اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسأله احملان لهم بنتج الكاف المهملة وسكون
الميم اي ما يركبون عليه وجملهم اذهم
منه في جيش العسرة وهي غزوة
تبوك فقلت يا نبي الله انا اصحابك ارسلوا
اليك فتحملهم فقال والله لا احملكم
على شيء ووافقته اي صادفته وهو
غضبان ولا اشعر اي وانا لا اعلم انه
كان اعلم غضبه ودخلت الى اصحابي
حالكوني حزينا من منع النبي صلى
الله عليه وسلم اذ يحلنا ومن مخافة
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد
في نفسه اي غضب علي فرجعت الى اصحابي
واخبرتهم الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة
والموحدة بينهما لام ساكنة اخره
مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة
وفتح الواو ومعجمة ساعة وهي جزء من
الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من
اليوم والليلة اذ سمعت بلالا ينادي
ابي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله

ولابي ذر ابن عبد الله بن قيس فاجبته
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فلما اتيته قال خذهذين الغريمين
ثنية قرن وهما البعير المقرون باخر
وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي هاتين القرينين وهاتين
القرينتين اي الناقتين لسنة ابهم
لعله قال هذه بين القرينين ثلاثا فذكره
الدارقطني مرتين اختصارا لكن قوله في
الرواية الاخرى فامرنا بخمس ذود يخالف
لما هنا فجعل له النقد او يكون زادهم
واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد
ابنا عيهن حنيف بن سعد قتيل ابن
عبادة فانطلق بكسر اللام والجيم على
الافصح الى اصحابك فعل لهم ان الله
او قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحملكم على هولا الابعرة فاركبوهن
فانطلقت اليهم بهن اي الى اصحابي
بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم يحملكم على هولا ولكني والله
لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من

سمع

سمع مقالة النبي صلى الله عليه وسلم
لا تظنوا ان احدثكم شيا لم يقله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا لكنه
عندنا ولابي ذر والله انك عندنا
لمصدق بنبع المال المشدة والتفعل
ما اجبت اني الذي اجبته فمازالا احدنا
الى ان سمع فانطلق ابو موسى يبغم
منبر حتى اتى الذين سمعوا قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم منعهم اياهم
نفرا اعطاهم بعد فدنوهم بمثل ما احدث
به ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا
في النذور وكذا اسلم وبه قال حدثنا
مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة
والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان
السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في

تتمم

طيفانه وغيره ان المسلمين بلغهم من
الانباط الذين يقدمون بالزيت من
الشام الى المدينة ان الروم جمعوا جموعا
واجلبت معهم كم وجذام وغيرهم من
منتصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه
وسلم الناس اليا فخرج واعلم سرعة
غزوهم وعدد الطبراني ان عثمان رضي
الله تعالى عنه كان قد جهز عير الى
الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا
بعير باقتابها واحلاسها وجهازها
اوقية فقال عليه الصلاة والسلام
لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف
على المدينة عليا ابن عمه رضي الله عنه
فقال اتخلفني في الصبيان والنسا
قال صلى الله عليه وسلم له الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من
اخيه موسى حين خلفه في قومه بني اسرايل
لما خرج الى الطور وقد تمسك الروافض
وسايرفرق الشيعة في ان الخلافة
كانت لعلي رضي الله عنه وبهله بها وكفرت
الروافض سايرالصحابة بتقديمهم

بتقديمهم

بتقديمهم غيره ونادى بعضهم فكفر عليا
لانه لم يقم في طلحته ولا جهز لهم في
احد بيت ولا تمسك لهم به لان صلى الله
عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه
على المدينة في غزوة تبوك ويوضحه
ان هارون لم يشبه به لم يكن خليفة
بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى
بحوار بعين سنة وبين بقوله الا انه ليس
بني وفي نسخة لا نبي بعدي اذا تصال به
ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من
جهة الخلافة لانها تابعة النبوة في المرتبة
ثم انما ان تكون في حياته عند مسيره
الى غزوة تبوك كسير موسى الى ميقاته
وبه عز وجل ولما سار عليه الصلاة
والسلام الى تبوك خلف ابا ذر وقيل
كان سعد وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
وكفنه بها ابو بكر وعمر وابو عبيدة وحفر له
بها ابو طلحة وقيل ابو عبيدة ولحده
بها وقد اراد ج وقد اهله فضاجعهم
صلى الله عليه وسلم على اخريته ثم قفل
صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق
كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان

وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل
والنسائي في المناقب وقال ابو داود
سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله
البيهقي في دلايله وابو نعيم في مستخرجه
حدثنا مسدد بن المجاج عن الحكم بن
عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح
بالسماع بخلاف الاول فانه عنعنه ولذا
اورده هنا وبه قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن سعيد بكر العين البشكري
قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف
بعد فتح البرساني قال اخبرنا ابن
خريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
سمعت عطاء ابا ابي رباح يخبر
قال اخبرني يعلى الازراد معاوية بن يعلى
ابن امية عن ابيه يعلى بن امية
انه قال رعوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم العسرة بسكون السين
والاولى ذكر عن الكوفيين العسرة بفتحها
بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى
يقول تلك الغزوة العسرة اوثق
اعمالي بالقبر المملة عندي قال

عطا المذكور فقال صفوان قال ابي
يعلى بن امية فكان لي اجير جذمني
بالاجرة لم يسم، فقاتل الاجير
انسانا فعض احدهما يد الاخر قال
عطا فلم اخبرني صفوان ايهما
عض الاخر فنسيته فيعلم ان العاض
هو قال فانتزع المعضوض يده من
في العاض فسقط فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة
والسلام تنبيه بالاولى لم يوجب له
دية ولا قصاصا قال ولابي ذر فقال
عطا وحسبت انه اي صفوان قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ادفع اصبعك
يده في فيك تقضمها بنقض الضاد
المعجمة كما سبق وهذا الحديث سبق في
الاجارة وباتي ان شاء الله تعالى في كتاب
الديات مباحثه بعون الله تعالى وقوته

باب حديث كعب بن مالك

سقط لفظ باب في بعض النسخ في قول
الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا

ومرارة بن الربيع وهلال بن امية -
الذين خلفوا عن غزوة تبوك وسير قال
حدثنا يحيى بن بكير بفتح الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح
الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله
ابن كعب بن مالك الانصاري الشاعر
وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من
بنين منهم بفتح الموحدة وكسر النون
وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه
اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد
وعبيد الله والامر الكثير من بينه -
بالموحدة والتحتية الساكنة والقوقية
قال ابن حجر رحمه الله والصواب
الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك
يحدث عن حديث حين تخلف مفعول به
لا مفعول فيه عن قصة بتركم متعلق
بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف

عن

عن غزوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة
بدر ولم يعاتب بكسر التاء مبني للمفعول
في ابو ينبية من قوم علينا علامة ابي
ذر في الزهد واصلا ثم ما عاتب
الله احدا ولا ابي الوقت وابي ذر
ولم يعاتب بفتح التاء مبني للمفعول
احدا بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر
انما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بدر يريد عير قريش
بكسر العين الابل التي تحمل المسيرة حتى
جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين
عدوهم كما اراد قريش على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة العقبة مع -
الانصار حين تواثقنا بالمشاة
بضم الثاء تعاهدنا وتعاقدنا على
الاسلام والابرار والنصر قبل الهجرة
وما احب ان لي بها اي بدر الها -
مشهد بدر وان كانت بدر اذكر

أي اعظم ذكرا في الناس منها كان من جبر
ابن لاكن قطا قوي ولا يسر اي مبرما
في مسلم حين تخلفت عنه عليه السلام في
تلك المرة اي غزاة تبوك واسما اجتمعت
عندي قبله راحلتان فط حتى جمعتهما
في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا
ورى بغيرها بفتح الغاء والراء المشددة
اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر
لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من
الاخر فيوهم اراده القريب وهو يريد
البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة
تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفازا منيخ اليم والفا اخره
زاي فلاة لا ماء فيها وعدوا كثيرا وذلك
ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل
رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم
وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم
الى البلقاء فجلا بالجيم واللام المشددة
ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين امير هم

ليتاهبوا

ليتاهبوا اهبة غزوهم بفتح الهمزة
وسكون التاء اي ما يحتاجون اليه
في السفر والحرب والباء زيدت في المفعول
اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم
صلوات الله وسلامه عليه بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا
يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ
كذلك بالتنوين وفي مسلم ما لا اضافة
قال الزهري يريد الديوان وزاد في
رواية معقل يريدون على عشرة هم
الان ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي
الاكليل للحاكم من حديث معاذ رضي
الله تعالى عنه انهم كانوا زيادة على
ثلاثين الفا وبقده العدة جزم ابن
اسحاق وأورده الواقدي بإسناد
اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة
الاف فرس فعمل برواية معاذ رضي
الله عنه على زيادة عدد الفرسان
ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ
وقد نقل عن ابي زرعة الرازي

رضي الله عنه انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين
الفا ولا يجاوز الواحد مائة الدية في الاكثر فمن
ثلاثين الفا الاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا
جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه شيخنا رحمه الله
فقال بل المروي عن ابي ذر عدة انهم كانوا سبعين
فعدد الحمر بالاربعين في حجة الوداع فكانه
سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك
بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب
الا ظن ان ذلك يخفى له ما لم ينزل
فيه وحي الله وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار والظلال وتهيأ
موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد
وفي ايام الحر بعيد والناس خارفون في تخليص
وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه فطفقت اغادو
بالتجهز فاروح ولم
اقض شيئا من جهازي شيئا
قاد وعليه تيسيت فلم يزل يتمادى بي
الحال حتى اشتد بالناس الجد بكر الجيم

والرفع

والرفع فاعل وهو الجد في الشيء وهلم الماضي
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس
بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع
الخافض او نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس
الاشتداد الجد فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه وكم اقض من
جهازي شيأ يقول الجهز فقلت اتجهز بعده
عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين
ثم الحقهم فغدوت بالتجهز بعد
ان فصلوا بالصاد المهملة لا تجهز
فرجعت ولم اقض شيأ ثم غدوت ثم
رجعت ولم اقض شيأ فلم يزل بي حتى
اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شمروا
بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالى وهو تصحيف وتفارطوا الغزو
بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق
وهممت ان ارحل فادركهم بالنصب
عطفا على ارحل وليتني فعلت ذلك ولم
يقدر لي ذلك فكنت اذا لاحت لي رخصة
في الطاعة تحتمه ان يبادر اليها ولا يسوف
بها اليل يحرسها قال كعب فكنت اذا

خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم اعترضني
ابن الاديب . الاثر جلا مخموصا بالنتح الميم
وسكون الغين المعجمة بعدها هاء ثم خاء
مضمومة فواو فصاد مهملة على اتفاق
الاربعة كلهم به النفاق ديتهم به وابن دقيق
العيد قال الزركشي على التنبيه قال في
المصابيح ليس بصحيح انما هو وصلتنا فاعل
اخبرني او رجلا من عذرة الله من الضعفا
ولم يذكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بلغ ببتوك فقال وهو جالس
في القوم يتحول فاعل كعب فقال رجل
من بني سلمة بكر اللام وهو عبد الله بن
انيس السلمي بفتح السين واللام كما قال
الدارقطني قال في الفتح هو غير الجهني
الصحابي المشهور يا رسول الله حبسه
برداه تثنية برد ونظره في عطفيه
بكسر العين المهملة والتثنية اي جانبيه
كناية عن كونه منعجبا بنفسه دازهو
وتكبرا وليس به أو كني به عن حسنه وبهجة
والمراد نصف الرداء بصفته احسن وشبهه

عطفا او قرعه على عطفي الرجل وفي نسخة
باليونينية عطفه بالافراد فقال معاذ
ابن جبل رضي الله عنه له بئسما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو كذلك اذ رأى رجلا مبتضا
يزول به السراب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو
خيثمة سعد بن ابي خيثمة الانصاري
وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حايطا
فرأيت عريشا قد رش بالماء وذابت
وجدت فقلت ما هذا بانصاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحموم والحر
وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح
لي ونضرات وخرجت فلما طلعت على
العسكر فرأني الناس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت
فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني
انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا
اي راجعا الى المدينة حضرني همي

فطفقت اراجز اذكر الكذاب وعند
ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء هو بالكلام
واقبل يعاذ اخرج من سخطه عز واستعنت
بعلمه ذلك بكلام بي رايي من اهلي فلما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اظل قادما آيد قد قدومه زاح باطل
المجة وبالحق المسلة اي زال عن الباطل
وعرفت انه لن اخرج منه منجى ابدا فاصبحه
كذب فاجمعت صدقه اي جزمت به وعزمت
عليه فصدني والابن ابي شيبة وعرفت
انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قادما فاذن رمضا
كما قال ابن سعد وكان اذا قدم من
سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين
فركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم وتقاعد
عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون
اليه يظهرون العذر اليه صلوات الله
وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا من منافق الانصار قال

• الواقدي

الواقدي وان المعذورين من الاعراب كانوا
ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار
وغيرهم وان عبد الله بن ابي من اطاعه
من قومه من غير ملا وكانوا عددا كثيرا
والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد
المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور
وقيل الى الخمسة وما بين الواحد الى
الاربعة او من اربع الى تسع او سبع
واذا جاوزته لفظ العشرة هب البضع
ولا يقال بضع وعشرون او يقال ذلك
وهو مع المذكر بها ومعها بغيرها
بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون
امراة ولا يتكلم قاله في القاموس
فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم
واستغفر لهم ووكل بسخائرهم الله فيما
سرايرهم الى الله قال كعب فجيئته
صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه
تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست
بين يديه وعنده ابن عايذ في نفاريه

فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله
ما نفقت ولا ارتبت ولا ابدلت فقال لي
ما حاملك على الفرار ولم تكن قد ابتعت
ظهر كراع اشتريته فقلت بلى يا ابن والله
ولا بوء لي على الكثير يعني والله يا رسول
الله أوجلست عند غيرك من اهل الدنيا
لرايت انه ساخرج من سخطه بعذر ولقد
اعطيت جدلا يمتح اجم والدال المهملة
فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من
عهدة ما ينسب اليه مما يقبل ولا يرد
ولكني والله لقد علمت لان حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك اليوم
حديث صدق تجد بكراهيتي ان تغضب علي
فيه انا لارجو فيه عفو الله عز
وجل عني لا والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر
مني حين تخلفت عنك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي
الله فيك ما يشاء فقمت فصليت وقام

رجال

رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة
بكسر اللام فاتبعوني يوصل الهمزة وتشد
الفوقية فقالوا لي ما علمناك كنت ذنبت
ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون له
بالفوقية وكسر اللام المشددة ولابي ذر المتخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام
فقد كان كافيك بفتح الفاء وتشديد الياء
من ذنبك استغفار رسول الله صلى
الله عليه وسلم لك برفع استغفار بفعله
كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله
ما زالوا يوبخونني بالهمزة المفتوحة
فنون مشددة مضمومة وخونني
اي يلومونني لوما عنيفا ولعنني ابي ذر
يوبخونني حتى اردت ان ارجع فاكذب
نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي
احد قالوا نعم رجلان قالا مثل
ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك
فقلت من هما. قالوا مرارة بن الربيع
بضم الميم وتخفيف الراء العمري بفتح

بد

الثين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو
ابن عوف من مالك بن اوس وعلال بن امية
ابو واقد بتشديد الفاء على الصحيح الليثي
وافق بن امرء القيس بن مالك بن الاوس
وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان ه
سبب تخلف الاول انه كان له حايط حبز زها
فقال في نفسه قد عزوت قبلها فلو اخت
عامي هذا فاصل اذكر ذنبه قال اللهم اني
اشهدك ان قد تصدقت به في سبيلك وان
الثاني كان له اهل نفر قد اجتمعوا
فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلا تذكر
قال اللهم لك ان لا ارجع الى اهلي والا مالي
فذكر والى رجلين صالحين قد شهدا بدرا
فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد
استشكل بان اهل السير لم يذكروا واحدا
منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك هم
في عشيرة الحديث وممن جزم بانهما
شهدا بدرا الاشوم وهو ظاهر صنيع
البخاري ويقتفي الاشوم بن الجوزي
ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالى انه لم يصب قال واستدل

له بعض المتاخرين كونهما لم يشهدا بدرا
ما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعجره ولا عاقبه مع كونه جس
عليه بدا قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك
لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وابن
ذنب المخلف بن ذنب الجاسوس قال في الفتح
وليس ما استدل به بواضح لانه يحتمل
ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو
كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا
عمر رضي الله عنه مع كونه الحاطب يقتص
حاطب فجلد قدامة بن مظعون الحد لما
شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب
صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا عجره لانه
قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية
على اهله وولده مخلافا لمخلف كعب
وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا
قال الكعبي فضحت حين ذكروهما
اي الرجلين وشهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها
الثلاثة فهم بين من تخلف عنه بالرفض

ار يد خصوصا الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه
منقول فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي
اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا ان
منادى والثلاثة صفة له واعا اوجبوا
ذلك لانه في الاصل كما ذكرت فنقل الى
الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب
فاعرابه بحسب اصله كما فعلوا بالنجم
فاجتنبنا الناس بفتح الجيم وتشديدها
لنا حتى تركت اي تغيرت في نفسي
الارض فما هي الارض التي اعرف
لتوحشها علي وهذا يجده الخائفين مثل من
تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية كتب
فرض عين لانهم
كانوا بايعوا على ذلك وسمعوا اذ ذاك قولهم
وهم يجزون الخندق نحن الذين بايعوا
محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان هم
تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانهم
خالفوا ذلك ليبعثهم انتهى وبعد انصافيته
وجهان الجهاد كان فرض عين في زمنه
صلى الله عليه وسلم فلما مات عليه ذلك

خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران
اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق
ثلاث فمحمول على من هجر لهوى شرعيا
فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا
فكنت اشب القوم واقواهم واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين
واطوف في الاسواق ولا
يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي
بجنب فتلك شفتيه عليه الصلاة
والسلام بالسلام فاقبل نحوي بوجهه
فاسارقه النظر بالعين المهملة والقاف
اي انظر اليه بخفية فاذا اقبلت على
صلاتي اقبل علي الصلاة والسلام
الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى
اذا طال علي ذلك من جفوة الناس
بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم

مشية حتى شورت اعلوت جوارحايط
ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
رضي الله عنه اي بستانه وهو ابن عمه
لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخو
ابيه الاخر واحد الناس الي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام لعمري
الشيخ كلا اسمع فقلت يا ابا قتادة
انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين
المعجمة اساالك بالله هل تعلمني احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
بفتح المعجمة فسالته بالله كذلك فسكت
فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم وليس هذا كتلكما الكعب لانه لم
ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر
اعتقاده فلو حلف لا يحلم ذلك منه انسان لم
يحنث فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا
استماعه لانجنك فغاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار الخروج من الحايط قال
فبينا بغير ميم انا اتمشى بسوق المدينة
اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر
الطا المهملة من انباط اهل الشام

ممن

بفتح الهمزة وسكون النون وسلون الموحدة
فلاح وكان نصرانيا وكم يسم من قدم بالطعام
يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب
ابن مالك فطفق الناس يشيرون له
الي يعني ولا يتكلمون بتوهم مثل الحد الكعب
سالته في همزه والاعراض عنه حتى اذا جاء
رفع الي كتاب من ملك غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن
الايهم او هو الحرث بن ابي شمر وغنة ابن
مرة وبه ذكت الي كتابا في سرقة فجريت
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان
ولا مضيعه بسكون الضاد المعجمة اي حيث
يضيع حقك فالحق بفتح الحا المهملة نواسك
بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة
فقلت لما قرايتها اي الصحيفة الكفر ايضا
وهذا ايضا من البلاء وعند ابن ابي
شيبة فقطع في اهل الكفر فتيممت
اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية
الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة
المفتوحة والجيم اي اوقدته بها وهذا

يد على قوة ايمانه وشدة محبته لله ولرسوله
عليما لا يخفى وعند ابن عايذ انه شكى حاله الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما ازال
اعراضك عني حتى ترغب في اهل الشرك حتى
اذا مضت او يومان ليلة من المحيض اذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا والله
هو خير بيته بن ثابت قال هو الرسول الى
مرارة وهلال بن امية لا ولا يقربانك وارادا رسول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيني فقالا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرك ان تعتزل امرأتك عبيرة
بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام
اولاده الثلاثة او هجر زوجها الاخرى
حرة بفتح الحاء المهملة بعدها تحتية ساكنة
فقلت طلقها ام ماذا افعل قال لا بل
اعتزلها بكسر الزاي امر من اجرم بالامر
ولا تقربها وسطوت عليه واوسل الي
صاحبي بشد بدا بما عمل ذلك فقلت
لامرأتي الحقي بنتي ايا باهلك فتكوني
عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر
فلحقت بهم فاركب فجاء امرأة هلال

ابن امية خولة بنت عاصم وسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس
له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا
ولكن لا يقربك بالجماع فقالت
انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال
يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه
هذا فالك فقال لي بعض اهلي قال
في النفخ لو افتدى عليه اسمه واستشكل
هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس
عن كلام الصلاة واجيب بانه عبر عن
الاشارة بالقول بجامع فهم كل بقية الكلام
اللساني وهما النهي عنه قال ابن الملقن
قال في المصابيح وهذا بناء منه على الوقوف
عند اللفظ واطراح جانب المعنى والاظهر
المقصود بعدم الكلام عدم النطق بالسنة
فتطلق المراد ما كان بمثابة الاشارة
المفهمة لما يفهمه النطق باللسان وقد
يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدى
زوجة هلال وغيبا له اياها وقد اذن
لها في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك

من مخالطة وكلام فلم يكن النبي شاملا لكل
احد وانما طوشا مل لمن لا يدعو كابته هولا
الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم
ونحو ولكن فلعل الذي قال الكلب من اهله
لو اشاء قلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامرك لتخذ ملك كما اذن لامرأة
هلال بن امية ان تخدمه كان من لم
يشمله النهي قال الكلب فقلت والله
لا اشاء ذلك فيما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريني ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استاذنته فيها وانا رجل شاب قوي
عليه خدمة شيء ذلك بعد ذلك عشر
ليال حتى كملت بضع اليم لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كلامنا ايتها الثلاثة
فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا
فبينما انا جالس على الحال التي
ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت
لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة

والخمسين وضاقت علي الارض بما رحبت
برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في
امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا
وجزعا وذاك كان هولاء يأكلوا مالا حراما
ولا سكنوا دما حراما ولا اهتدوا في
الارض وما صابهم ما اصابهم فكيف بين
واقع الفواحش والكبايير وجواب بينا
فوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفا
منصورا ايما شرف على جبل سلع بفتح
السين المهملة وسكون اللام ما علامرته
بالكعب بن مالك اشتروبهمزة قطع
وعند الواقدي وكان الذي اوفى على
سلع ابا بكر الصديق رضي الله عنه فصاح
فتاب الله علي كعب قال كعب فخررت
ساجدا شكرا لله عز وجل وعرفت ان
قد جاء فرج واذن بالله ايانا علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا وايانا الثلاثة بتوبة
الله علينا وذهب قبل بشر الذي
وفي الوحدة اي جمعة صاحبي مرارة

وعلا د مبشرون يبشرونهما وركض
الى بتشديد الياء استجث رجل فرسا
للعدو وعدة الذين قد علمنا انهم يبشرون العوام
وسمي ساع من اسلم ثاوني علي بجبل
هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي
وعند ابن عايذ ان اللذين سعيا ابو
بكر ومحمد هو الله عنهما لكنه صدره بقوله
زعموا وكان العدو اسرع من الزمن
فلما جاء الذي سمعت صوته هو حمزة
الاسلمي يبشرني برعت له ثوبي
بتشديد الياء بالتثنية وكسوتها اياهما
ببشراه له ثوبيه اللذين على وانما ملكت
من الثياب غيرهما بوجه وقد كان له
مال غيرهما كما صرح به فيما ياتي واستردت
في بين ابي بن ابي قتادة كما عند الواقدي
فلما سمعت ما نطقت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا
فوجا جماعة جماعة يهنؤني ويلابدوني
يهنؤني بالتوبة ويقولون لتهنك
توبة الله عليك فاركب
حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى

الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الي بتشديد الياء طلحة بن عبيد
الله بضم العين احد العشرة المبشرة
بالجنة يهرول اي يسرع الشي والهرولة
حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي
رجل من المهاجرين غيره وكان اخرين
اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كما قاله
المبرد وغيره وتعقب بان الذي
ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير
فلعله لكن كان الزبير اخا في اخوة للهما
فنوا اخاه وقال انشاعا لطلحة اي
هذه الفضلة وهي بشارته اياي بالتوبة
اي لان الله اذكر احسانه الي بذلك وكنت
رهين مسرته فاركب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
اي سوي يوم اسلامه هو مستقبلا وقيد
وان لم ينطق به او اي يوم توبته
بكل يوم اسلامه فيوم اسلامه

جرين

بة ابيه سعادته وبوم توبته مكمل لبما
فيه وخير من جميع ايامه فان كان يوم اسلامه
خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير
من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب
ثلثة ام من عند رسول الله ام من عند
الله قال لا بل من عند الله وقال ابن ابي
شيبة انتم صدقتم الله فصدقكم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
حرض قال السين وتشديد الراء مبنيا
للمفعول استثار وجهه حتى كانه
قطعة قمر قال قطعة قمر احترازا من
السواد الذي في القمر واشارة الى موضع
الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر
السرور قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها سروا بتبرق اسارير وجهه وكان
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب
ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه اي الذي يحصل من استنارة
وجهه عند السرور فلما جلست بين
يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من

جميع

جميع مالي صدقة قال الزكثير وتبعه
البرماوي وابن حجر وغيرهما هو مصدر يجوز
انتصابه بما تخلع لان معنى اتخلع اتصدق
ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال
اي متصدقا وتفقيه في الصابيح فقال
لانسلم ان الصدقة مصدر وانما هي
اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى في
خذ من اموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة
ما تصدق به على الفقراء فعلى هذا يكون
نصبها على الحال من مالي اي ائنا والى
رسول الله اي صدقة خالصة لوجهه
ورسوله صلى الله عليه وسلم فاني
بتعين اللام ولا بي ذر الى رسوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوفا
عليه من فقره بالفقر وعدم صبره على
الاضافة امسك عليك بعض مالك هو
خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي
بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما
نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا اتحدث
الا صدقا ما بقيت فوالله
لا اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله

بالموحدة الساكنة أي انحصر عليه في صدد الحديث
منذ ذكرت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما جلاني أي مما انعم علي وفيه نفي الافضلية
لانعم المساواة لانه شارك في ذلك هلال ومرارة
ما تقدم منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اليوم هذا كذا بالواو ولا رجوا
ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى
على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله
على النبي أي تجاوز الله عز وجل عنه او للتاء تبين
في الخلف كقوله عسى الله عنكم لم ارادت لمعهم
والمهاجرين والانصار ثبت للأوزوا والانصار
فيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من موت
الا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار حتى
النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
الذين قوله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم
وهو المنافقين او مع الذين لم تتخلفوا فوالله
ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اكون اي ان اكون كذبته
فالزايدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد

فاهلكم

فاهلك بكسر اللام والنصب أي فان اهلكه كما
هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين
كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
اي قال قولا شرما قال بالاضافة اي شر
القول الكاذب لاحد من الناس فضلا شاركه
وتعالى سيحلفون بالله اي المتخلفة إذا
رجعتم اليهم من الغزو الى قوله فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان
رضاكم وحكم لا ينفعهم إذ كان الله عز
وجل ساخطا عليهم وكانوا عرضة لما جل
عقوبته واجلها قال كعب وكنا خلفنا
ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم
واستغفر لهم وارجا بامرهم والبمزة اخره
اي اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا ايها الثلاثة حتى قضى الله فيه
بالتوبة ضد ذلك قال الله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر الله مما خلفنا بضرائها وذكر اللام
المشددة وسكون النا عن الغزو وانما

بالواو والباقون بالفاء وغيره انما هو تخليفه
ايانا وارجاؤه اي تأخيره امرنا عن
حلفه له صلى الله عليه وسلم واعتذاره اليه فقبل
منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والراد على
قوله ثم خلفوا عن التوبة الاعن الغزو وقد
اخرج المؤلف رحمه الله تعالى حديث غزوة تبوك
وغزوة الله على كعب في عشرة مواضع مطولا
ومختصرا وسبق بعضها وياتي منها ان شاء
الله تعالى في الاستيذان والاحكام واخرجه
مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا
النسائي **نزول** النبي صلى الله عليه
وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين
المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة
المسندي بضم الميم الاولى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر احد فقهاء التابعين عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة
والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه
الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر ان يصيبكم بضم التحتية
مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم
بما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين
ثم قنع بفتح القاف والنون المشددة اي
ستر صلى الله عليه وسلم راسه برداءه
واسرع السير حتى جاز الوادي بالجيم
والراء اي قطعه وهذا الحديث سبق في
قول الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من
احاديث الانبياء وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك
الامام رضي الله عنه عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
الحجر اي عن اصحاب الحجر فالام بمعنى عن او قال
عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا
على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة
ثمود الا ان تكونوا باكين خائفة ان يصيبكم
مثل ما اصابهم من العقاب ومثل بالرفع

وستطلا بي ذر همذ با ـــــ بالتنوين
بهيز بن حكيم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
عن الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن
عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن
ابن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون
التيمي مولاهم المدني عن سعد بن اسحاق بن
سكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
قاضي المدينة عن نافع بن جبير ابي ابن
مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه
المغيرة ولابي ذر مغيرة ابن شعبة انه
قال ذهبت النبي صلى الله عليه وسلم لبعض
حاجته فقمت اسكب عليه الماء حين فرغ
من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك
فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه
فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عنهم
اكمام جبته كما الجبة بالتثنية فاخرجهما
من تحت جبته فغسلهما ثم مسح برأسه وخفيه
وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب
الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون المعجمة انقطوا بي بفتح النون
والقاف البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان

ابن

ابن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى
بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى
عن عباس بن سهل بن سعد بالاجرة والمهملة
في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحاء وفتح
الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي
الانصاري المشهور رضي الله عنه انه قال اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه الصلاة
والسلام هذه طابة بالمد بعد الطاء فتح الموحدة
من اسماء المدينة وهذا احد جبل بجبل
حبقيق وبحبه وسبق الحديث في الحج وفضل
الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا
احمد بن محمد المكي الملقب بالمردي قال اخبرنا
حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من
غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال
ان بالمدينة اقواما ما سرتم سيرا ولا
قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب
وفي اليمنينية قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة
حبسهم العذر وفي الفرع ومعكم فاطمته
والصحيح الحقيقة انما هي بالسير والروح

لا يجد الا ذلك وبينه المؤمن خير من عمله فتامل
هو لاكيف بلغت بهم نيتهم بلغ هؤلاء العامل
بابدانهم وهم على فرشهم وبيوتهم فالسابقة الى
الله تعالى والى الدرجات العوالى بالنيات والهمم
لا يجود الا العماد وهذا الحديث سبق في باب من
جبه الله وعن العز ومن الجهاد كتاب
النبي وبقية بالبونينية باب كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز
ابن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور والد انو
شروان لا ابن صلى الله عليه وسلم اخبرني ابنه
يقتله والده وقتله ابنه هو ابرويز وكسرى
بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس والى قيصر
وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه
قال • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث كتابه الى كسرى ابرويز

مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي
اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان
كتب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله عن
عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله
وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية
الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة
لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس
فامره ابي ان رصلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن حذافة ان يدفعه الى الكتاب الى عظيم
البحرين المنذر بن ساوى فابيت كسرى على
البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه •
فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قراه بنفسه او قراه غيره عليه مزقه
بالذي وانفاه ابو قطعه قال ابن شهاب
الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا
قال بالسد السابق فدعا عليهم علي
كسرى وجنوده وللابي ذر عن المستملي

ذعا عليه ابو عليكسر يرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يهزموا كل ممزق بمنع الراي
فيما ابى يتقراوا بيتظهروا استجاب الله عز
وجل دعاه صلى الله عليه وسلم فسلط الله
عز وجل عليكسر يا ابنه شيرويه فمزق بطنه
فقتله ولم يقم الله بعد ذلك امر نافذ
والجد ادبر عليهم الاقبال حتى انقرضوا
بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر
من المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن
السمسم بالمثلثة المؤدن البصري قال
حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها
واو ساكنة فقال الاعرابي عن الحسن البصري
عن ابي بكرة نفيع بن الحرث انه قال لقد
نفعني الله عز وجل بكلمة سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام
الجمل اي نفعني الله عز وجل ايام وقعة الجمل
بكلمة سمعتها ايام منعلق بالمنفعني
لا بسمعتها لانه سيسلم اولا ذلك فقيه
تقديم وتاخير بعد ما كدت ان اخر والاير
وكدت الحق باصحاب وقعة الجمل عليشة

رضي

رضي الله تعالى عنها ومن معهما فاقاتل معهم
وكان سبب ان عثمان رضي الله تعالى عنه
لما قتل وبويع علي رضي الله تعالى عنه
بالخلافة خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما
الى مكة فوجد عائشة رضي الله تعالى عنها
وكانت توجهت فاجمع رايهم على التوجه
الى البصرة يستغوون الناس للطلب
بدم عثمان رضي الله تعالى عنه فبلغ عليا
رضي الله تعالى عنه فخرج اليهم فكانت
الوقعة وسنذكر الى الجمل الذي كان عايشة
رضي الله تعالى عنها قد ركبت وهي في
هودجها تدعو الناس الى الاصلاح قال
ابو بكرة مشيرا لقوله فنفعني الله عز
وجل بكلمة لقد بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بنت
الملك بضم الموحدة
بنت شيرويه ابن كسرى ابرويز وذلك
ان شيرويه لما قتل اباه كما ابوه لما علم
ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه
بعد موته فعمل في بعض خزاينه المختصة
به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع

يد

من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شروية
فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعده
ابيه بوصية ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا
لانه كان قد اخرته حرصا على الملك ولم
يخلف ذكرا وكرهوا الخراج الملك عن ذلك البيت
فملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وذهب
الجمهور الى ان المراة لا تلي الامارة ولا القضا
واجازه الطبري وهو رواية عن مالك
رحمه الله وعن ابي حنيفة رحمه الله تولي الحكم
فيما يجوز فيه شهادة النساء والغرض من
ذكرها الحديث هنا بيان ان كسرى لما
مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه
سلط الله عز وجل عليه ابنه شهرويه فقتله
ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تاجير
المراة فهو ذلك ذهاب ملكهم ومن قواه
واستجاب الله عز وجل دعاءه صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن السايب بن يزيد رضي الله عنه سمعت

الزهري

الزهري يقول سمعت السايب بن يزيد رضي
الله عنه يقول ذكر لي خرجت مع الغلمان
الى ثنية الوداع نتلقى نبغ القادمين
وسول الله صلى الله عليه وسلم وثنية
الوداع بنغ القادم اذا نغ من الارض او على
الطريق في الجبل وسميت بذلك لان صلى
الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين
بالمدينة في سفر اسفاره وقيل لانه من
عليه الصلاة والسلام شيع الناس بها في
وزوعه عندها وقيل لان المسافرين الذ
شيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل
من انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم
عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي
وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من
ناحية الشام لان اهلها القادم من مكة
ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام وانما
وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان
يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى وقال
سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة
اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول
مع الغلمان وهما بمعنى وبه قال حدثنا

ينة كان في

عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن السايب بن يزيد بن سعيد بن
ثمامة رضي الله عنه انه قال اذكر اني
حججت مع الصبيان فتلقى النبي صلى الله
عليه وسلم الى ثنية الوداع فمسح رؤسنا
بفتح الميم وسكون الثاء وفتح الدال اي
وقف قدومه من غزوة تبوك قال في
الفتح وقد اراد هذا الحديث هنا اشارة
الى ان ارسال الكلبي الى تبوك كان في سنة
ثمان وقيل تسع وهي سنة تسع وتقدم
هذا الحديث في باب استقبال الغزاة
من الجهاد باب ذكر مرض
النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
وقوله تعالى خاطب نبيه صلى
الله عليه وسلم انك ميت وانهم
وانهم ميتون وبالتخفيف من حدا به للموت
قال الكامل انشد ابو عمر
يا ليتني فيهم قتيت وهبت
قد ورد قد فر ذلك ان تقتلا
من كان ذا روح فذلك ميت

وما

وما ليت الا من الى الفتر يحمل
عما مات يرصون برسول الله صلى الله عليه
وسلم عوته فاخبرات المرت بسهم فلا معين
للترفيص وشما تزا الباقي بالفالج وعن
قتادة نعم الى نبيه نفسه ونعوا لكم
انفسكم اي انك واياهم نوعداد الموت
الان ما هو كائن فكان فذكان ثم انكم
اي انكم وايا هم نخلف ضمير الخاطب على
ضمير الغيب يوم القيامة عند ربكم
تختصمون فتحتجات عليهم بانك بلغت فكذد
واجتهدت في الدعوة فتجاب الدعاء فيعتذ
بما لا طايل تحته قالت الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما
قتل عثمان رضي الله تعالى عنه قالوا هذه
خصومتنا وعن ابي امامة ثلثة في اهل
القبلة وذكر في الدماق النظار الترمذي
والوجه هو الاول وسنط قوله ثم انكم
الى اخره لابي ذر وقال ولابي ذر قال
يونس بن بن بدا لابلي فيما وصلة البزار
والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها

بوا
رون

يا عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة
ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا
اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
وهو الذي في الذنب وبالنهي لاضافته الى من
وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء
الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدا وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ
المزني وقولاهما المصري نسبة لجده الشهرته
به قاسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله رضي الله عنهما
وسقط عبد الله لابي ذر عن ام المؤمنين
ميمونة بنت الحرث الهلالية انها قالت

سمعت

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
يقول في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا
ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله عز وجل
وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن
مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لآخر
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة
بمهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد
العين الثانية راء اخرى ابن البرند بكسر الموحدة
والراء وسكون النون السامي بالسين المهملة
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون الجيم حبيب بن ابي
ثابت اياس الاسدي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر
ابو الخطاب رضي الله عنه يدنيني فقال اما
عباس رضي الله عنهما من نشء وكان الاصل
ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام
المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف انا لنا ابنا
مثله في السن فلم تدنم فقال عمر رضي الله عنه
انه من حيث تعلم من ترجمة قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم او من ترجمة زيادته معرفته

فسأل عمر ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه
الاية أذاجاء نصر الله والفتح حتى أتم سألهم
فهم من قال فتح المدائن ومنهم من سكت فقال
ابن عباس رضي الله عنهما كيف هو أهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال
له عمر رضي الله تعالى عنه ما اعلم منها الا ما تعلم
وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
من وجه اخر ان ات اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم شد ما كان اجتهادا في امر الاخرة
وقوله وقال يونس الملق السابق بعد قوله
تخمصون موجرها في وراية ابي ذر في هريرة قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان
والابي ذر ابن عيينة بدل سفيان عن سلمة ان
الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال
ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما
يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف ه
يوم الخميس مشكلة الامر وتفهيم وتسلم
ومراده التعجب من شدة الامر وتفهيم وتسلم
ثم جعل يسيل دموعه حتى رايتها على خديه
كانها نظام اللولو اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فقال ايتوني ارادوا العلم
بكتاب اي باد وان الكتابة كالدواة والقلم

او ما كتبته فيه كالكاغد اكتب لكم بالحرم جراب
الامر الوفم على الاستيناء اي امر لو يكتب لكم
كتابا لن تضلوا منصوب بجذ وان والابن
دعن الكشميهني لا تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا فقال بعضهم يكتب لما نهم من امتثال
الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي
الله عنه حسبنا كتاب الله عز وجل فالامر
ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا
ينبغي عند نبي تنازع خبر حاه المدرج من
قول ابن عباس رضي الله عنهما ويرده قوله
عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب
كتابة العلم ولا ينبغي عند نبي التنازع فقالوا
ما شانه اهجر باشان هزة الاستفهام ونفي
الهاء والجيم هاء والبعضهم اهجر بضم الهاء
وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام
المريض الذي لا ينتظم وهذا استفهام وقوعه من
المعصوم صحة وحرصا وامعانا فالذي له من قاله
منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار
الكتف والدواة فكانه قال كيف يتوقف انتظار انه
كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره
واحضر ما طلب فانه لا ينطق الا الحق والمراد

اهم بلفظ الماضي من الخير بفتح الميم وسكون
الجيم والمفعول محذوف اي هما بحياة وعبر
بالماضي مبالغة للرأي من علامات الموت -
استفهموه بكسر التاء بصيغة الامر اي عن
هذا الذي اداه هكذا والايام لا فذهبوا
يبدون عليه اي يبدو منه ما تكره ، ،
ويبستنبتونه بضاد وقد كما فرايتم وجموه
في بعض الامور قبل فتح الايجاب كما رأيتموه
يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه
وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة
فلا يراجعه احد منهم ولا يدورون عنه
اي يرجعون عنه القول الذكور على من قالهم
فعال عليه الصلاة والسلام دعوني ترك وني
فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب
لقد الله عز وجل خير مما تدعوني والي
وقد عوني اليه من شاة كتاب الكتاب -
واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك
الحالة بثلاث من الخصال قال لهم
اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء
من جزيرة العرب هي من عدن الى العراق
طولا ومن جدة الى الشام عرضا وعن بيانية

واجيزوا

واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي
اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى
الله عليه وسلم اوقية من فضة وهو اربعون
درهما فامر بكرام اسم تطييبا لقلوبهم وترغيبا
لغيرهم من الوفد وسكت عن الثالثة او
قال فنسيتها قبل الساكت هو ابن عباس
والناسي سعيد بن جبير لكن في مخرج ابي
نعيم قال سفيان قال سليمان ابو ابن ابي
سلم لا ادري ذكر سعيد بن جبير الثالثة
نسيها او سكت عنها فهو الراجح وقد قيل
ان الثالثة هي الوصية بالقرآن وهي بجهز
جيش اسامة لقول ابي بكر رضي الله عنه لما اختلفوا
عليه في تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى الله عليه
وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله لا تجتمع
قريش وثنا فاما ثبت في الموطا مفسرا ونصه
بالامر باخراج اليهود او هو مما وقع في حديث
انس رضي الله عنه من فوله عليه الصلاة او
ما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم
والحمادان به قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد

ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر
الجيم مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي دنا موته وفي البيت رجال
من الصحابة فقال النبي وفي نسخة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده بجزم النون على
ان لا ناهية ولا يجوز رفع الكتبي هنا لانفلا
باثبات النون عوان نافية فقال بعضهم
هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع
وعندكم القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب
الله عز وجل قال ابو سليمان خشي عمر رضي
الله تعالى عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن
فيما يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التي جرت
العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق
فكان ذلك سببا توقف عمر رضي الله تعالى عنه
لانه بعد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا
فاختلف اهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة

لا اهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا
منهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا
ولا يبعد ذهاب الكثيبين لا تضلون بعده ومنهم
من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
عني استنبط منه ان الكتابة ليست واجبة
والله لا يترك صلى الله عليه وسلم لامر محتمل
اختلالهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما
لم يترك التبليغ لما لقيه من خالفه وعاداته
تعاداه وكما مر في تلك الحالة باخراج
اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض
هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله فكان يقول ابن عباس رضي الله
عنهما الرزية كل الرزية بالراء والزاي
والمثناة المشددة اي المصيبة كل المصيبة
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم
ولعظمهم لان عمر رضي الله تعالى عنه كان
افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه كان من
الكتاب بيان احكام الدين ودفع الحلل فيما
فقد علم عمر رضي الله تعالى عنه حصول ذلك

ف

رض

من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واعلم انه
لا يتم واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب
والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تكلف
النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة
وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على
ما سبق بيانا تخفيفا عليه وليلا يعد باب
الاجتهاد معلما العلم والاستنباط والحاق
الاصول بالفروع وابي عمر رضي الله تعالى عنه
ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى
الله عليه وسلم وفضيلة الجهد بن وفي ترك
النبي صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل
عملا باستصواب رأيه وبه قال حدثنا ميسرة
بفتح القتية والمهملة والراء ابن صفوان
ابن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بالكاء
المجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن
سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي
صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض
فيه والايد ذر عن الكشميهني الذي قبض فيها

بالثانية على لفظ شكواه فسارها بشيء
فبكت ثم دعاها ايضا بالثانية فسرها
فسارها بشيء فضحكت سقط الايد ذر بشيء
الثانية فسألتها عن والايد ذر عن الكشميهني
سألتها عن سبب ذلك البكاء والضحك فقالت
بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه
وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه
فبكيت ثم سارني واخبرني اني اول اهله
والايد ذر عن الكشميهني اول اهل بيته يتبعه
فضحكت بسكون الفوقية وكذا رواية مسروق
في علامات النبوة الا يسارها بها فضحكت هو
اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة
وروى النسائي من طريق ابي سلمة عن
عائشة رضي الله عنها في سبب انكبابه عليها
وفي سبب الضحك الامرين الاخرين وقد اتفق
على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول ازواجه
من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعدي من
ازواجه وهذا الحديث من علامات النبوة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي المشهور ببندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا

سلمة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير رضي
الله عنه عن عايشة رضي الله عنها قالت
كنت اسمع اني من النبي صلى الله عليه وسلم كما
في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى انه
لا يحرث بنو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول في المقام
بين الدنيا والاخرة فيختار الاخرة فسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي مات فيه واخذته بحة بضم الموحدة
وتشديد الكاف المهملة غلظ وخشونة تعرض في
مجاري النفس بتغلظ الصوت يقول مع الذين
انعم الله عليهم الاية فظننت انه خير عليه الصلاة
والسلام حينئذ هذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عمه عروة
ابن الزبير رضي الله عنه عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت لما مرض النبي والاب ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض والاب
ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول والاب الذين
الاعلا اي الجماعة من الانبيا الذين يسكنون

اعلا عليين وهو اسم فاعل وسماه الجماعة
كالصديق والمليط وقيل المعنى المختفي بالرفيق
الاعلى اي بالله تعالى يقال الله تعالى يدني عباده
من الرفق والرافة فعلى هذا فعيل بمعنى فاعل
وفي حديث عايشة رضي الله تعالى عنها رفعته
الى الله عز وجل رفيق يحب الرفق ورواه مسلم
وابو داود من حديث عبد الله بن مغفل يحتمل
ان يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
قال عروة فلا يدري اخبره بالاجزاء عروة بن
الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه ان عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
بفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة
بينهما حاء مهملة مفتوحة اي يسلم اليه الامر
او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع او
يخير بين الدنيا والاخرة والتكلم الماوي
فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض ورأسه
على فخذ عايشة رضي الله عنها غشي عليه

فلما افاق مختصر بفتح الشين والخاء المعجمتين
ايرتفع بمرة حوسقت البيت ثم قال اللهم
في الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة عنه
الساعي وصححه ابن حبان فقال اسألك الرفيق
الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره
ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع
المذكور فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها
فقلت اذا لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن
الكشميهني لا يختارنا فعرفت ان حديثه الذي
كان يحدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابي
الاسود عن عروة انجبريل عليه السلام نزل
اليه في تلك الحالة فخيره وبه قال احمد تابعه
بالقاف المشددة ابن مسلم الصغار عن صخر بن
جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والجاء المعجمة
الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغر النمري
عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت دخل
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندة
عليه الصلاة والسلام اليه وفي يد عبد
الرحمن

الرحمن سواك مزجر يد رطب يبست بتشد
النون يستاك به فابده بالموحدة المخففة
والدال المهملة اشتد وجعه ولابي ذر عن
الكشميهني فاهوى باليم بدل الواو وهما
بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره الشريف اليه فاخذ السواك من عبد الرحمن
فقصمه بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته
او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقضمه بكسر الضاد المعجمة اي مضغه وحكى
السفاقسي فقضمته بالفاء والضاد
بدل القاف والمعجمة وفقضته بالفاء
والضاد المعجمة الساكنة وطيبته بالواو
في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالنون اي
طيبته بالماء او باليد ليلينه وقال
المحب الطبري ضبطناه في الفتح اذن كان
فقضمته بالضاد المعجمة فتكون قولها وطيبته
تكرار وان كان بالمهملة فلا لانه يصير
المعنى كسرته لطوله او لازالة الكثافة الذي
تسوك به عبد الرحمن ثم دفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك
به فما رايت رسول الله صلى الله عليه

وسلم استنانا فطفت احسن منه فما
عدا بالعين والدال المهملتين ابو فروع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من السواك ودفع
يديه او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال
في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى
عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول مات صلى الله عليه
وسلم وذقنه بين حاقنتي باخا المهملة
والقاف المكسورة والنون المفتوحة القرة
بين الترقوة وحلق النحر وذاقتني
بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم
وهذا الابعار رضه حديثها السابقان راسه
كانت على فخذها فاطال اثنا نائم ونعم من
فخذها الى صدرها واسنادا رواه الحاكم
وابن سعد من طريق ابن صالح الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي وفي كل طريق من
طرقه شيء فلا يختص به وبه قال حدثني
بالافراد خليفة بن بكسر الخا المهملة ابن موسى
العوسجي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد

عروة

عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى يرقى نفث بالمثلثة
اي اخرج الريق من فمه مع شيء من ريقه عليه
نفسه بالمعوذات بكسر الواو والمعذوذة -
الاخلاص والمعوذتين بعدها فهو من باب
التغليب او المراد النفث والنفس وجمع باعتبار
ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذ
بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه
بيده لتصل بركة القرآن واسم الله الى
بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله
عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت
واليد وزعن الكشميهني فطفقت اي اخذت
واليد رفطفقت افعل عنه ما كان
انفث على نفسه بالمعوذتين وتركان
ينفث بكسر الفاء فيهما وامسح بيد النبي
صلى الله عليه وسلم عن لبركتها وبهذا
الحديث اخرجه الدولابي في الذرية وكذا
مسلم من قال حدثنا علي بن اسد العبسي ابو
الهيثم اخبرهم نا اسد البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ قال

حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد
ابن عبد الله بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصغت بالصاد المهملة الساكنة
والغين المعجمة المشددة اي اماله سمعها
اليه فقال أي يموت وهو مسند اليه ظهره
فسمعته يقول اللهم اغفر لي وألحقني -
والحقني بالرفيق الاعلى وهي ملحقة -
بسكون الزاي وأصله بالحركة من غير تصحيح
ولا ابو ذر وهمزة والحقني فظم وبه قال
حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة
المشددة ابن همام الخاركي البصري قال حدثنا
ابو عوانة الواضح اليشكري عن هلال
الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجيم قالت
عائشة رضي الله عنها لولا ذلك بالذال ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لأبرز بضم

البيعة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها ياء
اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم
يتخذ عليه الحايل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة
ان يتخذ بضم أوله وسبب المسنود مسجدا
وهذا الحديث سبق في باب الجنائز وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء
هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم
المصري قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد أبو هاشم بفتح
العين ابن خالد هو ابن عثمان بن الرهين
انه قال أخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم سبق قوله زوج النبي صلى الله عليه
وسلم الآخره لابي ذر قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشتد به
وجعه وكان في بيت ميمونة استأذن
ازواجه ان يمرض في بيتها ويخدم
في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي
التي خاطت اسماء للمؤمنين بذلك فقالت
لهن انه يثقل عليه الاختلاف ذكره ابن سعد

باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون
خرج عليه الصلاة والسلام وهو بين رجلين
يخط جلاء في الارض بين عباس بن عبد
المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله
ابن عباس بالذي قالت عايشة فقال لي
عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل
الاخر الذي لم تسم عايشة قال عبيد الله
قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي
ابن ابي طالب وكنت تحدث ان ابي طالب لابي
ذر وكانت لابي ذر وكانت بالنا بدل
الواو عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بقولها زوج النبي اخو لابي ذر
تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل بيتي وكاد يوم الاثنين السابق
ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد
به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل بعد
من سبع قرب لم تحلل بعد الفوقية وكسر
الحا المهملة وفتح اللام الاولى مخففة او
ليتهن جمع وكاء وهو رباط القربة
لعلي اعهد الى الناس اوصي فاجلسناه

في

وفي مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد
المعجمتين في اجانة لحفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم طفقنا نصب الماء علينا
نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق
يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة
في عدد السبع كما قيل انه خاصية في دفع
ضرر السم والسحر قالت عايشة وخرج اليه
عنها فخرج الى الناس فصلى لهم والاية
في عبد المجيد بسم بالموحدة بدل
اللام وخطبهم رواه الدارمي من حديث
ابي سعيد الخدري بلفظ عبد فالخرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه وحن في المسجد عصابا راسه
بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه
واشتهاه قال والذي نفسي بيده اني
لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال
ان عبدا اعرض عليه الدنيا وزينتها
فاختار الاخرة قال فلم يفطن بها غير
ابي بكر رضي الله عنه فذرفت عيناه
فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا
وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط

تنا

ف قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة
الفاجعة اي فما قام عليه بعد في حياته
وسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته
بخمس وامله كان بعد حصول اختلافهم وتظلم
وقوله لبيهم قوموا عني فوجد بعد ذلك
خفة فخرج قال الزهري بالاسناد السابق
ماخوذ بالافراد ولابي ذر واخبرنا
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط
لابي ذر لفظ عبد الله الاخير قالا لما نزل
بنبي الله ولابي ذر برسول الله صلى الله
عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة
على الجهة فوصف ولابي ذر على وجهه
فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه
اخذه نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه
وهو كذلك يقول لعنة الله والعنه اليهود
ذر عن وجهه قالت وهو يقول لعنة الله على
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد حذر كذا عليه السلام يحذر
ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور
قالت البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى

يسجدون

يتخذون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم
ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها
واتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل
ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح
وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له
ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد
وقال الزهري بالسند السابق اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي
الله عنها قالت لقد راجعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى
الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة
وما حملني على كثرة مراجعته الا انه
لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده صلى
الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه
الصلاة والسلام ولا الصلاة بهم ابدا ولابي
ذر عن الكشميهني وانا لا كنت اري ان
انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس
به فاردت ان يعدل ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر
قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باعثا
لبلال اداة الدولة بذلك عن ابي بكر رضي
الله تعالى عنه لكان ابو بكر هنا وشرف
منزلته عندها وفي بعض الطرق الثابتة
انما اراد ان يكون عمر هو الذي يصلي
فانظر هذا مع علمها بما يحفه من تشاوم
الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه ابي
الامر بصلاة ابي بكر رضي الله عنه بالناس
ابن عمر فيما وصله المؤلف في باب اهل العلم
والفضل احق بالامامة وابو موسى عند الله
ابن قيس فيما وصله في حمد الباب وابن
عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام
ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم به فالحديث اخذ الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رحمه الله قال حدثني
بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن اسامة الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها

انها

انها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم
وانه ابي وانا لا ابا له عليه الصلاة والسلام
ليبين حافتين وذا فتين فلا اكره شدة
الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم واحافة الزهدة المخففة بين
الزاي والواو من الحلق وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
شرجيل بن شعيب بن ابي حمزة بكسر الزاي
وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم واللام
والزاي المعجمة قال حدثني بالافراد ابي
شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب
ابن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف
الدمياطي انفرد البخاري عن الائمة بهذا
الاسناد وعنعنه في سماع الزهري من عبد الله
ابن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في
غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله
واخويه عبد الرحمن وعبيد الله وعن عبد الرحمن
ابن عبد الله قال في الفتح فلا معنى للتوقف
الدمياطي فيه فاته الاسناد صحيح وسماع
الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد

به شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة
الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك
ان عبد الله بن عباس سئل لفظا عبد الله
لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
فالناس يقولون فقال الناس له يا ابا
الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بفتح هر
وكسر الزاي وفي المصابيح كالتسبيح بالنمر
اسم فاعل من برا المريض اذا افاق من المرض
فاخذ بيده علي عباس بن عبد المطلب
فقال له انك عاصيه بعد ثلاث اي بعد ثلاثة
ايام عبد العصا اي تصير مامورا بموته صلى
الله عليه وسلم وكل بفتح غيره واني والله
لارى بصفرة البيرة اي لاظن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه
هذا انا لنعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت وكذا ابناء الزهري فاذهب
بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلنسأله بكسر الهاء
فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا
علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه
فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد
من مرسل الشعبي فقال علي والله لئن
سألناها اي الخلافة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمنعناها منتج الدين لا يعطينا
الناس بعده اي وان نسألنا ها بالبناء
للمفعول فيمتنعا ان تعطينا اياها بان
سكت فيمتنعا ان تعطينا اياها في الجملة واني
والله لا اسألها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل
الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
قال العباس لعلي ابسط يدك اباي عك
بها يعك الناس فلم يبسط وفي فوائد
ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي
يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث الباب
رواية نابعي عن تابعي الزهري وعبد الله
اتركه وحكاية عمر صحابي كعب وابن م
عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم

السن وسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الفهمي الامام رحمه
الله تعالى قال وحدثني ايضا عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر
من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم
وكحواب بينا قوله لم يجاوهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة
فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي
ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك
قال موكولة لان تبسم سعيد يضحك واكثر
ضحك الانبيا التبسم وكاد فضحك على السلام
فرحا باجتماعهم على الصلاة واقامة
الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي
تاخر ابو بكر على عقبيه بضم الوحدة
بالتثنية وراه ليصل الصف وظن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان

يخرج

يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون
بفتح الهاء والميم المشددة اي قصد وان
يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا
برسول الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار
السرور وقوله فنكص فاشار اليهم بيده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا
صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر
زاد في رواية اصحاب العلم والفضل اخذا بالامانة
فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لشيء وابو سعيد هو ميمون الفزيكي التيمي مولاهم
الكوفي وقيل المكي قال حدثنا يحيى بن
يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر
ابن سعيد بفتح العين ابن ابي حسين النوفلي
الفزيكي التيمي انه قال اخبرني بالافراد ابن
ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين
وكنوان باذ ذال المعجمة المفتوحة مولى عائشة
رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت
تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي
يومي وبين سحري بفتح السين وسكون

وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان
للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم
خب بفتح النون والفاء المثقلة والموحدة
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض
بضم الفاء وكسر الموحدة وماتت يده
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
التيمي نزيل هاشم المدني قال حدثنا هشام
ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسار في مرضه الذي مات فيه
يقول اين انا غدا اين انا غدا استبطاء
يريد يوم عائشة فاذن نتفيض النون
في الزرع كاسله وفي نسخة فاذن له
ان واجه بتشديد النون على لغة
اكلوني البراغيث يكون جث شاذ وفي
مرسل ابي جعفر عند ابن شبة انه صلى الله
عليه وسلم قال انا ابن اكون غدا كرزها
فعرفن ان واجه اضابير بدعائشة رضي
الله عنها فقلن يا رسول الله قد وهبنا

انها المهملتين وبضم السين كما في القاموس
وغيره الرفيقة وتخريجه بانها المهملة موضع
القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي
وريقه عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ودخل علي بتشديد الياء ارحم
ابن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته
ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت
اخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته
فتناوله اياي السواك فاشتد عليه الوجع
وقلت اليه لك فاشار برأسه ان نعم
فلينته ولابي ذر عن الكشميهني وابي الوقت
بامره بالموحدة واليم الساكنة ولابي ذر
ايضا عن الحموي والمستملي فامره بالفاء
بعدها هزة فيهم وتشديد الراي على
اسنانه فاستاك به كاحسن ما كان مستاكا
وبين يديه ركوة بفتح الراء وادم اداة
عليه بضم العين وسكون اللام بعدها واو
مفتوحة قدح ضخم من خشب شك عمر
ابن سعيد الراوي فيهما ما فجعل صلى الله
عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها

وجهه

ايا مالاختنا عايشة رضي الله عنها فكان
في بيت عايشة رضي الله عنها حتى مات عندها
ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها او في
نوبتها قالت عايشة رضي الله عنها فمات
في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي
فقبضه الله عز وجل وان راسه بين
نحري وسحري فزاحمت في رواية هشام
عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط
اطيب منها وخالط ريقه ريقي بسبب
السواك مرّ قالت وخدعبد الرحمن بن
ابي بكر ومعه سواك يستن به بذلك
به اسنانه يستاك وسقط لقائم فنظر
اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاعلم
بسهمزة قطع هذا السواك ياعبد الرحمن
فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته
بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته
بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مسند
ولابي ذر مسنده الى صدري واما ماروي

انه

انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ضعيف لايحتج
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
بمعجمة ثم مكسورة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن
زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيتي وفي يومي ولابي يوم بين يحسب الدور
المعهود وبين سحري ونحري وكانت
مرادفة ولابي ذر عبد الحموي والمستملي
وكاد احدانا تفوته بضم الفوقية وكسر
العين المهملة وتشديد الواو المكسورة
بتلك هاذا المهجة بدعا اذا مرض فذهبت
بكسر الموحدة اعوده فرفع راسه الى
السماء وقال في الرفيق الاعلى والرفيق
الاعلى مرتين وخرج عبد الرحمن بن ابي
بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه
ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله
عليه وسلم فظننت انه يريد اي تأييدة
حاجة فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها

وفعنها والاخر رعن الكشميهني فدفعت
اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن
ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة
فسقطت بالناء والاول رعن الكشميهني
وسقطت من يده او سقطت اي الجريدة من
يده فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب
السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله
عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه
من الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه
صلى الله عليه وسلم قال لها وقد مرض موته
ايتيني بسواك رطب فامضغيه لي اتيتني به
امضغه لكي يخلط ريقي بريقك لكي يهون
علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله
عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل حاذكونه راكبا على فرس من مسكنه

ايمسكن

ايمسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه
السلام اذا ذهب له في الذهاب اليها بالسنح بضم
السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها
فاسملة من عوالي المدينة من منازل بني
الحرث بن الخزرج حين نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة
فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم وفتح
الغين والشين المشددة المعجمتين اي
مغطى ثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح
الموحدة واضافة ثوب اليه وتنوين ثوب
فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف
الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب
عليه فقبله وبكى ثم قال افديك
بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك
موتتين قيل هو على حقيقته والشارع
بذلك اي الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع
ايدي رجال وارجلهم وألسنة قوم اي يموت
موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من
ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره
كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

حذ الموت وكالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها
وقيل اراد لا يموت موتة أخرى في القبر
كميته اذ يجيء يسأل ثم يموت وهذا جواب
الداودي وقيل كمن بالموت الثاني عن
الكرب اذ لا يلقى بعد ذكر به هذا الموت كربا
اخر وأعرب من قال المراد بالموتة الأخيرة
موتة الرجعة اي لا يجمع الله عليك موتتك
وهو شر ميتتك ويؤيد هذا القول
قول ابي بكر رضي الله عنه بعد ذلك في خطبته
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت واما
الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط
قوله قال الزهري وقوله عبد الله قال لابي
وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج
اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يكلم
الناس فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر
فمال الناس اليه وتركوا عمر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال الا من كان منكم
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله
الشاكرين وقال ابن عباس رضي الله عنهما
والله لكان الناس لم يعلموا ان الله
انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها منه الناس فما سمع بشرا
من الناس الا يتلوها وعن احمد بن
رواية بن بديل بن بانبوس بالموحدتين

فتنين

الا رسول

الله

بينهما ألف ثم نون مضمومة فواو ساكنة
فصملة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر
رضي الله عنه حمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله عز وجل يقول انك ميت وانهم ميتون
ثم قرأ من الاية ثم تلا وما محمد إلا
رسول قد خلت من قبله الرسل الاية وقال
فيه قال عمر رضي الله عنه او امنا في كتاب
الله عز وجل وما شرعت امنا في كتاب
الله ورواه ابن عمر عند ابن ابي شيبة
فاستشار المسلمون واخذت المنافقين
الكابة قال ابن عمر فكانما كانت على
وجوهنا اعلية فكشفت قال الزهري
بالسند السابق فاخبرني بالاسناد سعيد
ابن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال
والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر رضي الله
عنه تلاها اي آية آل عمران فعقرت
بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون
الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فعقرت بضم العين
اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فعقرت
بتقديم القاف المضمومة على العين قال

ابن

ابن حجر رحمه الله وهي خطأ حتى ما تقلني
بضم النون وكسر القاف وتشديد اللام
المضمومة أيدي ما تحملني رجلاي وحتى
اهويت ستقط الى الارض حين سمعته
تلاها ابن النبي ولابي ذر علمت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه ولا
عمر شجاعة الصديق رضي الله عنه فان
الشجاعة حدها ثبوت القلب عند طول
الضرب ولا مصيبة اعظم من موت
النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده
شجاعته وعلمه ومر قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري
رحمه الله عن موسى بن ابي عائشة الهمداني
الكوفي عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن
عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا
بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته ولابوي ذر والوقت
بعد مكانه وعند احمد وراية يزيد
ابن بابنوس عنها اناه من قبل رأسه

فحدرفاه وقبل جبهته ثم قال وانبياه
ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته
ثم قال واصفياه ثم رفع راسه
وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث
عبد الله بن ابي شيبة الى اخره وزاد
قالت عايشة رضي الله عنها لقد دناه
بة ابن سملتين اي جعلنا الدواء في احد
جانبي فمه فشار الي بانه كاره الذي
لدوه به العود الهندي والزيت في
مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام
يشير الينا ان لا تلدونني فقلنا هذا
الامتناع كراهية المريض للدواء فرفع
كراهية حرمة المحذوف وبا لنصب لابي
ذر مفعول له اي شفاء نا كراهية الدواء
فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني
ولابي ذر ان تلدوني قلنا كراهية المريض
للدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى
احد في البيت الا لد وانا انظر جملة حالية
اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحالة

نظارتي

نظارتي اليهم قضاء ما فعلتم وعقوبتي لهم
لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر
فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا
نهيه عما نهاهم عنه الا العباس فانه
لم يشهدكم اي لم يحضركم كما للدر واه
ايما الحديث المذكور ابن ابي اوس اد عبد العزيز
فيما وصله محمد بن سعد عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ظن ابن سعد كانت
تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلد دناه
فلما افاق قال الم انهكم ان تفعلوا هذا
يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل
لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت
الا لد ولد دناه ميمونة وهي صايمة
وايضا انكر الداودي لانه كان عن ملا يم
لدايه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب
فداووه بما يلا يمها ولم يكن به ذلك
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال

اخبرنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر
البصري قال اخبرنا عون عبد الله العقيلي
الخزاز بمكة ثم بمنزلة واخره راى -
البخاري عن ابراهيم النخعي عن الاسود
هو ابن يزيد النخعي انه قال وكر بضم
المجمة عند عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي
رضي الله عنه مالا فدعا امة الشيعة
فقالت من قال لك وانت لمسندة الى
صدري فدعا بالطست ليبزق فيه -
فانخنث بالحاء المعجمة والمثلثة اخره
اي استرخى وقال الى احد شيء هات
تكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا
الحديث سيأتي في الوصايا وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
مالك بن مغول عن طلحة الايامي
المجهز ونتح الالف واخره لام عن طلحة بن
مصرف انه قال سألت عبد الله بن ابي
اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا قلت فكيف

ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا الى غيره
خلافا لمن زعم الشيعة فقلت كيف
كتب بقسم الكاف وكر انا على الناس الوصية
او اصروا بها بضم الهمزة قال اوصى
بكتاب الله عز وجل اي بما فيه من كتاب
الله عز وجل ومنه الامر بالوصية
والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
عمرو بن الحرث بفتح العين اخو جويرية
ام المومنين رضي الله عنها انه قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة
ولا شيئا الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا
تركها صدقة هذا لفظ حديث زهير وقد
اخرجه صلى الله عليه وسلم ابو بكر وابنا تخلفه صدقة وارضا خيبر وفدك
جعلها في حياته صلى الله عليه وسلم

لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال
لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد
به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة
ابنته عليها السلام واكرب اباه بالدال مدة
والباء ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه
الصلاة والسلام يجده من شدة الموت
فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يوجب جسده
الشريف من الآلام كالتبشر ليتضاعف اجره
وقول التركشي في قولها واهة انظر وقد
رواه مالك من فضالة واكرباه تعقب
بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل
هذا لا سيما مع قوله فقال عليه الصلاة
والسلام لها ليس على ابيك كرب بعد هذا
اليوم اي ذهوه ذاهب الى حضرة الكرامة وهو
يدل على انها قالت واكرب اباه كما لا يخفى فلما
مات صلوات الله وسلامه عليه قالت
يا ابتاه اصله يا ابي والتوقية بدل من
التحتية والالف للندبة والتاء للسكت
اجاب رباعاه الى حضرته القدسية

يا ابتاه

يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن صلى
الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا ابا القاسم
المقرحة والحال المتململ والمثلمة المصممة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
سكت انس رضي الله عنه عن تحوبها لرعاية
لسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك
الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره
صلى الله عليه وسلم وليترقولها واكرب
اباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام
اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة
في الجنائز وقد عاشت فاطمة رضي الله
عنها بعده عليه الصلاة والسلام ستة
اشهر فما ضحك تلك المدة وحتى لما
ذكر وروي انها قالت
اعبر افاذا انا وكورت

شمر النهار فاظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة ٭
اسفا عليه كثيرة الرجفان ٭
فليبكه شرق البلاد وغربها ٭
وليبكه مصر وكل بيان ٭

قال السميدع وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كما كاورنا الاهل الاسلام فاوحا كادت تميد لها الجبال وترجف الارض وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء بما اذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن الخمس والحوادث الدهر والمكاره المدلهمة فلولا ما انزل الله عز وجل من السكينة على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور ولماتت من المكاره الصدور ولعاجلهم الجزع عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة من اصحابه صلى الله عليه وسلم يسمعون الاهلها ضجيجا وللبكاء ارجلها عجيجا وحزنا كان لهم ولمن بعدهم كما روي عن ابي ذويب الهذلي رضي الله عنه

عنه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعر ناحزن وبت باطوله ليلة لا يجاب دجوها ولا يطلع نورها فظللت افاسر طولها حزنا اكاد قرب السحر اغفيت فسمعت في هاتف وهو يقول خطبا اجد اناخ بالاسلام ٭
بين النخيل ومعقد الاطام ٭
قبض النبي محمد فبيوننا ٭
منهم البدوع عليه بالصرام ٭
قال فوثبت من منامي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فقلت به دهيا ينع في الرعب وعلمت ان الرجل صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولا هلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت به مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل

الكلام وحده فبايعوه ورجع فرجعت
معه فشهدت الصلاة عليه النبي صلى الله عليه
وسلم ودفنه باب آخر ما تكلم
النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المثنى
المجد المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
يونس بن يزيد الايلي قال الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب اخبرني بالاسناد سعيد
ابن المسيب وزيد من اهل العلم منهم
عروة بن الزبير رضي الله عنه كما في كتاب
الرقاق ان عايشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو
صحيح جلد كاية اشم يقبض ثم يحيى
معده من اجنة ثم يخير بين الدنيا
والاخرة فلما نزل به المرض ورأسه
على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني في حجري
غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره
الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق
الاعلى فقلت اذا لا يختارنا
وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا

ة وهو صحيح وما فهمته عايشة رضي
الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام
اللهم الرفيق الاعلى انه خير نظر فهم ايهما
رضيه الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله عز وجل ان العبد اراد
هو صلى الله عليه وسلم حتى بما قالت
وكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق
الاعلى وعند الحاكم من حديث انس رضي
الله عنه ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي
الرفيع باب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بالشين المعجمة المنقرة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة ابن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه عن عايشة
وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لبث بالمواحدة المكسورة
والمثلثة ابو مكث بكاف ثم مثلثة عشر سنين بعد ان
نزل الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي
ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا

وسمذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي
انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة
وهو يخالف المروي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انه عاش ثلاثا وستين وانا افرض
ما بعد فترة الوحي وبحي الملك بها ايضا
المدثر صح وزال الاشكال وهو مبني
على ما وقع في تاريخ الامام احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه عن الشعبي ان مدة
فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبجزم
ابن اسحاق وقال السهيلي صحا وبعض
الروايات المسندة ان مدة الفترة سنتان
ونصف وبزوايته اخرى ان مدة المروية
سنة اشهر فمن قال تلك عشر سنين
حذف مدة المروية والفترة ومن قال
ثلاثا اضافها الكل وهذا سار رضي
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مدة
الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ
فلا يحتج بمرسل الشعبي لاسيما مع ما عارضه
قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن
الشعبي من تاريخ الامام احمد بن حنبل
رحمه الله والمنقطع من طريق داود بن

ابي هند عن الشعبي ان لله عليه النبوة
وهو ابن اربعين سنة فمكث بنبوته
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرت بنبوته
جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن على
لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي
خيثمة من وجه آخر مختصرا عن داود
بلفظ بعث لاربعين وكل به اسرافيل
عليه السلام ثلاث سنين فجر وكل بجبريل
عليه السلام فكلم هذا فيحتمل ان هذا المرسل
اراد بثبت الجمع بين القولين في قدر
اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث
عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك
بقدر مدة الفترة واما ما رواه عمر
ابن شبة ان صلى الله عليه وسلم عاش
احدى او اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا
وستين فشاذ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رحمه الله تعالى عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
وحمزة الله عنه سنط ابن الزبير لابي در
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور
وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد
والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا
واكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم
انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق
عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله
لاحمد عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس
وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة
بان من قال الخمس وستون جبر الكسر
ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري
بالاسناد السابق واخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب مثله ايضا مثل المتن
فقط انه ثلاث وستون وهذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا
فيصة بفتح القاف ابن عقبة قال
حدثنا سفيان الثوري رضي الله عنه
عن الاعمش سليمان بن مهران عن

ابراهيم

ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
خيرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
بكسر الدال وسكون الراء هو ما ينا
لان الدرع يذكر ويونث عند بعضهم
بسم ابو الشيخ بها عند البيهقي وهو
بفتح الثين المعجمة وسكون الحاء المهملة
بثلثة بعدها عين مشجرة وعند
النسائي والبيهقي اثنا عشرة قال في الفتح
ولعله كان دونه الثلثين فجبر الكسر
تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن
حبان من طريق شيبان عن قتادة عن
انس رضي الله عنه ان قيمة الطعام كانت
دينارا وناد المولف رحمه الله مثلي في
البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان الله ستة
وفي حديث انس رضي الله عنه عند احمد
فما وجد ما يشتكمانه وذكر ابن الطلاع
في الاقضية النبوية ان ابا بكر رضي الله
عنه افتكك الدرع بعد النبي صلى الله عليه
وسلم واستدل به على ان المراد بقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة

رعه
نيث

رضي الله عنه عما صح ان جاد وغيره نفس
الموتى معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم
يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفا
والبحتي الماوردي وسنط لابي ذؤ وقوله
صلى الله عليه وسلم بمن ما عاش شعير
قال في الفتح وجه الراد هذا الحديث
هنا الاشارة الى ذلك من اخر احواله
صلى الله عليه وسلم ثم باب
بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي
توفي فيه وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد بضم الميم وسكون الخا
المعجمة قال حدثنا موسى من عقبة الامام
رضي الله عنه في المغازي عن سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه
وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما
احد امراء فقالوا فيه اي طعنوا في
امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام
اصاغر المهاجرين قال النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا

قد

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ما بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون
به فيه وانه احب الناس الي بعد ابيه
وانه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثنا وقال ابو ذر حدثني بالافراد مالك الامام
رضي الله عنه عن عبد الله بن دينار عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنى لحق و
الروم وكان قائد زيد بن حارثة رضي الله
عنه فيه وجوه المهاجرين والانصار وبعثهم
ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وامر عليهم
اسامة بن زيد رضي الله عنه فلما كان يوم
الاربعاء بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه فجعل يصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد لواءه بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم
فخرج قد عقده الى بريدة الاسلمي وعسكر
بالجرف فطعن الناس في امارته فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج
وقد عصب راسه وعليه قطيفة على المنبر
فخطبنا فحمد الله بعد ان حمد الله واثنى
عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه زيد رضي الله عنه من قبل

هاشم اسمه بهمزة وصاد كان زيد رضي الله
عنه تخليفا بالمهملة والفاء اي يجوز
للامارة وان كان لم احد الناس اليه وان
ابنه هذا احب الناس اليه بعده واصل
السير ما ذكره وغيره الا نزر وغيره فاسقوا
به جرارا من حجارتكم ثم نزل عن المنبر
فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع
الآخر سنة احدى عشرة وجاء المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر
بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة رضي
الله عنه وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى
السماء ثم يضعهما على اسامة قال اسامة رضي
الله عنه فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه
الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه
اسامة رضي الله عنه وخرج الى عسكره وامر
الناس بالرحيل فبينما هو يريد اركوب اذا
رسول امه جاءه فقال له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يموت فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا

بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة
حتى دخل به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرنه عند بابه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث
اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه
امر بريدة ان يذهب بالواء الى بيت اسامة
ليمضي فوجه فمضى به الى معسكرهم الاول
وخرج اسامة رضي الله عنه حتى نزل ربيع الآخر
سنة احدى عشرة الى اهل ابنى فشنوا عليهم
الغارة فقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل
قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة
ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر
رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة
يشيعونه سرورا وكانت هذه السرية
اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم
واول شيء جهزها ابو بكر رضي الله عنه
وعنه الوقائع ويان عدة ذلك الجيش كان
ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش وعند
ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز
اسامة رضي الله عنه سأله ان يأذن لعمر

في الاقامة فاذن له هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا اصبغ
ابن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
ايضا عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن
الحرث عن ابن ابي حبيب بن يزيد ابي رجاء المصري
واسم ابي حبيب سويد من ابي الخير مرثد بفتح
الميم والمثلثة بينهما تاء ساكنة آخره دال
سملة ابن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي
بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة
وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة
عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين
المهملتين انه اي ابا الخير قال له الصنابحي
متى هاجرت الى المدينة قال خرجنا من اليمن
مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقدمنا أجمة احد مواقيت الاحرام فاخبر
راكب لم نعرفه الحافظ ابن حجر رحمه الله اسمه
فقلت له اخبر بالنسب بفعل متعد وابهمت
الخبر فقال له انا الذي صلى الله عليه وسلم
منذ خمس قال ابو الخير فقلت للصنابحي هل
سمعته في تعيين ليلة القدر شيأ قال نعم
اخبرني

اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله
عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع الكاين
في العشر الاواخر اي من رمضان وسبق
ليلة القدر مرة في الصيام فليراجع هذا
باب بالتنوين كم غزا النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني
بالغين المعجمة المفتوحة وتخفيف الدال
قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال
سألت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة
قال سبع عشرة غزوة بالتوقيفية قلت
فكم حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال حجة واحدة والغزوات التي حج فيها صلى
الله عليه وسلم منها سواء قاتل او لم يقاتل
كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية
غيره ثمان عشرة بدل سبع عشرة وهو الموافق
لما في السير والمغازي والمراد بالغزوات التي حج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم منها سواء قاتل او لم يقاتل
وقد وقع في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها
احد عشر من قتال زيد بن ارقم ثمانية
والعلم عند الله تعالى وبواطن الامور كانت اولى
مغازيه العسيرة او في طبقات ابن سعد
باسناده عن جماعة من اصحابه بعضهم
في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله

في

صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا
وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث
فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل
فيه من المغازي يسع غزوات بدر واحد
والدبير والخندق وقريظة وخيبر وحنين
وفتح مكة والطائف قال فهذا ما اجمع
لنا عليه وفي بعضه وايا تهاته قاتل في بين
النضير وكان اسعر وجل جلاله نفله
خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه
من خيبر وقتل بيده اصحابه وقاتل في
الغابة وقال ابن حفص بن حجر وحمه الله وقرات
بخط منطقيا ان مجموع الغزوات والسرايا
مائة قال وهو كما قال وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجاء الغداني قال حدثنا اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي
انه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله
عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن الحسن بن منيع الحافظ
والحسين الترمذي احد حفاظ خراسان قال
حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال

الدوري

الدوري الشيباني قال حدثنا معتمر بن
سليمان عن كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء
وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن البصري
البصري عن ابي بريدة عبد الله عن ابيه بريدة
ابن خصيب بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين انه
قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست عشرة غزوة والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
كتاب تفسير القرآن كذا
لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب
تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
ولغيرهما كتاب التفسير
بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف
التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو
البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل
التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان
المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة هما
بمعنى وقال ابو العباس الاشدي الناظر في
القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول

وهي جملة التفسير وطريقة الرواية والنقل
قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في
فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة
وشرح لغتها واعرابها ثم يتفاضل فيعرفه
المعاني ظاهرا وباطنا فيوفر لكل منها حقه
وقال عشيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب
الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج
احكامه وحكمه واستمداده وكل من علم اللغة
والنحو والتصريف وعلم البيان واصول
الفقه والقراءات ويحتاج اليه في معرفة اسباب
النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي
ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل
ان علوم القرآن خمسون علما وبارجعها مية
وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد
كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض
السلف اذا لكل كلمة باطن وظاهر وحد
ومطلع وحدا مطلق دون اعتبار تركيبه
وما يمنعها من روابط وحدا ما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله تعجبا منه تعالى انتهى
وحدث الاقمر بسم الله بعد الباشيها

على

على شدة المصلحة والاقتصار بذكر الله
الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة
ومن ثم بعضهم انه غير مشتق لتوليهم وما الرحمن
واجيب بانهم جعلوا الصفة للفرع دون
الاصل اذا يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما
حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم
عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل
على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث
عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي
الحديث قال الخطابي وهذا نص في الاشتقاق
فلا معنى للمخالفة والشقاق اثنتين والرحمن
فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم
فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة
رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل
والاحسان وهذه الرحمة لا نعلمها على ما فيها
وهي تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل
في حقه تعالى والخلاف في اللفظين فقيل
هما مترادفان كما مان وندمان وورد بان
امكان المخالفة يمنع التراد ثم على الاختلاف

قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واستدل من جوز عن العدول عنه انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فجمعهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة للمومنين في الدارين بجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعاء المأثور ارحمنا الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد عليه ما ذكرمن زيادة البناء احد وحاد وذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال ابو حيان الدماميني والتنقيح يجذ وحاد وينفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا يمنع ان يقع في البناء الا تنقص زيادة معنى بسبب اخر كما لا حاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا حاك اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق مختلفي في المعنى كثرة وغرثان

لاكدر

لاكمد وحاد لا اختلاف في المعنى قال وهنا فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان ينزل ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار وودود وعفور وكلما سجان اذهي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان ينسب للشئ اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة اما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب الاتباع بعد الذبح وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لا يكون نعتا لان المشتق اذا علم جاز حذفه وابقاء عنه وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه علم جاز كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فمعنى لظهوره معنى الوصفية وعلمية الغلبة بعدها

بخروجه كفول ابن الخشاب علم القرآن وشبهه ما يلتفت به لا يلتزم ما يجيئه غير تابع

ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا يتحقق
فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة
رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما
تسمى بذلك كسماه الله تعالى جلباب الكذب
وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب
والاظهر ان رحمن غير مصروف كعثمان
وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه
الاسماء لعلم العارف ان المستحق لان يسمى
به في جميع الامور هو المعبود الحقيق الذي
هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها
وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب
القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره
بذكره والاسماء به عن غيره الرحيم والراحم
بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذه اما بالنظر
الى الاصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ
المبالغة ضمنا هارا بمعنى الفاعل
وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة
وفيها ايضا زيادة لدالتها على الثبوت
بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث
وحينئذ ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل
لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز

عنه

عنه باب ما جاء في فاتحة
الكتاب وما فيه من الفضل او من التشهير واعلم
ان ذكر الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية
سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق
المصدر على المفعول او انها للنقل الى الاسمية
واما فتحها الى الكتاب بمعنى من لان اول
الشيء بعضه ثم جعلت علما للصورة المبينة
لانها اول الكتاب المحرز فالم بمعنى وسط
لفظ باب لابي داود وسميت ام الكتاب
انه يفتح بالهمزة اي لانه يبدأ بكتابتها
في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة
هذا كلام ابي عبيدة في الجمان وذكره انس
والحسن وابن سيرين شميتها بذلك قال
الاولان اما ذلك الدرج المحفوظ واجيب
بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي
لكن قال السفاقسي هذا التفليل مناسب
لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب
وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها
ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني

الذي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو
ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في
إياك نعبد لان معنى العبادة تمام العبد
بما تعبد به وكلمة من امتثال الاوامر
والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من
الوعد والوعيد وهو في الدين انعمت
عليهم وفي المغضوب عليهم وغير يوم الدين
اي الجزاء ايضا واشار بقوله الثلاثة اصول
مقاصد القرآن لان القرآن للاصلي الارشاد
الى المعارف الالهية ومنابه نظام المعاش
ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من
السور كالذي ينفع بعدم المساواة لانها
فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر
معنونها على كليات الثلاثة بالترتيب
على وجه اجمالي لان اولها ثناء وسطها
تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يعبر
ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها
بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من
انها مهدت ارضها منها دحيت الارض من
تحتها فتبين هذا ان تسمية القرآن كما سميت
مكة ام القرى انتهى وما قاله الرازي هو

معنى

معنى ما قاله البيضاوي وتسمية القرآن
لانها مشتملة وسميت به اي يفتتح بها كتابة
المصاحف وبدا بقراءتها في الصلاة وقيل
لانها تفتح ابواب الجنة وانها اسرار التنزيل
بها والدين الجزاء في الخير والشر وستطلع
الفاضل اللبيب على وجه هذا وكان عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بسند الا اسناد ايضا
عن ابن قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو
قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد
موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي
وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف
زيدت وضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين
دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة
ايضا كما تقدم وهو حديث مرفوع اخرجه
ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن
عمر مرفوعا وله شاهد مرسل لابي قلابة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن
كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق

في مسنده واخرجه البيهقي في كتاب الاسما
والصفات من طريقه ومعناه كما نقل التجاري
وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار
مرفوعا مكتوب في التوراة كما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله
كما تدين تدان بالدين اي بالحساب ومن
طريق ورقاء ابن نجيح عن ابي مجاهد ايضا
في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين
تبعثون اي محاسبين وقال الحسن بن سعيد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة عن الحجاج انه قال
حدثني بالاذان حبيب بن عبد الرحمن
بالمجمة مصغرا الانصاري عن حفص
ابن عاصم ابي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه
رافع وقيل الحرث وقوله ابن عبد العزيز
الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم اجبه زاد في تفسير الاعمش من وجه
اخر عن شعبة فلما انه حتى صليت ثم اتيته
فقلت

فقلت يا رسول الله انك كنت لتصلي فقال
الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم زاد ابو ذر لاعلمنك اعظم سورة في
القرآن قبل ان اخرج فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
ليخرج من الباب الذي دخل منه فذكرت له
فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي اوتيته رواه البخاري
وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار
مرفوعا مكتوب في التوراة كما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله
كما تدين تدان بالدين اي بالحساب ومن
طريق ورقاء ابن نجيح عن ابي مجاهد ايضا
في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين
تبعثون اي محاسبين وقال الحسن بن سعيد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة عن الحجاج انه قال
حدثني بالاذان حبيب بن عبد الرحمن
بالمجمة مصغرا الانصاري عن حفص
ابن عاصم ابي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه
رافع وقيل الحرث وقوله ابن عبد العزيز
الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم اجبه زاد في تفسير الاعمش من وجه
اخر عن شعبة فلما انه حتى صليت ثم اتيته
فقلت

على بعض وهو مخالف لما عن اكثر العلماء كابن راهويه
وابن العربي ومع ذلك الاشعري والباقلاني
وجماعة لان المفضول انما فضل من وجه الافضل
واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا تفاضل
فيها واجيب بان التفضيل اما هو بحسب
ان ثواب بعضها اعظم من بعض فالتفضيل انما
هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة ويجوز
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عند اكابر اخبر
انما على سورة لم تنزل في التوراة ولا
في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها قبل ان تخرج بالتوفيق في الوسيلة
من المسجد ثم اخذ بيدي بالاقراد فلما
ان اراد ان يخرج من المسجد قلت له راد
ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين حتى ردد احرفي
ابو هريرة فاخرج بها فوجدت ما يزعمانه في تفسير
الاثقال هو السبع لانها سبع ايات كسورة
الماعون لا ثالث لهما وقيل المثاني
لانها تثنى عند المرور والاوقات اي تكرر فلا
تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها

تثني

تثنى في كل كعبة اي تعاد اولها بعد شيء بعد شيء
الله واستثنت لهذه الامة لم تنزل على من
قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي
القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف
بين الصيغتين اذ الجعل من للبيان والقرآن
العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي
ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني
وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس
لذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين
احدهما معطوف على الاخر والتقدير
اتيتك ما يقال له السبع المثاني والقرآن
العظيم اي الجامع لهذين الفنين وقال
الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد
منه الفاتحة وهو من باب عطف العام
على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات وانيه او ما صلى
الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في
القرآن حيث ذكر السورة واراد هو اليدل
على انك اذا تفحصت سورة سورة في
القرآن وجدتها اعظم منها ومظهره في
النسق ولكن من عطف الخاص على العام من

ايضا وفضايل القران وابن ماجة في
التفسير **باب غير المغضوب**
عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير
بدلا من الذين على المعنى اذ من ضمير عليهم
ورد بان اصل غير الوصفية والابدال
بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير
استعمال الاسماء نحو غيرك ينفعك اجاب
وفرعمه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة
للذين وردبان غير لا تتعرف واجيب
بان سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة
قد يتحض فيتعرف الا لصفة المتبهمة
وغيره داخل في هذا العموم وقرئ شاذا
بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها
انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى
الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
من تقدم تقدم وضمنهم بالهداية والاستثنا
غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين
فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه
ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا
العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون

سادة عمد الله وملايكته ورسله وجبريل
وميكال اشتهر وهو معنى قول الخطابي قال في
الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران
العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة
مثلا فيكون وصف الفاتحة اشتهر بقوله هي
السبع المثاني دون عطف قوله والقران
العظيم اي مما اراد بالفاتحة وذكر ذلك
مرادفا لعظم الاية ويكون التقدير
والقران العظيم هو الذي اوتيته زيادة
على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة
سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون
مراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس
قال الطيبي وعد البسملة اولى لانه
انعم لا ينا سب وزانه وان فواصل
السور وكحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
الاية التامة ونقل عن الحسين بن علي
الجعفي انها ست ايات لا تسلم بعد البسملة
وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عد ها
وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضايل القران والتفسير وابو
داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير

ايضا

الايحة وآكد الكلام بلا لبد لعلة ثم سكتن
فايد بن وهط ابتنا اليهود والنصارى ومن
اهل العربية من زعم ان لا في قولد ولا الضالين
زايدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا
يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت
وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منها فان
طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق
والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى
فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال
للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب
بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين
شيأ لكنهم لا يهتدون الى الطريق لانهم لم يأتوا
الامر من بابه وهم اتباع الرسول الذي ضلوا
وكلا من اليهود والنصارى ضال مغضوب
عليه لكن اخبر ان اليهود اغضب فاخص
او ان النصارى اضل وقد روى احمد
وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود
والضالين النصارى والمراد بالمغضوب ها
الانتقام ولسنا المراد تخبر يحصل عند غليان
دم القلب لارادة الانتقام او هو محال

على

على الله تعالى فالمراد الغاية لا الاستدامة به
قال رجه شا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك للامام عن حميد بضم الحاء
وفتح الميم وتشديد التحتية معزا لمولى بن
عبد الرحمن بن الحرة بن هشام عن ابي صالح
وكوان عنه ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين بالمد والقصر
لغتان وهما اسجب فيما اسم فعل بني
على الفتح وقيل اسم من اسما الله تعالى اللهم
يا امين وضعف بانه لو كان كذلك لكان
سببا على الصواب انه منادى مفرد معرفة
ولان اسما الله تعالى توقيفية ووجه
الفارسي قول من جعله اسما على اربع معربات
بنيه ضمير ايقوم عليه تعالى الاسم سمي فعل
ضمن وافق قوله يا امين قول الملائكة بها
بقوله اي للتأييد منكم ما تقدم من دعائه
المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره
يشمل الصغاير والكاير وانكا انه عام
خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر

بالتامين للدلالة فيه لكنه شامل للكبير الا
ان يدعي خروجه بدليل اخر وورد الجر جاني
وامالبه واخرجه الحديث وما اخرج عن
عكرمة مما رواه عبد الرزاق وقال الصفوف
اهل الارض على صفوف اهل السماء ان وافق
امين في الارض امين في السماء غفر للعبد وقد
سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين
من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت
البسملة لغيره وعلم وفي شعبة باب تفسير
سورة البقرة وعلم الا بي ذر وما وجد مكتوبا
بين اسطر اليونينية باب قول الله تبارك
وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري
بها فيها او الفاني روعه ولا يشتمر الرسالة
اصطلاح لبعض والتعليم فعل يترتب
عليه العلم غالبا وذلك يقال علمته فلم
يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان
التعليم للاسماء ويؤيده باسقاط هؤلاء
وقال الزمخشري ما يعم اسماء المسميات فحذف
المضاف لكونه يعلم مما تقدم لا عليه بذكر الاسماء
لان الاسم لابد له من مسمى وعوض منه اللام

كقوله

كقوله واشتعل الراس شيبا واغرض بان
كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب
البصريين انما قاله به الكوفيون وبعض
البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في
الظهر لانه المغير فانه لم يجعل المحذوف
مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء
ليشتمل شمل الانبا بالاسماء فيما ذكر بعد
التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل
الاسماء غير المسميات لا يقول ادم وعلمه
ربه عنه الملائكة هو محض والالفاظ
والكلمات من غير علم بحقايق المسميات
واحوالها ومنافعها للظهوران الفضيلة
والكمال انما هي في ذلك والله اعلم اذ
من جعل الاسم نفس المسمى واحال الكلام على
حذف المضاف اي مسميات الاسماء كثير ورد
عليه ان الدلالة في الكلام على حذف اللفظ يسير
وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا
المسميات اذ لم يعلم اسماءها ولا يستدل
بدون معرفتها على وجه تهتدي به عما
عداها وهذا كما قاله في الصحاح واخطئ
في المراد بالاسماء فقيل انها الاجناس

دود ابو عمار وقيل اسمه كليب حج القصعة
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالفا البصري وستطلا بن دد
ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابتجاري وقال لي خليفة بن
خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد
المهملتين وضم الفا البصري على سبيل
المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع
بتقديم الزاي مصغرا بوعاوية البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع المؤمنون
يوم القيامة وذكر ويجتمع يعني اهل
المطعن عليه وذكر بيته في روايته له
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا
من مكاننا هذا فياتون ادم فيقولون
انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك

ملائكته

ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيا
وضع اشيا اي المسميات اي ارادة التعميم
واحدا فرادا احدا احدا يستنزف كلها
فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالقرار
الا راحة من مكاننا هذا فيقول لست
هناكم اي لست في المكانة والمنزلة المرضية
بريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو
قربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحاء
ولا يذكر ذنبه ثم يقول ولكن ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى
اهل الارض بالانذار واهلاكه قومه لان آدم
كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد
للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى
اهل الارض عموم بعثته فان ادم خصوصا
نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا امر
حصل له باكمال الذي وقع وهو انحصار
الخلق في الموجودين بعده هلاك سائر الناس
بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته
واما الاستدلال على عموم رسالته بدعايه
على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق
الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا

البهم لما اصلوا لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقد ثبت ان اول الرسل
فاجيب بجواز ان يكون غير ارسل
البهم او اشتد مدة نوح وبانهم لم يموتوا
فد عاصر من لم يؤمن من قومه فاجيب
لكن لم ينقل انه بني في زمن نوح عليه
الصلاة والسلام غيره فالله اعلم،
فيا مؤمنون فيقول لهم لست عنكم غائب
عياض كناية عن منزلته دونه هذه
المنزلة تواضعا او ان كلامهم يشير الى
انها ليست له بل لغيره ويذكر سواله
ربه الحكمة في القرآن لقوله تعالى ربي
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق او غيره
ان تجهل اهلي من الغرق وسال ان يجيبه
من الغرق وفي نسخة لربه ما ليس له به
علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله
اي صاء راغبا غير علم او من المضاف
اي متلبسا بغير علم وربه مفعول سواله
وكان يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى
فلا تسالن ما ليس لك به علم اي ما شعرت
من المراد بالاهل وهو من الم وعمل صالحا

فان

فان ابنك عمل غير صالح مستجيبي وفي ابي
دد بيضا فاحة وكرما فيقول ايتوا خليل
الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتو نه
فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبد الكلمه
الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول
لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس
يستحيي من ربه ولغير ابي ورد يضي بياض
فاحة وكرما فلا يقدح ذلك في عصمته
لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان
وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الآية
على عادتهم في استعظام محقرات فرطت
منهم فيقولا ايتوا عيسى عبد الله ورسوله
وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون
اب وروحه اي ذا روح صدر منه لا يتو
ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل
لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيقول
ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سفط الصليبة لغير
ابي ذر عبدا بالنص والابي ذر عبد غفر
الله له ما تقدم من ذنبه عن مهمو وتاويل
وما تاخر بالعصمة او انه منفور له غير

سط

نه

مواخذ بذنب لو وقع فيا نوني ولا بي دري
فيا نوني ينونين وقد اظهر شرف نبينا
عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق
حتى استاذن على ربي فيؤذن لي فادفع عطفا
على انطلق ولابي دري فيؤذن لي فاقع عطفا
على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايته
ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله
ابي دري ما شاء الله ثم يقال ادفع راسك
وسل لا بي دري لنظر راسك وسل تعط
السين من غير الف وصل تقطعه بما بعده
الطا او قل يسمع اي قولك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود
فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه بضم
الميم ثم اشفع فيحد لي حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم كانه
يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات
فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي
حكم بحبسه ووجب عليه الخلود وهذا
الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من
حبسه القرآن يعني قول الله تعالى اني قيت

الكفار

الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ
الا من واستكمل سياق هذا الحديث من جملة
كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف
العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب
الشديد لا للاخراج من النار واجيب
بانه قد اثبت حكاية الاراحة عند لفظ
فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على
ذلك قاله الكرماني وقال القيطي اهل
الموحدين صاروا فرقتين فرقة سبق
بهم الى النار من غير توقف وفرقة
حبسوا في المحشر فاستشفعوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم
الجنة ثم شفع في شفاعة الداخلين
النار من بعد ان مسهم سعادة لعكس قوله
فيعد لحدا الى اخره فاختصر الكلام وقال
في فتوح الغيب ايراد قصته واحدة في
مقامات متعددة وبعبارات مختلفة
بحيث لا تغيير ولا تناقض من فصيح
الكلام وبليغه وهو من باب الايجاز
المختص بالنجباء ويحتاج في التوفيق الى
فائق يرجع اليه وهو ان يعتقد ان

الاقتضاءات المغفرة ويجعل لهما اصل
بان يوخذ من المباني ما هو اجمع للمعاني
فالتقرير فيه من تلك المعاني شيء يليق به
النثر وقال في شرح المشكاة او يراد بالنار
الحس والكربة وما يكون فيه من الشدة
ودنو الشمس الى رؤسهم وحرها والجاسم
بالعرق وبالخروج الخالص منها وهذا
الحديث يا تيان شا الله تعالى في التوحيد
واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في
التفسير وابن ماجة في الزهد باب
بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من المنافقين والمشركين
وسموا شياطين لانهم ما تولوا الشياطين في
شرهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم
اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب وهو
استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة
الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله
عند بن حميد بالاسناد المذكور في قوله الله
والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم

زاد

زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي وكان المحيط
ان لا يفوته فرد كما لا يفوت المحاط به المحيط
وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال
القطب فيه استعارة تمثيلية شبه حال
تعذيب الكفار وانهم لا يفوتونه ولا يعجزهم
بهم من عذابه بحال المحيط بالشيء فانه لا يفوته
المحاط واستعير لحالات المشبه الاحاطة
وقوله والجملة اعتراض لا محل لهما قال
ابو حيان لا ما دخلت من هاتين الجملتين
وما يجلدون اصابهم وبكاد البرق وهما
من قصة واحدة صيغة اي دين يريد
قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا
عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي
اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي
فطر الناس عليها فانها خلقة الانسان
كما ان الصبغة المصوغ وقال مجاهد
ايضا في قوله تعالى الا من اخاشيء ابي
على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد قال
مجاهد ايضا بتوبة اي بعمل بما فيه وصله
عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال
مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله

ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي
شك وقال ايضا فساد وعن ابن ابي حاتم عن
في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها
اي عبرة لمن بقي ايمن بعدهم من الناس
وقوله تعالى لا شية فيها اي من غير لون
اي لا بياض فيها وقال عبيده هو ابو
عبيدة الناسمن سلام في قوله تعالى
يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون
الواو وقال في قوله تعالى هنا الولاية
سنوحة وادها معد والولاية بفتح الواو
والمد وهي الربوبية واذا كسرت الواو
ضمت الالف بكسر الهمزة واما ذكر هذه
ليربد بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال
بعضهم الحوب الذنوب كلها قوم وكبره
الزمخشري عن عطاء والضحاك
وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد
وقوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال
غيره في قوله تعالى يستفتحون اي
يستنصرون كذا قال ابو عبيدة اي على
المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي
اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال ابي

قوله تعالى وليبيس ما شروا به انفسهم
ايباعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة
اذا اراد وان يجعلوا اسما ما قالوا راعنا
بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا راعنا
اي سبة الى الرعن والرعونة الخمق والجملة
في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي
اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا
خطوات الشيطان من الخطو والمعنى
اشاره اي اثار الشيطان وبعيم ما ذكر
من قوله قال مجاهد اثاله اياه الى هنا
ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع
ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون
حال من الضمير فلا تجعلوا منصوب تقديره
متروكا اي وحاكم انكم من ذوي العلم والنظر
واصابة الراي فلو تاملتم اذن تامل
اضطر عقلكم الى اثبات موجد للكائنات
منزه بوجود الذات متعال عن مشابهة
المخلوقات اوله مفعول اي وانتم تعلمون
انه الذي خلق ما ذكر وانتم تعلمون ان
لا ند له وعليه كلا التقديرين متعلق العلم

محذوفا ما جاز له عمل الفعل او للعلم موسقطا
لابي وقوله تعالى فتطوعه فقال طوعت لي
بالالف ولابي وحده شاء عثمان بن ابي
شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور عن ابي
وايل بالمهملة شقيق ابن سلمة عن عمرو بن
شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله
ابن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله
عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله
قال ان تجعل لله ندا او مثلا او نظيرا
وهو خلقك وغيره لا يستطيع شيء فوجود
الخلق بدا وعدما لخالق واستقامة الخلق
بدا وعلى توحيده ولو كان المدرما تمن لم
يكن على الاستقامة وقد اقال موحد اجاهلية
وقد من عمرو بن نفيل

او بالف احام الفرد

او من اذا عتصمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا

كذلك يفعل الرجل البصير

قلت اذ لك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد
من غير تنوين قال آنا كما اني لانه معروف

عليه

عليه في كلام السايل ينتظر الجواب منه عليه
الصلاة والسلام والتنوين لابوقف عليه
اجماعا تنويع وصله بما بعده خطا بل
ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم
باني بما بعده انتهى وقد قيده ابن الجزري
من مشكل العين بالتشديد والتنوين
كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابي الخطاب
وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب
غير مضاف قال في المصابيح هذا لعجب
فانه ان كان الحال لا يجب عليه تنوين حالا وصل
الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حال
المحكي عنه فانه ان او قف على منعل صور
ما شئت فيه حالته الجر هنيا قال وان
تشغل في الزع باستناط الواو وثبت في
اصله ولذلك حال كونك تحاول ان يطعمه
مكة قال ثم اعلم انه تنوين حليمة
جاء كما بنت الحارث المهملة وكسر اللام الاولى
ايضا وجهه فانه روي وامطال الواجب
انه مثال به من حفظ حقوق الجيران
وهذا الحديث اورده هنا ايضا وفي
التوحيد والادب والمحاربين ومسلم

والايمان والنسايي فيه والرجم والمحاربة
وقوله تعالى وظلمناهم عليكم الغمام سخرناه
تعالى لهم السحاب يظلم من الشمس كما مر في
الشعر وسقط لابي ذر وقوله تعالى وانزلنا
عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ما نكفر وسقط لابي ذر وقوله تعالى من طيبات
الى اخر الاية وقال بعد كلوا الى يظلمون
وقال محاهد فيما وصله الفريابي وعنه
المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن
ينزل على النحل فيأكلون منه ما شاؤا ولوبه
قال ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك
ابن عمير الزبير عن عمرو بن حريث بضم الحا
مصغرا وعمرو بضم العين وسكون الميم عن
سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذروا الوقت الذي سكت الله عليه وسلم
الكماة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة
المفتوحة ثم تاء مثناة من فوقها ثم الف
تنبت بنفسها من غير استنبات

والحكم

وتكفي مونة احدهن المن لانها تستغل بلا
كلفة وسماها شفاء للعين اذا رمى بها الكحل
والتوتية وغيرها مما تكتحل به اما الاكتحال
بها مفردا فلا لانه يورث العمى وقال
الدوري الصواب ان يجر وما شفاء مطلقا
وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من الحلال
الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي
وغيره بان هذا الحد انما فاد ليس المراد
انها نوع من المن المنزل على بني اسرايل
فانه وان شارك الترنجبين وانما معناه
انها نبتت بنفسها من غير استنبات ولا
مزيدة واجيب بانه وقع في رواية ابن
عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب
من المن الذي انزل على بني اسرايل فظهرت
المناسبة على ما لا يخفى بابا
بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا
نصب على المصدر او الحال من الواو في ادخلوا
او ادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
خاضعين فاعلا وادخلوا وقولوا حطة اي
مسئلتنا حط عنا ذنوبنا او اسجدوا سجود
منحنين او ساجدين لله شكرا على

اخراجهم من القرية وقولوا حطة بالرفع خبر
مبتدا محذوف اي امرنا حطة قال الزمخشري
قالاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا وفعلت
ليميل بمعنى الشيات وتكون الجملة في محل
نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في
جواب الامر اي يجعلكم وعدكم وسنزيد
المحسنين ثوابا ولايرد رجيء شيء الاية
وسقط ما بعده وعند ابرويد فرد تعالى وقولا
ساقطا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي
سعة واسعا كثيرا بالنصب وهنا ثابت
وفي رواية ابو ذر عن المستملي والكشميهني
ساقطا لغير هما وبه قال حد ثني بالافراد
محمد غير منسوب وسبه ابن السكن عن الفربري
كما في الفتح قال محمد بن سلام قال الكاظم
ابن جعونة يحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى
الذهلي فانه يروي عن عبد العزيز بن محمد
ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار
بتشديد المعجمة وقال الكرماني او ابن المثنى
قال حد ثنا عبد الرحمن بن مهدي
ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت
اعلم منه عن اثر المبارك عبد الله عن

معمر

معمر وفتح الميمين هو ابن راشد الازدي
عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى
ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة وابن كامل
الصنعاني اخو وهب عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
الله سجدا بين يدي يوشع بن نون فقولوا
عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى بيت
المقدس عشية جمعة وفرغ من امر الشمس
قليلا حين اذن الفتح ادخلوا الباب باب
البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم
من الفتح والظهور وبلدهم واليهم وانقاذ
من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن
جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد
به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا
حطة قيل امروا ان يقولوا صاغرا هذه الكينونة
بالرفع على الحكاية وهو في محل نصب بالقول
وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم
في البقرة انما اغرت حرف المد المحذوف
وسماها اسم للهيئة من الحط كالجلسة
وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم

هم

قال ذيل لهم قولوا استغفرة فدخلوا يزحفون
بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة
وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا ايبغيروا
الصوت بالفعل وقالوا حطة كما قيل لهم وارادوا
عليه ذلك مستهزين بحبة في شعرة بفتح العين
والراء وفي رواية حطة بالنون بدل الباء
حطة والكشميهني والاعراف في شعيرة
بزيادة تحتية بعد الشين المهملة
وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان
يستغفروا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة
ولهذا قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات
به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله
تعالى من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع
اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت
جوابا للهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان
جبريل عدو لهم وان ميكاييل ولي لهم
وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري

جبر

جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك
بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف
الراء وبالفا للكسرة الاولى من جبريل والفان
من ميكاييل والثالث من اسرافيل معناها
عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها
في الثلاثة ايضا جبريل عبد الله وميكاييل
عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم
جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف
للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او
مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي
لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان
مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا
وبه قال حدثنا ولايزد حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن
المروزي الراهد انه سمع عبد الله بن بكر
بضم الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب
السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع
عبد الله بن سلام بخفيف اللام بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول

عن الكشميهني بتقديم مصدر ميمين معنا الله وم
وله عن الحميدي والمسلمي بتقديم رسول الله مخرو
الجارود في باب واذ قال ربك للملائكة من
كتابه خلق الدنيا وهو وارض يتعرف
باكاء المهملة الساكنة والنون اي يختبر من ثمارها
فان الشيء كل الله عليه وسلم فقال اني
سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسايل لا يعلمهن
الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما
اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه بالذال المكسورة وآخره عين
مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه اوالى
امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني
به جبريل آنفا بمد الهمزة وكسر النون
قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة
والسلام نعم قال ابن سلام ذاك عدو
اليهود من الملائكة وفي الذرع وذكر بالام عدو
اليهود من الملائكة وفي حديث ابن عباس
عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا وهو ملك
ياتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل
قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال

عدونا

عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر لكان فتفرأ عليه الصلاة
والسلام هذه الآية على قول لم أر قراها
الراوي المتقدم آنفا من كان عدوا لجبريل
فانه اي جبريل نزله اي القرآن على
قلبك لانه الناقل للوحي ومحل الفهم والحفظ
وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه اجاء على
حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل لهم تكلمت
به ورواه في رواية ابي ذر وزاد ان الله
اي بما مره تعالى اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت
اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة
كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الكوت وهي القطعة المنزوعة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها واعز الاطعمة
واذا سبقت ماء الرجل ماء المراة نزع
الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا سبق
ماء المراة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته
اليهما قال ابن سلام اشهد انك لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله ٠٠

يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم
الموحدة والتاء فالبهتية وزعما وفي
نسخة بكسرها فالكرماني جمع بهوت
وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي
كذابون مارودة لابرجوت الرجوم
وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالم
يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن
سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا
افضلنا وسيدنا وابن سيدنا
قال عليه الصلاة والسلام ارايتم ان
اسلم عبد الله بن سلام ستسلم ان من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا
الله واني محمد رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا فاستقصوه ولا يبدو
فاستقصوه بالقاف بدل الواو قال ابن
سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول
الله وهذا الحديث ذكره المولف قبيل
المغازي وفي احاديث الانبياء في
باب قوله تعالى ما ننسخ من اية

او

او ننسها بنسخ نود نسخ الاول وسيبنا مضارع
نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ
ولا يود ونسنها بضم النون الاولى وسكون الثانية
من غير همز وهو قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من
الترك والاولى من الناخير واذا ابدوا ونا ات
بخير منها ومثله مقدم لنسخ وهي شرطية جازمة
له والله برايي شيء نسخ وقيل شرطية جازمة
لينسخ واقعة موقع المصدر ورد من اية هو المفعول
به الثاني برايي نسخ نسخ اية ورد بانه يلزم من
عدم اخذ الجزاء من ضمير يكون عليه اسم الشرط وهو
لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف
لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او
النقل من عمران الله تعالى نسخ الايات بان انشاء
الشيء بقرائنها او احكم المستناد منها او بهما
جميعا فاذا نسخ قرائنها وابقى حكمها عوض الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم تتعلق
عزوجل الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فاحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرم من
روي مسلم عن عايشة كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بيانا
بدل كالصدقة امام تجواد عليه الصلاة والسلام

وبه لما مات كانت القبلة واخذ كعدة الوفاة واتفقا
كخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال
الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وكسر الميم الصيرفي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت
واسمه قيس من دينار الكوفي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال عمر رضي الله
تعالى عنه اقرانا الكتاب الله تعالى ابي وهو
ابن كعب واقضانا ابي علينا بالقضاء علي وهو
ابن ابي طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي
وذاك بالنصب عند لام التعليل ان ابيا يقول لا ادع
شيأ سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بشيء نلاوه
شيء من القرآن كونه لم يبلغ النسخ فرد عليه
عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من
اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ
في البعض ولابي ذر او نسأها بضم الهمزة وكسر
الثالثة وهذا الحديث موقوف وقد اخرجه
النسائي ورجاله رجال الصحيح

مرفوعا

مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه باب بالتنوين وقالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه من زلت وزاغ انصار
لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير
ابن الله وشكروا الذين الملائكة بنات الله وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن محمد الله بن ابي
حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي
الكوفي قال حدثنا نافع مولى ابن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة ابن مطعم النوفلي عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم
ولم يكن له ذلك وشتمني وهو بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو
المتكلم الباذل خبره خلاف الصادق قال ابو البقاء
من بيانا دم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم
يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني
من الشتم وهو تقصين المخدم صاحبه
ازدراء والتقدير الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما
تكذيبه اياي فزعمه اني لا اقدر ان اعيده
كما كان وقع في رواية الاعرج في سورة

الاخلاص ولتتراءل الخلق باهوده عليه من
اعاده ته واما شبهه ابايه فقوله في ولد
وانما كان شبها لما فيه من التشبيه لان الولد
انما يكون عن والد يحمله مدة يضعه ويسلم
ذلك سوى النكاح والناكح يستحي باعتباله
عليه ولكن والله تعالى منزه عن ذلك فبهذا
ايتنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان
معه بريء ايمن اتحاد بي الزوجة والولد لما
كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود
لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء كان
كل موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما
كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى
يكون له من جنسه صاحبة فبذلك انتفت
عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة باب ما ينكون
واتخذ واسقط لابي ذر باب وقالوا يرحمن
قوله واتخذ وابن مقام ابراهيم مصلى بكسر
خا اتخذ والبلخط الامر فقيل عطف محمد اذكروا
اذ اقيلان الخطاب هنا لبني اسرائيل اى
اذكروا نعمتي واتخذ وابن مقام ابراهيم
وقرانافع وابن عامر واتخذ وا ماضيا بلفظ

الخبر

الخبر قيل عطف على جعلنا اى واتخذوا
الناس مثابة للناسوم بيعني الكعبة قبلة
يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في
تفسيره يثوبون اليه جمعة وعن ابن عباس
مثابة وجاء البطريق قال يأتونه ثم يرجعون
اليه اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون
منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات
ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت ربي
او وافقني ربي في ثلاث فقلت يا
او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر
الثلاث لا يشعر بنفي غيرها فقد روي عنه
ما فقات بلغت خمسة عشر كعصمة الاسار
قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام
ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يستتم
الامام عنده وسقط من في الفرع كما سقط
وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب
الصلاة فنزلت واتخذ وا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل
عليك ابر في جميع سمات المومنين البر والفا جر

ابي الناس وهو مقابل البر فلما امرت امهات
المومنين بالحجاب وكان لعمر دون في الموضعين
او هي للتثنية فلا تقتضي الجواب وعنه ابن
مالك هو المصدرية اغنت عن فعل المتعين
فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل
الله اية الحجاب في اليونينية وسقط من غيرها
قال ايمن بلغني معاتبة النبي صلى الله عليه
وسلم بعض نسائه حفصة وعايشة
فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة
الف ان انتصحتين او لتبدلن الله رسوله
صلى الله عليه وسلم خيرا منكن ستط التعليلية
لغيرابي ذر وحيل منكن حتى اتيت احدى
نسائه فقالت يا عمر اما بالحفصة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستط التعليلية
ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى
تعظهن انت الفايلة هذا هو ام سلمة
كما في سورة التحريم بلفظ فتالت ام سلمة
عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء
حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي
زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل
الله

الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن سلمات الآية وهذا الحديث
سبق في باب تاجاف الجنة من الصلاة وقال
ابنا ابو مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي
مريم المصري مات واه المولف في الصلاة
مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافي قال
حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت
انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى
واذ ولابي ذر وباب بالتنوين واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
كان بناء ولهما الحجارة واسماعيل يناوله منه
كان له مدخل في البناء ينقل منا اي
يقولان ربنا فالجملة حال منهما اتك انت
السميع لدعائنا العليم بنياتنا ظال المولف
القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد
من النساء واحدها طالابي ذر واحدتها
بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن
بزيادة النسوة قاعد بغير تا ثابت ففيه
بثوت النسوة قاعد بغير تا ثابت ففيه
اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما وهم
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب

الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه اخبره عبد الله بن عمر عن
عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها الم تري حين جاءت النون للجزم اي الشر
تعريض ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا
عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت -
يا رسول الله الا تردها يعني الى الدال ولا بي
ردها على قواعد ابراهيم قال لولا ان قومك
قومك اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال
المهملتين وفتح الشاة معدا خره محذوف
وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر
اي الردة تماما على قواعد ابراهيم وفي باب
فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن
كانت عايشة رضي الله تعالى عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين
اللذين يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم

ايد يقرباد

ايد يقر باد عنه الا ان البيت لم يتم
بنشد يد اليم الاولى مفترحة اي ما نقص منه
وهذا الذي كان قد الاصل على قواعد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق
في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا
عن قواعد ابراهيم باب بالتنوين
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الغرات
والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وقال به قال حدثنا بالجيم والاولى رجحتها
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي البصري بندار قال حدثنا عثمان
ابن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال
اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء
وتخفيف النون صدوق عن يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب
اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر
العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب

ولا تكلبوهم بمثل ما كان ما يجزيكم به
محتملا لان يكون في ضل الامر صدقا فكذبوه
او كذبا فصدقوه وتتعوا في الخرج وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا وليس في ابي ذر
الآية بدون قوله الينا سيقول السفهاء
وفي بعض النسخ وكراهة في النسخ لابي ذر
باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
المكيين لتغيير القبلة من مشركي العرب
او احبار اليهود او المنافقين او الكفار
والمجرور في محل نصب على الحال من السفها
والعامل فيها سيقول وتعين حال مبينة
ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها يعني بيت المقدس ولا بد من تحذف
مضاف فيها اي على توجهها وجملة
الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله
المشرق والمغرب حيث ما وجهما يتوجهنا
فالطاعة في امتثال امره ولو وجههما
كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن
عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله
الى كانوا عليها الى آخر الآية لابي ذر وقال

بعد

بعد قوله عن قبلتهم الآية وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع نهيرا
بضم النون ابي صفر ابن معاوية عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه ان اول ما نسخ من شان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
ابي بيت المقدس بالمدينة ستة عشر
شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من
الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر
وكان يحب ان تكون قبلته قبلة
البيت بكسر اللام وفتح الموحدة ابي جهة
البيت العتيق وانه صلى اول صلاة صلاها
صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب
صلاة بدلا من الضمير المنصوب في
صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام
قوم فرآى اسماعهم فخرج رجل هو
عباد بن بشر او عباد بن نهيك من
بني سلمة على الصلاة والسلام
فمر على اهل المسجد من بني حارثة وهم
راكعون في المسجد بالمدينة او مسجد قباء وهم
راكعون في صفة او من باب اطلاق الجزء

وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله
لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فدار وا
حراهم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق
وكان الذي بنات على القبلة قبل ان تحول
قبل البيت الحرام وجاز قبلوا لم يتدد
ما تقول فيهم وكر الواحدي في اسباب النزول
منهم اسعد بن زرارة وابو امامة احد
بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة
لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في
السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور
في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس
ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع
اجورهم وفي رواية ابي داود بعد قوله
ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا
الحديث سبق في كتاب الايمان في باب
الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر
باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم
مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم

امة

افضل المتدل جعلناكم امة وسطا اي خيارا
وعدولا وجعل بعض صيره فيتعدى لاثنين
والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا
نعت وهو بالتحريك اسم للمابين الطرفين
ويطلق على الخيار الشيء وكل كما صلح فيه
لفظ بين بتا لا بالسكون والا في التحريك
تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل
النتح في الاصل مصدر وا لساكن ظرف
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة
ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل
وبه قال حدثنا يحيى قال ولابي ذر حدثني
جعفر بن راشد هو يوسف بن موسى بن
راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا
جرير يعني ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد
ابن اسامة واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن
ابي سعيد بن مالك بن سنان الخدري
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة
فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل

فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول
يشهد لي محمد وامته فيشهدون له انه قد
بلغ زاد ابو حامد بن عن الاعمش عن الشعبي
فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان
الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول
عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط
العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قال
في الفتح وستعلم الاتي ذو جل ذكره وقد سبق
الحديث في الاتي الاتي ذو ريا
قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
هذا القبلة مفعول اول والثاني محذوف
قال الجمل معنى التغيير اعم لجهة التركنتها
قال الجمل معنى التغيير اعم لجهة التركنتها عليها
وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان
يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة
الى القدس قائلا اليهود اي ان اصل مركز ان
تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت
المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع
الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب

على عقبيه ممن يرتد عن دينه بعد ومن
موصول وبيتم صلته والموصول وصلته في
محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب
على الحال قال البيضاوي فان قلت
كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو
لم يزل عالما وأجاب بان هذا من
واشباهه باعتبار التعلق الحال الذي هو
شرط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به
موجودا او قيل ليعلم رسوله والمومنون
اكنه اسند الى نفسه للامر خواصه او
لتغيير الكائنات عن المنزل لقوله
تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه
وان كانت اي القبلة او القبلة
الكبيرة لثقلها شاقة وان مخففة
من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا
والخبر واللام للفرق بينها وبين
النافية الا على الذين هدى الله وهم
الذين وفقهم الصادقون في اتباع الرسول
والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم
يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى النفي

وسماكات الله ليضيع ايمانكم أي بالقبلة
المنسوخة أو صلاتكم الينا ان الله بالناس
لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع
الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال بينا الناس
يصلون صلوة الصبح في مسجد قبا
بالصرف على الاستفهام أذ جاءهم رجل
عباد بن بشر فقال لهم انه قد انزل على
النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية
ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت
وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة بن
غيران تنوالي خطاهم عند التوجه لكانت
مزيفة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء
في القبلة وفي اوايل كتاب الصلاة
باب قد نرى ولابي ذر وفي باب
قوله قد نرى تقلب وجهك في السما

ابو ذر ه

اي نردد وجمك في جهة السما تظلبا للوحي
فنزل وقد يعرف المضارع الى عين المضي
كمعدة الاية واشباهها وقول الزمخشري
قد نرى ربما نرى وعناه كثرة الرؤية
كقوله قد انترك الفندر مصفرا انا ملء
تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد
نرى بربما نرى وربما عند المحققين
للتقليل الفي نفسه او لتقليل نظره
ثم قال وعناه كثرة الرؤية ثم
مضاد دلالة لو ورد على مذهب الجمهور
ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل
عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد
تم المضارع حتى اريد المضي لا وانما
فهمت من التقلب فانه لما تقلبت قبلة
نهضا ما ختتها وتتشوف اليها
لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى
وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة
قول وجمك شطر المسجد الحرام نحوه
وجهته والشطر اي في قد نرى قوله في السما
اليعا تعلمون وسقط ما بعدها وسر قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال

حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون
العين وفتح الفوقية وكسر الميم اخره تاء
عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال لم يجئ
من صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت
المقدس والى الكعبة من المهاجرين
والانصار غير رجل واحد قال انس في
اخر عمره ولين اتيت الذين اوتوا
الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان ما
تبعوا قبلتك قبلة ساكنوا قبلتك اي
لم يوفقوا بما ولا صلوا اليها ولئن
اتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطية
فاجتمع شرطان فحذف الجواب له الاول
لدلالة الثاني عليه والمعنى ولئن
اتيت اهداءهم على سبيل الفرض والتقدير
جاءك الله من وحيه لك ولا يرى فرضه قوله
ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بضم
الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني
بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن

عمر رضي

عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما
الناس بالميم في صلاة الصبح بقبا
جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لان
المراد البعض اي قد قرئ تقل وجبك في
التما الايات واطلق الليلة على بعض
اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد امر
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امر
الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام
ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام
فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بالخفي
وكان وجه الناس الى الشام تفسير
من الراوي فاستداروا بوجوههم
الى الكعبة ولم يمروا باعادة ما صلوه
الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتاهم
الكتاب هم اناوهم يعرفونه صلى
الله عليه وسلم بنعته وصفته كما
يعرفون ابناءهم وروي ان عمر سأل
عبد الله بن سلام عمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال ان اعلم به من ابنه قال وكم
قال لانه لست اشد في مجامعتي فاما
ولدي فلعل والدته خانت وانا لم اقذف
في رواية اقر الله عينك وقتيل الضمر
في يديونه القرآن وقتيل لتحويل القبلة
وظاهر سياق الاية ثم يختص اختياره
بانهم طايفة من اليهود
يكتمون اخبار محمد وما جاء به اليه قوله
تكونن من الممترين الشاكين في
انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين
به والمراد فهم الامة لان الرسول لا يشك
وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال
الله قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا
تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
منج الفناد والراي والعين المهملة
المشوكات قال حدثنا مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن عبد
الله رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس
يصلون بقباء في صلاة الصبح اذ جاء
آت فقال عباد بن بشر فقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة

قرآن

فقال ابي قوله قد نرى تقلب وجهك في
السماء الايات وقد امر بفتح الهمزة اذ
يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الحاء
فكانت وجوههم الى الشام مركز الراي
فاستداروا الى الكعبة وهذه طريق
اخرى للحديث السابق ولكل وجهة
بادئ لكل من اهل الملل وجهة قبلة
هم موليها وجهة فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيرها اينما تكونوا يات
بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير
اي هو قادر على جمعكم من الارض وان
تفرقت اجسادكم وابدانكم وقع في
رواية ابي ذر وبهذه قوله هو مرسليها
الاية وسقط ما بعدها وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع

امرها وبعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل
انه منزل على احوال فالاول لمن هو شاهد
للكعبة والثاني لمن هو في مكة غايب عن
مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها
من البلدان اوالاول لمن بمكة والثاني
لمن هو بغير مكان البلدان والثالث لمن
خرج في الاسفار ولابي درعن الكشميهني
شطره بالضمير ايتلقاه وذاد في رواية
غير ابي ذر بعد قوله وحيث ماكنتم الي
قوله ولملكم تهتدون ابي الي ماصلت
عنه الامم وذا ما نتج هذه الامة اشرف
الامم وافضلهم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد
عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن
دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما انه قال بينما بالميم
الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم
آت فقال ان الليلة انزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة

نصب

نصب على الظرفية وفي نسخة قد كانوا
كانة
السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك
في السما الاريات وفدا مراد بستقبل
الكعبة ثم استقبلوها بكسر الوحدة
قال الزاوي وكانت وجوههم اي
اهل قبا الشام فاستداروا الى
القبلة ولابي ذر الى نحوه ايضا الى
الكعبة إن الصفا ولابي ذر باب
قوله إن الصفا والمروة الخ واسمها
وشعر محذوف ايطوف الصفا والسعي
الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين
واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة
الصغار والخبر قوله من شعائر الله
اي من مناسك الحج فمن حج البيت اوا
اعتمر شرط في محل رفع بالابتداء وحج
في موضع جزم والبيت نصب على المفعول
به لاعلى الظرف والجواب قوله فلا
جناح عليه ان يطوف بهما اجماع على
سنية وعية الطواف بهما في الحج والعمرة
واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام

استوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد
وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا
جناح عليه فانه نفى الحرج فيه التخيير وهو
ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز
الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن
ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم وعن
قتادة خيل فعل طاعة وخيرا نصب على
اسقاط حرف الجر وفي اي تتطوع خيرا
فان الله شاكر يثيبه اليسير ويعطي
الجزيل او شاكر لسعيكم اعالكم عليم
بالنوايا لا يخفى عليه طاعتكم شعائر
ولابي ذر الشعاير علامات واحدتها
شعيرة وهي العلامة والاجود في
شعائر العمرة عكس مناسك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
الصفوان الحجر وقال اجارة الملس
بضم اليم وسكون اللام جمع املس والتي
لا تنبت شيأ البتة اكدا قاله ابو عبيدة
اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان
صفوانة بمعنى الصفا والصف بالقصر

الجميع

الجميع وغير العمرة الصفا وايضا الصفا
عن واو لتزلزلهم صفوان والاشتقاق
يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي
من قوله وقالا ابن عباس الى آخره وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام انه قال قلت لعائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فما يوسيد
حديث السن ارايت قول الله
تبارك وتعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما
ارى على احد شيأ ان لا يطوف بهما فقال لا ابن اختي
ان هذه الآية انزلت في الانصار كانوا قبل
ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي
بالمشلل وكان من اهل لها يتحرج ان
يطوف بالصفا والمروة فلما اسلموا سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
قالوا يا رسول الله كنا نتحرج ان نطوف
بالصفا والمروة فانزل الله ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما قالت عائشة
وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف
بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما
قال ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
فاسمع هذه الآية ان في العلم لسعة
وقال ابو عبد الله البخاري ذكر عن ابي
معاوية حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة
زيادة عليه قوله كلا لو كانت كما

قوله كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف
بهما بزيادة لا يجدها ان فاسها كانت
حينئذ تدل على دفع الاثم عن تاركه وذلك
حقيقة الباح فلم تكن في الاية نص على
الوجوب ولا عدمه غير انه بينت ان
الافتضاء في الاية على نفي الاثم له
سبب خاص فقالت انما انزلت هذه
الاية في الانصار كانوا اذا في الج
قبل ان يسلموا يهلون لمناة بفتح
الميم والنون المخففة مجرورا بالفتحة
للعلمية والتانيث وسميت بذلك
لان الناس يمنكون كانت ضمن اي تراق
عندها وكانت مناة حذو قديد
بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة
آخره واو اي مقابل قديد بضم القاف
وفتح الدال موضع من منازل اهل مكة
المدينة وكانوا يتحرجون ان
يحرموا من الاصنام يطوفوا
بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف
بين الصفا والمروة كراهية لصنمي
غيرهم اساف الذي كان على الصفا

تابله

تابله الذي كان بالمروة وجمهد
صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة
في اياسلم من احرم لمناة لم يطف بين
الصفا والمروة فلما جا الاسلام
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعايرالله
فمن ج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط
للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا
والمروة من كتاب الج مطولا وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
العريابي قال حدثنا سفيان هو
الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول
البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن الصفا والمروة في باد ماجا
في السعي بين الصفا والمروة قال
قلت لانس انكنتم تكرهون السعي بين
الصفا والمروة فقال كنا نرى
بفتح النون وكلابي ذر نرى بضمها

انها من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون
به فلما كان الاسلام امسكنا عنها فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر
الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
كذا الاية وقد ذهب بعدان الصفا والمروة
الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر
في الحج باب قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً من
الاصنام اهـ اداً هكذا فسره ابو عبيدة
وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة
المثل وزاد ابو عبيدة ومن ذهب بعد قوله
انداداً يحبونهم كحب الله يعني اضداداً
واحد هما بكسر النون وتشديد
الدال المهملة والكاف في محل الله في
نصب نعتاً للمصدر محذوف وقال ابن عطية
هي مصدر مضاف للمفعول به اللفظ وهو
في الند بر مضاف للفاعل المعنى الند بر
كحب الله اوكحبهم الله ومراده بالمصدرات،
الفاعل من جنس الضمير ولا يريد ان الفاعل
يضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان
هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس

لا يضر

لا يضر فيه جحوده والمعنى انهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة
وسنقف بابن قوله لا يريد وربما قال احمد
عبد ان حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة، باكا المهملة والزاي محمد
ابن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران
عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى
قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار وقلت انا
والذي نفسي بيده من مات لا يشرك بالله
شيئاً دخل الجنة قال الاشقر وزاد ابو
الربيع خافقة حر بالخالف المماثل في الذات
كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية
ما يعبده المشركون من دون الله انداداً
لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت
حالهم حال من يعتقد انها ندات واجبة
بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس
الله وتحصمهم مما يريد الله تعالى بهم من
غير فتكم بهم وتشفع عليهم بان جعلوا انداداً
لن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا وما

وهو لا يدعو نفسه بدا وخل الجنة لان انتفا
السبب يشعر بانتفا المسبب فاذا انتفى دعوى
انه انتفى دخول النار فاذا انتفى دخولها
لزم دخول الجنة. اذ لا واسطة بينهما واما
اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من
العموم يا ايها الذين امنوا ولا يدخلون
بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى اي بسبب القتل كقتل
وخلت امرأة النار في هرة والقصاص
ماخوذ من قص الاثر وكان القاتل سلك طريقا
من القتل يقتص اثره فيها ويمشي على سبيله
في ذلك والقتل حتم قتل لقطع موالاة ثابت
بالجناية اي فرض عليكم على التخيير اذا كان
القتل عمدا الا ان يقتل الحر بالحر الى قوله
عذاب اليم ولا يقتل الحر بالحر وقال الى
اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول
هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا
في الجاهلية قبل الاسلام بقتيل وكان بينهم
قتلى وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء
فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان
احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة

والاموال

والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر
منهم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل
بهم المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر
بالعبد لكن قال البيضاوي ولا دلالة فيها على
ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى
كما لا تدل على عكسه فان المفهوم انما
يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وقد بينا ان الغرض
ههنا منع ما كان والشافعي قتل الحر بالعبد
سواء كان عبده او عبد غيره لما روى
حريمد رواه الدارقطني وقال الحنفية
اية البقرة منسوخة بآية المائدة غير
سليم لان الحكاية تاتي في الاخبار فلا يتسخ
النفس بالنفس والقصاص ثابت بين العبد
والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله
عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماؤهم
وبان التفاضل غير معتبر في الاطراف لدليل
ان جماعة لو قطعوا واحدا قطعوا به ويجيب
بان دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغ
لانه حكاية ما في التوراة فلا يتسخ ما في
القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل

بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو الحق
الآية الأربعة تقابلوا يقتل الذكر بالأنثى والأنثى
بالذكر بالإجماع وجنيد فما قتله في الكشاف
عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالأنثى
لاهل عليه عفو اي ترك وسقط وذكر في شرح
وبه قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن الزبير
ابن عبيد المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال
سمعت مجاهداً ابن جبير المفسر قال سمعت
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كان في
بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية
فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من اخيه شيء
اي عفي من المقتول لاولياء دمه وقابله به
الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في
اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك
وشرط متعلقه به وهو ضمير اولياء المقتول
عفا الشيء بمعنى تركه بلا اعتداء وعفي بعدي
بعن إلى الجاني وإلى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك فاذا عديت به الى الذنب عدي

الى

إلى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته
من جهة اخيه بعفو ولي الدم وذكره ملتفت الا
الثابتة بينهما من الجنسية فالسلم ليرق
له ويعطف عليه قاله القاسمي في تفسيره
والعفو ان يقبل الولي الدية من المعفو عنه في
مقابلة العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه
باحسان بتجع بتشديد الفوقية وكسر
الموحدة ولا يابى ذو يتبع بفتح التحتية وسكون
الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول
الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو
عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك
الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم
ورحمة حاكت على من كان قبلكم لان أصل
الفريضة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم
العفو واخذ الدية واحلا لا يجل العفو وحرم
عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة
المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية
والعفو يسيرا عليهم ورحمة فمن اعتدى
بعد ذلك فلهم عذاب اليم اي ذو نكايات
بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الآخرة
وفي الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن

خرة

ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعابين
رجلا في دواية احدا قتل بعد اخذه
الدية ومن لا اقتل منه الدية بل اقتله وه
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى ابن
عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري
وسنطا ان عبد الله الابي وقال حدثنا
حميد الطويل ان اسماء حدثهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
برفعها على ان كتاب الله القصاص
خبره ونصبها على ان الاول اغرا والثاني
بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على
ان مبتدا محذوف الخبر اي فيما تتلى كتاب الله
فيه القصاص والتقدير حكم كتاب الله القصاص
فيه حذف مضاف وهو يشير اليه قوله تعالى
والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو
ثلاثي الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا
في الصلح وفي حده الباب نحوه وباعيانه
بالسند اليه حدثنا ابو الاذان عبد الله بن
منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية
الساكنة را ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي

انه

حدة
به

انه سمع محمد الله بن بكر بكسر الكاف
المنير قال حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه اه الربيع بضم الراء وفتح الو
وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عم
ابي عمة انه كسرت ثنية جارية امرأة شا
الامة اه فلا قصاص بين الامة والحرة —
فطلبوا اليهم العفو عن
الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا عليهم
قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي
بينهم بحكم الله فابوا اي واستمروا على اخذ
الارش وابوا الا القصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص محتمل
ان يكون المراد بالكسر الشظي او كسر بعض المائلة
فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا
قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال
انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله
انكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
لا تكسر ثنيتها فسر رسول الله الحكم الشرعي بل
نزل لو قرعه فرضا وراجا من فضل الله

تعالى ان يصفح عنهما ويلقي في قلبه العفو
عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اسوكنا يا انه ايحكم كتاب الله القصاص
وسنة قوله تعالى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الذرع فيحي القوم نعفو عن الربيع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
اي حمله بالبر في قسمه وشاء ما اراده -
يا ايها ذكر قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام
يصوم صياما الاصل صوام فاجتمعت الواو
تا والصوم لغة الامساك عن المفطرات
الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب
نعت مصدر محذوف اي كتبا كالذي كتب
صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان
رمضان كتب على النصارى لوقوع في برد اد
حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه
عشرين فكفارة لتحويله والتشبيه
رافع على نفس الصوم فقط وكان الصوم
على الامم عليه الصلاة والسلام ايام البيض

وعلى قوم موسى عاشورا حقيقة وقيل كان
كما في موضع نصب على النعت تقديره كتابا كائنا
اوصوما او على الحال لان الكلام كتب عليكم
الصيام مسلما ما كتب على الذين من قبلكم
وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا
باسناد فيه مجهول ثلاثة ايام ومضان كتبه
الله على الامم والمراد مطلقا الصيام دون
وقته وقدره فالتشبيه واقع لعل نفس
الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه
الصلاة والسلام ايام البيض واعلم قوم
موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضي التسوية
من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه
تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان
وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين مصغر ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال
اخبرني نافع ان لا ولد نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال عاشورا
يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم
اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلم نزل

رمضان أي صوم رمضان في شعبان في السنة
الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام
من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال
حدثنا ولابن وهب عن عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
أنها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان
فلما نزل رمضان أي فرض صومه نزاد هنا
لفظ ابن وهب فلفظه قال من شاء صام أي
عاشوراء ومن شاء أفطر وبه قال حدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان قال أخبرنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى
ابن باذام الكوفي عن إسرائيل بن يونس
عن منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه أنه قال دخل عليه
الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وبعد العين المهملة المثلثة مثلثة ابن
قيس الكندي وكان ممن أسلم ثم ارتد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى

الاسلام

الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه
وهو يطعم بنتا له وقال له أي والحال
ان عبد الله كان يأكل فقال إني الاشعث
اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن
ابن يزيد فقال إي ابن مسعود يا أبا محمد
وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء فقال
أوليس اليوم يوم عاشوراء فقال إي ابن
مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل أن
ينزل بضم أوله وفتح ثالثه لا يذر ولا يزم
بفتح أوله وضم ثالثه ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان
ترك بضم أوله مبنيا للمفعول أي ترك صومه
فان شئت سمرة الوصل إعرابا فرب نكل -
وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وبه
قال حدثنا وزاد الفزع كما لحديثي بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
هشام هو ابن عروة قال أخبرني بالافراد
أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
تعالى عنها أنها قالت كان يوم عاشوراء
تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصومه وأمر في كتاب

الصوم في رواية ابي عوانة الوقت وذهب ابن
عباس في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه
على عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل
رمضان كان رمضان الفريضة وترك
عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة
قبل ان ولي رمضان ثم نسخ كذا في حديث
معاوية السابق في الصيام سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم
عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وانا صائم فليصم
ومن شاء فليفطر واخرج ابو داود والنسائي انه
لم يبق من رمضان الا نسخ بعضان وفيه
بحث وكذا سبق في الصوم باب
قوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه ابن ذر
ايام معدودات اي موقتات بعدة معلوم
ونصب ايام بما عمل مقدرا يصوموا ايام
وجعلها النصب اما على الظرفية او المفعول
به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف
او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما
النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة
ليست واقعة في الايام كذا في منتقلة هو

الواقع

الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان
ذلك مبين لمكروهه ظرفا لكنه تقدم انه خطاء
وسعد وابن صفية والمراد بشهر رمضان وجوب
صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر
فمن كان منكم مريضا مرضا يبيح الصوم ويشق
عليه معه او على سفره في موضع نصب عطفا
على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم
عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر
ان افطر فحذف الشرط واقيم المضاف اليه
المعلم به مقامه على الذين يطيقونه ان افطروا
فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع
من غيره ثم نسخ وذلك فمن تطوع خيرا فزاد
في الفدية فهو اي التطوع خيرا له فله في محل رفع
صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائنا له وان
تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم
وهو مرفوع بالابتداء خير لكم من الفدية
وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف
جوابه تقديره اختاروه ومعناه ان كنتم من
اهل العلم والتدبير علمتم ان الصوم خير لكم وقال
عطاء هو اني اريد وبالحق لما وكل عبد الرزاق
ينسخ من المرض كله كما قال الله تعالى والذي

عليه الجمهور واستباح الفطر لمرضع يضر
بها الصوم ضررا يبيح التيمم وان طما
على الصوم ويفضي وقال الحسن البصري
وحماد بن زيد ايضا في المرضع والحامل
بالفاء ولا يريد والحامل اذا خافتا على
انفسهما او ولدهما بفطران ولو كان لاجل
المرضع من غير صائم تتغصبه ويجب مع
ذلك الفدية في احد قولي الولد اخذا من الاية
وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس
انما نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه
البيهقي عنه يتلوه لا في الحزن على الميت كما يفيد
فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا تحير بطئ
الصيام فان يطق يجب عليه الفدية دون
القضاء فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة
وشق عليه الصوم وكان جده في عشر المائة
عاما اه وعامين منه بالتكسر الراء اي كلا منهما
مسكينا خبزا ولحما وافطرا وهذا رواه
عبد بن حميد من طريق الحسن عن انس
لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو
رطل وثلث وبالكبير المحرر نصف قدح
من جنس الفطرة فلا يجزي بخوخ وتين وسوين

ومثل

ومثل الكبير المحرر الذي لا يطيق الصوم ولا
يرجى برؤه للاية السابقة مما تقرر لما انا
لم نتبع اصلا فراه العامة يطيقونه بكسر
الطاء وسكون الخفية من اطاق يطيق كاقام
يقيم وهو اكثر وبه قال جد ثم بالافراد
اصحاب هو ابن ماهرية قالا خبرنا روح
منبح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة
ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق
المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح المكي سمع ولا يرى الوقتان انه
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ
ولا يرى وزعن الحوري والمستملي يقول وعلى
الذين يطوقونه من بنيت الطاء مخففة وواو
شدة مبنيا للمفعول من طوق بتخفيف واوه
يوزن تقلع قال مجاهد يتجشمونه وعن عمرو
ابن دينار رضي رواه اسماعيل من طريق
ابن ابي نجيح يكلفون اطاقته وفي نسخة
يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين
قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ
الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان
ان يصوما فليطعما كذا في ابي ذر بنيته

وستمائة من الدرع كبيرة مكان كل يوم افطاره
مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه انا الشيخ
الكبير ومن في معناه اذا اشتد عليه الصوم
فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن
وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي عليه
القضاء بعد ذلك لم يلزمه وعند الشافعي
واحمد وقال الكوفيون للاطعام شهد
شهد منكم الشهر فليصمه من يحج وان
تكون شرطية ومن موصولة ومنكم في موضع
نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق
بحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على
الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله
محذوف اي في حضركم المصر والشهر
ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب
الشرط او زايدة في الخبر والمنتصب
على الظرفية كاني الكشاف ويتعلق
بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بعني
الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول
به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة
التحتية والشين المعجمة الرقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلى خالد حدثنا عبيد الله

بعضر

بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قرا فدية طعام
مسكين بالجمع وخرطهم على الاضافة مسكين
بالجمع وتخفيف الياء وقراة نافع
وابن كثير وابي عمرو والكوفيون بالتنوين
والرفع على ان فدية مبتدا اخبره في الجار
قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان
وتخصيص فدية بالتنوع الجار واضافتها
سوغ الابتدا بالنكرة بالتوحيد مراعاة
لافراد الصوم اي عن كل واحد ممن يطيق
الصوم فان قلت افرد والمسكين
والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه
جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان
الوجه ان يجمعا كقولهم المطيقون اجيب
بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل
واحد مسكينا وقراءتهم بالتنوين والرفع
والجمع قال ابو منصور منسوخة اي بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قال الله تعالى فصام
على التمام الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر

وكذا البتع الفاء الذي لا يستطيع وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البتع أبو رجا
البلاوي وبه قال حدثنا بكر بن مضر
بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم بعيم
مضمومة فضاد معجمة منونة قرأ ابن محمد
ابن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين
ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد
ابن عبادة الانصاري المصري أحد الائمة
الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بكير بن عبد
الملك بن مروان مصري عن بسر بن سعيد
الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين كان من
أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت
الاية التي بعدها فنسخت سلمة حكم الفدية
فليصمه ومعنى يطيقونه يطيعونه فيكون حكم
الاطعام كان لمن لم يطق الصوم لكبر
وقال مالك جميع الاطعام منسوخ كذا نسخت
وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا
أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي

في

في التفسير قال أبو عبد الله الجاري مات
بكير عن عبد الله بن الاشج قلت شيخه
يزيد بن أبي عبيد الاسلمي وكانت في
سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها
وقوفي يزيد سنة ست وسبعين
ومائة وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى
آخره في رواية غير المستملي أحل بضم
الهمزة مبنيا للمفعول أي أحل الله لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث
الذي هو كناية عن الجماع بإلى لأن الأصل أن
يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرأته
لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد
أفضى بعضكم إلى بعض كما مر قبل أحد لكم
الافضاء إلى نسائكم بالرفث هن لباس لكم
وأنتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان
الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد
منهما على صاحبه في عانقته شبه بالثوب
المشتمل عليه قال الجعدي

وإذا ما الضجيع ثنى عطفها
تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد الناضر لان كل واحد منهما يستر حال

صاحبه ويمنعه من الضجر وحزه قال السمرقندي
والجملة استيناف بيان سبب الاطلاق وهو
قلة الصبر عن وصوبة احتباس من كثرة
المخالطة وشدة الملاسة فلذلك رخص
في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع
رخص جزلان تختانون انفسكم تظلمونها
بترميضها للعقاب وتستحقون حظها من الثواب
فتاب عليكم حيث تم مما كنتم عليه من المحظور
وعفا عنكم لتحتالوا بما يريد عن المعصية
بمينها فيكون تاركها وانتم بسبيل زيادة
على القوة ويحتالون بما يريد عنها كان
الزمكم من اجتناب النساء حينئذ تركا لكم
كما تتوقون شر معصية هو متروك فالان
اذ فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه
الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن
وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا اثابته
وابتغوا في اللوح المحفوظ من الولد والعفو
ان المباشرة بنية اذ يكون غرضه الولد فانه
الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح
لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل وكالكشاف
وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما اباح

كم

كلم فيه وامر تقديره وسقط هن لباس لكم
الاخرة في رواية ابي ذر وقال بعد قوله
لباسكم واتقوا ما كتب الله لكم وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
قال الولد وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي
الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بشين معجمة مضمومة وآخره حاء
مهملة وسلمة بفتح اللام الكوفي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا
ابن اخيه بن يوسف عن ابيه يوسف
عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت ابرا
رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم
رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون
النساء لا يجامعون رمضان كله
ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا
من طوى قبلنا اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون
ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك

ان الاكل والشرب كان مأذونا فيه ليلا ما لم
يحصل النوم لكن نقية الاحاديث الواردة
في هذا تدل على عدم الفرق فحمل قوله
كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا
بين الاحاديث وكان رجال يخونون
انفسهم فيجامعون ويأكلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس
ابن صرمة الانصاري فانزل الله عليهم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفى عنكم وسقط قوله وعفى
عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الاية

باب قوله تعالى وسقط
لابوي ذر وتالية لفيد ابيه وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل
سقط الصوم في رمضان حتى اي
الى ان يتبين لكم الخيط الابيض من خيط
اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق
كما الخيط الممدود من الخيط الاسود وهو
ما يمتد معه من غسق الليل شيأ فشيأ يحصل
اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض
واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالة

عليه

عليه وبذلك خرج ان الاستعارة الى
التمثيل كما قاله الدماميني كما لا يخفى قال
الطيبي لان الاستعارة انما يذكر احد
طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر
وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود
هو المشبه به ولا يقال نزل الاسود على
الاستعارة لتركه المشبه لانه لما كان في
الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال
المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا
يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي
والكلام المشتمل على الاستعارة ولهم
والتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه
لفظا نحو زيد اسد اتقدم ما تحاسد في
مقام الاخبار عن زيد وما الكلام
الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي
يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد
به المشبه بدلالة القرينة المانعة عن
ارادته وادا علم هذا فنقول حق يتبين
لكم الماخوذ فيه مقصودان احدهما بيان
امر من قبيل التشبيه عند اهل البيان
الرقيق الاستعارة لما فيه من ذكر

المشبه والمشبه به وهما البحر والخيط الابيض
وغسق الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني
تحقيق انه من قبيل الاستعارة لان باب
التشبيه اسند الا عليه بفعل الكتاب وتمسكا
بالسنة وبشهادة محرري الخطاب اما النص
فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض
ومعلوم عند كل بالضرورة ان البيان مع
المبين لمحض بالذات مختلف بالاعتبار
واما بتصوير هذا المعنى المجازي على سبيل
الاستعارة والالتزام الجمع بين الحقيقة
والمجاز وليس مستنكر عندهما واما السنة
فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط
الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام
فبما يأتي انكم لعريض القفا بل هو سواد
الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة
يجب فيها ان يترك ذكر المشبه الجواب عن
هذا ان المقصود من تشبيه الامر
على وجه يوجب بالتقريع والابطال وليس
يكون الامر كذلك امر فموصول بما لا يذكر
المشبه بحيث ينبو عن التشبيه فيكون المراد
رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم

السلب

السلب واما تحريم الخطاب فلان المقام مقام
المبالغة والاتحاد حتى اشتد المراد على بعض
الاذهان لاعتمام التغاير والتفاوت
ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على
قصد المبالغة وقد عرفت الاتحاد كما ان مدار
التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت
والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين
المقامين بأعطاء كل مقام حقه بما ان المختار
في نحو رأيت اسدا هو التفصيل فتارة يكون
استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى
يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جامعا
بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا
ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة
على الاطلاق كما علم منه عدم مقاومة
قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق
انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية
وهي ومجرورها في محل نصب بتبين
ومن الفجر مجرور كونها تبعيضية فيتعلق
بتبين لان الخيط الابيض هو بعض
الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال
من الضمير في الابيض او الخيط الذي هو

ابيض كابين من الفجر وسواد كابين من ليل
الجس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر
قال الفقيه واني المبين عن التبيين جاز
كون الخيط الابيض بعض من الفجر وغير البيان
حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا
الصيام الى الليل اي غروب الشمس والجار
والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب
على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا
الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن
وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة
والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال
الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من
المسجد لجامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية
اليقوله تتقون اي تتقون مخالفة الاوامر
والنواهي وستطلع على اقوال الصيام الى اخره
في رواية ابي ذر وقال الاية الماكث المقيم
كذا فسره ابو عبيدة وسيطلع ذلك لفظه
المستنير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين

ابن

ابن عبد الرحمن المستهل الكوفي عن الشعبي
عامر بن شرحبيل عن عدي هو ابن حاتم
الصحابي رضي الله عنه قال لما نزل آية حتى
يتبين لكم الخيط الابيض عقالا الاسود
الليل اي خيطا ابيض وعقالا اسود
اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية
هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض
الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلما ذكر
له فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت
وسادتي عقالين اي
لاستبين بهما الفجر من الليل والاية رد
على الكشميهني وسادتي باستاط تا
الثانية قال عليه الصلاة والسلام ان
وسادك بعيد تا ثانية اذ العريض
ان بمنع السمرة كان الخيط الابيض
والاسود المذكوران في الاية تحت وسا
بن بزيادة موقية بعد الدال وفوق الخط
كنى بالوسادة عن النوم اي فوك اذا
لطويل وسمعي المريض هنا العاسح
الكبير لاخلاف الطويل يدفعه ما في هذا

انه قال اخذ عدي
جواب ابي حاتم ع
الصحابي رضي الله عنه

دتكر
ب

احد بك الا ان المشرق والمغرب اذا كانا تحت
الوسادة لم يعرضه فقط وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسفيط
ابن سعيد لابي ر قال حدثنا جرير بن عبد
عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا
المهملة وبعد الراء المهملة المشددة وفا
ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى
عنه انه قال قلت يا رسول الله
ما الخيط الابيض من الخيط الاسود
وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما
سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة
والسلام لعريض القفا ان ابصرت
الخيطين فسد اخطابي عرض القفا بالسه
والنقد والبلادة وجسيد هو كناية
لامكان ارادة الحقيقة بل هو اول لانه
اذا كان وسادة عريض فقفاه عريض
ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو
سواد الليل وبياض النهار وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن
الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان

بفتح

بفتح العين وتشديد السين المهملة هو
وبعد النون محمد بن مطرف بكسر الراء
المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال احد هو
بالافراد ولابي ذ حدثنا ابو حازم بالحا
المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت
بالواو ولابي ذ فانزلت بالفاء وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود ولم ينزل بعض
اكله وفتح ثالثه ولابي ذ لم ينزل بفتح ثم
كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا
اراد الصوم ربط احدهم في رجليه
الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال
يأكل حتى يتبين له رويتهما فانزل
الله بعده ولابي ذ بعد بحذف الضمير
من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار
بالتصريح لذكر وسقط لفظ من في الفرع
كأصله وهذا الحديث صريح في نزول من
الفجر بعد سابقه وحديث عدي سيشاهد
اتصاله به فاجيب بالتعدد وقد مر

الحديث وسابعه في كتاب الصوم والله
تعالى الموفق وليس البر وأبي دربان
قوله ليس البر بان تأتوا البيوت من
ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى
ولكن اوا البيوت من ابوابها وقال ابن
كثير عن مجاهد بن كيف قال كان الرجل اذا
اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت
فانزل الله تعالى الآية وقاتلوهم ولابي
ذر باب قوله وقاتلوهم يعني أهل مكة
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله
خالصا لله ليس للشيطان فيه نصيب او
يكون دين الله هو الظاهر المال على سائر
الاديان كحديث الصحيحين مر قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا هو في سبيل
الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين
فكفوا عنهم فلا عدوان الا على من قاتلهم
بعد ذلك فهو ظالم فلا عدوان الا على
الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم
وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك
وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد محمد بن بشار وبفتح الموحدة
وتشديد المعجمة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي حدثنا عبيد الله بن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى

انتقوا البيوت من ابوابها وقال ابن
كثير عن مجاهد بن كيف قال كان الرجل اذا
اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت
فانزل الله تعالى الآية وقاتلوهم ولابي
ذر باب قوله وقاتلوهم يعني أهل مكة
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله
خالصا لله ليس للشيطان فيه نصيب او
يكون دين الله هو الظاهر المال على سائر
الاديان كحديث الصحيحين مر قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا هو في سبيل
الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين
فكفوا عنهم فلا عدوان الا على من قاتلهم
بعد ذلك فهو ظالم فلا عدوان الا على
الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم
وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك
وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد محمد بن بشار وبفتح الموحدة
وتشديد المعجمة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي حدثنا عبيد الله بن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى

مشكلات

منها انه اشاه رجلان قيل هما العدبن
عدنان بمهملات الاولى مكسورة وحمدان بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية
بمثناة مهملة والثلثة وكسر الدون وتشديد
الثنية او نافع بن الازرق في فتنة ابن
الزبير بعبد الله حين حاصره الحجاج في اخر
سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا اتاه
صنعوا اماشريء من الاختلاف ولبس الكشميهني
صنعوا بجمة مضمومة فخثية مثلثة مكسورة
وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله
عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال
يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا
الم تسمعه يقول ولايدر فقال الم يقل الله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن
عمر قاتلنا اي مع محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك
وكان الدين لله فانتم تريدون ان
تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة
ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا
ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف

الامام

الامام وابن عمر لا يريا القتال على الملك وزاد
عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ
المولف عليه وابيه محمد بن بشار عن ابن وهب
عن الله المصري انه قال اخبرني بالافراد ثلاث
قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر
الهاء وتشديد التحتية الساكنة بعين مهملة قاضي
مصر على الصحيح عند غير واحد وجوه ابن
شيخ بفتح اهما المهملة وسكون التحتية وفتح
الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة
وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو
الكندي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم
وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ان بكير
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف
سمعا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر
ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا
عبد الرحمن ما حملك ان تحج عاما وتعتمر
عاما وتترك الجهاد واجر القتال الذي هو
كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب
وقد علمت ما رغب الله فيه فقال يا ابن
اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله

وَرسوله والصلاة اخير وصام رمضان
وآتى الزكاة وحج البيت قال اي الرجلة
يا اباعبد الرحمن الا تصف شيخ
ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا باغية بعضهم على بعض
واجمع باعتبار المعنى لان كل طايفة جمع
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى كتاب الله
فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع الى
امر الله وتسلم للحق وتطيعه وستط
لغير اي دليل قوله فان بغت احداهما الاخر
قوله حتى تفيء فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
تركوا قال ابن عمر قد علمت ذلك على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام
قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلونه
او يوثقونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال فما قولك
في علي وعثمان وهذا بشير الى ان السايل
كان من الخوارج فامنهم بواو الوصل الشيخين
ويغيظون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر
بذكر مناقبهما ومزلتهما من النبي صلى الله
عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله
تعالى عنه فكان الله عفى عنه لما فر
يوم احد وكنا به العزى حيث قال في ال
عمران ولقد عفى عنكم واجمل الرفع اسم
كان ويجوز نصبها اسم كان التشبيه
اي كان واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه
بشاة فوقية مع تكرر الدا كرو خطابا للجمع
والاي ذو يعفوا بالفوقية وفتح الواو اي
ذكرهتم ان يعفوا الله تعالى عنه واما علي
فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بنتح الخا المعجمة والتاء اي قرابة
ابي زوج ابنته واشار بيده فقال
هذا ابنته حيث ترون اي بين ابيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان

شرطية

شرطية ووجبت الاولى بان الورد قد تحذف
لغير ناصبه ولا جازم في امة شهيرة حتى كثر

الاعمش انه قال سمعت اباوايل يحقق
ابن سلمة عن حذيفة وانفقوا من سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال
نزلت في النفقة قال ابو اسحاق الانصاري
عن البراء هذه الاية فينا معاشر الانصار
انا لما اعز الله دينه وكثر ناصره قلنا
فيما بيننا لو اقمنا على اموالنا فاصلحنا ما
فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو
داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير
وابن مردويه والحاكم وابو يعلى في مسنده
وابن حبان وصححه والحاكم في مستدركه
وهو مفسر لقول احد فقط هذا ضعف كان
منكم ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه كحجامة
وقال ربيعة قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن
ابن الاصبهاني انه قال سمعت
عبد الرحمن بن معقل بفتح الميم وسكون
العين المهملة وبعد القاف الكسورة لام
ابن مقرن المزني اكوفي انا بي قال قعدت

منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة
باب قوله وسقط ذلك لغير
ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر
وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال
الكفار والبغاة ونحوهم ولابي ذر عن
عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن الجهاد والانفاق فيه فانه يقوي
العدو ويسلطهم على اهلاكهم او السداد
الامساك وحب المال وانه يودي الى الهلاك
الوبيد والتاني بايديكم بزيادة في المفعول
به لان القوي يتعدى بنفسه قال الله قال لقي
موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير
زايدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم
بايديكم بترك الاعمال فلان نفسه بيده
اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم
واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله
يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد
صدران وقيه قال حدثنا بليم ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن راهوية قال حدثنا
النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران

الي كعب بن عجرة بقرن العين المهملة وبعد
الجيم الساكنة تا ابن مثناة فوق وباليه في
هذا المسجد يجيء مسجد الكوفة فسالته
عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال
حملت الي النبي صلى الله عليه وسلم
والقمل يتناثر علي وجهي فقال ما كنت اري بقم
فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت اري بقم
البهمزة اظن اراد الجهد بفتح الجيم
قد بلغ بك هذا الذي رايته اما تجد
شاة قلت لا فقال صم ثلاثة
ايام ليان لقوله تعالى او صيام او
اطعام بكسر العين ستة مساكين بياء
لقوله او صدقة لكل مسكين نصف
صاع من طعام بنصب نصف علي المفعولية
او وضع مبتدا موخر واحلق راسك قال
ابن عجرة فنزلت اي الاية فيّ بكسر
الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي
لكم عامة بالنصب والباقي ذو عامة بالرفع
وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من
الحج فمن تمتع والباقي ذو رباب بالتنوين
فمن تمتع بالعمرة الي الحج شامل لمن

اهدم

احرم بها اواحرم بالعمرة اولا فلما فرغ
من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع
الكامل هو المعروف في كلام الفقهاء
والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال
حدثنا احمد وهو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن
مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجا
بالجيم ممدود اعمران بن ملحان العطار
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء
المهملة وبعدها سين عنه انه قال انزلت
اية المتعة في كتاب الله فعملنا ها
اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
قرآن يحرمه اي التمتع ولم ينه
بفتح اوله وثالثه وضم رابعه عنه ولا ابي
ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء
بدل الواو وعنها اي المتعة فذكر
الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار
المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم
قاله رجل قيل هو عمران لانه كان يحل
التمتع بخلاف ما شاراد في نسخة

دي

قال محمد ای البخاری یقال انه ای الرجل
عمر لانه کان ینهی عنها ویقول ان ناخذ
بکتاب الله فانه یامرنا بالتمام ینهی قوله
واتموا الحج والعمرة لله وذی نفس الامر
لم یکن عمر رضی الله تعالی عنه ینهی عنها
محرما بها انما کان ینهی عنها لیکثر قصد
الناس البیت حاجین ومعتمرین قال الحافظ
عماد الدین ابن کثیر فی تفسیره وهذا
الحدیث اخرجه مسلم فی الحج والنسایی فی
التفسیر لیس علیکم جناح ولابی داود
باب لیس علیکم جناح ان تبتغوا ای
ان تطلبوا فضلا من ربکم ای ربحا
بالتجارة وبه قال حدثنی بالافراد محمد
هو ابن سلام البیکندی قال اخبرنی
بالافراد ایضا ولابی ذر اخبرنا ابن
عیینة سفیان عن عمرو وهو ابن
دینار عن ابن عباس رضی الله تعالی
عنهما انه قال کانت عکاظ بضم
العین المهملة وتخفیف الکاف وبالظاء
المعجمة ومجنة بفتح المیم والجیم وردوا
المجاز بفتح المیم والجیم وبعد الالف

نای اسواقا فی الجاهلیة بنصب اسواق
خبر کان وکانت معایشهم منها فلا یری ذنبا
ان اکلتم منها اسواقا فی الجاهلیة جدف
البخاری واضافت اسواق للکعبة فتاثموا
ای تحرج المسلمون ان یتجروا بتشدید
الفوقیة بعد التحتیة وبالجیم المکسورة
بعدها راء مضمومة من التجارة وفی الفرع
یتحروا بالحاء المهملة وفتح الراء المشددة
فی المواسم فنزلت لیس علیکم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربکم قال ابن
عباس ای فی مواسم الحج وهذا الحدیث
سبق فی التجارة ایام الموسم من کتاب الحج
باب ثم افیضوا من حیث افاض الناس من عرفات الآیة
وبه قال حدثنا بدل حدثنی عبد الله
المدینی قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء
والزای المعجمتین ابو معاویة الضریر
قال حدثنا هشام عن ابیه عن عروة
ابن الزبیر عن عایشة رضی الله عنها
انها قالت کانت قریش ومن دان
دینها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقیف

وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون
بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذ وقفوا
ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم
الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة
وبتمام السادسة سين مهملة جمع احمس
وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم
فيما كانوا عليه وكان سائر العرب
اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جا
الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم بالتحلة الثانية لابي ذر ثم افيضوا
من حيث افاض
الناس سائر العرب غير بني لبيد وولد ان
دينه وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل
ادم عليهما السلام والسلام وفي الناس
بالكسر اي الناسي يريد ادم عليه الصلاة
والسلام من قوله تعالى فنسي وقال المعين
ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا
تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج
وبه قال حدثنا بالافراد محمد بن ابي بكر

المقدمي

المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان
بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم السين
وفتح اللام من الثاني النميري بالنون
بصري البصرة قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي قال احسبه بالافراد
كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم
المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال تطوف الرجل
بالبيت منح المثناة الفوقية والطا المخففة
وضم التا والمشددة مضافا للتابيه
وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء
مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ثم
جامع حلالا اي فيما يمكن او دخل
العمرة وخلط منا حج بحل بالجيم والخا
وكسر الراء من يتيسر له هديه
بكسر الدال وتشديد التحتية والذي
في اليونينية هدية بكسر الدال من غير
تشديد على التحتية وفي نسخة هدية
بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرجها
ثمانية من الابل او البقر او الغنم وجزا
الشرط قوله ما تيسر له من ذلك

اي فقد بيته ما تيسر او فعليه ما تيسر
او بدل من الهدي فاجزاه سره محذوف
اي فقد بيته ذلك او فليقتد بذلك قاله
الكرماني اي ولكن شاء غيره لم وللاصيلي
غيرانه لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا
ثلاثة ايام بمين وفاجح وقد للتاصيل
يوم عرفة لانه ليس للحاج فطره وهذا
تقييد من ابن عباس للاطلاق الاية فان
كان احرامهم برفع اخر والابي دربا النصب
من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح
عليه ولا يجوز صومهم قبل يوم النحر
ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج
ولا يجوز تقديمهما على الاحرام بالحج لانهما
عبادة عدمية بدنية فلا تتقدم على
وقتها ثم ليتحلل بالجزم بلام الامر
والابي وعن المستملي بنون المتكلم بحذف اللام
حتى يقف بعرفات من صلاة العصر
عند صيرورة كل شيء مثله او بعد صلاتها
مع الظهر مع تقديم للسفر ان يكون
الظلام خروج الشمس ثم ليفيضوا من
عرفات اذا افاض الناس حتى يبلغوا

جمعا

جمعا بفتح الجيم وسكون وهو المزدلفة
الذي يبيتون به صفة لجمعا وهو من
البيات وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي بفوقية بعد الفتحية المضمومة نور
قرآن مسلمين اولهما مفتوح مشدد اي
يجلد من الدر وهو الصواب وعليها
اقتصر في الفتح وفي نسخة بتبرز بزاي
بعجة اخره بدل نون الرامز المشروف
وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع
لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا
بكسر الراء الاوراد وفي نسخة ليذكروا
الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير
والتهليل بالواو والمثناة من غيرهما
قبلها في الفرع واصله وغيرهما من
النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال
الكافظ وشبهه العيني واكثروا بالشك
من الراوي اي هكذا قال ثم ليذكر الله
واكثروا التكبير والتهليل قبل ان
تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا
يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا

حدة

الله من تغيير المسلك وخوف ان الله غفور
رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يذكر
الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى
ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو
غاية لقوله ثم افيضوا او لقوله
كذكركم او التكبير وعمم وفي نسخة باب
وعمم من يقول دنيا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا
حسنة الاية وسط ما بعده ويقال
حدثنا ابو معمر بضمين معجمتين
سنيا عن سالمة عبد الله بن عمرو
المقري المتقدم قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد
النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب
البناني بموحدة مضمومة ونون
البصري عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم ربنا سط دنيا الاية
دراتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة

حسنة

حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير
جمعت هذه الاية كل خير في الدنيا وصرف
كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل
مطلوب وميسور من عافية ورزق
عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح الى
غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا
ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن
من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير
الحساب وغير ذلك واما النجاة من
النار فمعنى تتضمن تيسير اسبابه في
الدنيا من اجتناب المحارم والاثام
وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات وابو داود في
الصلاة وهو الد الخصام اي شديد
العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة
باب وهو الد الخصام وقال عطاء عن
ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل
من قوله تعالى ليهلك الحرث والنسل
الحيوان وسر قال حدثنا قتيبة
ابن عقبة السدوسي العامري الكوفي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق

فت

الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي
الله تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد
بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة
الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد
المهملة وقال الجوهري رجل الد بين اللدد
وهو الشديد الخصومة فالخصم بكسر
الصاد الشديد الخصومة وقال ابن
الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال
التوربشتي الالد ينبئ عن الشدة
والثاني من الكثرة وقال صاحب المشكاة
المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته
فلا يلزم منه التكرار وقال الخطابي
في قوله تعالى وهو الد الخصام اي
شديد الجدلة والعداوة للمسلمين والخصام
الخاصة واضافة الالد اليه من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها والخصام
جمع خصم كصعب وصعاب عجمة وهو
اشد الخصوم خصومة وقال ابن عبد الله
هو الذليد العدو حدثنا سفيان وهو

الثوري

الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني
بالافراد ابن جريج عبد الملك وابو ذ
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره
الولي ليتصريحه برفعه الى الرسول صلى
الله عليه وسلم ام حسبم وفي نسخة
باب ام حسبم ان تدخلوا الجنة قبل
ان تبتلوا قبل ام هي المنقطعة تتقدر
ببل والهمزة قبل الاضراب الانتقال
من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير
والنفي بل حسبم وقبل الجواب الاضرا
عن تقرير والمعنى حسبم ان
تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا
وتمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم
من الامم وله اقال ولما يأتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وهي الامراض والاسقام
والالام والمصائب والنوائب وقال
ابن عباس وابن مسعود وغيرهما

الياس الفقر وقال ابن عباس والضر السقم والبلوى لما للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم كما كما معناها التوكيد وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قوله وفي رواية ابو ذر بعد قوله من قبلك الاية وحزن ما عداذلك وعنده ابن ابي حاتم في تفسيره انما نزلت يوم الاحزاب حين اصابت النبي صلى الله عليه وسلم بلايا وحصر وقتل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عن الملك انه قال سمعت ابا ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام مي حتى تكون بمنزلته له تقدير وهو وما ارسلنا

من

من قبلك الا رجالا اخر اخر نضرهم حتى وقتل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خففت وذا الذال المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل هم ظنوا ان انفسهم كذبت بتأخر نصرهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه واعاد الضمير من عليه الكناية كما ايم وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا بما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن ابي مليكة ذهب بها ابو بشر هذه الاية ابن عباس هنالك ان ظنوا انهم مما حدثهم وفي اية البقرة من الاستيعاب والاستبطاء حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله شتاهما الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطأ الاخر فقيل لهم

الا ان نصر الله قريب اسما فالهم الى
طلبتهم من عاجل النصر صدقه الاية كاية
سورة يوسف في نحو النصر بعد اياس
والاستشعاد وفي ذلك اشارة الى ان
الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة
عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد
والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت
عروة بن الزبير فذكرت له ذلك
المذكور من تخفيف ذلك فقال
قالت عايشة منكرة على ابن عباس
سماه الله واله ما وعد الله ورسوله
من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان
يكون للعلم لا للكون ولكن لم يزل
البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكذبوا
من معهم من المؤمنين فكذبوهم
وانكار عايشة على ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان
مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون
من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة
الاستشعار وباية البقرة ولا يقال
لو كان كما قالت عايشة لقيل وقد

ويتيقنوا

وتيقنوا انهم قد كذبوا الان تكذيب
القوم لهم كان متحققا لان تكذيب
اتباعهم مما المومنين كان مظنونا —
والمتيقن هو تكذيب من لم يومن اصلا
قاله الكرماني وبالتوبة له ذلك
في اخر سورة يوسف عليه الصلاة
والسلام ان شاء الله تعالى وكانت
تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا —
مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين
على معنى وظن الرسل ان قومهم
قد كذبوهم فما وعدهم به من العذاب
والنصرة عليهم فاعاد الضمير من على
الرسل ما —— قوله تعالى
شاء وكم حرف لكم مبتدا وخبره
الاخبار عن الجثة بالمصدر اما اللهم
او على حذف مضاف من الاول اي
وطء نسائكم حرث اي كحرث او اتاني
اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في
موضع رفع لصفة لحرث فيتعلق بمحذوف
وافرد الخبر والمبتدا جمع لان مصدر
والافصح فيه الافراد والتذكير

لغة

حيث وقال في الكشاف حرث لكم مزارع
حرثكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف
التي منها النسل بالبذور وقالوا في المصابيح
قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار
تغيير حكم الكلمة في الاعراب من جملة حذف
المضاف كما في واسئل القرية وقيل
باعتبار حذف المشبه به على المشبه بعد
حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا
ما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة
وكان المحقق في ظاهر كلامه بانه هو
هو اشارة الى ان هذا التشبيه منفرع
على تشبيه النطف المفاة في ارحامهن
بالبذور واما لولا اعتباره ذلك لم يكن
بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز
الاستعارة بالكناية لان في جعل
النساء محارث دلالة على ان النطف
بذور وعلى ما اشار اليه بقوله تشبيها
لما يلقى الى آخره كما يقول ان هذا المرضع
لغذوش الشجعان قال المولى سعد الدين

التفتازاني

التفتازاني ولا اريد ذلك جار يا علي
التفاوت الآن يقال التقى بر منا وكم
حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا
والمشبه به مكنيا اتثمر وقد روي عن
مقاتل فزوج منا وكم مزرعة للولد
فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون
المحارث انى شئتم اي كيف شئتم
مستقبلين ومستدبرين اذا كان
في ضمام واحد وقيل ان معنى حيث
وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية
اي بايدكم كلم الثواب وقيل هو طلب
الولد وعن ابن جرير عن عطاء قال
اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم
قال يقول بسم الله التسمية عند
الجماع وسنطلع ابن ذر قوله وقدموا
لانفسكم وبه قال حدثنا ابو ذر
حدثني الاذراء اسحاق بن راهوية
قال اخبرنا النضر بن شميل بكسر
الضاد المعجمة وسكون الميم بعدها
المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن
عون بفتح العين المهملة وسكون الواو

وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع
قال ابن عمر انه قال وكان ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما اذا قرأ القرآن لم
يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه
فاحتبس عليه يوما اراه سأله عن الضحى
وهو يقرأ عز فلم يرد عليه وعنها الدارقطني
في غرائب مالك من رواية عبيد الله
ابن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر
اسلمها المصحف يا نافع فقلت سورة
البقرة حتى اتى الى مكان هو قوله
مساكم حرث لكم قال فمري فيها
بالفتح والضم ولا بأس فيهما انزلت
قال نافع قلت لا فاذا انت وكذا
وكذا اي في اتيان النساء واد بأن هن
ظهورهن اي في قبائلهن وذكر سياق المراد
هذا الحديث بهما لكان الاية
والتفسير وقد اخرج اسحاق بن راهويه
في مسنده وتفسيره هو
بالاسناد المذكور هذا الحديث
بلفظ حتى انتهى الى مساكم حرث لكم
فاتوا حرثكم اني شئتم قال نعم ويفهم

انزلت

انزلت هذه الاية قلت قال نزلت في
اتيان النساء في ادبارهن فيه هذه
الابهام هنا مع عطف المولد على مولد
اخبرنا القرين شميل قوله وعن
عبد العمه هو ابن عبد الوارث التنوري
انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا
ايوب الختياني عن نافع مولى ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى
فاتوا حرثكم اني شئتم قال اي شئتم
وجهها في قبلها او دبرها وهو الظرف
اي في الدبر كما وقع التصريح به عند
ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد
الصمد عن ابيه قيل واسقط القول
ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه
دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء
بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا
عند بعض النحويين وضرورة الشعر
وقال الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع
البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة
يحسن بسببها استعماله وتفقه العيني

قال الليث شعري من قال من اهل صناعة البيع
ان حد الغرور وذكر الخطار وحده من انواع
البيع والاكتفا انما يكون في شيئين
متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن
الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر
اي والبرد واجاب في التقاض
الاعتراض بان ما ذكره الليث هو احد
انواع الاكتفا والنوع الثاني الاكتفا
ببعض الكلام وحذف باقيه والشاهد
اشد منه وحذف بعض الكلمة قال
وهذا المعترض لا يدري وينكر علي من
يدري انتهى وفي سراج المريد بان
الراوي ترك بياضا بعد في فقال بعضهم
لا نعلم راويا حاديث تدل للاباحة كما
حديث ابن عمر واخوي تدل للمنع ولم
يترجح عنده في ذلك شي فيبض له حتى
يتبين عنده الترجيح فاختر منه و
المنية **رواه** اي الحديث **محمد بن**
يحيى بن سعيد القطان البصري ابو
صالح البصري فساد رواه الطبراني
في الاوسط **عن ابيه** يحيى بن سعيد

ابن

ابن فروخ بفتح القاف وتشديد الراء المعجمة
وسكون الواو وضم معجمة عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
ولفظ الطبراني قال انما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم
حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال
الطبراني لم يروه عن عبيد الله ابن عمر
الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال
في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد
رواه عبد العزيز الدراوردي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما
عند الدارقطني في غرايب مالك ورواه
الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق
الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن
عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار
اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس
ذلك فنزلت قال فقتلت له من دبرها
في قبلها قال الا في دبر واحد كذا قال
الحافظ ابن حجر كثير لا يصح وقال
في الفتح وتابع نافعا على روايته
زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي

باسناد صحيح وتكلم الاندي في بعض
رواته وردّ عليه ابن عبد البر واصاب
قال وروايته ابن عمر لهذا اللفظ صحيحة
مشهورة من رواية نافع عنه فغير تكبر
ان يروي بما عند زيد بن اسلم قال ابن ابي
حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم
عن ابن عمر لما اولع الناس بنافع قال
ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث
وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله
كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد
ابن يسار كما عند النسائي وابن جرير
ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا
ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير
والطحاوي وتكلم بلفظ ان رجلا
اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس
عليه فانزل الله الاية وقد نقل باحة
ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث
وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير
من الصحابة والتابعين ولائمة الامصار
مالك في روايات كثيرة قال ابو بكر
الخصاف في احكام القرآن له المشهور عن

مالك

مالك اباحته واصحابه ينفون هذه
المقالة عنه لتبحبها وشناعتها وهو عند
اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه انتهى
لكن روى المغلبي عن مالك من طريق اسرائيل
ابن روح قال سالت مالكا عن ذلك
فقال تا انتز قوم عرب هل يكون الحرث
الا في موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت
يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول
ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي
فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا
على هذه النقلة ولعل مالكا رجع عن
قوله الاول او كان يرى العمل على
خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به فان
كانت الرواية في صحيحة على قاعدته
وقد اقال بعض المالكية ان نافعا باحته
عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن
وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا
عنك انك تراه قال تعاذ الله وتلا
نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث
الا موضع الزرع وانا اناسب هذا الكتاب
السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه

قال المزني ومالك احد من ان يكون لكتاب
سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه
واحمد والجمهور المخرجين لوجوه النهي عن
فعله ومناطه فهو حديث خزيمة بن ثابت
عن احمد ثم قوله وسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يأتي الرجل امراته في دبرها
وحديث ابن عباس عند النسائي مرفوعا
لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها
وإحاديث كثيرة يطول ذكرها وصححوا
ما ورد عن ابن عمر انه نهى عنها في قبلها
من دبرها وقد روى النسائي باسناد
صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه
قد اكثر عليك القول اكل تقول عن ابن
عمر انه اذن ان توتى النساء في ادبارهن
قال لكذب عليّ ولكن ساحدثك كيف
كان الامران عمر عرض المصحف
يوما او انا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال
يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية
قلت لا قال انا كنا معشر قريش
نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا

نسا الانصار اردنا منهن ما كنا نريد
فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه
وكانت نسا الانصار قد اخذن بحال
اليهود وانما يوتين على جنوبهن فانزل
الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو
جعفر الخزيمي عن ابي عبد الرحمن الجبلي
عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ويقول ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول به وناكح يده
وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها
والجامع بين المراة وابنتها والذي
يسلح جاره والذي يجاره حتى
يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن
محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي
يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء وانا
اقول حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كاد
يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب
محمد بن عبد الحكم عن الشافعي في ذلك
ثلاثة فان الشافعي نص على تحريمه في

سنة كت من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم في
مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا
انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه
وبين محمد بن الحسن في ذلك واد ابن الحسن
احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفدن
فتال له فيكون ما يسمى الفرج محرما
فالتزمه فقال ارايت لو وطئها بين
ساقيها او في عكانها افي ذلك حرث
قال لا قال فيحرم قال لا قال فكيف تحتج
بما لا تقول به فجعل كما قال الحاكم ان
يكون الدم محمدا بطرق المناظرة وان
كان لا يقول به لكن والحجة عندي في التحريم
غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه
كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
نفوا الذي كما قاله في الفتح وتفقل في
العمدة عن المزني انه ابن عيينة عن
ابن المكدر ومحمد انه قال سمعت جابرا
رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود
تقول اذا جامعها من ورايها لنظ
رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن

ابي

ابي زايدة عن سفيان الثوري باركة
مدبرة في فرجها من ورايها وعند مسلم
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المكدر
اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها
ومن طريق ابي حازم عن المكدر تحملت
بها الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم الاية للرد
على من زعم منهم شعبة وهم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم فاتاح للرجال ان يستمتعوا منها
كيف شاؤا واي فاتوهن كما تاتون ارضكم
التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم
لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى
جامعوهن من اين شئتم ارد نقد بعد ان يكون
المأتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا امر الكناية
اللطيفة والتعريضات المستحسنة قال الزمخشري
قال الطيبي لانه ايح لهم ان ياتوها من اي
جهة شاؤا كما لا غرض المملوك وقيد بالحرث
ليشير ان لا يتجاوز الية موضع البذر وان
يتجاوز عن محل الشهوة فالغرض الاصلي
قلت النسل لا فضاء الشهوة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي
في التفسير والنسايي في عشرة النساء وابن

ماجة في النكاح باب واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن
ولا تضاروهن لاتضروهن اذا يتحرك وجهي
والخاطب بذلك الاولياء لايات امته
تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد
الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعيد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو
عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين
المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة المعجمة
البصري قال حدثنا الحسن البصري قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار
بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي
اخت اسمها جميل بضم الجيم كما عند
ابن الكلبي او ليلى كما عند السمعاني تخطب
الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم
هو ابن طهمان ما وصله الوليد في النكاح عن
يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن
الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد
معقل بن يسار فيه تصريح اكثر

بالتحديث

بالتحديث عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا
ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله
ابن عمرو قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري
ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها
غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن ماجة
بحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب
او لقبان واشهر طلقتها زوجها هو كما
في احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو الدباح
ابن عاصر وتعقبه الدمياطي بان ابا الدباح
تابعي عمر الصحابة والصحبة لابيه فيحتمل
ان يكون هو الذي وجم وجزم بعض المتاخرين
بما قاله الحافظ ابن حجر بانه الدباح بن
عاصم وكنيته ابو عمرو وقال فان كان
محفوظا فهو اخو الدباح الثابتي وفي
كتاب الجمان للمنتجى عن الدمياطي عن عبد السلام
انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى
انقضت عدتها فخطبها من وليها
اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يزوجها
له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن
ان والجمهور هذا صريح في نزولها

بين

رجما

الآية في عدة الصغيرة ولا يمنع ذلك كون ظاهر
الخطاب في السياق للذكور اذ حيث وقع فيها
واذا طلقتم النساء كان قوله في بيتهما ان
يكن أن والجمع ظاهر فإذا انضم يتعلق
بالاولياء وفيه ان المرأة لا تملك أن تتزوج
نفسها فانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو ملكت
ذلك لم يكن لضم الولي معنى ولا يعارض
باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقع على
اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف يأتي ان
شاء الله تعالى يقول الله وقوله محرما في
موضعه ذكرنا باب النكاح والذين يتوفون
وفي نسخة باب والذين يتوفون منكم
ويذرون يتركون ان واجا يتربصن
بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن
ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من
الليالي ويجمل ان يكون الحكمة في هذا
العدة آراء الخبير في مثال الامر يتحرك
لعلا شيء منهن كان ذكرا فالمدة
اذ كان اثنى عشر اقصى الاجلين وقد
علمنا العشر استظهارا لما ربما تضعف
حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج

عن

عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل
فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تشك بعده
سوى بظاهر لعموم قوله واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها
على النصف من عدة الحرة شهران وخمس
ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة
في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس
يرى ان يتربصن بأبعد الاجلين من
الوضع او اربعة اشهر وعشر الجمع بين
الاثنين وهو ماخذ جيد وعلى قول
لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة
الاسلمية الآتي ان شاء الله تعالى فربما
يقول الله وقوله وثانيث العشر
باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والا
ولذلك لا يستعمل ذو الكبر في عشرة
فطرد هذا الى الايام حزاهم يقولون
صمت عشرا ويشهد له قوله أن لبثتم
الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن
اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم
ايها الاولياء والمسلمون
فيما فعلن في انفسهن من التعديض

يام

للخطاب و التزين و سائر تاحرم للمودة
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع
وامدة بما تملون خبير يجازيكم عليه
وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابي
ذر وقال الى تعملون خبير يعفون ايمن
قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال
ابن عباس وغيره يعفين من المهبة اي
المطلقات فلا يأخذن شيأ والصيغة
تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال
يعفون والنسا يعفون وقالوا وفي الاولاد
ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني
لام الفعل والضمير للنسا ولذلك لم يؤثر
فيه اذهانا ونصب المعطون وسقط
قوله يعفون يبين لابي ذر وبه قال
حدثهم بالافراد امية بن بسطام بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد الخنية وبسطام
بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر
البصري قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
مخيمه هو في البوينية بالخا المهملة
هو ابن الكميل كما صرح به ابن السكن

قريبا

قريبا ووقع في الفرع هنا خيب بالخا المعجمة
المضمومة تفاعله اعلم وهو سهو الاذني
الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله
انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت
لشيبان بن عثمان والد بن يتوفون منكم
ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة
الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون
ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم
بان يمتعن بعدهم حولا بالسكن قال اي
ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى
التالية وهي يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا فلم تكتبها او تدعها قال
تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر
وضا الحكمة في بقائه رسمها نزوال
حكمها وتلاوتها بعد الذي نسخت لها
يوهم تباحكمها او لم تدعها انت تركتها
في المصحف والشكر من الراوي اي
الاستفتاء قال وقال في المصابيح المعنى
فلم تكتبها او فلم لا تدعها فحذف حرف
النفي واشعارا باعلوهم المعنى قال وقد
جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي

لا اعرف شيأ منه من كان انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن ابي بوظان الذي
شيخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي
الله تعالى عنه تحيلا له فاشتكاله
ايا ان احق قاله عملا عادة العرب او
نظرا الى اخوة الايمان لا اعرف شيأ منه
من مكانه او هو تعريض ان ذلك وجدتها
مثبتة في المصحف بعد صاد اثبتها حيث
وجدتها وفيه ان ترتيب الايمي توقيفي
وبه قال حدثنا يحيى ولا يي وحدثني
اسحاق بن راهوية قال حدثنا روح
بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة قال حدثنا عمل بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن
عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن
ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو
ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا قال كانت هذه
العدة اي المذكورة في قوله تعالى
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
نقلته عدة اهله وجبا واجب فانزل

الله

الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية
في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة
اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية
او ليوصوا وصية اما وكتب الله عليكم وصية
او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرا
الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون
او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب
بلفظ وصية لانها مصدر موذن ولا بض
تابينها بالتاهب لبنا بها عليه والاصل
وصية بمتاع شرح فخرج اخرجوا متاعا
نصب ما بعده وهذا دال على ان الوصية
منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد
لا يعمل واما يجيء ذلك حاذفا معها او
نصبها على المفعول غير اخراج نعتا لمتاعا
او بدلا منه او حالا من الموصين اي غير
مخرجات او حال من الموصى اي غير
مخرجين فان خرجن من منزل الازواج
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما
فعلن في انفسهن من معروف كالتم
بذكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن

يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد
عليه وانما كانت مخيرة هي للملازمة واخذ
النفقة وبين الخروج وتركهما قال وهل
الله لهما اي للعدة المذكورة في الآية
الاولى صام السنة سبعة اشهر وثلاثين
وتسعة اشهر وعشرين ليلة ومية
ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت وهو قوله الله تعالى غير اخراج
قال عطاء نسخ الميراث وكما عن ابن عباس
فان خرجن فلا جناح عليكم فاعدة
وهي الاولى اشهر والعشر تمامها واجب
عليها قال شبل بن عباد مع ابن ابي نجيح
ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا ابعد لعدات
يجاهد الايتي نسخ هذه الاية ثم عطف
المولى على قوله عن مجاهد قوله وقال
عطاء هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو
رواية ابن ابي نجيح عن عطاء ووهم من زعم
انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان
عطاء لقال وعن عطاء فظاهره التعليق
قال ابن عباس نسخت هذه الاية
عدتها عند اهلها فتعدت حيث شاءت وهو

ايا الناج

ايا الناج قوله الله تعالى غير اخراج قال
عطاء نسخ الميراث وكما عن ابن عباس ان شاءت
اعتدت عند اهله ولا يروى عن الشعبي هي
عند اهلها وسكنت في وصيتها وان
شاءت خرجت لقوله الله تعالى فلا جناح
عليكم فيما فعلن لدلالة على التخيير
قال عطاء نسخ الميراث في قوله تعالى
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد
فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى
وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها قال ابن كثير وهذا القول
الذي حكوا عليه مجاهد وعطاء ان هذه
الاية لم تدل لعدم وجوب الاعتداد سنة
كما زعمهما الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا
بالاربعة اشهر وعشرا واضافت على
ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات
ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن
بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن
ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم
اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله الله
تعالى يوصيكم الله في اولادكم الآية

وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المولف
وهو معطوف على قوله حدثنا روح او
علقه للولف عنه وقد وصله ابو نعيم في
مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن
زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه
قال الحدثنا ورقاء بن عمر واخرجه ايضا عن
ابن ابي عمر بضم العين وكسر الميم بعد
التحتية الساكنة حاء مهملة عبد السلام
ابي مخيس بمعجمة مفتوحة ثم تحتية ساكنة
ابو مخيس عن محاهد بمهملة ثقيلة وعن ابن
ابو مخيس عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال عنهما انه قال في سحدة هذه الاية
عن يمينه وعن شماله فتعدد حيث شئت
لقول الله تعالى غير اخراج نحوه ابي نحو
ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال احد شا
والابي ذر حدثني بالافراد محمد الله بن
المثنى المروزي قال احدثنا عبد الله
ابن عون بالنون وآخره ارطبان البصري
عن محمد بن سيرين انه قال جلست ابي
مجلس فيه عظم بضمتين بضم المعجمة
المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم
اي عظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن

ابي

ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة
الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت
حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي
عبد الله بن مسعود فيه شأن سمعته منه
الحرث بضم المهملة وفتح الراء بعدها
ثاء مثلثة ساكنة ابن اسامة بضم الهمزة
وتخفيف الميم المهملة معمر اسمعة الاساعية
وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها
بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان
اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد
وضعت بعد وفاة زوجها بليال قبل
خمس عشرة ليلة وقيل اقل من ذلك
فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد
الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه نصب بكن
المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف
النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن
عتبة وهو عند الله بن مسعود وكان
لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين
قال محمد بن سيرين فقلت ابي تحدثين

ايد وحراة ان كذبت عليه رجل في حاب الكوفة
يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي
بها في زمن عبد الملك بن مروان ومنهم
وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي وقد نفع
ابن سيرين سوته قال ابو ابن سيرين مر
خرجت فلقيت مالك بن عامر بن غطيف
اليماني ابو مالك بن عوف ابو نضلة
صاحب ابن مسعود والمكذ من الراوي
فقلت له كما كان قول ابن مسعود في
عدة المتوفى عنها وهي حامل
الراوي وهي الحبال فقال مالك بن عامر
او مالك بن عوف قال ابن مسعود الحبلى
عليها التشديد وهو طولان من عدة الحبل
اذا ازادت على اربعة اشهر وعشرا
ولا تحلون انما الرخصة وهي خرجوها
من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر
وعشر الشرك بالام التاكيد لتم محذوف
ابي والله لنزلت ولابي دريرعن المستملي
انزلت سورة النساء القصرى يعني التي
هي سورة الطلاق ومراده منها اولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد

الطولى

الطولى التي هي سورة البقرة ومراده
منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ان واجا يتربصن باشهن اربعة اشهر
وعشرا ومنهم كلام ابن مسعود ان المتا
هو الناسخ كان الجمهور ان لا نسخ بل عمر
اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد
روي ابو داود وابن ابي حاتم من طريق
مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول
فتيا اخرا لاجلين فقال من شاء لاعنته
ان الاية في النساء القصرى انزلت بعد
سورة البقرة ثم ذكر اولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب
الختياني مما وصله في سورة الطلاق
عن محمد هو ابن سيرين لقيت اباعطية
مالك بن عوف من غرشل بالم
قوله تعالى حافظوا على الوقتها والصلاة
عليها وفي فاعلها قولان احدهما انه ضمير
فعل لطالما رقت الفعلة عاقت اللص
ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها
بعلى والثاني ان فاعل على بالهما مركوما
بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه

خر

فاحتفظوا على الصلاة يحفظكم الله وقيل
بين العبد والصلاة اي احفظوا تحفظك
الا بالصلوات بالاداء الوقتها والمداومة
عليها والصلاة الوسطى وكرر الخاص
بعد العام اي الوسطى بينهما او الفضل منهما
من قولهم للافضل الاوسط قال الزمخشري
وتفقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان
تكون الوسطى بمعنى مؤنث الاوسط —
كالفضلى مؤنث الافضل قال اعرابي
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا اوسط الناس طرا في مناخرهم
واكرم الناس اما برة واباه
وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم
ومنه يقال فلان واسطة قومه اي
افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي
معناه متوسط بين شيئين لان فعلا
معناها افعل التفضيل والبين للتفضيل
الا ما يقبل الزيادة والتفاوت والوسط
بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف
المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما
فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال

حدثنا

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من
الزيادة ابن هارون الواسطي قال
اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي
عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن بشر
ابن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا هشام هو ابن حسان
حدثنا ولابي ذر وحدثني محمد هو ابن
سيرين عن عبيدة السلماني عن علي
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا
اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى
زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة
الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف
واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس
زاد مسلم ملأ صلاها بين المغرب والعشاء
ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا او اشتغالا

حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر
بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله واجماع الملائكة في
وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام
ابن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي
صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر
رواه ابن جرير وغيره ويعارض بان
المعطف بالواو في قوله فصلاة العصر
تقتضي المغايرة واجيب بان الواو واية
او هو من عطف الصفات لان عطف الذوات
كقوله وكلم رسول الله وخاتم النبيين
لكن هو منسوخة التلاوة كما في حديث البرا
ابن عازب عند مسلم بلفظ من تلك حافظوا
على الصلوات وصلاة العصر فقرانا ها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله
ثم نسخها الله عز وجل وامر بالمحافظة
على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا
عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك

بامر الله وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف
صلاة الله قلوبهم وبيوتهم نارا كما ملؤوا
اوجوافهم شكا يحيى بن سلام فقطان نارا
وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة
الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر على
الصحابة وغيرهم انها العصر وقال
الماوردي انه قول الجمهور من التابعين وكذا
الدمياطي عن عمر وابن مسعود وابي
ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب
وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام
حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد
وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة
وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية
لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن
الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا
عند مسلم والنسائي وابي داود وكل
بلفظ صلاة العصر وقد اهوى بحديث
ابن مسعود والبرا بن عازب عند مسلم
وسمرة عند احمد وابي هريرة عند
ابن جرير وابي مالك الاشعري عند
ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي

حاتم

وصفر عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا
لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح
وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عن
احد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يقيم صلاة
اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان
قبلها صلاتين وبعدها صلاتين رواه
ابو داود في سننه وحديث شقيق وقيل
هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابي
حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى
هي المغرب واصح لذلك بما فيها معتدلة في
عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان
قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر
وقيل هي الشاة الخارة الواحدي ونقله
القرطبي والصفاقسي واصح له بانها بين
صلاتين لا يتصلان وقيل هي واحدة
من الخمس لا بعينها وابهمت فيمن كمل
القدر فيما يحرد او الثمر او الزرع واجتمع
امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس
رواه ابو حاتم عن ابن عمر فالله

الحافظ

الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب
من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه
وحفظه وانما للاحدي الكبرى اختار
مع اطلاعه وحفظه تام يتم عليه دليل
وقيل الصبح والمشاة اثر الصبح انهما
اثقل الصلاة على المنافقين وقيل
الصبح والعصر لقوة الادلة في ذلك
منها قيل ان الوسطى فظاهر الفرائض
الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير
ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك
النزاع في الصبح والعصر وقد بينت
السنة انها العصر فتعين الصير اليها
وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي
انها العصر فان كان قد نص في الجديد
انها الصبح لصحة الاحاديث انها
العصر لقوله اذا صح الحديث فقلت قولا
فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن
قد صح جماعة من الشافعية انها الصبح
قولا واحدا باب قوله
تعالى وقوموا لله والصلاة حافظوا عليها
قانتين اي مطيعين كذا نقل ابن جرير

وابن عباس وجماعة من التابعين لما ذكره ابن
ابي حاتم قبل خاشعين ذليلين ساكنين بين يديه
ساكتين وقال ابن السبيب المراد به الخشوع
في الصح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل
بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا
عن ابي عمرو وبفتح العين سعد بن اياس
الشيباني بفتح الشين المعجمة الكوفي عاش
مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم في
الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في
الصلاة واخرجه ابن خزيمة في الصلاة عن مطر بن الفضل
ابي يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه
وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه يبدل اخاه في
حاجته حتى انزلت هذه الآية
حافظوا على الصلوات فامرنا بالسكوت
وقد سماه فاتحة فامرنا بالسكوت
عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في

الصلاة

الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث
من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة
كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة
الى ارض الحبشة كحديث ابن مسعود كنا نسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان جئناه بالحبشة
وهو في الصلاة فبرد علينا فلما قدمنا سألنا
عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الآية مدنية
باتفاق فدل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار
عن جنس الاشتغال واستدل على تحريم ذلك
بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد
ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها وقيل
ذلك قد اباح مرتين وحرم مرتين قال ابن
كثير والاول اظهر قال تعالى فاذكروني
باب قوله عز وجل فان خفتم فرجالا او ركبانا
وغيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال
والعامل محذوف تقديره فصلوا كذلك
رجالا او ركبانا جمع راجل كقائم وقيام
وقال للشيخ او الا باحة او التخيير فاذا
امنتم من العدو وزال الخوف فاذكروا الله
اي فصلوا صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود
والقيام والشهود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون

الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف
او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية
اي يحيطون به احاطة مثل احاطة علمكم والمعنى نفي الصفة كالصلاة التي
علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه
بين هيئتي الصلاتين الواقعتين قبل الخوف
وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر
تعد فوله فليواتم الاية وحذف ما بعد
ذلك وقال ابن جبير سيد عما وحلمه ابن
ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه
ان علمه سمي للصفة باسم مكان
صاحبها وامنه قيل للعلماء الكراسي وقيل
يعبر به عن السعة قال

تعالى باسر كرسي علمه الله محيطة

ولا تكرسي علمه الله كلموسه عليه تسعة
وقد يعبر به عن الملك كما يوسه عليه تسعة
المحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه
والافضل ان متعد القاعد وتفسير ابن جبير
هذا منه اشارة الى ان الكرسي في الحقيقة
ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره
مما يعد فاقدم هو جسم بين يدي

العرش

العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع
لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة
ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على
الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم
بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي
هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي
فوقه الفلك التاسع هو الماطر وردد ذلك
عليهم اخرون وسمي ماطرا لكونه عند ملوث
يقال في تفسير قوله تعالى وزادوه بصطة
طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم
والجسم فاهلهما ان يوتى الملك وكان رجلا
جسيما اذا قعد الرجل القائم يده بنال راسه
واذا علم قويا على مقاومة العدو وكابدة
الحرب بسطة لايدر بقال افرغ يريد قوله
تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال
وبسطة لايدر قوله يقال رضا ولايوده
اي لا يثقله حفظهما يقال ايادني هذا الامر
اي لا تثقلني والاد بالمد مخففا كالله وقرئ
والايد بمد كما شير اليه قوله داود كالاسد

ای القوة وسقطت فی ابی بنیة الالف واللام
من قوله النوة الیسة من قوله لانا خذه یسة
النفاس ولابی ذر النفاس کذا فسّره ابن
تیاس فیما اخرجه ابن ابی حاتم وقوله وانظر
الی طعامك وشرابك لم یتسنه ای یتغیر
بمرور الزمان وعبّر بالاوّل لان الطعام
والشراب کالجنس الواحد واعاد الضمیر
الی الشراب لانه اقرب مذکور وثم جملة
اخری حذفت لدلالة هذه علیها ای انظر
الی طعامك لم یتسنه او سکت عن تغییر
الطعام تنبیها بالادنی علی الاعلی لانه
اذا لم یتغیر الشراب مع سرعة التغیر الیه
فعدم تغیر الطعام اولی وقوله تعالی فبهت
الذی کفر وهو نمرود ای دهش حجته وتحیّر
فبهت مبنیا للفاعل ای قطع ابراهیم
الکافر وقوله تعالی والله لا یهدی من حکم علی قربته
وهی خاویة ای لا اجد فیها ولا انصار
عن سرکاعند ابن ابی حاتم والتربة القدس
وقوله وهی خاویة ای عروشها ای
ابنیتها ساقطة السقة هی سماء
وقد مرّ وسقطت هذه لابی ذر وقوله

تعالی

تعالی وانظر الی العظام کیف ننشزها بالزای ای
نحرّکها فاذا السدی وغیره فرّقت عظام
حماره جلد بعضها وشعرا انظر الیها وهی
تلوح من بیاضها ففعل الله ریحا فجمعتها من
کل موضع من تلك المحلة ثمّ رکبت کل عظم فی
موضعه حتی صار حمارا قائما من عظام
لا لحم علیها ثمّ کساه الله تعالی لحما ودما
وعروقا وجلدا ومشی ملکا ینظر فی مشربه
الحمار فنهق باذن الله عزّ وجلّ وذلك
کله بعد ما مرّ من العزیز وسقط لابی ذر من قوله
عروشها الی آخره وقوله فاصابها اعصار
ای ریح عاصفة شدیدة ذات ارکان فتحرق ما فی
السما کالعمود فیه نار فاحترقت ما فی
جنته من نخیل واعناب والمعنی تمثل حال
من تعاطی الافعال الخسیسة ویفضی الیها
تاعیظها مثل الربا والابذاء فی الحسرة
والاسف اذا کان یوم القیامة واشتد
حاجته الیها وجدها محیطة بحال من هذا
شانه وقال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما
ما وصله ابن جریر فی قوله ترکبه صلدا ای
لیس علیه شیء من تراب فکذلك نفقة

المراي والمشرك لا يتقبله ثواب وقال عكرمة
سمعت صلة عبد بن حميد في قوله تعالى اصابهما
وابل اي مطر شديد بقطره والطل في قوله
تعالى فطل اي الندي وهذه المجوز منه والمعروف
ان الطل هو المطر الصغير القطر والنائل فطل
جواب الشرط ولابد من حذف بعدها ليكمل
جملة الجواب اي فطل يصيبهما فالمحذوف
الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في جواب
الشرط وهذا مثل عمل المؤمن بنسبة
اي يتغير وقد مر وسنطلع الاية دون قوله
وقال ابن عباس الى اخر فليتغير وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا والاية دراجع نا مالك الامام عن
نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة
الخوف قال يتقدم الامام وطائفة
من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو ويصلي
بهم الامام ركعة فتكون طائفة
منهم بينهم وبين العدو والذين يصلوا
تحرسهم منه فاذا صلى الذين والوا
ذهبوا فاذا صلى الذين معه اي مع الامام

ركعة

ركعة استأخروا مكان الطائفة الذين
لم يصلوا فيكونون في قوله والعدو ولا
يصلون بل يستمرون في الصلاة ولا يسلمون
ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قائم
مستقبلهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف
الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين
فيقوم كل واحد والى وجه وفيقوم كل واحدة
من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة
بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد
قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها
الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف
فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ رجالا كوكبانا على اقدامهم
او ركبانا على وجوههم وقد سلم نوحي
ايضا مستقبلي القبلة او غير مستقبليها
قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا اري
بعد هذه ابن عمر الا قال عبد الله بن عمر
ذكر ذلك الاعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف
من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ
تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير

والذين في بعض النسخ يا ايه والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا ستعلم الاية لغير
ايه وقصار الحديث الان من الباب السابق
وبه قال حدثني بالافراد والايراد وحدثنا
عبد الله بن ابي الاسود وهو عبد الله بن محمد
ابن ابي الاسود واسمه حميد بن اختعبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد
ابن الاسود هو عبد الله وهو بن بديل بن ورقاء
بفتح الواي وفتح الراء مصغرا قال الاحدثنا
حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن
ابي مليكة معرفا عبد الله قال قال
ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه هذه الاية التي
البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها
الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم
تكتبها تكتب الا استتهام انكاري فقال
اي عثمان تدعها يا ابن اختي لا اغير
شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال الحميد
اي ابن الاسود او نحو هذا الذكور من المتن
فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به
وانه قال وفي نسخة ياب وايه قال
ابراهيم دب ادبن كيسان بجيم الموحدة نصرهن
بكسر الصاد والياءين بعدها نون قال ابن عباس
وغيره اي قطعهن واملين قال الفتاني
لغة مشتركة بين هذين المعنيين وقيل
الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاملاء وسقط
قوله فصرهن قطعهن للمستملي ابو ذر وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد
هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم وللاربعة وللاربعة تقدم لفظ ابراهيم
على الشك ولو كان الشك في الفترة منتفيا

الا انبيا لكنت انا احق به وقد علمت ان
لم اشك فارا ابراهيم صلى الله عليه وسلم شك
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف
في معنى اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن
اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك -
وقوله الم تر اي الم تنظر اذ قال ابراهيم
وكونه معلوما تقديره واذكر فاذ عرفين
القولين مفعولا لا ظرف ورب مضاف لياء
المتكلم حذفت استغنا عنها بالكسرة قبلها
والروية بصرية فتتعدى لواحد ولما -
دخلت همزة النقل يصير مفعولا ثانيا -
فالاول تا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وحيي متعلقة للرؤية وكيف في موضع نصب
على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل
فيها يحيي وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل
لذلك وجوها قيل انما احتج على نمرود
بقوله ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود
وانا احيي وامیت اطلق محبوسا اخر
فقال ابراهيم ان الله يحيي بان ينشيء الى
جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح
فقال نمرود وانت عاينت ذلك فلم تقدر

ان

ان يقول له نعم عاينته فتقال رب اري كيف
تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة اذ يسئل
عن ذلك مرة اخرى وقيل انه يسئل زيارة
يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الفروية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان
الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر
او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم
اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
قال اولم تؤمن بان خاري على الاحياء
باعادة التركيب والحياة قال لى ولكن
وقد علم انه اثبت الناس ايمانا يجيب
بما اجاب فعلم السامعون غرضه قال
بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام
كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو بيني
لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة
بمحذوف بعدها لكن تتذبره ولكن سالتك
كيفية الاحيا للاطمينان ولابد من تقدير
حذف اخر قبل لكن ليصح عطف الاستدراك
والتقدير بلى امنت ولم اسالك عن ذلك
ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لازيد

ويه

بصيرة وسكون قلب مضامت العيان الى
الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل
عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة
على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها
لا تشترط في الايمان فالسؤال بصيغة كيف
الدال على الحي الحال هو كما لو علمت ان ه
زيدا عالم في الدار فسألت عن تفاصيل
حكمه فقلت كيف عالم فسألك لم يقع
على كونه عالما وكن عن احوال حكمه وهو
مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي
صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من
نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك
اي نحن لم نشك وابراهيم اولى فان
قيل فما هذا كيف قال أولم تؤمن
قلت هذه الصيغة في الاستفهام قد
تستعمل ايضا عند الشك والقدرة كما تقول
لمن يدعي امرا يستبعد عنه اولي كيف
تصنعه فما قوله اولم تؤمن والرد بلى
ليزول الاحتمال الناشئ في العبارة ويحمل
الهم الذي لا ارتياب فيه فان قلت
قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن

قلبي

قلبي يشعر ظاهره بعدم الطمأنينة عند السؤال
قلت معناه ليزول عن قلبي الشك في كيفية
الاحياء بتصوير هما مشاهدة فتزول الكيفيتان
المحتملة التي وقعتا ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام انما اراد اختيار منزلته عند ربه
وعلم اجاب دعوته بسؤال وذلك من ربه
تعالى ويكون قوله تعالى اولم تؤمن اي المراد
تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائي لك
ولا يلزم الشك من قوله اري كيف تحيي
الموتى لان الموف بالصفات اضافها بلفظ
علما وطمعا لا يلزم من قوله اري كيفية
فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك
اذ هو مقام اخر واما فهم الشك من قوله
له اولم تؤمن فهم ذلك من مجموع الكلام
فحرف المسئلة في هذا المقام والجواب عن
قوله اولم تؤمن وقوله بلى فكأن ليطمئن
قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمأنينة
قلبه لما يقع ذلك سوالا وجوابا فاستدرا
وزاد في نسخة هنا فسر عن قطعين
وقد سبق وهذا الحديث ذكره المولف
في كتاب الانبيا باب قوله

عن وجل ابو دا حدكم قالا ابيضا وكبر
كالزمخشري المعتزلي في ابو دللا نكار ان
تكون له جنة من نخيل وعنب وضع صفة
جنة ابي كاينة من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار جملة تجري صفة جنة او
حال منها لانها قد وصفت لها فيها من كل
الثمرات جملة من مبتدا وخبر تقدم لكن
المبتدا الايكون جارا ومجرورا فاوله على
حذف المبتدا والجار والمجرور بعده قايمة
مقامه ابرله فيه رزق من كل الثمرات
على راي الاخفش وجعل الجنة منها مع
ما فيها من سايرالاشجار تغليبا لهما
لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكران
فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها
على سايرانواع الاشجار وليس في الزرع
واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل
قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون
اي يتفكرون في الايات فيعتبروا بها
والاية دون الجملة فاعناب الى قوله يتفكرون
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
قال اخبرنا هشام عن ابن يوسف

الصنعاني

الصنعاني عن ابن جريج بحسبه بينهما
رامفتوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز
ابن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن
ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابي
جريج وسمعت اياه ابا بكر بن ابي مليكة
يحدث عن عبيد الله بن عمير بضم العين
فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فيما اعلم في اي
شيء ترون هذه الاية نزلت
ولابي ذر ترون بضمها هذه الاية نزلت
ايود احدكم ان تكون له جنة فقالوا الله
اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا
نعلم فقال عمر في نفسه اعلم ان كلمة
اجيب بها سد المهم من تعين ما عنهم
في نزول الاية ظنا او علما فلما اختلف
الرد عاتبهم واجابوا بجواب يصلح صدوره
من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل
المقصود فقال عمر قولوا اعلم او لا نعلم
لنعرف ما اشكل فقالا ابن عباس وهو اعلم
تعالى عنهما في نفسي منها شيء من العلم

يا امير المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال
عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر
الثاء قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال عمر اي عباس ضربت فجرها قال
ابن عباس ضربت لعمل وفي الفرع فقال
ضربت لعمل قال عمر لرجل غني قد فقر
بعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله
له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى افقر
بفتح الهمزة وسكون الفين المعجمة اي
اصلح اعماله الصالحة بسالف نكب من
المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات
فاحمد اخواله فلم يحصل له منه شيء وخاله
احوج ما كان اليه ولد اقال واصابه
الكبر اي كبر السن فان الغالب في الشيوخ
اضعف قواه ذريته ضعفا صغارا لا قدرة
لهم على اكتساب فاصابهما اعصار
وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت
ثماره وابارت اشجاره واخرج ابن ابي
المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي
مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال لابن

عباس

عباس شيء تزوره قال لا صدقت يا ابن اخي
عمر لعمله اترى ابن ادم افقر ما يكون الى جنته
اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون
الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما
ذكر لكشف المعنى الممثل له ودفع الحجاب
عنه فابرزه في صورة المشاهد المحسوس
ليساعد فيه الوصف العقل ويصاحبه عليه
فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع مزيد
من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب
المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب
الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات
الحكما قاله البيضاوي فصرهن بضم
الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله
وستطلا ابي ذر لا يسالون ولا يدر
باب بالتنوين لا يسالون الناس الحافا
نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون
الحافا او الجملة المقدرة حال من فاعل يسالون
او مفعول من اجله اي لا يسالون اللحاف
ان معه او في موضع الحال اي لا يسالون
ملحفين يقال احفه عليه والح على سقطت
هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسالة

ع

بالمسالة

ای بالغ فیهما کل بمعنی واحد والحدب اذا لفت
الحکم عن حکمهم علیه فالاکثر فی لسانهم نفی ذلک
المقید فاذا قلت ما رایت رجلا صالحا فانا اکثر
ما انفی رات رجلا کذلک لیس بصالح ویجوز
انک لم تر رجلا اصلا فقوله لا یسالون الناس
الحافا منهومه ای ویسالون ملحفین لا بالحاف
ویجوز انهم لا یسالون فلا یلحفون فمرکقوله
فلان لا یرجو خیرها ای لا خیر عنده البتة
فیرجی فیخیبکم ای یجهدکم فی السؤال بالالحاح
وبه قال حدثنا ابن ابی مریم هو سعید
ابن محمد بن الحکم بن ابی مریم المصری قال حدثنا
محمد بن جعفر الفدکی قال حدثنی شریک الاعرج
شریک بن ابی نمر یسار الفزر وکر المیم
ان عطاء بن یسار بالیاء المثلثة المخففة
وعبد الرحمن بن ابی عمرة الانصاری
قال سمعت اباهریرة رضی الله عنه
یقول قال النبی صلی الله علیه وسلم
لیس المسکین الکامل والمسکنة الذی
ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة
ولا اللقمتان عنده ورایته علی الناس
للسؤال لانه قادر علی تحصیل قوته

وقد

وقد یاتیه الزیادة علیه فتزول حاجته
وستقط اسم المسکنة انما المسکین
الکامل الذی یتعفف عن المسئلة فیحسبه
الجاهل غنیا وافرا ولا یذکر ما یقرون ان
شیئا یجزئ او یغنی فقوله تعالی
لا یسالون الناس الحافا وقایل یقول شیخ
الولف سعید بن ابی مریم کما وقع مبینا
عند الاسماعیلی والحدیث مر فی باب
لا یسالون الناس الحافا من کتاب الزکاة
واحل الله البیع وفی نسخة باب
واحل الله البیع وهم الربا جملة مستانفة
من کلام الله رد الما قالوه بحکم العقل من
التسویة بین البیع والربا وحینئذ
فلا محل لها من الاعراب وقیل هی تتمة
قولهم اعتراضا علی الشرع حیث قالوا
انما البیع مثل الربا فی موضع نصب
بالقول عطفا علی القول او مستانفة من
جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة
الآخره یحتاج الی تقدیر والاصل وعظ
الامر قالوا الظاهر انه مجزوم عطفا علی ان
عباس مارواه ابن ابی حاتم قال اکل

نقة

الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت لما
نزلت الايات من آخر سورة البقرة
في الربا الذين يأكلون الربا الى ولا
تظلمون وكانوا هلابي دين فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس ونادى في البيع في المسجد ثم حرم
التجارة في الخمر فباعوا وشربوا وقرع
تحريمه مدة يجن الله الربا فالربا ابو
عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه
او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه به
في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة وفي
سنن ابي داود بهذا الاسناد عن ابن عباس قال
حدثنا يشون بن خالد تستر الوحدة وكسر
الشين المعجمة الفارسي العسكري قال
اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران وابي

ذر

ذر وزياد الاعمش انه قال سمعت ابا
الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لما انزلت الايات الاول آخر
من سورة البقرة خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلاهن في المسجد فحرم
التجارة في الخمر فاذا نوا باسكان الميمزة
وفتح الجيم امر من اذن يأذن بحرب
من الله ورسوله انما للاضافة اي فاعلموا
وتكبير حرب للتفخيم وهذا تهديد شديد
ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا
بعد هذا الانذار وعن ابن عباس قال
يؤمر القيامة لاكل الرباخذ سلاح
للحرب ثم قرأ الاية وستطلع قوله من ادنى
ورسوله لغير ابي داود به قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة

رضي الله عنها قالت لما انزلت الايات
من آخر سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأهن على الناس ثم حرم التجارة
في الخمر. وقد روى هذا الحديث من طريق اخرى للمحدثين
وانه كان لابي ذر رضي الله عنه بالتنوين
وان كان ابي وان احد شرعية واعمرة
وان كان تامة تكتفي بنا عليها فنظرة الفا
جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا محذوف خبره اي فليكم
نظرة الى ميسرة او اليسار كما كان
اهل الجاهلية يتواعدهم لمدينه اذا
حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي
تريد به الوضع عنه فوعد عليه
الثواب بقوله وان تصدقوا بالابراء
خير لكم ان كنتم
تعلمون معناه ذلك من الثواب وسقط
لابي ذر وان تصدقوا الا خره وقال
قد ميسرة الاية وقال لنا سليمان
لابي ذر محمد بن يوسف العربي اني
مذاكرة معناه متوصل في تفسيره
عن سفيان هو الثوري عن منصور

هو

هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن
ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت لما انزلت الايات من آخر سورة
البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فحرم التجارة
في الخمر وقد روى هذا الحديث من طريق اخرى للمحدثين
وانه كان لابي ذر رضي الله عنه بالتنوين
وان كان ابي وان احد شرعية واعمرة
وان كان تامة تكتفي بنا عليها فنظرة الفا
جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا محذوف خبره اي فليكم
نظرة الى ميسرة او اليسار كما كان
اهل الجاهلية يتواعدهم لمدينه اذا
حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي
تريد به الوضع عنه فوعد عليه
الثواب بقوله وان تصدقوا بالابراء
خير لكم ان كنتم
تعلمون معناه ذلك من الثواب وسقط
لابي ذر وان تصدقوا الا خره وقال
قد ميسرة الاية وقال لنا سليمان
لابي ذر محمد بن يوسف العربي اني
مذاكرة معناه متوصل في تفسيره
عن سفيان هو الثوري عن منصور

باب

بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله هو يوم القيامة او يوم الموت وقيل
الدعا لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان بن سعيد
الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اية
الربا واخرج الطبراني من طرق عن ابن
عباس اخر اية نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله فلعل الولف اراد ان يجمع بين قول

ابن عباس قال الشيخ يعني بالاشارة وعن
ابن جبير انه عاش بعده صلى الله عليه وسلم
تسع ليال وقيل غير ذلك وبه في الفتح على
ان الاجوبة في الروايات نزول الايات
المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه
فسابق على ذلك بمدة طويلة كما مر ويدل
عليه قوله عز وجل في سورة الحمد في
قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا وما يأتي ان شاء الله تعالى ان اخر
اية نزلت بستفتونك في اخر سورة النسا
وما في ذلك من المباحث يعرف الله وقوله
يا ايها بالتنوين وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيما
يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر
لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه
ويغفر ويعذب بحر ومان عطفا على الجزا
المجزوم وقرئا بالرفع على القطع حتى
مسته الجزوم وابي فهو يغفر والله على
كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة
وستطلع له بحاسبكم الى اخر الاية لابي
ذر وقال ابعد او تخفوه الاية ولمسلم

نزلت

نزلت هذه الاية اشد على الصحابة رضي
الله عنهم وخافوا منها وعن محاسبة الله
لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال
حدثنا محمد غير منسوب قيل هو ابن
يحيى الذهلي قال الكلاباذي وقيل ابن
ابراهيم اليوشنجي وقيل ابن ادريس
الرازي قال حدثنا الحميدي بضم الحاء
وفتح الميم وسكون التحتية عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين
بكسر الميم وسكون السين المهملة بن بكير
الحذاء ولمسلم له وللاربعة الا النسائي في البخاري
الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج
التكلي ولابي ذر عن خالد الحذاء بالحاء
المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا
مصروفا ابي الصاغر بفتح الميم وكسر
الزاي البصري عن مروان الاصفر
ابن خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان
وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر
او ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انما سخبت
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول وسقط لفظ

انها لابي ذر وان شدوا ما في انفسكم او
تخفوه الاية سخنها الاية التي بعدها كما
قال في التي بعد وعند الامام احمد من حديث
ابي هريرة لما نزلت ان شدوا ما في
انفسكم اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب
وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال
ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد
وقد انزلت عليك هذه الاية ولا
نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل
الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل
قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير فلما اقرها القوم وذلت
بها السنتهم انزل الله في اثرها آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى
واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها
الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على

الذين

الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
باب بالتوبين آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك
فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية
على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله
عليه وسلم حق له ان يومن وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل
علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير
بالازم لان الوفا بالعهد شديد واصل
الاصر الثقل المقيد ويطلق على الشديد
وقال انابغة
يا مانع الضيم ان تحمي تريضهم
والحامل الاصر عنهم بعد ما عرقوا
وضمره بعضهم هنا شيئا فقال اي العفوا
ويقال غفرانك اي نغفر ذنبك فاغفر
لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال

الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال اغفر لك
لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فتتركه
جملة خبرية قال والذي وهذا ليس
مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة
طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر
ان هذا من المصادر اللازمة اضمر عاملها
لنيابتها عنه وبه قال الحوفي بالافراد
اصحاب منصور الكريخ التميمي المروزي
وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن
عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج -
عن خالد الحذاء البصري عن مروان -
الاصغر البصري ايضا عن رجل من
اصحاب رسول الله ولابي ذر عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال اي
الاصغر احسبه اي الرجل المبهم سمع
ابن عمر جزعة في الطائفة به فلعلك
قوله هنا احسبه كان قبل جزعه وكان
قد نسي ثم تذكر ان بثه واما في اشكم
او تبدوه قال اي ابن عمر نسختها
الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا

الا وسعها

الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق
طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة
بهم واحسانا اليهم فان ان ما كان
اشتق منه الصمانية في قوله وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله اي هو وان حسب وسال لكن
لا يعذب الا على ما يملكه المخصوص دفعه
فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة
النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان
فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر
لانه يوهم الكذب اي يوهم قلته في الوهم
اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينتفيه
وقد اجاب عنه تعالى احيث
بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه -
يتضمن حكما وكان كذلك امكن دخول
النسخ فيه كسائر الاحكام واما الذي
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا
محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى
من احاديث الامم ونحو ذلك ويجوز على
الله فجوز جماعة النسخ في اخبار المستقبل
بجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى

الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ايلا ان تخافوا
من جهتهم تحابب اتقاوه والاستثناء منقطع من
المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ المؤمن الكافر
وليا بشرط ان الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون موا
في الظاهر وعداوته في الباطن قال ابن عباس
ليست التقية بالعمل انما التقية باللسان ويجب
تقاة في الآية على المصدر اي تتقوا منهم
اتقاء تقاة او قامة موقع الاتقاء وانتصب على
الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا مؤكدة صر
اي بمعنى يريد قوله تقاة مثل ما يستعمل في
هذه الجمل والدنيا كمثل بيع فيما صرو وسط
لا يريد قوله تعالى الا بحبل وقوله تعالى وكنتم
على شفا حفرة من النار رسم مثل شفا
البكية بفتح الباء وسكون الكاف وتشديد
التحتية آخرها اي البير وجمعها فما وشفا
بفتح الشين معروف هو من ذوات الواو يثنى
بالواو ويجمع شفوا ويكتب بالالف ويجمع
على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع
في نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام
وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين قال ابو عبيدة تتخذ معكرا جمع

بحمد الله ما يشاء ويثبت والاخبار بتبعه
والاهة اطول قول البيضاوي وقيل يجوز عن
الماضي ايضا كان ان يقول لبث نوح في قومه
الف سنة فيقول لبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما وحكاه قول الامام الواحدي
والاندي وقال البيهقي الشخ هنا بمعنى
التخمير او التبيين فان الاية الاولى
وردت مورد العموم فبينت الآية بعدها
ان ما يخص به الواحد به وهو حديث
النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران

مدنية وهي مائتان

بسم الله الرحمن الرحيم
تقاة وتقية يوزن مطية واحدة
وفي نسخة ضرب واحد اي ان كلاهما مصدر
بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب وانما
فيهما بدل من الواو لانها اصل تقاة رتبة
مصدر على فعله من الوقاية وورد
الوعد قوله تعالى الا ان تتقوا منهم
تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من

الكان وقال غيره تنزل فيتعدى لاثنين احدهما
بنفسه والاخر بعن او الجر وقد يجوز كهذه الاية
السموم بفتح الفاء اسم منفول وبكرها اسم
فاعل ولا يرد السموم الذي له سما بالليل
والسعوف بعلامة او بصوفة او كان من
العلامات وفي نسخة قبل السموم والخيل السومة
وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال
كان سيما الملائكة يوم بدر بالصوف الابيض
وكان سيماهم يعني في وجوههم خيولهم قوله
وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة
الجم والواحد والاثنان والجموع بالواو والياء ل
الياء واحد وهو العالم منسوب الى الرب
وكسرت راؤه لتغيير النسب وقيل لاتغيير
وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيما
لفشل الكسر والضم قوله تعالى اذ تحسونهم
اي تقتلونهم قتلا باذنه بتسليطه
اياكم عليهم وقيل لما ولوا فرارا قال ابو عبيدة
وسمعت الاثبة انه تعالى نهى عباده المومنين
عن مشابهة الكفار في اعتقاداتهم الفاسد
الدال عليه قولهم من اخوانهم الذين ماتوا في
الاسفار والجهاد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما

اصابهم

اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى
في قلوبهم حسرة وسخطا لابي دون مخوفهم
الرضا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء سنكتب اي سنحفظ قالوا
في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر
بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله
اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيأ للنازل
وهو العنيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق
وهو مصدر وجمع قولات ويجوز ونزل من
عند الله بضم النون وفتح الزاي فوكلك انزلته
قال في العمدة يجوز ان نزلا الذي هو المصدر
يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك
انزلته وقال محمد احمد مفاح واه الثوري في
تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري
والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم
وفتح الطاء وتشديد الياء الحسان قال
الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو
بادع الجمال راء ابو داود عن الكشميهني
والمستملي قال سعيد بن جبير منازلهم
الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة

منا وصله الطبري الراعية هي السومة
بضم الراء وقال ابن جرير سعيد بما وصل عبد
في قوله تعالى وسيما وصورا ابو لا يابى
الشيء منا لتسمع سيله الا الثمرات
وكماله وسمي بكيد لما لا يسمى حصورا
ولا بد فيه من المنع لان الجن انما سخر منها
لما تمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن
عباس عاد وصله الطبري في قوله وبأ قومكم
من فورهم اي من غضبهم يومهم بدروا وقال
غيره من ساعتهم هذه وسنعطيك ونرضى من
قوله وقال ابن جرير الهدا وقال مجاهد
منا وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة
ولابي وعن الكشميهني والمستملي من الميت
والنطفة تخرج ميتة ويخرج بقية الاول
وقتادة الك منا الحي بالدفع ولغير ابي
ذر ويخرج بضم اوله من اكرم منا الحي نصب
الايكام هو الجبل وان العشر فوميل
الشمال اله بضم الميم اي اطاعه اليان
تغريب وهذا منا وطلابي ذر وابي
بالتنوين ثبة بابا لابي ذر وعن المستملي
والكشميهني في قوله تعالى منه اياة محكمات

وقال

وقال مجاهد منا اخرجه عبد بن حميد هن
الحلال والحرام واخر متشابهات اشبه
بعضه بعضا وتصدق قوله تعالى وما
يضل به الا الفاسقين وقوله جل ذكره
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وابو
ذر عن المستملي والكشميهني وانا هم تقواهم
هذه انقسم للشابهة ولكن ان المهتدي
من الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال
من يد ضلاله وتصدق الاية الاخيرة حيث
جعل الرجس للذين لا يعقلون وكذلك حيث
بين بداية الهداية قال الكرماني وقال
بعضهم الحكم ما وضح معناه فيدخل فيه
النص والظاهر والمفسر به ما تردد
فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول
وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها
بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه
قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المتراخيت
في الابانة فلذا سميها السابع لم يحتج إلى
التاويل وضمير الراغب المتشابه الى قسمين
احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما

بعرض له والاول مما مر وجوب ما يرجع الى جهة
اللفظ مفردا اما لعدم ثبوته نحو فاكهة وابا
او لمشاركته الغير نحو اليد والعين او مركبا
اما لاختصاره نحو اسندا للغزية او للاطناب
نحو ليس كمثله او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر
على انهما استحقا اثما فاخران يقومان
مقامهما الاية وثانيهما ما يرجع الى المعنى
اما من جهة وقته كاوصاف الباري عز
وجل او اوصاف القيامة واما من جهة
تركب الترتيب ظاهرا نحو ولو ان اهل القرى
ومنها ما مر في قوله لعدنا الذين كفروا
وثالثهما ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا هو
واقسامه يجب تركيب بعض وجوه اللفظ
مع بعض وجوه المعنى نحو غاية الاختصار وغاية
المتانة فانواع الاول وجوه اللفظ ثلاثة
ووجوه المعاني ثمانية ومضروبها الثلاثة في
الثمانية اربعة وعشرون والقسم الثاني من المتشابه
وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو
خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم
والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب
والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ

والمنسوخ

والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمراضع والا
ترى نزلت فيما نحو وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر
فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عادتهم
في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي
الشروط التي مما يصح الفعل او يفسد كشروط
العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم
المتشابه والحكم بحسب ذاتها الى اربعة اقسام
المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر
الايات الثاني متشابه من جهتهما معا
كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح الآية
الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى
كقوله تعالى وجاء ربك الآية الرابع متشابه
في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملكية
واما كان كنه المتشابه لا يدرك علم
تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه
متوقفة على معرفة علم الاستدلال
فيكون حاصله على تقليم فلنتوجه الرغبات
اليه ويتناضى فيه المحصلون فكان
كالشيء السابق بخلاف ما لم يوجد فيه

المتشابه فلم يجئ اليه كل الاحتياج فيبقى طل
ويضيع ويكون كالشئ الكاسد قاله الطيبي
وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي
شك وضلال وخروج عن الحق ان اريد طلب
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
مصدر ومفاعل لفعوله منصوب على المفعول
له اي لاجل طلب المتشابهات مع اليم وكون
المحبة وفتح القوية ليفتنوا الناس عن
دينهم فيضلهم عن تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة
كاحتجاج النصارى بآيات القرآن على ثبات
عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج
بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا
بخلاف المحكم فلا يحصل لهم فيه لا تدافع
لبين وجه عليهم وتفسير الفتنة بالشبهات
لمجاهد وصلة على من والراسخون يعلمون
والا يدرون من المتشابه والكشميهني والراسخ
في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي
هو وا الراسخون واحالا ي والراسخون
يعلمون تاويله حالكونهم قائلين ذلك
او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به

زاد

زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من
عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده
وما يذكر الا اولوا الالباب وصفا جميع
هذه الاثار من قال السورة الى هنا عن
الحميدي به قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا بن يدبن ابراهيم ابو
سعيد التستري بالبصرة المتوفى عن ابن
ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال
الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المشابهات
عليها قال الطيبي وذلك ان العرب تسمي
كل جامع يكون مرجعا لشئ امّا قال الفاضي
البيضاوي والقياس امهات الكتاب
وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة
او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات
عطف على محكمات وايات ومتشابهات
نعت لاخر وفي الحقيقة اخر فحذف

تقدمه وآيات اخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فالراغبون الميل
عن الاستقامة الى احد الجانبين فمنهم
زاغت الشمس عن كبد السما وزاغ البصر
والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق
الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من
حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله على ما يشتهونه وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم
قال في الكشاف اي لا يعلمه على التاويل
الذي يجب ان يعلم عليه الا الله وتقف
في الاضافة بانه لا يجوز اطلاع الله عباده
على ما لم يطلعهم من ايهام سبق جهل
وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان
اهتدي مطاع هدي ويسمى من يجيد
اسلامه مستبدا وانعقد الاجماع على
امتناع اطلاق الالتفاظ الموهمة عليه تبارك
وتعالى قال القاضي سمي تنسيب الاهتدا
الراسخين في العلم وغفل عن شمول
ذلك الحق جل جلاله ليقولوا امنا به

وفي

وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في
العلم امنا به وما قبل يقول وبه ذلك
عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح وصوبه لعدل الى الواو للاء
قال صاحب المرشد ولا انكار ليقاعدتي في
القران اسنا شاء الله تعالى يعلمه دون خلقه
فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد
يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الا
ويقرن ويثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى
واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه
فان قيل يلزم على هذا الذي اجزتم
بالقاء ليس بعد واو الراسخون انما فجوابه
ان اما لما حذفت وهب حكمها الذي يختص
بها فجرى مجرى الابتدا واخبر كل من عند
ربنا وما بعده كالاول والا الباب وسقط
قوله ويعلم تاويله الا الله لينساب ذيل
قوله والراسخون فلم ابتغاء تاويله الذي تولاه
اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه

ستبيان

فاولئك الذين سمى الله فاحة روهم بكرة
تاراتي وكان اولئك على خطاب عائشة وحفصة
لابويهما لكنها احة ولابوه عن الكشميهني
فاحة رهم بالافراد ايا حة رايها الخاطب
الاصغا اليهم وقد ظاهر ذلك من اليهود
كما مضة ابن اسحاق في تاديبهم الحروف المقطعة
وان عدد هايا جمل بقدر مدة هذه الامة
شرقا وقد ظاهر في الاسلام من الخوارج —
وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو
داود في السنة والترمذي في التفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى
وانى اعيذها اي اجيرها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وصله قال حدثنا
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بينهما عن ساكنة
سهيل ابن واسد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مولود يولد الا والشيطان

يمسه ابتدا للتسليط عليه وفي صحة
ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان اياه صارخا
بضم اوله المصدر كنزله ثم قاما الامر سيم
وابنها عيسى فنظمها الله تعالى ببركة دعوة
اسا حيث قالت وانى اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ولم يكن لابيه ذرية غير
عيسى وزاد في باب صفة ابليس وجنوده يطعن
بطعن في المحاسة المراد به الجلدة التي يكون
فيها الجنين وهي المشيمة وتقل العين
ان الناس غياضا شارا الى ان جميع الانبيا
يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال
الطيبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري
في سند هذا الحديث وتوقف في صحته فقال
ان صح فمعناه ان كل مولود يطعن الشيطان
فيه اغوا ببلا الا من عصمه الله منهما فانهما كانا
معصومين وذلك كذلك من كان في صفتهما
لقوله تعالى لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين واستثناء الله
صار خان مسه تخييل وتصوير لطمعه
فيه كانه يمسه ويضربه بيده عليه ويقول

هذا من اغوبه وغوه من التخييل -
قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكا الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المر والخبر كما يتوهم اهل
الكشف فلا ولو سقط ابليس على الناس بخبرهم
بملات الدنيا صراخا وعياطا فقد قال المولى
سعد الدين طاب اولا في الحديث بجرد انه لم
يوافق هواه قالا فاي امتناع فيه بجرد
الشيطان المولود حين يولد يجب ان يصرخ
حياته ووضع ولا يكون ذلك في جميع
الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ
ولا تلك المدة للاعلى فكيف بمجرد هذا
الحديث وغاية الغاة تعميم التخيين له
من غير قدح في غيرها وقال غيره الحمد
على ملء الشيطان فيالاغوا صرف للكلام
عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه
لامانع في العقل منه وكيف يكون الحافظة
عنه على قول ابن الرومي او لي من رعاية كتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو هذا ما انزل الله به من سلطان

وقال

وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح
فلا يبطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتقاص
بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا
والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من
قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الكافر
والخلة بين الصفة والموصوف لتاكد اللصوق
تفيد المصريح التاكيد فاذا الحق لقوله كل
من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصها بهذه
الفضيلة من دون الاشياء واما قوله الا عباد ك
منهم المخلصين فجوابه ان بعد ان مكنه الله من
المرتع انه تعالى يعصمهم من الاغواء واما
الشعر فهو من باب حسن التخيل فلا يصلح
للاستشهاد ثم يتولد ابو هريرة وابن
بالواو ولا يدري ادراوي شيخ وابي
اعيد هما بكرة وذريتهما من الشيطان الرجيم
وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الاية يدل
على ان دعاءة ام مريم باعاذ منها وذ
من الشيطان المفسر في الحديث بان يمسها
من مس الشيطان عند ولادتها متاخر عن
وضعها مريم ولدا ومن نبه على هذا والذي

يتبع

يظهر لي ان تكون حنة علمت انوثة مريم
قبل تمام وضعها عند بلوغها الى ما يعلم
مع ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى
وان اعيذها فاستجيب لها ثم ذكر ما حمل
وضعها قال واذا الشيطان المتكبر من مريم
فنعته الله منا ببركة دعاء امها والتعبير
عن البعض بالكل سائغ شايع ولين في
الاية دليل على انه بتقدير استجابة دعائها
بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها لمريم
اي فرضي بمآلها وهبها في النذر ومكان الذكر
نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل
وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا
في باب واذكر في الكتاب مريم
ما [illegible] بالنون في قوله تعالى
ان الذين يشترون اي يستبدلون
بعهد الله بما عاهدوا عليه من
الايمان بالرسول وذكر صفته للناس
وبيان امره وايمانهم اي بما حلفوا به
من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا
متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير
لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي

حوله

مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في
موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي
ذر واولئك ولهم وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم السلمي ابو رسان البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد
الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم
من الملابسة قال عياض اكره حتى حلف
او حلف جراة وافذا ما كتوله تعالى فاصبر
على النار ليقتطع ولكنه صبر ليتطع بحذف
العوقبة التي بعد الفاء بما مال امرئ مسلم
او ذمي او معاهدا وحتا من حقوقهم لقي الله
وهو عليه غضبان اسم فاعل لمن الغضب
والمراد لازمه كالعذاب قال الانتقام فانزل
الله تعالى تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر
الاية قال فدخل الاشعث بن قيس

الكندي وقال ما يحل لكم ايها يحيد لكم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قال لنا كذا
وكذا اقال في بكسر الفاء وتشديد الثنية
اقول هذه الاية كانت لبيد في اشعر بن عم
لها اسمه معدان قيل له الحشيش داد احمد
من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بير
لي كانت في بيده فجاء رجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بيتك اي الواجب بيتك
امنا بيتر كوا بيعه قلت اذا اجلك نصب
يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من حلف محلوف يمين صبر
غصبا بالاضافة كالاولى وسماه يمينا
مجازا للملابسة بينهما واراد ما شاء انه
ان يكون محلوفا عليه والا نهى قبل اليمين
ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة
يقتطع في موضع الحال والكلام هنا ليقتطع
اي حالا جاز ان يقتطع بها مالا مريء مسلم
وهو هنا فاجر غير جاحد ولا فاسر ولا
مكره لمرء الله وهو عليه غضبان فيتقتم
منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه
قال حدثنا ولا يزد حدثني بالافراد عن هو

ابن ابي

ابن ابي هاشم البغدادي وسقط لابي ذر هو
سمع هشيما بضم الهاء وفتح الجيم ابن بشير
بضم الموحدة وفتح الجيم مصغرين الواسطي
يقول اخبرنا الهمام بتشديد الواو ابن
حويت بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد
المثناة التحتية المشددة فوقية موحدة عن ابراهيم بن
محمد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي
اوفى بفتح الهمزة والفاء وضم الهاء عنهما
ان رجلا اقام سلعة في السوق
اي روجها فيه فحلف فيها باعطاء فقد
اعطى بفتح الهمزة والطا بها اي بدلها
والكاف من فيها ساكنة اي بسطه بكسر الطاء
ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله
لقد اعطاني وفتح له فيها من المسلمين
اي بسط بفتح الطا ليوقع فيها رجلا من
المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه
الاية ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية
وتقدم هذا الحديث في البيوع ما يكره من
الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال
حدثنا مضر بن علي بن نصر الجهضمي
قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر

الحريبي نسبه الى حريبة بالحاء المهملة والموحدة
مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها كوفي الاصل
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن
ابي مليكة عبد الله ان امراتين لهذيل
الحافظ أبو احمد اسمها كانتا تحرزان بفتح
الفوقية وسكون المهملة وبعد الراء المكسورة
زاي مهملة من حرز اذا حز ونحوه يحرز بضم
الراء وكسرها في بيت او في الحجرة بضم
الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع
المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في
الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء
والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر
ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية
الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف
وهو سهو وقال ابن سيد الناس في رواية
الاصيلي ان في السياق حذفا تبينه ابن
السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت
وفي الحجرة خواء بضم الحاء المهملة وتشديد
الدال وآخره مثلثة اي ناس يجدثون
فالتاء وعاطفه لكن الجد محذوف ثم
قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت

وكان

وكان في الحجة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المتاع امرا او رابة فصار مشكلا
فعدل الراوي من الواو الى او الذي يريد
مرارا ان احداهما كون المراتين في البيت
وفي الحجة معا الشيء وتعقبه الخبير بان
كون او للشك مشهور في كلام العرب
وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف
غير مسلم لتساوي المعنى وبانه لا دلالة
هنا على حذف المبتدأ وكون الحجة كانت
مجاورة للبيت فيه نظر ويجوز ان
تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة
في ان تكون المراة كانت فيهما معا انتهى
قلت امل ما في الكلامين مع ما في رواية
ابن السكن من الزيادة المشار اليها
فخرجت احداهما اي احدى المراتين
من البيت او الحجة قال في المصابيح وللاصيلي
فخرجت بجيم مضمومة وراء مكسورة فحاء
مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ
بضم الميم وسكون النون وبعد الفاء
المكسورة ذال معجمة والذال للحال
وقد للتحقيق باشفها بكسر الهمزة وسكون

الخلاف

الشين المعجمة وبالنون المؤنثة ولابي ذر
باشفا بترك التنوين منقوصا والف الاخرى
للاسكان فركنها فادغمت على الاخرى
انما انقذت الاشفا فركنها فرفع بضم
الراء مبنيا للمفعول امرهما ابن عباس
رضي الله عنهما فقالا لابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى
الناس بدعواهم اي مجردا خبارهم
عن الزوم حق لهم على اخرين عند حاكم
لادعى دما اقوم واموالهم ولا يتمكن
المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه
الملازمة في هذا القياس الشرطي ان
المدعى مجرد هذا ادفعلت فلا وزد فيها
بعزة الدماء والاموال وغيرها وبطلان
اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس
وكرروها بالله الي حلفوا المرأة الاخرى
المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها
من الاستخفاف وافروا عليها قوله
تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
الاية والموعود عليه حرمان الثواب
ووقوع العقاب من خسة او جه وعدم

الخلاق في الاخرة وهو النصيب في الاخرة
مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا
بعدم العفو بما قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط
نعوذ بالله منه فلا يكلمهم بقوله تعالى
ولا ننظر اليهم جميعين وقيل لا يكلمهم كلاما
يسرهم ولعله اول لانه مخصص وهو خبر
من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة
والاهانة للنضيد يقال فلان عين لمنظور
لفلان اي خير ملتفت اليه وعين عن عدم
التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي
والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستفاد
دوامه قاله بعضا لمتقدمين من المفسرين
فذكروها بنية الكاف جملة ماضية
ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت
باسما انقذت الاشفا فركن صاحبها
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه
وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم
تكن بينة للدفع ما ادعي به عليه وعند

البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى قوم دماء اموالهم فهو مواد البينة ولكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم
قد يجعل اليمين في جانب المدعي في حوامع
ستشعر له ليل كما نسأ مة كما وقع التصريح
باستثنائها في حديث عمرو بن سعد عن
ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي
وهذا الحديث قد معني في الرهن والتركة
مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا
باب بالتنوين وسقط لغير ابي
ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى
نجران او يهود المدينة او الفريقان
لعموم اللفظ فتعالوا اي هلموا اليه
من اطلانها على المجلس المتسعة ثم وضعها
بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل
ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها
بقوله ان لا نعبد الا الله الآية سواء
بالجر على الحكاية وللابي ذر سواء بالنصب
اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو
عبيدة اي قصد بالجر اد قصدا بالنصب
وبالرفع كما مر في سواء وبه قال احد ثني

بالافراد

بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن
يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
الحافظ كوكا قال المؤلف رحمه ثم بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود قال حدثني بالافراد ابن
عباس قال حدثني بالافراد ايضا
ابو سفيان صخر بن حرب من فيه
الى فيّ غير فيه موضع اذ نه اشارة
الى تكرر الاضافة اليه بحيث يجيبه اذا
احتاج الى الجواب فاذا اطلقت في
المدة التي كانت بيني وبين رسول
الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله
عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية
على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا
بغير ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب

من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
الملك قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان
وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به
من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر
سنة ست فدفعه دحية الى عظيم
اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني
فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز
لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم
كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو
سفيان فقال هرقل هل هاهنا احد
من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
قالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت
بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر
ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش
فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت
عن محذوف اي فجاءنا رسول هرقل فطلبنا
فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن
لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا
بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم
وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم
اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم

انه

انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اي
اقربهم نسبا فاختار هرقل ذلك لان الاقرب
احرى بالاطلاع على قريبه من غيره
فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل
واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي
وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه
انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا
ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر
لغة بلغة فقال له قل لهم اني
سايل هذا بالتنوين اي ابا سفيان
عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار
اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره
فان كذبني بتخفيف الذال اي نقل الي
الكذب فكذبوه بتشديدها مكسورة
يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعو لين
تقول كذبني الحديث وهذا من الغرايب
قال ابو سفيان فوايم الله بالهمزة
وبغيرها لولا ان يوثروا بضم التحتية
وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب
نصب على المفعولية ولابي ذر ان يوثر
بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول

على الكذب رفع منقول نائب عن الفاعل اي
لولا ان يروا وتحكوا عني الكذب وهو قبيح
لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سلله
كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف
نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان
من مفاخره اباءه قاله الجوهري
والنسب الذي يجعل به الاب لامن جهة
الاب قال ابو سفيان فقلت هو فينا
ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث
دحيه قال كيف حسبه فيكم قال هو في
حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل
ولأبويه رهل كان من ولد ملك قلت لا
ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو
سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال
قال ابو سفيان قلت لا قال اتبعته
بشدد المثناة الفوقية وهمزة
الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم
قال هل يزيدون او ينقصون
بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن

مالك

مالك مطلقا خلافا للمرخص بالشعر
قال ابو سفيان قلت لا بل يزيدون
قال هرقل هل يرتد
احدهم منهم عن دينه بعد ان
يدخل فيه سخطة له بضم السين
وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال
وقال العيني السخطة بالفتح اما هي
بفتح السين فقط اي هل يرتد احد
منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال
ابو سفيان قلت لا قال فهل تقاتلونه
قال ابو سفيان قلت فقاتلناه قال
هرقل فكيف كان قتالكم اياه بتحتية
ثاني الضمير بن قال ابو سفيان
قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا
وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم
اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما
قال يصيب منا ويصيب منه وقد
كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام
وبينهم في بدر فاصاب المسلمون
منهم وفي احد فاصاب المشركون
من المسلمين وفي الخندق فاصيب

من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فمن قال
هذا القول احد بعده ويكذب الذي يذكر
المدة قال ابو سفيان قلت لا بعده وخن
منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية
في غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري
ما هو صانع فيها ممكن من كلمة ادخل
ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيا انتقصه به غير هذه ابي الكلمة
قال هرقل فبما قال هذا القول احد
من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم
قال هرقل فنزعاته قبله اي ابي سفيان
اني سالتك اي قلت حاكيا عن هرقل اي
سالتك الراد ايا سالتك على لسان هرقل
لان الترجمان يبلغ كلام هرقل ويعيد لهرقل
كلام ابي سفيان عن رعيته فصدقتك
من عمله انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك
الرسل تبعث في افضل احساب قومها
وسالتك هل كان في ابايه ملك بنتح
الميم وكسر اللام واسقاط الف الجارة فزعمت
فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي
واطلق على حديث النفس فقلت لو كان من

ابايه

ابايه ملك قلت رجل يطلب ملك ابايه
بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد
وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون
النونية اضعفاء وهم ام اشرافهم فقلت
بل ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل
الاستكبار المصرين على الشقاق بخيا
وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن
ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله
وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام
بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين
فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا
خالط بشاشة القلوب لا يدخل احد
والقلوب باب على الاضافة وسالتك هل
يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم
يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في

لملك

زيادة حق يتم بالامور المتبرة فيه
من الصلاة وغيرها وسالتكم هل قلتموه
فزعمت انكم قلتموه فيكون الحرب
بيننا وبينه سجالا ينال منكم وتنالون
منه فهذا معنى قوله في الاكل يصيب منا
ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
من
ثم يكون له العاقبة وهذه الجملة من
قوله وسالتك صدقا قلتموه الى هنا
حدثنا الدارمي في كتاب الرجوع سالت الكاهل
يعود بكسر الدال فزعمت انه لا يقدر -
وكذلك الرسل لا تعدو ولا ما لا تطلب
حظا لديها الذي لا يبلغ لطالبه بالغدر
وسالتك هل قال هذا القول احد قبله
قلت رجلا ينسب في كتاب الوحي لقلت
رجلا يقول قيل قبله ذكر الاجوبة
على تنبيه الاسئلة وهذا العاشر الكاهل
الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله
قال ابو سفيان ثم قال لي صرفيل بعد
يشيرالى بعد اليم بيننا وبينكم قال ابو سفيا
قلت ياعمر ما الصلاة والزكاة
والصلة

والصلة للاركام والعفاف بفتح العين
المملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروة
وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي
هرقل انبكم ما ولاية وكما تقول ذلك
حقا فانه نبي وقد كنا نتبوّة لابرقيم
سدضعيف اذ هرقل قد اخرج لهم سقطا
من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه
حريرة مطوية فبها صور فقرصها -
عليهم اذان كان اخرها صورة محمد صلى
الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هكذه
صورة محمد فذكر لنا صورة الانبيا
واذا خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت
اعلم انه خارج اوانه سيبعث في هذا
الزمان فلم اك بجذ الثوب قال ابو
وقد كان اظهر منكم معشر قريش
ولو ان اعلم انى اخلص مضم اللام اي
اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي
بخشت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت
الوصول اليه فلو كنت عنده لغسلت
عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله
سيالة في خدمته ويبلغ ملكه ما تحت

قدمي بالتشية وزادني بدل الواو
ها ثنين اي ارض بيت المقدس او ارض
ملكه قال ابو سفيان فعظم دحيا قيصر
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقراه فسقط والترجمان بامره فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
طايفة الروم سلام على من اتبع الهدى
هو كتب لموسى وهارون لزعون والسلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة
اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة
التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم نفسك
واسلم بكسرها تاكيد يؤتك الله
اجرك مرتين لكونه مومنا بنبيه ثم ان
بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان اسلامك
سبب لاسلام اتباعك فاجرهم في اسلم
على الامر والثاني تاكيد له والثاني جواب
للاول وبوتك جذف حذف الملة حذاب
اخر ويجتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد
في المسيح ما يعتقده النصاري واسلم

ثانيا

ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولا تقال
يوتك الله اجرك مرتين فان تولوا
فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين
بكسرة وتشديد التحتية بعد السين
اي الزراعين شبههم على جميع الرعايا
وقيل الاريسيين يتبعونهم العشار
الله بن اريس رجل كان يعظم النصاري
ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسى
عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله بدل من كلمة بتقدير كل من الفريقين
اشهد وا بانا مسلمون وفي الخطاب
واشهد والمسلمين اي فان تولوا عن هذه
الدعوة فاشهد وهم انتم على استمراركم
على الاسلام الذي شرطه ان لكم فاوفوا
قلنا ان هذه القصة كانت بعد
الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا
الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان
صدر سورة العمران الى بضع وثمانين اية
منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري
هو اول من بذل الجزية والاخلاق في اذانه

الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة
هذه الاية قبل الفتح واخرها قبله في جملة
الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري
اجيب باحتمال نزول الاية مرتين قبل
الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد جرش
كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة
عن الباهلة لا عن الجزية ووافق نزول
الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما وافق
الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله
عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل
بدر ثم نزلت فريضة الخمس على
وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله
عليه وسلم اذن بكتابتها قبل من ولما
ثم نزل القرآن موافقة له كما ان
موافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى
وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير
فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب
ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط من عظام الروم ولعله بسبب
ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامر
بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء

في

في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان
فقلت لاصحابي انه اشهب حمر خرجنا والله
لقد امر امر ابي كبشة بضم الفوقية وكسر الميم اي
عظم امر امن ابي كبشة بضم الكاف وسكون
الموحدة كنية ابي لنبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاع الحرث بن عبد العزى كما عند ابن
ماكولا وقيل عبد الله مما سبق في بدء
الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف
ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم
قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الى
وصيفة ابي سفيان هرقل الى حمير فكتب
الى صاحبه ضاطر الاسقف بروميه
فجاء جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم
في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في
دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه
ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال حرفا على
نفسه ان يكرم امقاله فيما رواه الي

قله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم
هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بثبت
الراء والمعجمة وبالدال والشد بضم الكاف
وسكون المعجمة اخر الامور اي الزمان
وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب
ان لا امة بعد هذه الامة فالوا
نحن صواحبة حمر الوحش نجاوص
سهلتين اي نفر وانفرتها الى الابواب
التي للبيوت التي في الدار المجانعة لهم
ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بعد
الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل
على بهما اي احضروهما الي فوعنا بهما
فردوهم فقال لهم الرابعة اختبرت
شدتكم على دينكم بعد الذي رايت منكم الذي احببت فمجدوا الله
حينئذ اذ كانت عادتهم ذلك فلما فهم ان
كتابه عن تقبيلهم الارض بين يديه لان
فاعلد لكند سابصر غايتكم بسبة الساجد
ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا عزموا عليه
عند نفرتهم من الخروج عليه هذا
باب في قوله تعالى لن تنالوا

البر

البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا
كمال البر وثواب الله او الجنة او لن تكونوا ابرارا
حتى يكون المنفق من احب اموالكم اذ ف
ما يعمه وغيره كبذل الحاجة في مطاوعة
الناس وابذل في طاعة الله والمبعة في
سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية
يدل عليه قراءة عبد الله ببعض ما تحبون
ويجوز ان تكون تفسير معنى لا قراءة اليه
عليم ولا بي ذر والاية بذل قوله اليه
عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني مالك الامام عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي
يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري
رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك
رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة
نخلا وكان احب اموالة اليه
بيرحا بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء
بيرحا اسما وقد اختلف في ضبط هذه
اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي

ويشقق والذي يخصه فيها من كلا سم كسر
الموحدة وضم الراء اسم كان وبنتها خبرها
مع الهمزة الساكنة بلد الموحدة وابدالها
ياء ومدحا مضموم وفاء وغير مصروف فلان
تانيث معنوي كسعد ومنصور فيها ثلث
عشرة بفتح الموحدة وسكون المثنية ثم
غير مهملة وفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها
ومدحا مصروف وغير مصروف ومنصور
فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم
منصور لتركيبه فيه فيعرب كسابر المنصور
وصوب الصغاني والزمخشري والعجد
الشيرازي فيها فتح الموحدة والراء على
سابر ما مر من الممدودات والمقصورات
بل قال الياجي انها المعهودة على ابي دو
وغيره وكانت ابي بيرحا سنة قبلة
المسجد النبوي وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من
ماء فيها طيب طيبة لجودة ورفعها ان لن
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان
الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى

تنفقوا

تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي
بيرحا بالرفع خبر ان وانها بصدقة لله
ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم
الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها
لاجدها عند الله فضمها يا رسول
الله حيث اراك الله قال والابن ذرفقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رح
بفتح الموحدة وسكون المهملة كلمة
وبل غير مكررة هذا لك مال رابح
ذلك مال رابح بالمثناة التحتية
من الروح اي من شاء الذهاب
والفوات فاراها له في الخير فمنو
اولي وكررها ثنتين للمبالغة وقد
سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها
في الاقربين قال ابو طلحة افعل
ما قلت يا رسول الله فقسمها اي
بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه
من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي
بني عمه فقال عبد الله بن يوسف
التنيسي مما وصله المولف في الوقف
وروح بن عبادة بن العلاء القيسي

ابو محمد البصري ما وصله احمد في روايتها
عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة ابي
بريح صاحبه والاخرة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى
النيسابوري قال قرأت على مالك
الامام مال رابح بالمثناة التحتية بدل
الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض
الغدو وبه قال حدثني محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني بالافراد ابي
هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن
انس فاضل البصرة عن جده أنس بن مالك
رضي الله عنه فجعلها اي بيرحا ابو طلحة
كسان بن ثابت وابي هو ابن كعب
وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل شيا
لي منها وهذا طرف من حديث ساقه
بتمامه في هذا الوجه في الوقف وسقط
هنا لغير واحد ابي ذر وثبت لغيره
هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم
الابل والبانها وكان ذلك سائغا

عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت
اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها
فقال عليه السلام كان حلا لابراهيم
فنحن نحله فقالت اليهود كل شي اصبحنا
اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم
حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى كذبت
لهم وردا عليهم حيث اراد وا ابراة
ساحتهم مما بغي عليهم من البغي والظلم
والصد عن سبيل الله وما عدد من
مساويهم التي كانوا ارتكبوها منها
كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات
عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي
ان المطعومات قوله تعالى وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله
تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
وهو يعقوب عليه السلام على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم
الابل والبانها وكان ذلك سائغا

عليه

الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
بسط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود
جاءوا رجلا منهم وامرأة زنيا فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تجدون
في التوراة على من زنى منكم فقالوا
نفضحهم ويجلدون وقال عبد الله
كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فجاءوا
بشيخ اعور يقرأ فلما اتى على آية
الرجم وضع يده عليها وقرأ ما وراءها
فقال له عبد الله ارفع يدك فرفع يده
فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق
يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما
النبي صلى الله عليه وسلم فرجما
قال عبد الله فرأيته يجنأ عليها
يقيها الحجارة

عن شعبهم قبل كان به عرق النسا فنذر
ان شفي لم يأكل احد الطعام اليه وكان ذلك
احب اليه وقيل فعل ذلك للذة اوي باشارة
الاطباء واخبر به من جوز للنبي ان يجتهد
والدائم ان يقول ذلك باذن من الله
فهو كتحريمه ابنة اشرح امر الله نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود
بكتابهم فقال قل للهود فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كانوا صادقين فامتنعوا
بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم
ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريمهم
ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحجوا
فاثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم
فهو جواب الشيخ الذي يكرهه هذا
ما يتعلق بي في هذه الاية التي
اوردها البخاري في هذا الباب وتعليه
المنير وكذا قال حد ثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر وابو اسحاق الحربي
قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
الليثي قال حدثني موسى بن عقبة

بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
فان ذلك موجود فيها بغير واسطة به
ابن عمها لم ان التوراة معجزة بايديهم
ولولا ذلك لما سالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ادعى بها فاجيب بان
سواله عنها لايدل على صحة جميع ما فيها
وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها وقد
علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او
اخبار من اسلم منهم فاراد بذلك
تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم
كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس
فيه وانكارهم لما هو فيه فاتوا بالتوراة
فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا
مدراسها بكسر الميم بفعال من ابنية
المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان
اعلم من بقي من الاخبار بالتوراة وزمع
السميل لانه اسلم ولابي داود عن الحويرث
والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن
الناعلة من الدراسة قال في النهاية
والاول اوجه وهو الذي يعرفه رسها
منهم بعتة الخيبة وفتح الدال المهملة

والتشديد

وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة بدرسها
بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء المخففة
كذا على اية الرجم فطفق يكرر الفاء اي
فجعل يقرأ من التوراة ما دون يده
اي قبلها وما وراءها ولا يقرأ اية
الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن
اية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا
ذلك اي اليهود قالوا والا بي ذر عن الكشميهني
فلما رأوا ذلك اي الدارس قال هي
اية الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه
وسلم فرجما فعلم شرعه قوليا من حيث
موضع الخبر يرفع موضع في الفرع
كاصله وغيرها الا من حيث لا تفاوت
ما بعدها الا ان يكون جملة عن المسجد
وفي هذه القصة من حديث جابر عند
ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله
عليه وسلم اربعة انهم زنوا فامر بهم
فرجموا مثل المرود في المكحلة قال النووي
فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين
فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار
بشهادتهم وتعين انهما اقرا بالزنا فلذا

حكم عليه السلام برجمهما فقال اي ابن عمر
ورأيت صاحبها اي صاحب المرأة التي زنا
بخيبر بفتح الزاء وسكون الجيم وبعد النون
المفتوحة همزة مضمومة اي اكل ولابي
ذر عن الكشميهني بخيبر بفتح حرف المضارعة
وسكون الخاء المعجمة وكسر الموحدة بعدها
تحتية اي يميل وينبطح عليها خاف ان تهرب
بفتيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد
وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي
واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا
لمالك حيث قال لا يرجم الذمي لان من شرط
الاحصان الاسلام واما المكره الكفار
مجيبة والالتفات احصانهم وانهم مخاطبون
بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث
قد سبق مختصرا في الجنايز وباتي ان
شاء الله تعالى في الحدود وهذا باب
بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس قيل كان تامة على
بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما
وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما
فهي بمنزلة لم يزل وهذا يحسب القراين

فقوله

فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم
يكونوا خيرا قبل واخبارا انقطع عنهم
ذلك وقال في الكشاف كان عبارة عن
وجود الشيء في زمان ما من غير دلالة على سبيل
الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق
هذا ان لم تكن بمعنى صار والا انقطاع
طاري ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما وكنتم خيرا مة كانه وجدتم خير
امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم
سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت
بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت
كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما
دل على انه انتقل من حالة الجهل الى
حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طاري
قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال
يدل لفظ المعنى على الانقطاع ثم تستعمل
حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك تقول هذا
اللفظ يدل على العموم ثم يستعمل حيث
لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله
كانه قيد وجدتم خيرا مة تدل على انها

الامة وان خير امة حال وقوله وكان الله
غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا
واجاب ابو العباس الجلبي بانه لا تعارض
لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل
ان كان هنا تامة بمعنى وقع وحينئذ
فخبر امة نصب على الحال وقيل نابية اي
انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح
او غلط لانها للافراد اولا وقد تقدم ابن
مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع
الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح
المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد
في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في
مستدركه قالوا هم الذين هاجروا مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما
قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن
بحسبه وخير قرونهم القرن الذي بعث
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن
ماجه ومسند وكذا الحاكم وحسنه الترمذي
عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله

عن

عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة
ابن حبيب النهدي عن عامر الاشجعي الكوفي عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سليمان الاشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس يجيء بهم في السلاسل في اعناقهم حتى
يدخلون في الاسلام فهم سيد في السلاسل
وقول الزمخشري وغيره قيل ليس هذا التفسير
بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم
يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي
ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر
في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من
قوم يقادون الى الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين يقدم بهم الى الاسلام في اقوى وثاق
والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون
وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من
اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين

وهو سا قط كلفظ باد قبله لبني ابي دو
في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا عائدة الظرف اذكروا وهو بدل
من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في البدل
او الناصب له عليم والتهم العزم او هو
دونه وذلك ان اول ما يعرض للانسان
يسمى خاطرا فاذا اتوى سمي حديث نفس
فاذا تورى سمي هما فاذا اتورى سمي عزما
ثم بعده اما قولا او فعلا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن
دينار سمعت جابر بن عبد الله ومزاحم
عنهما يقول فينا نزلت اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا اي يجبنا
وتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم
وقد هما مع عبد الله بن ابي وكان ذلك
في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما
عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عن بيعة
بل حديث نفس وكيف يكون عن بيعة والله
تعالى يقول والله وليهما والله تعالى
لا يكون وليا من عزم على خذلان رسوله

عليه

عليه السلام وتابعة عدو عبد الله بن ابي
ويجوز ان يكون عربية كما قال ابن عباس
ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مؤكدة
للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما
الفشل والجبن وتلك الحالة والحال ان
الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو
الناصر لهما فلما يفشلان قال ابو
جابر خمس الطائفتان بنو حارثة
وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام
وهم من الخزرج وما نحب وقال سفيان
ابن عيينة في روايته مرة وما يسرني
بدلها وما نحب انهما اية الآية لم تنزل
لقولنا الله تعالى والله وليهما ويعقوبه
ان من ولي امره لما حصل لهم من الشرف
وتثبيت الولاية ودلالة ذلك على ان سرائرهم
تلك الهمة العارية عن العزم نعم
كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ
وبيانه قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فانه يأبى الا ان يكون تعريضا وتقليظا
في هذا المقام وكذا قوله تعالى واتقوا
الله لعلكم تشكرون شامل على تشديد

عظم يمين فانفقوا الله في الثبات معه
ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام
لا يقابل شكرها الا بذل المهج وبذل
الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون
شكرهه النعمة وكابدوا الشدائد بدات
الانفس على حد بيك النفس واما قول جابر
نحن بنو سلمة وبنو حارثة واحتياجه
اياها عن الغير فلا يستقيم الا على
المزيية وقوله وما يسر في المقالم
نتزل انما يحسن اذا حملته على المرجع ليفيد
المبالغة فتنزل على اسلوب قوله عندانه ملك
لو اردت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا
الحديث سبق في المغازي وهو ايضا مما
بالتوبين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الجيم
المهملة وتشديد الوحدة السلمي البصري
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال احد عني
بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
في الركعة الاخيرة من الفجر اي بعد ان
كبرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا وصفوان بن امية
وسهل بن عمرو والحرث بن هشام كما في
حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد
وهكذا احمد والترمذي وزاد في اخره
فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته
اباسفيان ولحرب في كتاب ابن ابي شيبة
سلم الفاسي بن هشام قال في المفهم وهو
وهم قال الفاسي قتل قبل ذلك ببدر
قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي
فيهم عمرو بن العاص فوهم في نقله بعد
ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك
الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك
من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال
في فتوح الغيب وقوله ابو بحر وابادة غفور
رحيم متقدم مناد على ان جاب الرحمة
ارجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم
ظالمون والا فالرحمة متضمنة للغفران
وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشا

وبعده من شاء صريح في نفي وجوب التغليس
والتبييت بالنية وعدمها كما مر قوله
والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى
الدعاء عليهم ردوه اي الحديث بالاسناد
السابق اسحاق بن راشد اخو ابي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا
وصله الطبراني في معجمه الكبير المذكور
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنبري البصري قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو
على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة
قنت بعد الركوع ضجا قال ابن انال
سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد
اللهم اخ الوليد بن الوليد اخي خالد
ابن الوليد اسلم وتوفي في حياته صلى الله

عليه

عليه وسلم وهرة اخ قطع وسلمة بن
هشام طرا ابن عم الذي قبله واخوا وجمل
وكان من السابقين الى الاسلام وعياش
ابن ابي ربيعة بن عم الذي قبله وهو من
السابقين ايضا وفي الرواة ان من حديث
الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري
عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح
صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم
اخ لكعبث وفيه قد عابد لك خمسة عشر
يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك
الدعاء اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو
وسكون الطاء المهملة وهرة مفتوحة
ابي باسكد على مضر واجعلها سنين كسني
يوسف بنون واحدة على المشهور كما لا يخفى
يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول
في بعض صلاته الفجر فيه اشارة الى انه
كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا
وفلانا لاحياء قابل من العرب سماهم
في رواية يونس عن الزهري عند مسلم
وعلاوة وكوان وعصية خيانة لرسول الله ليس

كذ من الامر شيء الآية بالنصب اي اقر الآية
واستشكل بانه قصة وعلى وكوان كانت
بعد احد وتنزل ليس لك من الامر شيء في قصة
احد فكيف يتاخر السبب عن المنزل واجاب
في الفتح بان نزول حين انزل الله مستطع من دون
الزهري عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في
روايته هو مبلغ المذكور فقال هنا قال ابن
الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما
نزلت قال وهذا البلاغ لكيف وقصة
بعل وذكوان اجنبية عن قصة احد
فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر
نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت
في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول
الآية شيء اخر غير ما ذكر فاسبق في قصة
احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد
وشج وجهه حتى سال الدم عليه وجعل
فتاكيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو
يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من
الامر شيء او يرد الولد في الغاني ومعلقا
بجزوم وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن

عمر

عمر السبوق اول هذا الباب صلى الله عليه
وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك فيصلا
فانزل الله الآية في الامر جميعا فيما
وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما
شاء عز وجل من الدعا عليهم وذلك كله في
احد فما شبه الله تعالى عز وجل في القول
برفع الملاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم
ايؤن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من
الامر شيء كيف تستبعد الفلاح ويبعد
الله ان هذه الامور التي في السموات
والارض بغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وليس لك من الامر الا التفويض والرضى
بما قضى وستقل الابي دقوله الآية
والحديث رواه الشافعي

باب

قوله تعالى والرسول يدعوكم في بنا
وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة
الرسول اليكم اذ الله يدعوهم اذ ترك
الفرار من العدو والى الرحمة والكسرة
في اخراكم قال البخاري تتعالا لا يعبد
وهو ايا اخراكم تاخيث اخركم تاخرا
المجمة قال في النخ والعدة والتنفيخ

تم

فيه نظر لان اخري تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها
وزيادة في التفتح افعل تفضيل كفضل وافضل
وتقتضيه في المصابيح فقال نظر البخاري راد ق
مرضه اوه لانه لم يجعل اخري هنا تانيث
الاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على الاخر
الوجودي وذلك لانه تانيث الاخر بفتح الخا
امت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف
وصار انما يدل على التجمين بالمغايرة
فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر
اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود
عن السابق وكما امررت بامراة جميلة وارم
اخري والمراد في الاية الدلالة على التاخر
فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا لم يصب
اخري والدال على التاخر كما في قال اولاهم
لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستمر الله
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل
انتهى وقال ابن عباس مما وصلها بن ابي حاتم
في قوله تعالى لاحدي الحسنيين اي فتحا او
شهادة وحملوا ذكرها في سورة براءة على
كلا الخيرين واحتمال وقوع احدي الحسنيين
ورد الشهادة وقعت في احد استبعده في

العمدة

العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح المعين وجده فروخ اخرا الجيم
ساكن مصرا قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه
وسلم اميرا على الرجالة يشد بد الجيم
خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا وعاة
بعم احد عبد الله بن جبير بفتح الجيم وفتح
الموحدة الانصاري فاقبلوا بالواو وفي
الفرع فاقبلوا اي المسلمون كذا كونهم
منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا
ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة
الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مع القتال
وهم قليل وقد قيل لهم ان الذين قولوا منكم
يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى
لما سمعوا ان صلى الله عليه وسلم قتل فصارت
غاية الواحد منهم ان يدع بعض نفسه او يستر
على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم
اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني في

شيا فيما لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم
جيا فذكر ان يدعوهم الرسول في اخراهم
ابو سفيان وجماعتهم الاخرى ولم يبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه
غير اثني عشر رجلا يسكون اليا من
المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد
ابن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة
وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد
ابن حضير وابحاب بن المنذر والحارث
ابن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن
حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فيهم
ستة عشر رجلا باب بالتنوين
قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني
والكوفي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم
بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم
النعاس وبه قال حدثنا والد زيد بن
بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن يعقوب البغدادي المذكر بلولوين
عمر احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن
محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم

نزل

نزل ببغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه
قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه
ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري
قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
بفتح الميم وتشديد الفاجع مصف اي في
موقفنا يوم احد امنة لابد البقين
فينا مون من غير خوف جاز بين بان الله
سينصر رسوله ويجعل له ما موله وعند
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال
النعاس في القتال من الله وفي الصلاة
من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط
من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان
قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس
لهم هم الا انفسهم اجبن قوم واردءه -
واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية كذبة اماهم اهل شك وريب
في الله عز وجل كذا ذاد في هذه الزيادة
قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة
واعلم تنعس الطائفة الاخرى لانهم

مستقرون في صدورهم فلا ينزل عليهم
السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث
بهم **باب قوله تعالى الذين**
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح يوم احد والموصوف مجرور صفة
للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر
المومنين او منصوب باعني او مبتدا اخبره
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة للاشعري
حمل على التبيض لانه لا يكون كلهم محسنين
قال في فتوح الغيب فالكلام فيه يجري
جريه في الذين استجابوا لله والرسول الحسن
المتقين وسبب نزولها ما روي ان المشركين
لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا
راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا
ندموا لانهم لم يستاصلوا اهل المدينة وحملوها
النصيلة فهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى
الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم
قوة وجلدا وقال لا يخرج معنا الا من

حضر

حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله
فاما اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة
حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من
المدينة وكان باصحابه القرح فخاملوا على
انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والتي الله الرعب
في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال
الفراء كاي عبيدة الفتح بنح القاف
ابو الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما **استجابوا**
لله والرسول استئناف ابو اجابوا لنزول القرح استجبتك فاجبتك
وستجيبه ايجيب وهذا وان كان في
سورة النور فورده هنا استشهادا
لسابقه وثم يذكر المولد هنا حديثا ولعله
يضمه الى الاتي بالسياق هنا حديث عائشة
عند المولد في المنثور يا ابن اختي كان ابواك منهم
الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصيب
نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
انفرد عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال
من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما

ابوا

وامّا حديث ابن مردويه عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان
ابوبكر من الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح ابوبكر والزبير رضي الله
عنهم فرفعه خطأ محض لمخالفته رواية
الثقات من وقفه على عائشة كما سيأتي ولأن
الزبير ليس هو من اباء عائشة وانما قالت
لعروة ان الزبير وذكر لانه ابن اختها اسما
بنت ابي بكر **باب** بالتنوين في
قوله تقاتلان الناس وقرئ اكم الآية
بالنصب بتقدير ويمثل وسقط لفظ الآية
لابوذر وزاد فاختهم وزاد ايضا كما
في الفتح الذين قال لهم الناس وهم قال حدثنا
احمد بن يونس نسبه جده واسم ابيه عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه
بضم العين ابا ظبة قال حدثنا **ابوبكر**
شعبة هو ابن عياش بالشين المعجمة الفارسي
نكان البخاري شك في شيخه وقد رواه
الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس
عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين

عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مولى
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الراء في قوله
تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في
النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقال الحافظ
ابو ذر وسقط في هامش اليونينية هو عروة
ابن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون
عند وكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه
من احد يا محمد موعدنا موسم بدر فقابل
ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما
كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل
مر الظهران فالقى الله الرعب في قلبه
وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس
يريدون المدينة للميرة فشرط لهم
حمل بعير من زبيب ان يثبطوا المسلمين
وقبل ذلك منهم بن مسعود وقد قدم معتمرا
فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل
فخرج فهم فوجد المسلمين يتجهزون
فقال لهم ان القوم قد جمعوا لكم فلم يزلت

احد منكم الا شريد افتردون ان تخرجوا فتجمعوا
كلم فاحشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم
امر القول ايمانا فلم يلتفتوا اليه وقالوا يصفرا
بل ثبت بهم يقينهم بالله واخلصوا النية
في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد
وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على
فزادهم والجملة بعدها القول نصب به
وحسبنا اسم الله اي كفينا عمر يكافينا
ونعم الوكيل الله المخصوص
بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه
النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي
قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن
ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر
قول ابراهيم الخليل حين القي في النار
حسبنا الله ونعم الوكيل فانا اخلص
قلبه لله قال الله كونا يا نار كونى بردا

وسلاما

وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند
ابن مردوية مرفوعا اذا وقفتم في الامر
العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
باب ـــــ بالتنوين في قول تعالى
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم قرئ يحسبن
بالياء والتاء وهما للتقدير اي الضاف محذوف
اي بخل الذين او كان الحسبان للتصريح
الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل
الذين يبخلون واذا كان الناعل الذين
فالتقدير يبخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به بيان الشر اي
سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم
يوم القيامة روى ابو داؤد الطيالسي من
فرقه الى قدمه وتقول له وما لك من
الموات والارض ما فيها اما ينوارث
ملك له تعالى فما لهم ولا يجاز بمملك ولا
ينفقونه في سبيل الله والتقدير بالميراث
خطاب بما يعلم والله بما تعملون خبير
وسقط لفظ ابي ذر من قوله هو خير لهم
الى اخره وقال الاية بالنصب وقال ابو عبيد

عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في أهل
الكتاب الذين يجلون بما في ايديهم من الكتب
المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين
سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم فيطول امدك وكتموه فيكون البخل
بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم
اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله تعالى بلجام من
نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود
وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم
سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو
كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابن ابي نجيح
المكي باسناد جيد قال يطوق من نار وفيه
قال حدثني بالاوزاع عبد الله بن مشير
بضم الميم وفتح المعجمة وبعد الواو المكسورة
تحتية ساكنة فزاي المزني انه سمع ابا
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
هاشم بن القاسم المقتب بفتح الميم وتشديد
يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان

السمان

السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله الذي لم يؤد زكاته
شجاعا اقرع له زبيبتان بأي فوجدتين
وطول عنقه له زبيبتان بأي فوجدتين
يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا
ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى
آخر الآية سقط الأبي ذر لفظ الياخذ

الآية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع
الزكاة فيكتابه هذا باب
بالتنوين في قوله والمشتمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل
من حيي الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن
في الدين وعلى الكفرة على المسلمين اخره
تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قتل
وقعة بدر سببا له عما ينالهم من الاذى
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا
عروة بن الزبير بن العوام انا اسامة
ابن زيد اسم جده حارثة الكلبي
رضي الله عنهما اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على قطيفة بفتح الفاف وكسر الطاء كما
غلطه ذكرية فيما قاله الصيمرة فتوحية
سبعية منسوبة الى فدك بلد مشهور
على مرحلتين من المدينة وارد ف بالواو

في

وابو بنية وفي الفرع فاردف اسامة
ابن زيد وواه حال كونه يعود سعد بن
عبادة بضم الدين وتخفيف الموحدة الافضا
احد النقباء في منازل بني الحرث بن
الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر
ولابي ذر عن الكشميهني وقبة بكسر
الفاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر
بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول بالفاء ودفع ابن صفة لعبد الله
لاصفة لابي لان سلول ام عبد الله غير
منصرف وذلك قبل ان يسلم ابو يظهر
الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم
قط فاذا ابن المجلس اخلاط بفتح الميمة
وسكون الجيم اجتماع من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان باخر
بدل من سابقه واليهود والمسلمين
بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة
من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن
رواحة بفتح الراء والواو المخففة واخا
المعملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي
الانصاري الشاعر احد السابقين شهد

بدرا واستشهد به وكانت ثالث الاعرابها
في جمادى الاولى سنة ثمان فلما عشيت
المجلس مجاجة الدابة بفتح العين وجيمين
منقوحتين اي غارها ومجاجه رفع فاعل احمر
بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم اي غطاء عبد
الله بن ابي بكره ولابي ذر عن الكشميهني
وجهه بردائه ثم قال لا تعبروا علينا
بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم ثانيا المسلمين او قال
السلام لكم ايها المهدي بفتح الدال وقف فنزل
عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم
القرآن فقال بالفارسية وفي الفرع وكالاصل
بالنون ابن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم ايها المرء انه لا اشم احسن مما
تقول منقوحة بفتح الهمزة وكسر السين والنون
افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء
المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن
ما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم
النون وما بمعنى واحدة ان كان حقا
شرط قدم جزاءه فلا تؤذينا بالياء

النون

النون ولابي ذر فلا تؤذونا بجذف النون على
الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي
ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك
اي المنزل لك فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول
الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح
الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب بالفا ولابي ذر فاستب المسلمون
والمشركون واليهود عطف اليهود على
المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها
على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون
بالمثلثة اي قارب ان يثب بعضهم
على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى
الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد
المعجمتين يسكتهم حتى سكنوا بالنون من
السكون ولابي ذر عن المستملي وحال والغ
عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية
من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه
وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد
ابن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب

ون

بضم الهاء المهملة وتخفيف الموحدة الأولى
بريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال
سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه
واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب
لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد
درنزل باسقاط السين وفتح يد الذي
لقد اصطلح بدلا وعطف بيان وفي نسخة
ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم
الموحدة مصغرا اي البلدة والمراد المدينة
النبوية والا فدرعن الكشميهني والمستملي
البحرة بالوحدة بدل الموحدة وسكون
المهملة معران يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه
بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك
وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم
وسيدا ونحو عليهم وكانوا يرسوا بمعصبا
لا يعصب برايته سواه الامر وقيل كانوا الروسا
يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها
وفي بعض النسخ يلصبونه بتشديد الصاد فيكون
بدلا من قوله ملكوه يتوجوه والتوج ثالثة
في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال
في الصحاح عصبه الجمع يتعصبون اعمال ان واهمالها

في

في كلام واحد كما في قوله ﷺ
ان تقران على اسماعيل وبكاه
من السلام وان لا تشعر الصلاة
ولا يدرون وجهه فيعصبونه بالفاء وحذف
النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على
اليونينية الصحيحة بحضرة امام الحاة في
عصر من مالك مع جمع من الحفاظ والاصول
المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ه
ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي ب
بالنون والنقير فيعصبونه وكذا هو
يعصبونه والمعنى لم يثبت على رواية
الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق
الذي اعطاكه الله شرق بفتح الشين
المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف اي غص
اي ابى بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط
لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى
فذلك الحق الذي اوتيت به فعليه مارا
من فعل وقوله النتيج نعماعه ورسوله
الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون
عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم

بيت

الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية
هذا اخرج ابن اسحاق وردة ابن ابي حاتم في تفسيره
عن السابق مسند البخاري وقال في آخره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتاول في العفو عما امره الله به حتى اذن
الله فيهم فكل من قام بحق او امر معروف
او نهى عن منكر فلابد ان يوذى فمالة
دوى الا الصبر في الله والاستعانة به
والرجوع اليه وقال الله وكثيرا من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية
راد ابو نعيم في مستخرجه ومنهم اخر ما يظهر
به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول
العفو والاذى ويرجى العفو عما امر الله به حتى
اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو
عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن
كثيرين اليهود والمشركين بالمن والفدا
وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد
كفار قريش بالصاد المهملة اي سادا تهم
قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول ومن معه
من المشركين وعبدة الاوثان عظمهم
على المشركين من عظماء الكافر على العلم لان
ايمانهم كان امدا وضلالهم اشد هذا امر
قد توجه اي ظهر وجهه ضاربوا الرسول
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا
فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي
والرسول نصب على المفعولية وللابي ذر
والاصيلي فبايعوا بكسرها بلفظ الامر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد يقف
العين كما ترجى على هذه الرواية قال
ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث
اخرجه المزني في الجهاد مختصرا وفي اللباس
والادب والطب والاستيذان ومسلم
في المغازي والنسائي في الطب هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة اي وبن فالخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والخطر الاول للذين يفرحون

والثاني بمغارة وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم حدثنا الحكم بن محمد بن ابي
مريم انجي مولاهم البصري قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر ابو ابن كثير
المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم
العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين
المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رجالا من المنافقين على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا
بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن
تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فنزلت الاية لا يحسبن الذين
يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التولي
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط
من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير
ابي ذر وقالوا بعد بمفازة الاية وهذا

الحديث

الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي
الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني ابو ابي مليكة عبد الله
وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين
بل قيل ان لصحبة اخبره ان مروان بن
الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ امير على
المدينة من قبل معاوية مقر ولي الخلافة
قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي

بفتح الهمزة وكسر الفوقية اي اعطوا واجب
ان يحج بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم
يسم فاعله ومعدى بالهمزة جر كان لمحمد بن يحيى
بفتح الذال المعجمة المشددة اجعوبة بما قال او
لانه كان يفرح بما اوتوه ويجب ان يحمد
بما لم يفعل وفي رواية سجاح بن مخمد الجعفي
عن الاصل فقال ابن عباس سلوا علي الدوال
عن ذلك وما كلم ولا ابي وقراكم بانقاط
الواو ولا بالوقف عليهم بالهاء بدل الكاف
ولعله اي والسؤال عن هذه المسئلة
انما دعى النبي صلى الله عليه وسلم يهود
ولا بي وقريهود ابا التوبين فسالهم عن
شيء فتل عن صفته عندهم فاوضح لكثير منه
اياهم ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية
مبنيا للمفاعلة اي طلبوا ان يحمدهم قال اني
الاساس استحمد الله الخلقه باحسانه
اليهم وانما مدحه عليهم فيما اخبروه عنه
عن الاحبار فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا
بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء
الفوقية اي اعطوا ولا بي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية

ايمن

ايمن عند وا واي بما جاوا به من كتمانهم
بكسر الكاف للعلم بفرقرا ابن عباس رضي
الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اي اليهود اذكر كل خبر قولوا امنا بما
انزل علينا وانزل علينا بضم الهمزة والذي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بقطع الفرقان اي
جاوا واذ يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار
بالصدق تابعه اي تابع هشام بن يوسف
عبد الرزاق عن معمر وابنه اياه عن ابن جريج
عند الملك بن عبد العزيز بن جريج قال فيما وصله
الاسماعيلي قال احمد ثنا ابن مقاتل محمد
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله بن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره
ان مروان بن الحكم ممن كان يقرأ الحديث ويعيه
منه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن
فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق

باب قوله تعالى ان في خلق
السموات من الارتفاع والاتساع وما فيها
من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها
من الارض من الانخفاض والكثافة والانتفاع
وما فيها من البحار والجبال والقفار والانجار
والنبات والحيوان والمعادن وغيرها
واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر
وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات
على وجود الصانع ووحدته وكماله قدرته
وافتقر على هذه الثلاثة في هذه الاية
لان مناط الاستدلال هو التغيير وهذه
معرضة لجملة انواعه فاما ان يكون
في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزء به
كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج
عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله
في الانوار وقال في المفاتيح ما حاصله ان
السالك الى الله لابد في اول الامر من تكثير
الدلايل وجمعها والفرار عن تقليل
الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن
استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم
اذا سجا به حذف هذه الدلايل الارضية

واستبقى

والسماوية لانها اقهر
واظهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب
منها الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولي
الالباب لذوي العقول الصافية الذين يتجوز
بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار
لا ينظرون اليها نظر الهايم غافلين
عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب
مبتدعاته وسقط لفظ ابي ذر قوله قال ان
اختلاف الليل والنهار الى اخره وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا
ابو ضمرة حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي
كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد
الله عن ابي ثمر بفتح المثلثة وكسر الميم
عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند
خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت
ميمونة فحدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد
فلما كان ثلث الليل الاخير رفع صفة
لثلث وفي كتاب الوتر من طريق تحرمة
ابن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف

الليل او قريبا منه فلما قام مرتين فتعهد
فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب العشر الايات الاخرها
ثم قام عليا السلام فتوضا وادا في الوتر
فاحسن الوضوء واستن اي استاك وصلى
احدي عشر ركعة وهو اكثر الوتر عند
الشافعية كما مر في موضعه بياضه ثم
اذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته ثم
خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة
بالناس هذا ابان بالتنوين
في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع
جرنعت لاولي او جر بدل احد وذا اي هم
الذين يذكرون الله حالكونهم قياما
وقعودا وعلى جنوبهم اي يدا ومون على
الذكر بالسنتهم وقلوبهم لايذهلون
عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات
الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن
حصين المروي في البخاري والترمذي
وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا

فان

فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو
حجة للشافعي رضي الله عنه قال ان المريض
يصلي مستلقيا على جنبه الايمن مستقبلا
بمقاديم بدنه وقيل الاولى في الصلاة
والنافلة عند الدوم وقيل انه القيام باولى
والقعود عن يمين واجزء والاجتناب عن
مخالفته ويتفكرون في خلق السموات
والارض افتكروا عما الخاطر في الشيء
وتردد القلب فيه وهو نوع مطرد للعلم
الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب
نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة
في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا
في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف
بصورة ولذا اجر تعالى عن هو لا بما نهم
تفكروا في خلق السموات والارض وما
ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب
المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته
ودلايل التوحيد مخصرة في الافاق والانفس
ودلايل الافاق اعظم قال تعالى خلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس
فلذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض

لانه لا يليها اعظم فانه اذا فكر الانسان في
اصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا
في وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى جانبين
ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال
كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق
فيها قوى جاذبة لغذائها من تمام الشجر يتوزع
في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم
فاذا تأمل في الثمار عجز عن الوقوف على كيفية
خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب
العقلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء
للزرع النماء وما جلبت القلوب بمثل الاقران
ولا استثارت بمثل الفكرة وقال بعضهم
قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
هو من جعل الجرم محلا للخلق المبهج جعل الاجرام
محلا للتفكر الفكر لان الفكر قائم
بالمتفكر وهذا امر ينظروا في ملكوت السموات
والارض جعل السموات والارض المخلوقات
كلما محلا للنظر النظر لا للفكر انظر فارغ
النظر قايم بالنظر جاذبه وهذا امر لم يتفكروا
في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله
من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب

وقوله

وقوله ويتفكرون الى آخره وقال بعد جنوبهم
الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المد
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم
وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية
ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري
عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة
ابن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والمو
المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قالت بت عند
خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها
فغلت لانظرن الى صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطرحت بضعة الطا
وكره الراسبيا للفضول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول
نابه عن الفاعل فنام ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في طولها انا وابن عباس
في عرضها قال الراوي عبد الرحمن كان ابن عباس
مضطجعا عند رجلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم او عند رأسه فجعل يسمع النوم فيه
حتى ذكره في الرواية الاخرى من الوتر
فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ

حدة

يسمع اليوم اي اثره عز وجهه شرقرا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فقرا الايات العشر
الاواخر من سورة ال عمران الزاي لما
ان في خلق السموات والارض حتى خم العشر
ثم اتى شاطئ النهر المجرة وشد بعيد
الوند قربة عنقت من الاستعمال ولابي ذر
عن الكشميهني شفا سعلفا فاخذه فوضا
منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي
قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم
جيته فقمت الى جنبه فوضع يده ره اذني
يأخذ الوتر كذا لابوي ذر والاصيلي اليمنى على
يمينه ثم اخذ باذني فعدل يفتلها بكسر
المثناة الفوقية اي يدلكها ليتنبه
فصلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ست مرات باثنتي عشرة ركعة
ثم اوتر فاحدة فنبي ثلاث عشرة ركعة
سلم بين كل ركعتين هذا ما
بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون
في خلق السموات والارض حال كونهم

قايلين

قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اي اهنته او اذللته او اهلكته او فضحته
وابطلت فاخزايه ولكن يضرب من الاتفاق
والانكار بلجن الانسان وهو كالغرط
وقد استدل المعتزلة بهذا على ان صاحب
الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار
فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون
مومنا اجيب بان الخزي قد يوجد بوجوه
من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة
معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه انوارهم يسعى بين
الاول يريد الاتمام والاكمال ان
لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتجهيل
واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طريق
النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ
يسقط الاستدلال به وما لفظا المبين من
انصار يتصرونهم عام التمامة ووضع
المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم
سبب لاستحقاقهم النار وانقطاع النصرة

فا

عنهم في الخلاص معنا وقول الزمخشري انما اعلام
بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا
غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي
الشفاعة اجابت عنه الناصرية بانه لا يلزم
من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة
دفع بقهر وسطوة لابي ذر وقوله وما للظالمين
من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبيد
الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى
بفتح الميم وسكون العين ابن نجيح القزاز ان
المدني قال حدثنا مالك الامام دار الهجرة
ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان
الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس
ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن
عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خالته فاضطجعت
في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتصف نصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن
وجهه بيديه بالتشديد ثم قرأ
العشر الايات الخواتم من سورة
آل عمران ثم قام الى شن معلقة انث
باعتبار القربة فتوضأ منها فخذ بيده اليمنى
لان وضوءه يطول بالنوم او انه صلى الله
عليه وسلم احسن حدوث الحدث فتوضأ كما
انه احسن ببنائه الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فاحسن وضوءه
بان اتى به تاما عند وباته ولا ينافي
التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس
فصنعت مثل ما صنع ثم اجمع او غالبه
ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
اليمنى على رأسي واخذ بيد اليمنى
ولفيه ابي ذر والاصيلي واخذ بيده اليمنى
قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول
ففتلها بيده كلما اي ليتسلم له من هيئة
نومه ويستحضر افعال الرسول صلى الله
عليه وسلم والجملة حالية من الاخوال
المقدرة وفيه ان الفعل القليل لا يبطل

للصلاة فصلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم
صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ست مرات ثم اوتر
فتناهت صلاته ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع
حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج الى المسجد
فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى
حدثنا ابن عباس وليس فيها الا تعبير الشيخ
شيخ البخاري والسياق هنا لغيره
بالتنوين في قوله تعالى
وبنا اننا سمعنا مناديا يناديء هو محمد
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا
الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي
الى الرشد فكانه يدعوا الى نفسه وسمع ان
دخلت على ما يصح ان سمع خرجت كلامك
وقرائك نعت كواحد وان دخلت على
ما لا يصلح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح
الا ان قدر راجع عليه وحده بدلا بد من الدلالة
على ما يسمع خرجت رجلا يقول كذا
وللنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما
ان ينعدي فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة

الواقعة

الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها
نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول
الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في
محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون
ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله
وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب
* مفعول ثان وقال ابن مخلد يقول
سمعت رجلا يقول كذا او سمعت زيدا يتكلم
فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع
لانك وصفته بما سمعوا وجملته حالا عنه
فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم
يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان
او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي
تفخيم لشان المنادي ولا سيما اذا اطلق
وصلب الوجه الى منادي للحرب اولاغاثة
الكروب وغيرهما واللام في للايمان
يسمع اليه او يسمع لها وللمفعول ينادي
محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول
كما مات وأحيي الآية نصب بفعل
مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة

وسكون الهجة وسقط لابي ذر ابن سعيد
عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي
عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله في طولها فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا انتصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل
استيقظ فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح النوم عن
وجهه بيده ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل
عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن
وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت
فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى
يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم
اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح قال سفيان
كان عمرو بن دينار يقول ان ناسا يقولون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان
تنام عينه ولا ينام قلبه فقال عبيد بن عمير
رؤيا الانبياء وحي ثم قرأ انى ارى في المنام
اني اذبحك ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن
يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي
نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا قال
كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض

ولد

ولد العباس فحدثني من سمع ذكر عصبي وكحيل
ولد لسعيد وشعيرة وبشير وسراة في آخرين
وفي لساني نورا وفي بصري نورا واجعلني نورا
وفي آخري واجعل في نفسي نورا وكان
يأتي على هذا وعلى الصلاة قوله ان في
خلق السموات والارض الى قوله فقنا
عذاب النار لان الفجعة تقتضي
مقدورا يرتبط بها تقديره ربنا ما خلقت
هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك
وحسن عبادتك يجب عليك اداطاعتك واجتناب
معصيتك ليغفر به خلقك جنتك ويقيهم
بمرعذاب نارك وحسن قدعرفنا ذلك
وادينا طاعتك واجتناب معصيتك
فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره
ان صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب
الملك والملكوت وعرج الى العالم الجبروت
حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه
بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالخاشع
والوقوف في مقام المناجي والدعا
وسعى طلب النور لاعضائه فعوا عصوا
ان يتجلى بانوار المعرفة والطاعة

ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
فهذه اثنتي عشرة ركعة ثم اوتر بواحدة ثم
اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان
اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى
ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان
يتوضأ ثم خرج فصلى بالصحابة صلاة الصبح

سورة النساء مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
زاد المستملي والكشميهني قال ابن عباس
ينما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من
طريق ابن جريج عن عطاء به يستكف
بريبة تفسير قوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته سماه يستكبر والعطف
للتفسير اي يأنف وقال ابن عباس ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه تواما تواعكم من معاشكم
بكسر الفاء وبعدها واو كذا لابوي ذر والوقت
قواما على التفسير لغزله قياما على القراءة
الواحدة وقياما على القراءة الاخرى له
وجه اخر قاله ابو عبيدة انتهى والتلاوة

ويتعوذ من ظلمة الجهالة والمعصية لان
الانسان ذو سهو وطغيان ورأى انه قد
احاطت به ظلمات الجبلة مسفودة عليه من
فوقه الى قدمه والادخنة الكثيرة من
نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان
يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته
ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخليص منها
مساغا الا بانوار سادة تلك الجهات فقال
اللهم ان عبده بما يتناصل شافته تلك
الظلمات ارشاد السلامة وتسليمه لهم
قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة
والسلام الى شن معلقة وضوء وكان
لمسلم ثم عدل الى سجن من ماء وهو السقاء
الذي لم يطبخ فتوضأ منها فاحسن وضوءه
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت
فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت
فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن
يساره فاخذ بذؤابتي من ورائه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى
يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم

ركعتين

بالتاء التحتية اذ مراده ولا تقولوا اسمعنا اموالكم
الذين جعل الله لكم قياما فلم يقصد الموالف
التلاوة بلحظ الكلمة القرانية واشار الى
تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما
سيان واحدة يقال هذا قوام امرك —
وقيامها ايما يقوم به امرك والاصل بالواو
فابدلوها بكسر الفاء ونقلوا منها بالواو
وقراة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله ويجعل
الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد
للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن
حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء
الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها
حبست حتى تموت وسقط الجلد كما من
قوله قال ابن عباس ما يليها من رواية
الحوفي وقال غيره ابو غزابن عباس
وسقط قوله وقال غيره لابي ذر ومثنى
وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنين
وثلاثا وارباعا ولا يجاوز العرب
رباع الخلف في هذه الالفاظ معدول
فيها القياس ويقتصر فيها على السماع
وذهب البصريون الى ذلك والكوفيون

الى

الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا
احاد وموحد وثنى ومثنى وثلاث ومثلث
ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار
ومعشر كذا قال ابن الحاجب هذا يقال خمس
ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح
انها لم يثبت ومنعه هو الذي اختاره المولف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجازه
الفراء صرفها وانما كان المنع عنده اولى
ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة
من صيغة الى صيغة وكذلك انها معدولة
من عدد مذكور فاذا قلت جاءا القوم احادا
وموحد وثلاثا ومثلث كان بمعنى
قولك جاؤا واحدا واحدا وثلاثا ثلاثة
ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد
به تكرير العدد وكقوله علمته الحساب
بابا بابا او للعدل والتعريف او لعدد لما
عن تعدد ذكرا وعدلها عن الثانية
او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري
بين اثنين وثلاثا واربعا ليس معناه
ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين
وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه

عنده ليس بمعنى انكار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
ان لا تعدلوا من اقسط لا ناقية اي وان
خفتم عدم الاقساط او العدل في اليتامى
وقرئ تقسطوا بنقل الفتحة من قسط وهو معنى
جار على المشهور من ان الرباعي بمعنى عدل
والثلاثي بمعنى جار وكان المعنى فيه
للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو
الجور ولا حاجة هذا زيادة ليس لا والا
بعد المعرفة في الليل يعلم وكم الزجاج
ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي
وعليها فتكون لا غير زايدة كمي في
الاولى وجواب الشرط في وان خفتم
فانكحوا او فواحدة وشئت الباب وما اليه
لا يدري وبه قال حدثنا ولا يدري حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان

رجلا

رجلا كانت له يتيمة عنده بتيمة كانت
ابوها شكلها ابن عم وجها وكان لها عذق
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
اخ وقد ادخلة والرجل بمسكها
اي اليتيمة عليه اي لاجله فحرمنا قليلة
ولا كثيرة عن الكشميهني فيمسكها عليه ولم
يكن لها من نفسه شئ فنزلت
فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة
قال كانت ايم اليتيمة شريكة ابي الرجل
في ذلك العذق في ماله وقوله ان رجلا
كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص
معين وذا المروي عن هشام بن عروة التعميم
ورفع عند الاسماعيلي كذلك وقد اخرج
في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في
الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب
عن عروة وطريقة العذق في التي يرغب
عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها
فيرغب ما لها وجمالها فلا يزوجها
لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق
مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن

عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بكسر الدين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح بن كيسان بضم الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه
سأل عائشة رضي الله عنها عن سعين
قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي
اسماء ابن الوقت يا ابن اختي هذه اليتيمة
التي تكون ابوها فتكون في حجر وليها فيرغب
بامرها ان يتزوجها في ماله فيريد ان
يسيء صحبتها فنهوا ان ينزوجها
الا ان يقسطوا لها ويعطوها اعلى سنتها
من الصداق فامروا ان ينكحوا
ما طاب لهم من النساء سواها
قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فانزل الله تعالى
ويستفتونك في النساء الاية قالت عائشة
وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون
ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس
ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية

التي

وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا
الموضع فانزل الله يستفتونك في النسا قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب
الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت
عايشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون
ان تنكحوهن قال في الفتح نظر انه سقط من
رواية البخاري شي رغبة احدكم عن يتيمته
يان لم يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة
المال والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان
ينكحوا عن من رغبوا في ماله بفتح التحتية
وللاصيلي بضمها واسقاط عن فجمالها في
يتامى النسا الا بالقسط بالعدل من اجل
رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال
فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح
الفقيرة الذميمة على السوا في العدل وسبق
هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم
هذا باب ـــــــ بالتنوين يذكر فيه

قوله

قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتيم
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد
بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم
ندبا بانهم قبضوها لئلا يتقدموا على الدعوة
الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله حال
كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم
ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب
لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا
بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي
ذر بدارا ان يريد ولا تأكلوها اسرافا
وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير
حاجة اعتدنا يريد اعتدنا لهم عذابا اليما
قال ابو عبيدة اي اعتدنا افعلنا ولابي
ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا من
العتاد بفتح العين وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما جزم به
المزي كخلف وقيل هو ابن راهويه قال
اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها في قوله تعالى ومن كان من الاوليا

غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا
ياكل منه شيأ ومن كان منهم فقيرا فليأكل
بالمعروف فاتيها نزلت في مال اليتيم
ولابي ذر عن الكشميهني في والد اليتيم
انه كان فقيرا أنه يأكل منه مكان قيامه
عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز
اجرة المثل ولا يزيد اذا ليس على الصحيح عند
الشافعية وقيل يأخذ بالعوض لما روي
عن ابن عباس وغيره فطره وعن ابن عباس
ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال
اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله
تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما
وفي هذا الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف
والاكل بالمعروف مشعر بهما وفي حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك
غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا ورواه
احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير
جامع يقال تمول وتاثل اي جمع ذو اصل

واثلة

واثلة الشيء اصله هذا باب
بالتنوين بدل من قوله تعالى واذا حضر
القسمة للشركات اولوا القربى واليتا
والمساكين حذف لا يرث فارزقوهم منه
اي من متروكه الوالدين والاقربين تطييبا
لنفوسهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير
الى الميراث وفي الزاي السكون وهو في الفرع
كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم
منه وجوبا امر ندب الملخ من الورثة ثم
وقيل امر وجوب وكان في اية الاسلام
ثم اخذ في نسخة فقيل اية المواريث
فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت
الوصية من ماله فرض بسنة الوصية لذي قرابته
حيث مشا وهذا مذهب جمهور السلف
الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس
ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال
حدث احمد بن حميد بضم الحاء مصغرا
الرازي الكوفي الطويل بشين بضم الطاء
المهملة وبالموحدة مثلثين مصغرا احمد
عبد الله بن موسى بكنيته بدار ام سلمة
بجمعه حديثا واحدا له في كامل

ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج
السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله
ابن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان
الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة
ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير
للحكمة تابعه ابو تابع عكرمة سعيد
هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في
الوصايا بلفظ ان ناسا يقولون ان هذه
الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها
مما تهاون الناس بها هما ولبان والد
بيوش وذلك الذي يرزق ووالد ابيوش
وذلك الذي يتيما لله يعرف يتيما لا املك
لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات
اخر ضعيفة عن ابن ابي حاتم وابن مردويه
انها منسوخة هذا باب بالتخفيف
سورة الاب ذو حاله عن المسائل باب قوله

بالاضافة

بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويفرض لكم
في شان ميراث اولادكم العدل فاهل
الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور
دون الاناث فامرهم الله تعالى بالتسوية
بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين
فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاختيار
الرجال المؤنة فالكلفة واستبط
بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه
من الوالد بولده حيث وصى الوالدين بالاولاد
واثبت في اولادكم لابي ذر وبه قال
حدثنا والابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير
قال حدثنا والابي ذر اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد
الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد
ابن منكدر ومحمد والابي ذر ابن المنكدر
بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض
في بني سلمة بكسر اللام قوم من جاب

دهم

دبي

بطن من الخزرج حالكونهما ماشيين
فوجد بي النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل
اي لا افهم فدعا بوضوء فتوضأ منه ثم رش علي
منه فاعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما
يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في
اولادكم كذا في الترمذي وقال حسن صحيح
وهو قولهم والذي نزل في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه
شعبة والثوري وعن ابن المنكدر
وبعده ما في بعض طرقه من قول جابر
انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد
له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ والد
ولا ولد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد
والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن
عيينة عن ابن المنكدر رحمه الله علمه

اية

اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد ساق البخاري حديث
جابر عن قتيبة عن ابن عيينة وأول
كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت
اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال
في الفتح فاما زيادة الزيادة عنده مدرجة
من كلام ابن عيينة فلم ينفرد ابن جريج
بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها
ابن عيينة على الاحتمال عنده والحاصل
ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية
الميراث اخاية الفرائض والظاهر انها
يوصيكم الله كما صرح في رواية ابن جريج
ومن تابعه ومن قال انها يستفتونك
فعنده ان جابرا لم يكن له حينئذ
ولد واما كان يورث كلالة فكان
المناسب لقصة نزول يستفتونك لكن
ليس ذلك بذلك لان الكلالة اختلف
في تفسيرها فقيل هو اسم المال الموروث
وقيل اسم الميت وقيل اسم الوارث فلما
لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا
والد لم يصح الاستدلال بان يستفتونك

جة

نزلت في اخر الامر وآية المواريث نزلت
قبلها لابنة وبنت سعد بن الربيع
وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين واسما
واخاه فاخذ الكل المال فنزلت وبه احج من
قال انما نزلت في قصة جابر وانما نزلت
في قصة ابنتي سعد من الربيع وليس
ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين
معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم
وهذا الحديث قد سبق في الجهاد هذا

باب بالتنوين كذا للاربعة
وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
وكلم نصف ما تركن ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما

للولد

للولد اي مال الشخص اذا مات لولده
وكانت الوصية للوالدين واجبة على
ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل
فنسخ الله من ذلك ما احبه بآية المواريث
فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين
وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس
ان كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث
ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي
الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه
وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع
عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا

هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
ان ترثوا اي من وضع رفع على الناءية بيحل
اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول
به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا مال
النساء او الخطاب للازواج والمعنى
ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في
المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او
تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير
حد فعلى معنى ان يكن بمعنى الشيء المورث

ان كان الخطاب للأولياء او لاقربا الميت
كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرهها
في موضع نصب على الحال من النساء اي
ترثونهن كارهات او مكرهات ولا
تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب
على ان تتركوا والتأكيد النفي في الكلام
حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان
الخطاب للأولياء او لا تضلوهن من
الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا
ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن او بما
للتعدية المراد منه لمهورها او للمصاحبة
فالحال حينئذ محذوف نصب على الحال من تاء
الخطاب او من ضمير المخاطبين ببعض
ما اتيتموهن وما موصولة بمعنى الذي
او نكرة موصوفة وعلى التقديرين
فالعايد محذوف وسطا ولا تعضلوهن
الى آخره من تتمة ما في دروى قالوا الآية
وبه كره عن ابن عباس وما وصله
الطبراني وابن ابي حاتم لا تعضلوهن
اي لا تضهروهن بالفاء ولا يدرى عن
الكشميهني لا تشهروهن بالنون وقوله

تعالى

تعالى انه كان خوما قال ابن عباس بما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح ايما اثما وقوله
تعالى وكذا روى عن ابن عباس قالوا لا تعولوا
فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال
يعول اذا مال وجار وفسره الامام
الشافعي بان لا تكثر عيالكم وروده جماعة
كابي بكر بن داود الرازي والزجاج
فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى
والنظر اما الاول فان اباحة السراري
مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج
واما اللفظ فلان مادة عال يعيل كثر
عياله من ذوات الياء من العيلة
واما عال يعول جار فمن ذوات الواو
فاختلفت المادتان وقال صاحب
النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب
ان يكون ضده الجور وايضا فقد
خالف المفسرين وقد رد الناس عليه اولا
فاما قولهم ان الشرى ايضا تكثر
معه العيال مع انه مباح ممنوع لان
الامة ليست كالمنكوحة ولذا يسترق ولدها
بغير اداء ثمن ويوجر صاحبها واجرة منها

ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال
عال الرجل عياله يعولهم اى مانهم يعولهم
اى ينفق عليهم ومنه الحديث ابدأ بنفسك ثم
بمن تعول وحكى ابن الاعرابى عال الرجل
يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار
عايلة والحاصل ان عال يكون لازما
ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال
وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر
عياله وبمعنى تفاقر الامر والمضارع من
كله يعول وعال الرجل افتقر وعال فى
الارض ذهب فيها والمضارع من هذين
يعيل والمتعدى يكون بمعنى اثقل وبمعنى
مان من المونة وبمعنى غلب ومنه
عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى عجز يقال عال الامر بى اعجزنى
ومضارع هذا يعيل والمصدر يعيل
ويعيل فقد يلخص من هذا ان عاله
اللازم يكون تارة من ذوات الواو
وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى
وقد ذكر عال المتعدى ايضا وقد روى
الازهرى عن الكسائى قال عال الرجل

اذا افتقر وعال اذا كثر عياله قال وعن
العرب الضحاك من يقول عال يعول اذا
كثر عياله قال الازهرى وهذا يقوى
قول الشافعى لان الكسائى لا يحكى عن العرب
الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعى
نفسه حجة وحكى البويطى عن ابى حاشم
قال كان الشافعى اعلم بلسان العرب
منا وكان له تلميذ وعن ابى عمر الدورى
القارى وكان من ائمة اللغة قال
هى لغة حمير وما قولهم اشد خالف
المضرين فليس كذلك فقد روى عن
زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطنى
وذكره الازهرى وكتابه تهذيب
اللغة واما قولهم اختلفت الداتان
فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن
الاعرابى عن العرب عال الرجل يعول
كثر عياله وحكاية الكسائى والدورى
وقراءة طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم
التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهى
مقصد تفسير الشافعى من حيث المعنى
وقد بسط الاعلام فخر الدين الباترة

في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن
لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة
المعرفة وقال ابن مخشري بعد ان وجه
قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله
من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤسهم
المجتهدين حتى يحمل على عدم الصحة والسلام
وكذلك بكتاب المفرج بكتاب شافي من
كلام الشافعي شاهد ابانة اعلاكعب
واطلاعه على علم كلام العرب من ان
يجهل عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا
واساليب فحلق في تفسير هذه الكلمة
طريقة الكنايات آنفا وقوله اعلا
كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية
وكونه ذا حظ وافر فيها واقوله تعالى
وانزلنا السماء ماء ثجاجا من مخلة قال ابن
عباس فيما رواه عنه ابن ابي حاتم والطبري
المخلة والابر ذو الخلة المعجم
وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة
وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب
في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي
وبه قال احمد شاعد بن مقاتل الرازي

قال

قال حدثنا والد ذر اخبرنا اسباط بن محمد
بفتح المهملة وسكون السين المهملة وبالمو حدة
القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني
ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الشيباني سليمان وذكره
ابو الحديث ابو الحسن اسمه عطا السواي
بضم السين وتخفيف الواو ومهملة او كيسن
هو المهاجري المذكور في باب الابراد
بالظهر لان هذا يتبين للسواي ولا اظنه
وكره الا عن ابن عباس فيه ان الشيباني
ولينكره هو له فيه طريقان احدهما موصو
وهي مكررة عن ابن عباس والثانية
مشكوك في وصلها وهما ابو الحسن السواي
عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
ولا تعضلوهن الآية كانوا اذا مات الرجل
قال كانوا ابو اهل الجاهلية كما قال الكلبي
السدي او اهل المدينة كما قال الضحاك
وقال الواحدي في الجاهلية وكان
الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه

حدة

لة

هن

احق بامراته ان شاء بضبم زوجها
ان كانت جميلة بصداقها الاول ولان
شاء ازوجها لمن اراد واحد وا
صداقا وان شاء والمرين وجها جل
يحبسوها حتى تموت فيرثوها او تفتدي
نفسها منهم بالفداء ولابن زوجها
احق بها من اهلها فنزلت هذه
الاية في ذلك وفي رواية ابي معوذ
عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن
عباس وفي هذا الحديث تخصيص ذلك
بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها
وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة
ايضا ان ذلك في قضية خاصة قالت نزلت
في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس
وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي
عنها فجئ عليها ابنه فجاءت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انا
ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت
الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن
سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي
ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج

امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت
هذه الاية وقال ابن زيد بن اسلم كان اهل
يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية
ورث امراته من يرث ماله وكان بيطلها
حتى يرسلها او يمسك وجها من اراد وكان
اهل تهامة يسمي الرجل صحبة المراة حتى
يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من
اراد حتى تفتدي بعض ما اعطاها
فنهى الله المومنين عن ذلك ورواه ابن
ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة
في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل
فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه
من طريق السدي ان سبق الوارث
فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان
سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا
في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي
في التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب للاربعي وذ
وله عن المستملي باد فوله بالاضافة
ولكل جعلنا مما ترك الوالدان

والاقربون الابوان والاولاد والوقت
والذين عاقدت ايمانكم ايمانكم والذين بحالفتم
بالايمان الوكدة انتم وهم فاتوهم
نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء
شهيدا اي ولكل جعلنا تركة الوالدان
والاقربون عينا وراثا ياخذونه وهما
تركة ميتة لكل وفيه اشعار فصل بينهما
بما عمل الموصوف وان جعلنا موالي صفة
لكل فالضمير لكل طائفة جعلناهم موالي
بغيب بما تركوه لولا او لكل ميت جعلنا
ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف
بخروج الاولاد عنه وان جعل الخبر
لكل احد جعلنا هنا الى فتكون من صلة
موالي لانهم في معنى الوارث وناعد تركت
ضمير يعود على كل وما الوالدان والاقربون
بيان الموالي كأنه لجواب من سأل عنهم
وسقط لهما فقط الاية قال سعد هو
ابن راشد الصفا وكما قال الكرماني
او معهم بن المتبنى كما قاله ابن بحر موالي اي
اولياء ورثة بسبب الكثير تفسيرا
للموالي وثبت لابي ذر قال نعم ولابوي

ذر

ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي
بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى
اليمين وهو الحليف يعني اولى الميت
الذين يكون ميراثه ويجوز ونه على نوعين
ولي بالارث وهما العاقدان والاقربون
وولي بالموالاة وعقد الولاية وهم الذين
عاقدت ايمانكم والمولى ايضا ابن العم
قاله ابن جرير نقلا عن الزجاج واستدل
عليه بقول الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا
لا يظهر لنا ما كان مدفونا
والموالي المنعم المعتق بكسر الثاء الذي
انعم على مرقوقه بالعتق والمولى المعتق
بفتح الثاء الذي كان رقيقا فمن عليه
بالعتق والمولى المليك لامر الامور
الناس والمولى مولى الدين وقيل
غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الفضل
ابن محمد بفتح العاد المهملة وسكون
اللام اخره مثناة فوقية الكارك بجاء
موحدة اليصري قال حدثنا ابو اسامة

حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي
عن طلحة بن مصرف بفتح الضاد المعجمة وكسر
الراء الياقي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل
جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة
ومجاهد والذين عاقدت ايمانكم
اي عاقدت ذوو ايمانكم ذوي ايمانهم
قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا
المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي
رحمه الوفق المهاجري بمؤاخاة النبي
صلى الله عليه وسلم بينهم
بين المهاجرين والانصار وكان هذا
في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل
جعلنا موالي ترك بضم النون منسوخا
للنسب والميراث والحلف باقيا
جعلنا موالي ورثة وروى الطبري من طريق
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان
الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه
الاخر فانزل الله عز وجل ولكل الاية

بعضهم

بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤ
منين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل
يعاقد الرجل في الجاهلية فيتوارث وهي
محكمة وترخص وارثك فلما جاء الاسلام
امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث
وهو السدس ثم نسخ ذلك بالمواريث
فقال ولولو الارحام بعضهم اولى ببعض
وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون
النسخ وقع من حين الاولى حيث كان
المعاقد يرث وحده دون العصبة
فنزلت ولكل فصار واجبا يرثون
وعلى هذا يستمر حديث ابن عباس
ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن
عباس في قوله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم من النصر والرفادة -
بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة
والايصاء والمحرور يتعلق بمحذوف اي
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري وروايته عن اكثر
عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد

وهب الميراث بين المتعاقدين ويوهب له
بكذا الصداء المجلس وهذا الحديث قد سبق
في باب والذي عافت في الكفالة سمع
أبا اسامة حماد بن اسامة ادريس بن
يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن
مصرف فيه التصريح بالتحديث وبما يثبت
هذا الاولى ورواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني كما في الفرع واصله وقال
ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه
العيني بما لم يقع في شيء من الروايات
ذر وكذا من المستملي باب قوله يزيادة
قوله مع الاصافة ان الله لا يظلم مثقال
ذرة اي لا ينقص من ثواب احد اصغر ذرة
يعني زنة ذرة والذرة في الاصل
اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل
ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من
اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال لزنتها
ربع ورقة خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمة
وبقال لا وزن لها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد

العزيز الرملي بعرف بابن الواسطي قال
حدثنا ابي قال وزاخبرنا ابو عمر وبضم
العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة
العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان
عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطا
ابن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي
المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا
بضم المعجمة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ناسا اجدهما في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم
هل تضارون بضم اوله وفتح الراء وتشديدها
وبضم اوله وكسر الراء وتخفيفها بمثناة
فوقية اي لا تتزاحمون او احدا ولا يضر كم
لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في رؤية
الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي
اشد ما حر الشمس بالنهار في الصيف
قوله بالرفع وللسمع صحابنا بالجر لاضافته

ثم زاده تأكيدا بقوله ليس فيها سحاب
قالوا الا قال وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الصحو
ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب
قالوا الا والله وهل تضارون في رؤية
الشمس ليلة البدر ليس فيها سحاب
قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار
معجملة وليس ذلك في اليونينية وهو
تكرار لا فائدة فيه ولعله سهو فيما يظهر
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون
في رؤية الله عز وجل يوم القيامة
الا كما تضارون في رؤية احدهما
والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح
ورفع الشك لان المفاضلة بالجهة
وسائر الامور المادية عند رؤية المجرد
فالرؤية له تعالى حقيقة لكنها لا تكيفها
بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان
يوم القيامة اذن مؤذن اي ينادي منادٍ
تتبع بسكون التاء الفوقية ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني تتبع بتشديدها
وله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون
الفوقية

الفوقية والرفع فيهما ويجوز الجزم
بتقدير اللام كلما مة ما كانت تعبد فليتبع
من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع
صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع
نصب حجارة كانت تعبد من دون الله
الا يتساقطون في النار حتى اذا لم
يبق الا من كان يعبد الله بر وفاجر مطيع
لربه او فاجر متمثل في الصور والغبر
بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء
بالرفع والجر على الاضافة فيهما لابي ذر
وبالجر منونا للاصيلي اي يا اهل الكتاب
فيعبر اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال
لهم كذبتم فما يكون لله ولا يلزم منه
شيء لعبادة الله ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون
فماذا اعطشنا ربنا فاسقنا اذا اداة
الهداء فاسقنا فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى النار كانها سراب

بالسين المهملة هو الذي تراه في نصف النهار
في الارض القفر الفلح المستوي في الحر الشديد
لا يعلوه مثل السراب تحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا يحطم بكسر القاف المهملة اي يكسر بعضها
بعضا لشدة ابتدائها وظلامها امتاح لسبيها
فتاتطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا
تبغون فلذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا
عطشنا ظمئنا الى اخره حتراد المعيبة الامر
كان بعيدا بعد من برا وقاجرانا هو رب
العالمين اي ظلمنا لهم وشاهدهم رؤيته
من غير تكييف ولا تحريك والتقال في
ادنى صورة اي اقربه صفة من الذي رأوه
اي مرة فيها يأتيهم فيها بغير الصورة
فيقال ولايزدرفيقال ماذا تنتظرون
تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا
الناس الذين كنا اشد اعتاء الطاعة في الدنيا
على افتقارا حوج ما كنا اليهم في
معاشنا ومصالح ديناننا ولم نصاحبهم

بل

بل قاطعناهم ونحن نستظر ربنا الذي كنا
نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون
زادمسلم في روايته نعوذ بالله منك ثلاثا
لا نشرك بالله شيأ مرتين او ثلاثا
وباشارة قالوا وذلك لانه تجلى لهم ثانية وقال لهم
بصفة غير فوها وقالوا الخطاب قبل
ان يتجلى عن تحتيتهم الرؤية في هذه الكرة
من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الرؤية وهم عند ذلك محجوبون فاذا تجلى
عنهم رفعت الحجب فينظرون اعند ما يرونه
انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان
شاء الله تعالى في محلها هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي
فكيف حال هؤلاء الكفار وصنيعهم اذا جئنا
من كل امة بنبيهم يشهد عليهم كنوح
تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع
رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذا
هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف
اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها
الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو

مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في
اذ ايضا ومن كلامه متعلق بحيا والمعنى
انه يوبخ بني كلامة يشهد عليها فلما
وحيانا بك يا محمد على هولاء شهيدا
ان تشهد على صدق هولا الشهد الحصول
علك بمقابدهم لدلالة كنابك وشرعك
على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه
الجملة في موضع جر عطفا على حيثا الاول
اي فكيف يصنعون في وقت المجيء
المحال والخال بفتح الحا المهملة والمثناة
الفوقية المشددة معناها واحد كذا قال
وقال الاكثر ولا يستعمل هذا مع الخال
لان الخال هو صاحب الخيلاء والكبر
هو مشتق من الخيلاء واما الخال فهو
فعال من الخيل وهو الحديقة فلا يمكن
ان يكون بمعنى المحال المراد به التكبر
والتصيل والخال بدون الفوقية بعد
الخال وهو به غير واحد لانه يطلق على
معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر
وقال البوشنجي وعند ابي ذر والخال بالكسر

والثا

والثالث الحروف فالاصل الذي قابله
به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن
مالك والعرب يقال بعيرتا النهر وعمرا
قوله تعالى إذ الله لا يحب من كان مختالا فخورا
تطمس وجوها اي نسويها حتى تعود
كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس
المراد حقيقة حسا واسند الطمس الى قتادة
المراد ان تعود الاوجه قفا الى قفية يقال
طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى
من قبل ان نطمس وجوها فنطمسها هنا
نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى
وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولا يؤثر
جهنم سعيرا وقودا ولا محل لما في هذه
الايات هنا فيحتمل ان يكون من الشاخ وسبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ولا يزيد واخبرني بالافراد
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر المهملة ابن عمرو السلماني عن عبد الله
هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان

ده

عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابراهيم بالاسناد السابق بعض
الحديث عن عمرو بن مرة بضم العين
ومرة بفتح الميم وتشديد الراء الهمداني بفتح
الهاء والميم ابو عبد الله الكوفي الاعمش
ابن مرة وابنه الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء
عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد
عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال
عن يحيى قال الاعمش وبعض الحديث حدثني
به عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان
الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع
بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم بعنعنة
عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في
باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من
طريق عمرو بن حنش عن ابيه عن الاعمش
القرآن وهو بعيد قلت أقرأ
عليك وعليك انزل قال اني احب ان
اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل
ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون

عرض

عرض القرآن سنة او ليتدبره ويتفهمه
ويمكنه ان يسمع هو على القارئ ويضبط خلا
ويشغله لكونه القارئ له لاشتغاله بالقرآن
واحكامه وهذا بخلاف قراءته صلى الله
عليه وسلم على ابن كعب فانه اراد ان
يبين له كيف اداء القراءة ومخارج الحروف
تغرات عليه سورة النساء حتى بلغت
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا قال له عليه السلام
امسك وفي باب البكاء عند قراءة القرآن
قال له كفاك او امسك على الشك فاذا عيناه
تذرفان بالدال المهملة وكسر الراء اخرجه
وهو عيناه وزاد النسائي اجاة اي تطلقان
دمعها وبكاؤه عليه السلام على المرطن
او لفظ ما تضمنته الآية من هول المطلع
وشدة الامر او هو بكاء فرح لا بكاء جزع
لانه تعالى حمله امنة اعلى سائر
الامم كما قاله الشاعر
طفح السرور علي حتى انه
من عظم ما قد سرني ابكاني
وهذا الاخير مثله صاحب فتوح الغيب

عن الزهري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضائل القرآن وكذا النسائي في

باب قوله تعالى وسفط الباب وتاليه لغير اولي ضر وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يتباطئ من برء او خوف زيادة المرض بالتحرك او خوف شدة الالم او نحو ذلك او كنتم على سفر طويل او قصير وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا يجد فيه الماء او السفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا او واجبا احد امرين الغائط هو المكان المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه

للحدث

للحدث ليستتروا عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج ثم سمي الشيء باسم مكانه صعيدا بريد بتفسير قوله فتيمموا صعيدا اقال وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا وكذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية لابد ان يعلق بالعضو شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية فمسح اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الكف والحجر غير مقصود هذا واما وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة بخلافها وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو الذروة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب وبه غبار فاما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد

فان خالطه تراب أو مدر يكون له غبار كان
الذي يخالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي
الفراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني
في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي
الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعنه مسلم
قربتها وهذا مفسر للآية والمفسر يقضي على
المجمل وقال الجابر هو ابن عبد الله الانصاري
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت
الطواغيت ثلاثة في جهينة كاهن وفي
كل حي منهم شيطان او في قبيلة
يتحاكمون اليهما وفي اسلم واحد
في جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم
طاغوت واحد وفي كل حي من احياء العرب
واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد
الجيم كاهن ينزل عليهم الشيطان
بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال
عمر بن الخطاب ما عدم من حميد في قوله
تعالى يومنون بالجبت والطاغوت الجبت
هو السحر والطاغوت هو الشيطان
وقال عكرمة عن ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة

هو

هو شيطان والطاغوت هو الكاهن
وفيه جوان وقوع الحرب في القرن وحكى
الشافعي على توارد اللغتين وسماه
محمد تمثالا ولابن وحدة ثم بالافراد محمد
هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر
والجماعة وجزم الكلاباذي وابن عساكر
وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال
اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة
بكر لها فكان ثمنها اثني عشر درهما
واسماء بنت ابي بكر وكانت عائشة
استعارتها منها وقولها في كتاب النيمم
انقطع عقدي باضافتها اياه اذ ذاك
باعتبار جيازتها له واستيلائها
لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير وعن
معه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء
ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء
فانزل الله بعزايته التيمم وشرطا

لا يريد قوله يعني اية التيمم وحينيذ فالتيمم
نص على المتلوة وهذا الحديث سيق بابا
في كتاب التيمم اول الامر وانما ابو ذر
باب قول تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ابو ذو يا الامر وهم
الخلفا الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية
العدل ويدرج فيهم القضاة والامرا
السرية امرائه الناس بطاعتهم بعد امر الله
بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم
انما هو اذا امروا بالعدل وقبل على الشرع لقوله
تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه
قال حذيفة صدقة بن الفضل المروزي
ولابن السكن فيما ذكره في النسخ حدثنا
سيد بضم المهملة وفتح التحتية وبعد
الفتية الساكنة والمهملة بدل صدقة
واسم والد سيد داود المصيصي ضعف
ابو حاتم سيد قال اخبرنا محمد بن حميد
المصيصي لا عبرة بما خرج عبد الملك بن
عبد العزيز عن يحيى بن مسلم بفتح التحتية
وسكون العين وفتح اللام وسلم بضم

المهم.

المهم وسكون السين المهملة ابن هرمز عن
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قوله قال نزلت في عبد
الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي
السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر
في خلافة عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في سرية
وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض المزابن
واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال
عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار
فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما
كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه
رواه ابن سعد وثوب عليه البخاري
قال سرية عبد الله بن حذافة السهمي
وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها
سرية الانصار ثم روي عن علي قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل رجلا من الانصار وامرهم

ان يطيعوه فغضب فقال ايس قد امركم النبي
صلى الله عليه وسلم ان تطيعوه قالوا بلى
قال فاجمعوا حطبا فجمعوا حطبا فجمعوا
فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها
فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون
فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة
الطاعة في المعروف انما الطاعة
يدل على التقدد لا سيما وعبد الله بن
حذافة ممازحي قرشي والدي في حديث
علي فتصادي وقد اعترض الراوي على
النزول بان الاية نزلت في عبد الله بن
حذافة بانه وهم من غير امر بما لان
الآيتان كانت نزلت قبل هذه القصة
فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة
دون غيره فان كانت بعد فانما قيل لهم
انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم
لم تطيعوه واجاب في الفتح بان
المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى

فان

فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم
به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند
امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا
عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان
ينزل في ذلك عايرشدهم الى ما يفعلونه
عند التنازع وهو الرد الى الله والرسول
باب بالتنوين في قوله تعالى
فلا وربك ايحكموك ولا مزيدة
لتاكيد القسم لا لنظاهر لا في قوله لا اقسم
لانها ترد ايضا في الاثبات كقوله تعالى
لا اقسم بهذا البلد قاله في الاتقان
كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق
فان قلت هلا زعمت انها من بيت
لنظاهر لا في لا يعمرون قلت لبابي
ذلك استوا النفي فيه والاثبات وذلك
قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم انتهى قال في
الانتصاف اراد الزمخشري انما المانع
حتى لا يكون القسم نفيا دلت على انها
انما ترد لتاكيد القسم فجعلت كذلك

في النفي والظاهر عندي انها هنا للتوطئة
القسم وهو لم يذكر ما نعاه منه انما ذكر
محلا لغيره اذ ذاك لانا بينا فيما في النفي
على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها
على المثبت في نظم وثلاثيات في الكتاب
العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم
بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم
بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون
وعالمات الا في القسم لغير الله وله
سبحانه ان يكون هنا لتاكيد القسم
وذلك ان المراد بها هنا تعظيم القسم
به في الايات المذكورة فكانه بعد خولها
تتوقد اعظاما لهذه الاشياء المقسم
بها كلا اعظاما لامرهم تتوجه فوق ذلك
واما ما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها
فوكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي
القسم بالله الوهم وابل فلا يحتاج الى
تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا
تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز
داخلة على قسم مثبت اما في النوع الكثير
المنثور وقيل ادلا الثانية زائدة

والقسم

والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي
وكان التقدير فلا لا يؤمنون وربك
حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما
اختلفت بينهم واختلط وحق غالبا متعلقة
بمقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان
الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم
الحرج وتسليمهم للحكم وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله الدين قال حدثنا احمد
ابن جعفر هو غندر قال اخبرنا محمد
بعينين منقوطتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن جعاشة عن ابي هريرة محمد بن مسلم بن
شهاب عن عروة بن الزبير انه قال
خاصم الزبير بن العوام رجلا من
الانصار وهو ثابت بن قيس بن شماس
وقيل حميد وقيل خالد بن ابي بلتعة
في شريج من الشعير المجد وكسر الراء
اخره جيم سيل الماء يكون في الجبل ثم
ينزل الى السهل من الحرة بفتح الحاء
وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة
زاد في باب سكر الانهار من الشرب
فقال الانصاري سرح الماء فابى عليه

فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم ارسل الماء بسيرة فطم منتحة ايجارك
الانصاري فقال الانصاري يا رسول
الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير
ثم احبس الماء بسيرة وصل فيها حتى يرجع
بيصر الماء الى الجدر منبع الجبل وسكن السهل
ما وضع بين سريات النخل كالحدار وقيل
به حدرات الشربات وهي الحفر التي تحفر
في اصول النخل ثم ارسل الماء جارك

بسيرة

بسيرة فلم يرسل فاستوعى النبي صلى
الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفى
كله كما لا حق كان نزعه في وقايح لم يترك
منه شيا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء
المهملة والفاء والظا المعجمة اي اغضبه -
الانصاري وكان صلى الله عليه وسلم
اشار عليهما في اول الامر بما سر لهما
ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري
فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حقه الزبير فلما لم يرض الانصاري استوعى
عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على
الانصاري قال الزبير ما احسب هذه
الايات الا نزلت في وفي باب شرب
الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال
الزبير والله ان هذه الاية انزلت في
ذلك فلا ورب ك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل
يهوديا وعورض بانه وصف بكونه
انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف
بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان
يبتلي غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب

منا هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح
كما يغوص في معالم التنزيل وهو يدانيه لها
خرجا هو اعلى المقداد فقال لئن كان
قضا قال الانصار بلان عمته ولو
شرفهم فقط له يهودي كاد مع المقداد
فقال قاتل الله هولا يشهدون ان رسول
الله ثم يحكمونه في قضايا يقتتلون بينهم
وابعد الله لقداد نبيا دنا مرة في
حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة
فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا
فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله
ليعلم من الصدق والمراد من محمد ان
اقتل نفسي لفعلت باب
بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من
اطاع الله والرسول مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين في الجنة يحبث
يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخرلان
الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا
وليس المراد كون الكل في درجة واحدة
لان ذلك ينتضي التسوية في الدرجة

بين

بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر
ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله
عليهم وحينئذ تتعلق من النبيين ببطيع اي
ومن يطع الله والرسول من النبيين
ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم اشارة الى السلام
الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا
وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى
قاله الراغب ونقله ابو حيان فاصله
معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول
هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد
اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع
من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا ببطع
لكان من النبيين مفسرا لمن الشرطية
فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام
او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن
لقوله تعالى وخاتم النبيين وللقوله عليه
السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان
ما قبل الفا الرافعة جوابا للشرط لا يعمل
فيما بعدها لو قلت ان تضرب نهم عمرو ازيدا

لمسيب وسقط قوله باب لفظ ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب
بفتح الحاء المهملة وآخره شين معجمة بينهما واو
ساكنة الطايفي بفتح الطاء المهملة وبعد الالف ياء
نسبة الى طايف بن زيد الكوفة قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين وآخره دال
وعن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد
ابو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت سمعت رسول الله
ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ما من نبي يمرض ومنع التخيير
والراء بينهما ميم ساكنة الاخيرين
المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة
وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي
ذر عن الكشميهني الذي قبضني فيها احدثه
بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد
الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة حلق
فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه
وسلم خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا

والاخرة

والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى
قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى
ثلاثا وقد ذكر وابن سبب نزول هذه
الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي
اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرهت
فيه قال وما هو قال نحن نغدو واعيك
ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا
ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم
يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فاتاه
جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن
جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا
ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا
بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب
الي من نفسي واهلي وانك لتكون في البيت
فاذكرك فما اصبر حتى آتيك فانظر اليك

واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين
وما يدان دخلت الجنة حشيت ان لا ادراك
فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية
وقد سمع الداعي وغيره الرجل ثوبان
وقد شئت في غيرها حديث من طرق كثيرة
عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المرء مع من احب
قوله تعالى وما لكم ولا يوقنون بالله
بالتوحيد في قوله تعالى وما لكم في ما
سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب
على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل
في هذه الحال الاستقرار المقدر في
المستضعفين جر على الاظهر بالعطف
على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص
المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة
ومنهم المشركون من الهجرة من الرجال
والنساء فنوا بين اظهرهم مستذلين
يلقون منهم الاذى الشديد الا ليه كذا
لابوي ذر والوقت وغيرهما بعد قوله

من

من الرجال والنساء الى الظالم اهلها الظالم
صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على
الفاعلية وهم كفرة قريش والى الظالم
موصولة صفة لقريتك الى الظلم بالكفر فالظلم
جار على القرية لفظا وهو لاهلها معنى
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي
يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام
الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من
المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من
الرجال والنساء والولدان ومراده بكلية
الاية والاقرب من الولدان جمع وليد
وهو الصغير واحد من المستضعفين
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا
حماد بن زيد ابي ايوب السختياني عن ابي قلابة
الازدي عن ايوب السختياني عن ابي ابي
ملكة عبد الله بن عبيد الرحمن ابن
عباس ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي

عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قوله
تعالى الا المستضعفين من الرجال والنسا
والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر
الله بالدال المعجمة اي ممن جعلهم الله من
المعذورين المستضعفين وبذكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي
حاتم وتفسيره في قوله تعالى وحصرت
اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما
وصله الطبري في قوله لقال وان تلووا
اي السنكم بالشهادة او تعرضوا عنها
وسقط قوله تلووا الاخرة لابي ذر
وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله
تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح
الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم
قاله ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد
تقول راغمت اي هاجرت فوتيمي وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا
اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى
وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر
ضاكم ولابي ذر بابالتنوين اي في قوله
تعالى فضاكم مبتدا وخبره في المنافقين

يجوز

يجوز نقلته مما نقلت به الخبر وهو كلام
ويجوز نقلته بحذف على انه كالمرفيتين
والمعنى ما كلم لا تختلفون في شانهم
بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم
مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم
المشركين كما كانوا بما كسبوا الباسببة
وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد
محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير
ابي ذر والوقت ما كسبوا قال ابن عباس
رضي الله عنهما وصله الطبري في
قوله اركسهم اي بددهم بعني فرقهم
وفرقهم لهم وقوله فئة واحد فيتين
وسماه جماعة كقوله تعالى كم من فئة
قليلة وفيئة تقاتل في سبيل الله وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
هو بندار العبدي قال حدثنا عبد
محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي
قالا حدثنا شعبة عن الحاج عن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت
انا يحيى عن عبد الله بن يزيد الخطمي
الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه قال في قوله تعالى فما لكم في
المنافقين فئتين رجع ناس من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن
ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي النبي
صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الناس
فيهم فرقتين فرقة تقول اقتلهم يا رسول
الله فان منهم منافقون وفريق يقول لا نقتلهم
فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان المدينة
طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة
ولا يزول رغيف الخبز حتى يخبز بيد بدا المقدام
وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا
وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث
الافك وتقاولت الاوس والخزرج سببه قال
ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا
باب يا ايها الذين في قوله تعالى فاذا
جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول واولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه
اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر
الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها
ويشيعها وقد لا يكون لها صحة وفي
حديث ابي هريرة من فوعا كفى بالمرء اثما
ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وستعلم
التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن
لعل ابو ذر الوقت وقوله ذر
لفظه اي من قوله اي افشوه حسبما
يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا
اي كافيا وسيأتي هذا لابي ذر الا اناثا
يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا
اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا
اناثا الا يكلمن محمدا شيأ فقد دعاه
كما جاء وانا شاهد بهن المرات حراق
مدورا وما اشبهه قال الخطابي كل ثقب
لا روح فيه كالنجر والخشبة هي اناث

وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث
فيقولون اللات والعزى ومناة وعن ابن
ان الكلبي قبيلة صاحبها يدعى تيم فلان وذلك
لقولهم انثى بنات الله او قولهم الملائكة
بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى اتخذ وا ابابا وصوروهن صور
الحواري وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله
الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب
في الاية قال مع كل صنم جنية وراه ابن
ابي حاتم فقوسعط لفظ يعبر لغير اب ذر
مريدا بريد قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه
ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا
مريدا اي متمردا قال قتادة ضيما
رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية
الله تعالى قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني
ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله -
تريد امتمردا للكشميهني واتحموك
فليست من حكاية قول الشيطان
في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا اي حظا معلوما ولاضلنهم
اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول

انهم

العمر وبلوغ الامل وتوقع الرجعة للمذنب
بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه
اي قطعه وقد كانوا يشقون اذن الناقة
اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا
وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولايردونها
عن ماء ولا عن مرعى قبيلا بريد قوله وعن اصحاب
من الله قبيلا وانتصب على التمييز وقيلا
وقولا واحدا وفاذا الثلاثي مصاد وعميي
بضم الطاء وكسر الوحدة اي حتم
يريد بتفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم
يذكر المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ
ابن كثير وذكر هنا يعني عند تفسير ايذا الباب
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه
حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق
نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس
يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فاستاذنه فطلقت نساءك
فقال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله
وعند مسلم فنزلت الطلقتن فقال لا فقمت
على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق

قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني
مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
قال اية اختلف فيها اهل الكوفة وسنطر نزلت اية
ذرو الوقت فرحلت فيها بالرا والكاف
الهملة والباء دفرحلت بالدال والكاف
الهملة اي بعد رحلتي الى ابن عباس رضي الله
عنهما فقال نزلت هذه الاية ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
خبر اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها
شيء ورواه احمد وابو طريف عن يحيى
الجابر والنسايي وابن ماجه من طريق عمار
الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال
كنا عند ابن عباس ما تزيني في رجل قتل مومنا
متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا
ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى

سماه وترك هذه الاية واذ جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قلت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ
ابن حجر وهذه التقفة عند البخاري لكن بدون
هذه الزيادة ثبتت على شرطه فكانه اشار
الى ما سنده المرجحة التي وظاهر قول المصنف
السابقة ان سبب نزول الاية الاخبار عن
السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو
خلاف ما في حديث مسلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا
كالكونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن
يقتل دخلت الفا لتضمن المبتدا معنى
الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد يشتمل
على انواع من العذاب اجتمع في غير هذا الذنب
العظيم المقرون بالشرك في غير ما آيه
ومن ثم قال ابن عباس فاظن الله من عمدا
لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس العسقلاني اخبرنا ابي الاصل

له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت
نبيكم يقوله تكلمت امه قاتل هو من متعمدا
جاء يوم القيامة اخذ بيمينه تشخب اوداجه
ثم قال والذي نفسي بيده لقد انزلت هذه
الاية وما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى
الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس
من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف
وهو محمول عند الجمهور على ان جزاءه التغليظ
لما لادلة الدالة على خلافه والافكل ذنب محو
بالتوبة وناهيك بمحو الشرك وليلا فرق في
التغليظ بحديث لزوال الدنيا هون عند الله
من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على
قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه ايسا من رحمة الله تعالى وكقوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
يجب تغليظا وتشديدا وكذا للادلة الا تعارض
تصوص الكتاب الدالة على عموم العفو للابدين
الخصص من لم يتب وفعله مستحلا او الخلود
الكث الطويل فان الدلايل مظاهرة على ان
عصاة المسلمين لابد وم عذابهم وانكثاهم من
صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فمات ولم

يتب

يتب فحكمه الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه
بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي
داود عن ابي محمد هيجزاوه فان شاء الله ان
يجاوز عن جزائه فعل قال الواحدي والاصل
ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان
لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة
فاذا لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية
ولا ينتشر اخراج المؤمن من النار الى دليل ولا
الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث
الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان
شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في
سورة الفرقان بعون الله وقوته

باب

بالتنوين في قوله تعالى لا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ
ومن موصولة او موصوفة والقرا ماضي
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يبلغ لان
النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن
حياكم بتحية السلام انك انا قاتلنا تقولوا
تتقدموا عليه بالسيف لناخذ اماله ولكن
كانوا اذا قيل لواحد منهم ما اظهر كلمة السلم
بكسر السين وسكون اللام هو قراءة ورش

عن عاصم بن ابي النجود والسلم بينهما من
غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة
وفي الفرع والسلم بسكون اللام بغير فتح ولا مد
عن عاصم بالمد مع والسلام بينهما مثل ان
وهي قراءة الباقين واحد ابي في العين وهو
الاستسلام ومع الانقياد واستسلم الذبح بالالف
في التنزيل وسبب قال احد منهم ما لانفراد ولا ابي
درجة ثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو
ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل
في غنيمة له بغنم
لقي عامر بن الاضبط في غنيمة له بغنم
فلقيه
فسلم عليه فحمله
المسلمون وكانوا قد
الرجل لما سلم عليكم وعند احمد والترمذي
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قالوا انما سلم علينا إلا ليتعوذ منا فقتلوه
وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما
ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان ابن

السرية

السرية امر قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا
رواه ابن اسحاق في المغازي وابن مردويه من طريقه
عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة
فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا
فحمل عليه محلم فقتله واخذ واغنيته وفي
رواية سماك وافقا بغنم النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل الله فيذلك يعني قوله يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله
عرض الحياة الدنيا والارد والمراد قوله تبتغون عرض
الحياة الدنيا اي حطامها وقوله تلك
الشهيمة وروى التعليمي من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك
بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف قبلها تحتية
ساكنة من اهل فدك وان اسم ابنه اسامة
ابن مرداس واسم امير السرية غالب بن
فضالة الكلبي وكان قوم مرداس لما انهزموا
بقي وحده وكان اكبارهم الى ان حمل
فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله

السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فظاروجعوا
نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق
قتادة نحو ذلك وكذا الطبري من طريق
السدي والامام مر النعود ونزول الاية
مرتين قال عطاء بن ابي رباح فرا ابن عباس
رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة
وهو مولى بالاسناد السابق والحديث
الباب اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود
في الحروف والنسائي في السنة والتفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله كذا في
الفرع واصله وغيره ساقط غير اولي الضرر
وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المؤمنين
الاية وسقط ما بعده ذلك وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح بن كيسان بفتح الكاف الغفاري عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي

انه

انه راى مروان بن الحكم المدني ابو ابن ابي العاص
في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه
عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو
واسم ابيه دابة وهو صلى الله عليه وسلم
يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد
اللام اي يلقي الاية على قال يا رسول
الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت
علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان
ترض في الفرع بفتح الراء وضم الراء وبضم
الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة
اي تدق فخذي شرسوي بضم المهملة
وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه
وارديل بتثليث الدال وسريته اذا
خلقته والشد بدفيه فلما فضى اي زيل
عنه ما ترد به من برحا الوحي فانزل الله

غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير الكسر
بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على
الاستثناء وعلى الحال وبالرفع ابن كثير وابو
عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون
لان القاعدون غير معينين فهو مثل قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج
غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان
تكون صفة للنكرة المعين لا يستوي القاعد
الذي هو غير اولي الضرر اي الاصحا
والمجاهدون وانما كانوا كلهم مؤمنين وليكن
في الثناء على الصفة للمؤمنين او البدل
منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها
فكتبها فجا ابن ام مكتوم الاعمى فشكى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته

فنزلت الضاد المعجمة ايعماه قال الراغب الضرر
اسم عام لكل ما يضر بالانسان في نفس وبدنه
وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير
فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا
الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال
لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا
فلانا فجاء بدواة او لوح او كتف فكتب
ومعه الدواة واللوح او الكتف شك
من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعد
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام
مكتوم وهو يمل هذا الزام مكتوم
كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله
في رواية شعبة السابقة وعاد ريد احدهما
في ابن ام مكتوم بالنون قلم من مقامه خلف النبي
صلى الله عليه وسلم حتى لحق مواجهه فقال
فقال يا رسول الله انا ضرير ما ترى لا استطيع

الجهاد فنزلت مكانها ايي في مكان الكتابة
في الحاء تنبيه على ان يجيء القلم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله ثم يقسم الراوي
على عادته وكان الكلمة الاولية وهي غير اولي الضرر
كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة
الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى
الراوي بصورة الحال او نزل بقوله غير اولي
الضرر فقط فاعاد الراوي الاية من اولها
حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه قاله
ابن التين وابد الاخر الحافظ بن حجر وكانه
خارجة بن زيد عن ابيه عن احد فان
فيها غير سمع عنه فقال فاقرأ فقرأت عليه
لا يستوي القاعدون فلم ار المؤمنين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر
قال زيد فاكتبتها فاملاها علي كما في انظر الى
ملحقا عند صدع كان في الكتف وعند
الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث
الفلتان بالفاء واللام والفوقية المنوعات
ابن عاصم فقال النبي لحذيفة اسمع عليه وسلم
للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو وحدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى بن يزيد الفراء انبا الصبر قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح وحدثني
السند قال المولف وحده ثني بالافراد اسحاق
هو ابن منصور الا ابن راهوية قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم
الجزري بالجيم والزاي وبالراء ان مقسما
بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة
ابن بجدة بضم الموحدة وسكون الجيم وبمثناة
بجدة بفتح الموحدة وسكون الجيم وبمثناة
ابن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن خزله
تنالي لا يستوي القاعدون من المؤمنين
ابي عن عروة بدر والخارجون الى بدر
انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه
النسائي عن محمد بن حجاج عن ابن جريج عن
عبد الكريم وعن ابن ابي عروة بدر
قال عند احمد من حشو والباقي مكشوط انا
اصيبان يا رسول الله فنزلت رخصة

ثنت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة فضل الله القاعدون غير اولي الضرر
درجات منه على القاعدين اجرا عظيما
ودرجات منه على القاعدين من المؤمنين غير
اولي الضرر وقال الحسن بن عبيد الوجه
من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى آخره
مدرج من قول من جرح كما بينه الطبراني
وقال بكذا قوله في روايته الترمذي عبد
الله من حمشا ابو احمد من محمد وهو الصواب
واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو
مشهور بكنيته والمغير لا سماء آباء بين
القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان
كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف
التذكير بما ينبغي من التفاوت العظيم
والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقول
الجملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي
من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى
على القاعدين غير اولي الضرر ع قوله بعد
والمفضلون درجتهم الذين فضلوا على
القاعدين الاصحاء المفضلون درجات
واحد هم

الذين

الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم
في التخلف اكتفاء بغيرهم للذين الغزو وتركها
نفقته في التقريب فلا فيه نظر لانه
فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما
يستقيم على تفسيره بالاصحاء في العالم
وقال غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا لم
يبق للاستثناء معنى لان التخدير وفضل
الله المجاهدين على القاعدين الاولي
الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال
في نوح الغيب انه قوله فضل الله المجاهدين
جملة موضحة الى آخره المراد منه وما
عطف عليه من قوله وفضل الله الى آخر
كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من
الغاية بين البيان والمبين والمذكور
في البيان شيئان وليس في المبين سوى
ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان تقدر
ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون
اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب
الجمع التفويري لدلالة التفضيل على التفضل
وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب
في الاول درجة وفي الثاني درجات

وقيدها بقوله حسنة وارد فيها بالمغفرة
والرحمة فنبه عليها بالدرجة ما يوتيه في الدنيا
من الذخيرة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر
وبالدرجات ما يتخوليهم في الآخرة وتنبيه
بالاولاد في الاولاد والجمع في الثلاثة ان ثواب
الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها
بقوله منه لتفاوتها وارد فيها بالمغفرة والرحمة
ابدانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص
من السيئات قال في فتوح الغيب والذي
تقتضيه البلاغة هذا ان يقال ان قوله
فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما تفيد
الاستواء والقاعدون على التقييد
السابق من ان المراد به غير الاضرار فحسب
وانما كرر فضل المجاهدين لتباطيه من
الزيادة ما لم ينط بها ولا فاء للفصل
الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في
الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجة
العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم
قال وهذا تفسير متين مؤافق للنظم
لا تعتمد فيه غير محتاج الى حمل المجاهدين
صنفين كما ينبغي عند ظاهر الكشاف

وبطابته

وبطابته سبب النزول ويلايم حديث انس
مرفوعا الذي خلفنا في المدينة اقواما ما سرنا
سيرا ولا قطعنا واديا الا كانوا معنا
قاله حين رجع من غزوة تبوك وذامن
المدينة والحديثان يوذنان بالمساواة
بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة
مفهوم الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر
وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم
يساوون المجاهدين في اصل الثواب
لا في المضاعفة لانها تتفاوت بالفضل هذا
ما قيل بالتدبر في قوله تعالى
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم
اي توفاهم الملايكة بقبض ارواحهم حال
كونهم ظالمي انفسهم وبصلح توفاهم
ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل
جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم
حذفت التا الثانية لاجتماع المثلين قال
في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال

يكون من باب كتابة الحال الماضية قالوا اي
الملائكة لمثل هؤلاء كنتم من امر الدين في
فرق المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ
سيما اذ كنتم اجمالا وفي البصرة والنصرة
قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض
لا نقدر على الخروج من مكة قالوا ألم تكن
الارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الاية ابو المدينة وتخرجوا من بين
اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله كنا
الاخرة وسقط لابوين من اكثر النسخ وثبت
في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ بالمد ابو عبد الرحمن الكوفي اصله
من البصرة والاشهر انه اقرأ القرآن نيفا
وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري
قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وبالشين المعجمة
المصري وألف المنورحة وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم
الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو
ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في
الصغير قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن

ابن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة
ابن الزبير قال وقع على اهل المدينة
بعث بضم الفاء وكسر الطاء المهملة المغزول
ابو الذي ولي اخراج جيش لفتنة الحرة الشام
في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة
فاكتفى فيه بضم المثناة الفوقية الاولى
وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول
فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته
بالذي كتبت في ذلك البعث فنهاني عن
ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس
ان ناسا من المسلمين ممن كان مع المشركين
في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن
طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن
امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج واخوه
ابن وهب وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وعند
جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند
ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن
عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن
ربيعة والعاص ابن امية بن خلف كانوا مع
المشركين يكثرون سواد المشركين على
رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية استشهد المذكورة امهم خرجوا الى بدر
فلما رأوا قلة المسلمين وكثرهم شكوا وقالوا
غرهؤلاء دينهم فتسلوا بهم والذي نفسي
بيده لا يقتل اليوم منهم احد صبرا فيدخل
النار معي الا دخلها فلما كان يوم بدر
والتقوا وفي سنة بدر بن سباط الفهري
والي يزيد على البلد الذي اصيب
احدهم او نعى على المقتولين فيقتله او
يضربه فيقتل بضم حرف المضارع من
المعلين ونحن نأتيهما قال في الكوكب
الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم مركثر
سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون
بقولهم مواقفتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل
الله فالمراد انهم اذا ارتدوا تواقاهم الملائكة
ظالمي انفسهم الاية اي يجروهم مع
المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم
رواه ابو داود الحديث المذكور الليث بن سعد
ساوصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط
من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث
عن ابن الاسود عن عكرمة لكن بدون
قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي

حاتم

حاتم من طريق محمد بن ده بنار عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم
بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا
مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا
بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم
فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا
فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية
فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقهم فنجا من نجا
وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه
فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين
وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله
تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثنا
منقطعا كانه قيل فاولئك في جهنم لا المستضعفين
والصحيح انه متصل لان الضمير في ماواهم
عائد على افراد الذين توفاهم وهم الذين توفوا
انفسهم اذ هم قادرون على الهجرة فلم يخرج منهم المستضعفون
لكنهم منتظمون من الرجال والنساء والولدان

الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة
لجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا
ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة
والمستكملون اخبار الولدان في جملة المستثنين
من اهل الولدان لانهم لم يخرجوا مع الولدان
فيه اذا استطاعوا واجيب بان الجزء
متى كان الولدان لا ينفك عنهم فكانوا
خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فانهم
يدخلونه ان يخرجوا بالاستثناء فان
قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف
قرنهم في جملة المستثنين اجيب
ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون
صاروا في استثناء الذين كالولدان مبالغة
لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف
لمشاركتهما في الحكم والمراد بالولدان العبيد
او الاعون وهم اولى لمراعاة المراهقين
لعدم تفريق نحو هم وكذا هم اولى من حمل
البيضاوي وذلك على المبالغة في الامر
باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم
اذا بلغوا قدروا على الهجرة فلا محيص
لهم عنها فان قوانسم يجب عليهم ان ت

يهاجروا

يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى
هذا المبالغة ظاهرة الى وجوب الهجرة
واما خارجة عن حكم سائر التكاليف
حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت
امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن
عذر الله ايي ممن حكم الله من المعذورين
واسقط هذا الحديث في هذه السورة
باب قوله تعالى فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم
بترككم الهجرة وعسى من الله واجب
لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبده في
شيء اوصله اليه الا بعذر كذا في رواية
ابي ذر ولغيره فسر الله اذ يعفو عنهم
وكثيرا هو لفظ القرآن وكان الله عفوا
غفورا وبه قال حدثنا ابو معمر
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان

ابن عبد الرحمن الحرقي النجيبي مولاهم المصري
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين اذ قال سمع الله لمن
حمده آخر ما قال فاذا سجد اللهم نج عياش
ابن ابي ربيعة اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم
نج سلمة بن هشام اللهم نج المستضعفين
اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها
عليهم سنين كسني يوسف عليه الصلاة
والسلام اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية
عصت الله ورسوله ثم بلغنا انه ترك هذا
بعد ما صلى الصبح فقلت ما شأنه فقال
اما تراه يصلي

239

سمنه على وزن جمله فحذفت الالف
وقلت سمن كما قالوا في الاضافة حذفت نون
التثنية للاضافة جريا على اللغة العالية فيه
وهي اجراؤه بحروف جمع المذكر السالم كذا شاذ
لانه غير عاقل وقيل لتغليبه اولانه مفرده
بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب
يهوي بالتكبير حين يسجد وقوله وابيل
الاستسقاء بالاضافة وللاربعة وليس في رواية
للاستسقاء بالاضافة وللاربعة من باب
وحذف تاليه وللاجماع عليكم ابو لا اثم
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة
في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب
ما يلحقهم من مطر او يضعفهم من مرض
وامرهم مع ذلك باخذ الحذر ليلا يغتفلوا
فيجتاحهم عليهم العدو وقوله ذلك على
وجوب الحذر عن جميع المضار والمظنونة
ومن ثم علم ان العلاج بالدواء الاحتراز
عن الوباء والتحرز عن المجاوس تحت الجدار
المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او
كنتم مرضى الى اخره وقال بعده قوله من مطر

سمنه

الآية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن الكسائي مروزيل هذا وثقه مكة قال
اخبرنا الحجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرني يعلى بن مسلم بن هرمز
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من
مطر او كنتم مرضى قال ابي ابن عباس عبد
الرحمن بن عوف كان جريحا وكان ابيه دروكان
جريحا ابي فنزلت الاية فيه وبعد الرحمن
مبتدا خبره كان جريحا والجملة من قوله
ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي

باب قوله تعالى ويستفتونك قل الله يفتيكم
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء الآية وقوله تعالى ويستفتونك ابي ويسئلونك
الفتوى في النساء ابي في ميراثهن قل الله
يفتيكم فيهن وكانت الفريضة لا تورث منهن
شيأ وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء وضع ما اماروض عطاءهن للتسكن
في بيتكم الماء عليه تعالى وجاز ذلك
لتعمد ايا المتوفى واكبار والجور والظلم
في الكتاب في حجر اليتامى قوله وان خفتم

الا تقسطوا في اليتامى باعتبار بين مختلفين نحو
اغناني زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه
وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن يعني له اعجبني
زيد وعطاوه جيء به للتوطئة والتمهيد
لقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء يعني له وكره لانه المعهود بالذكر
او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح
المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العمل
والتضمن في حقوق اليتامى من اعظام الامور
والجمل بعدها ظاهر متناولون ساعظ الله او
نصب على قطعة مرة يبين لكم ما يتلى او جر
بالقسم اي والقسم ما يتلى عليكم ولا يمنع
العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث
اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه يلزم ان
يكون الافتاء في شان المتلو عليهم انه ليس
السؤال عنه وبه قال حدثنا ابو الوليد
حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل ابو محمد
القرشي الهباري الكوفي واسم عبد الله
وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن

عايشة رضوان الله عنها في قوله تعالى
ويستفتونك في النساء ستفتك الفاء والباء
وقد الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون
ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة
وستفتاه غيرا في ذرعايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القائم بامورها
وارثها فاشركته بنفع الماء والمراد
والباء زائدة فاشركته بنفع الماء والمراد في ماله
حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة
اي في النخلة والباء زائدة والاصل في العذق
كسر العين اي في الكناسة وهي عنقود التمر
فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره
ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل
الذي يتزوجها في ماله بما شركته
اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم
الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب
السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعهما على
ترغب ويكره اذا عرفتها بن التزويج وزوجي
ايزا بوجاسم من طريق السدي قالت كانت
لجابر بن عم وهمة وكان ما ورثته
عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها

فلا

ولا يكره اختية ان يذهب الزوج بمالها
قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق
في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
او لهذه السورة وان امراة خافت من
بعلها اي زوجها نشوزا بان ينفر عنها
وعنها نفقته وكفه او بوذ مما يشتهم
او ضربا او اعراضا بتقليل المحادثة
والمؤانسة بسبب ظن في مسلوه ما مة
او غيرها وامراة فاعل بفعل مضمر واجب
الاضمار وهو من باب الاشتغال والنقد
وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه
بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا
الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن
عباس وغيره وصله ابن ابي حاتم شقاق
بريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما
تفاسد واصل الشقاق الخالفة وكون
كل من المختلفين في شق غير شق صاحبه وتحذا ذكر
هذه الاية قبل عليها لا يخفى واحضرت
الاعضل الشيخ قال الامام المعين ان الشيخ جعل
كالامر المجاوز للمتوسط اللازم لما يقتضي ان

كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
الا هم ايها بهمزة مفتوحة وفتحية مشددة
مكسورة اي ايلاد وج لما ولادات زوج -
وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم
ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله
تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا قالت الرجل تكون عنده
المرأة ليس بمستكثر خوا اي بالجماع
والمباشرة والملازمة يريد ان يفارقها
تقول اجعلك الله من شأني من نفقة
او كسوة او مبيت او يجرد ذلك من حقوقي
في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت
هذه الآية في ذلك اذا ظنوا الوقت وقد روى الحاكم
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
الآية في ذلك فاذا اصطلح الزوجان على

الدنيا مطبوعة على الشح وهذا معنى قول
الكشاف وان الشح قد حضر كل انسان لا يغيب
عنها ابدا ولا تفك عنه بحيث انها مطبوعة
عليه فالمرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وتغير
قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم
لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها
وحملة واحضرت كمعنى والصلح خير اعتراض
قال ابو حيان كانه بيان لقوله وان يتفرقا
معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت
الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم
فقال كيف نظن فان بعدها جملا اخر فكان -
ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انهما
اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت
الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك
الاعتراض بين قوله وان امرأة وبين قوله
وان تحسنوا فان انها شرطان متعاطفان ويدل
عليه تفسيره بما يفيده هذا المعنى فليتنظر
من موضعه وقد فسر المولى الشيخ بما فسره
به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث
قال فعوضاه في الشيء يجري عليه وقيل الشح
البخل مع الحرص وقيل الاول في الحرص

كالمعلقة

ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها
فاجاز عليها كما فعلت سودة بنت زمعة
فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل
يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية
وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم
يقسم لعايشة يومين يوما ويوم سودة
ويترك سودة في جملة نسايه وفعل ذلك
لبنائي به امته في مثروعية ذلك وجوازه
ان المنافقين وفي نسخة تاب بالتنوين
اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
وقال بالعاو ولا يرد وقال ابن عباس
معناه في اسفل النار وروي
والنار سبع دركات والمنافق في اسفلها
وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم
الدرك الاسفل بيوت لها ابواب يطبق عليها
فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل
انه في اسفل السافلين من درجات الاسفلية
وكيف لا وقد ضم الى الكفر الخيرية بالاسلام

واهله

واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن
للكفر فلهذا كان عذابه اشد من عذاب الكفار وتشبيه
غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن
فيه كان منافقا خالصا فالتعليق بكن تعتاير يريد
نزوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس رضي
وصله ابن ابي حاتم فابيها اي مسربا وسبا
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن
يزيد النخعي وهو خال ابراهيم بن قال
كنا في حلقة عبد الله ابن مسعود
وحلقة بكسر اللام في حذيفة بن
اليمان حين قام علينا فسلم ثم قال
لقد انزل النفاق على قوم خير منكم
اي ايتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من
جملة العصابة وهم خير من طبقة التابعين
ذكر الله ابتلاهم ارتدوا وماتوا فانتفت
الخيرية عنهم قال الاسود بن يزيد منبها
على كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى

يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فتسم عبد الله بن مسعود وسنجيا
من حذيفة وما قام به من قول الحق وما جرى
منه وحلس حذيفة في البيان في ناحية
المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق
اصحابه قال الاسود فرماني ابو حذيفة
ابن اليمان بالحصى فلبست عينه فاتيته
فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله
ابن مسعود مستفزا عليه اي على الضحك وقد
عرفت ما قلت لقد انزل النفاق على قوم
كانوا خيرا لكم منكم تابوا اي رجعوا عن
النفاق وتاب الله عليهم واسند به كقوله
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
على صحة نوبة الذين ذنبوا وخلوصها كما علمه
الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير باب بالتنوين
قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح الى قوله ويونس وهارون
وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله
كما اوحينا الى نوح لغير ابوبه ذر والوقت

والكتاب في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف
اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه كالذي من ذلك
المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا
تحتاج الى عايد على المسح والموصولية فيكون
العايد محذوفا اي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ويمارواه ابن اسحاق ان سكينا وعديا
ابن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل
عليك بشرا من شيء من بعد موسى فانزل الله في
ذلك الا انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب
القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا من السما اي قولا بمعنا
عظيما فلما نالا عليهم بعيب اليهود واخبرهم
باعمالهم القبيحة جحدوا وقالوا ما انزل الله
وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال
ولا عدلا احد فانزل الله وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من عيمه قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله
محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية
في سورة الانعام وهذه الاية التي في
النساء مدنية وقد ورد عليه لما سالوه صلى
الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من

السما قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر
من ذلك ثم ذكر فضايحهم ومعايبهم ثم
ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من
النبيين فقال مخاطبا حبيبه واثر صيغة
التعظيم تعظيما للموحى والموحى اليه انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك
اسوة بالانبيا السالفة فتاسى بهم وكلا
نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به
فوادك لان شان وحيك كشان وحيهم
وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة
من الامة وعطف عليه النبيين من بعده
وخص منهم ابراهيم الى داود عليه السلام
تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع
ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على
نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا
قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم
من التقسيم الحاصر مزيد الشرف
واختصاصه بوصف التكليم دونهم
اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم
الايات البينات والمعجزات الباهرات
القاهرات الى ما لا يحصى وخص موسى

بالتكليم

بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب يجمعهم في
وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في
غيرهم واهو كونهم مبشرين ومنذرين
وجعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع دعا ذيرهم
فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى
وبشر وانذر كالعلما وظهر من هذا التقرير
طبقات الداعين الى الله باسرهم قال في
فتوح الغيب وبه قال حدثنا المسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لعبد بدل قوله احد وسقط لابي ذر قال
ان يقول انا خير من يونس بن متى
بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة
مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي
ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه

صلى الله عليه وسلم على بعض المواضع فلا
يعارض حديث انا سيد ولد آدم الصادر
منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث
بالنعمة والاعلام للامة بترتيب منزلته
ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين
والقاف وبعدها قاف الباهلي قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة
ابن سليمان قال حدثنا هلال هو
ابن علي عن عطاء بن يسار وهذا اليمين
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
اذا اخير بين نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم
من يونس من متى فقد كذب لعله قال
ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
فقال سد الذريعة وهذا هو السبب
في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر
الانبياء عليهم السلام وهذا الحديث قد
ذكره في احاديث الانبيا باب

باالنون

بالنون وسقط لغير ابي ذر قوله تعالى لفظ
باب في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضر
المفسر بالمذكور ليشمله ولد اي ابن صفة
لامرؤ واستدل به من قال لينتفي من شرط
الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد
وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح لكن
الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين
ان من لا والد له ولا ولد وهو قول ابي
بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي
شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله
اخت فلها نصف ما ترك وكان مما
ابان لم ترث شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل
على انه من لا ولد له ينعقد القرآن ولا والد
بانص عند انا مما ايضا لان الاخت لا تفرض
لها النصف مع الوالد بل تستغرق بها ميراث
بالكلية والاراد بالاخت من الابوين او
الاب لانه جعل اخاها عصبة فان الام
لا تكون عصبة وهو اي والمرء يرثها
اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس

ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اب
او والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا
والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما من
وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من الكلالة
النسب اي بمعنى النسب عليه وقال في
الصحاح ويقال هو مصدر من تكللهم
النسب اي تطرفهم كما اخذ طرفي من جهة
الولد والوالد وليس لهم منها احد ضمي
بالمصدر اثنين وقال الفرء والكلالة في
الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب
القوة من الاعياء وعلى هذا تقول العربي
متعنا عند الكفاف ان خير عوده ما ذكره
الجاربردي من كونه مصدرا لابي عبيدة
فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدر
تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يجيء
تابعه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه
فهو اكليل وبه سميت الدائرة المحيطة
به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان
للرجل فاذا ماتا ولم يخلفا ولدا فقد مات
عن ذهاب طرفيه فسمي ذهابا للطرفين
كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

الواسطي

الواسطي قاضي مكة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتوبين
واخر اية نزلت يستفتونك قل الله
ابو ذر قال الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق
في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت
ايه الربا فيحتمل ان يقال اخر ية الاولى
باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى في
احكام الربا وعند النحدبث اخر مسلم في
الفرائض وكذا ابو داود والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

باب تفسير سورة المائدة

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم
نيرة عشيتها قال في الينبوع وعن
نسب هذه السورة الزعفرة فقد سميت
نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها
فانها نزلت في حجة الوداع وهو على
راحلته بمكة بعد العصر انتهى وقد
روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد

قالت ابن لاخذة بزمام العضباء ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت على المايدة
كلما وحادت من ثقلها تدق عضد الناقة
وعن ابن عمر لجمورة انزلت المايدة
والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبت
البسملة بعد قوله المايدة لابي ذر وحرم
يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال
ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى لا انتم
محرمون وهذه الجملة سادة مسد مفعول
ابلوكم الوقت وقدر قبلها بنقضهم ميثاقهم
قاله قتادة وغيره اي بنقضهم فاصلة
مخوفا منه وحمد من الله وهو القول المشهور
وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم
عرفه الالف من النكرة بنقضهم
اي لسببه نقضهم ميثاقه الله وتمهده
بان كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد
موسى وكتموا نبوت محمد صلى الله عليه وسلم
بعد ما هم من الرحمة او مسخناهم اذ
ضربنا عليهم الجزية التركتب الله
يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم

وثبت

وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي
الوقت ودر وثبوته يريد قوله تعالى اني
اريد ان تبوء باثمي يريد فتحمله كذا
فسره مجاهد وابن زيد يريد قوله تعالى
يتولون تفيض اعينهم من الدمع اي دمعة
كذا فسره السدي وقال غيره تمتلئ
عين السدي اوغيره من فسر السابق وسقط
للنسفي وقال غيره فلا اشكال الاعراب
المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة
هو الظاهر وقيل اغرينا القينا
اجورهن يريد اذا تزوجهن اجورهن
وهي مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة
المهيمن يريد قوله تعالى وصدقا لما بين يديه
قال ابن عباس ومجاهد وابن ابي حاتم
عن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال
المهيمن الامين القرآن امين على كل
كتاب قبله وقال ابن جريج القرآن
امين على الكتب المتقدمة فما وافقه
منها فحق ومحا الله عنه ما خالفه باطل
وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا
اي حاكما على ما قبله من الكتب قال

وفي الفزع وقال سفيان هو الثوري ما في
القرآن اية اشد على من قوله تعالى لستم
على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من تكفل
من العمل باحكامها مخصصة قال ابن
عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى من احياها يعني
من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه
جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني
سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان
الى هنا لغير ابوذر والوقت فاذن
عمر على انها استخفه الخ الى ظهر وقوله
تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان
واحدها اولي وهذا ثابت في بعض
النسخ ساقطا في الفزع واصله باب
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد
غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة
مجاعة وقد سبق فلا فايدة في ذكره
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن مقاتل والبقية

والبقية

والمخمصة المشدة المدني البصري ابو
بكر بن دار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن
مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري
عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قالت
اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم وهن
من مع اليهود وكان اسلام كعب في
خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه انكم تنشرون المسلمين تقرؤن
اية لو نزلت فينا معشر اليهود
لاتخذنا ذلك اليوم عيدا نفسر فيه كقال
الدين ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
عمر اني لاعلم حيث انزلت واين نزلت
قال في العشية وعرفة وهي قائمة واقفا وقال
الاخفش قد تترد للزمان وابن قال في
الصحاح اذا قلت اين يزيد فانما تسأل
عن مكانه وحينئذ فتكون حيث للزمان
وابن للمكان فلا تكرار وعند احمد
عن عبد الرحمن بن مهدي حينئذ واني

يوم انزلت وانا وسول الله صلى الله عليه
وسلم حين ولابي وحين انزلت وانا احمد
انزلت يوم عرفة وانا بكبر الهمزة وتشديد
النون والله بعرفة اشارة الى المكان
والسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفة قال سفين التوري
بالسد السابق واشكل كان يوم الجمعة
ام لا سبق في الايمان من وجه اخر عن يونس
ابن مسلم الجرم بانه كان يوم الجمعة
اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث
قد مر في كتاب الايمان باب

قوله تعالى وكنت باب وقوله لابي ذر عن
المستملي فلم تجد وانما سقطت عند ما قبله
والمعنى اوجاءكم منكم من الغائط او الاسم
النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه
بثمن ولا بشيء فتيمموا صعيدا ترابا
طيبا والمراد بالكلام في التيمم ثابتا
لتحقيق شمول الجنب والمحدث حيث ذكر
عقيبه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه تقل
عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاول التقصر
بالمحدث يتيمموا اي يتعمدوا ويستعطوا

يتيمموا

يتيمموا تعمدوا والتيمم التعمد وقوله تعالى
ولا آمين البيت الحرام اي عامدين ايمت
ويتيممت وقال ابو عبيدة وقال
ابن عباس لمستم وغشيتموهن وهي
الفرج ولستموهن والاول هو الذي في
اصله واللاتي دخلتم بهن والاصل
الاربعة معناها النكاح فالاول وصله
اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق
مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر
والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من
طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن
عباس وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم
ابن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
خرجنا مع رسول الله ولا ابي ذر والنبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
حتى غزوة بني المصطلق وكانت سنة

بق

ست او خمس حتى ان كنا بالبيداء بفرع الروحة
والمدا وبدات الجيش بفرع اكبم وبعد
انا الساكنة متى مجهة موضعين بين مكة
والمدينة وانا اشكل عن عائشة انفظم عقد
لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة
فاضافته تارة باعتبار استيلائها
لنفعته والا فهو لاسماء ثم منها
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا
بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ
الصديق لابد وقد قال الوالد الاستاذ
ما صنعت عائشة اقامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالناس يحرس
اخر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع راسه على فخذي يا فلانة الحبست
قد نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
الناس وليسوا على ماء وليس معهم
ماء قالت ولا بو بكر وقالت فقالت

عائشة

عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شا
الله ان يقول فقالت جئت الناس في قلادة
وفي كل مرة تكونين عناء وجعل يطعني
بيده في خاصرتي فما يمنعني من التحرك الا مكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فخذه فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اصبح وحضر ابو بكر والوقت حين
اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم
التي في المائدة فاراد ابو بكر فيضربوا بلفظ الما
ابو التيمم الناس لا عجل الله اوهو كما مر على
ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن
اية التيمم ابو انزل الله اية التيمم فتيمموا
وفي نسخة فتيمما فقال اسيد بن حضير
ثم اكاد فتح الفدادي بهمة مصر اكسابة الا
لاشعلي ما هي اول البركة التي حصلت للمسلمين
بخصة التيمم يا ال بكر فكم لكم يا ال بكر
بركة سوقة بعيرها قالت عليشة فبعثنا
ابو اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حال
السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد
سبق في التيمم وبه قال حدثنا والد در

ض

فضاربو

يا ال

حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو يعني
ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن
القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت قلادة لي تنكسر الفاء
بالبيد السرف او ذات الرداء ونحن داخلون
الجحفة ونحن داخلون المدينة اول الليل
فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم واحلته
ونزل عنها فثنى رأسه اي وضعها في
حجري فاكون عليه الصلاة والسلام رافدا
فنزل ابو بكر فلكزني لكزة بالرمح اي
وضعني في صدري بيده دفعة شديدة
وقال حبستة الناس في قلادة فيها
لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفوا وجعين بضرات النبي صلى الله عليه
وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي
صلاة الصبح فالتمس الماء فلم يوجد
فانزل الله عز وجل الرخصة في التيمم
فتيمموا فقال اسيد بن حضير لقد
باركم الله الناس فيكم اي بسببكم يا ال
ابي بكر ما انتم الا بركة لها باب
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب
انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر
في اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير
وجعل انهم اراد واحتجت اذهاب علي
الله لان مذهب اليهود التجسيم ويجوز
مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا انا ها هنا قاعدون وظاهر
الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله
ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا
ان موسى عليه السلام امرهم بدخول مدينة
الجبارين وهم اريحا فبعث اليهم اثني عشر
عينا من كل سبط عينا ليأتوه بخبر القوم
فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هيئتهم
وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم فحاصلهم
الحائط ليخبروا الثمار من حائط فنظر اليهم
اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا
منهم احده فجعله في كمه مع الفاكهة حتى

نعم اجمعين ثم اعز فتا بعده الياقين وقال
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
واذا كان ابن نوح عز فكيف يبقى عوج بن
عنق وهو كافر هذا يوم لا يغسل ولا
شرع ثم في وجود وجل يقال له عوج بن
عنق نقرا والله اعلم وسم قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم
وتخفيف الخا المعجمة اخره قاف ابن عبد الله
الاحمسي البجلي الكوفي عن طارق بن شهاب
الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
قال شهدت من المقداد وهو ابن الاسود
وكان قد سماه شهب اليه واسم ابيه
عمرو حتى نسبوا الى السد قال المؤلف بالسد
وحدثني بالافراد حمدان بن محمد
ابن عمر البغدادي ليس له في البخاري
الا هذا الموضع قال حدثنا ابو المنصر
بضم الميم وسكون الصاد المهملة هاشم
ابن القاسم النيسابوري الخراساني نزيل بغداد
قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة واليم

المنظم كلم فعلم في كم مع الفكينة وذهب
الى الحكم فشرهم بيده فقال للملك قد رايتم
شانتا فاذهبوا واخرجوا صاحبكم وروى ابن
جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم
ابن بشار حدثنا سفين عن ابي سعيد عن عكرمة
عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذه الاسماء
نكر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من
وضع بني اسرائيل في عظم خلق هؤلاء الجبارين
وانه كان فيهم عوج بن عنق ابن ادم عليه
السلام وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلث
وثلثماية وثلاثة وثلاثين ذراع وثلث
ذراع بذراع الحباب وهذا لم يصح انه
مرفوع مخالف لما في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم
طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص
حتى الان ثم ذكروا ان عوج كان كافرا
واذا امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان
لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء
الله تعالى وكرا ان وجاء عاجز اهل الارض
من الكافرين تقاربت لا تدع على الارض من
الكافرين ديارا وقال تعالى وانجيناه ون

والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي
عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله
عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو
ابن مسعود انه قال قاد المتقدا وهو المروف
بابن الاسود يوم بدر وكلاهما ذو رعن الحويرث
والمستمر يومئذ يا رسول الله ان
لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما
قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ولكن امض ونحن معك وعند احمد
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فكانه سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي دل عنه الكراهية
كلها ورواه ابو الحديث الذكور وكبير
هو ابن الجراح الراسي فيما وصله احمد
واسحاق في مسنده بهما عنه عن سفين
هو الثوري عن مخارق عن طارق ان
المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لا نقول لك
الخ لنبي صلى الله عليه وسلم
ومراد البخاري ان صورة سياق هذا

انه

انه موصل بخلاف سياق الاعمش واستظهر
لرواية الاعمش الموصول برواية اسرائيل
وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ حشره
هنا ما على قوله حدثنا الوليد عند ابو نعيم
وخرجه عنه قال في الفتح وهو اشبه
بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد
المشركون الهدي وحيل بينهم وبين منسكهم
ايذهب بالهدي فنامر به عند البيت
فقال المقداد انا وانه لا نكون كالملا
من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال
الحافظ بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم
الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة
يوم بدر كما قالها يوم بدر وسقط قوله
ولكن لابي ذر هذا بالتنوين في قوله تعالى اخاجر الذين

يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
الآية نزلت في قطاع الطريق
لاحل الفساد او حال ابي مفسدين ان يقتلوا
خبر المبتدا وهو جزاء الذين او يصلبوا
اي قوله تعالى او ينفوا من الارض اي من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس
لان الحبس لا يبقي اصلا من اصابه ولا
ينتفع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير
اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء
وهو مروي عن ابن عباس مرفوعا وعن
ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح
السنوي فيما حكاه الطيبي نظر احد
الفاعلين كلمة او للتخيير حقيقة فيجب
العمل بها الى ان يقوم دليل الجاور والان
قطع الطريق في دار الجناية واحدة وعده
الاجزية ذكرت سابقا فيعمل كل واحد
جزاء له فثبت التخيير كما في كفارة اليمين
انتهى والجمهور انما للتنويع قالا اما ما
الشافعي فاخرج البيهقي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا
واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا

ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من
خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا
نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن
عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح
الغيب عن ما سبق من القول بالتخيير بانه
غير ممكن لان الخيار اعلى حسب الجنايات ورد
بان ذلك انما يتقرر بنقصانها قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فبعد ان
يقال عند غلظ الجناية فيعاقب باغلظ
الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك
بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة
الجناية من تحويف او اخذ مال او قتل نفس
او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور
في الآية اجزية متفاوتة في معنى التسلط
والغلظ فوقع الاستغناء بتلك المفيد
عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية
نعم وعدة التقسيم يرجع الى اصل لهم
وهو ان الجملة اذا عطفت بالجملة ينقسم
البعض على البعض انتشر واخلل فوكيعها
الصيد فقتل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه

برجع حيّ يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم
يصلى عليه ثم يصلب وهذا يصلب ثلاثة
ايام ثم ينزل او يترك حتى يتمزق وسيل
صديده وسئل عما قوله ان يقتلوا او يصلبوا
وقال نفعه قوله تعالى فساد الآية
المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن
دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره
هو من باب حذف المضاف اي يحاربون
اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون
فيه تفظيع لهم ومنه قوله تعالى فيما من
عادى لي وليا فقد بادنني بالحرب واصل
الحرب السلب والمحاربة بسلب الروح والمال
والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال
مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت
في مصر به قال حدثنا علي بن عبد الله
الله بن قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري احد شيوخ البخاري روى
عنه بواسطة قال حدثنا ابن عوف
هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني
الكوفي البصري قال حدثني بلال العدوي

سلمان

سلمان بفتح السين وسكون اللام مكبرا
ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم
السين وفتح اللام مصغرا والصواب
الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني
المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة
كذا للكشاني عبد الله بن زيد عن ابي
قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن
عبد العزيز وكان قد ابن سيرين
للناس شهادتهن لهم فدخلوا فذكروا
القسامة لما استشارهم عمر فيها وقد
كروا
له شاهدا فقالوا نقول فيها القود
وقالوا قد قادت بها الخلفاء قبلها
وفي المغازي من طريق ابوب والحجاج
الصواب عن ابن رجاء قالوا اخر قضى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر
رحمه الله عليه الى ابي قلابة وهو
خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله
ابن زيد او قال ما تقول يا ابا
قلابة شك الراوي زاد في الديات
من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي

رجا فقلت يا امير المومنين عندكم رؤس
الاجناد واعراف العرب ارايت لو ان خمسين
منهم شهدوا على رجل محصن بحد مشق
انه قد زنى وكم يرووه اكنت ترجمه قال لا
قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على
رجل بحمر انه سرق اكنت تقطعه وكم يرووه
قال لا قلت زاد في الديات ايضا والله
ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام
الا رجلا زنا بعد احصان او قتل نفسا
بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم سقطت التفلة لابي
ذر وقد زاد في الديات وارتد عن الاسلام
فقال عنبسة بنتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن
سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي
حدثنا اشرهو ابن مالك بكذا وكذا
يعني بحديث المرينيين قال ابو قلابة
قلت ولا يزنى رجل محصن الا باحدى
ثلاث قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية
نفر على النبي صلى الله عليه وسلم
فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام

فقالوا

يا رسول الله استوخمنا هذه الارض اي
استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها
ابدانا وكانوا قد سقموا فقال صلى
الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا
لنا تخرج فترعى مع ابل الصدقة فاخرج
جوا
واشربوا من البانها وابوالها
للدواء ويدل فيه دليل على اباحة
بول غير حال الضرورة وعن ابن عباس
مرفوعا بنحو رواه ابن المنذر وان في ابوال
الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب
فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة
فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها وابانها
واستصحوا واصحت لهم الصحة من ذلك
الدواء وما توا على الراعي يسار المذكور
فقلوه واطردوا النعم بتشديد
الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما
يستبطا بضم اوله وسكون المهملة
وبعد الفوقية وحدة ساكنة فطاء
مهملة ثم همزة مبني للمفعول استفعال
من البطء الذي هو نقيض السرعة
اي اي شيء يستبطا به من هولا العكليين

وفي نسخة اخرى فيما يستبقي بالفاء بدل
الطاء من غير اراي ما يترك من هولاء استفهام
فيه معنى النفي كالباقي قتلوا النفس
وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد
عن انس عند الامام وهربوا محاربين فخوفوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو عيسة سمعت من ابي قلابة سجان
الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة
تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي
الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان
سمعت كاليوم فما فقلت اترد علي حديثه
يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث
على وجهه حدثنا هذا انس قال
ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل
كنا اذ يا اهل الشام لا ان وقوع ذلك
كان بهما وقولا الحافظ ابن حجر انه وقع
التصريح به في رواية الديات لداره
فلعله سهو انكم ان ترالوا بخير ما ابقى
الله بقح الهمزة والفاء مبنيا للفاعل
هذا ابو قلابة فكم ومن اهذا والباب
دراو وهو سعد بن ابي اوفى ولابيه دراية

عن

عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فكم
برفع مثل وضم هزة ابقى وكسر قافه
وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فكم
باظهار الفاعل وفي نسخة ما ابقى باسقاط
الالف وفي الديات والله لا يزال هذا
الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم
وهذا الحديث من جملة الطيارة في انوار
الابل والمغاربة وبايتي اذ شاء الله تعالى
بعون الله تعالى في الديات مع بقية
مباحثه **باب** قوله تعالى
والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن
ان يقتص منه وهذا اتفقهم عند الشخص
لان الله تعالى ذكر القتل والعين والانف
والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال
والجروح قصاص على سبيل العموم فيما
يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما
ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في
بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه
يلزمه الارش والحكومة وستقف لفظ
باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني
والحموي وبه قال حدثني بالافراد

محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري بكنيه
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي
وبعد الالف راء ومروان بن معاوية بالمثلثة
عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك
الانصاري رضي الله عنه انه قال كسرت
الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد
التحتية الكسورة المشددة عين مهملة
وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية
من الانصار اي باية غير مثنية وهل
ثم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص
فاتوا الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصاص فقال انس بن النضر
بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك
لا والله لا تكسر سنها ولا الربيع ثنيتها
يا رسول الله لشرف الحكم بل نعفو ونرضيهم
فما كان عند الله من العفو والثقة
بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل
يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
بالرفع مبتدا وخبره قال تعالى والسن بالسن

ان

ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ
فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع
وقتلوا الاروش فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على
الله لابره في قسمه وهذا الحديث اخرجه
سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح
باب بالتنوين في قوله
تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل
اليك من ربك اي كل ما انزل اليك من ربك
غير ما فصاحدا ولا اخافيا مكروها قال
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون
علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت
رسالته اي فان اهملت شيا من ذلك
فما بلغت رسالته لان ترك البلاغ البعض
محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من
بعض وبهذا يظهر الغاية بين الشرط
والجزا قاله ابن الحاجب الشرط والجزا
اذا اتحدا كان المراد بالجزا التاكيد فوضع
قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم

قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل
هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت من حدثك ان محمدا صلى
الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه
بضم العين مبني للمفعول والباقي مرفوع
الكتم هين مما انزل الله عليه فقد
كذب والله يقول يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
وسقط لفظ من ربك لغير اربي ورواية
الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه
وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت
له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة
واستظهر بذلك في اعظم المحافل في
خطبته يوم حجة الوداع وكذلك هناك
ان اصحابه تحوين اربعين الفا كما ثبت
في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه

اني فلان لم تفعل فقد اتيت امرا عظيما
وقال في الانتصاف قال وانما تفعل ولم
يقل وان لم تبلغ ليتغايرا باللفظ وان اتحدا
معنى وهي احسن بمجيء من تكرار اللفظ الواحد
في الشرط والجزا وهذا من محاسن علم البيان
وقد اضاف وهو خوله جميع ما انزل
الله صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا
بعكس هذا فاية الامر المبالغة والكمال
يعني وما اكمال الوحي بما تكره ان تبلغه
خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف
وقال الراغب في احكام الطيبي فان
قلت كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته
وقوله وذلك كقولك ان لم تفعل فما
بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل
اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيا مما نزل
الله عليك ما قالت العصمة امنت قد
كنت شيا على سبيل التقية وعن بعض
الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد
وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه
واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به
مصالح امته فله ان يطلع عليه كتمانه وجه

قال

المولف هنا مختصرا في مواضع اخري مطولا
وسلم وفي كتاب الايمان والنذور والشهادات
وفي كتاب التفسير من سننهما من طريق الشعبي
بلفظ قوله عز وجل لا يؤاخذكم
الله بالغو في ايمانكم هو قول الرجل
بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا
مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن
وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في
الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف
على ترك المأكل والمشرب واللبس والصحيح
ان اليمين من عزم قصد وبه قال حدثنا
علي بن سلمة بفتح اللام الليثي بفتح اللام
والموحدة المخففة وبعد الفاء تحتية
اللبقي والكشميهني علي بن عبد الله
قيل وهو خطأ حدثنا مالك بن سعير
بسين مهملة مضمومة وعين معجمة ثم
مهملتين مصغرا ابن الحمس بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي
صدوق وصغفه ابو داود وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث واخر في
الدعوات وكلاهما قد تابع عليه عنده

وروي

وروي لاصحاب السنن قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه
الاية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
من قول الرجل لا والله وبلى والله في
كل واحدة منهما او قالها مفردة لغو فلو
قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة
لانها استدراك مقصود قاله الماوردي
فيما نقله عنه في الفتح وحيث ذلك
تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد
ابن ابي رجاء ضد الخوف واسم عبد الله
ابن ايوب المخرمي الهروي قال حدثنا
النضر بالضاد المعجمة ابن شميل المازني
عن هشام انه قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين
وعند ابن حبان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث
وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح

عيرا نزل الله كفارة المبين في القرآن
فكفارته اطعام عشرة مساكين الى آخره قال
ابو بكر لا اريد بلغ البهرة ابي لا اعلم يمين
اريد بقيمة البهرة ايا ان غيرها والا فدر
عن الكثير منها ان غيرها خيرا منها الا ترى
رحمة الله وجعل الذي هو خير مما تقله الفلبي
وكفرت عن يميني وعن ابو حيوج مما تقله الفلبي
في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان
لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى
مسطح بما كان يصنعه وسئل لغير ابي دواد باب
قوله وثبت له والله اعلم باب
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ابي ما طاب ولذ
منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل
الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكى عن الحسن
انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل الدجاج
والفالوذج انترى لعاب النحل يليبا بالبر الخالص
المعين يعيبه مسلم ولا نقول له بعضهم انه
لا يأكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره
قال البشر الى الباره قيل نعم قال انه جاهل
ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج انتهى

نعم

نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع
الى الله تعالى منقرغا لعبادته من غير ضرر ونقص
ولا تفويت حق فضيلة لا منع منها بل هو
مامور بها وقد سقطها يا ايها الذين امنوا
لا يب دار ثبت لفظ باب له وبه قال حدثنا
عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي
الواسطي قال يزيد البصرة قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل
هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله
عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا
الا نختصي بالكاف المجمة والصاد المهملة اي
الا نشه عن من بفعل بنا الخصاء ونعالج ذلك
بانفسنا والخصاء الشق عن الانثيين وانتزاعهما
فنهانا عن ذلك فهو تغيير بعد ما فيه من تغيير
خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان
خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد
يتضرر ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا
بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب
الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله

عنها

بالثوب قيد أنجوز بغيره مما يتراضيان عليه
وعن قتادة ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
عليكم تا احل الله لكم قال النووي وبالسند
ابن مسعود وبالاية انه كان يكتفي اياة المتقدم
كابن عباس والعلم لم يكن حينيذ بلغة الناسخ
ثم بلغه فرجع بعد وهذا الكريث اخرجه ايضا
في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في
التفسير باب قوله جل وعلا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع
بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان
لانه سبب من تسويله وتزيينه والجملة
في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو
ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي
طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام
التي يقتسمون بها في الامور وفي الجاهلية
والنصب ولابي ذر باسقاط الواو وجمع
الزنر والكاد قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها
يتجوزون عليها وقال ابو عبيدة تجارة

ينصبونها

ينصبونها ويذبحون عندها وتنصب عليها دما
الدباح وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم
بتخفيف هو القدح بكسر القاف وسكون الدال
وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلا
ويقال للسهم اول ما يقطع قطع بتخفيف ويبرى
فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قداحا ثم يراش
ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام
هو ان يجيل بالجيم القداح فيما فان نهت
بان خرج ما في ربي انتهى وتركت وان امرت
بان خرج امر ربي فعلت ما امره زاد ابو
ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر
الجيم ايديره من الاجارة وكانوا يعطون
الثمن على اجالتها ما يريدهم وقد اعلموا
القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة
في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم
اعلاما يكتبون عليها بعضرو ايها اي بانواع
من الامور فعلي واحد امرني ربي وعلى الاخر
منها نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر
من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل
والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا
يستقسمون اي يطلبون بها بيان

تسمم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او
تجارة او اخلاف فيه من نسب او امر قتيلا او
حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور
العظيمة فان اجابوه على سب وخرج منكم
كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا
فيهم وان خرج حليفا كان على حالة وان
اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدر حمله
وان خرج الفضل الذي لا علامة عليه احالوا
ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد سماهم
الله على ذلك وجرمه وسماه نسقا وقرئ
في رواية يستقسموا به بتذكير الضمير
اي يستقسمون بزلك الفعل وفعلت
منه قسمت قال في العمدة اشار به الى
ان مزارا ذا يصرف من لفظ
الاستقسام بقول قسمت بضم الفاء
والقسوم بضم الفاء على وزن فعول
المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن بكر
بكسر الموحدة وسكون الجيم ابن الفرقصة

ابو

ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد
العزيز بن عمر بن عبد العزيز بفتح الزاي
ابن الخطاب القرشي الاموي المدني قال حدثني
بالافراد قاسم عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال نزل تحريم وانا في المدينة
والاشربة يومئذ بالمدينة بالموحدة بدل الذي
بعد فيها خمسة اشربة شراب
العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة
فما شراب العنب وهو الخمر من
افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل
ابن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز
ابن وهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره
موحدة مصدر البناني البصري قال قال
انس حرمت الخمر وما عندنا منها لنا خمر غير
فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين
شراب التمر يتعدد من البسر وحده من غير
ان قشه التمر والفضيخ البسر المذنب
يشدخ ويترك في وعائه حتى يغلي هذا الذي
تسمونه الفضيخ فان قلت ما هي استفهامية

زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس
وثلاثا وقلاما وثم من سنية من كان مع
ابو طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن
بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب وعدد بن
جبل وابو ايوب واذ حارثة رجل من بني فقال
وحي الغرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا
وما ذاك قال لحرمت الخمر ايحرمها الله
تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
قالوا اهرقي بهذه منتوحة فيها ساكنة
قرا مكسورة امر من اهراق وابي ذر عن
الحموي والمستملي هرقة بفتح الهاء وكسر
الراء من غير هر وله ايضا عن الكشميهني
ارق بهمزة منتوحة فراء مكسورة من غير
هاء قال السفاقسي انهم بين الهاء والهمزة
ليس بجيد لان الهمزة بدل من الهمزة
فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا
بينهما كما في الصحاح وغيره وصحح به
سيبويه ايصب هذه القلال يا انس
بكسر الفاء اي الجرار التي لا يقدر احدها
الا الكثير من الرجال قال اي انس فعما
سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل

فنيه

فنيه قول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن
عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بنتج
الصاد وتشديد الموحدة غداة احد
سنة ثلاث الخمر وفي الجماعة من طريق
علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر
يوم احد اي شربه صبوحا اي بالغداة
فقتلوا من يومهم جميعا شهدا
وعند الاسماعيلي من طريق الفزاريي
عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار
وقتلوا اخر النهار شهدا وذلك قبل
تحريمه وزاد البزار في مسنده فقالت
اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي
في بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي
سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم
من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع
رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا

اكثره قل ان يحرم حتى سكر فانتاخرنا الحديث
وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل
انتم منتهون وحديث البابا خرجه البخاري
ايضا في الجهاد والنسائي وبه قال الحدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي
كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي
الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من
العنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر
من ما ذكر وليس الحصر لخلو التركيب
عن اداته والتعقيب بقوله والخمر
ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالحمام
سواء كان مما ذكر او من غيره كما وقع في
الحبوب والنبات كالافيون والحشيش

وهذا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والا
ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة
وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة
ولا تعارض بين قوله ابن عمر اولا ان تحريم
الخمر وان بالمدينة بومئذ لخمسة اشربة
ما فيها شراب العنب وبين قول عمر بن ل
تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان
الاول اما ذاك التحريم نزل في حالة
لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول
الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب
العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ
فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة
ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في
الاشربة وكذا الترمذي والنسائي
فيه وفي الوليمة هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
الاية فيما طعموا اذا ما اتقوا وطبت الطعام
والشراب من الشراب والمراد ما يحرم
عليهم لقوله واذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم

الي قوله فانه يحب المحسنين وسقط لابي
ذر قوله الي قوله الي اخره وقال بعد طعموا
الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال
حدثنا النعمان محمد بن الفضل السدوسي ابو م
عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم
جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت
هو ابن مسلم البناني عن انس رضي الله عنه
ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة
وسكون الهاء اخره تا تانيث ولابي ذر
هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ
بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان
وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال
البخاري وزادني محمد هو ابن سلام لا ابن
يحيي الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده
ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي
وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح
تبعا لما في التنقيح ان القايل زادني هو
الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر
ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي
النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا قال كنت اي انس

ساقي

ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري
فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلي الله
عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح
باسمه فنادي بتحريمها وكان ذلك عام
الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد ولفظه
قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول
الله صلي الله عليه وسلم صديق من ثقيف
او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها
اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها
فاقبل الرجل علي غلامه فقال بعها فقال ان
الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة لي
يا انس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال
انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت إلي
ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي
الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله علي
لسان رسوله صلي الله عليه وسلم فقال
لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء
ساكنة مجزوم علي الامر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز
وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة
مفتوحة فراء مكسورة قال فارقتها

فخرت ابي سالت في سكك المدينة او طرقها
قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ
فقال عمر القوم قتل وهو حي فقال
مجلوبهم وعند النساء قالت بعضهم لبعض يوم
ابن عباس قال الله تعالى انكم في ناسه شربوا
فلما علموا عنوا فلما سمعوا جعل بعضهم يرمي
الاثر بوجه الارض فقال الناس من
المكثرين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك
كانوا من اليهود واذا ذهبت الخمر ان في
رواية الاسماعيلي عن ابن عباس ناجية
عن احمد عن عبدة وعن محمد بن موسى عن حماد
واخرجه الحديث قال احمد فلا ادري هذا
من قوله فقال بعض القوم الم اخبره في
الحديث اي عن اشياء قالها فاثبت اي مرتلا
قال فانزل الله ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه
اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اقتضى
السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا
من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم
عليه منها ودام على الايمان او ازداد

ايمانا

ايمانا عمن يقوده وقال في فتوح الغيب
فالمعنى ليس المطلوب من الموصوفين بالصفات
عن المستلذات وتحريم العلبات وان من
المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان
الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس
والكمال وذلك بان يشتغلوا عما لا نفع عن
الشرك وعن الايمان بما يجب الايمان به وعن
الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة
فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة
المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك
تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمنح
الزلفى عند الله وتحققه اذ الله يحب
المحسنين انتهى وقال غيره في التفسير
باتقاء الشرك لابهامه صفة الكمال الكمال
وان قوله وعملوا الصالحات اي بما شرعوا
الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر
بعد تحريمهما اوداموا على التقوى والايمان
ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على
التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى
الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم
من العلبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر

والصغاير واضعف ما قيل فيه انه للتكرار
والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا
التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة اي -
باعتبار الحالات الثلاث استمرار الانسان
القوي والايمان بينه وبين نفسه وبينه
وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك
عدل الايمان بالاحسان في المرة الثالثة
اشارة الى ما قال عليه السلام في تفسيره
او باعتبار المرات الثلاث البدا والوسط
والمنتهى او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي
ان يتزكى المحرمات توقيا من العذاب
والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام
وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة
وشفيا لما عرض من الطبيعة انتهى وتم
الكلام يشعر بان من فعل ذلك فهو الحبيب
وانه يستجلب المحبة الالهية وسيأتي
من هو الشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى
في الاشربة **باب قوله** عز
وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم
عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم
والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو

وان

وان تسالوا عنها حين ينزل
القران ابي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في
الحياة فانه قد يورث سوالكم تكاليف
تشقكم وتتعرضوا الشديد العقاب بالتقصير
في اداء بعضها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
سلمة بن الوليد بن عبد الرحمن الجارود
بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي
الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن موسى بن ابي عن ابيه انس هو ابن
مالك رضي الله عنه انه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط وكان في رواية
النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد
بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك
قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة
عقابه باهل الجرائم واهوال القيامة -
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
قال انس فغطى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم
خنين باكاء المجهة للكشميهني اي صوت

دي

مرتفع من الأفق بالكلام غمة والمعنى
والمستملين باكما اللملة اي صوت مرتفع
بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب
فقام رجل هو عبد الله بن حذافة اوقيس
ابن حذافة او خارجة بن حذافة وكان
يطعن فيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك فلان ابي حذافة فنزلت هذه
الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في
التفسير والنسائي في الرقاق وداود
في حديث الباب المنصور من نفيل فيما
وصله مسلم وروح بن عبادة معا
وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن
شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن
جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة
فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن
شيء الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان
يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت

لا التفت يمينا وشمالا الا وجدت كلا لا
فارسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان
يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله
من ابي قال ابوك حذافة فقام عمر
فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا عايذ بالله من شر الفتن
الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الفضل بن سهل البغدادي
قال حدثنا ابو النضر بسكان
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني
قال حدثنا ابو خيثمة بضم المعجمة
والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن
معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو
الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر
الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف
بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي
بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
الله قال كان قوم يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم استهزا
فيقول الرجل له عليه السلام من ابي
ويقول الرجل تعلقت ناقته اين ناقتي

فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الاية كلها ستعلا ان تبد لكم
تسؤكم في رواية ابي داود وهذا الحديث من
افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج فمن
على لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا
يا رسول الله او كل عام فسكت فقالوا
يا رسول الله اكل عام قال لا ولو قلت
نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد
لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال الحديث
غريب هذا اباب بالتنوين
في تولد عز وجل ما جعل الله من بحيرة
ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام يجوز
كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين
احدهما محذوف اي ما سمى الله بحيرة ولا
بمعنى شرع او وضع اوامر وخرج الاية على
التفسير وجعل المنفول الثاني محذوفا
اي ما صار الله بحيرة مقررة مشروعة
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت

قلت

قلت للناس معناه ويقوله قال الله غرضه
ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول
المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا
القول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقر
يعا
ويويده قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم وذلك في القيامة واذ هنا
صلة اي زايدة لان اذ للماضي والقول
في المستقبل وقال غيره اذ قد يجيء بمعنى
اذا القوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله
بمرجاك الله عني اذ جزءه

جنات عدن في الصحاح العدن
وصوب ابن جرير قول السدي اذ هذا كان
في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا الما
يدة
في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مايدة اصلها مفعولة مراده
ان لفظ المايدة وان كان على لفظ فاعله
فمن حيث معناه مفعوله يعني معبودة لان
ماد اصله عبد قلت ايا الف التحركها
وانفتاح ما قبلها والمعبود منها للدوق
معبودة كمعيشة راضية وان كانت
على وزن فاعلة فمن حيث معنى مرضية

لاستطاع وصف الحبشة بكونها راضية
واما الرضي وصف صاحبها وتطليقة
بائنة التقتل بهذه غير واضح لان لفظ
بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان
التطليقة البائنة تقطع حكم العقد
المعين من حيث اللفظ تميد بها صاحبها
من خير يعني امتير مما لان ماده -
يميده لغة في مادة يميزه من الميزة
ومن حيث الاشتقاق يقال ماد يميد
يميد من باب فعل يفعل بفتح العين
في الماضي وكسرها في المستقبل وقال
ابو حاتم المايدة الطعام نفسه والناس
يظرفونها الخوان انتهى كذا قال في الصحاح
المايدة خوان عليه طعام فليس بمايدة
واما هو خوان وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه
ممتيك وهذه الاية من سورة ال
عمران قدم ذكرها هنا لمناسبة
قولها توفيتني وكلاهما من قصة عيسى

وبه

وبه قال حدثنا موسى قال حدثنا عمل
الثوري قال البصري قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق
المدني من نزيل بغداد عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف المدني مولى بني عامر بن
عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن
المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما
منه انه قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت اي لبنها لاجل الاصنام
فلا يحلبها احد من الناس وذكر ابو
اسحاق وخطأ ابو عبيدة المنع بالنسبة
لدون الرجال وقال غير البحيرة فعيلة
بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحرناقته اذا شققت
اذنها واختلف فيما تفعل هل ان ناقة
تفتح خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق
اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب
ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسائبة

بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كما في
للاصنام للحلها تذهب شاتك
لا يحل عليها شيء ولا تحمل عن مرعى
ولا تمنع ذلك ان الرجل كان اذا مرض
او غاب له غريب نذر ان شفاه الله او
مريضه او قدم غايبه فناقة سايبة
فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع
الانعام قال ابو سعيد بن المسيب
بالسند المذكور وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب
قال سعيد بن المسيب مما هو موقف
مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة
بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر
اي تبادر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثنى بمثل ذلك وقد تشديد
الواو بعد بانثى ليس بينهما ذكر
وكانوا يسيبون لها والابوري بضم الباء
اي الوصيلة لطوا عنهم بالمثناة
التحتية من اجل ان وصلت احداهما
بالاخرى الانثيين الانثى الاخرى

خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي
اخرجه مسلم قال ابن كثير هم وهذا هو ابن
لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين
ولوا البيت بعد جدهم وعند ابن جرير
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاكثم ابن الجون يا اكثم
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد
المهملة وبعد الموحدة يعني امعاءه
في النار كان اول من سيب السوايب
قال سعيد بن المسيب مما هو موقف
مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة
بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر
اي تبادر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثنى بمثل ذلك وقد تشديد
الواو بعد بانثى ليس بينهما ذكر
وكانوا يسيبون لها والابوري بضم الباء
اي الوصيلة لطوا عنهم بالمثناة
التحتية من اجل ان وصلت احداهما
بالاخرى الانثيين الانثى الاخرى

ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الميم من ان
وصلت وهو الذي في الفرع وكم بضمها
في الاصل وقيل الوصيلة من جزع الغنم
فقيل هي الشاة تلد سبعة ابطن عناقين
فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل
وصلت اخاها فحرمت لحوم السابيء وقيل
غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب
الضراب المعدود وينتج من صلبه بطن
العشرة ابطن فاذا اكمل ضرابه
ودعوه للطواغيت بتخفيف الدال
اي يتركونه لاجل الطواغيت ولا يركبونه
ودعوه بتشديدها واغفوه من الحمل
فلم يحمل عليه شيء وحموه الحامي لانه
حمى ظهره وفحل الحام انحل بولد
لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل
عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم
ابن نافع ولا يركبون وقال لي ابو اليمان
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحجر
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال سمعت سعيد المسيب ابن
قال يخبره بهذا الحديث مفسرا

فا

فاء مهملة ساكنة فموحدة من الاخبار
ابي سعيد بن المسيب بخبر الزهري ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قال بحيرة بوحدة
مفتوحة فحاء مهملة فتحتية ساكنة اشارة
الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية
ابراهيم بن سعد عن صالح بكيسان
عن الزهري قال ابو سعيد بن المسيب
وقال ابو هريرة ورفعه الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي المذكور في الرواية السابقة ثم
ذكر قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
ورواه اي الحديث المذكور ابن المبارك
يزيد ابن عبد الله بن اسامة الليثي
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردو
من طريق حميد بن خالد البصري عن ابن
المبارك ولمسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي
يجر قصبه في النار وكان اول من سيب
السوائب والسائبة التي كانت تسيب

فلا يحمل عليها شيئا الى اخر التفسير المذكور
وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره
قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ ابن بنت ابي عمرو بن حمدان
ابن الهياج وذكره عن محمد الوهابي بن بخت
عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج
المزي في الاطراف وسكت وكم ينبه عليه
وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد
وابا جعفر بن جرير وغيرهما من حديث الليث
ابن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه
والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله
الكرماني بمكة الكاف وضبط الذهبي
بفتحها والاكثر هو المشهور قال حدثنا
حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرماني
ابو هشام المدني بن بنو مغنوحة بعد الغين
وابو مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت جبريل
حثيثة او عرض علي اما لها وكان ذلك

في

وكنون الثمن يحطم بكسر الطاء
يأكل بعضا بعضا ورايت عمرو هو عامر
الخزاعي يجر قصبه يقال قد وكون المهملة
امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو
اول من سيب السوايب وقد سوقها
الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة
من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا
باب باكتتون في قوله تعالى
وكنت عليهم شهيدا اي رقيبا كالشاهد
لو امكنهم من هذه القول الشنيع وهو المذكور
في قوله لتالي انت قلت للناس اتخذوني
واي في العين من دون الله فضلا ان يعتقدوه
ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع
اليك انت بنفسك لقوله اني متوفيك ورافعك
والتوفي في اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه
كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم
فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل
والايات التي انزلت اليهم وانت على كل
شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في
فتوح الغيب فاذا قلت اذا كان
الشهيد يحمي الرقيب فلم عدل عنه الراقب

يحشر الادمي عاريا وكل من الاعضا ما كان
له يوم ولد ممن قطع له شيء يرد حتى الاقلف
وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف
وقاة بالقلفة فلما اراثوها في الدنيا
اعادها الله في الاخرة ليبقيها من حلاوة
فضله وسقط لابي ذر عزاة ثم قال
عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني
ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الاخر
الاية قال في شرح المشكاة ان قيل
سياق الاية في اثبات الحشر والنشر
لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم
اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى
المذكور واجاب بان سياق الاية
دال على اثبات الحشر واشارة الى المعنى
المراد من الحديث فهو من باب الادماج
ثم قال عليه الصلاة والسلام
الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول
الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من
عري في ذات الله حين اراد والقاه في النار

في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه زيد
الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب
بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين
والرقيبين فكون غيره عليه السلام رقيبا
ليس كالرقيب الذي عنع ويلزم كل منهما هو
كما الشاهد على المشهود عليه ومنه يحجر د
القول بان الله تعالى هو الذي يمنع منع الزام
منصا الادلة وانزال البينات وارسال
الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني
الاخرة وقال بعد قوله ما دمت فيهم
الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرني المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة
الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة
غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء
جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة
التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر

ولا يلزم من اولويته لذلك تفضيله على نبينا
صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استأثر
الله عز وجل بفضيلة لم يؤاخذ واستأثر الموعز
عليه على الساعة بتلك الفاضلة بغيرها
افضل منها كانت الفضيلة له فخلة نبينا
التي كناها بمنزلة الخليل خفل وهي خلة الكرامة
بقربة اجلاسه عند ساق العرش فيما علا
واكمل فتجبر بنا ستة مافات من الاولوية
ولا اختبار بمنصب الشفاعة حيث لا يودن
لاحد غير نبينا فيه سابقة لا اولية
السابقة والافضلة لذي الفضائل
الا انت عليها وكم له من فضائل مختصة
به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها الا بالقليل
ايضا وانه يجاء يوم القيامة ومفاتيح الجنة
من امته فيوخذ بهم ذات الشمال الجنة
النار فاقول يا رب اصحابي بضم
الميم وفتح المهملة مضارع التفعيل يدل
على التغليب والمراد اسم تاخروا عن
بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد
من حفاة الاعراب والا يؤخر عن الكثير هنا
اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري

ما احدثوا

ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اذ ابو
ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع
الرحمة على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم
يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة
الذين لزموه وعزروا به وعظموه فنصروا دينه
ونصحوا له في ذلك واضاءت قلوبهم
من حفاة الاعراب من المولفة قلوبهم
ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث
يا تي ان شاء الله تعالى في الرقاق بتمون
الله وقوته باب قوله عز
وجل ان تعذبهم فانهم عبادك
ايا ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك والاقرار
على الملك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم
يستحقون ذلك حيث عذبه واغفر لهم وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
اذ قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم
فتعرض بسواله المغفرة عنهم مع علمه انه

ص

تعالى فقد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس سوال
وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته
تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته
وقد قال ايتاك انت العزيز الحكيم تنبيها
انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض
على حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان
غفرت ففضل قال

ان تبت دنبا عظيما
وانت للعفو اهله
فان عفوت ففضل
وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا
امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان
تغفر لهم اي الماخوذ لابي ذر وقال بعد
قوله فانهم عبادك الاية وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان
الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير الاسدي

مولاهم

مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد
في الرواية السابقة الى الله وانا ناس
ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا
يوخذ بهم ذات الشمال جمة النار
اقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم عليهما السلام وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
العزيز الحكيم فان قلت ما وجه
مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب
والمغفرة وانا نظر الى الشرط الاخير
المغفور انسب ظاهرا اجيب بان مجموع
الوصفين لمجموع الحكمين فانه قال
ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك
ولا يرد كل تعذيبهم وان تغفر لهم
فانك انت الحكم الذي لا يفعل الا مقتضى
الحكمة لا بالنظر الى انهم مستحقون للمغفرة
بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على
وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق وباحاديث الانبيا

وسلم في صفة البهامة والترمذي في
الزهد والنسائي في الكبائر والتفسير

سورة الانعام عن ابن عباس
فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام
بمكة جملة حولها سبعون الف ملك
يجأرون حولها تسبيح وهو ي احكام في
مسنده كر عن جعفر بن عون حدثنا
اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن
المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال لقد شيعت هذه السورة من الملائكة
الافق مد فالاصح على شرط مسلم
فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي
لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن
هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن
انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة
الانعام ومعها موكب من الملائكة سد
ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح
والارض بهم تزخر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سبحان الله
العظيم بسم الله الرحمن الرحيم

سئلت

ستطت البسملة لغير ابي ذر وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
لم تكن فتنتهم الا معذرتهم اي
التي يتوهمون انهم يتخلصون بها والنطق
بها لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله
تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات
اي ما يحمل من الكروم وغير ذلك
وستطعمه الا ابي ذر وقال ابن عباس
ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى حمولة وفرشا ما حمل عليها كذا
والتوبيخ بالتحية وستطعمونه ذرعا
اي الاثقال في قوله لتلبسنا عليكم
امرنا عليهم فيقولون ما هذا الا
بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون
عنه ينتهون عن ابي عن ان يؤمنوا
به عليه الصلاة والسلام وفي ينسلون
من قوله تعالى ان نسل نقتل ننفخ
وفي قوله ابسلوا اي افضحوا بسخرة
مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابوذر

فضعوا ايديهم وفي قوله والملائكة باسطوا
ايديهم البسط الضرب من قوله لبث
بسطت اي يدك لتقتلني وليث البسط
الضرب بشيء وفي قوله قد استكثرتم
اي اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد
والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله
استكثرتم من الانس وسقط لغير وفي
قوله مثواكم النار الا ما شاء الله قال جعلوا
لله من شركائهم وما لهم نصيبا
وللشيطان والاوثان نصيبا
وروي انهم كانوا يطعمون ما عينوه
منه الى الضيفان والمساكين والذي
لا وفاء لهم بنفقونه على سدنتها ثم
ان وادا ما عشوه ان زكي بذكوه للاصنام
وان وادا ما لا لهتهم ان زكي تركوه لها
حيا لها وفي قوله معاذ وراءه تنبيه
على وطء جهالتهم فان منهم اشركوا الكافر
في خلقه جماد الا تقدم على شيء منه
ترجعوه عليه بان جعلوا الزاكي له
وسقط لغير ابي ذر لفظ ما من قوله
معاذ وا وقال ابن عباس ايضا في

قوله

قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
واحدها كنان وهو ما يستر الشيء وهذا
ثابت لابي ذر عن المستملي ساقطا لغيره
وفي قوله اما باد غلم اللبم والاصلي
وحدهما من الكناية ولابي ذر وما
اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني
بل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم
يرموا بعضا وتحتوي بعضا وهو رد
عليهم في قولهم وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا وتحرم على
ازواجنا وفي قوله او ما سفوحا
اي مهراقا نجسا مصبوبا كالدم في
العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت
للكشميهني ساقطا لغيره وفي قوله
صدف اي اعرض عن ايات الله وفي
قوله ايلسوا من قوله تعالى فاذا هم
مبلسون اي اويسوا بفتح الميم وكسر
منيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ايسوا بفتح الهمزة واسكان الواو وبنيا
للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه وفي
قوله ابسلوا بما كسبوا الاي اسلموا

اي الهلاك سبب اعمالهم السيئة وعقابهم
الذي هو وقد ذكرهذا قريبا بغير هذا
التفسير وفي قوله في سورة القصص
سوء الدار يوم القيامة اي واما قيل
وذكر هنالك نسبة قوله في هذه السورة
وجاعل الليل سكنا وفي قوله اسنتموتة
اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم
انتم تمترون اي تشكون وفي
قوله وفي اذانهم وقرا اي صمم واما
الوقر بكسر الواو فانه الحمل بالكسر
الحاء المهملة وستطلعك ابن دريد فانه
وقوله اساطير الاولين واحدها
اسطورة بضم الهمزة وسكون السين
وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة
وفتح الطاء وبعدها الف وهي الترهات
بضم الفوقية وتشديد الراء الاباطيل
وقوله الياس في قوله فاخذ تهم
بالياساء الباس وهو الشدة
ويكون من البوس بالضم وهو ضد
النعيم وقوله وجمرة اي حماية
وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو

في

في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة
اي يوم ينفخ فيها فتحيا كما قوله سورة
شوى بالسين المهملة فيما قال ابن كثير
والصحيح ان المراد بالصور القرن
الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للا
عادة فيه وقوله ملكوت في حاديث
قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض اي ملك وتفعل
الواو والنون ابدتان من ضم وهوت
كذا في نسخة اي ملك بكسر هم مثل والار
لتابه والذي في اليونينية مثل بفتح الميم ا
والثلثة وتنوين اللام وهوت رقم
خير من رهوت اي في الوزن ويقول ش
خير من ان ترحم والا فذر ملكوت و ملك ضافة
رهبت رحموت والصواب الاول فانه
فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن
ملكوت مثل رهبوت ورحموت وبويده
قول ابي عبيدة في تفسيره الاية جنت قال
اي ملك السموات والارض خرجن نخوج
تقديم في المثل رهبوت خير من رحموت اي
رهبة خير من رحمة وقوله فلما جن

عليه الدليل أن الظلم وقوله تعالى عما يصفون
اي علا وتعالى ثابت لابي درسا قط لغيره كقوله
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي تفتدي
بضم الفوقية من الاثلاث وهو العدل والقسم
بفتح الفوقية من الاثلاث الكافرة المذكورة
في ان تعدل يرجع الى النفر الكافرة المذكورة
قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم
القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة
قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر
حسبانا بتخفيف الحاء حسبانه اي حسابه
كحساب وحسبان اي يجريان بحساب
متقن مقدر لا يتغيران ولا يضطربان بل كل
منهما له منازل معلومة في الصيف والشتاء
فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار
طولا وقصرا وبقيا حسبانا اي مواعي
اي سببا مما وقد حوما للشياطين وقوله
مستقر في قوله تعالى ولكم في الارض
واحة فستقر اي في الصلب ومستودع
في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي
ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع
في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد
من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر

قتادة

قتادة عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستو
دع
في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من
حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد
الرزاق عن ابن مسعود قال مستقر هاهنا الدنيا
ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من
حديث المستقر الرحم والمستودع الارض
وقوله الفتو في قوله ومن النخل من طلعها
قنوان اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو الرطب
بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان
بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان
تستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر
الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر
عنده صنوان مع كسر نون الاولى ودغ
الثانية الثمر نون الجمع الجاري عليهما
الاعراب يتقول في التثنية هذان قنوان
بالكسر واخذت قنوين في النصب وجررت
بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية
ياء ما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع
لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا
بالنصب ومررت بقنوين بالجر لا يتغير فيه

الالف والاعراب يجري على النون ويحصل
الفرق ايضا بالاضافة فانه دون التثنية
تحذف دون نون الجمع وسنفك قنوان،
الثانية لغيرابي ذر مثل صنو وصنوان
في التثنية والجمع والكسر في التثنية والرفع
الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة
وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان
من عرق واحد ولابي ذر وصنوان بالرفع
والتنوين وهذه التفاسير المذكورة
متقدم بعضها على بعض في بعض النسخ وتوخر
في اخرى وساقط بعضها من بعض ع
باب بالتنوين في قوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
وهذه مفاتح بفتح الميم وضم فتح بكسر
الفاتح جمع مفتح بفتح الميم وضم فتح بكسر
الميم وهو المفتاح باثبات الالف وحذفها
مفاتيح بيا بعد الالف وقرا بهما ابن
السميع وهو الالة التي يفتح بها قيل
الا قد تكون المعنى وعنده خزائن الغيب
وهذا منقول عن ابي السدي فيما رواه
الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل
للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة
لان

لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في
الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم
كيف يفتح بها وينوصل الى ما فيها فهو عالم
وكذلك هنا ان الله تعالى لما كان عالما
بجميع المعلومات نبه بهذه الاشارة على انه
هو الموصل الى المغيبات وحده لا يتوصل
اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتغيير
بعد وفيه رد على المنجم المخذول الذي
يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي
يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وروى
الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم على انه
مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب
اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق
المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي
حديث انس رواه صحيح ابن حبان ان لله تعالى
مفاتيح الخير وبه قال حدثنا عبد الله بن
ابي عبد الله بن يحيى القرشي العامري
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم

الدهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتح الغيب بضع وخمس لا يعلمها الا الله
فمن ادعى علم شيء من ذلك فقد كذب بالقرآن العظيم
وذكر حسان ان كان الغيب لا يسئل هي
لان العدد لا ينقص ابدا عليه اولا ك
هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها
ان الله عنده علم الساعة اي علم
قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك
مقرب لا يعلمها الا هو ومن ثم
انكر الداودي على الطبري دعواه ان نبينا
من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم
وهو خمس مائة عام قال وتقوم الساعة
لان دعواه مخالفة لصريح القرآن
والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر
وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمس مائة
ثم ثلاث مائة وزيادة كما العراقي
تمسك بحديث ابي شريحة رفعه لن تجتمع
هذه الامة ان يوخرها الله نصف يوم

الحديث

الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس
صريحا في انها الاخر اكثر من ذلك ويتنزل
الحديث فلا يعلم وقت ان الا من عين تقديم
ولا اخبر في بلد لا يجاوز به الا هو لكن
اذا اراه علمته ملائكته المكلفون به ومن
شاء الله من خلقه وما تدري نفس ما ذا
تكسب غدا فرد بها او اخرها من خير او
شر وما تدري نفس باي ارض تموت
اي في بلدها ام غيرها فليس احد من البشر
يدري اين مضجعه من الارض في بحر او بر
سهلا او جبلا ان الله عليم خبير والاستدراك
من نفي علم غير الباري تعالى لوقت ان ال
المطر بقولنا فكذا اذا امر به علمة ملائكة
المكلفون به الاخره مستفاد من قوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول
على بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ
عنه وسقط قوله يعلم ما في الارحام
لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث
تقدم في الاستسقاء وبيان ان الله تعالى
في سورة الرعد ولقمان وباسم المستغان

ك

باب قوله تعالى قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما
نزل بقوم نوح وقوط واصحاب الفيل ومن
ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون
وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب
عذابا من فوقكم قال الرجم ومن تحت ارجلكم
الخسف وقيل من فوقكم امرائكم وحكامكم
ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل
المراد بالفوق جور المطر وبالتحت منع
الثمرات وسفلة البهائم ومن تحت
ارجلكم وقالوا الاية وشيعا فوله باب
قوله او يلبسكم وستقال للباقين يلبسكم
في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من به
الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالذي
قول ابي عبيدة وفوله شيعا اي فرقا
ايذ لا تكون شيعة واحدة يعني يخلط
امركم خلطا اضطراما لاختلاف
يقال بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل عارم قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر

الانصاري

الانصاري رضي الله عنه انه قال لما
نزلت هذه الاية قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ
بوجهك ذا الاسماعيل الكريم ايضا
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض
اي يقاتل بعضكم بعضا قال في احمد
يعني هو اهون وقد وهو كما كان فيهم
من الفتن والاختلاف وقال يعضهم
هو ما في الناس الان من الاختلاف
والاهوى سفك الدم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان
الشر بين الخلق من عذابهم اهون
من عذاب الله نابتلت هذه الشر لتلبس
شيعا عنهم او قال بعضهم اليسير
شيء الراوي وعند ابن مردويه من حديث
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعوة الله ان يرفع عن اثنين وبقي رفع عن
ثنتين وابان يرفع اثنتين وبقوت اسدار
يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم
باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم
واراد يرفع عنهم الاخريين فيستقاد منه
ان الخسف والرجم لا يتعان في هذه الامة
كذا روي احمد من حديث ابي بن كعب
في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع
لا محالة فضت اثنتان بعد وفاة
نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا
واذاق بعضهم باس بعض او مثنيا اثنتان
وانتفتان لا محالة الخسف والرجم لكنه
اعل يأتي مخالف لحديث جابر وغيره وبان
ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من
الزكاة النبوية انتهى عنه قوله لا محالة
واما في كلام بعض الرواة وجمع بينهما
بان حديث جابر مقيد بزمان وجود المهدي
وبعده والذي يجوز وقوعهما وعند احمد
باسناد صحيح من حديث صخار يرفعه الصادق
وباحاكمة المسلمين المهدي رفعه

لا تقوم الساعة حتى يخسف بثنايا الحديث
ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة
الجرشي عند ابي خيثمة وغيره فيكون في امتي
الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب
اخرجه الحولاني ايضا في التوحيد والنسائي
في التفسير هذا ما في ب بالتنوين
في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ابو الوليد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم
عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما
نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي
بظلم اي لم يخلطوه بشرك كذا سيأتي
واستشكل تفسير خلط الايمان بالشرك
وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا
اي لم ينافقوا او المراد مجرد الايمان
بمجرد التصديق بالجنان وحده فيكون

لغويا وحينيذ فلا اشكال قال اصحابه صلى
الله عليه وسلم ونصرعنهم واينا لم يظلم
وفي نسخة عن ابي ولا يظلم وصح ذلك
ان المراد لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم
المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق
النفي غير مراد بل هو من العام الذي
اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو
اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق
في باب الايمان ما يتعلق بقوله حلية
وعلا ويوسس ولوطا هو ابن هارون بن
اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام وكلا
فضلناه على العالمين اي عالمي زمانهم
وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من
الملايكة لدخولهم في عموم لجمع المحلى
قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب بالافراد
وبه قال حدثنا ابو اليمان بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعيب بن
ابي حمزة الحمصي قال اخبرنا سعيد بن ابي سعيد
المقبري بضم الميم وفتح القاف وكسر الموحدة
وسكون التحتية واسمه كيسان قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه
يقول انا خير بني ادم يوم القيامة بفتح
اللام والفوقية المشددة وضمير المتكلم
يحتمل ان يعود الى كل فرد ايا لا يقتضي
بعمومه الجاهلين من المجتهدين في العبادة
او العلم او غيرهما من الفضايل فانه
ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة
ويويد ما في بعض الروايات ما ينبغي
لعبد ان يقول وخيل يعود الى الرسول
صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان
يفضل نفسه على سبيل التواضع وقيل
ان يعلم انه سيد ولد ادم وخص نظرا من
جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون
العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

فالحد ثم بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن متى بفتح
الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم
يحتمل ان يعود الى كل فرد ايا لا يقتضي
بعمومه الجاهلين من المجتهدين في العبادة
او العلم او غيرهما من الفضايل فانه
ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة
ويويد ما في بعض الروايات ما ينبغي
لعبد ان يقول وخيل يعود الى الرسول
صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان
يفضل نفسه على سبيل التواضع وقيل
ان يعلم انه سيد ولد ادم وخص نظرا من
جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون
العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين
الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من ذلك
والدليل على ظاهره ان تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص
يونس بالذكر خوفا ان توهم حط مرتبته
العلية بعصمة الحوت ولهذا الحديث قد
سبق مرارا وقد ثبت بامر قوله لابي ذر
عن المتقي وستطلع نور بابه
قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هداهم
الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم
فيهما امر اقتدائه انتما في اقتدائه للوقف
ومن ابتدا في الوصل ساكنة كاحد عين
والبصري وعاصم اجريا الوصل مجرى الوقف
واشبعا ابن عامر على اصله كما في المصدر
ايا اقتداء اقتد واحذفها الاخوان على
امتها السكت وقياسها في الوصل
الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل
نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبيا
لانه سبحانه وتعالى امره بالاقتداء بهم
ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان

يجتمع

يجتمع فيه جميع خصايلهم واخلاقهم المتفرقة
وثبت بهذا الله صلى الله عليه وسلم افضل
الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر
الامر في هذا الاقتداء لا اقتداء غيره
والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان
يسمى الهدى المطلق فلا يدخل المخ وكذا
في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة
المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولو
امر بالاقتداء في مفروع تلك الاديان
لم يكن دينا ناسخا وكان يجب مما فظته
كتبهم وعاجتهنا عند الحاجة وبطلان
اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم
وستطلع انشا الله على دره قوله باب قوله وصلى
قال حدثني بالتوحيد ابن اهيم بن موسى اذا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج اخبرهم قال
ابن عبد المنذر اخبرهم قال اخبرني
بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول
المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان محاهد هو
ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي
مولاهم المكي الامام في التفسير اخرجه

انه سأل ابن عباس رضي الله عنهما في
سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا
قراءوهبنا لداود اسحاق ويعقوب
الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو
منهم اي داود من الانبياء المذكورين في
هذه الاية وقد علل الرواية الماضية
بن بديل بن هارون الواسطي فيما وصله
الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا
من غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما
وصله البخاري في سورة ص وسهيل
ابن يوسف بسكون الهاء ظاء مفتوحة فيما
وصله المولف في احاديث الانبياء فالاشتم
عرج العوام بشد يد الواو ابن حوشب
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح
المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور
انه انه قال قلت لابن عباس فقال
نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر
ان يقتدي بهم اي وقد نكحها
داود فنكحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدا به واستدل به بهذا على ان
شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة
مشهورة

مشهورة في الاصول وقد ياتي هذا الحديث
ان شاء الله تعالى في سورة ص يعود الله
باب قوله عز وجل وعلى الذين
هادوا الاية وعلى اليهود حرمنا كل ذي
ظفر ايلم تكن منفرج الاصابع مشقوقها
رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس بلفظ سنا وحسب
وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن
البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الاية اي الشروب بالثاء المثلثة المعجمة
والذي اخره موحدة وهو شحم قد غشي
الكرش والامعاء رقيق وشحوم الكلى
وترك البقر والغنم على الفضل لم يحرم
منها الا الشحوم الخاصة واستثنى من
الشحم ما علقت بظهورها او ما اشتمل
على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد
بقوله او الحوايا جمع حاوية او الحوايا
كتاصعا وقواصع او حوية كسفينة
وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل
او بمعنى الواو وفي بمنزلة فوكد الانعام

زيدا او عمرو افي خالد ايهم لاكلم اهل
ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة
ومثله جاء الرجل او ابن سيرين او
الشعبي فليس المعنى ان امرتك بجميع السنة
واحد منهم بل المعنى تحرا هذا ان يجيء المرفان
جاءك واحد منهم فاتت مصيب وان
جاءتك الجماعة لم تات مصيب وقال ابن
الحاجب او في قوله نظم منهم اثما او
كفورا معناها وهو احد الامرين وانما
التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان
المعنى لم يقل وجود النهي فيهما تقلي اثما
او كفورا اي واحدا منهما فاذا اتيا النهي
ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير
المعنى فلا تطع واحدا منهما فيجيء العموم
فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات
فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو نحو
وقيق والكافرين انك ان اعطفت او
الحايا او ما الخلط بعد نفي على نحو ما
دخلت الثلاث تحت حكم الكيل فيجب الكل
سوى ما استثنى منه واذا عطفت على
المستثنى لم يجز سوى الشحم وان

على

غيا الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع
قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية
ابي ذر قوله ومن البر الى آخره وقال
بعد قوله ظفر الى قوله وانا الصادقون
وقال ابن عباس فما وصله ابن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله
تعالى ذي ظفر البعير والنعامة ونحوها
الحوايا المبعر بفتح الميم وكذا ابن
جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي
طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا
قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير
وقال الحوايا جمع وحية وهي ما يجوي
واجتمع واستدار من البطن وهو بنات
اللبن وهي المباعر وفيها الاقعاء وقال
غيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله
تعالى انا هدنا اليك بالاعراف
فمعناه تبنا تاب كذا نقل عن ابن
عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم
وسقط قوله وقال غيره الى آخره لابي ذر

ضبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح الفين
ابن فروج بن سعيد الحراني التنيسي نزيل
مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام
المصري عن يزيد بن ابي حبيب بن رداح البصري
واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء ابن
ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من
كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل
الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها
ابو اكل ثمنها جملوه فباعوه واكلوا ثمنه
المذكور كذا اخرجوا هذه بفتح باءوه
ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني
جملوها فباعوها على الاصل فاكلوا ثمنها
ابو اسامة وقال ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ البخاري هنا وهو بضاد احمد حدثنا عبد
الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثني يزيد
ابن ابي حبيب قال كتب الي بتشديد الياء
عطاء هو ابن ابي رباح قال سمعت
جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر

مثله

مثله اي مثل المذكور من الحديث باب
قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر او الزنا
باظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال
من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها
وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح
والنية او عموم الاثام ولفظ الباب
ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا
شعبة عن الحكم عن عمرو بفتح العين ابن مرة
المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل
التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهو الانفة
والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق
تحريمه ويمنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه
قال ابن جبر تقول لا احد افضل منك مدح فيه افضل
لانه خبر لا كما ترفع خير ان ويرتد لا علام
لك فان فصلت بينهما بمعلوم تقول لذلك
غلام فاذ وصفت اسم لا كما ذلك غلاما تزاوجه
النصب بغير تنوين وبكسرتين والرفع بتنوين
واذ لذلك اي ولا احد غير منه حرم الفواحش

صدق عليه بحيث وجه تعالى المدح ليشيع عليه فينتفع
الكل لا لينتفع بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال
عمرو بن مرة قلت لابي وايل اكل سمعته اي
هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو
وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في
التفسير والترمذي في الدعوات وكبد الابل
ذرق وقيل بزيادة واو ومراده تفسيره وهو
على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره
ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
هو جمع قبيل والمعنى انه عرض عليه
كل صنف منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا
جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنفا وقال المجاهد
قبلا اوفواجا قبيلا قبيلا اي نعرض عليهم
كل امة من الامم فنحشرهم بعد قارسل فيما
جاوهم به كما قالوا ليومنوا الا ان يشاء الله
وقالا الزجاج ويجوز ان يكون القبل جمع
قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا
عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي يزعم

لفظهم معنا وما بطن ولا شيء اجاب الى المدح
من اجله وقد لك مدح نفسه بالرفع والنصب
فاجاب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول
والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في
عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي
استنبط من هذا جوازا قول مدحت الله
قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد
ان الله يجب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد
في الازدياد مما يقتضي المدح وقد لك مدح
نفسه لان المراد يجب ان يمدحه غيره قال في
المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم المراجعة
بانها الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل
ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح
التلخيص اشارة الى هذا الذي قاله عبد اللطيف
هو في شرحه على المحل النباتية وعبارته شرح
التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد
يطلق المدح على الله تعالى انه تقول مدحت
الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس هو على
احتمال ان يكون المراد الاخر قال في المصابيح
اظهار الجواز ولذا لك مدح نفسه شاهد

حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى او باتي
بالله والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره
البيضاوي وكان مخيري والمرتضى وابن
عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره
باصناف العذاب فليحرر ذ خرف القول كل
شي حسنه وزينه بتشديد السين المهملة
في الاولى والشين المعجمة في الثانية من الزوشية
بان زينته وكلامي مبتدا وتاليه عطف
عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف
خبر المبتدا ودخلت الفائية لتضمن المبتدا
معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ اليها
المصير وثبت للسمرقندي وحرث حجر يحرم
وكل ممنوع فهو حجر محجور ومنه سمي منزل
ويطلق على المذكور والانثى والواحد والجمع
والحجر كل بناء سميته ويقال للانثى من
الخيل حجر بغير تاء تانيث ويقال للعقل
حجر وحجى بالكاء المكسورة والجيم واما
الحجر ضوضع هود وما حجرت عليه
من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت الحرام حجرا كانه مشتق من
محاوم مثل قتيل من مقتول واما حجم

اليمامة

اليمامة بكسر الكاف هو منزل وسقط قوله
وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في
الفتح وهو اول باب قوله
تعالى هلم شهداكم لغة اهل الحجاز هلم
للواحد والاثنين والجميع واهل نجد
يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا
وللمراة هلمي وللنساء هلممن والمعنى
هاتوا شهداكم واحضروهم وسقط قوله
باب لقول ابي ذر باب قوله
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها الى قوله يوم ياتي
بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض
والدجال وياجوج ومأجوج وطلوع الشمس
من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر
عيانا والايمان برهانا وقول الزمخشري
فلم يفرق كما ترى بين الكفر الكافرة
اذا امنت في غير وقت الايمان وبين
الكفر التي امنت في وقتها ولم تكتسب
خيرا ومراده بذلك ما في المتصاف
الاستدلال على ان الكافر والعاصي في
الكلو سواء حيث سوى في الاية بينهما
في عدم الانتفاع بما يبتدر كانه بعد

ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان
ان التدبير واصله يقوم باتي بعض ايات
وكل لا ينفع نفسا ايمانها وكسبها لم تكن مؤمنة
قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكن تكسب
في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد
او كسبها يوم يأتي بعض ايات وكل لا ينفع
نفسا ايمانها اي ايمانها حينئذ لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ان
قبل فيؤافق الايات والاحاديث الشاهدة
بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة
ولو بعد حين فغير الآية لئن كان حذف
احد القرينتين وكاصلها ان الايمان
المجرد فلكشف فوائد الساعة نافع وان
الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما
بعدها فلا ينفع شيئا اصلا وبه قال خلق
بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي كما جزم خلق او هو ابن منصور
ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به
ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن
حجر الاول اقوى قال اخبرنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا

معمر

معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
الصنعاني عن ابي هريرة وعن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت وكان اول الليلة
حتى تكون قدر ليلتين وذكاه ابن مردويه
من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من
مغربها ورآها الناس امنوا اجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم
قرأ الآية ومسلم عن ابن عمر مرفوعا ان
اول الايات خروجا طلوع الشمس من
مغربها الحديث واستشكل بان طلوع
الشمس ليس باول الايات لان الدخان
والدجال قبله واجيب بان الايات
اما امارات دالة على قرب قيام الساعة
واما امارات والاول وجود قيام الساعة
وحصولها ومن الاول الدخان وخروج
الدجال ونحوهما واول الثاني طلوع الشمس
من مغربها وشمس اولا لانه عبد الشمس
الشافي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد

ابن زياد قال حدثنا عمارة بفتح العين
وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال
حدثنا ابو زرعة صرم بن عمرو العابد
الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
الناس آمن من عليها فذلك حين
لا ينفع

نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل او لا ينفع كافرا لم يكن آمن من قبل
طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا
لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد
الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح
حينئذ حكم من ادرك عند الغرغرة
وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو
داود في الملاحم والنسائي في الوصايا
وابو ماجة في الفتن وبيان ان شاء
الله تعالى بقية من فوائد الزوائد المنتقاة
بعد ما الماحث في مجالسها من هذا الكتاب
برياسة المستفاد وعليه المتكلان

سورة الاعراف مكية الا
عدة آيات من قوله تعالى واسألهم
الى واذ نتقنا الجبل وزاد ابو ذر هنا

بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي
طلحة عنه ولد يا عثمان الجمع وجر قراءة

الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين
وريشا بالالف المال يقال تريش اي تموّل وعن
ابن جرير ومجاهد عن ابن عباس الرياش اللباس
والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة والمتير
من ريش الطير بملاقاة الزينة وعن ابن عباس
ايضا ابن طريق ابن جريج عن عطاء عنه مما وصله
ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب
المعتدين اي في الدعاء كالذي يسأل درجة
الانبياء او على من لا يستغيث او الذي يرفع صوته
عند الدعاء في حديث سعد بن ابي وقاص
عند ابي داود رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ
هذه الآية وعند الامام احمد من حديث
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم
انا نسألك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة
وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون
في الدعاء والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجة
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به وفي
غيره اي غير الدعاء وسقط انه لا يحب المعتدين

ابو حيان

ابو حيان ذر وا لوقت وقوله وفي غيره للمستقبل
وقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم اي
حتى غلبوا اي كثروا وكثرت اموالهم
يقال عز الشعراء اذا كثروا وقوله تعالى في
سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل
وذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة
افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله
بيننا للابوذر وقوله نسفت الجبال اي
رفعت الجبال وسقط قوله الجبل ليس لابوي
ذر وقت وقوله انبجست انفجرت
وقوله منتهاي خسران وقوله آسى اي
تأسف احزن على قوم كافرين وقوله في
سورة المائدة تاس اي تحزن وذكره
سقطا فاهاه اكله تفسير ابن عباس وقال
غيره اي غير ابن عباس من قوله تعالى ما منعك
الا تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلا
صلة هنا مثلها في ليلا يعلم موكدة معنى الفعل
الذي دخلت عليه وبهيمة الانعام الوحش
عليه تركك السجود وقوله وطفقا يخصفان
اخذا ابو ادم وحوا الخصاف بكسر الخاءين
وورقة الجنة يولفان الورق يخصفان

الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم
الشجرة اخذت في الاكل منها شوع المخالفة
وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما
وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى
سوءة الاخر فاخذا يجعلان ورق التين على
استر السوءة كما تخصف النعل بان يجعل
طرف على طرف ويخرق بالسيور حتى صارت
الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل
اللوز والخصفة بالتحريك المجلة التي تعمل من
الخوص للقرو جمعها خصف وخصاف قال
ابو الهيثم يخصفان ما ضيه خصف وهو يتعد
الى مفعول واحد والمفعول شيء من ورق الجنة
وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن
فرجيهما وستعلم هذا الابدو وسنعلم الى
حين هو هبوطنا الى يوم القيامة وسقط
لابوي هو سقط الصلب ابي ورهو وبوم
واكثر عند العرب من ساعة الى مالا يحصى
عددها والابوي دهر والوقت عدده
واقله ساعة الرياش والريش واحد
وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا
مثل بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس

انه

انه يراكم هو وقبيله اي جيله بايجاد الكهرة
وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو
كلام ابي عبيدة وعدة المعتزلة ان سبب عدم
رويتنا اياهم لطافتهم ورويتهم اياتا
لكثافتنا واستدلوا بالاية على المتناع
رويتهم والاخبار ما قالوه محجوج دعوى
بن عنبر الجن وان الحجر عن عدم الرؤية
من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته
ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم
بقوله صلى الله عليه وسلم تعلمت البارحة
عفريتا فاردت ان ارطه الى سارية
من سواري المسجد لينظر واليه فذكرت دعوة
اخي سليمان فرددته خاسيا وحوله تعالى
اذا ادركوا اي اجتمعوا فيما جميعا
وعاتق الانسان بتشديد الثاني وهي
نخة وسام الانسان بالسين المهملة
والميم المشددة بدل المعجمة والثاني وهما
بمعنى واحد وسام الدابة بالمهملة
كلما يسعى سموما بضم السين المهملة
واحدها سم وهي شعة عيناه ومخراه

وضده واذناه ودبره واصليله قال ابو
عبيدة وقال الراعي السم والسم كل نقب نقب
ضيق كخرم الابرة وثقب الاذن وجمعه
سموم وقد سمه ادخل فيه وفي السم
ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراده
المولى بذلك تقرير قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وخلخت
عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
الدهرية منكرو اصل الذات والصفات
ومنكروا دلائل التوحيد وهم المشركون هم
والبراهمة منكروا صحة النبوات ومنكروا
صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها
لا تفتح لهم ابواب السماء لارواحهم ولا
لاعمالهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم
والولج الدخول ومنه الخياط ثقب الابرة
فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم
الحيوانات عند العرب وثقب الابرة
اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم
غواش اي ما غشوا اي غطوا به فالمهد

ابن

ابن كيسان الفراش لهم من جهنم مهاد الفرش
ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا
بالنون المضمومة ثنايي متفرقة قبل الامطار قراءة
من الفتح الاسد عمل اربع ريح الصبا تهيج
السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره
والدبور تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج
الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على
الحال وتمة بالكلام المحذوف اي والبلد الذي خبث لا يخرج
نباته الا نكدا فحذف الصفة وقام المضاف
اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا لهذا
مثل من يسمع الايات وينتفع بها ومن
لا يسمعها كانه لم تاتهم بالمواعظ
وقوله تعالى كانوا لم يغنوا اي يعيشوا
فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى ايها
رسول من ربه الكليم حقيق اي حق واجب
علي وقوله استرهبوهم من الرهبة
وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي
تلتقم تاكل ما يلفقونه ويموهون انه حق
وقوله الا امنا طائر هم اي حظهم وقسمهم
عند الله طوفان نشر الى قوله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المتلف

للذرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير
الطوفان وهو ترديس عن ابن عباس ورواه
ابن مردويه باسناده صحيح عن عائشة
مرفوعا والعمل هو الحنان بفتح الحاء اللهملة
وضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني
وضبطه بضمها كالذرع وسكون اليم وشينه
والباقي ذرشيه صغارا كلهم بفتح الحاء واللام
قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله
فتحامه ثم حميانه ثم قراد ثم حلمه
وهو القراد العظيم عروش وعريش
يريد فسر قوله تعالى وما كانوا يعرشون
اي بنا قاله ابن عباس فيما رواه الطبري
وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة
بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش
وعرش لان العروش جمع عرش وهو سرير
الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان
انسب وقوله ولا استنط في ابيهم
قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط
في يده لان النادم المتحسر يعض يده
غما فتصير يده مسترطا فيها الاسباط
يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة

اسباطا قال ابو عبيدة هم قبايل بنو اسرايل
والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تتخذ
الابل وكذا القبيلة حملا للابن كالشجرة
والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ
يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي
يتعدون له وسقط الاي در لغيرهم
وفي نسخة بعد الواحدة بعد اللام يجاوز
وفي نسخة ثم يتجاوزون اي حدود
الله بالصيد فيه وقدم بواعنه تقدم
يتجاوز وفي نسخة تقدم بسكون العين
المهملة تجاوز بمعناه وقوله ولا
يتجاوزون بعد يتجاوزون وقوله شرعا
اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من
شرع علينا اذا دنا وآشرف وقوله
بعذاب بيئس اي شديد فعيل من
بؤس يبوس باسا اذا اشتد وقوله
اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي
تاخر وابطأ وهو عبارة عن شدة ميله
الى دعة الدنيا وزينتها وقاله على
لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض
ثابت للابي در وابي الوقت وقوله

سنستدرجهم اي نأتيهم من مأمنهم
اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للاعرابين
كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم
يحتسبوا وجه التشبيه اخذهم اياهم بغتة
واصل الاستدراج الاستصغار الى
الاستذلال ومجيء اي تأخيرهم قليلا
قليلا الى ان تدركهم المنية وذلك
انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم
نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى
واسماهم الاستغفار وقوله اولم
يتفكروا اي صاحبهم من جنة اي من
جنون والاستفهام لمحض التقريع او
التوبيخ اي اولم ينظروا بعقولهم
لان المتفكر طلب المعنى بالقلب وذلك
انه كما يتقدم رؤية البصر بتحديد
نحو المرئي يتقدم رؤية البصيرة بتقلب
حدقة القلب الى الجهات اي اتركهم يتفرد
منه صلى الله عليه وسلم الخوف وهو يدعوهم
الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة
بالغا بلغت في النصاحة الى غاية
يجزعنا الاولون والاخرون فمرت

به اي استمريتها اي فخوا الحبل الحبل فاتته
وعن ابن عباس استمرت به فتكت احبلت
ام لا وسقط قوله فضرت الى آخره من رواية
ابي ذر واما يترغنك قال ابو عبيدة
اي يستخفنك وقال غيره واما ينخسنك
من الشيطان نخس اي وسوسة يحملك على
خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نخسه
وقوله ان الذين اتقوا اذا اسهم طيف
من الشيطان قال ابو عبيدة ملم بتال
له لمم صرع منه او اصابة ذنب اوهم
به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من
طاف يطوف كما سافات بهم او دارت
حولهم وجهة قراءة نافع وابن عامر وعاصم
وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى
وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابن
عبيدة واخوان الشياطين الذين لم
يتقوا يمدون لهم اي في الكفر وقوله
ايان مرساها اي متى مجراها وارساها
ايان من اي لان معناه اي وقت وسقط
لغير ابي ذر والوقت ايان مرساها الى
آخره وقوله ربك في نفسك تضرعا

وحنية ايسر من الاخفا المشهور ان المراد
منه ما خوذ من الخلاف وهو اخفا دون
الفكر وانما قال من الاخفا نظرا الى ان
الاشتقاق ان ينتظم في قوله شالها لعدد
والاصال ينتظم الطسجتان معا واحدا
وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو
والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل
وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك في
تخفيف كقوله بكرة واصيلا والتفسير
بالوقتين لان ما بعد اداة ينقلب من الوقت
الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم
الى النور والمناسب للوجود وفي الاخرة
بالعكس وثبت قوله وهو للاربعين انفا
وفي نسخة قال انفا ولا يرد وباب قول الله
عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر ابو منها وما بطن وقيل ما يتعلق بالفرج
وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت
عراة وهو قول ابن عباس ويويده
السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما
ليريهما سوءاتهما يدل على وجه التشبيه
في قوله لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابوا

بصفة

بصفة ابويكم الشيطان بسببهما في الفتنة
وهي العري في الطواف فخرج مراد خول الجنة
كما خرج سببا عن ابويكم حين اخرجهما من الجنة
وقد يقال الحكم على الاعم من جميعها اولى
بما فظة على الحصر المستفاد مما اكثر
ان فسر الانزع بكل الذنوب كما قيل يحتج
به وقيل الخرق على عوض بان خرجهما
بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها
وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس
نهاه وناه ابن جرير قالوا كانوا في الجاهلية
لا يرون ما لذنا باسا في السر ويستقبح
في العلانية فحرم الله الزنا في السر
والعلانية وقرا حدث اسمعيل بن حرب
الواسطي قال حدثنا شعبة عن الحجاج
عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت
سمعت هذا الحديث من عبد الله يعزيه ابن
مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه
ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا احد بالغيب من غير تنوين على ان لا في
للجنس والتخيير انه مجرورها ولا يرد لا احد
بالرفع منونا فانه لك عدم انتفاء جنس ما ظهر
منها وما بطن قال قتادة ضياء وكره
ابن جبير المراد بالفواحش وقال سعيد
ابن جبير وجاهد ما ظهر نكاح الامهات
وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر
انثاء لا احد ولا يرد احد بالرفع احد
اليه المدحة بكشر اليم اخره تا مثيث
من الله فلذا كان اي فلاجل وجه المدحة
من خلقه ليشهم عليها مدح نفسه المقدسة
والحاصل ويتل ولا يرد باب بالتنوين
في قوله جل وعلا فلما جاء موسى اي حضر
لميقاتنا الوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كمر في قوله اتيته لعشر
خلون من رمضان وليست بمعنى عند
خلا انه كها من تقدير مضاف اي
لاجر ميقاتنا او انتضا ميقاتنا وكلمه
ربه من غير واسطة على جبل الطور
كلاما مغايرا لكلامه المنزه عن الحروف والاصوات

قديما

قديما قايما بذاته متكلما اذ وخلق فيه ادراكا
سمعه به وكما ثبتت رويته ذاته جل وعلا
مع انه ليس جسما ولا عرضا من فكذلك كلامه
وانما لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع
وهو بي ان موسى عليه السلام كان يسمع
كلام الله من كل جهة وضياء شاملة اي
ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام
الحدثين وجواب لما قوله قال اسي
لا كلمه وخصه بهذه المرتبة طحت
هته اليه بتبة الروية وتشوق اليه
ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة
فقال ربه ارني انظر اليك اي ارني
نفسك انظر اليك فنا فين منصوبا اري
محذوف والروية هنا بمعنى النظر لكن الغير
اجعلني متمكنا من رويتك بان تتجلى لي
فانظر اليك وادراك الاية تدل
على جواز رؤية الله تعالى الان موسى
عليه السلام سالها وكان عارفا
بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها
ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن
تراني ولم يقل لم اريك ولن اريك

وان تنظر الي كانه قال ان المانع ليس
الا من جانبك وانى غير محجوب بل محجب
بحجاب منك وهو كونك فان ترفعت فانا
باق وضوئي باق فاذا تجاوزت قنطرة
الفناء ووصلت الى دار البقاء فزت بعطوله
ولا يلزم من نفي لين الشاهد اذ قلنا به
لنقصه ان موسى لم يراه ابدا ولا في الاخرة
وكيف وقد ثبت في الحديث المواثران
المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة
فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل
انه سأل عن لسان قومه فمردود بان
القوم ان كانوا هم المؤمنين كما هو الاظهر منع موسى
والا لم يفدهم ذلك كما انكارهم انه قول
الله ورؤيته محيرة بسبب عن الحسن قال
جاء موسى الشوق فسأل الرؤية فقال
الهي قد سمعت كلامك فاشتقت اليه
فاظر اليك فاربي انظر اليك فقال انظر
اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش
ولا اراك ولكن انظر الى الجبل وبين
الذي هو اشد منك خلقا فان استقر
ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الى

عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك
وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل
دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن
ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت
عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ
على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله
له حياة وسمعا وبصرا كما فعله بجلد
خطابه بانا جبال او بمعنى تجلى امره كما جعل الشجرة
محلا للكلام وكل هذا لا يحيله من يؤمن
بان الله على كل شيء قدير يجعله وقد ذكر
مقتلتا وعن ابن عباس رضي الله عنهما وترابا وعند
ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو
يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابن
ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا
لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة
اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة
بمكة بالمدينة احد ورقان ورضوى
وبمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير
وهو حديث غريب بل منكر وخبر موسى
سمعا منشأ عليه من شدة هول
ما رأى فما افاق ايمن الغشي قال

سماعك ثبت اليك اياترهك واتوب
اليك غران اطلب الروية في الدنيا او
بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات
المقربين فكانت التوبة لذلك فاذن
التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب
لان من لتة العلية فتكون عن كل ما يحط
عن مرتبة الكمال وثانيا اولا المؤمنين
بانها لا تطلب في الدنيا او بغير اذن
وستطلا بي ذر قال لن تراني الخره
وقال بعد قوله اذن انظر اليك الا ترى
قال ابن عباس رضي الله عنهما فما وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابو طلحة عنه في
تفسير قوله اذن انظر اليك اي اعطني
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن
عمرو بن يحيى بفتح العين المازني
بالزاي والنون الانصاري المدني عن
ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود
فقال يا محمد بلغنا ان الله يحمل السموات
وبعد المهملة الف فصاد مهملة وعن ابن

سلوال

سلوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في
الاستخام ايا النبي حيا سه عليه وسلم
قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء
المهملة مبنيا للمفعول وجهه وضع
نائب عن الفاعل وقال يا محمد ان
رجلا من اصحابك من الانصار لطم
في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ
ابن ابي جمرة ان ابا الدنيا ان الذي لطم
اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر
الصديق لانه ما في الصحيح اصح واصرح
قال عليه السلام ادعوه فدعوه
فلما حضر قال عليه السلام مستفهما
له منه شرلطمت وجهه قال الانصاري
يا رسول الله ان مررت باليهود
الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول
اني في حلفه والذي اصطفى موسى
على البشر فقلت ولابي ذر على الكل فيهم
قلت وعلى محمد فرادا بو ذر عن الحموي
والمستملي قال فقلت قال وعلى محمد
واخذتني غضبة من ذلك فلطمته
قال عليه السلام ولابي ذر فقال علي

طريق التواضع اذ قلما يعلم انه سيدوله
آدم لا تخبر وفي من يبر الاسيا او تخيرا
يودي الى تنقيص او لا فقه معا على ذلك
باهوايكم وارايكم مل يما انا كم انه من
البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة
فاذن شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص
بل كلهم في ذلك سواء ان اختلفت مراتبهم
فاذن الناس يصعقون يوم القيامة
قال الحافظ ان ظاهر الخبر هذا الصعق
يكون في عرصات القيامة يحصل امر
يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك
اذا تجا الرب لفصل القضا وتجلى للخلائق
الملك الديان كما صح موسى من تجلي
الرحمن وجل وكذا قال نبينا صلى الله
عليه وسلم فلا ادري فاق قبلي ام
جوزي بنفخة الصور انتهى كذا في رواية
عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من يبعث وهو موسى فوجد هنا فاكون
اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ

بقائمة

بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق
قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي
بالاغماء وزعم الحوفي والمهلبي جوزي بالبنات
الالف بصعقة الطور فلم يصعق لكن
لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي
واما الموت فيقال فيه بث منه وصعق
الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ
على ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه
اول من يفيق عنه الارض قال الداودي
وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح
اول من تنشق عنه الارض الحن والسلم
وبه صححه باب الحن والسلم وسيقال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة من الحاج عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي
الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء
اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زايد
احد العشرة وعم الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح
الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه
ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما

كان بنو اسرائيل وما وها شفا للصدر
اما بخلطه بدواء آخر مما يجود به ويصوبه المزور
والمصور من الطين والسنبل شفاء العين وهذا
احدث اخرجه في الطب وسلم في الاطعمة
والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطب

باب بالتنوين وهو ثابت

لابي ذر قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا كما ان الله تعالى ارسلني الى
العبيد من اليهود واتباع عيسى الاصفياء
الذين اختصهم برسالته عليه السلام بالغرة
وقيل المراد بالناس العقلاء من جملة الدعوة
الذي له ملك السموات والارض لا
يا عين او جرفت للجلالة وان فصل بين
المعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف
اليه ومنا سبة ذكر السموات والارض هنا
الاشعار بانه لخص من شاء بشاء
من تخصيص رسالة وتعميمها الا اله الا
هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل
من الصلة الزهي ملك السموات والارض
ولتأبيد ان يتولا الاولى الاستيناف

ويكون

ويكون كالجواب لمن سال لما اختص بذلك فاجيب
بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت
يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا
بيده ولا يقرؤه وقد ولد في قوم اميين
ونشا بينهم اظهرهم في بلد ليس فيه عالم
يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر
صار بالعالم فيعلم عليه فيأتيهم باخبار
التوراة والانجيل والامم الماضية الى
غير ذلك العلوم التي يعجز عن بلوغها
القوي البشرية مما لا يرتاب امة امرء
النبي ووحي سماوي الذي يؤمن بالله
وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل
تركت وحيه وقراءة وكلمته بالافراد
يراد بها الجنس او القرآن فعيسى وحي
حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث
قال في الانوار اريد بالكلمة في الآية عيسى
تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم

يومن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد
كلمة كفر صار بها عمي لانه لم يوجد بغيرها
وان كان غيره كفر لكنه ينسب الى نظيره الا ان
في الجملة واشبهوه اسكنوا هزيزه واتقنوا
انه لمعلم مهتدون الى الصراط المستقيم
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله
لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله
والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه
قال حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد
عبد الله غير منسوب عند الاكثرين
وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري
عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نعيم
الكلاباذي وغيره وعند الله هذا اصلح الاسبل
بسكون الميم وضم الميم المخففة وهو من
تلاعبة البخاري وكان يورق بين يديه
وكان حافظا وشاركه البخاري في كثير من
شيوخه ورواية عنه فانه من رواية
الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف
وموسى بن هارون الميز بضم الموحدة
وتشديد النون المكسورة وقد البرلسي

بضم

بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر
وسكن القيوم وليس له في البخاري غير هذا
الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم
ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله
ابن العلاء بفتح العين واللام ابن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء
والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني
بالافراد بسر بن عبد الله بضم الموحدة
وسكون المهملة وعبد الله بضم العين
بصيغة المصغر الشامي قال حدثني بالافراد
ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء
المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا
الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه
قوله كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما محاورة بكاف وراء المهملتين
فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما
فانصرف عنه عمر حالكونه متغضبا
فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر
له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
عامية لسؤال ابي بكر فاقبل ابو بكر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ابو الدرداء ونحن عنده عليك السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم هذا فقد غامر
فسلم وقال انه كان بيني وبين
ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا
قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان
منه من عدم استغفاره لابي بكر وحتى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر الذي كان بينه وبين الصديق
فاذا ابو الدرداء وغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان المنافق
يشعر اي يثير من شدة الغضب وجعل

ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا
ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم
ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت
اظلم منه في ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي
هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا
بغير تنوين مضافا لصاحبي مع الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور
كقراءة ابن عامر وابن كثير من الشركيهم
قتل اولادهم شركائهم بجر ابن المفعول
وفتح قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم
وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية
لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات
بحسب وجوه العربية وهو خطأ فان العربية
تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد
اشبعت الكلام في بحث ذلك وكتابي
في القراءات الاربعة عشر وتقدم الجار
بتمامه الاختصام وفي رواية ابي در
تاركون لي يا لون عذا الاصل اني قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر

صدقة وهذا كما مر قريبا خطاب علم برد
على العيسوية من اليهود الصدقين ببعثته
الا القرد لا الى بني اسرائيل لنا نقول انهم
اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان
صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر
وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم
رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم
انه كان مبعوثا الى بني اسرائيل وهذا
الحديث من افراد الوثن قال ابو عبد
الله هو البخاري في تفسير غامر اي
سفك ما حمر بالحبشية الساكنة كذا
فسره والذي في الصحاح والنهاية
اي خاصر اي دخل في عمرة الحمومة
وهي سظلها والغامر الذي يرمي بنفسه
في الامور المسكلة وقيل هي من العمر
بالكسر وهو الحقد اي حاقد عليه وقد
مر نحوه وهنا ثابت في رواية ابوي
ذر والوقت ساقط لغيرهما قال في
المشارق كذا فسره المتقدمون من البخاري
وهو يدل على انه ساقط للعذري والكشميهني
عليه لا يخفى باب قوله حطة

كذا للاصيلي ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر
باب وزيادة وقولوا حطة ورفع خبر
مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة والاصل
حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي ابن راهوية قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن هشام قال اخبرنا معمر عن همام ابن راشد
عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى
وهنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل
ادخلوا الباب
خروا سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
باب بلد المتقين سجدا شكرا لله على
نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر
ابن عباس السجود هنا بالركوع وقولوا
حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم بنصب
تاء نغفر لكم خطاياكم في رواية الموري
البقرة فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فدخلوا يزحفون
عليها رستاههم بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة اوراكهم وكالراجة في شعرة

منع العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين
وزيادة تحتية بدلوا اليهود بالرحف
وبدلوا واو لحطة حنة محاة منقوحة
نوحدة وراء وفي شعيرة او شعرة
وهذا الحديث قد سبق بالتقوم باب
قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة
المعوا ترك الفضل وما اتى من غير كلفة وامر
بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى
واعرض عن الجاهلين كما يجمل واصحابه
وكان هذا اول الامر بالقتال العرف
هو المعروف المستحسن من الافعال وضده
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثنا وفي الفرع كأصله اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما قال ثم عيينة
ابن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا
الفزاري نزل على ابن اخيه الحر
قيس اي ابن حصن وكان من المقر

الذين

الذين يدنيهم اي يقربهم عمر من الخطاب رضي
الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته
كهولا جمع كهل وهو الذي خط الشيب كأفواه
او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة للكشميهني
او شبانا بفتح الشين وحوحدتين الاولى مخففة
فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن
اخي لكم وجه ولابن ذي رهملك وجه عند هذا
الامير فاستأذن لي عليه قال الحر سأستأذن
لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة
فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر
الهاء وسكون وهنا هي كلمة تهديد وقيل هي
ضمير وهناك محذوف اي هن واهية يا ابن
الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم
وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا
تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى همّ
ان يوقع به وكان شديدا في امر الله ولا
الوقت حتى همّ ان يوقع به فقال الحر يا امير
المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان
هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
اي ما جاوز الآية المتلوة اي لم يتعد العمل بها

عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند
كتاب الله لا يجاوزه علمه وهذا الحديث اخرجه
واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال احمد ثنا
ابو ذرعة ثنا يحيى بن الفرات بجيم غير منسوب فقال
ابن السكن يحيى بن موسى يعني البلخي وقال
الدمياطي يحيى بن جعفر بن الزبرقان البيكندي وهو احد ابن
حجر قال احمد ثنا وكيع هو ابن الجراح الراسبي
ثم المعشومة بضم فسين مهملة الكوفي الحافظ
العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير
ابن العوام وسقط لابي ذر عن عبد الله انه قال في
قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال
ما انزل الله بها هذه الآية الا في اخلاق
الناس وقال عبد الله بن مراد بفتح المرة
وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله
ابن عامر بن مراد بن يوسف بن ابي مودة مراد بن
موسى الاشعري ومنه الحذاء لشهرته به
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام اخبرني بالافراد عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو

من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف
على هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم
كما اسماعيل وقال سعيد بن ابي مريم عن
قتادة خذ العفو الى اخره هذه اخلاق امر
الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وقال له
عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم
بسهولة من غير تشدد ويغظ فيه ترك
التشدد بما يثقل بالحنوق المالية وكان
هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي
حاتم جميعا عن ابي قال قال لما انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن
ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وهو مرسل له شواهد من وجوه اخرجها قاله
الحافظ بن كثير وهو مطابق للفظ لان فعل
القاطع عفوه عنه واعطاؤه من احرم امر بالمعروف
والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل والآية
شاملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق
بمعاملة الناس وقد اخرج حنمز الصادق
البسر في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق

منها قال بعض اكبر الناس رجلان محسن
فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق
طاقته ومتى ضره بالمعروف فان تاديبه
على ضلاله واستمراره عليه واستمراره في جمله
فاعرض عنه فلعله ان يرده كما قال تعالى
ادفع بالتي هي احسن **سورة الانفال**
مدنية وآياتها ست وسبعون وبثت لفظا
سورة قال ابو در **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي در **قوله** تعالى
يسألونك عن الانفال اي عن حكمها
لاختلاف وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان
شاء الله تعالى **قل الانفال لله والرسول**
فتصنعها كما امره الله ورسوله عليه وسلم على ما يامره
الله تعالى **فاتقوا الله** في الاختلاف واصلحوا
ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا
بجعل به الالفة والاتفاق واذكروا بالمواساة
والمساعدة في الغنائم وسقط لغير ابي ذر
الاخرة **وأطيعوا الله ورسوله** في قسم الغنائم
ان كنتم مؤمنين حقا **قال ابن عباس** رضي الله
عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه
الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء

وقيل

وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين
نفلوا بها على ما بين الامر الذي لم يحل لغيرهم
وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض
ويعقوب لكونه زيادة على ما سألوا وفي
الاصطلاح ما شرط الامام لمن يباشر خطر
التقدم للعدو وكثرة السلب للقاتل **قال**
ثعلبة فيما رواه عبد الرزاق في مولد تعالى
ونقصد **ريحكم** اي الحرب وقيل المراد
الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها
الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا
وقال فاقلة اي **عطية** وبه قال حدثني
بالافراد **محمد بن عبد الرحيم** صاعقة
قال احدثنا **سعيد بن سليمان** سعدويه
البغدادي قال اخبرنا **هشيم** بضم الهاء
وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا **ابو عاصم** بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن **سعيد بن جبير** انه **قال قلت لابن**
عباس سورة **الانفال** قال نسب نزولها
قال نزلت في غزوة بدر رواه ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه

والفظه وابن حبان والحاكم من طرق عن
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا
وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال
وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت
الغنايم جاؤا يطلبون الذي جعل لهم
فقال الشيوخ لا تشاركونا فانا كنا
ردا لكم لو انكشفتم فتنازعوا
فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله
ان كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى
وتودون ان غير ذات الشوكة احد بكلا
المعملة اي يحبون ان الطايفة التي لا حد
لها ولا سلاح ولا قتال وهي العير تكون
لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم
وعددهم وضعف اساقط لا يدرون قوله
مردفين بكسر الدال اي متتبعين من ارادفته
اذا اتبعته اوجيت بعده فوجا بعد فوج
يقال ردف بكسر الدال وارد فني اي
جاء بعدي وعن ابن عباس ورا كل ملك
ملك وعنه مما رويي من طريق علي بن ابي

طلحة

طلحة قال وامده الله تعالى بنبيه صلى الله
عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة
وكان جبريل في خمسماية من الملايكة
مجنبة وميكايل في خمسماية مجنبة فوقوا
يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي
باشروا وجربوا ايها العذاب العاجل
من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس
هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه
قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه
على بعض ويجعلهما كاوم ما انفق للصد
عن سبيل الله الجهنم ليكون المال عذابا
عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم
الخ ويريد قوله تعالى فاما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو
عبيدة اي فرق وقال عطا غلظ عقوبة
واثخنتموهم قتلا لا يخاف من سواهم من
العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم
والسلم والسلم واحد وهذا ثابت
للايمن للسلم للصلح يخثر في الارض
قال ابو عبيدة اي يثبت بكثرة القتل
في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة

بتم

ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو
ادخال اصابعهم في افواههم
وتصدية الصفير هذا رواه عبد بن
حميد عن مجاهد وعن ابن عمر ومعاذ وابن
جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وقد
ابن عباس ميمون وكان ابن ابي نجيح كانت
قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق
ليشوك ابو يحيى وماوي عن عبد
ابن عمير انه ذكر شأن الهدا يتمروا بالنبي صلى
الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه
او يخرجوه قال لعمته ابو طالب هل تدري
ما يتمرون بك قال يريدون ان يحبسوني
او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك
بهذا قال رب الخبر الاخره يعقبه ابن منير
بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر
لان هذه الاية مدنية وهذه القصة
انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب
بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن
عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل
عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال

بعضهم

بعضهم تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه
غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها
حتى يموت فقال ابليس الرأي ما رأيتم
ما تتكلم من قومه وتخلصه من ايديكم وقال
هشام بن عمرو وابو جهل نخلوه على جمل
فيخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال
بئس الرأي يفسد قوما غيركم ويفتاتكم
بسم فقال ابو جهل انا اذ ذاك ناخذ من
كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة
واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال
ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه
فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل
الله عليه بعد فروه المدينة الانفال
بذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك وقد عنى بعضهم حديث ابليس
وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا
يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا
عليه واجيب بانه اراد الم يبعد ان
يسلط الله على قريش بالوسوسة فيما
مدوهم فكيف يبعد ذلك ان شاء الله وا

عند الله ما يدب على الارض او شر البهايم
الصم عن الحق الكم عن فهمه وكذا قال
الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم شرا
جعلهم شرها وذا ابو داود قال قال لهم نفر
من بني عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء
بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود
ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله
وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء
مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد
المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من
بني عبد الدار من قريش كانوا يحملون
اللواء يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم في
السيرة قاله في المدونة وهو لائق
السيرة لان كل دابة مخالف راهم مطيعة
لله فما خلقت له وهؤلاء خلقوا للعبادة
فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر
فان كان السبب خاصا فلا يخفى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال

والدعوة

والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير
ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة
الباري جل وعلا وانما ذكر احدهما مع الخبر
للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والسنن
لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول
بينه وبين الكفر اراد سعادته وبينه
وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد
الحث على المبادرة على اخلاص القلب
ونضيفه قيل ان يحول الله بينه وبينه
بالموت وفيه تنبيه على الطاعة تعالى
قلما يملكونانه وانه اليه تحشرون
بيان لكم على ما اطلع عليه في قلوبكم
وستطلعون عليه واعلموا الى اخره لابي داود
وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا
قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما
يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء
ابن عبادة بتخفيف الموحدة الفيسي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب

ح

ابن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد
الموحدة الاولى تحتية ساكنة الخزرجي المدني
انه قال سمعت جعفر بن عاصم العمري
يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم
الميم وفتح اللام المشددة الانصاري رضي
كان ابو رافع او اوس رضي الله عنه
قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاني فلم آته بعد الهيرة حتى صليت
ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تاتيني
زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله
انكنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم ان اجابته لا تبطل
الصلاة لانه صلى الصلاة اجابة قال
وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تغيير
الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث
والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل
التاخير فان قطع الصلاة ثم قال
عليه السلام لاعلمنك اعظم سورة
من القران من جهة الثواب على قرائتها

لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسوال
قبل ان اخرج فاراد في الفاتحة من المسجد
فذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليخرج من المسجد فذكرت
له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القران من
وقال معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب
ابن عبد الرحمن وسقط ابن عبد
الرحمن لغير ابي ذر انه سمع جعفرا
العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث المذكور وقال
فيه الحمد لله رب العالمين السبع
المثاني بالرفع بدلا من الحمد لله او
عطف بيان وهذا اوصله الحسن
ابن ابي سفيان وقاله ايراده هنا
بقائمه من تفريع سماع جعفر من ابي
سعيد بالسند قوله عز وجل
وزاد فالوا اللهم ان كان هذا
اي القران هو الحق من عندك فنزلا

فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة
لنا على انكاره وفايدة قوله من السماء
والامطار لا يكون الا من السماء المبالغة في
العذاب فانها محل الرحمة كما انهم قالوا
بدل رحمتك النازلة من السما بنزول
العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا
سقطت من اعلا الاماكن او ايتنا بعذاب
اليم يوجع اخر والمراد تعذيبه حتما
واذا انتفى كونه حتما لم يستوجب منكره
عذابا فكانه تعليق العذاب بكونه
حتما مع اعتقاده انه ليس بحق تعليقه
بالمحال في فوكك اذا كان الباطل حقا
فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم
وتمردهم روي ان معاوية قال لرجل
من سبا يا احمد فوكك حين ملكوا عليهم
امراة فقال لها اجمل من قومه فوكك حين
قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما وما يقولوا هذا
له ويروى انه النضر بن الحرث لعنه
الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك

انه

انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده
الى الجميع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم
وسقط قوله باب قوله لابن ذر وسقط
له من قوله علينا حجارة الى آخره وقال
بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة
سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد
الرحمن الجزومي هذا سمعه الله مطرا فجاء القرآن
الا عذابا اقرءوا عليه قوله تعالى ان
كان بكم اذى من مطر فاذن المراد به المطر
تطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل
الحاصل عنه لا يخرجه عن كونه مطرا وسمه
العرب الخبث وهو قوله تعالى وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وقت قوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته وسقط من اصله وسبر قال
حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد
جزم الكلاباذي بانه احمد وابو عبد الله الحاكم
ابن الفضل بن محمد الوهاب النيسابوري
قال حدثنا عبد الله بن معاذ
بفتح العين وفتح الموحدة مصغرا قال

حدثنا ابو معاذ بن معاذ بن حسان العنبري
النحوي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمه الحميد بن دينار قال سمعت صفيرا وعمر
ابن دوهو ابن كردبد فكان مضمومة قال
ساكنة قال ابن الاولى مكسورة بينهما
تحتية ساكنة صاحب الزياد ابي بكر الراوي
وتخفيف التحتية اسم من مالك
رضي الله عنه يقول قالا ابو جهل لعنه الله
اللهم ان كان هذا الحق من عندك فامطر علينا
الكون وهو فصل وقريء بالرفع على ان هو
مبتدا عند فصل والحق خبره فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من
العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرق
فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية
وستقل الا يعذبهم وما كان الله معذبهم
الا يصدون ويقول الا عن المسجد الحرام
وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا

سوالا

سؤالا كما نقله عنه في الصابيح قال قد
حل الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية
اي قوله الا يعذبهم كانا هذا هو الحق
الاية وهو من جنس نظم القران فقد
وجد فيه بعض المتكلم بعظم القران من
تكليف بيتم نقر المعارضة بالكلية وقد
وجد بعضا وضنا حكاية الله عنهم في
الاسرا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا واجاب بان
الايتان بمثل هذا القران من الكلام لا يكفي
في حصول المعارضة لان هذا المقدار
قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة
قال العلامة الكرماني وهذا
الجواب انما يتشي على القول بان التحدي
انما وقع بالسورة الطويلة التي
يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث
اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار
باب قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي
والدلالة على ان تعذيبهم عذاب الاستيصال
والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم

غة

غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في
قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن
ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم
بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون في موضع الحال
ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا
ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم
ولكنهم لا يومنون ولا يستغفرون وما
كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم
المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من
المستضعفين او من اولادهم من يستغفر
او يريد بالاسلام بعضهم او استغفار الكفار
اذ كانوا قبل يقولون له بعد التلبية غفرانك
وفيه ان الاستغفار امان من العذاب
وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام
احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله
ما استغفر الله عز وجل وتامل علو
مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف
قرن حصوله مع وجود سيد الانبياء في
استدفاع البلاء عن ابن عباس مرفوعا
ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة

اما بين

اما بين لا يزالون معصومين من وقوع
العذاب به كما دام بين اظهرهم فاما ان قبضه
الله اليه وما كان بين فكم اشر تلا الاية
وروى ابن جرير انهم لما قالوا
غفرانك اصابوا فقالوا غفرانك اللهم
فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وستطلع في اثر اي ذر قوله
باب قوله وبث له وبه قال حدثنا
محمد بن المنصور بن عبد الوهاب اخو
احمد الشافعي قال حدثنا ابو يوسف
اخبرنا عبيد الله بن معاذ تشعير
عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد
ابن ديناز صاحب الزيادي انه سمع
انس بن مالك يقول قال قال ابو جهل
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون

الدين كله دنه ويضمحل عنهم كل دين باطل
وسقط ويكون الدين الاخره لغير الله وحده
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم
والزاي المفتوحتين المصري من بلد بعد ادفال
حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح
الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها
راء المرسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء
المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن
شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن
بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين
المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا
ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة
صاحب الدشية او العلاء بن عرار بمهملات
الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او
الهيثم بن خنس كما زاد في البقرة
وقصته ان ابن الزبير قال له يا ابا عبد
الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
ياخذ بعضهم على بعض الى اخر الاية

وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم
بصدد ان اصابهم عليه السلام عنهم
كما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى
النفي ابعد بهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام ما في وما لهم استفهام
بمعنى التقرير وان في الابعد بهم الظاهر
انها مصدرية وموضعها نصب او جر
لانها على حذف حرف الجر اي لتقدير في بان
لابعد بهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق
به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع
فيهم من العذاب وبه واقع وهو
صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام
الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين
الى المدينة فالعذاب واقع لا محالة بهم
فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من
بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم
بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم
وقال لهم حتى لا تكون فتنة على قتال الكفار
وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم
وقتله ابي ذر حتى لا تكون فتنة
اي الى ان لا يوجد فيهم شرك فقط ويكون

فما يمنعك الا تقاتل كما ذكر الله في
كتابه كلمة الا اية كبي في قوله ما يمنعك
الا تجاهد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب
الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل
ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر
بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من
ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى
فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخرها
اغتر في الرضى بالغنى المجنة والعقوبة
من الاغترار اي تاويل هذه الاية
وان طايفتان احب من تاصل الاخرى
ومن يقتل مؤمنا الذي فيها تقليظ شديد
وتهديد عظيم ولابن ذر عن الكشميهني
اعتبر بضم الهمزة وفتح التون المثلثة
وتشديد التحتية في الموضعين قال
الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة
قال ابن عمر قد فعلنا وذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ ايحن كان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه يقتلونه
او يعذبونه

المفعول اما يفتنوه واما يقتلوه حتى دون
الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره
ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه
ويعذبونه بالتثنية الدين فيهما حتى كثر
الاسلام فلم تكن فتنة فقال له الرجل
فما رايك ابن عمر لا يوافقه فيما يريد
من القتال قال فما قولك في علي وعثمان
وكان السايل كان من الخوارج قال ابن
عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان
فكان الله قد عفا عنه فلم تريدون احد
في قوله ولقد عفى عنكم فكرهتم ان
تعفوا عنه بالتوبة وتكون الواو
خطا بالجماعة واما علي فابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه يعني اخا المجبة والمشاة التوبة
ابن زوج ابنته واشار بيده وهذه
ابنته بهمزة وصل او ابنته بتركها
والمراد بها فاطمة والشك من الراوي
حافظته على نقل اللفظ على وجهه
كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث تروون

ن

منزلها بين منازل ابيها والذي في
اليونينية وغيرها وحده ابنه بالنون
او ببيته بالموحدة المكسورة بدليل
واحد البيوت وشك الراوي فانه رب
بالانفلين مع حرف الشك خرجا من اب
يجزم بلفظ هو فيه شاك والكشميهني
او ابنه بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة
فنون مضمومة مفتوقية بلفظ جمع القلة
في البيت وهو شاذ قال في المصابيح
وروي هو ابنته او ببيته بالموحدة
في الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت
وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه
اخر هو اكد بيته اوسط بيوت النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية النسائي وكان
انظر الى منزله من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتاب في المسجد غير بيته
قال وهذا يدل على ان فهم علي بعض
الرواة فقرأها بنته بموحدة ثم نون
ثم طاله الشك فقال ابنته او ببيته
والمعنى انه البيت فقط لما ذكرنا من
الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم

الاشارة

الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان
قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانا
ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي
قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والفتنة
المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة
مكسورة فمهملة ساكنة ابن وبرة بفتح
الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة
ابن عبد الرحمن المملي بضم الميم وسكون
الملة وباللام الكاهلي حدثنا قال حدثني
بالافراد وسعيد بن جبير قال خرج
علينا او الينا ابن الكذا ابن عمر فقال
له رجل سبق الكلف في اسمه قريبا
كيف ترى في قتال الفتنة فقال
ابن عمر ولابي ذر قال وهل ترى
ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه
وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول
عليهم فتنة وليس قتالكم
كقتالهم ولابي ذر وليس قتالكم
على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين

لأن المشركين كانوا يفتنون المسلمين إما
بالقتل وأما بالكبر **باب التشديد**
في قوله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين
بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه
السلام لأصحابه يوم بدر لما قل المشركون
في عددهم وعددهم قوموا إلى جنة
عرضها السموات والأرض ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة أي صابرة يغلبوا
ألفا من الذين كفروا شرط في معنى
الأمر يعني ليصبر عشرون في مقابلة
مائتين ومائة في مقابلة الف كل واحد
لعشرة بانهم قوم لا يفقهون او بسبب
انهم جهلة بالله واليوم الآخر بقاتلون
لغرض طلب ثواب واعتقاد اجر في الآخرة
لتكذيبهم لها وسقط الآن ذرانى يكن منكم
عشرون الى آخره وقاله بعد قوله القتال
الآية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي

الله

الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد
ابو داود وان يكن منكم مائة فكتب بضم
الكاف أي فرض عليهم ان لا يفر
واحد من عشرة هو كعين الآية وقال
سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر
عشرون من مائتين وهذا يوافق
لفظ القرآن فالظاهر ان سفيان كان
يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ
قلت الآن خفف الله عنكم الآية
وكتبه بضم الكاف أيضا فرض الله تعالى ان
لا يفر مائة من مائتين زاد ولابي داود
وزاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
يريد انه حدث بالزيادة مرة وحده
بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة
بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي
وامره بضم الميم أي اظن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا
الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة

اخر واد كاض كلمة الباطل وقول صاحب
التلويح هذا التعليق رواها ابن ابي حاتم
نعم فالفتح بأنه وهم لان في رواية
ابن ابي عمر عن سفيان عن ابي سفيان في
مختصره قال سفيان فذكرته لابن شبرمة
فذكر مثله الا خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا الآية في التوراة والجلد
الآية زاد غير ابي دارم قوله والله مع
الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن
عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام
خاقان اللخمي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا حميد
ابن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء
المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد
ابن بشير بضم الباء ابن حريث بكسر
الحاء المهملة وبعد التحتية
الساكنة ثوفية بصري مرصفا والنا بعين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك
على المسلمين حين فرض عليهم ان

لا يفر

لا يفر واحد من عشرة في التخفيف
عنهم وعنه ابن اسحاق مطر نوعطاء عن
ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالآية
الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم
وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان
فيكم ضعفا وإلى قوله او ابن البصرة اقامت
بين ظهرانيكم مائتين صابرة يغلبوا مائتين
امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف
الخبر عنه والمعنى عند في وجوب المصابرة
لكننا ان المسلم على احدى الحسنيين
اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز
بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على
الفور بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في
الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من
رجلين ولا اظنهم لم يكن مثلهم والحاصل
انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف
اذا لم يزد عدد الكفار على مثليه فلو
لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان
كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد
والثبات امامه وفي الجماعة لكن قال
البلقيني الاظهر عقتضى قرر الشافعي

والمختصر انه ليس له الاسقاط قال ابن
عباس فلما خفف الله عنهم من العدة
نقص بالتخفيف من الصبر بعد ما خفف
عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود
في الجهاد سورة براءة مدنية
وهي اثنتا اخرتن يدعى المثيرة بينما
التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها
تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتشتتهم
اي تبرأ منهم وهي من آخر ما نزل ولم
يكتبوا بسملة اولها لانها امان وبراءة
نزلت لرفعها وقوض صلى الله عليه وسلم
ولم يبين موضعها وكانت قصتها
تشابه قصة الانفال لان بينهما ذكر العهد
وفي براءة نبذها فنضت اليها وليجة
يريد قوله تعالى ولم يتخذ وا من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
كل شيء دخلت في شيء وهي فعيلة من
الولوج كالدخلة وهو نظير البطانة
والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم
ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله
وليجة الى آخره لابي ذر وثبت لغيره

الشقة

الشقة في قوله لم تعدت عليهم الشقة هي
السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة
يقال شاقه اي بعدت عليهم الشقة البعيدة
اي يشق على الانسان سلوكها الخبال
في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد
والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي انه
لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه لكن
المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا
وان يكن متصلا فوجهه ان في عسكر الرسول
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه
منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو
خرج هؤلاء لانضموا الى الخارجين فرأي
الخبال الموجود كذا في جميع الروايات
والصواب الوتر بضم الميم وزيادة
ها آخره وهو رمز بمعنى المجنون وقوله
تعالى ولا فتنني اي لا توقعني من الفتنة
ولابي ذر عن المستملي لا توقعني بالهاء
وتشديد الواو من الوهن وهو الضعف
ولابن السكن ولا توثمني بمثلثة مشددة
وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي

عياض كرهها بفتح الكاف وذكرها بضمها
واحد في المعنى ومراده قوله تعالى فظلتم
طوعا او كرها وسقط كرها الاخره لابي
ذر وهو خلاف يشد يد الدال ويجوز
للجاء افعل ذلك او مدخلا اي يدخلون
فيه والمدخل السرب في الارض وقوله
تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي
يسرعون اسراعا لا يرد وهم شيء كالفرس
الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات
هي قريات قوم لوط ائتفكت اي
انقلبت بهم اي القريات الارض
فصارت عاليها سافلها وامطروا عليها
حجارة من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة
اهوى بسورة النجم يقال اتاهم ريح
هوية بضم الهاء وتشديد الواو اي
مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله
تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء
المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض
اي اقمت بها ولعدن معدن وهو
الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة
ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق

كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي
ذر من عدت الى اخره الخوالف بريد قوله
ورضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره
بقوله الخالف الذي خلفني فقعد
بعدي وهنا اي من هذا اللفظ يخلفه
صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام في حديث
ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه
في الغابرين رواه مسلم قال النووي
ابو المباقين ويجوز ان يكون النساء
من الخالفة وهي المرأة وان بالواو
ولابي ذر فان كان خوالف جمع المذكور
فانه لم يوجد على تقدير جمعه على
فواعل الا حرفان فارس وفوارس
وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة
وزاد ابن مالك شاهق وشواهق
وناكس ونواكس وحاجن وحواجن
ولابي ذر وهو انك في الهوالك وعده
الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمشهور
من اراء كلام البخاري ان خوالف جمع
خالف وحينئذ اما يجوز ان يكون النسا

اذا كان مجمع الخالفة على خوالف وان
الخالف مجمع على الخلفين بالياء والنون
والمشهور في فواعل ان ترجع فاعله فان
كانت من صفة النساء فواضع وقد تحذف
الهاء في صفة المذكر من النساء وان كانت من
صفة الرجال فالساء للمبالغة يقال رجل
خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه
بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية
النساء والرجال العاجزين والصبيان
فجمع بجمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في
ذلك من غيرهن وقوله واولئك لهم
الخيرات احدها خيرة بفتح الخاء
وسكون التحتية اخرجها ثابت وهي
الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة
قوله واخرون مرجون اي موخرون
لامرالله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه
ساعة لا يدرى اشفا بفتح المعجمة
والفا مقصورا يريد قوله تعالى على
شفا جرف هار وقيل الشفا بقوله
شفير قال وهو ابو الشيح حد
بالذال بعد الحا المهملتين وللكشميهني

وهو

وهو حرفه اي جانبه والجرف ما جرف من
السيول والاودية اي كخر بالماء
فصار واهيا هار اي هابر يقال
انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضي
واما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه
العادي السابر في مقابلة التقوى تمثيلا
لما بنوا عليه امورهم في البطلان وسرعة
الاعدام نظما لشر بخسه بما عياره به
في النار وضعه في مقابلة الرضوان
تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظ
عن النار وبوصله الى رضوان الله تعالى
ومقتضيات التراكم اداها وتاسيس
هذا على ما هم تنبيه على صدد الوقوع في
النار ساعة فساعة ثم اد يصيرهم الى
النار لا محالة انتهى وقوله ان اباهيم
لاواه اي شفقا وخوفا كناية عن
فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان
الحامل له على الاستغفار لابيه مع شركه
عليه وقال الشاعر وهو المنخل
بتشديد النون المفتوحة العبدي واسمه
جشاش بن عابد بن محصن وسقط الشاعر

سنه

لغير ابن دريد اذا اقامت ارحلها بليل تنج
الهمزة واكا الملهلة من رحلت الناقة ارحلها
اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر
من القتب تاوة آهة بمد الهمزة وللاصيلي
اهة الرجل اكرهه بتشديد الهاء قصر
الهمزة قال الحربي في درة الغواص وقولهم
في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر
الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب
وعليه قول الشاعر
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ۞ وقد
شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من
حذف الهاء وكسر الواو وفتحها او وللمعربين
الفعل منها اوّه وتاوّه والمصدر
الاهة وهو قول منقب العبدي ۞
اذا ما قمت ارحلها بليل ۞ البيت
وهذا البيت من جملة قصيده اولها
اقاطم قبل بينك متعيني
۞ ومنعك ما سألت كما تبيني ۞
ولا تقدي مواعد كاذبات ۞
۞ تمور بها رياح الصيف دوني ۞
فانك لو تخافين شمالي ۞

۞ لا انتعمتها احد عيني ۞
يقال نعورت البيراذا احدقت وانهار
مثله كذا للابوي ذر والوقت وسقط
لغيرهما باب قوله عز وجل براءة
من الله ورسوله ابرهه براءة مبتدأ وخبرها
من الله سلبل وغاية انتهايا الى الذين عاهدتم
من المشركين براءة خبر مبتدا محذوف وقيل
مبتدا لجره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة ۞
لانها تخصصت بالخبر بتقدمها والمعنى اننا نعهد
ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به
المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب
فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة
فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا
ان يجعلوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها
من القتال وقوله اذا ابي اعلام بتالا دنته
ابدانا واذانا وخواسم قام مقام المصدر
وسقط هذا الخبر ابو ذر وقال ابن عباس رضي
الله عنهما مناه ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن
يصدق كل ما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة
كانه من فرط سماعه صار جملة الذي سماع

كما سيرا لجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
يعني واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة
الطهارة ونحوها وفي نعته وتحرقها
كثيرة في القران اولغات العرب والزكاة
الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناها وعلة
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال
الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى
في سورة فصلت ويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه
علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله
الا الله وهذا كره استطرادا وقوله تعالى
يتناصرون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشهدون وقال
ابو عبيدة هو التشبيه وقال الفاضل اعب
بضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة والمشابهة
وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير
ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم
الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقيد

بكونه

بيم

بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم
للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات
لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقولهم اليهود وهذا
كان مذهبا تفرد به عند هم او قاله بعض من تقدم
او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانهم يرق
فيهم بعد وقصر مختصون من بحفظ التوراة فلما
احياه الله بعد ما مات عام وامل عليهم التوراة
حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه
ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم
ان الاية قرئت عليهم فلم ينكروا مع انها كانهم
على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة عن ابي الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النسا
واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة
فان قلت سبق في اوائل سورة الاعراف
بسند حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا
وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة

النصر اخر سورة نزلت واجيب الى المراد اخرية
مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور
النسبية واما السورة فاذا اخرية النصر باعتبار
من نزلها كاملة بخلاف براءة فالمراد لها انها
معظمها فالاغلبية ايات كثيرة نزلت قبل
سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة
الى اللام شيء من معنى ذلك بسورة النصر
ان شاء الله تعالى بعونه وقوته
باب قوله تعالى فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله
الحج قال الزهري اذن يوم النحر الاكبر يوم
سبعة الاحاد ستكمل اثنا عشر الف عدد بأنهم
كيف يحاسبون بمدة لم يبلغ حسبها وانما ظهر
لهم امرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى
واستشكل عرج التقدير بانه لم يكن كذلك كله
الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان
يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله
لنا فعبر العهد كما مر وروى سعيد بن منصور
والنسائي عن يزيد من يشيخ بخيتة مضمومة
وقد تبدل هزة بعدها مثلثة مفتوحة

فتية

فتية ساكنة فعين سهلة الهمداني الكوفي المخضرم
قالت سألت عليا باي شيء بعثك قال بايذه لا ادخل
الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا
ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن
له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير
كما قاله ابن جرير وغيره على ان قوله تعالى
فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم تكن
له عهد موقت فهو الى مدته وبدأ الطبري
من طريق ابن اسحاق قال لهم صنفان صنف كان
له عهد دون اربعة اشهر فاسمل تمام اربعة
اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل
نصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان
الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت
يزيدها او ينيد عليها وان من ليس له عهد
فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن
الزهري قال كان اول الاربعة اشهر
عند نزول براءة في شوال وكان اخره اخر
المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر
وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم

وأعلمهم انكم غير معجزي الله وانه مخزي الكافرين
واذا سلكم وأن الله مخزي الكافرين
منذ لهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب
في الآخرة سبحي قال ابو عبيدة أي سيروا
وقال غيره اسمعوا في السير وابعدوا واعملوا
وسقط باب قوله لغيره ابي ذر وقيل السياحة
الافلال من الطعام والشراب وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد ايضا
مثل بضم العين المهملة وفتح الفاء ابن
خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد
وزاد والعطف قال في الكواكب أشعارا بانه
اخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر
قاله في الفتح ولابن ذر وفي حديث ابي هريرة
عن ابي بكر زيادة الاماوقع في رواية
شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون
يوافون بالتجارة فينتهز بها المسلمون فلما
حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وحبا المسلمون فانتهم مما قطع عليهم من التجارة

فنزلت

فنزلت وان خفتم عيلة الاية الاخرى الجزية
الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا
قال في العمدة ولم يبين الكرماني المقدور والظاهر
ان المقدور هكذا عند ابن شهاب بحدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول
بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كما قال
فليتأمل ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في تلك الحجة وزاد في الحج مرطبق يحج
ابن بكير الذي امره عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين
جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام
جمعهم يوم النحر ليقوم قسم من البعوثة
يؤذنون أي يعلمون الناس بمعنى أن
الحج بفتح العين وتشديد اللام وبضم
حج بان ولا ناهية بعد العام المذكور
مشركو هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم
كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب
يطوف على نهي واحتج به الامامية الثلاثة

على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي
حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي داود
للحج بالرفع ولاناهية مخففة وبيطوف دفع
عطف على الحج قال حميد بن عبد الرحمن
بالسند السابق بعثني ابو هريرة في الحجة
التي امره عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر
في رهط يؤذن بمنى ان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد
من رواية حميد بن ابي هريرة فاتبعه علي
فامره ان يؤذن ببراءة قال حميد ثم ارسل
معنا عليا فطاف بمنى ويوم عرفة قبل ان
نبلغ العقبة فاذن معنا علي رضي الله عنه
يوم النحر في اهل منى ببراءة

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بن عبد الله
ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش
مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابو هريرة
قطعا ممن دونه الذي كان يؤذن بذلك وان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان وزاد احمد من رواية حميد بن ابي
هريرة فاتبعه ولابد خل الجنة الا مومن
قلت فما فايدة قوله ولا يدخل
ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب بان
الاعلام بان الشرك بعد هذا لا تغفر منه بعد
هذا عدم الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقد سبق حديث ابا بكر في الصلاة

والحج باب قوله عز وجل واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر وغيرهما رواه
ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد نحوا رواه
ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن خزيمة اذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبهم يوم عرفة فقال
هذا يوم الحج الاكبر وقيل ان يوم النحر واليه
ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان

ثم الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم
من المشركين وسيأتي عن ابن عمر وقد وسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات
في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وفيه
قال كثير من اهل العلم المناسك كلها فيه -
والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل
الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر الوداع
هو الاكبر لما وقع فيه من اعزاز الاسلام
واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين
ورسوله رفع مبتدأ واخبره محذوف اي
ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير
المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل -
بالسوغ للمعطوف رفعه على هذا بالقاعلية
فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوبة عن
الشرك والمتاب عن المعصية خير من الثبات
عليها وان فعلتم التفضيل لمطلق الخيرية
وان تولليتم اعرضتم فاعلموا انكم
غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتخت
قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة
بالمناقم والاغلال والبشارة تستعمل

وسبعا

وسبعا كما في ذر فان تبتم الى اخره وقال بعد
قوله ورسوله الا المعنيين وسماهم في مدة الاية
كلها الى اخر المعنيين اذ منهم بنو الدغنة اي
اعلمهم وسنقط ذلك لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد يعقيل بضم العين المهملة ابن خالد
قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحاء في ال
مكبر وهو في ابي نسخة مصلحة تحميد
بالكاف ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي
كان ابو بكر رضيها امره على الحاج في الوقت
الذين بعثهم يوم النحر يسير الحافظ ابن حجر
من كان معه الصديق في تلك الحجة سعد
ابن ابي وقاص وجابر رضي الله عنهما الطيب
يعذرون بمعنى ان الحج تشد به اللام
بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشركا
ولا يطوف بالبيت عريانا فنصب يطوف
واما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك
بامر الصديق فكان ابو هريرة ينادي

ما بلغته اني علي ما امر بتبليغه وان كان
الامر في ذلك مفوضا الي لان الصديق
كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان
علي لا يطوف الطواف بن وحده فاحتاج لمين
على ذلك ويدل لذلك حديث محمد بن ابي
هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى مكة
قلت اناد ي سيد لك حتى يصبح صوتي
وكان يناد ي علي حين يبح قال احمد
هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور
ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم
الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن
ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم
ارد ف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان
يهذ ببراءة اي يبضع وثلاثين
آية منها سنتها عاد قوله ولوكره
المشركون فنعم يخوف قال ابو هريرة
بالسند السابق فاذن معنا علي في
اهل مكة يوم النحر ببراءة ينادي
اليه ولوكره المشركون وبعقد ما تحمله

عليه

عليه ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وسمي اثنين فاستثنى
ان عليا كان مامورا بان يوذن فكيف اذن
بان لا يحج بعد العام مشرك كما قال الكرماني
ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور
وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات
ويجوز رفعه منونا على الحكاية اي الا الذين
عاهدتم من المشركين استثنى من المشركين
والتقدير براءة من الله الى المشركين
الا الذين لم ينقضوا وسقط هذا للابي
ذر وبه قال حدثنا لابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور ابو
يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان ابا هريرة
اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه
في تلك الحجة التي امره
ابو بكر ابا هريرة في

بتشديد الميم ايجعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها ايبا قبل حجة الوداع
في رهط وهم عادون العشرة من الرجال
يوذن ولابد ذن الكشميهني يوذنون
في الناس بمين ان لا يحج بعون التاكيد
القبلة بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت لم يبان فكان حميد
يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من
اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة
ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما قال الخبيء
وتنظر عن ابي هريرة يسمي ابو بكر فمين
يوذن يوم النحر سنة لا يحج بعدها العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر
من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر
الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة
الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه
وسلم مشرك ولا خالد هذا استنبطه
من قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي
هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل
على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق

رواية

رواية شعيب بهم ان ذلك مما نادى به ابو
هريرة ولتشكد لان فقد نظافرت الروايات
عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو
هريرة هو وسمه من قبل ابي بكر بثلاث من
منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان
عليا كان ايضا ينادي بهما وكان بن يدي من
كان له عهد صح فعهده المدته وان
لا يدخل الجنة الا مسلم وكان عهده الاخرة
كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك واما
التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها
قاله في الفتح باب قوله سبحانه
وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
الذين ينقضون العهد وطعنوا في دينكم بصريح
التكذيب وقبيح احكام الله فوضع اية
الكفر موضع المضمر اذ الحقد يرفقا تلوهم
للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤسا
الكفرة وقادتهم او المراد رؤساهم وخصوا
بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم
بمنع الهمزة جمع يمين وهو ما سالت لتنكث
وتعني نقضوا عهدهم لا يوفون بها فان صدرت
منهم واستشعم به الحنفية على ان يمين الكافر

لا يكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية
بدليل وصفها بانك فقرا ان علم بكرهها
متعد ان يمين ايمانا اي لا تصدق لهم
اولا امان لهم وسقطا ماب لغيرا بي داود به
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد
ابن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي
الخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان
فقال ما يمنع من اصاحبهذه الاية الا
ثلاثة كذا وضع مسلما عند البخاري وافقه
النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام
واراد ذلك هنا وهو يومي الان المراد الاية
المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب
ابن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند
حذيفة فقرا هذه الاية فقال ما منعه
الكفر قال ما هو تلا هذا الاية بعد لكن
وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة
عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما منع من
المنافقين منا هذه الاية لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء الاية الا اربعة

نفر ان احدهم لشيخ كبير فاله الاسماعيلي
ان كانت الاية فاذكر في خبر ابن عيينة تحقق
هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة
والمراد بكونهم لم يتبنا تلوا ان قتالهم لم
يتم لهم وقوع الشرط الان لفظ الاية
وان تكفلوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا فلم يقع منهم نكث
ولا طعن لم يتبانلوا وقوله الا ثلاثة
سمى منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد
ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر
عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة
ابن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو
وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر
واما ينطبق التفسير على من نزلت الاية
المذكورة وهو حي فصح في ابي سفيان
وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح
وقال البرماوي كالكرماني ابي ثلاثة
امنوا امنة اريتدوا وطعنوا في الاسلام من
دعوى الرياسة والتقدم فيه والامن
المنافقين الذين يظهرون الاسلام
ويبطنون الكفر الاربعة قال الحافظ ابن حجر

لما اتفق لهم من تميم انتهى وقد كان حذيفة صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من
المنافقين يعرفهم وقد ستره فقال اعرابي
لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير
في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة
تخبرونا بكسر الخاء وبفتحها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخبرونا بنونين وعلى
الاصل لان النون لا تحذف الا الناصب
او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب
وللاسماعيلي عن اسيا فلا ندري فما
بال هؤلاء الذين يبقرون بمثناة
تحتية مفتوحة فرجعة ساكنة فتاء
مضمومة وفي رواية عزاها في دير يبقرون
بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد
القاف مكسورة اي ينتحون او ينقبون
بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة
بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون
اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي
نفايس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا
بالغين المعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط

الحافظ

الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي
لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه
بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين والمعنى
وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق
ايضا الباب فالمعنى يبرقون مفاتيح الاغلاق
ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها
والمعنى يسرقون الابواب ويكون السرقة
كناية عن تعلمها واخذها ليتمكنوا من الدخول
فيها قال حذيفة اولئك اي الذين
يفتحون ويسرقون النفاق اي لا الكفار
ولا المنافقون اجراء ينهم لم يرتد منهم
الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يرد اصبره
او شرب الماء البارد لما وجد برده لذتها
شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله
له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء باب
قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
قال الدين بالواو واستينافية مبتدأ ضمن
معنى الشرط ودخلت الفا في خبره وهو
قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك
روحه الضمير والبيان شباك الذهب

والفضة لانه تعود على المكنوزات وهو اعم
من النقدين او عود الى الفضة لانها اقرب
مذكور وانتفى ببيان حال الصاحبين
عن بيان حال صاحب الذهب اولان الفضة
اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب و
تخصيصها بالذكر مع ان خبرها لم يرد
وكانت كساد التجارة بعذب صاحبه
كونها اغلى في الغالب واصل الكنز الجمع
وكل شئ جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز
واكثر على الصحابة على ان الكنز المذموم
هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما
مال ادیت زكاته فليس بكنز وان كان
مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد
زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان
كان على وجه الارض وينفل المال الكثير
اذا جمع فهو الكنز المذموم وان ادیت
زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله
عليه السلام الروي في حديث علي عند
عبد الرزاق والنقلة عن علي في قوله والذين
يكنزون الذهب والفضة الآية قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا
للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه
وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم
ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق
عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا
ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على
دينه ويكنز ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى
لانه لا يعذب الانسان على مال اجمعه من حل
واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه
السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح
وسقط باب قوله لغيره ابو ذر وربه قال
حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد انه قال عبد الله بن ذكوان
ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
حدثه انه قال حدثني ابو الزناد ان
هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون
كنز احدكم يوم القيامة كما في الفرع كاصله وفي
فرع نسخة كنز احدهم بالسماء بدل الكاف
يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعط

جلد راسها كثيرة الدم وطول الصوف وابو
مقيم في مستخرجه يفرق صاحبه وبطنه
انا كنون فلا يزال به حتى يلتمه اصبعه
وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه اخر
وايراده هنا مختصرا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا
جرير يعني ابن عبد الحميد عن حصين
يعني ابن عبد الرحمن وفي القاموس المسلمين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب
الجهني الهمداني الكوفي انه قال مررت
على ابي ذر وهو بالربذة وقد اراد المصنف
بالربذة بالراء الموحدة والمعجمة المفتوحة
موضع قريب من المدينة فقلت له
ما انزلك بهذه الارض قال كنا
بالشام فقرات قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
قال معاوية ما هذه الا في اهل الكتاب
اميل علي الشام ما هذه الا فينا وفيهم
قلت ما هذه الا فينا واهل الكتاب
نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار

والرهبان

والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال
ابو ذر فقلت لمعاوية امما الينا وفيهم
نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة
فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى
عثمان يشكوني فكتب الي
عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي
الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك
فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت
فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا
المنزل بامر قوله عز وجل
يوم يحمى عليها اي الكنوزات والدراهم
فتكوى بها جباههم يجعل كون يجمع من حميتها
او احميتها فلانيا او رباعيا يقال
حميت الحديدة واحميتها او وقدت
عليها للتحمي والعامل الحذوفهو النار
تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف
الفاعل ذهب علامة النائب لذهابه
كقولك وضعت النقرة الى الامير ثم تقول
رفع الى الامير فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم تخصهم لهذه
الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان

لطلب الوجاهة فوضع العذاب بمقابل المطلوب
والظن لان البخيل يوفي فلم يرد عن انسابه او
لانها اشرف الاعضاء لانها مبدأ على الدفاع
والقبل والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم
بصيغة القول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم
لمنفعة انفسكم فضاف مضرة لها وسبب
تذوقوا بما فذوقوا ما كنتم تكنزون او جزا
الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط
باب قوله عز وجل ولا يرى وسقط له
جاهم الى اخره وقال بعد قوله فتكوى
بها الآية وبه قال وقال احمد بن
شبيب بن سعيد بفتح المهملة وكسر
الموحدة الاولى نسبا وصد ابو داود في
الناسخ والمنسوخ وقع في رواية الكشميهني
في باب ما ادي زكاته فليس بكنز احدثنا
احمد بن شعيب قال حدثنا ابي شعيب
ابن سعيد البصري عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد
ابن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب
انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اراد في الركاة فقال اعرابي اخبرني

قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل
ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة رضا
ما تفضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال قلت
اثبات آية الزكاة طيبا للاموال والخبر
مجرد لا يدل الا على الاخلاق باب قوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا الآية وقال ابو عبد الله تصدر سنعني العدد وعند الله نصب بها اي
ان بلغ عدد هما عند الله ثنا عشر شهرا نصب على التمييز وثنتي عشر خبر
ان وكتاب الله في اللوح المحفوظ او الله اصل
الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو صفة
لاثني عشر يوم خلق السموات والارض
متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها
اربعة حرم واحد فرد لهذا المذكور من
الزمان شهر الآية شهر بالقمر وهذه
ابتداوه واشتهاره والقمر هو الشهر
قال فاصبح اجدل الطرف ما يستزيده يريد
الشهر قبل التأسر وهو كحيل العينين وقال
ابو عبيدة مجازه هو القايم في السنتين

وزاد ابو داود ولكن الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كصلاة الفرض والجمعة والعيد بالفضل دون بعض فان النفوس مجبولة على الشر يبقى عليها الاستتباع على الشر اكثر فضيقت عنه في بعض الاوقات حرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه او ابنه لم يتعرض له فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظالم فيها بعزله فلا تظلموا فيهن انفسكم ولا تخلوا حراسها وله قيل لا تحلوا القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة القتال فيهما منسوخة ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وصرح في العمدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسئل باب قوله لغندر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الحجي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي

بكرة

بكرة نفيع بن الحرث كذا لابي ذر ولغيره عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحال في النسيء الى ما كان عليه فلا يتقدم ولا يتأخر وذلك انهم كانوا اذا اجاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر وقضوا خصوص الاشهر وعمومها كما مر في الحج وقد قيل كانوا يحلون القتال في الحرم لطول مدة التحريم بوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه وكانوا ينتظرونه ثم يقولون وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويحرمونها من عام قابل ويحرمون صفر من عام قابل ويحلونها من عام قابل وكانوا ربما اخروا المحرم ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم بدا وكذلك التحريم والتقليل بالنا خير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام واقر حجة الوداع رجوع التحريم

الى المحرم الحنبلي وصار الحج مختصا بوقت
معين واستقام حساب السنة ودرج الاصل
الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة
العربية الهلالية اثنى عشر شهرا يدار الدور
من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
وذلك بعد دوران البروج التي هي دور الشمس فيها
السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها
كملت دورتا السنوية وانما جعل الله تعالى
الاعتبار به ودور القمر لان ظهوره في السماء
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر
ظاهر يشاهده بالبصر بخلاف سير الشمس
فانه يحتاج الى معرفته الى حساب فلم يوجبنا
الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة امية
لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا اي
وانما علق الله تعالى العبادات باحكام القمر
من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا
بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة
تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها
وغيبوبتها كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه
الشمس ويغروب الشمس والسنة العربية
اقل من الشمسية بعشرة ايام وربع بسبب

ذلك

ذلك النقصان تتقلل الشهور القمرية من
فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي
الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا
يحلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن
ذي الحجة يحلون منها اثني عشر شهرا وحرمة
وعشرين يوما فتدور الايام والشهور
كذلك وقوله ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم الآية نظير قوله تعالى
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
وانما وقع ذلك في حجة ابي بكر فلو لم
يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج
الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها
وحرمة الذنب فيها اولها يوم النحر التوالي
فيها ثلاثة متواليات اي متتابعات
وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن الزبير
فيها تقتل في الغيل الصواب ثلاثة متوالية
بعيران المحرم الشهر قال وقد اعاد على
الغير اي ثلاث مرد متواليات لكن هذا
لا يذكر الضمير جان التذكير والتانيث
والابي ذو ثلاثة متواليات ذو العقدة

وذو الحجة بفتح الفاء وكسرها والمحرم ورجب
مضر وهي القبيلة المشهورة واضافوه
اليها لانهم كانوا يمكنون بتقليه الذي
بين جمادى الاخرة وشعبان وهذا
تاكيد وتصحيح لقول من قال به قوله
ان رجبا المحرم هو الذي الشهر الذي بين
شعبان وشوال وهو رمضان اليوم
واما سائر الاشهر الحرم ثلاثة سرد
وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة
فحرم قبل شهر الحج شهر ليسار فيه الى الحج
وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه
عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم
يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء
المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو
المحرم ليرجعوا الى قصر بلادهم امنين
وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة
البيت والاعتمار به لمن تندم اليه من
اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود
الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها
من سنتين بقوله ثلاث متواليات بحيث
كون منها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو

الحجة

الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد
روي حديث ابن عمر مرفوعا ان لبعض رجب
لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة
انها من سنتين وانها والقعدة ثم
ذو الحجة شهر المحرم شهر رجب اخرها وعن
بعض اهل المدينة ايضا ان الما رجب شهر ذو
القعدة شهر ذو الحجة شهر المحرم وعن اهل
الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم
شهر رجب شهر ذو القعدة ثم الحجة واختلفوا
ايهما افضل فقال بعض الشافعية رجب
وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله
احمد ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي
عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا
رأيت العرب السادات فذكروا الغارات
قالوا المحرم واذا اضعفت ابدانهم واصفرت
الوانهم قالوا صفر واذا ازهرت النساتين
وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا
قلت الثمار وجدت الا قالوا جماد يان
واذا هاجت الرياح وحرت الانهار
وترحلت الاشجار قالوا رجب واذا
بانت الفصائل وتشعبت القبائل

قالوا شعبان واذا جر الفضا وطمر جمر
الفضا قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر
الذباب وشال الذباب قالوا شوال -
واذا اقعد التجار عن الاسفار قالوا ذو -
القعدة واذا قصد الحج ركائبهم واظهروا
الهج والنج قالوا ذو الحجة سلوه وهذا
الحديث ذكره في بدء الخلق باب
قوله تعالى وسقط امتاع ابو ينبغه لغير ابي
ذر ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول
اخرجه وهو مثل خامس خمسة ابو احد
اثنين اذ هما في الغار اي حصلا به
والغار ثقب في الجبل يجمع على غران انظر
صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو
بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي
بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن فان
قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه
اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره
لا تحزن اذ الله معنا اي معانا ناصرنا
وسقط لغير ابي ذر واراد بقوله لصاحبه لا تحزن
اذ الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة
فعيلة من السكون يريد قوله تعالى فانزل

الله

الله سكينته عليه اي على الصديق اي
الثبات التي قلبه من الامنة التي سكن عندها
وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد
على النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم وهذا اقوى والسكينة هما ينزله
الله على انبيائه من اليقين والحلم
التي لا تصلح الا لمن كتبوا له تعالى فيه سكينة
منكم وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حسان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن
هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار
العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو
ابن اسلم البناني قال حدثني انس
هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو
بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الغار ونحن اطلع في خلف مكة من طريق
اليمن فرايت اثار المشركين فطلعوا
فوق الغار قلت في رواية فرفعت رؤسنا فاذا

انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لوان
احدهم رفع قدمه لابصرنا فقال
عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين
يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما
بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن
عيينة سفيان عن ابن جريج عن عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال حين وقع بينه ابي بين
ابن عباس وبين ابن الزبير عند الله
سبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع
من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات
ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا
ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبايعه اهل
الحجاز واطاعه اهل اليمن ومصر والعراق وخراسان
وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على
الشام وقتل الضحاك بن قيس الاصبغي من قبل
ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس
وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب
المختار بن ابي عبيد على الكوفة فغرم من

كان

كان من قتل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل
الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له
فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على
طلبه وتبعهما على ذلك الجماعة فشدد ابن
الزبير عليهم وحصرهم فلما رأى المختار
فحص اليهم جيشا فاخرجوهما واستاقوهما
فقال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى
الطايف قال ابن ابي مليكة قلت لابن
ابن عباس كيف انكر عليه امتناعه من مبايعة
ابن الزبير معه واشرفه واستحقاقه للخلافة
ابو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة
بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق
وخالته عائشة ام المؤمنين وجده
ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار وجد نعام ابيه الزبير صفية
بنت عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه
وسلم قال عبد الله بن محمد المسند بهذا شيخ
الوقت فقلت لسفيان بن عيينة هو
اسناده ايجد الحديث كما هو اسناده
ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده ايجد

فد

العنصة بواسطة أو بدونها فقال ابن سناد
عد شاهد إنسان بكلام أو نحوه
ولم يقل ابن جريج بالرفع أيام ليقل حدثنا
ابن جريج فاحتمل أن يكون أرسله أو بدخل
بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخله ولذلك
استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه
آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن مجاهد
وبه قال أحد شيخي بالإسناد عبد الله بن
محمد هو المسندي السابق قال حدثني
بالإفراد يحيى بن معين بفتح الميم الغندر
الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى
سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة
النبوية وله بضع وسبعون سنة قال
حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال
ابن جريج عند الملك قال اخبرني ابو مليكة
عبد الله وكانه بينهما ابو بين ابن الزبير
وابن عباس شيء يباعدهما وبين المتخاصمين
وخيل كاد اختلافهم في بعض ذوات النزاع
تقوم به على ابن عباس فقلت له اترى
ان يقاتل ابن الزبير بحمرة الاستفهام
الانكاري فحل بالنصب وفي اليونينية

فحل

تقتل بالرفع حرم الله وبين نصبه ما حرم
الله ابن عباس فقال في الحرم فقال ابن عباس
معاذ الله ابي نعوذ بالله عز احلال ما حرم
الله ان الله كتب ابن قدرا من ابن الزبير وبني
امية محلين ميجنين القتال في الحرم قال
في فتح الباري وانما سب ابن الزبير لذلك
وان كان بنو امية هم الذين ابتدأوه
بالقتال وحصروه وانما عابه امنه اولا ثم
عن قصد لانه بعد ان رد هم الله عنه حصر
بنو امية شهرا يسألونه فيخلع فيأبى ذن
باباحة القتال فراجعوه وانى ابى قال
ابن عباس واين والله لا احله ابي
القتال فيه ابدا وان قتلت فيه قال ابن
ابي مليكة بالسند السابق قال ابن عباس
قال الناس الذين من جمة ابن الزبير بالفتح
بكسر الخيبة والحجم على الامر لابن الزبير
بالخلافة قال ابن عباس قتلت لهم واين
بهذا الامر عنه ابي الخلافة يريد انها
ليست بهيمة عند المال من الشرف بالخلافة
الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري
النبي صلى الله عليه وسلم يا حا للهملة

ابن ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير وامه
حده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس
اما بكر الصديق رضي الله عنه واما اسماء
فذات النطاق بالاثر اولانها شقت نطاقها
لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر
عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسماء بنت
ابي بكر واما خالته فام المؤمنين يريد
ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما عمته
فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد
ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا
واعاها عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد
ابن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد
ابن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه
وسلم فقد تقدم ان ابيه يريد ابن عباس
صفية بنت ابي طالب شقيقة حمزة رضي الله عنه
الذي لحمية بقوله ثم عفيف في
الاسلام تنزيه عن ما يشين من الرذايل
قاربي للحق ان اراد ابن ابي خيثمة في
تاريخه هنا وتركت بين عمي اراد عت لابن
الزبير وتركت بين عمي بني امية واله
ان وصلوني اي بنو امية وصلوني من

قريب

قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا
هو ابن الحي عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف
شقيقا المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم
ابن ابي العاص وكذا اشكر معاوية ابن عباس
لبني امية وعنى على ابن الزبير وان دبوني
ابيكما فاعلي امرأ دبوني بفتح الراء وضم
الموحدة المشددة وهو في الثاني من
تاب اكلوني البراغيث وللكشميهني دبوني
وبين كفا بالاثر اد على الاصل وردم
كفا بابقاء ايا مثال واحدها كفوكرام
واحسابهم وعند ابي مخنف الاخباري
بطريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته
الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني
ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره
ودعوت الناس الى بيعته وتركت بين عمنا
وبين امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفنا
وان ربونا ربونا كراما فلما اصابنا ما اصاب
جناني همة اخرج ان مراد ابن عباس بنو
امية لا اسد وغلط ابن الزبير اذ ادعا الناس في
الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في

الاذن بدأ بني اسد على بني هاشم وبني
عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس
فأثر بالذل والمسكنة اي اختار ابن الزبير
بعد اذ عنت له وتركت بني عمي على
الثوبيات جمع ثوبية معرب ثوبت بمثلثة
وواو والاسامات معشر اسامة جمع
اسامة والحميات بفتح الحاء المهملة
معرف حميد ابن عباس ابطا بنتح
الهمزة وسكون الرحدة وضم الطاء المهملة
جمع بطن وهو ما دون القبيلة ودون
الفخذ وقال ابطا ولم يقل بطونا لان
الاباء كل جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم
من بني اسد بن ثوبت كذا وغيرها فزع
من الفزع المقابلة على اصل اليونينية
وكذا رواية فيما بني ثوبت وقال
الحافظ ابن حجر قوله ابن ثوبت كذا وقع اي
في روايات البخاري وصوابه بني ثوبت
نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي
نعيم بني بدل الصواب انتهى وهذا تعجيب
فان حفظ الحافظ ابن حجر غير كثير من الفزع
المقابلة على اليونينية بالقرلة والسماع

وثوبت

وثوبت هو ابن الحرث بن عبد العزى
ابن تميم ومن بني اسامة بن اسد بن عبد
العزى وبنو اسد والازد ومن اسد
واما الحميات فنسبة الى بني حميد بن زهير
ابن الحارث بن اسد بن عبد العزى وتجتمع
هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير
ان ابن ابا العاص بكسر الهمزة بروايتي
ظم وشكر الغدة وسية بضم القاف وفتح
الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية
مشية التختر وهو مشي بريد به وكب
سالي الامور ومقدم في الشرف والفضل
على اصحابه يعني ابن عباس عند الملك
ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص وائله
بكسر الهمزة لوي ذنبه ينشد
الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني
تخلف عن مالي الامور وكناية عن اجبن
كما تتعلل السباع اذ ادركت النوم او وقف
فلم يتقدم ولم يناجز ولا وضع الاشيا
مواضعها قاله لي الناصح وافصر الكاشح
وهذا قاله الدأوودي في رواية ابي
مخنف وان ابن الزبير يعني الفتنة مقرب

قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله في
عبد الملك عيشر الدعية وكان الامر كما قال
ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من
امره حتى استتب له العراق من ابن الزبير وقتل
اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير
بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر
ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله
ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن
عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا
عن غير اضافة ابن ميمون المدني قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي ابي الكوفي عن عمر بن سعيد
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
ابن ابي حسين المؤذن المكي الثقة انه
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد
الله قال رخذنا ملدبن عباس رضي الله
عنهما فقال الا بالتخفيف فيهما لابن
الزبير قام في امره هذا بعني الخلافة
فقلت لا احسن نقص له ما حاسبهما
لابي بكر ولا عمر ايلا فاحش منكر لان
الزبير في معونته ولا استغضين عليها في

النحو

النحو له والذب عنه ما فاقتضاهما للعمرين
ونا نافية وقال الداودي ابو الذكرين من
نا نته عالم اذكر في منا قبهما واحاصن ابن
ناس وكل الا شتركان الناس في معرفة منا
ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت
فا قبه في الشهرة كفنا قبهما فاظهر ذلك
ابن عباس وبينه للناس نصا فامنه له
ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين
وفي نسخة فلهما وفي نسخة فقلت كانا
اول بكل خير منه اي من ابن الزبير
وقلته هو ابن عمة النبي صلى الله عليه
وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير
وزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن
اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها
وابن اخت عائشة اسما اما هو ابن
ابي خديجة بنت العوام وابن ابنة ابي بكر
اسما وابن ابن صفية فمن جد ته لابيه
وعمته بذلك على سبيل التهاون فاما هو اي
ابن الزبير يتعاطى بشد بد اللام يترفع
مرضا عني او متخليا عني ولا يريد ذلك

قد

قال العيني كان حق اي لا يريد ان اكون من
خاصته وقال ابو موسى كما اكرمتني ولا يريد
وكذا قوله اذا عاتبته قال ابن عباس ما علمت
ما كنت اظن ان اراجع رأي فظهر هذا بخضوع
من تعتبه فيدعه اي يتركه ولا يرضى به
من رضا اراه بضم الهمزة اي ورضا اظنه
يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني
رضا اناه بدل رضا وهو تصحيف كما
لا يخفى وان كان لا يدع اي الذي صدر منه
لانا قد بينا ان كذا في اليونينية وفي
الفرع المشكري ان يريني بفتح المرحدة
بوزن عيني بنون امية اي يكون لي امرا
احب الي من ان يريني غيرهم اذهم اقرب
الي براسد كما مر ومن رأيه عند اي
ذر باب قوله جل وعلا
وسقط لفظ ايه ذر والمولفة قلوبهم
بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف
وحذف باء ناليه وهم قوم اسلموا
وبينهم ضغينة حنيه فيتألفهم اذن
اشراف يتبرفت باعطايهم ومراعاتهم
اسلام نظايرهم قال مجاهد المفسر فيما

وصله

وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
بالنون بالقطيعة وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد
ابن مسروق عن ابن ابي نعم
بضم النون وكسر العين المهملة عبد الرحمن
ابن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال بعث الي النبي
صلى الله عليه وسلم بشيء الباء على
اباي طالب كما في البخاري في باب قول
الله تعالى وما تعاد من غنا الا نبيا
وعند مسلم وهو بالميم والشي ذهيبة
قسمه عليه السلام اي ذلك الشي بين
اربعة سماهم في مرو ايته الاتية الذكورة
الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي
وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي
ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة
العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه
السلام انا لهم ليتألفوا على الاسلام
ونحبه فيما يصل اليهم من المال فقال رجل
من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه

حرفوصين زجر ما عدلت في العطية فقال
صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ بكر
الصادرين الهجيرتين وسكون السيرة الأولى
أي من نسل هذا الرجل المسيء يخرج قوم
يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب
الانبياء مروق السهم من الرمية وهو لصاحب
النفيح ان المولد كان ينبغي أن يترجم لهذا
الحديث بقوله تمالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
أجاب عنه في المصابيح بأن ما سنعرفه ظاهر
لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلفة قلوبهم
صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فاندرج
على الاول هو وعلى الثاني صح ولا سلم اولوية
احدهما بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض
باب قوله جل وعلا وستطلع
أبي ذر الذين يلمزون المطوعين من
المؤمنين زاد الودين في الصدقات وهذا
من صفات المنافقين والمؤمن في موضع رفع
بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وستعرف هذا
لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وفتحها
بمعنى اي طاقتهم مصدر وجد في الامر

إذا

اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر
ابن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
ابو محمد الفارسي نزيل البصرة قال
اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلي
مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن ابن مسعود عقبة بن عمرو
البدري الانصاري انه قال لما امرنا بصدقة
البعرة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر
بالمهملة وحذف الضمير المفعول وفي
الزكاة في كتاب اتقوا النار ولو بشق تمرة
لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل اي
نحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال الرماوي
كالرماني اي نتكلف في الحمل من حطب
ونحوه زاد الرماوي وصوابه كنا نحامل
كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه
نؤاجر نفسنا في الحمل قال ابو عبيد
بفتح العين المهملة وكسر القاف حجابان
كل واحد منهما مفتوحتين بينهما موحدة
ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى
بوزن صاع من تمر وفي الزكاة

بمتاع فيجعلانه عند أبي عقيل وهو هو ويكون
ابن نصف خمر بنصف وحماسان قتل هو عبد
الرحمن بن عوف بالكفر منه قبل بالتيمم راه
المزار وحديث أبي هريرة وعمار بن سعيد
عن قتادة بأربعة آلاف عند البدري عن ابن
عباس بأربع مائة أوقية من ذهب وعند
* عمار بن ياسر عن معمر عن قتادة ثمانية
آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية
آلاف درهم فقال المغفور له ان الله غفر
عن صدقة هذه الآلاف وما فعل هذا
الأخير عبد الرحمن بن عوف ما فعله من الطيبة
الأبرياء وقد كان يوافي الله بكل متطوعا
فضل الذين يلمزون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الآية فبما أي يبيتون -
المأسور والفقير أو به فالأحق شيء بالإيثار
والفقير أبي وأحق شيء بالجمع أعماق
ابن إبراهيم بن راهويه قال قلت
لأبي أسامة حماد بن أسامة أحد هم
بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة أبو
الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران

الأعمش محمد شقيق هو أبو وائل بن سلمة
من أبي مسعود عتبة بن عمرو الأنصاري
البدري أنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرنا بالصدقة فيحتال
يحتمل ويبيع أحدنا حتى يجيء بالمد من التمر
أو القمح ونحوهما فيتصدق به وإن لأحدهم
اليوم مائة ألف يعني الدراهم أو الدنانير
كثرة الفتوح والأموال ومراده كما قال
الزين بن المنير اسلم كانوا يتصدقون
مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع
الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر
مع عدم خشية عسر واليوم نصب على
الظرفية قال شقيق كان أبو وائل أبا مسعود
يعني بنفسه لكونه مزوجي الأمثال
الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في أوائل
الزكاة بأتم من هذا قوله عن وجل
وسط لغير إبراز استغفر لهم أو لا تستغفر
لهم لفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر أي إن
شئت استغفر لهم وإن شئت فلا تستغفر
لهم ثم أعلمه الله تعالى بأنه لا يغفر لهم وكذا
وإن استغفر لهم سبعين مرة فقال إن

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
والسبعون للكثير وسقط فلن يغفر الله لهم
لقد اراني دريد قال حدثنا ولا اراني دريد قال
بالاسناد عبيد بن اسماعيل بضم الدين بن غير
اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي مولد هبار بن الاسود
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي
بضم الميمة وفتح الموحدة وتشديد
الفوقية ابن سلول المنافق في ذي القعدة
سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان
قد تحلق هيهنا كذا نقله ابو النفع عن الواقدي
واكليل الحاكم وسقط لدريد ابن جا
ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين
وفضلا الصحابة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه يكفن فيه اباه فالاعطاه انا وقع لابنه
العبد الصالح رجل ان عبد الله المنافق

كان

كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر
العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك ليلا يكون لامة قوة منه عليهم بمسألة
ان يسأل عليه فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصلي واما بوذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله تصلي عليه وهو منهي انقل
بالبات همزة الاستفهام الانكاري والحال
انه قد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل
لعله قال ذلك بظن الايمان والاظهر انه
نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد
اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل
الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ان عمر اطلع على نهي خاص لكن قد الا فاحسن
تأمل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر
لهم او لا تستغفر لهم من حيث ان سوء
يئة الاستغفار وعدمه في عدم النفع
وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع
امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا

بوقوع ما علم استقباحه شرعا او عقلا
ممتنع ولا دليل ان الصلاة على الميت الشرك
استغفار له ودعاء فقد نهي عنه فكون الصلاة
عليه منهيا عنها هذا ما عرف من صلاة عمر
وعمر انه عنه في الدين وكثرة بعضه للمنافقين
وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في
الفتح وانما قال عرف ذلك عرضا على النبي
صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما
وله عرايه بذلك ولا يبعد ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك
فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد
مع وحي والنص كما تمسك به فوم في جواز
ذلك وانما اشار بالدعي فلم يقصد ولهذا
احتمل صلى الله عليه وسلم اخذه بقوله
ومخاطبته لنبي مثل ذلك المقام حرا التنبيه
اليه متسما كما في حديث ابن عباس في هذا
الباب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار
وعدمه فعسى ان استغفر لهم ولا استغفر
لهم ان استغفر لهم سبعين مرة
وساذيد على السبعين وعند عبد بن حميد

من

بطريق قتادة هو ابن دعامة لان يزيد عن السبعين
وساذيد ان مخففي فقال فان قلت
كيف حتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنيادة السبعين مثل في الكثير وهو افصح
الثلاثة واخبرهم بامثلة الكلام وعلل بما
والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة
الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك
بانهم كفروا الآية فبين الصارف عن
الثقة لهم حتى قال حتى بين وساذيد
على السبعين واجاب بانه لم يعن عليه
ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا للغاية
رحمته ورافته على من بعث اليه كقول
ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم
وفي اظهارا بالنبي الرحمة والرافة لطف
لامته ودعا لهم الى الترحم بتعظيم على بعض
النبي قال في فتوح الغيب قول خيل
او صور في خياله او في خيال السامع
ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون
المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما ان
ابراهيم عليه السلام ما عد عصيانه في
قوله ومن عصاني عصيان الله المراد

من عادة الاصنام قال وهو من اسلوب
التورية وهو ان يطلق لفظا له معنيان
قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى
وتعقب بعضهم ولكن يأبى يجب على صلى
الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله من
امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر
وبأنه يستلزم جواز الاستغفار للكافر
مع العلم بأنه لا يغفر ولذا قبل ما كان
يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر
والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة
قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله صلى
الله عليه وسلم فلما وجد عليه قال
اهلك حيث هو فقال يا رسول الله
انما اوسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل
اليك لتخبر ما سألته ان معطيه قميصه
يكفن فيه فأجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا
مرسل مع شدة ضعف راويه وبعضده ما اخرجه
الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي
جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال
قد فهمت ما تقول فاصنع علي قميصك فكفني في

قميصك

قميصك وصل علي فتقل قال وكان عبد
الله بن ابي اراد بذلك ودفع العار عن ولده
وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووفقت
اجابته لما سواله على حسب ما اظهر من حاله
فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا
لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات
مظهرا للاسلام قال اي عمر فما عجزت ما على
ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجراه على ظاهر حكم الاسلام واستبدلا
لتوهمه لا سيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة
على المنافقين فاستمر احسن الامرين
في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطاء
ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
زاد عمه ومن حديث ابن عمر ملزك الصلاة
عليهم وانه ابو حاتم ولا تقم على قبره
وعلى الطبري من حديث قتادة انه صلى
الله عليه وسلم قال وما ينبغي قميصي عند
الله واني لاكلم لارجو ان يسلم به ذلك

ني

الذين من قومه وقد رويناه الفارا بالخروج
اسلموا لما رآوه يستشق بوجهه ويتوضأ
انه فاع الله ابن عنه به وقال حدثنا
يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال
عنبسة هو ابو خالد عبد الله بن صالح كاتب
الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد خبيب الله بن عبد الله بضم
العين في الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله
ابن ابي بن سلول بفتح العين المهملة
وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام
اسم عبد الله الذكور وابي بالرفع صفة
عبد الله لا صفة ابيه دعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا
للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن
ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح
الدين وكسر الدال الاولى والثانية وذراعد
بضم العين والدال واستاط الثالثة
اشير بذلك الى مثل قوله لا تقترأ على
قوله رسول الله حتى ينقضوا وقوله
ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمر صلابة
عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له
وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن تركه قول
كلامه وقال اخر ايا تاخر عني يا عمر
وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر
الخبار او بلاغة فلما اكثرت عليه قال
ان خيرت بين الاستغفار وعدمه
فاخترت الاستغفار وقد استشكل
ضم الخبر من الاية على كثير وسبق
جواب الزمخشري عن ذلك وقال الصاحب
الانتصاف مفهوم الاية تظاهرت به الاقدام
حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة

الحديث وقال لا يجوز ان يقال هذا ولا
يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين
في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح
وقال في البرهان لا يصح اهل الحديث
وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا
الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح
هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب
من هؤلاء الائمة كيف يحاولون ذلك وطعنوا
فيه مع كثرة طرقه واتفاق المصححين على
تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في
الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة
فاعلم انه اذا زيدت على السبعين
يغفر له بجزم بغفر جوابا للشرط والباقي
وعن الكشميهني فغفر له بغا وجهه الغين
وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول
اوجه لو زيدت عليها تزيد هنا وفي
الرواية السابقة قال سأزيد وعده
صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن
بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري
من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر

لهم

لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب
باحتمال ان يكون ذلك لانه استحيا بالحال
لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا
قبل نزول الآية فجاز ان يكون ثابتا على
اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل
وخلاصة ان العمل بالباقي على حكم الاصل
مع المباعدة لا يتبين فيان فكانه يجوز ان
المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين
لا لشيء اعلم به ذلك ولا يخرج ما فيه او
يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو وكان
فائدة المغفرة عرض الداعي عينها
تابيق ما من الثواب او وفي الستر كما ثبت
في الخبر وقد يحصل في ذلك تخفيف عن
المدعو له وفي قصة ابي طالب قاله ابن
المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية
طلب المغفرة له شرعا وذكر الواقدي
ان مجمع بن حارثة قال ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة
قط ما اطال على جنازة عبد الله بن
ابي من الوقوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ثم انصرف من صلاته
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان
من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الى قوله وهم فاسقون قال فما صليت
عن فاسق بعد ما بلغنا عليه الغم لتقلعه
عن الاضافة من جرا في بضم الجيم وسكون
الراء ثم همزة اي من اقدامه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآله ورسوله
اعلم باب قوله عز وجل وسقط
لغير اربعة ولا تصل على احد منهم اي
من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا
ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد
حال من الضمير في مات اي مات حال كونه
منهم اي متصفا بصفة النفاق كعبد الله
ابي اي عليه بفتح جهة النهي عام في كل
عن نفاقه وان كان سبب النزول
خاص بابن ابي سار المنافقين وقد ورد
ما يدل للنزول فيما ذكر وعد منهم ابن ابي
وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر
بخلاف غيرهم فانهم تابوا فمنهم الواقدي
عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال

لي

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسر
اليك سرا فلا تذكره لاحد اني سميت ان اصلي
على فلان وفلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين
قال فما قام لك ان عمر اذا رآك ان يصلي
على احد استتبع حذيفة فاذ ممشى معه والا
لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير
ان معلم انهم اثنى عشر رجلا ولا تنقة عبد
الجبار وكبر قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي الحزامي المدني قال
حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة
المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ثقة عن سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي
ابن سلول المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية السابقة من طريق ابن
اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه
ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك
ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم
الآية وقد قال سأزيد على السبعين فقال
انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الآية فترك الصلاة عليهم بعد ذلك

ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي
عليه فاخذ عمر بخطام بغلته فقال له
تصلي عليه استهام حدفت منه الالتفاتة
وهو اني والحال انه منافق وقد نهاك
الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن
لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة
وظهر ممن الروايتين في قوله في طرق
ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك
ان تصلي عليه تعزيرا وتهديدا فلا منافاة
بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة
على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد
ذلك قال عليه السلام اصاخير عليه
بين الاستغفار وعدمه اواخيرني انه
بالموحدة بدل التحتية وبزيادة همزة
أي له من الاخبار عن الملك وفي اكثر
الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار
وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة
في قوله واخبره الله لابي دون فقال
أستغفر لهم او لا استغفر لهم ان
استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر

الله لهم ستعلم ابي دون قوله فلن الى اخره
تعالى عليه السلام وسار به بضمير
للنفل على سبعين استكثارا خذه بمفهوم
الله وحق سار به على السبعين مع انه قد
جئ قبل ذلك لمدة طويلة قوله تعالى
زحزحني طالما تمكن للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى واجيب بان الاستغفار لابي ابي
انما هو لتضمنه تطييب من بقي منهم وفي
ذلك نظر قليل فائدة فصل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلوا معه
بيان عمر تركه رأي نفسه وتابع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه و
لابيه ولا تنزل على بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالمشتق
يدل ان الكفر اعظم قبل للاستكثار بيانه كان
لهم موصوفا بالفسق ايضا فانه الكافر
لكون عدلا عندا هله واعاد النهي عن الصلاة

دورة التكفير لأن البخل به محل بكره عليه
السلام أو لأنه العلم فيه حتى اسريد ور
كما مر أو لأنه ما كان يريد سائلاً وتكلفه
فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب
فلعله أيسه قال لا تسئلن ربك الآية من حديث
قتادة قال أبيه يا رسول الله ان لم
تانه والمزيل يعير بعيد أو وجبا اسلام غيره
كما مر وسقط لابن در قوله ولا تقم على قبره
الى آخره **باب** قوله تعالى للذين يب
وتاليه ثابت لابن در وساقط لغيره يحلفون
بالله لكم ليرضوكم فان ترضوا عنهم
ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا رجعتم
رجعتهم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم
فلا تقابلوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم
ولا توبخوهم انهم رجس وقد رجسوا باطنهم
واعتقادا نهم وجهنم جزاء لهم على الاعراض وترك
المعاتبة وكل واحد منهم مصيرهم في
الآخرة النار وهو من الاتمام المفعول محذوف
بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزا
على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزا
وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى آخره لابن در

وقال

ابن تجر ستعلم لكم اي من قوله سيحلفون بالله
من رواية الاصيلي والصواب اشتماله
ذه شاء يجيء هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي
ري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
بيد بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
ابو هريرة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه اباه
سمعه انه سمع كعب بن مالك يحدث
ن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك
حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف يقول
والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ
قه ان لا اكون في الخائبين للاسلام والذي
ذر عن المستقبل عن عبد الله قال الحافظ ابن
جر والاول هو الصواب اعظم من صدقي
رسولا الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون
كذبته لاذ ابدة فالمعنى ان اكون كذبته
ا لست كذلك كون اكون مستقبل وكذبت
ا ماض فاجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار
المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك
كسر اللام وفتح الصاد اي فانا اهلك
ا كما هلك اي هلاك الذين كذبوا حين
انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم

إذا انقضيتم إلى قوله فإنه رجس
وكفر أو الشر عن الرضا الخاص جميعه عن طاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا

باب قوله جل وعلا يحلفون لكم

ليرضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد
النهي عن الرضا عنهم قال المنافق للكفار وهذه
العلة لان الاول يعين قوله تحلفون
خطاب منافقي المدينة ومن حولهم من المنافقين
من الاعراب ومن بعدهم الى آخر الآية ثم ذكر
ذلك وعده من غير ذكر حديث ساقط لهم
وآخرون نسق على قوله منافقون أي ومن
حولكم آخرون غير الذين ذكروا عنهم قوله اقترفوا
ذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير
الكاذبة خلطوا عملا وآخر سيئا الجهاد
والتخلف عنه أو اظهار الندم والاعتراف
بالحق وهو التخلف وهو اقتفت اهل النفاق
وحجة الاعتراف ليس صنيعه لكن رجوعهم
انهم تابوا وكان الاعتراف مقدم التوبة
وكان بعضنا مخلوطا بالآخر كقولك خلطت الماء
واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو

قلت

قلت خلطت الماء باللبن كان مخلوطا واللبن
مخلوطا به فإذا قلت بالواو جعلت الماء
واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كأنك قلت
خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وهو استعارة
ليجمع بينهما عسى الله أن يتوب عليهم
حينئذ متوقعة وعسى من الله واجب وإنما
يترجم الاستعمار بأن ما يفعله تعالى ليس
الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل
العبد بل يكون على خوف ورجاء وقال المعنى
عسى الله أن يقبل توبتهم فإن قلت
كيف قال أن يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة
ذكر أجيب بأنه قد تقدم قولهم علمنا بقولهم
واعترافهم بذنوبهم قاله في الأنوار وكأنك
إذا سمعه غفور رحيم وسقط قوله
خلطوا الى آخره لأنه ذكر وقال بعد قوله
يتوب عليهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية
وإن كانت في أناس معينين إلا أنها عامة
في كل من المذنبين الخاطئين وقال مجاهد
نزلت في أبي لبابة لما قال ليتخذ قريظة أنه
الذبح وأشار بيده إلى حلقه وقال ابن
عباس في أبي لبابة وجماعة من أصحابه

مقدم
ومؤخر

تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة
وخمسة معه وضل وسبعة وقيل وتسعة
فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته
ربطوا أنفسهم بسواري المسجد وحلفوا
لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه
وسلم وعفى عنهم وتبه قال حدثنا يجمع
ولابي ذر حدثني سهل بضم الميم الاولى
وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما
همزة مفتوحة آخره لام زاد في غير رواية
ابي ذر هو ابن هشام وهو السلمي بضم
ومهملة ابو هشام البصري قال حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية
اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال
حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون
الواو وآخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم
الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو
رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنا في حكاية منامه الطويلة أتاني الليلة

اتيان بهمزة ممدودة فوقية مكسورة
فثنية اي ملكان فابتعثاني فانتهى الي
فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا
الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن
فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا
رجال شطر اي نصف من خلقهم كاحسن
ما انت راء وشطر اي نصف كانتن ما انت
راء فقالا للمكان لهم اذهبوا فقعوا في ذلك
النهر بفتح المثناة فوقها فوقعوا فيه ثم
رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم
فصاروا في احسن صورة قالا لي المكان
هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا
اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن
وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم
كذا اورده مختصرا هنا وياتي بتمامه
ان شاء الله تعالى بكرم الله وفوته

في التفسير باب قوله تعالى ما كان
ابي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الآن النبوة والايمان يمنعان من
ذلك وستطلب ياء وتاليه لغير ابيه ر وبه
قال حدثنا ابو الجمع والابي در حدثني يا الافراد
احمد بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم
السعدي المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا والابي در اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا والابي در
حدثنا معمر سكون العين ابن راشد البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب بفتح الفوقية وقد تكسر
عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة ابي علامتها وخلا النبي
وليس ابي در وجد خل عليه النبي صلى الله
وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام
وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام
الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي عم اي ياعمي وحدت يا الاضافة
للتعظيم قل لا اله الا الله وجوب الافراد
احاج بضم الهمزة ونشد بها جيم اخره

لك

لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب بسرة
الاستفهام الانكاري اي اترغن عن ملة
عبد المطلب اي عن ملته مثال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ابرحن بفتح الكاف الاخلاص لاستغفرن
لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك
بفتح الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول
فنزلت في ابي طالب آية ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا الشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل
ان سببه نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن
ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته
ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وبهذا
اتضح لان مرت ابي طالب كان قبل الهجرة
وهذا انما نزل بالمدينة وتقدم

صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغرق الابي
طالب الى حين نزولها والشد يدع الكفار فما
طلب من هذه السورة قال في فتوح الغيب
وهذا اظهر الحق وروى انه نزل فيها وابي طالب
هو الصحيح وسقط قوله ولو كانوا اولي
قربى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للشركين
الاية ما نصه قوله تعالى
فقد تاب الله على النبي من انه للمنافقين
في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون
من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قيل هو مفتاح علم التوبة على سبيل
التعريض لانه صلى الله عليه وسلم من يستغني
عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين
على التوبة على سبيل التعريض وايا ما
لتغليبها والمهاجرين والانصار
اي وفاء عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان
عن الزلات اذ كانوا يتوبون عن وساوس
تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان
خرج اولا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم
امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت

الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة
الزاد والماء والظهر والتظاهر بعد المشقة
اذ السفرة كلها تقع لتلك الساعة وسماها تقع
الاجل علو امره وان كان عرفا الساعة لما قل
من الزمن كما لتعظيمها من النار كساعات
الارواح الى الجنة فالمراد بها هنا من وقت
الخروج الى العدو روي انه لما تقدر ذاهبهم
كان النفر منهم يعتورون الشرة فتاولا بينهم
وعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا
عصارة ما في كروشها حتى استسقى لهم
صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة
لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة
يشتركون في البعير الواحد من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على
الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من
المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير
للتاكيد من حيث المعنى فيكون الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار ويجوز ان يكون الضمير
للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب
فريق منهم لصدور الكبيرة منهم

انه سمع رويفع بن ثابت عليم وستطاء
قوله في ساعة السحر كذا في آخره لا يزداد وقال
بعده قوله اتبعوه الاية وهم قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري
قال حدثني بالافراد ولا يزيد وحدثنا
ابن وهيب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال
احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور
وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي
ابو خالد يونس قال حدثنا يونس الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن كعب بن مالك
وهو احد بني سلمة ان عبد الله
ابن كعب بن مالك كان يقود ابا
كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب
عليهم من بنيه حين ذهب بصر ابي
كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث
حديثه حين تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
قال كعب لم اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
قط الا في غزوة تبوك غير اني قد
تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا
تخلف عنها انما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون
عير قريش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير ميعاد وقد
شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها
مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في
الناس منها وكان من خبري حين
تخلفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك انه لم
يجتمع قبلها رجلان اقوى ولا ايسر
منى والله ما جمعت قبلها راحلتين
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها
حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا
واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم
بوجهه الذي يريد والمسلمون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد
بذلك الديوان قال كعب فما رجل
يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له
ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار والظلال وتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي
اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا
وقلت في نفسي انا قادر على ذلك
اذا اردت فلم يزل يتمادى بي حتى
اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا
فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين
ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا
لاتجهز فرجعت ولم اقض من جهازي
شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض
شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل
فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي
ذلك فكنت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفت فيهم احزنني
انني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه
النفاق او رجلا ممن عذر الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
تبوك فقال وهو جالس في القوم
بتبوك ما فعل كعب بن مالك
فقال رجل من بني سلمة يا رسول
الله حبسه برداه ونظره في عطفيه
فقال له معاذ بن جبل بئس ما
قلت والله يا رسول الله ما علمنا
عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما هو
على ذلك رأى رجلا مبتفقا يزول به
السراب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو
ابو خيثمة الانصاري وهو الذي
تصدق بصاع التمر حين لمز المطوعين
في الصدقة فقال كعب بن مالك
فلما بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توجه قافلا من تبوك
حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب
وقلت بماذا اخرج من سخطه غدا
واستعين على ذلك كل ذي رأي من
اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح
عني الباطل وعرفت انني لن اخرج
منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت
صدقه وصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من
سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم
واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى
الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم
تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت
امشي حتى جلست بين يديه فقال
لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت
ظهرك فقلت بلى انك والله لو
جلست عند غيرك من اهل الدنيا
لرأيت ان سيخرج من سخطه بعذر
لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد
علمت لئن حدثتك اليوم حديث
كذب ترضى به عني ليوشكن الله
ان يسخطك علي ولئن حدثتك
حديث صدق تجد علي فيه ان
لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان
لي عذر والله ما كنت قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى
يقضي الله فيك فقمت وثار رجال
من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي
والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا لقد عجزت في ان لا
تكون اعتذرت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما اعتذر اليه
المتخلفون قد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني
حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت لهم هل لقي هذا معي
احد قالوا نعم رجلان قالا ما قلت
ورأيا لك ما رأيت فقيل لهما مثل
ما قيل لك فقلت من هما قالوا
مرارة بن الربيع العمري وهلال بن
امية الواقفي فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة
فمضيت حين ذكروهما لي ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة
من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في
نفسي الارض فما هي التي اعرف
فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة
مع المسلمين واطوف في الاسواق
ولا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه
وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد
السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا
منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على
صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك
من جفوة الناس مشيت حتى تسورت
جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت له
يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني
احب الله ورسوله فسكت فعدت
له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته
فقال الله ورسوله اعلم ففاضت
عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار
فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا
نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من
يدل على كعب بن مالك فطفق
الناس يشيرون له حتى اذا جاءني
دفع الي كتابا من ملك غسان
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان
صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا
نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا
من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته
بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من
الخمسين اذا رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتيني فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت
اطلقها ام ماذا افعل فقال لا بل
اعتزلها ولا تقربها وارسل الى
صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي
الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى
يقضي الله في هذا الامر فجاءت
امرأة هلال بن امية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله ان هلال بن امية شيخ
ضائع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربك
فقالت انه والله ما به حركة الى
شيء والله ما زال يبكي منذ كان
من امره ما كان الى يومه هذا
فقال لي بعض اهلي لو استأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرأتك كما اذن لامرأة هلال
بن امية ان تخدمه فقلت والله لا
استأذن فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريني ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى
كملت لنا خمسون ليلة من حين
نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة
الفجر صبح خمسين ليلة وانا على
ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا
جالس على الحال التي ذكر الله
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي
الارض بما رحبت سمعت صوت
صارخ اوفى على جبل سلع بأعلى
صوته يا كعب بن مالك ابشر
فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء
فرج وآذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتوبة الله علينا حين
صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض رجل الي فرسا وسعى ساع
من اسلم فاوفى على الجبل وكان
الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت
له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته
والله ما املك غيرهما يومئذ
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت
اتأم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا
يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس حوله الناس فقام
طلحة بن عبيد الله يهرول حتى
صافحني وهنأني والله ما قام رجل
من المهاجرين غيره ولا انساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك فقلت يا رسول الله
امن عندك ام من عند الله فقال
لا بل من عند الله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة
قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما
جلست بين يديه قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك بعض مالك فهو خير لك
فقلت فاني امسك سهمي الذي
بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله
انما نجاني بالصدق وان من توبتي
ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما علمت احدا من المسلمين
ابلاه الله في صدق الحديث منذ
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن مما ابلاني الله
والله ما تعمدت منذ قلت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبة وانا ارجو ان يحفظني الله
فيما بقيت وانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى
آخر الآية فوالله ما انعم الله علي
من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين
كذبوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انزل الوحي شر ما قال
لاحد فقال سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلاثة
عن امر اولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له فبايعهم واستغفر
لهم وارجأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرنا حتى قضى الله
فيه بذلك قال الله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما
خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه
ايانا وارجاء امرنا عمن حلف له
واعتذر اليه فقبل منه

وهب

وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن
كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في
رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك
اخرجه النسائي عن سليمان بن مسرور المهري
عن ابن وهب وكذا رواه البخاري بناه على ان عبد
الرحمن نسب جده فتتحد الروايتان فنبه على
ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه
في هامش نسخته وقد اخرج البخاري روايتي
ابن وهب بسند الاسناد في النذور وقع في
رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج
النسائي بعض احاديث وقد وجدت بعض احاديث
ايضا في سنن ابي داود عن سليمان شيخ البخاري
فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر عن الدراوردي
عن ابن وهب كذلك انبأني وقد تعقبه تلميذه
شيخنا الحافظ ابو الخير الخباوي رحمه الله
فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري
بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في
وجوه الانصار فساقه مفصلا ووقع هناك عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج
حديث ابن وهب في النذور فحاسبان وقع
ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد

وكذا رواية الدرامي واسحق حنظلة في مسنده عن عبيد الله بن موسى عن عبد الرحمن وكذا اثبت عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حسبما بيته في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه بن السراج وسليمان بن داود المهري كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان محمد الله انما هو عبد الرحمن واما رواية غير كما مرة في رواية ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك بدون ه وحينئذ منه اخلاف ما اقتضاه كلام بعضهم ان احد سنادي داود والنسايي ثم ان قوله سليمان ابن سحمان سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود المهري وكان ابو عبد الله نايد كعب ابيه من بين بنيه بضم الموحدة وكسر الزون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي يحدث بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته السوق هنا مختصرا منتصرا على المحاج منه كالوصايا

النزول

النزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اذا في سخطه حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال واحد يشد بارحلنا الله او من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصف صدقة اي لاجل التصدق او حالا يسعني منصفه قال واني لامسك اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تضرر بالنذر وتجمع الصبر على الاضافة وعلى الثلاثة الاخر وتاب على الثلاثة هو من عطف النبوة وعلى الضمير في عليهم اي تاب عليهم وعلى الثلاثة وله الاكثر وهذا احد والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم رجوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها او بتهتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم

انتسبه فكر تسبح لصريما نزل بهما من اليم
والاشفاق وظنوا علموا انه لا ملجأ من الله
الا لامفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة
والاستغفار والاستنانا من العام المحرم
اي لا ملجأ الاحدا الا اليه مرتابا عليهم
رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى
ليتوبوا فاستمروا على توبتهم ويثبتوا
او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت
منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان
طريان الخطيئة يستدعي تجدد التوبة
ان الله هو التواب علينا توبة واحدة ولكن اعاد
ذلك اليوم اية مرة الحجيم به بعد التوبة
وسنطرحه وضاقت عليهم انفسهم الى
اخره الاي ذر وقال بعضهم قوله وحنت الاية
وهم قال احمد بن الاخرد هو ابن النضر
النيسابوري وابن ابراهيم البوشنجي وابن
عيينة الدهلي وبالاول قال الحاكم وبالاخير
ابو علي النسائي قال حدثنا احمد بن ابي
شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن
ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في
رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي

شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو
المشهور وانه كان احمد بن ابي شعيب من
شايخ الولد قال حدثنا موسى بن اعين
بفتح المهملة والتحتية بينهما عين ساكنة
واخره نون الحراني بالحاء والزاي والراء
قال حدثنا احمد بن المقدام الجزري بالجيم
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه
عبد الله قال سمعت ابا كعب بن مالك
زهر ابا كعب احد الثلاثة هو وهلال بن
امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم
بكسر الفوقية وسكون التحتية بمجهود تاب
يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
قط غير عني وتين غزوة العسرة بضم
المهملتين وسكون السين المهملتين وهو غزوة
تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدق
رسول الله ولاي ذر عن الكشميهني صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد
ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من

الغزو واهتم لتخلفه عن غزوه وتنكر
ما يخرج به من سخط الرب وطفق يتذكر
الكذب لذلك فاراح لمسعته الباطل فاجمع
على الصدق ايما جزم به وعقد عليه قصده
وناصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاء ما في وعضاد صحي وسنطت هذه
اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه السلام
قل ما يقدم من سفر ساكره الاضحى وكان
يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل
ان يدخل منزله وفيها النبي صلى الله عليه
وسلم اي بعد اذ اعتذروا بين يديه انه
تخلف بين غير عذر وقوله عليه السلام
فرضي يقتضي ان الله يرضى عن كلامي وكلام
صاحبي علانية كما هي كذلك ونهانا تخلفنا عن غير
عذر وأعذر فاكد ذلك ونهى عن كلام
احد من المتخلفين غيرنا وهو الذي
اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر
لهم وكل سرايرهم الى الله وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فاجتنب الناس قولنا
ايها الثلاثة فاركب فلبثت كذلك حتى
طال علي الامر وما من شيء اهم الي من

انا موته فلا يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكون من الناس بتلك
المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي
علي بكسر اللام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها
ولابي د وعن الشيخين ولا يسلم علي بدل
يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض
وقرئ بنقيض الرواة ولا يسلمين والعروف
ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد
يكون اتباعا لليكلمني قال القاضي او يرجع
الى قول من فسر السلام بان معناه انك
سلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا
يسلمين للاصيلي كذا قال فلعله رقوبتها
نبي صلى الله عليه وسلم حين
توا على الآخرين من الليل تذكرهم حين
لية من النهي عن كلامهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم علمهم سلمة
رضي الله عنها والاول الحال وكانت ام
سلمة محسنة في شأني معينة بفتح
اليم وسكون النون المهملة وكسر الهوك
وتشديد الخشية اي ذات اعتنا ولابي

وعن الكشميهني معيبة وزاد مري بضم الميم
وكسر العين فحتية ساكنة فنون مفتوحة اي
ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من
العون كما قاله بعضهم بل هي الحاء فظن ابن حجر
وقد رايت في هامش الدرع ما نصه للبرماوي
ورايت فيما عن عياض معيبة بتحتي بفتح
الميم وسكون العين ذات عيد الاصيل والخير
معيلة بضم الميم ابي وكسر العين من العون
قال والاول الذي بالحاء حديث فقار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالم سلمة بنت
ابي امية فاشترت فقال ان شئت دعوت ربي
ان يسقيك فقالت افلا ابعث اليه فاشترط
عليه قالت نعم فقال ان احلبك
الناس بنتج او له وكسرتا له منصوب باذا
مرحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس
والمستملي والكشميهني يحطمكم بنتح ثالثه
والنصب من احطمه بالحاء المهملة والتاء
وهو مجزوم عن الازدحام فيتصومكم الوم
باثبات النون مبدل الواو والياء يتصومكم
تحدثها سابر الليلة ايا بانيا حتى اراد
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الفجر اذن بدا لسترة اي اعلم حتى

الله

الله عليها وكان عليه الصلاة والسلام
اذا استبشر استار وجهه حتى كانه
قطعة من القمر يشرب به دون الشمس
لانه يسيل الارض بنوره ويونس كل من شا
ويجمع النور من غير ذي ويتزين النظر
اليه كجلاء الشمس فاذا مكل البصر
فلا يمكن ابصرها والتقييد بالقطعة مع كثرة
ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه
بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قال
عند امير الصحابة فلا بد من التقييد
بذلك من حكمة وما قيل من ذلك من الاخبار
عن السواد الذي في القمر ليس بقوي لان
المراد تشبيهه ما في القمر من الضياء
والاستنارة وهو في تمامه لا يكون
فيما اقل منه في القطعة المجردة فكان
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان
يشبه بمعظم القمر وكانا ايها الثلاثة
بلفظ الذا ومعناه الاختصاص الذين
خلصوا ولابي ذر خلصنا عن الامر الذي
قبل بضمه اي له مبتدأ للمفعول كما سبق
وهو لا الذين اعتمروا وكل سايرهم

هدى

الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو
بل التخلف عن حكم امرهم من المتخلفين عن
الغزو والذين اعتذروا فقبلوا حين انزل
الله عز وجل توبة فلما ذكر توبة
الثلاثة الذين لم يغزوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف الكاف
ونصب رسولُ بفعل يدون الصلة
فاعتذروا باباطيل ذكروا شيئا مما ذكر
به احد قال الله جل ثناؤه يعتذرون اليكم
اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من
الغزوة قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم
قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله
عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم
وأبى الله عليكم وجحاركم عليه وذكر الرسول
لانه شهيد عليهم ولهم وسقط قوله الاية
لانه يدرج هذا الحديث فظن من حدث
كعب وقد ذكرهم الله تماما في المغازي
بالتنوين في قوله تعالى
يتاب عليهما الذين اسوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت

قلوبهم

قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص
والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا
في الدلالة اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا
واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن
كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه
وسقط التوبيخ لغيرابي ذر وبه قال
عثمان يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير وسبق بجده قال حدثنا الليث بن
سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وادعى
طائفة من بنيه جمع عمي قال سمعت
كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف
عن قصة تبوكه واخباره الرسول عليه
السلام بالصدق بن شاء بارائه بكسر له
ما يقدر في التخلف فوالله ما اعلم احدا
ابتلاه الله بالموجدة التاكيد اي انعم
الله عليه في صدق الحديث احسن مما
ابتلاني ما تعمدت منذ بالدون ولا بي
ذكرت ذلك الا في الصدق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يوم هذا

كذبا والله عز وجل على رسوله صلى
الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار في
الى قوله وكونوا مع الصادقين باب
قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم
من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من
العرب وقرأ ابن عباس وابو العالية وابن
محيصن وحميد عن ابي عمرو وسعيد بن جبير
من انفسكم وهي قراءة صلى الله عليه وسلم وفاطمة
وعائشة بفتح الفاء اي من اشرافكم وقال
الزجاج هي لغة مخالطة لجميع العرب والعرب
لقد جاءكم رسول من انفسكم والمعنى كان
من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم
وتب عليه صفات اخرى لتعداد المنن
عزيز الرسل اليهم فقال عزيز عليه اي
شديد شاق ما عنتكم اي عنتكم اي
اثمكم عصيانكم فما مصدرية وهي اليه ا
وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم
فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز
ان تكون ما موصولة اي يعز عليه الذي
عنتموه اي عنتكم سببه فحذف العائد

قول الشريح كفترك
غير العمر ما ذهب الليالي
وكان ذهابهن له ذهابا
اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم
ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم
من الرأفة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله
اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى
الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل
وسنقطه للدرد قوله حريص عليكم الى اخره
وقال بعد قوله عنتم الآية وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب عن ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابن السباق بالسين المهملة
والرحمة المشددة المفتوحتين وبعد
الالف قاف عبد الله بن ثعلبة ابو سعيد
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي
ابو بكر الصديق رضي الله عنه مقتل اهل
اليمامة فجئته فاذا عمر بن الخطاب اي ايام والمراد

عقب مقاتلة القحابة رضي الله عنهم مسيلمة
الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة
وارتداد كثير من الصحابة قال الحافظ ابو الفضل
افقد علي انه الوسيلة الى ذلك وعمر عنده بخلاف
ذلك انه قال له ابو بكر انا والله اعلم ان
ذلك انشرح صدر ابي بكر لذلك فوافقه على
ان القتال استحر بين مسيلمة ساكنة فتوفيت
ثم مسيلمة فراشدة منوحات ابو اشد
وكثر يوم القتال القاتل في اليمامة بالناس
قيل قتل بها من المسلمين الف وماية وقيل
الف واربع ماية منهم سبعون جمعوا القران
اي حجوه عليهم لانه كل واحد منهم جمعه واما احمد
ان يحفظ الكل اي بكثرة القراء في المواطن
التي يقع فيها القتال مع الكفار فيه هم بكثير
من القران الا ان يحفوه وان لا يراد بجمع
انت القران ولا يراد بجمع القران بضم اوله
يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولا
ذر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هذا
اي جمع القران والله خير من تركه وهو رد لقوله
كيف يفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما الترجمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر -
يراجعني فيه في جمع القران حتى شرح الله
لذلك صدري ورايت الذي راى عمر وهو
ان النسخ لله ولرسوله ولكتابه وادى فيه عليه
السلام بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم
لا تكتبوا عني غير القران ومن كتب عني شيا
سوى القران فليمحه فلا يتوجه اعتراض الا فضية على
الذي قال زيد من ثابت قال ابو بكر وذلك
وهو عنده جالس ولا يتكلم فقال لي ابو بكر
انك يا زيد رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد
كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه وفي كان القران كله كتب
في الصدور لكنه غير مجموع في موضع واحد
ولا مرتبة السور قال زيد فوالله لو كلفني
ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل

علة مما امرني به من جمع القرآن قال والله
خير فاخذ يراجعني في الذي اشرح صدري
للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن
اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى
وجدت من سورة التوبة اية مع خزيمة الانصاري لم
اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الى
آخر السورة فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن
عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله
ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن هشام
عن ابيه قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف
جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار
فبعث الى الصحيفة التي عند حفصة فنسخ منها
مصاحف ثم ردها اليها فارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخ وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة
او مصحف ان يحرق
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه قال لما نسخت الصحف
في المصاحف فقد زيد حرف او سقط حرف
فقال زيد انا اعلم اين هو هذا مما كنا نقرأ
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتمس فوجد مع رجل من الانصار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه قال لما نسخت الصحف
في المصاحف فقد زيد حرف او سقط حرف
فقال زيد انا اعلم اين هو هذا مما كنا نقرأ
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتمس فوجد مع رجل من الانصار

كاصله وفي فرع اخر عنده بالحاء المهملة
به
غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي وجودها مكتوبة
لا نفي تحريرها كوما محفوظة وعند ابي داود
من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة
ابن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اثنين
لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقونني من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان
وانا اشهد فاين تريد ان نجعلها قال اختم
بها اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن
كعب وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند
عبد الله بن الامام انهم جمعوا القرآن
في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال
يكتبون وسيملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا
الى هذه الاية لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة
قلوبهم بالهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا
اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها
بعد هذا اثبتوا فيما جاءكم رسول الى آخر
الدهر العظم وعند احمد قال ان آخر ما
نزل من الاثنين لقد جاءكم رسول

الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال
لا ادري والله الا اني اشهد لسمعتهما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعيتهما وحفظتهما
فقال لعمر وانا اشهد لسمعتهما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
الى آخرهما وسقط لابي ذر حريص عليكم
وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن
عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر
حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنهما تابعه ابو تابع شعيبا في
رواية عن الزهري عثمان بن عمر وتابع
العمري وسكون الميم ابن فارس البصري العبدي
فيما وصله احمد والحاكم في مسند يهما عنه
وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما
وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي الوحيد
كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري وقال الليث بن سعد
فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضائل
القرآن حدثني بالافراد عبد الحميد بن خالد
الشيباني امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد

الليث

الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي
خزيمة الانصاري وهما ابناء وسعد بن ابي صعصعة
ابي سلمة بن عثمان بن مالك بن النجار بلفظ الكنية
قال الحافظ السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما
وصله المؤلف في فضائل القرآن ابن ابراهيم
ابن سعد اه قال حدثنا ابن شهاب
الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية
وتابعه ابو تابع موسى بن اسماعيل في
روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على خولة ابو
خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن
ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال
ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله
المؤلف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد
المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك
والحق كما قال في فتح الباري ابو النوبة
مع ابي خزيمة بالكنية وابو ثابت الاحزاب
مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه النسائي في
التفسير والنسائي في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس مكية وهي مائة وسبع

ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم من
طريق نجيح عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر
والوقف بمنات الارض ابي نبت بالماء من
كلؤ وهو ما يكلأ الناس من احطاب والشعير
وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا
حيث قالوا الملائكة بنات الله وقال اليهود
عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله وسقط
الحاوي بعد المسخ مؤقتة للسقط المنزل
سمي بذلك لانه ينزل عن الجارية الولد هو الغيث
عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد
وسقط وقالوا الى آخره لابي ذر والنسفي فيه
حديث مسوف فيصدقا راية تخريج مناسب
ذلك فيضرب له وقد يتيسر ايراده هنا وقال
زيد بن اسلم ابو اسامة حول يعني من الخطاب
معاوصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من
طريق الحسن او قتادة قال محمد شفع لهم
وصله ابن مردويه من حديث علي ولا حديث
ابي سعيد باسناد ضعيف وقال مجاهد

هو

هو ان جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير وروى ابن
جرير لنزل القرآن لنا فقدم صدق في كذا
اي قدم صحيح وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه
شرا وقال تلك آيات قال ابو عبيدة يعلن
هذه اعلام القرآن واراد ان معنى تلك
هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب
الى الغيبة كما مر في الاول صرف الم الاشارة
عن الغيب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم الضمير كما قال في الكشاف وتبعه
البيضاوي والنفط للاول وغايرة صرف
الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كأنه
يذكر لغيرهم قالهم ليجيبهم مناوية عن
منهم الانكار والتعجيب وسقط قوله تعالى
الآخرة الى يردون وعواهم والى يردون بقاف
وعراهم قال ابو عبيدة دعاوهم في الجنة
اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو
عبيدة كل دنو من الملكة وادغمه وسدت
عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو
احاطوا به خطيئته اي موجبه جزاءه
فاتبعهم بتشديد الشاة الفوقية واسبهم
بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى

كذا الاصل
والتلاوة
وحوده

والرصد والظلم والتخفيف والتشديد وبه قرأ
الحسن بريد قوله تعالى فانتقمنا منهم فرعون يجوز ه
عدوًا بريد قوله تعالى منهم عدوا نائرا لهم وان
ابراهيم النخعي والحسن وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي وعبد بن حميد من طريقه ابرايه يخبر عنه
في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده
وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه ونحو ذلك من الدعو
له فيه وليس له فيه اصله والعدم لتغير البنية
اجلهم لاهلكت من دعي عليه بضر مرة اهلكت
وقد الدعو مستبين للمدعو ولا بد من الهلاك
من دعي عليه فتقتلهم ولا اماتة قال في فتوح
الغيب ولو يعجل الله تعجيل معتبر التعجيل
لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره بين
لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من
ذلك حصول المسئلة وهذا لطف من الله
تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن
جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب
لكم فيه النبي ذلك للذين امنوا الكتب

قال

ل مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد وغيرهما
ش صحيحين وزيادة اي مغفرة
لابو بالرقة وذر وضراة وقال غيره
ل هو ابو قتادة النظر الى وجهه شال
الدر واه مسلم والترمذي وغيرهما من
ث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق
ضي ابن عباس وغيرهم وعن السلف
الفلق الكبريا قال مجاهد وقوله تعالى
تكون لكما الكبريا هو الملك بضم الميم
ن النبوة اذ اصدق صادقه تعالى بعد امته
بكلام اليه وجاوزنا وفي نسخة باب
جاوزنا ببني اسرايل البحر بعد الفلق م
قتلين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة
ف وعشرون الفا متناثل لا يعدون فيهم
ابن عشرين لصفه ولا ابن ستين لكبره
ناشيهم ايراه وكلهم فرعون وجنوده
بغيا وعدا وعائدة شروق الشمس وكانوا
فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم
مائة الف حصان اذهم لنسن فيهم انثى
وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه
بسنده كان مع فرعون سبعون قابيل مع ،

كل فايد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم
وهامون على مقدمه بنو اسرايل وموسى
في الساقة فلما قربت مقدمه من فرعون منهم
قالوا بنو اسرايل لموسى هذا البحر امامنا لا
ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان
ادركنا قتلنا فاذا كذلك ان معي ربي سيهدين
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد
وامر الله الريح فنشفت ارضه وخرق الما
بينه الطريق كما بينه الشبابيك ليرى كل قوم
الاخرين ليلا يقطوا انهم هلكوا وجاوزت
بنو اسرايل البحر فلما خرج اخرهم من انتهى
فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الغربية
فلما راى ذلك الهاله وافحمه وهاب وهمه
بالرجوع وهيبات ولات حين مناص بعد
الغرق فاستجيبت له دعوة وجاء جبريل على
فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون
ريح فرس جبريل اقتحم وراءها ولم يملك
فرعون من امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه حتى
البحر وميكايل في ساقتهم امر الله الفاد -

الفاجر

الفاجر البحر فانطبق عليهم فطبخ منهم احد -
وبعثت الارواح ترفعهم وتخفضهم وتلاكمت
الامواج فوق فرعون حتى اداركه الغرق
ونشيئته مكرات المرة قال وهو كذلك لا حين
ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا -
الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين
وناظم العين ان التوبة عند المكابدة
غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون
الآن اي انؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت
قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره
فرفع لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرايل قال لي جبريل لو رايتني
وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه
مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي
وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود
والمعنى لو رايتني فرايت امرا عجيبا يبميت
الوا صفعة عنكمنه فافي لما شاهدت تلك
الحالة هممت غضبا على عدو الله لدعايه
تلك العظيمة فعمدت الى الحال البحر فادسه في
فيه مخافة ان تدركه الرحمة ليسعتا واحاصل

انه انما فعل ذلك غضبا لله وغلما منه انه
لا ينفعه الايمان لانه كفر ايمانه لذكراهة
الايمان من الكافر كذلك قال ابو منصور
الماتريدي في التاويلات الرضى بالكفر ليس
بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا امر بكفر
نفسه لانكفر غيره وليؤيده نقلة ابن ابي
سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي
لما جاء قوم الخوارج بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وطلك المبايعة ثلاث مرات
وكلما ذلك يامر خيرا بيعه ثم قتل علي
اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد
يقوم الى هذا حين راى كفت عن بيعته
فيقتله احد يثم وقتيلا اما قصد فرعون
بقوله الخلاص اولا ان كان لمجرد التقليد
كما قال امنت به بنو اسرائيل فكانه قال
لا اعرفه فكيف يزول كفره بمجرد التقليد
وقد روي انه جبريل استثناه مافوك
في عبد لرجل نسا في ماله ونعمته فكفر
نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه
فكت يقول الوليد بن مصعب جد العبد
الكافر على سيده الكافر نعماه اذ يفر

في

في الحر فلما اجمه الغرق ناداه جبريل خله
نعرضه وسقط لا يرد فا تبعهم الى اخره وقال
الى قوله وانا من المسلمين فجعل يسكت
النون ويخنقه ايجيم من اجر وصرفراه يقول
وفي نسخة فجيك بشد بد ايجيم اي نلفتك
على خوة من الارض وهو اي الخوة كـ
الشعر بفتح النون والجيم اخره راي
وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميفع
فجيذه بالمعجمة المشددة اي نلفتك
بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال
كعب رماه الى ساحل كانه ثور وروي
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال لما خرج موسى واصحابه قال من خلفهم
من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه
ولكنهم في خزائن البحر يتصيدون فاوحى
الله تعالى الى البحر ان القط فرعون عريانا
لفظه عريانا اصلح اخر قصيرا ومن
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بيدنك قال
بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال
البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت
له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم

ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال
حدثني بالاوادا محمد بن بشار بالوحدة والجمة
المشددة بندار الشديد البصري قال حدثنا
غندر وحدثنا جعفر البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بكر الوحدة وسكون
الجيم جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
الشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها
الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود
تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم
ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال
لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا
يوم عظيم انجى الله موسى واغرق فيه فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انتم احق بموسى فصوموا ومطابقته للترجمة
في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون
وقومه كما لا يخفى وبقي حديث الباب في
الصيام مكرر ٭ سورة هود
مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

سقط

سقطة البسملة لمنير ابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن طلحة عنه في قوله تعالى حكاية
عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في
صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم
ان يقصدهم قومه فيحجز عن مدافعتهم
هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله
لا جرم اي بلا اي حقا انهم في الاخرة هم
الاخسرون وقال بتهره في قوله تعالى وحاق
اي نزل بهم واصابهم يجيق اي ينزل
وفي قوله تعالى انه ليؤوس يؤيس فعول
من يئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان
طلاوة نعمة بعد ذلك تمام ضر سلبناها منه
لنقطوع رجاء من فضل الله لقنوط صبر
وعدم ثقته به كقنوط الاوصف بالبؤس
لا يليق الا بالكافر فانه يقنع في اليسر اذا
سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها
لحسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى
لا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك
وفي قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم

ق

شكه وافقرا بالفا والذي وأكثر الفروع
المثبلة على اليونينية وآمنا في الحق بالميم
يستحوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه
الالفاظ كلها من البسملة الدهنا ثابتة في
رواية الاكثرين وعندهما عنها موخرة في
رواية عنهما عن تاليهما وقال ابن بسرة
ضد اليمنة عمرو بن سرجيل الهمداني التابعي
في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الآواه
الرحيم بالحبشية بالتخيم المشددة وهذا
ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث
الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى
يا ويلتا ارأيت ايتي ما ظهر لنا من غير تمحو
وقال مجاهد في قوله عز وجل واستوت على
الجودي اجود ويجل ماخر بيرة التي بين
دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال
يومئذ من الفرق وتطاولت وتواضعت
لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة
استوت عليه سفينة نوح حتى مرت بها وقال
احسن البصري انك لانت الحليم يا للام
يستهزون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي
عن المطر عيب اي شديد لاجرم اي حقا

وقار

وقارا التوقير سمع المآنية وارتفع كالقدر ينور
والتنور تنورا الخبز وابتدا النبوع منه خارق
للعادة وكانة فالكوفة في بعض شهورها
اوفي الهند وقيد في غيرها وقال عكرمة التنور
وجه الارض وقيل هو اشرفه وموضع منها
الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى ثنيا
ايطوي والاخر صدورهم مفعول والمعنى
يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله
ليستخفوا منه الام متعلقة بيثنون كما قاله
الكوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني
الصدر ليمكنه العلة وقال الزمخشري ومن
نعته متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون
ليستخفوا من امانته فلا يطلع رسوله والمومنين
على اسرارهم وتظهر اضمارهم يريدون
لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله
ان اضربه بمصكاك العرفا متعلق معناه
نصرب فاضلا لكن قال في الدر ليس المعنى
الذي يعود نا الى اضمارا والفعل صار كما لي
هنا لانه لا يمكن لا يمكن من حرف مسطوف بضمير
الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر
بالضرب انفلاق الحجر فلا بد ان يتعلق

وقار

فضرب فانفلق وامّا في هذه فالاستخفاء علة حاملة
لتشبيههم وهم فلا اضطرارنا الى اضمار الارادة
قال في فتوح الغيب شبهه بقوله امر بيصاكر في
محل ارادة التدبير ليستقيم المعنى وروى عنه
في الحاشية ثم الصدور بمعنى الاعراض اظهار للنفاق
فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار
ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى
فلذلك قدروه يريدون ليستخفوا من الله اي
يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا
منه لاجل ستغشون ثيابهم يجعلونها
اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره
في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء حين
يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن
او الناصب له قوله يعلم اي لا يخفى عليه ما يسرون
في خلوتهم وما يعلنون في أفواههم فلا تفاوت
في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات
الصدور بما سارّ ذوات الصدور وخالٍ
عنها اي مضمرة وخافية اي مثل لحق يترتل
يوس فعول من يبست بسكون الين وقال
مجاهد تنيس بنونين ممتوحتين بينهما
موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم

شك

شك وامتراء في انكم ليستقوا منه اي من
الله ان استطاعوا وسره قال حدثنا احمد
ابن محمد بن الصباح بالضاد المعجمة والزاي
المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال
قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ يثنوني
بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثناة
ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى
مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني على
وزن افعولل نفعوعل كاعشوشب اذا تعشر
شب من الشيء وهو بناء مبالغة لتكرير
العين صدورهم بارفع عدا الفاعلية ولا يرد
يثنون بالتحتية بدل الفوقية صدورهم
بالنصب قال ابو محمد عباد سألته عنها
فقال انا سمعت كانوا يستحيون من الجماع والا
ان يستحيون من الاستخفاء ان يتخلوا اي
ان يبرزوا في الخلاء فيفضوا الى السماء وان
يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء ويلقى
ثنوياتهم فيميلون صدورهم ويثنونها

حدة

وروسهم استفهام فزال ذلك فيه الا انهم يثبتون
صدور هم الاية الى اخرها وبه قال حدثنا الاوزاعي
ابراهيم وهو ابن الفرات الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو
عطاء لم يقرأ اي اخبرني غير محمد بن عباد بن جعفر
ابن عباد انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قرأ الا
انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر
الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها تحتية
ضد ورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون
الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها
صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد
قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس
ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية
المكسورة تحتية ضدورهم بالرفع قال كان
الرجل يجامع امراته فيستحي وفي تحته فيتحي
منك ثنتين تحتيتين اي تخلي فيستحي ان تكشف
عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم
ولابي ذر تثنون بفتح الفوقية والنون الاولى
مدة ورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة

قال

قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال اخبرني
غير الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم
النون الاولى وفتح الاخرى يعني يعرفون صدورهم
نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات
التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم
بالنصب والثانية مجازي فجاز تذكير الفعل
باعتبار تاويله بالمجاعة وفي بعض الحواشي
الرتوقي بها قال الحموي يروي عن ابن عباس
ثلاثة اوجه وهو في اليونينية تثنوني اي
بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية
هي قراءة الجمهور وتيثنوني اي بالتحتية وضم
النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد
الثانية يكتمون امانة الاحن يستحشون فيأتيهم
وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي
يطوون صدورهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير
الغشي بالتغطية متفق عليه وتخصص ذلك
بالرأس يحتاج الى توفيق وصوب ابن عباس
قوله في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه

تاء ويا فاعليه بالجمع وثانيه باعتبار ما

بتوجه وضاف بهم اي باضيافه فالضم الاول
للقوم والثاني للاضياف فاختلف المفسران
والاكثرون على اتحادهما كما مر تريبا وقوله
تعالى للوطء فاسريا هلك بقطع من الليل اي بسواد
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس وقال قتادة بقيا وصله عبد الرزاق
بطائفة من الليل اليه انيب والمنيب اي ذو
وقال مجاهد انيب ارجع وزاد في نسخة اليه
وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى
باب قوله جل وعلا وكان عرشه
على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن
عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عن عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
وللاربعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بسكون
الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وحرك الاولى
بالاخير والثاني بالجزاء وقال يد الله ملأى
كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالنفقة لا يغيضها

بنفح

بفتح القنية وكسر الفين وبالضاد المعجمتين
بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء
الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحا
بسين وحاء مشددة وهما مثلثتين سمد وابتال
سح يسح فهو سالح وهو سحاح وهي سحلاء
لا افعل لها كمطلا ويروى سحا بالتنوين على
المصدر اي ذات صب والمعطا بالقطا وقد
بالاضافة كثيرة منافيها فجعلها كالعين
الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها
الاغتراف قاله ابن الاثير ولفظ بيده
كله حكم سائر المشابهات وكلا بقبضها
تاويلا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني
بالنون اي الذي انفقه منذ بالنون
ولابي ذر منذ خلق السماوات والارض فانه لم
ينقص بفتح القنية وكسر الفين وبالضاد
المعجمتين اي لم ينقص ما في يده وكان عرشه
على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل
من الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة
النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء وفي
الورقة على من يشاء ويقتره على من يشاء
وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي

في التفسير بعضه عن ذلك من باب افتعلت وفي رواية
عن الكسائي يقال ايضا اتخلد بكاف الخطاب من باب
الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعترب
افتعل فلا يحتاج لحذف الخطاب في الوزن ثم رويته
اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا
اذا المممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه
الاضياف وتعتريه اي تغشاه وعند اي ورهذا
الاصل فلم يلزم ان يعروه او يصيبه واعترانا
اي تغشانا اخذ بناصيتها اي في ملكه بيده المبيد
في الدرع وفي اليونينية بكسرها وسلطانه قهره والمال
لها ناد وعليها يصرفها على ما يريد بهما وهذا
كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية
الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله وابية وآمر
كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف
واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد الكفر وقال
غيره هو من عند عنه اوعد اذا عنود اذا طغى
والمعنى عصا امره وعاهم الايمان وراء ظهره من
دعاهم الى الكفر اذ وليوا الاشهاد قال ابو
عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب
وقد اثبت هنا لابي ذر ضرط وياء بعد ان
شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة

والنبيون

والنبيون او المومنون ومن قناعة الخلائق وهو
انهم وقبل الجوارح استشهركم جعلكم عمارا يقال اعمره
الدار فهي عمري اي جعلكها له ملكا مدة عمره
وقد التفسير ابي عبيدة وقبل استعمركم فيها اقركم
فيها وصاركم عمارها وامركم بعمارها وقوله فلما راى ايديهم
لا تصل الينه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم
اي انكرهم والجحد والانكار هو الذي يريد فيه
واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها
واحد في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل
عليه السلام لما جاء بالرسل وهم جبريل وميكائيل
والملائكة وكانوا يجيء مشوى وكانوا ايديهم لا تصل
اليه انكر ذلك وخاف ان في ايديهم مكروها فقالوا
له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم
لوط وانما لم تصل ايدينا اليه لانا لا ناكل احمد
يقيد كما تاكلون ايها المجيد على وزن فيعل من صيغة
الماجد والتقدير يكاد فيه شيء فاعله يوزن فعيل
من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم
الرفيع القدر وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل
سناه امجد بل العظيم هو فعيل بمعنى فاعل وحميد
اي محمود يفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد
لمراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اثبات

الثاني

الثاني اذ اصله تتواصى به الابطال او الشجعان
بجنا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي
شدة او الكثرة ثم خاطبهم شعيب اي ارسلنا الى
اهل مدين اخاهم شعيبا لانه من بلدة بناه
نبي يأسبه وهو على حذف مضاف ومثله في
ذلك واسأل القرية واسأل العير يعني اهل
القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير
وكانت اهل قرية شعيب مطففين فأمرهم
بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق
الناس ولا ينتقصوهم وناداهم ظهريا يريد قول
شعيب لما قالت قومه قولا رهطك ارجمناك
ياتولد هطل اعز عليكم من الله واتخذتموه
وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم
امر الله خلف ظهوركم تطلبون امور رهطه وتتركون
تعظيم الله ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض
الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي
ولابي ذر بحاجتي باللام بدل الموحدة كانه
استخف بهما وجعلني ولابي ذر عن الكشميهني
وجعلني باسقاط الواو ظهريا اي خلف
ظهرك والظهري هاهنا اذا تاخذ عدة وابرز
او غائبا ظهريه عند الحاجة ان احتيج لكن

اللبن وهو ماخوذ من محمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد
بضمها سبب المجهول فهو حامد سجيل بريد تولد
تمايل واضطراب عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة
هو الشديد الكبير الموحدة من الحجارة الصلبة
واستشكل السجاقسي كابن قتيبة بانه لو كان
معنى السجيل الشديد لما دخل عليه من وكان يقال
حجارة سجيلا لانه نائب الحجارة من شديد
واجيب باحتمال الصفة الموصوف اي وارسلنا
عليهم حجارة كائنة من شديد كبير اي من حجر
قوي شديد صلب سجيل باللام وتخفيف النون
بمعنى واحد والام والنون الحناء من حيث
انهما من حروف الزوايد وكلا منهما يقلب عن الاخر
وقال شيخنا من مقتل الحاء مرعي الجيلاني
الشاعر المخضرم مما قيده لنا في رحلة
بفتح الراء وسكون الجيم والجراي ورد رجله جمع
رجل كخلاف الناس وفي فرع اليونينية بفتح الواو
وفي الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي بضم واو جمع
البيض وهو الروس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة
جمع ابيض وهو الدرع اي يضربون بالبيض يزيل
الخافض ضاجة بالضاد المعجمة اي في وقت
الفجرة او ظاهرة ضربا تواصى يجذ واحد ب

هذا الابيع اد بنسريهم ما في القران فخذ هذا هنا
كما لابي ذر واوجه ارادوا بنا يريد قول نوح
وما نراك اتبعك الا الذين هم ارذالنا اي
سفلتنا بضم السين وتشديد الفاء وفي بعضها
سقاطنا بتحتيه اي اخسا ونا وهذا اكثر لقوله
والارذل الا هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط
لابي ذر قوله اخاهم شعيبا الحراني يريد
قوله قال ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر
من اجرمت بالهمز ومضهم يقول جرمت
ثلاثي مجرد والهمز اوضح اي ان افتريته فعلي
وبال اجرامي وحيث لم يجمع فانما جرى من نسبة
الافتراء اليه في قولهم يقولون مستعطفة
تفيد الاضراب عن الضمير فيكون نسبة الافتراء
الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو
الذي بعد اجرامي لابي ذر والفلك بضم الفاء وسكون
اللام والفلك بفتحتين كذا في الفرع واصله
وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان
اللام في الاول وفتحها في الثانية وفي نسخة
الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وبضم ثم
سكون في الثانية وترجم السفاقسي وقال

الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد
وفي اخر الفلك والفلك فضم ثم سكون
فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد
ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل
بالمفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم وهو السفينة
ان الواحد والسفن والجمع والفظ واحد
بان واحد لكنه مخالف بحسب التقدير فضمه
فلك للواحد كضمه فعل وضمه فلك للجمع
كضمه اسد بحمراها بفتح الميم يريد قوله
وقالا اركبوا فيها باسم الله مجراها اي
تدفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها
بالواو والقاف والفاء وعزي لرواية القابسي
قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لمخالفته في شيء
من النسخ ولفساد المعنى وهو مجراها
اسد راجريت وارسيت ايحبست وثبتا
بالمثلثة والباء الموقفة مرساها
بضم الميم من وسط مجراها اي السفينة اي
تركدت واستقرت ومجراها منتهى الميم من جرت
وفتح الميم وهو قراءة المطوعي تجري الاعمش
وتقرا ايضا بجريها ومرسيها بضم

الميم وتاسكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء
والسين وجر قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها
وهي مأخوذة من فعل بهما تكسيرهم من وضع
فاعل مبنيا للمفعول والابي ذر مجراها ومرساها
بضم الميم وجر قراءة الحرميين والبصري والشامي
وابي بكر وقراءة حمزة بالاخوان بضم الميم في الاول
وضمها في الثاني فالفتح من الكلائي والضم من
الربا جعل راسيات ولابي ذر رسيات كما قال
يريد قوله في سورة سبا قدور راسيات
وذكره استطرادا لذكر مرساها بالياء
قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم وقال الاية
واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد
شاهد فالذي في الفرع والذي في اليونينية
واحده بضم الدال قال الشاهد مثل صاحب
وأصحاب وأنكره ثم ذكر هذا اللفظ ويقول
الاشهاد جمع شاهد مثل صاحب وأصحاب
قيد وابتا ابي ذر في غير هذا الوضع قريبا وبه
قال حد ثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام

قوله ابن عبد الله الدستوائي قال احدثنا
قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء
آخره زاي انه قال بينا ابن عمر هما ابن عمر
عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل
فقال له يا ابا عبد الرحمن او
قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال
هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في
النجوى التي تكون في القبر بين العبد وربه
او في الموقف فقال ولابي ذر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى
المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون من
يدني مبنيا للمفعول اي يقربه منه وقال
هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح الياء
وضم النون اي يقربه من ربه حتى يضع
عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه
والله تعالى لا كنف مجاز اراد والمراد الستر
والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر
فيقرره بنصب الراء بتقدير له تعرف ذنبه
كذا يقول العبد اعرف رب اعرف مرتين
كذا في اداة المدارس الاولى وهو للمنادي

في الثانية فتقول الله كل وعلا ستوفيها
اي عليك في الدنيا وافقرها الناس يوم
تطوى صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية
وفتح الواو مبنيا للمفعول صحيفة نصب على
النيابة اي يطوى هو صحيفة حسناته واما
الاخرون بالله وفتح الخاء المعجمة او الكفار
بالشك من الراوي فينادي بالتحتية وفتح
الدال على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال سفيان بن عبد الرحمن
الصوري سمعت سعد بن عبد ربه عن قتادة حدث
سفوان اي ابن عمرو بعد الحديث سبق في
المظالم باب قوله سبحانه وتعالى
وكذلك اخذ ربك الاية اخذ التقرير وكذلك
خير متم واخذ سيد آمر وخير والتقدير مثل
ذلك الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ
ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والسكنة
من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى
واخذ القرى ايضا يطلبها فالمسألة من اعمال
الثاني المحذوف من الاول وهو ظالمة
جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب

على

على المأخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم وكل اكاد
اريغه لغتان او لغتهم ولكل اهل قرية ظالمة
اريد المزيد قال ابو عبيدة المورد المعين
بضم الميم وكسر العين فسر المزيد بالمعين
قال في الصحاح وفيه نظر وقال البوصيري
في ادوجه المعان بضم وجهه كالكرماني بان
يكون الفاعل فيه يعين المنفول او يكون من
باب دكه اي يعون ويعانون وفي نسخة
المعان بالالف بدل المعين رددته اي
اسمه وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان
الركون هو الميل اليسير كالتزيين بهم
والتعظيم ذكره او لا ترضوا اعمالهم ويروى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا
الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن
استعان بظالم فكانه قد رضي بفعله ولهذا
كان في الركون الى المرء وجد فيه ما يسمى ظلما
هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون
الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل
الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه
اعاذنا الله من كل مكروه عنه وكرمه فلولا

كما في ابي فمما كان وهو في عرف ابن مسعود رضي
عبد الرحمن وسقط من تركوا الى هنا الا ابي ذر
امرهم ابي اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير
بالملازم اي كان الزنى سببا لاهلاكهم وقال
ابن عباس وغيره وشهيق الزفير وصوت
شديد والشهيق صوت شنيع وقال في
الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده
وسقط لابي ذر وقول ابن عباس هذا الى اخره
وبه قال احمد ثنا صفوان عن المفضل الغلابي
قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء
والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم
الضرير قال حدثنا بريد بن ابي بردة بضم
الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة
وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد واسم
ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي
بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امنع ايماني اللام للتاكيد وسيلي ابي يجعل
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم
اوله اي لم يخلصه ابدا الكثرة ظلمه بالشرك

فان

389

ان كان مومنا لم يخلصه مدة طويلة تقدر
بايته قال اي ابو موسى ثم قرا نصلي
الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
هذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي
في التفسير والحاجة في الفتن
باب قوله تعالى واقم الصلاة
لدلوكة طرفي النهار وظرفا قال في
المراد ويضعف ان يكون طرفاه للصلاة كما انه
قال اقم الصلاة الواقعة في حدثي الوقتين
الظرف وان لم يكن ظرفا لك مما اضيف الى
الظرف اعرب باعرابه كنوديت اول النهار
واخره ونصب الليل ينصب هذه كلها على
الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موصوفة
بالظرفية وزلفا من الليل ينصب نسق على
محل فينتصب الظرف اذ المراد به ساعات
الليل القريبة او على المعنى اذ به نسق على
الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف الليل
فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر
والعصر والزلف المغرب والعشاء وليست
الظهر في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها

هذي

وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك
والحسنات الاذكار والحسنات يذهبن السيات
اي تكفرها وذكري للذاكرين عظة لمن يتعظ
اذا وعظ وقرأ بفتح اللام اي ساعات بعد
ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة
ومنه سميت المزدلفة اي لمجيء الناس اليها
في ساعات من الليل اولاز لاف فسر بعين
لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم
عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون
بمعنى المنازل واما الزلفى فمصدر من
الحديث قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب ازدلفوا اي اقتربوا الدال تعاد الزاي
اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى
وازلفنا ثم الآخرين اي جمعنا وفيه قال
حدثنا سعيد وهو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع مصغرا وقيل ابن ذي رهوان
زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن
ابي عثمان هو عبد الرحمن النهدي عن ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا
هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل الشماخ
وقيل عمرو بن غزية اصاب من امرأة من

الانصار كما عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند
مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب
عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني وجدت امرأة في بستان فتمتعت بها
بكل شيء غير اني لم اجامعها فاني بها وانا هذا
فاقض في ما شئت فانزل الله عليه صلى الله عليه
وسلم واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات
ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى هذه
الآية بفتح الميم للاستفهام اي هذه الآية
ان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة
للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من
امتي واستنبط ابو المنذر منه انه لا حد على
من وجد مع اجنبية في كاف واحد وفيه عدم
الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير
عمن اتى شيئا منها وجانبا يبانا ما وهذا

الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في الرابعة
من كتاب الصلاة سورة يوسف عليه
الصلاة والسلام كذا وهو مما وجدت عن ابن
اسحاق الرحمن الرحيم كذا لابي ذر
وسقط لغيره وقال الفضل بضم الفاء وفتح الجيم
ابن عباس بن موسى الراهد المتوفى بمكة سنة
سبع وثمانين ومائة مما وصلها من المذهب ومسدد
في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو
ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية
وتنوين الكاف وحي زاة ابن عباس وابن عمر
ومجاهد وقتادة والكرسي من غير هم الا ترج
بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء
وتشديد الجيم ولابي ذر الا ترنج بزيادة
نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا
فاهدت متكا لبني بيمها

تخب بها العشنقة الوقاح

والوقاح بالواو والمفتوحة والقاف الخاقة
الصلبة والعشنقة من النوق الشديدة
والذكر عشنق والعشنق الاسد قال
حميد هو ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم

مرطرين

مرطا بفتح الميم بعدها عين الا ترج بتشديد
الجيم وسقط لابي ذر قال الفضل الا ترج —
بالفتح الجشية متكا بسكون التاء من غير
همز وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
في مسنده عن رجل لم يسم متكا بسكون
التاء من غير همز كما سامة كل شيء ولابي ذر
قال كل شيء قطع بالسكين كالا ترج وغيره
من الفواكه وانشدوا

تشرب الاثم بالصواع جهارا

وتبيت المتك بين مستعارا

قيل وهو من متك بمعنى تبك التبر اي قطعه
وقد يحتمل ان تكون الميم بدلا من النا وهو
يدل عطره في لغة قوم ويحتمل ان يكون مادة
اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله
تعالى وانه لذو علم لما علمناه
اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم
والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله
الاخرة في نفس يعقوب قضاها وقال ابن
بير فبما رواه ابن مندة وابن مردويه ولا
ي
در سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع
الملك هو الفارسي بفتح الميم وتشديد

الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل
العراق وهو الذي يسمى بالعجمية طرفاه كانت
الاعاجم تشوب به وكان من فضة وزاد ابن
اسحاق مرصعا بالجواهر كان يستقى به الملك
ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس
في قوله لو لا ان تفندون اي تجهلون
وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير
قد ذهب عقله وعنه ابن مردويه عن ابن
عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت
العير هاجت ريح فاتتنا بعقوب ريح يوسف
فقال ابن الاجدع يوسف لولا ان تفندون
لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة
ثلاثة ايام وقال غيره اي عن ابن عباس
في قوله تعالى واسئل القرية في عيابت الجب عيابة
بالرفع كل شيء ستر او من شجر عيابة بالجر
والذي في اليونينية عيابة بالرفع وبالفتح
عليه عندنا شيا في محل خبر صفة للجب وشيا
منقول غيبه فهو عيابة خبر لمبتدا والمقدر
اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره
والجب بالجيم البئر التي لم تطو قاله ابو
عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب

الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال
الهروي سميته طاق في البير فوق الماء يغيب
ما تحته عن العيون وقال الكلبي تكون في
قعر الجب لانه اسفله واسع وراسه
ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
والالف واللام في الجب للتعهد فقيل هو جب
بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل
عن ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا بوطئك
بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قيل بلغ
الاحتلام وهو ما بين الثلاثين والاربعين
وقيل سن الشباب وعباده قبل بلوغ
الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم
اي ليكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد
وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد
بفتح الشين وغير همزة وهو قول سيبويه
والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد
الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول
ما اتكات عليه لشواء او كديك او لطعام
او لاجل شراب الخمر وباطل قول الذي
قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم

بعين

للادغام ولابي ذر الاترج بالذوت للقوس وليس
في كلام العرب الاترج ابو ليث مفسرا في
كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة
واللفظ وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطال باطل
في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال
المتكا الاترج وتقلما يجوهري في صحاحه
عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري
بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي
علي الغالي وابن فارس في محكمه نحوه وعند
عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا
مخففة ويقول هو الاترج فلما اخبر عليهم
بضم التاء ابي علي الفارسي مانه الاترج ه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما اخبر
بالمثناة التحتية بدل اللام بنه ولابي
ذر بان المتكا بالتشديد والهمزة من
غير ياء وسايد فروا الى شرعة
فقالوا بالفا ولابي ذر وقالوا امم اهو
المتك سامة التا مخففة وساكنة ه
نصب واما المتك المخفف طرف المظر
بفتح الواحدة وسكون المعجمة وهو موضع
الختان مر المراة ومن ذا اللحظ

قال لها

قيل لها ايه المراة متكاه ابن المتكا بفتح الميم
والضبيذ والمد فيهما وهما البرام تتن وقيل
الطبل ايضا فان كان مخففة بفتح المثلثة اي
هناك الاترج بتشديد ياجيم فانه كان بعد
المتكا وقيل المتكا طعام يجز جزا وقال ابن عباس
وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا
طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا
يتكؤن على الوسايد فسمي الطعام متكا على
الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان
يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتجنا الى
الاتكاء عند القطع وقد علم مما مر ان
المتكا المخفف تتون بمثناة الاترج وطرف المظر
وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وخيذ
فلا تعارض بين التفليين كما لا يخفى وكان الاولى
ساق قوله فالمتكا ما اتكات عليه متكا كما عبر
فهم بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ لغيره مما
ينظم غير مرتب وقوله فقد شغفها حبا يقال
شغف الحب قلبها اذا وصل الشاغاها بكسر
الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة
بفتحها وسقط لفظ الا لابي ذر وثبت له بلغ
وهو خطا فان قبلها وهو جلدة رقيقة وزاد

الفاضح كغيره خبر وصل الى فؤادها حياء وقال غيره
احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان
اشتغل قلبها بحبه صار حجابا بينها وبين كل
ما يروعها فهي فلا يخلص بها لما سواه وأما
شعفها بالمعنى المعلوم وهو آفة الحب وان
محصن فهو الشعوف وهو الذي يراجع قلبه
الحب وهو من شعف البعير اذا هناه أي طلاه -
بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا
المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب
مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران
بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع اليه وقوله
أصب اليهن اي أميل اليهن وأراد ابو نواس
صبا مالا فذهب الى شغاف أحلام هي مالا -
تأويل له وقال قتادة فيما وصله عبد
الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط للاربلي
ذو الاحلام والضغث بكسر الضاد وسكون
الغين المعجمتين وبعد الطاء مهملة وفي قوله والضغث
للاربلي ذو صل اليد من حشيش وما اشبهه
حشا طحا او اجناسا مختلطة وخصه في
الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال
واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات

وجزم

وجزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغا ث
للتخاليط والاباطيل والاجامع الاختلاط من
غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في
اضغاث احلام بمعنى من للتبيين اضغاث
من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا فاضرب
بل هو الكثير الكثيف وهو جنس واحد روي
انه اخذ هكذا لا من عثكل لا من قولهم اضغاث
احلام الذي هو بمعنى لا اناويل له واحدها
اي الاضغاث ضغث وقوله فما نحن برؤيله
قوله عذره بضاعتنا مردودة الينا وميرة اهلنا
من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب
الى اهلنا الطعام ونمتاره كيل بعير اي
ما نحمل بعيرا لسهولة حضور ذلك الزمان
كان يكيل الكثير رجل واحد بعير وقال المجاهد
فيما رواه الفريابي من طريق ابو ابي نجيح
عن كيل بعير اي كيل حمار وأيده ابن خالويه
بان اخوة يوسف كانوا اربعة عشر رجلا وكلهم
لكن لهما ابل قالوا ان عادلة وكونه البعير
المعروف اصح وقوله آوى اليه اي ضم اليه
اخاه مبينا من على الطعام او الى المنزل ارى
انه اجلسه على شيء عالية فبقي مبينا من

وحده فقال لو كان اخي يوسف حيًّا لاجلست
تحته فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاطمئن
على مايه ته وحمل بوا كلهم فلما كان الليل امر
ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا الاثنان له
اخذه معي فاراد اليد السقاية بريد قوله
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال ابن
كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله
كيلا لان لا يكتالوا بغيره فيظلموا فوله فلما
استيئسوا منه اي يئسوا من يوسف واجابته
اياهم وزيادة النون ان للمبالغة قوله
ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء وروح
الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة
من فضل الله وفضل فرجه الله وقوله خلصوا
نجيا اي اعتزلوا وانفردوا للتشاور يقال اعتزلوا نجيا
وهو الصواب اي انفردوا وليس منهم
احدهم او خلا بعضهم من بعض يتناجون
لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا
والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجمع
لانه بمعنى التناجي فيه المذكر والمونث والجمع
نجيا بالهمزة يتناجون الواحد نجي
والاثنان نجيان نحو ما لان نجي فعيل
بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط

والعاشر

والعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي
مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال
هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك وعاشروك
واما الانه صفة على فعيل بمعنى فعيل صديق
وبابه يوحد لانه بمعنى الصادر كالصهيل
والوحيد واما الانه مصدر بمعنى التناجي
كالفيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم
نجوى وحينئذ فيكون الثاني بدلا من الاول
بدل اشتمال وبابه وقد يجمع فيقال انجيه هم
بالهمزة كما مر قال
اذ انا اما العزم كانوا انجيه وقال لبيد
وشهدت انجية الاقاقة عاليا
كعبي وارداف الملوك شهود
وكان كل من خفته اذا جعل وصفا ان يجمع
على افعلا كعبي وعاني وشقي واشقيا
وقال البغوي النجي يصلح للجماعة
كما هنا وللواحد كما قال وقربناه
نجيا واما لجاز للواحد والجمع لانه
مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى
يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم
نجوى اي متناجون وقال قد يكون من

خبري ثلاثة وقال في المصباح اما النحوي
من الشيطان قال في الصباح واحسن الوجوه
ان يقال انهم تحصوا تجيبا الان من كمل
حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار
عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التأهب الى
غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم نفس
الناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا
يئسوا الى اخره في رواية ابي ذر عن الحموي
وثبت له والكشميهني والمستملي قوله
نادبه تفتعل بالالف صورة الهمزة وللابي
ذر تفتعل بالواو وهو جواب القسم على
حذف لا ويجوز ناقصة بمعنى لا تزال ومنه
قول الشاعر يادبه يبقى على الايام ذو حيد
بمشمخر به الظيان والاراك اي لا يبرح
ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن
بلام الابتداء او بنون التوكيد عند البصريين
او باحدهما عند الكوفيين ونقل ذلك
احمد تبريد لا احمد وهو من التوردية
فاذن كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى
اثبات الحيد وقوله حتى تكون حرف
اي تحضضا بضم اليم وفتح الراء يا بني

والعين

والدين لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا
عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل
نعت وقد ذلك لا يؤنث ولا يجمع فتقول هو
حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض
تمسسوا يريد قوله تاالله تفتؤ تفسسوا
اي تحسسوا واخبارا من اخبار يوسف واخيه
والتحسس طلب الشيء بالحاسة من حاسة
بالرفع لابي ذر ولغيره من جاة بالجر
كاية قوله وجيء ببضاعة من جاة اي
قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة
بالجر وقيل ردية وقوله تعالى فاقمنوا
ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي
عقوبة عامة تحللهم بغتة اليم وكسر اللام
الاولى مشددة من جلل اذا عم وغير صفة
لغاشية باب قوله جل وعلا
فطا يا ابا يوسف عليه السلام وبتم نعمته
عليك بالنبوة او بسكادة الدارين
وعلى ال يعقوب سائر بنيه بالنبوة
وذكر على ليمكن العطف على الضمير المجرور
كما انعمها على ابويك حذر وحذاه بيك
بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم

واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل
امام النعم على ابراهيم بالحلة وعلى اسحاق
باخراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط
لابي ذر ابراهيم واسحاق قال بعد قوله
من قبل الاية وبه قال حدثنا بالجمع والافراد
حدثني عبد الله بن محمد السندي وفي الفرع
كاصله وقال حدثنا ابو اليمان قبل
قال وعنه خلق في الاطراف كما بينه عليه في
الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر
والاصيل اولي لان الذي يقتضيه المذاكرة
لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم
ابن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف
رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم ابن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم
الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا
لثلاثة انبياء وقد وقع قوله الكريم بن الكريم

الى

الاخره موزونا متغيرا وهو لايتاتى في قوله
تعالى وما علمناه الشعر اذ لايقع هذا منه
صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله
الى ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق
وقال بعد قوله من قبل الاية وبه قال حدثنا
عبد المؤمن في باب الانبياء باب
قوله جل وعلا لقد كان في يوسف واخوته
ءايات للسائلين قيل هم يهود اورسول شمون ولاوي
ورياليون وزبالون ويشجر ودنية ودان
ونفتالي وجاد واشر والسبعة
الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب
والاربعة الاخرون من سن بنتين لزلفة
وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها
راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم
يقم دليل على بنوة اخوة يوسف وذكر
بعضهم انما وحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر
ان ذلك مستند اسوى قوله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا الاية وهذا لايلزم
ان يكون دليلا لان يطلعون بني اسرائيل يقال
لهم الاسباط كما يقال للقرب قبائل
وللجم شعوب ونبيه الله تعالى اوحي للانبيا

من اسباط بني اسرايل وذكرهم اجمالا لانهم
كثيرون وكان يعقوب دليلا على اعيادهم ولان
انبيائهم اوحي اليهم بذلك ظاهرا في هذه السورة
من احوالهم وانما البيهقي دليلا على انهم
لم يكونوا انبياء كما لا يخفى اي في قصصهم
وحديثهم ايات علامات ودلايل على قدرة
الله وحكمته وكل شيء ولابي ذر امة
بالتوحيد على ارادة الجنس وهو قراءة ابن
كثير للسائلين من قصتهم او على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب
قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره
وهو قال حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وكون
الموحدة وفتح الدال المفتوحة هاء تانيث
ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا وهو العمري وكلهم ابو ذر عبد الله
بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الناس اكرم فاكرمهم عند الله
انفاهم قال نقال اذاكرمكم عند الله اتقاكم

قالوا

قال ابن عيسى هذا انسب لكن قال فاكرم الناس
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
خليل الله فضيلة خاصة بنوسف لم يشركه
فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل
من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب اي عن اصول القوم
الذين ينسبون اليها ويتناخرون بها
نقال فيوسف ولابي ذر نسألك عن بنيتين
قالوا نعم وانما عدل الانساب هو
لانها من الاستعدادات المتفاوتة
فيها قابلة لفيض الله على مراتب
العدميات وفيها غير قابلة له وشبههم
بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما
ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم
في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا بضم الفاء ولابي ذر فقهوا
تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم التصغير
العمري وهذه المتابعة وصلها الدولابي
في احاديث الانبياء باب قوله
تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت لكم

هذه الجملة حذوفة تقديره لم يأكل الذئب
بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر
جميل مبتدا لخبره اي صبر جميل امثل
بي اه وخبر حذف مبتداوه اي امري صبر
جميل وروي مرفوعا اصبر جميل هو
الذي لا اشكوه فيه من بث لم يصبر ويبدل
له اما اشكو بثي وحزني الى الله ودل
قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو
ان يعرف ان منزل ذلك اليلا هو الله لكن
الذي لا اعترض عليه في قدره فيستغرق
قلبه وهذا المقام ويكون ما نابه من هذه
الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر
الاغراض الا لاجل الرضا بقضا الله سبحانه
وبثه قوله فصبر جميل الى ذروة قوله
باد والحظ قوله له عن المسمى وسقطا
لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله
ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
وسقط ابن سعد لابي ذر عن مصلح هو ابن

كيسان

كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف
وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي
البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النمري
بفتح النون مصغر الخمر الحيوان المشهور
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح
الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري
ابن شهاب يقول سمعت عروة بن
الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بن عبد الله
بضم العين مصغرا ابن عتبة بن مسعود
احد الفقها السبعة عن حديث عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك سقط
وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد
وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ
ما يكون من الافتراء والكذب في سقط
الا بعد ريما قالوا فبراها الله تعالى
من ذلك بما انزله في سورة النور من ذلك
قال الزهري كل واحد من طايفة من الحديث
بعضا منه ولا اضر عدم التعيين
انه كلهم حافظ قال النبي صلى الله عليه

وسلم لعايشة بعد ان افاض الناس في قول
اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب
قد يبرأ النساء بعضهن بعضا وعقبه عز وجل
اما ان كنت بريئة من سبه اليك فسيبرئك
الله منه وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله
اتيبه من غير عاودة فاستغفري الله
وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت
ابوي والله لا اجد مثلا وفي الشماريخ
لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يقول
عليهما السلام اذ قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون وكانهما حرص
على ذكرهما اذ تذكر اسم يعقوب واغفل
الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات من سورة
النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه
قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن حصين ببضة الكاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة انه قال حدثني بالاوزاعي مسروق
ابن الاجدع بالجيم والدال المهملتين
قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان

بضم

بضم الراء وفتح بنت عامر من عويمر بن عبد
شمس قال الحافظ ابو نعيم نبتت بمكة وتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وتوفيت بها
تابيد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون
الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها
توفيت سنة ست وتزل النبي صلى الله عليه وسلم
قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع
منها فقال الحافظ ابن حجر ان مستند قائل
ذلك انما هو ما روي عن علي بن المديني
جزما وهو ضعيف ان ام رومان ماتت
سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه
الاوسط والصغير على انها روايته ضعيفة
فقال في فضل من مات في خلافة عثمان
قال علي بن ثابت عن الهاشم مات تمام رومان
زين النبي صلى الله عليه وسلم سنة
ست قال البخاري وفيه نظر وحديث
مسروق اسنده ابو احمد الحاكم واقره جزم
ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا
انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد
ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب
وهي ام عايشة رضي الله عنها قالت

بينا بقرميم انا وعايشة اخذتنا الحمى في
الحادث الا نبيا انا نائم عايشة جالسة اذ وجدت
علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله
بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت
الله نعم ذكر الحديث فقالت عايشة اوجدت
فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر وغضب الله
عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم فحرمت منضيا عليهما فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعل الذي حملها في حديث
اي من اجل حديث حدثه به في حقها وهو
حديث الافك وتحدث بقصة اولا مبنيا للمفعول
فاتاهم رومان نعم وقعدت عايشة
قالت مثلي ومثلكم فيعقوب وبنيه
وسقط قوله يا رسول الله منكم الجميل
لغير ابي ذر وقد سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون
اي صفتم كصفة يعقوب عليه السلام حتى صبر
صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما
مالك قوله عز وجل وراودته
امراة العزيز التي هو في بيتها عن

نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء
والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق
وبين ذلك قول ابن عباس فيما رواه الحاكم
الصبر والزيادة طلبا للكاح يقال
راود فلان جاريته على نفسها وتراودتا
هي عن نفسه اذا دعا كل واحد منهما
الاخر وقد يرد هنا بمعنى لازم ضمن معنى خادعته
اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من
واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون
على بابها فان كلا منهما كان يطلب من
صاحبه شيا بوفق هو فتطلب منه الفعل وهو
يطلب منها الترك وغلقت الابواب
قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
وقالت هيت لك وفي رواية هئت لك
وهما لغتان وقال عكرمة هو لابن عباس
هيت لك بالغة الحورانية بالكلمة
هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن
ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن
سلام وكان الكسائي يقول هو لغة لاهل
حوران وقعت لاهل الحجاز وسقط ذلك
لابي ذر وقال ابن جبير سعيد ابي تقالة

بسم السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ
من طريقه وقال السدي معربة من القبطية
بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والكسائي من
السريانية وقيل من العبرانية والجمهور
على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة
حث وانما لا يعتد بادة ستهي في بعض
اللغات بتعين فعليتها وفي بعضها
اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما
ستعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد
بكسر العين ابو جعفر الداري المروزي قال
حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط
لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك
بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسر
الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال
وانما قرأوها بالتوين لابي ذر ولغيره
يقرأوها بايا كما علمناها بضم العين

مبني

بنية للمفرد وهذا قد اورده الموافق مختصرا
وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظان
ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن الاعمش
بلفظ ان سمعت القراة فسمعتهم متقاربين
فاقرأوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف
فانما هو كقول الرجل هلم وتعال قال قرأ
وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها
هيت لك قال لكن اقراها كما علمت احب
الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق
طلحة بن مصرف عن ابي وائل قال قرأها
عبد الله بالفتح ان ابن مسعود قراها هيت
بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش
باسناده لكن قال بالضم وروى عبد
ابن حميد من طريق ابي وائل قال قرأها
عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس
يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا
اقوى وقراة ابن مسعود بكسر الهاء
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى
عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقرؤها
كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه
اللفظة خمس قراات قد قرئ وبكل

وابو جعفر بكسر الباء وياء ساكنة وتاء مفتوحة
وابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة ونون مضمومة
وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتاء
مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء
وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح
الهاء وسكون الياء وكسر الثاء وكسر الهاء والثاء
بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الباء
وضم الثاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء
وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة
بوزن حيث فهذا رابعة في الشاذ فصارت
ستة تنقص عن نحو ما اسم فعل في غير قراءة
ابن عباس بزنة حيث وفي غير قراءة كسر
الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح
الثانية اعلى الفتح تخفيفا نحو اين وكيف
ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى
اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في
قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض
مبني للمفعول مسند الضمير المتكلم من
هيآت الشيء ويحتمل الامرين في قراءة من
كسر الهاء وضم الثاء فيحتمل ان يكون فيه
اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان يكون

فعلا

فعلا مسندا لضمير المتكلم من هآ الرجل يهيء
كيحيى وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه
بضم الميم قاله ابو عبيدة والنباء اي وجدا
انفوا باطم النبا وعن ابن مسعود عبد الله
ساوصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير
عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات
بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقرا
هيت بالضم وعن ابن ابي حاتم من طريق الاعمش
عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قرأ بل
عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت
الله عجبه واذا ثبت الرفع فليس لانكاره
معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان عن عبيدة عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم
الصاد المهملة وفتح الموحدة آخر حاء مهملة
مصغرا عن مسروق وهو ابن الاجدع عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
انه قريشا لما ابطؤا عن النبي ولابى دد
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاعلام

زاد في الاستسقاء اعلم قال اللهم
اغثنا بسبع كسبع يوسف فاصابهم
سنة فتح السين اي جدب وقحط حصت
بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اهلكت
كرضي حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء
والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما
فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف
بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي
الاستسقاء فجاء ابو سفيان فقال يا محمد
جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله تعالى فقرا فانزل الله عز وجل يوم تا
تي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون
اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين
كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين
الى قوله عايدون وفي سورة الدخان
فاستسقوا فمنزلت انكم عايدون فلما
اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
قال عبد الله اخبرني بطش اليا وفتح الشين

مبنيا

مبنيا للمفعول الحاصل سببه الجوع عنهم
العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان
ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن
الحر البطشة الكبرى يوم القيمة ووجه
المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء
ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا
فيه ان سفيان عن قومه جما عن يوسف عن
امراة العزيز ملي قوله جل
وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليزجه
من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
او سله عن كيدهن ان ربي بكيدهن عليم لعلم توافي عن
تلك الجمعة واراد بذلك حسم مادة
التهمة عنه ليلا يحط قدره عند الملك
ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع
خلل في الدعوة فاظهار الربوبية وقال
فاسأله ما بال النسوة فلم يقل فسله
ان يفتش عن حالهن تنبيها على ان الجد
يفتش الحال ولم يتعرض للمراة العزيز
مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب

وعبر بما التي يسأل بها عن حقيقة الشيء
ظاهرا لان دعوى العالم بخفيات الامور
كيدهن عليهم حيث قلن اطع مولاتك
وان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما ايد
مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح
مرجع الرسول من عند يوسف الى الملك
ندعا النسوة وسالهن الخبر من قلما حصرن
قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ
راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن
منه ميلا الى الكن فنزهنه متعجبات من كمال
عفته حيث قلن حاشا لله وتحاشى
بتاء الفعل بعد الشين وحاشى بها لفظا
تلتزم فيكون اسما وبدل لام قراة بعضهم
حاشا لله بالتنوين واستشنا وذهب
سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف
بمنزلة الا لكنها تخفض المستثنى وتقول
حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغيره
وهو معنى قول بعض المفسرين وتبين ظهر
من حص شعره اي استاصل فظهر محبث
ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة
العزيز لما علمت ان هذه المناظرات

والتهمت

والتهمت انها وقعت بسببها وقيل ان
النسوة اخبرن عليها بتزويرها وقيل خافت
ان يشهد عليها فاعترفت وهذه شهادة
خامسة لما ابى جانبها وكم بركها البتة
فعرفت ان يترك ذكرها تعظيما لما فاته
على ذلك فكشفت القناع واعترفت ان الذ
كلمن جانبها وانه كاذب مبرا عن الكل
وسقط باب قول لغير ابي ذر وبه قال
هنا ولابي ذر وحده بتي بالافراد سعيد
ابن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام
وسكون التحتية الساكنة دال مهملة
هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد
المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن
القاسم المصري الفقيه صاحب الامام
مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة
ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث
بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى
قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري
المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن

شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
المخزومي وابن حلفا الاعلام وابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرحم الله لوطا لقد كان اوى الى ابراهيم
الخليل وكان ابن آمن وهاجر معه الى مصر
لقد كان يأوي الى ركن شديد يشير الى
قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى
ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث
ولابغي ذلك يوسف بضم اللام وسكون
الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما
قال للحاجب ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يعلم
الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال ربي

الله عليه وسلم على سيد التواضع لانه صلوات
الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة
وعجلة لو كان وكان يوسف والتواضع لا
كبير ولا يضع رفيعا ولا يبطل الذي حق
حقا لكنه بوجب لصاحبه فضلا ويكسبه
جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم
في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك
من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا
اليه الا ترى انه قال انت اعلم به وقد علمت
ان ابراهيم اشتاق فابراهيم صلى الله عليه وسلم
اشتاق اذ قال له ربه جل وعلا اولم
تؤمن بعد قوله بلى ولكن ليطمئن قلبي فلم يكن
قال بلى امنت ولكن سألتك لان تزيدني
كيفية الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن
شك في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي
من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة
الكيفية ما هي قوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام
شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلفوا في
تقدير شيء يصح ان تجيء حتى غاية له
الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا

يصغر

فنزلي نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا
من قبلك يا محمد الا رجالا نائم لم نفاجئ امتهم
بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا فاوعوا قومهم فكذبوهم وطال
دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب
واحسبها الاولى اشتروا به قال حدثنا احمد
العزيز بن عبد الله قال نا ابو اسامة قال حدثنا
القرشي الاويس الدين الاعرج قال حدثنا
ابو اسحاق بن سعد بسكون الهين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح عن
ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له
اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وعواجي
واحالة انه يسالها عن قوله الله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة
قلت لها اكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة
بعدها ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها
قالت عائشة كذبوا مشددة كما صح
به في رواية الثلاثة وفي رواية الاصيلي
تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها

فقد

فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو
بالظن قالت اي عائشة اجل لعمري
لقد استيقنوا بذلك منهم قلت فلعلهم ظنوا قال
عروة قلت لها وظنوا انهم قد كذبوا
بالتخفيف فرددت عليه حيث معاذ الله لم
تكن الرسل تظن ذلك بربها وبهذا
ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على
ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد
ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين وابن عامر
ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد
على الرسل اليهم لامتهم في قوله كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان
في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن
الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم
من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم
او ان الضمير كلها ترجع الى المرسل
اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما
يبعدون به من ايمانهم من العقاب او
كذبهم الرسل اليهم بوعد الايمان وقول
الكرماني فان قلت كيف تنكر عائشة القراءة فانما

انكرت الثانية لظاهر قال عروة
قلت لها فما هذه الآية قالت هم اتباع
الرسل الذين امنوا بهم وصدقوهم
اي صدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستأخر
عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن
كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم
قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك فنجا
النجاة لمن اتقت ربه ومشيئته وهم المبين
والمؤمنون فالضمائر كلها على قراءة التشديد
عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد
كذبهم امتهم فيما حاولوا به لطول البلاء
عليهم والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته
وهو بمكان احد الظنين ومر قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير انها اي لعايشة لعلها كذبوا
مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت
الحديث صالح بن كيسان وقد ساقه
المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه
تاما وافظه عن عروة انه سأل عايشة

فذكره

فذكره نحو السابقة سورة الرعد
مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير
مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين
كفروا وعنه من اولها الى ولهم قارعة
وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس ستظن البسملة لغير ابي ذر
وزاد واو وقيل قال ابن عباس كاسط كفيه
يريد قوله له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
اي مثل المشرك الذي يعبد مع الله الهما
غيره ولا يرى ذلك انها تحرك غيره كمثل
العطشان الذي ينظر الى خياله ولا يرى
ذراعي الظل خياله في الماء من بعيد وهو
يريد ان يتناوله ولا يقدر اي على ذلك
وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز
ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون
المشركون فالواو التي تدعون عايدة
ومفعوله محذوف وهو الاصنام فالواو

ولا يستجيبون عايد على مفعول يدعون المحذوف
وعاد عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم اياه
معاملتهم والتقدير هو المشركون الذين يدعون
الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة
كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه
ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه
ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه
فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل
مراده بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوه
في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه العطش
حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما
لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير
بلا دلو ولا رشا يمد يده اليها لبير تفع
الما اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي
ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن
عباس في قوله تعالى وسخر اي ذلل الشمس
والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب
للراكب او لنيل منافعهما وسقط هذا لابي
ذر وفي اليونينية سخر ذلك بكاف بعد
اللام وهي مصححة في الفرع لامين وفي مصحح

الذي

409

الذي رأيته في النسخ المعتمدة كنسخة الملك منجا ورات
ولابي ذر وقال غيره متجاورات ومراده قوله
تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات
في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة
رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما
وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب كب
فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات
الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها
وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا
مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص
كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا الارادة
الفاعل المختار في النسخة وقال مجاهد متجاورات
طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله
ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
المثلات ضرب قوله وقد خلت من قبلهم المثلات
ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها مثلة
بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي
الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند
الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات
العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات
لمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت

بذلك لما بين الغفاير والمعاقبة من المماثلة كقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا من
ايام الدهر خلوا وقوله وكل شيء عنده بمقدار
اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية
محتمل ان يكون المراد بها انه تعالى يحضر كل حادث
بوقت معين وحالة معينة بمشيته الازلية
وارادته السرمدية وعند حكم الاسلام انه
تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير
وحركاتها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير
المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات
مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاسباب
افعال العباد واحوالهم وجواهرهم وعين
ادلة الاصابة على بطلان قول المعتزلة في قوله له
معقبات والاية دليل على ان لكل شخص
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا
في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام
تعقب في حفظه الا ما سبق به القدر فاذا صدقت
ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس
واخرج الطبراني بسند حسن كما قاله الحافظ ابن حجر
عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد
الملائكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة

بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن
شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان
على جبينه واخر فاتح على ناصيته فان تواضع
رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه
لينا يحفظان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم والعاشر حارسه من الحية ان تدخل فاه
بعد اذ انام قوله اي ومن اصل المعقبات
قيل اعتبه الذي يأتي في اثر الشيء بغير فعله
والمراد بشده يد القاف في الفرع كاصله وضبط
الدماطيني قال الاخفش واصل معقبات
معتقبات فادغمت التاء في القاف وكذلك وجا
المعذرون اي المعتذرون ويجوز معتقبات
بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم
فاحش فانه لا ادغام في القاف ولا القاف
في التاء لان كلا منهما كالمتعذر وقد نص
النحويون على ان القاف والكاف كل منهما
يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجاء
المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله ويجوز معتقبات بكسر العين فهذا
لا يجوز لانه بناء على ان اصله متعقبات

فاد غمنا الفاء في القاف وقد بينا ان ذلك لغة هم
فاحشرهم الضمير في قوله يعود على من المكورة
اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى
ولمن سرب جماعة من الملائكة يعقب بعضهم
بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن
عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس
الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا
في الرؤساء الكفار واختاره الطبري قلت
اخر من الاثر الماوردي وذكر على هذا التاويل
ان الكلام نفي والمعنى ما يحفظونه وهذا
ينبغي ان لا يصح البتة كيف يتبرر كلام موجب
ويراد به نفي وحذف لا اعاما يجوز اذا كان
المنفي بعضا وعاما في خطاب قسم نحو قاقسم تفتؤ
وقد تقدم تحريره وانما المعنى الكلام كما قال
المبرد وهي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه
انتهى ومن اما للسبب اي لسبب امر الله وعلى
باسها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس
وذكر الزمانشري على التقديم والتاخير اي معقبات
من امر الله يحفظونه ركن قال في الدر والاصل
عدم ذلك فلا نسلم الاستغناء عنه واخرج الطبري
من طريق سعيد بن جبير قال لحفظهم اياه من

امر

امر الله المحال يريد قوله وهم بجاد ون في
الله وهو شديد الحال هو المتروبة قاله ابو
عبيدة وقوله كباسط كفيه الماء ليبلغ على
الماء فلا يصل منه شيء قال فاصبحت كما كان بين
وبينها من الود مثل القابض الماء باليد والمعنى
ان الذي يبسط يده الى الماء ليبلغه كالا يبلغه
به كذلك المشركون الذين يعبدون مع غيره
لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا من زيد
لبيد اوقوله فاحتل السيد زيدا اراه بيا من
ربربر يوا اي اذا دخل الزجاج طافيا
فوق الماء والزبد وضر الخليان وحبشه او
ما حمله السيل من عشا وغثاء ونحوه او متاع زبد
مثل المتاع ما تمتعت به كالاواني والات
الحرث والحرب جفاء قال ابو عمرو بن العلا
اجفان القدر ولابي ذر اجنات القدر
اذا غلت فعلاها الذي فيها فلم تكن فيذهب
ان بد بلا منفعة كذلك مثل الحق من
الباطل ولذلك ان هذا الكلام ضربه للحق
واصله الشامل للقرآن وغيره والباطل وجزبه
فقوله انزل من السماء تمثيل للقرآن والاودية
تمثيل للقلوب اي انزل القرآن فاحتملت منه

المطلوب على ذلك والبيّن الدليل الذي يأخذ
منه ما يتبع به فيحفظه ويتدبره نظير
عليه ظهرته ولا يخفى ان بين الظهور في ذلك
تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل
الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله
المهاد في قوله وبئس المهاد هو الفراش وهذا لفظ الآية وقد
ثابت لغة يقرون في قوله ويدرون
اي يدفعون السيئة بفعل الحسنة او بالحسنة وهذا
وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فيدفع بحسنة الدفع بالحسن من
الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام
وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات
افعال اللئام دراته عمي اي دفعته وسقط
لغير اي ذر لعمر سلام عليكم يريد قوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم اي يقولون سلام عليكم فاصم القول
همهمات في الكلام ذليلا عليه والقول
المضمر كالمعلن فاعلى يدخلون اي يدخلون
قائلين سلام عليكم بشارة بدخول السلامة
واليه مآب اي توبتي ومرجعي ليشيبني

على

على المشاق واليه انوب من سالف خطيئتي
والآبي ذر والمآب اليه توبتي وقولها فلم
يئس اي لم ولا يدر اي لم اعلم يتيمين وبمالهما
عمل وابن عباس وغيرها وردوه القراءة بما لم
يسمع تيئست بمعنى علمت واجيب بان من
حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة
علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن
معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة
هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة نخع من
النخع ومنه قول رباح بن عدي

الم يبأس الاقوام اني انا ابنه
وان كنت عن ارض العشيرة نائيا
وقول سحيم الرياحي
اقول لهم بالشعب اذ يشرونني
الم يأسوا الا ابن فارس زهدم
والعرافلم يعلم الموعنون انني لوتعلمت
بيّنة الله تتال على وجه الاخبار باعيان الآيات
جميعا لامنوا قارعة اي داهية تقرع
وتتقلقلهم فاحلت اي طلب لذين كفروا
المدة بنا الحرالتوبة من المحلى بمعنى الميم
وكسر اللام وتشديد الحاء قال في الصحاح

على

الهويني من الدهر يقال اقام مليا من الدهر
قال الشاعر وهاجرة مليا وطويلا وسحيقا
من النهار اي ساعة طويلة وقال الملا بكسر
الميم والاوة وزن اللاوة بضمها يقال
اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة
وسنه مليا كما مر وديفال للواسع الطويل
من الارض وقد علا الصحراء مليكد اي الفرع
وغيره مليء بفتح الميم معتور كما في الاوضية
وقد عما وفي اصل الكتيبة ملي من الارض
وستطلا بين وبر الارض اذا كان اشز
اي اشد من المشقة قاله ابو عبيدة وقد
غير مر يريد قوله لا سعف كقعه اعلا الغير
لا زادته ولا يبعثه احد بالرد والابطال
وقال مجاهد فما وصل العرياني في قوله
تعالى متجاورات طيبها وخبثها السباخ
وهذه اقذفت في منخة قبل قوله النخلات
كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو
النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي
الحديث عم الرجل صنو ابيه يجمعهما
اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها
تما واحد كسائر بنيان وجميعهم

قال

قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني
ادم تخلف برق فيجتمع وتجمع وتذيبهم
ويلهوا الكلا ابو هند واحد وقوله السحاب
الثقال يريد قوله تعالى وينشئ السحاب
الثقال اي الذي فيه الما قال السحاب اسم
جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة
لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال
كما تقول اسارة كريمة ونساء كرام وقال علي
السحاب تمر بنا الما وقوله كما سطعينه
زادا بو ذر الى الما اي يدعوا الما بلسانه
ويشير اليه بيده فلا يأتيه اهذا ذا الشا
له به وهذا اوصله الغريابي والطبري عن
ملي عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون
الهة غير الله وسنع غيره هذا في مضمن
من هذه السورة سالت والابي ذر فسالت
او دية تقدرها مثل بطن واد والابي
ذر كل واد جبه فمذ اكبر يسع كثير من الما
وهذا اصغر يسع بقدره وبذا اربا
زيد السيل والابي ذر الزبرزيد السيل
زبدا مثله اي ومما توقدون عليه من الذهب
والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد

الا ترى احد يدا واحلية وقوله وربه مثله
ثابت لابي ذر وسقط ما قبل ذلك وربما من
البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي
الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى
انه تعالى يعلم ما تحمله مذكرا او انثى او ذكرا ام
انثى وتاما ام ناقصا وحسن ام قبيح وطويل
ام قصير او غير ذلك مما لا يحيط به الا الله وكما تغيض
الارحام غيض اي تنقص بضم الواو
وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا
يقال غاض الماء وغضته انا قال الله تعالى وما
تغيض الارحام وما تزداد اي تأخذه
وازداد المعنى يعلم ما ينقصه وما يزداده
والحكمة والعدة وقد ارحم قد يشتمل
على واحد وعشرين وثلاثمائة وواد بعمة
يروي ان شريكا كان رابع اربعة في بطن
امه وعن الشافعي انه شيخ ما اليمن اخبره
انه امرأة ولدت بطونا في كل بطن خمسة
وعن ابن عباس مثله ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد
تقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت
حين ولدته تماما وذلك ان من النساء

من يحمل عشرة اشهر ومن يحمل تسعة اشهر
ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن من ينقص
والغير مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس
عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال
الضحاك سخلتني امي وضعتني امي وقد
حملتني في بطنها سنتين وقد لبثت
وقد بقيت ثنيتي امي واقول في سنة
ثمان وستين وثمانمائة ما بين غرة يوم
السبت مستهل جمادي الاول ولدت ابنتي
زينب وفقها الله لكل خير واحسن
عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة
لتسعة اشهر من امد اجلها وقد بقيت
ثنيتها شهرا سنطا بعد سبعة اشهر
وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب
ولا يحزن ولا يفتقر فاما يأتيه رزقه
في بطن امه مرزوما حيثما كان ثم لا يخرج
الحامل فاذا وقع كمل الله له اسباب التمثل
واستهلال استكمل كما انه فاذا اطفت
سرته حرك الله رزقه الذي في امه حتى
لا يطلب ولا يحزن ولا يفتقر ثم يصير
طفلا يتنا وذلك بكفه فيأكله فاذا

قال غائب الغيب بوزن مصابيح ولا يجوز فيه
بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم أي خزائن
الغيب خمس لا يعلمها إلا الله وذكر خمسا وإن
كان الغيب لا يتناهى لأن المدد لا ينفي الزائد
أو لأنهم كانوا يعتقدون تعريفها لا يعلم ما في
غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام
أي ما تنقص إلا الله ولا يعلم متى يأتي
المطر أحد إلا الله أي إلا عند إعلام الله به
فيعلم حينئذ كما سبق إذا الرتعالى يعلمه قال
تدري نفس بأي أرض تموت إني بلده أم
بغيرها كما لا تدري في أي وقت تموت ولا
يعلم متى تقوم الساعة أحد إلا الله لا من
ارتضى من رسول الله فإنه يطلعه على ما يشاء
من غيبه والدليل الناهض له يأخذ عنه وقد سبق
شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الأنعام
فالتفت إليه كالاستشهاد وبأني اللائم بشيء
منه إن شاء الله تعالى في آخر سورة لقمان
وبالله المستعان **سورة ابراهيم**
عليه السلام مكية وهي إحدى وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
باب سقطت البسملة لغير أبي ذر

بلغ قال هو الموت أو القتل إذ لي بالموت وسم
قرا تكملة يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الأرحام وما تزداد وما تغيض والازدياد إلى الرحم
لا يخفى أنه مجاز بإذ الفاعل حقيقة هو الله
تعالى فكل ما يزيد ومعين عند الله لا يكاد
ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة
والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم
وسكون العين آخره نون ابن عيسى القزاز
بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي
آخرى قال حدثني بالافراد مالك الإمام
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال أبو مسعود تفرد به ابراهيم بن
المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح
قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن
جعفر البرمكي عن معن وزوى ايضا من طريق
الغنيم عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال
الدارقطني ورواه احمد بن ابي بطيبة عن
مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا
ومتنا اهـ وعند الله صلى الله عليه وسلم

قال

وكذا بابه قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع
يدعوهم الى الصواب ويهتدي بهم الى الحق وقال
غيره مخصص بمعجزات من جنس ما هو الغالب
عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يصدد
من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح
ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه
وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من بين جوف
الكافر فيخالط القيح والدم وقيل
ما يخرج من فروج الزناة واهل الصديد
نفت ام لا فنيل نفت لما وفيه تاويلان
احدهما انه على حذف اداة التشبيه
اي ما مثله صديد وعلى هذا فليس المراد الذي
يشربون صديد اهل جهنم في المتن
والغلظ والمرارة كقولهم اذا يستيقنوا
يفاؤا تشاكلا للمهل والمراد ان الصديد
لما كان ينبه الماء المطلق عليه تارة وليس
هو مثله حقيقة وعلى هذا فيشربون
نفس الصديد المشبه بالماء والمراد كونه
صفة ذهب لحوفي وغيره وفيه نظر

اوليس

اي يجتنبه يتباعد عنه الا على من قدره بانه صديد يسقى
تمدد واخذه من الصد وكان كراهته مصدود
عنه اي يمتنع عنه كل احد ويبعد اعليه يتجرعه اي
يتكلف جرعه وكذا الابكاد وسنقاه وقال
مجاهد الخبر الا يذر وقال ابن عيينة
سنيان تماوصله في تفسيره والطبري ايضا
اذكر وانعتبر اسم عليكم اي اياد واسم عمكم
رياح معناي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
واتاكم من كل ما سالتموه اي رغبتم اليه فيه
وزيد من قولهم فلان يايدة في الفضل اذا فاقهم
وهذا الاضافة تبيين على قول الاخفش وقيل
تبعيضية اي واتاكم بعض جميع ما سالتموه
ونظر الكم وتامل الحكم في هذا المفعول محذوف
اي واتاكم شيا من كل ما سالتموه وصوابه
سيجوبه يبقوما عوجا قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد يلتمسون ولا يدر تبغونها
للتسوية بالفوقية بدل المثناة فيهما اعوجا
اي دينا وتكوبا عن الحق لتقوحرافيه واشار
بقوله لما الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل
الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد الغير

وبالفتح الشدة والتهيب والرهبة الخوف ومحاولة
تقبيح الشيء بكلام يشتد عليه وحد النهاية وكاد
تأكيد وكم اي اعلمكم اذ نكم يشد للمرة والمرتين
او اذا ابدا ان يليها ما في حيز التكاثر وزيد
بوابة اي ذكركم ونفع اباديكم اعلمكم ربكم
اي اذكركم نعمتي من الانجاء وغيره بالايمان
وصالحات الاعمال لازيدكم النعم وان جحدتموها
فلا حد ابي بسلبها في الدنيا او النار في
الاخرة وغاية الشدة رد وابيد قول
تعالى فرد وا ايديهم في افواههم قال ابو
عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا
به من الحق ولم يومنوا به قال في الفتح وقد
تعقبوا كلام ابي عبيدة بانهم ان ارادوا
رد يده في فيه اذ انزك الثاني الذي كان ينعل
الاول وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا
الاخفش وانكره الفتيبي وانظر كما في
اللباب لم سمع احد يقول رد يده الى فيه
اذا ترك ما امر به واجيب بانه
المثبت مقدم على النافي قال في الدر
والظاهر ان الثلاثة تجوز ان تكون للكفار
اي فرد والكفار ايديهم في افواههم من

النيظ

النيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ
وزيد على بابها مرة المظنية او فردوا ايديهم
عما اقتراحهم ضحكا واستهزاء ممن دعين الى
واد يكون الاولان للكفار والاخير للرسل
اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اي
اطبقوا افواههم كيلا يتكلموا اليهم بالمكروت
وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس
يعني يخشى امامه بين يدي يوم القيمة
للحساب وقوله ممنوعا بايماني من قراءة
ولابي درفذ امه جمع بنصبهم قراءة
وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد
وعليه قوله

عمرة الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراه فرج قريب

اي قدامه وقوله الاخر

اليس ورايا ان تراخت منيتي
لزوم المصاخين عليها الاصابع

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كاكم
بما قال ابو عبيدة واحدها اثيم
مثل عبيب وغايب وخدم وخادم اي
يقول لضعفا الذين استكبروا اي للرؤسا

يعم

الذي استتبعوهم إذا كنتم آلكم تبعا في التكذيب
للرسل والاعراض عنهم وقوله تعالى انا بما ارسلتم به كافرون
يقال استعصى فلان على ابيه اذا استعلى عليه فكان هزيمة
للسلطان اي العراقي يستعرضه من الصراخ
والعويل انا بما عليكم من العذاب والاخلال
مصدر خالله خلالا اذا قال له ظرفه كما خليل كذا
خالله لا تركه له وانشد ويجوز ايضا جمع
خلة وخلال كجمعة وبرام وهذا قاله
الاخفش وابو عبيدة على الاول والخالصة
الصافية اجتثت من قوله كشجرة خبيثة
اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها
بالكلية قال لبيد الا ايها ذا العاذل الذي
بحتك امكم فمن رأي مذراة ذرسمها
ما يشاء قوله تعالى كشجرة طيبة
شجرة طيبة النماء كالنخلة وشجرة التين
والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في
الارض فرعها بعيد فيها من سمائه
الاستظلال والاكل وخرجها اعلاها
في السماء لان ارتفاع الاغصان يدل على
ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة
عن عفونات الارض فثمارها نقية

طاهرة عن جميع الشوايب تؤتي اكلها
تعطي ثمرها كل حين افتنه الله لاثمارها
وقال الربيع بن انس كل حين اي عدة وقوله
لان ثمر النخل يوكل ابدا بلا وقت منها راصفا
وشنا اما صيفا شتا او رطبا او يسرا كذلك
عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره وبركة
ايمانه لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه في كل وقت
والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله
مثلا للتقرير وقد بينا الالتفاظ لغة في العلم
والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة
حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن
ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت
في الارض وفرعها في السماء وذكر اصل
هذه الكلمة رامز في مثل المؤمن بالمؤمنة
والصديق فاذا تكلم بشيء رجع ولا يحب
حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وسط قوله باب قوله لغير اولي ضرر وله
وفيهما الآخرة وقال بعد قوله ثابت
الآية وبه قال حدثني بالافراد والافراد
حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الطباري

اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابن
اسامة حماد عن اسامة عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل
شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي
لا يتحات تشبه به الفوقية احده اي
لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث
صفات اخر الشجر ولم يبينها الراوي بعد اكثر
بذكرها للملل قال قد وقع في نفسي
ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها سويت
اكمها كل حين وقت قال ابن عمر فوق
في نفسي انها النخلة وكانت اريد
وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان
تكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا
فلما لم يتكلموا اي الحاضرون ولا يريد
عن الكلام معي فلم يقولا اي العران
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي النخلة والحكمة في عدم الاتيان بالشجرة
لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا

عرق

عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك
الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا فصدق
بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان
فسألت عما قلت لعمر يا اباه بكون لها
منحها عليها في الفرع واصله وفي غرز بعضها
الله لقد كاد وقع في نفسي انها النخلة
له اي عمر ما منعك ان تتكلم بحذف
احدى التاءين قال يا ابن عمر لقد لم اركم
تكلمون بحذف احدى التاءين ايضا
فخشيت ان تتكلم او تقول شيا قال عمر
ان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا
اي مرحمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد
وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة
لان شجرة الجوز الهندي تعم اخرج ابن
مردويه من حديث ابن عباس باسناد
ضعيف قال به قال هي شجرة جوز الهند
لا تنتظل من شدة تحمل كمها ثم ونفع
النخلة موجود في جميع اجزايها ستفترق
جميع اهلها فمن حين تطلع الى حين تبيس
تركل انواعا شتى تنتفع بجميع اجزايها
حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال

وغير ذلك مما لا يخرج وقد سبق الحديث في
كتاب العلم هذا أ ـــــ بالتنوين
في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله
لانها رسخت في القلب بالدليل أي يديمهم الله
عليها كما اطمأنت اليها نفوسهم في الدنيا والمعنى
عرفانها مزلت في سؤال الملكين في القبر فيلقن
الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل
وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم
والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحكم
الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة
بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا
غير مضافة عن ابن عازب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اذا سئل في القبر أي عند
اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فذلك قوله عز وجل

يثبت

ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا
قال الموت كانت الذين فتنتهم اصحاب الاخدود
والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في
القبر ثلثة اعادة روحه في جسده وسؤال
الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر
بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذه الاقوال
ولا يخفى ان كثيرا كانت المواظبة عليه اكثر
كالة رسوخه في القلب انتهى ثبتنا الله بالقول
الثابت في الحياة الدنيا والاخرة نعمه وكرمه
وفضله في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال
وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقد
والوقف فلا يتلعثموا ولا يدهشهم اهوال
القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب
ما جاء في عذاب القبر من الخبايز هذا
باب ـــــ بالتنوين وهو ساقط
لغير أبي ذر في قوله تعالى الذين قال ابن
عباس انعم الله عليهم كفروا قال ابو عبيدة
يرشدون ولابي ذر الم تر كقوله تعالى الم
ترى كيف أم تر الى الذين خرجوا قال الزوزني
بالابصار عينا حاصلة أم لتقدرها او لتتعجب

هم

عادة وفي الايتين حذف مضاف اي عذر واشكر
نعمة الله كفران من وضعوه مكانه وقول
صاحب الانوار كالكفار او بدلوا شكر النعمة
كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا كأنهم
لما حصلوا الكفر بدلا لما تعقب بانه ليس يقوى
لانه يقتضي وقوع الكفر حينئذ وهم قد كانوا
كفارا من قبل وهذا ظاهر لاخفاء فيه انتهى
في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو
النار قال فلم ارحقهم ابطال الحرب
عادة الروع اذ جيش البوار واصلهم من
الكساد كما اشتركا في حق فسد ولما كان الكساد
يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق على النار
والنقمة ما يؤدي اليه وهو بفتح الراء الوحدة
وسكون الواو قوما جمع ابي هالكين
قال ابو عبيدة وغيره ويجتمل ان يكون بورا
مصدر وصف بالجمع وان يكون جمع بائر
في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله
يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت
اذ ان بورا وقت قوله قوما بورا الا يذكر
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال هم كفار اهل مكة وهذا البطريق من
طريقا اخرى عن ابن عباس انه سأل عمر عن هذه
الاية فقال من هم قال هم الافجران من بني
مخزوم وبنو امية اما الاول فاكفيكه واما
الاخر الذي استأصل الله يوم بدر وارا ما
اعامك فاملى الله لهم الاحين والمراد كما في
الفتح ببعض بني امية وبني مخزوم فان بني
مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد
ببعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي
سفيان من بني امية وهذه ايضا من وجه
اخر ضعيف عن ابن عباس هم جلة بن الايهم
والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم
قال الحافظ ابن كثير والمشهور والصحيح عن ابن
عباس هو القول الاول وان كان الذي
بعثهم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس
وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر
سورة الحجر والابواء غزوة المستملي

تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون

وروى ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع إلي وعلي طريقه لا يموج علي ولا اختلف علي الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من مر علي مر علي اي علي الصواب وكراهة وقيل على بمعنى الى وجه الإشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل ان الاستثناء منه بينه واغراءه وقوله وانهما الى امام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قاله الفراء والزجاج اضاحوا الطريق امامه لانه يؤمه ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لمن يأتمه لان الطريق تنهج به الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الادج - انه لتجربة قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وخولهما لساما مر مبين على الطريق ثابت لا يدرس المستمر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله

ابن

ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لحياتك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لاحد سواه علي وقد نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر في القرآن واشباهه والقرب وضيح كلاما في غير موضعه وهو من الاسماء الملازمة للاضافة فلا ينقطع عنها وبضاف لكل شيء لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافة الى اسم تعالى قال الا ترضية علي بتوقير

لعمر الله اعجبني رضاها

وبعض يضعهم اضافة ايمان المتكلم قال الابنة كذب بحياة القسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين

لقد نطقت بطلا علي الاقارع

وهم عشرة وفي اكثرهم لوط قيل لانهم سادوا وهم بكر مرتاد منهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فجاءوا هجوما والتوم فتاة هذه الكلمة

تذكركم نفسه وتنفرعنكم فقالت الملائكة
ما جبناك بما تذكر بل جبناك بما يسرك ويشفي
لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به
فيتروون فيه وسقط حوله ليركز الى ما لا ابى
وفي رواية السمرقندي قال غيره غير انت
عنا بي في حوله تعالى الآية لما كان معلوم
انه اجل ابادته تعالى لا يمكن اهلاك قريته
الا وانما اجل متدركت في اللوح المحفوظ فلا
كنا بمختفر به لو ما ثانيا اي هلانا ثانيا
يا محمد يا ملائكة النصر مؤذوعوك ان كنت
صادقا او لتعذبنا على تكذيبك كما جاءت
الامم السابقة فانا نصرك قد حينئذ فقال
الله تعالى لما تنزل الملائكة بالاستئصال
ملتبسا بالحق اي الوحي الذي قد رناه
وانتفت حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم
فانكم لا تزدادون الا عنادا وكفرا الا حكمة
في اسلبيكم اكم ان سبقت كلمتنا بايمان
بعضكم او اولادكم وسقط لفظ ثانيا لابي
ذر شيخ في قوله تعالى وكذلك ارسلنا من
قبلك في شيخ الاولين معناه امم قاله ابو
عبيدة وبنحاه للاخفش ايضا شيخ وقال

غيره

غيره شيخ جمع شيعة وهو الفرقة المتفقة
على رأي ومذهب من شاعه اذا تبعه وحصول
ارسلنا في قوله والمعنى ارسلنا من قبلك محمدا في
امم ارسلنا رسلا من قبلك وكذلك ارسال عليهم
وجنه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث
نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلاء الرسل ذلك
وقال ابن عباس في بيان وصلة ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة
هود وجاءه قومه يهرعون اليه مسرعين
اليه وقوله تعالى في ذلك الايات للمتوسمين
اي للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر ابين
رزق فرتك اي قدرتك وفيه معنى التثبت الذي
هو الاصل في الوسم وقال الزجاج حقيقة
المتوسمين في اللغة المتثبتون في نظرهم
حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وهو
استقصاء وجوه النظر وقال

او كلما وردت عكاظ قبيلة ٭ بعثت الي عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية للمتفرسين
وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل
للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي واحدة

قوم لوط داخلين في شروق الشمس وقع جبريل
عليه السلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها وسقط
قوله وقال ابن عباس الى الناظرين للابرار وقوله
تعالى لئلا تعلموا انما سكرت بتشديد الكاف اى
غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة
المعجمتين وقيل سدت بعين لوقتها على موسى
المنذرين بالماء في السما فظلوا صاعدين من
اليها مشاهدين لمجاريها او مشاهدين
لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لو ما
تأتينا بالملائكة الخ والشدة عنادهم
اى غشيت اوشدت ابصارنا بالسحر وقيل
من قوله وقالوا مجاهد الى هنا المخصوص
والكشميهني وقوله وانه جعلنا في السماء
بروجا اى منازل للشمس والقمر
وقال علية هي قصور في السما عليها الحرس
قوله وارسلنا الرياح لواقح اى حوامل
وملقحة بتثنية الفاء وكسرها جمع لاقح
من ألقت بلقح فهو ملقح فحمله ملاقح لحذف
الميم تخفيفا وحذفا قوله ابو عبيدة قال
الاخفش ولا يقال ملاقح وهو من المواد
وقيل ملاقح جمع لاقح يقال لقحة الريح اذا

حملت

حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب
كقولك الفحل الفاقة فلقحن اذا احملت الجنين
في بطنها فشبهت الريح بهما قال
اذا لقحت حرب عوان مضرة
ضروس تهز الناس ابنا بعضه
قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب
وقال عبيد بن عمير بعث الله الريح المبشرة
فتثير الارض ثم تمر ثم يبعث المثيرة فتثير
السحاب ثم يبعث الحوامل فتولف السحاب
بعضه الى بعض فتحمله وكما مر يبعث اللواقح
فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر
قطرة من السما الا بعد ان تقل الرياح الارض
فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وتؤلف من حمأ هو
حمأ عند حماة بفتح الحاء وسكون الميم وهو
الطين المتغير لونه اسود مرطول مجاورة
الماء والمسنون هو المصبوب ليبس
فانه اخرج الحما صور فيه مثال انسان
اجوف ليبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير
بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ
فيه من روحه لا فوجل اى لا تخف وكان

خوف من توقع مكروه حتى وخلوا بفتح اذن في
غير وقت الدخولة ابن فارس وقضيتها اليه دلالة
الاقران وابرهولا اي اخرص هولا منقطوع —
سنا اصل يعين يساملون عن اخرهم حتى لا يبقى
منهم احد لما مامين قال ابو عبيدة الاتمام
كل ما انتهمت واهديت به وسنن فيه
زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت
اليه وسنقط قوله لما مام الى هنا للجمهور
والكشميهني الصحيح الى اخر ثم السكت
وزاد ابو ذر هنا باب قوله الحمد لله رب العالمين
الا من استثنى منع الاستثنا منقطع اي
لكن من استرق او متصل والمعنى انهما لم
تحفظ منه ومحل الاستثنا عند الجمهور نصب
ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان
او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله —
فاتبعه فيكون منقطعا واختار ابن اخل الاسم
سيا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار
تنظر للناظر عظم شكل النهر وتطلق للكواكب
والسنان لما فيها من البريق وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن

دينار

دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة
رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم لم نقله سمعت بدل يبلغ لاحتمال
الوساطة او شك كيف الحال انه قال
اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر
من الامور في السما ولابي ذر واذا قضى
بضم الفا فاعل سبنا للمفعول للامر وقع شاب
عن الفاعل خضعت الملائكة باخضعهن
سلسلة ما بضم الخا وسكون الضاد المعجمة
قصد وتحني خاضعين اي منقادين طايعين
لله لم تتالك كالسلسلة اي القول المسموع
يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان
بسكون الفا وهو الحجر الاملس ولابي ذر
وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر كجامة
سلسلة والاصيلي ايضا كما ماء وزاد
ابن مسعود مرموعا عند ابن مردويه اذا
تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات
سلسلة كسلسلة الحديد على الصفوان
يخرون ويرون انه من امر الساعة
قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ
البخاري وقال غيره اي غير سفيان بن

عيينة وانما ترك الحافظ ابن حجر هذا الغير
صفوان بفتح الفاء بعدها نون ساكنة ثم مثناة
الثانية ومهملة وهاء التحتية وضم
في بفتحهم الملائكة اي ينفذ امره القول
اليهم فاذا فزع اي اذا زال الخوف عن قلوبهم
قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا
اي المذكورون من الملائكة لجبريل وميكائيل
حينئذ الذي قال بسكون الذال قال الله القول
الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس
ان سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم
الله بالوحي اخذت السماوات رجفة شديدة
من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء
صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم
يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر
بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال
الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها الاب
تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله فستقوا
السمع بحذف احدى التاءين للاضافة وهو مستمع
السمع بالالف والتاء اخره عند اواخر
في قراءة اخرى وصف سفيان بن عيينة كيفية

المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده وفرج
ولابي ذر فرج بالقاف والواو بدل الالف وبزاي صايع
سه اليمنى بنصبها بعضها فوق بعض
والجملة اعتراض بين قوله فوق اخرى وبين
قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل
ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي
ذر يرمي بها الى المعمول به بالتذكير فحرقه
بالضم عطفا على السابقة ولابي ذر فحرقته
بالرفع ورد بما يدركه الشهاب حتى يرمي
بها ولابي ذر وحتى يرمي بها بضم الياء وفتح
الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليها الذي
هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل
بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو
اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض
وربما قال سفيان من عيينة حتى
تنتهي الى الارض جملة اعترض فتلقى
بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم
الساحر وهو الكاهن فيكذب معها اي مع
تلك الكلمة الملفاة اليه كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية
وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا

وادي شوذب بين المدينة والشام امر سليمان صاحكا وامر كذا وكذا احدا من الرسل كما كانت الجميع اوصاكا وامر كذا وكذا من المومنين وسقط
قوله باب قوله لغير اولي ضرر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى ومحمد المعن
المهملة الساكنة بعدها نون ابن عيسى القزاز ابو عيسى
المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن
عبد الله بن دينار الحذاء مولاهم ابو عبد
الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه
عليه السلام الذين قدموا الحجر قاعدة ثمود وبه قال
في حاذ توجهتم الى بلدة ثمود لا تدخلوها الا
وانتم خائفون الا ان تكونوا
باكين ثم اخرج فاقنعوا رؤوسكم وانتم تسيرون
تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اخذ منهم العذاب
الا ان تكونوا على حالة تصلح ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب
لان من دخل عليهم وبيدا عتبارا بما حل بهم
فقد شابههم في الاهمال وقلة اعتداد قساوة
قلبه فلا يامن ان يحره ذلك الى العمل

بمثل

بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وبهذا
الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخسف
من كتاب الصلاة باب قوله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء
يثنى من قولك ثنيت الشيء شيئا اي عطفته
وضممت اليه اخر والمراد سبع من الآيات
او من السور او من الفواتح او من الطول
ما بين احدها والقرآن العظيم من عطف
العام على الخاص او المراد بالسبع اما الفاتحة
او السور الطوال او من عطف بعض الصفات
على بعض او الواو منحية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب
ان عبد الرحمن بضم الكاف المعجمة
وفتح الموحدة الاولى ابن اسعاف الانصاري
المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر
ابن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى

بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه
اخوك او رافع او اوس للانصاري انه قال
مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد
وانا اصلي فدعاني فلم آته ثم اتيته فقلت
حموصليت فما اتيت حتى فضي النصب
فقال ما منعك ان تاتي والاي ذر عن
الكوبي والمستملي تاتيني فقلت كنت
اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب
اجابته عليه السلام ومر جماعة من
الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه
بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال
عليه السلام وستطال لا ابي ذر الا علمك
اعظم سورة في القرآن من حيث تفضيل
بعض القرآن على بعض واستشكل بانه يجب
بانه التفضيل انما هو من حيث المعاني
لا من حيث الفضة فالمعنى ان ثواب بعضه
اعظم من بعض فلما ان اخرج من المسجد
فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكره

بذكر

بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب
العالمين يعني الفاتحة هي السبع المثاني
سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل
ركعة او عز ذلك مقامه بالبقرة والقرآن
العظيم الذي اوتيته وسمي الكريم
بالبقرة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد
الرحمن قال حدثنا والاي ذر حدثني ما الاداد
سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم اعطيته عطف عام القرآن
لاعلى السبع المثاني والمراد الفاتحة سميت
في الآية مع كونها جزءا من القرآن بدل
على مزيد اختصاصها بالفضيلة وبهذا
الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة
والترمذي في التفسير قوله والاي ذر
عن قوله عز وجل الذين جعلوا
القرآن عضين بفتح التاء المثناة من فوق وبالضاد
المعجمة بعدها ياء ساكنة ثم نون اي بيان المقتسمين اي الذين حلفوا

جملة من القسم لامن القسمة اى مثل ما انزلنا على
الرهط الذين تقاسموا اعوانا يبيتوا صالحا
وذلك في قوله تعالى لنبيتنه واهله ثم
لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال
في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم والعدل
الولعنا عنه في هذا القول على ما روى
عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين هو من
صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه اى من
معنى المقتسمين لا اقسمها اى اقسم فلا يحتاج
وتقدر انا اقسمه بغير رد وهو قراءة ابن كثير
على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره لانا اقسم
او واو محذوفة لانا اقسمها ولا بد من
وقاسمهما اى حلف لهما اى حلف ابليس لادم
وحواء لكما لمن الناصحين فليس هو من كاب
الفاعل وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي
تقاسموا بالله لنبيتنه اى حلفوا او قد
مر والجمهور على انه من القسم وبه قال ابن عباس
والفراء في رجز تفرد بالاولاد يعقوب بن
ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر

بكر

بكر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين
جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب
جزؤه اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا
بقوله وكذبوا ببعضه مما خالفهما وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد الله بن موسى بضم العين وفتح المعجمة
مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان
بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن جندب الدجوني بفتح المهملة واسكان المعجمة
وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على
المقتسمين قال اناس بعض وكفروا
ببعض هذه اليهود والنصارى وعن
ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الايمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة

الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
والعاص بن وايل والحرث بن قيس والوليد بن
المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
مات وصلى سحاق بن راهويه البيني والفريابي
وعبد بن حميد اليقين هو الموت لابراهيم
متبعين وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان
قيل ما الفايدة في هذا التوقيت مع ان كل احد
يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات و
اجيب بان المراد واعبد ربك في زمان
حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من
العبادات وروى سعيد بن جبير بن نفير مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحى الي
ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن
اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه البغوي
في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر
كقوله اليقين من قوله اليقين الموت
ليس فيها من الرحمة الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر سورة النحل

ولغير

والتبراني في ذر باب تفسير سورة النحل
روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن
مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل
الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود
وزيد اخص والمراد الروح المقدس قاله
الزمخشري ثم استشهد المولف لقول روح
القدس جبريل بقوله تعالى نزل به الروح
الامين وهو بيد فيما رواه الضحاك ان ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد
ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان
عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله
ولا تك في ضيق بفتح الضاد يسكنون
التحتية وضيق بتشديدها مثل هين
وهين وليل وليل وميت وميت
وهيان وكسر الضاد من كثير وفتحها غيره
فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول
والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق
كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام
المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون
حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف
حاصلا في الصفة وكان المعنى ولا يكن الضيق

فيك الا ان الغاية في قوله ولا تكن في ضيق
هو ان الضيق اذا عظم وفوي يصار كالشيء
المحيط بالانسان من كل الجوانب فصار
كالشيء المحيط به وكانت الغاية في ذكر
هذه اللفظة هذا المعنى قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى تضيق ظلاله
اي تضيق كذلك النفل والصواب تميل وقوله
تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد
فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين
المهملة عليها كما توعر سبلك وذللا جمع
ذلول ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلكي
السبل اي ذللها لمها الله تعالى لكقولك جعل
كلم الارض ذلولا وان تكون حالا من فاعل
اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنيان اهلها
ينتقلون منها من مكان الى مكان وفيها يسهب
اذا وقف وتفت واذا سار سارت
وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب
تلك الثمرات سبل ربك واطرقها التي
الفتك وتعلمك في نحل العسل او على الظرفية
اي فاسلكي كما اكلت في سبل ربك اي في
مسالك التي تجيل فيها بقدرته النور ونحوه

عسلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
يعني تفلهم اي اخلاطهم وقال غيره في
اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في تميد
من قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد
بهم اي تكفأ بنشد بدا القلب تتحرك وتميل
بسكانها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب
ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق
لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه
بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت
الجبال فلم تدر الملائكة خلقت الجبال وفي
حديث انس مرفوعا عند الترمذي بخوه مفرقا
قال المجاهد فيما وصله الطبري منسوبون
فيها وقال غيره اي يغير مجاهد في قوله
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
الآية واذا ابوذ من الشيطان الرجيم
هذا مقدم ومؤخر وتقديره ان الاستعاذة
قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال
ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين
والعرب تستعمله في مثل هذا وتقدير
الاية فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ

وقال في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة
القرآن فاضم الارادة قال الزمخشري لان
الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير
فاصلة وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي
وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من
القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي
في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة
ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة
بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط
اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها
ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل
القراءة قال في المصابيح وقد علم قسم
اخر باختياره يزول الاشكال وذلك
انا لا نأخذ الارادة مطلقا ولا بشرط
اتصالها بالقراءة وانما نأخذها مقيدة
بان لا تتبين لصارف عن القراءة فلا يلزم
حينئذ استحباب الاستعاذة بمجرد طرو
والعزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا
استحالة تحقق العلم بوقوعها قال الاشكال
وتمة الجواب منا ما ان الاستعاذة -
الاعتصام ما هم من وساوس الشيطان

والجمهور

والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب
للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان
مأمورا بالاستعاذة عند القراءة فغيره اولى
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبراني بسند
ابي فروة عن سماعة المشية او اساسها
متاجها شاكلته في سورة الاسراء اي على
جبلته وطبيعته ذرء الحوي على ليته بذلك
ناجيته اي التي تشاكل الخير في التهيؤ والاضلال
وذكر هذا اهتماما لعلم من ناسخ ومنسوخ وعلى
انه قصد السبيل البيان للطريق الموصل
الى الحق وحجة منه وفضلا الدفع في خوله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نوف بخير
يكون تردد وشك من مراعيها او من مرا
بالمشي وتسوءون تخرجون بالغداة
البرحي بشق الاشفى جزء المشقة الكلفة
على تخرق اي تنقض شيأ بعد شيء فاقصم
وامعائهم حتى يهلكوا من تخرقته اذا انتفخت
وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال
على المنبر ما يقولون فيها فسكتوا فقام شيخ
من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص
فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها

قال نعم قال شاعرنا اوكثير يصف ناقته
تخوف الرحل منها تامكا قردا
كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر ايها الناس علكم بديوانكم لا يضل
قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية
فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان
لكم في الانعام لعبرة وحيوا بي الانعام
تونث وتذكر وكذلك النعم يذكر ويونث
الانعام هي جماعة النعم ولغيرا بي دريد
وكذلك النعم للانعام يجر الجر جماعة النعم
ومعنى لعبرة اي دلالة يعبر بهما من الجهل
الى العلم وذكر الضمير وحده هنا في
قوله نسقيكم مما في بطونه للفظ واسقه
في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام
اسم جمع ولذلك وحده سيبويه في
المفردات المبنية على الفعال كالخلاف ومن
قال انعم نعم جعل الضمير للبعض فان
اللبن لبعضها دون جميعها ولواحده له
على المعنى فان المراد به الكثرة قاله في
الافعال اكمان يشير الى قوله وجعل لكم
من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف

مثل

خل جمل واجمال بكسر الكاف فيهما اي جعل
مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت
المنحوتة فيها وهذا ثابت لابي ذر وسرابيل
جمع قميص بضم القاف والميم جمع قمص
تقيكم الحر اراد البرد وخص الحر بالذكر
اكتفا باحد الضدين عن الاخر اولان
وقاية الحر كانت عندهم اهم والا بي ذر
هنا والفانت المطبع قال ابن مسعود فيما
رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في
نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود
الاية معلم الخير وهما الاولى واما سرابيل
تقيكم باسكم فانها الدروع والسرابيل
يعني كل ما لبس من قميص او درع او جوشن
او غيره دخل بينكم قال ابو عبيدة
عز يعز بضم العين اذا دخل بغلبة الكاف وقيل
الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل
الدخل ما ادخل في الشيء عن فساد وقيل
ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض
قال والا بي ذر وقال ابن عباس شما
وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى
عقدة من ولد الرجل ابنه وولد ولده

ابي ولد ولده او وبنات فان الحافد
هو المسرع في الخدمة والبنات تخدمن في
البيوت اشخدمة او هم البنون انفسهم
والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم
بنين خدما وقيل الخدمة الاصهار قال
فلوان نفسي طاوعتني لاصبحت
• لها حند منها يعد كثير
ولكنها نفس علي ابية •
عيوف لاصهار اللئام قذورة
السكر في قوله ومن ثمرات النخل والاعناب
تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتهما
اي من ثمرات النخل والاعناب اي من
عصيرهما فالسكر مصدر سمي به الخمر يقال
سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد
رشدا ورشدا قال
وحانا لهم سكرا علينا •
• فاجاز اليوم والاسكران صاحي
والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا
ما احل الله ولابي ذر وما احل بضم الهمزة
مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو
كالتمر والدبيب والادبس والخل والاية

ان

ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على
كراهتها والا في امة بنيء العناب والمنة
قال ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن
ابي حاتم عن صدقة ابي المهذب لا اصدقه
ابن الفضل الرومي اي عن السدي كما عند ابن
ابي حاتم في قوله تتخذون منه سكرا قال هو الخمر قبل
ان تحرم قال كانت عامة خمورهم يومئذ التمر
ان اسمها نفسه وفي تفسير مقاتل ان اسمها
ريطة بنت عمرو بن سعد بن زيد
مناة بن تميم وعند البلاذري امها والدة
اسد بن عبد العزى بن قصي وامها بنت سعد
ابن تميم بن مرة وعند غيره وكان بيعها
وسوستة وامها اتخذت خمرا بقدر وداع
وستارة مثل الاصبع ولكنه عظيم عمل
قدرهما وفي غير البيان امها كانت تغرز
هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار
ثم ترامر هن بنتفه لذلك فيعمد كان دابها
والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت
كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم
العهد لا كفيتم عن العهد ولا حين عهدتم
وفيتم به فاما كانا فضيلة الحال من

غزليا او مفعولا بان لفظت فانه يعني صرت
وقال ابن سعود فيما وصله الحاكم والضياء في الا
من قوله تعالى اذ ابتلى ابراهيم كان امتحنه
الكوفي الكشاف وغيرها انه يعني ما مومر
اي يؤمنه الناس ليأخذ وا منه الخير او يعني
مؤتمنه قال في الانوار فاذا الناس كانوا مرمونة
* للاستفادة ويفقدون سيرته لقوله ان
جاء ملك للناس اما فنون ويسأل الموحدين
وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم وآله
هو المليح كما فسره به ابن مسعود او هو
النابه بامر الله وسيجئ ذكر هذا قريبا
ما
قوله تعالى وسلم من يرد الى
ارذل العمر هو اردأه او تسعون سنة
ان ثمانون او خمس وتسعون او ثمانون
او خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث
انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
ابن هارون ابو عبد الله الاعور النحوي
البصري عن شعيب عن ابن الحجاب بحاجبين
مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة
وبعد الالف موحدة اخرى عن انس رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في
حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما
لا ينبغي التثاقل عنه وقيل ترك ما يهم ابتغاءه
النفس الخير مع ظهور الاستطاعة عنه ومن ارذل
العمر الذي يخشى وهو الهرم الذي يشابه
الطفولية في نقصان القوة والعقل وانا
استعاذة منه لانه من الادواء الرذالة وآفاتها
وروى ابن ابي حاتم من طريق الدبري قال
ارذل العمر هو الخرف والخاصل ان كل الس
ربما يوقع تفتير العقل وتخابط الراي وغير
ذلك مما يستوجب به الخال واعوذ بك من عذاب
القبر ايضا فهذا من اطلاق العام واضافة المظروف
الى ظرفه فهو معنى تقدم بيانه في اي من العذاب
في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته
متظاهرة فالايمان به واجب ومن
فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي
داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم
تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المسيح

والممات اي زمان الحياة والموت وهو
اول الفرع وعلم جزاء اصل الفتنة الامتحان
والاختبار فاستعملت في الشر في اختيار
كشف ما مكره بقال فتنت الذهب اذا ادخلته
النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض
للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا
وشهواتها واعظمها والمراد بالله امر
الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قبل كما
الملكين وتجرد للعبادات في القبر والمراد فرش
سوالهما وإلا فاصل السوال واقع لا محالة
فلا يدعي بر فعه فيكون عذاب القبر مسببا
عن ذلك السبب غير المسبب وقيل المراد
الفتنة قبل الموت فاضيفت اليه لقربها
منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
المذكورات دعاء لامته وتعليما لهم
ليبينوا لهم صفة المهم من الادعية جزاه
الله عنا ما هو اهله وعند الحكيث اخرجه
مسلم في الدعوات سورة بني اسرايل
مكية قيل الا قوله وان كادوا الى قوله تلك
الى آخر ثمان ايات وهي مايتان وعشر
ايات وزادابوذر وبسم الله الرحمن الرحيم

وبسقط

وبسقط لغيره وبه قال حدثنا آدم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي
قال سمعت ابن مسعود عند الله رضي الله
عنه قال في سورة بني اسرايل وسورة
الكهف وسورة مريم وزاد في سورة
الانبيا وقال يزيد القرآن وطه والانبيا
هن من العتاق الاول وهن من العتل
وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل
كل شي بلغ النهاية في الجودة عتيقا والاول
بضم المهملة وفتح الواو المخففة والاولية
باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها
مكيات ومراده تقصير هذه السور لما
يتضمن مفتتح كل منها امرا عجيبا ورفع
في العالم خارقا للعادة وهو الاسراء بقصة
اصحاب الكهف وقصة مريم والراكما
وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف
اللام وهذا الاخذ الاصيلة قديمة مما
حفظته قديما ضد الطارف ومراده ان هن
من اول ما تعلم من القرآن وان لهن

فصل لما يهمز من المقصور واجاز الانباري والاصم
كما مَرَّ وفي حديث عائشة عند الامام احمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الليلة
بثلاث ابل والزمر فيستفوضون الذهب
رواه مسلم قال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه سماه يهمز وفي
رواية مسلم ومن طريق العوفي عنه بحركة بينهما
استنزلت القرآن ابي ذر وقال ابن عباس فيستفزه
يهمز وفي رواية غير ابن عباس نفضت
لك بفتح النون الغبار والابدر نفضت
بكسرها اي تحركت قال ابو عبيدة اي
آخرها ياء ثم همزت يعقوب والمرتين
والاثنة اذكرها قتل زكريا عليه السلام وجبر
او مبادرتا بدرهم بخط الهمزة والاخرة لقتل
يحيى بن زكريا واقتصد قتل عيسى بن مريم
وقضى يا بن عمرو وجوه كثيرة وقضى
ربك اي امر ربك امتثل طاعته واستعمل
لفظ ربك لابي ذر دون انك لقوله تعالى
ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم وبين
الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
زاد ابو ذر وخالقهن تفسير ابي لقوله وجعلنا اكثر

اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر وهو
ابو تم الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر
وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقرئ منفرا
بالكسر والضم مبسوطا في تحوله فقل لهم قولا
بليغا لهما استغاثة رحمة امه موجزا عليهما
وثبت هذه هنا لابي ذر ونأتي بعد ان شاء
الله تعالى وليتلطف ولا يشعرن ما علوا من
الدبر وهو الهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه
واستولوا عليه حصيرا لا فوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا بفتح الميم
وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها
ابدا الآباد محبسا بفتح الميم والصاد المهملة
اسم لموضع الحصر من عليها القرآن وجب
عليهم كلمة العذاب السابقة مبسوطا اي
ان وسق قريبا خطأ من قوله تعالى
ان قتلهم كان خطأ اي اثما وهو اي الخطأ
بهم من خطئت واخطأ مفتوح مصدره
من الاثم خطئت بكسر الطاء تخطأ خطئت
كذا قاله ابو عبيدة ونتبع المرلين رحمهما
الله وتعقب بان جملة خطأ كذلك اسم مصدر
مسموع وانما هو مصدر خطئ يخطأ كاثم

يا مقرانها وانهم الذنب وبان وعزاه ان
خطا المفتوح الخاء والطاء وبه قرا ابن وكوان مصدر
بمعنى الاسم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر
من اخطا يخطئ اخطاءا اذا اذنب والمعنى فيان
قتلهم كان ذنبا كبيرا وبان قوله خطئت بمعنى
اخطأت خلاف قولهم اهل اللغة ان خطئ اسم
وتعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمد يخرق في
قوله انك لن تخرق الارض او لن تبلغ الارض
لشدة وطائك وستطلعك الايام على ما وهم
نحويه مصدرين ناخيت فيهما بما
اي بالنحوي يكون من اطلاق المصدر على العين
مالغة او على حذف مضاف اي ذو نحو كرب
ويجوز ان يكون جمع نحو كقتيل وقتلى والمعنى
يتناجون وقوله وقالوا ايزا كنا عظاما ورفاتا ايحطاما
وقال الواحدي المراد به ما يرفد
تكرر في القرآن نزا باوعظاما ومستقرون
اي ستخلقون الذي يأتي بعد ازهاقهم
بخلقهم ثم سائر ما يحل الخيال الخالق وعنه
قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي
والرجل منح الراء وسكون الجيم يريد قوله

واجلب

واجلب عليهم بخيلك ورجلك والايراد والاجلاب
بكسر الراء وتخفيف الجيم الرجالة بفتح الراء وتشديد
الجيم واحدها واجلب صفة الفارس مثل صاحب
وتجر وشاجر وعن قتادة ابو عبيدة حاصبا
في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو الريح
الحاصبة اي الشديدة ولم يونث لانه مجاز يريد
والحاصبة ايضا ما ترمي به الريح وعنه
صيحة جهنم اب يرمي به في جهنم
بضم الباء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو
اي الكفار الذي يرمي بهم والايراد رد وهم اي القوم
الذين يردون فيها حصبا ما يقال الحصب
والارض اي ذهب فيها واحصب محركا
مشتق من الحصباء الحجارة قال الدين
لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح
عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه
وتفسير الحصب وهي الحجارة الصغار
قال الفرزدق
مستقبلين شمال الشام تضربهم
بحاصب كنديف القطن منثور
والغير اي رد الحصباء والحجارة بزيادة واو
بعد الراء وفي قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيها تارة

اي مرتع فيه مصدر وجاء منه اي لفظ تارة
نيرة بكسر النون وفتح التحتية وتارات
قال الشاعر

وامسان عيني بحسل الآنارة

فيه واو تارة يجمع فيفرق
والغالب يختلف تكون من واو وبا قال
الراغب وهو فيما قيل من تاء الحرج بمعنى
الجمع الناس لاحتشكن في ضلال احتشكن
دينه اي لاستأصلنهم اي بالاغواء قيل
لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حشك
الدابة حبلا يتودها قلائد ولا تشمس
عليه يقال احتشكه فلان ما عند فلان
من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه
سعيد بن منصور لاحتنكن لاختونن قال
يعني شيم الزناة وقال ابن زيد لاضلنهم
وكلها متقاربة طائره كذا في قوله وكل
انسان الزمناه طائره في عنقه هو حظه
بالكاء المهملة والظاء المعجمة وعن ابن عباس
خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال
الحسن فيما رواه ابن جرير قدري عمله زاد في
الاغواء وما قدر له كما طير اليه من عش

الذي

الذيب والمعنى اذ عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في
عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه
انما ان يكون حرا بين يديه او عرا يشينه وما
يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون
كالغل قال والاول ادرو قال ابن عباس رضي
الله عنهما عما ملكت يمينه ابن عيينة وتفسيره
في قوله واجعل لي مولدتك سلطانا نصيرا
وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا اي سلطان
ذكر وفي القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا
حجة تنصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا
حجة يتسلط بها على المؤاخذة بمقتضى القتل
او من الذل اي لم يخالف بالكاء المهملة
اي لم يزل احدا من اجداده ولد به لبد فيهما
سؤالا نبيه بابي قوله جل وعلا اسرى
بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بعبده ورسوله
بنطقة لسانه المحمدية الحرام مسجد مكة بضم
بحديث ابن الحويرث في الصحيحين وسرى وسار
بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري
ليدل تقليل مدة الاسراء انما اسري به في
بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين

ليلة فدل ان التكرار على البعضية ويؤيده
لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل
اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى
قال صاحب الدر فيكون سري مما سري يمشي
كسعى واسعى والهمزة ليست للتعدية وانما
المعدي الباء في بعبده وقد تقرر انهما
لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند
الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية
ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة
اي اسرى الملائكة بعبده لانه يقال ان
يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى
او هو فعل يقتضي النقلة كمشى وما تقتل
فلا يحسن اسناد ثم هم من هذا وجود
سند وحمد عنه فاذا وقع في الشريعة
غير مزدلك تاولناه عما تنبته هرولة
قال مشهاد الدين وهذا كله امانياه
اعتقاد اعلان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة
الفاعل للمفعول وقد ذلك وهذا ثم ذهب
اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه
قيامك وحيام زيد عنده وهذا ليس
كذلك التبست بالتعدية بها الحال

فيا

فيا الحال تلزم فيه المشاركة اذا المعنى قمت
ملتبسا بزيد وفيا التعدية مرادة للهمزة
بقيت بين يدي وانما اللغة يتركونك اقمت
أدلا يلزم من انا هنك هوان تقوم انت
وايضا فوارد القرآن في فاسر بقطع الهمزة
ووصلها يقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى
ان قوله فاسر باهلك وقله اسر بعبادي
قرئ بالقطع والوصل وبعد مع القطع
تقدير مفعول محذوف اي ثم يصح به
موضع فيستدل بالصح على المحذوف
قال ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا
الذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن
ان يراد بالتكرير ليلا التنكير والتعظيم
والمقام يقتضيه الا ترى كيف اشتمل
السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم
وصف المسرى به بالعبودية ثم
اردف تعظيم المكان بتعظيم الزمان
للحركة تقليلا الزمان ثم تعظيم الايات
باضافتها الى صيغة التفخيم وجمعها
ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك
شاهد صدق على عاجز بصدده والمبين

تا اعظم شان من اسري بي من حقق له مقام
السودية وصح اسمها له الغاية السودية
اي ليلة شان جليل وما فيه اجيب من المحبوب
وكان فارق في مقام السمو وبالمطالوب
ذكر لي فكان قاب قوسين او ادني فاوحي الي
عبده ما اوحي كاكاذب الفواد ما راي فيتنبذ
ينطبق عليه الشمل بقوله انه هو السميع
البصير اي السميع بالحق ذلك العبد والبصير
لافعاله العالم بكونها معزية خالصة عن شوايب
البشرية متروكة بالصدق والصفا ساهلة
البشرية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبر قال
القرية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبر قال
حدثنا عبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبدالله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
يونس بن يزيد الايلي مسلة لتحويل السند
قال الواقف بالسند وحدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن
خالد بن يزيد بن ابي الجباد الايلي قال حدثنا
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري
قال ابن المسيب بسكون قال ابو هريرة
رضي الله عنه اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
من المسجد الحرام وهو بالبناء بكسر الهمزة واللام
بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس
بتخيرين احدهما من خمر والاخر من لبن
فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن
وترك الخمر فاستطاما الرسل المذكور في
الرواية الاخرى اختصارا مر الراوي او نسيانا
لاثباتها في ذلك الباب وللاصيلي ودر والوقت
فقال جبريل الحمد لله الذي هداك ان امته
للفطرة . الاسلامية لو اخذت الخمر
غوت امتك بحذف اللام من لغوت قال
ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن
بعض النحويين ان اللام حذاب لو في نحو لو
فعلت لفعلت لازمة وما الصحيح جواز حذفها
في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل
انظم بن لو سيما ان اطلعه وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم
والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن
صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري

انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لثاكد من قريش عن خبر الاسرا
كما سيأتي ان شاء الله قريبا والحميدي كذا بني
بيتا الناس فقصد في الحجر يكبر الحاج وسكون
الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان
يبني لهم المسجد الاقصى وفيهم من رآه وعرفه
في قوله بالحجر وشد يد اللام ابو كشة لي
بيت المقدس فلما نعت اي شرعت واخذت
اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه
زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال
القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح
ابن عوف فقال احدهما ابن اخي بن شهاب
محمد بن عبد الله مسلم الزهري لما كذبني والبي
بكة بتثليث فرد بتحريرها سمي بها بيت
المقدس محوه اي بخلاف حديث السابق وهذه
الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن
يعقوب فاصغى ماله الريح هو بريح فتصغ
كل شيء نقرية من قصعة متحويا وهذه ساقطة

لابيه

لابيه ركوعا سادا لابي رباب قوله تعالى ولقد
كرمنا بني آدم كرمنا واكرمنا واحد وهو تركم
بالضم كثرة والمبرة جعلها المكرما اي شرفا
وفضلا وهذا كم مني التنصان للكرم العالم وتكر
كما قال في الانوار وحسن الصورة والمزاج المعدل
واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام
بالنطق والكتابة والخط والهدى الى اسباب
المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض
والتمكن من الصناعات التي يتوصل عليهم
بالمنافع اليه ويتوصل الى ما يفيد الخصوص
احصايه واستدلالا بالاية على ظهارة هيئة
الادمي لان قضية تكريمه ان لا يحكم بنجاسته
بالموت كما مضى عليه في الام ولانه صلى الله
عليه وسلم تنكل عثمان بن مظعون بعد موته
ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما تنكل
مع ظهور رطوبته ولانا نتيقن بانه سلم لان
غسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر واما
قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد نجاسة
الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس لنجاسة الابدان
ضعف الحياة في قوله تعالى ولو ان ثمة لك
لتذكرت تركب اليهم شيا قليلا اذ الاذ فتاك

ضعف الحياة اي لو قادرت تركن اليهم ادنى ركنة
لاذقناك عذاب الحياة اي وعذاب الممات
والايذوق وضعف الممات بدل عذابا لممات اي
ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل
غير ان خطاء الخطير اخطر وكاد اصل الكلام
عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات
بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
فتاءه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف
فتضعف الحياة وضعف الممات كما وقيل
لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله
ولولا ان تثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه
وسلم ما هم باجابته مع قوة الداعي اليها
وفيه تحويف لامته اذ لا يركن احد من المسلمين
الى احد من المشركين فافهم واعمل خلافه
وخلفك في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا
قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف
بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة
والكسائي والاخرى بفتح وسكون وهما
سواء في المعنى اي لا يبقون بعدك وجدك من مكة
الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم
اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة وفاعل في

قوله

قوله واذا انعما على الانسان اعرض ونأى
قالا بو عبيدة اي باعد ومنه النوى بضم
حول الخبا تباعد الماعنه وقرا ابن وكوان
بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نأى
ينؤ اذا انهض واظلما رواية غيرابي ذر
في البخاري شاكلته في قوله فلكل يعمل
على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته
وزاد ابو عبيدة وخليقته وعلى اي المشاكلة
مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل
قال امرء القيس

حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلايم شكلها شكلي

اي لا يلايم مثلها مثلي والازور من شكلته
اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن
ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه
الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من
قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي
تشعب منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على
شاكلته اي شجيته التي قيدته من شكلت
الدابة اذا شددت سلطان النجيبة على الانسان

ناهرهم رضا للناس قال ابو عبيدة اي وجيها
وبينا وفي مفعله وجهان احدهما انه مذكور
وفي مزيده اي ولقد رضاها الفزان
الثاني انه محذوف اي ولقد رضا امثاله
ومعاظم وتضمه واخباره واوامره
قبيلا في قوله اويأتي باسه والملايكة قبيلا
قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة
او معناه كفيلا بما تدعيه وقيل القابلة
المراة التي تتولى ولادة المراة لانها
مقابلتها وتتلو لدها اي تتلقاه
عند الولادة قال الاعشى كمر خز جلي
بشر تنا قبيلتها اي قابلتها حشمة
الاملاق في قوله إذ الامسكم خشية الانفاق
يقال انفق الرجل اي املق والاملاق
الفاقة ونفق الشئ بكسر الفاء صحيحا عليها
في الفرع عاصله اي ذهب وفي حاشيته
موثوق بها في اليونسية نفق الشئ بفتح
الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكثرتها
وكثيبها بالعامية وفي الصحاح انفق الرجل
اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى
إذ الامسكتم خشية الانفاق فتوفيا

في

في قوله وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة
اي مقتارا مرة الافضار اي بخيلا يريد ان في
طبعه ومنتهى نظره اذا الاشياء تنتهي وتنفق
فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية
الفقر للاد قان وفي قوله وخروون للاذقان
سجدا مجتمع الذقن اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين
بفتح اللام وقد تكسر تشبيه كبد وهو
العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن
بفتح الجهة والذال والغين يستطون في
وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز
وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله
عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال
القرآن عليه قال الفاضي وسقط واو
والواحد لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى إن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي
وافرا تاما كملا والمراد جزاؤك وجزاء هم
لكنه غلب المخاطب على الغايب تنبيها
في قوله تعالى فيذرها قاعا لا تجد والكم علينا به تبيعا
اي ثائرا اي طالبا للثار مرتبطة منتقما

وهذا تفسير مجاهد وصله عبد الطبري
من طريق السدي وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي تمرا
وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء
وكسرها فلك وفتح الهمزة فالواحت النار
اذا سكن لهبها والبحر اذا كاله وخمدت
اذا سكن البحر وضعف وهمدت اذا طفئت
جلة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم
وكوهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان
تبدل جلودهم وكوهم فترجع ملتهبة
سعرة كانت لما كذبوا بالاعادة هذا الفا
جزاهم الله بان لا يبدلوا بعد الاعادة والافنا
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر
اي لا تنفق في اباطل واصل التبذير
التفريق ومنه البذر لانه تفرق في الارض
للزراعة قال

ترايب يستضحكن عن كل فيشمة
كعنم النار يبذر بالظلام

ممر غلب في الاسراف في النفقة وسقط

وسقط لابي ذر وقوله حبت طفئت وقال ابن
عباس استفاد حجة في قوله وامانرضى عنهم
استفاد حجة قال ابن عباس فيما رواه الطبري
اي ابتغاء رزق من الله ترجوان يأتيك
منه وقال في قوله تعالى ولا تطيعوا امرهم
مسرفون قال ابن عباس اي ملعونا وقال
مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك
لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل
ما ليس لك به علم تقليدا وترجما بالغيب
وقد اسقط لابي ذر فيما سمعا في قوله
تعالى فما استطاعوا اي الذيارا اي يتسلموا اذ
قصدوا وسطها للقتل والاغارة عادة
قوله الفلك في قوله تعالى وكم الذي يزنى
كل الفلك اي يجري الفلك قال ابن عباس
فيما وصله الطبري يجرون للارتفاق
قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه
وعن معمر عن الحسن المجوز هذا موافق لما مر
في تفسيره قريبا بالسباحة قوله جل
وعلا وآية لهم ان نمنكد قرية ابراهيم
موما مر فيها الاية متتعبيا واختلف
في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره

انه امرنا متعبدنا بالطاعة له اي على لسان
رسوله بحيث اه اليهم ففسقوا وروه في الكتاب
ردا شديدا واكذبوه انكارا بليغا في كلام طويل
حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جايز
وقد رهم متعلق الامر الفسق اي امرناهم
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم
بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون
فيتزان يكون مجازا او وجه المجاز امر صب
عليهم النعم صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي
واتباع الشهوات فكانهم ما مورون بذلك
لسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها
ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق
علينا القول وهو كلمة العذاب فدمرناهم
واجاب في الجواب قوله لان حذف
ما لا دليل عليه غير جايز فقليل لا يصح فيما
نحن بسبيله بل غير ما يدل على حذفه لان
حذف الشيء تارة يكون لدلالة ما قبله عليه
ومنه ما مثل به هو في قوله في حمله هذا
المبحث امرته فقام وامرته فقمت او تارة
يكون لدلالة ما بعده عليه او تقضيه
فمن ذلك قوله ولا ساكن في الليل والنهار
اي ساكن وساتحرك وسنا بيل تقسيم الحر

ايي والبرد وتقولوا مر تنا فلم يحسن وهذه
الاية من هذا القبيل بيد ان لهم حذف النقيض
باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض
كدلالة النظير على النظير وهذا الباب
مع ما ذكره من قوله وان اردنا الاخره
ثابت عن ابي دريما هش المرغ هنا وبعد
قوله السابق مشوش ملعلوفا وفيه محرره
ومقابله محمد المروزي انه وجد كذا في الموضع
من البوينية وبه قال حدثنا عبد بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا منصور وهو ابن المعتمر عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا نقول للعرب
للقبيلة او اكثر وفي اكاهلية اي بفتح
الهمزة وكسر اليم بنو فلان وبه قال
حدثنا احمد بن عبد الله بن الزبير الكبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة وقال
ابو الحميدي عن سفيان امر بكر اليم كما الاول
كذا في فرع عبد البوينية كالاصل وقال
الحافظ ابن حجر وغيره ان الاول بكسر اليم
والثانية بفتحها وتها الفتان وبالفتح قرا

الجمهور الاية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب
بفتح الميم وفتح الميم وكاهد بتشديد الميم
من الامارة والحاصل ان سياق الموافق لحديث
ابن مسعود ليستدل على ان معنى امرنا والامرة
كثر ما مثر فيها وهي حكاها ابو حاتم وتقلها
الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من
انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة
باب قوله تعالى ذرية من حملنا
مع نصب ذرية على الاختصاص او على
البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني وكيلا
ذرية من حملنا مع ان نوحا كان عبدا
شكورا قال الحافظ ان كثيرا وقد ورد في
الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام
كان يحمد الله على طعامه وشرابه وكل اسه
وشأنه كله فلهذا سماه عبدا شكورا وصح
ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا
طعم او لبس حمد الله فسماه عبدا شكورا وله
شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن
انس وفيه تنبيه على الشكر على الطعام لاسيما
نعمة الاسلام وحمد عليه افضل الصلاة
والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا

حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال
اخبرنا ابو حيان بفتح المهملة والتحتية
المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي
بتثليث الدال الكوفي عن ابي زرعة هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بقدح
للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي لحم فرفع اليه الذراع قال
وكانت تعجبه فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما اي اخذ
منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها
نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع
اسنانه ثم قال انا علما الامة يقدر
عبد الله لو صح سنده كخبر حماد سيد
من الواحيات انا سيد الناس يوم القيامة وبجميع
ولده يوم اضافة وتخصيصه بالقيامة
يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق

الاولوية ونبه عن التفضيل على طريق التواضع
وهل تذرون بم ذلكم ولا بأي ذر معتز والك
بالالف بدل اللام بضم الناس بفتحة التحتية
مبنيا للمفعول والتكليمي والمستقبل يجمع
الله الناس اولين والاخرين في صعيد
واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم
الداعي بفتحة اليام الاستماع ويشفهم
البصر بفتح الياء وسكون الفوقانية والذال
المعجمة اي يحيط بهم لا يحجز على منهم شيء لاستوا
الارض وعدم الحجاب يدنو الشمس وفي
الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة والفظ
له يشتد حر الشمس عن سلمان قال تقطر الشمس
يوم القيامة حر عشرين فيقدفون
في حاجر الناس حتى تكون قاب قوسين او ادنى
فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة
ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل راه ابن المبارك في
رواية والابضم حرها يومئذ مؤمنا ولا
مؤمنة فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس
الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع
لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لام

في

في المرضين وهو للوعيد والتخييب فيقول
بعض الناس عليكم بآدم فيأتونه آدم عليه
السلام فيقولون لما اشتاروا بشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني
الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه
وامر الملائكة فسجدوا لك وزادني وآدابه
هام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء
كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن
فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
بتخفيف لام الا ترى في المرضين وتخريكه عند
بلنا وسقط للجمهور والمستملي لفظ الى فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
عند الجمهور والمستملي ولا يغضب بعده مثله
والمراد من الغضب ما قال الكرماني لازمه وهو
ارادة ايصال العذاب وقال الدودي
المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن
عصاه وما يشاهدون من اهوال
القيامة ولا يكون مثلها امر مضى ولا يأتي
وزاد قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته
واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي

التي تستحق ان يشفع لها او الشدة او الجزاء او
كانا مختصين فالمراد بمعز لوازمه او نفي منه او
والحجر محذوف اذ هو الى غير جهة الاولى
بيان لنزاد او هو الى غير جهة فزاد من فزاحا
فيقع ان يقول انك انت اتيت الرسل
الى اهل الارض واستشكل هذه الاولية
بان آدم نبي مرسل وكما اشيت واوحيت
وهم قد فوج واجيب بان الاولية
مقيدة بما بعد الارض لان آدم ومن ذكر معه لم
يرسلوا الى اهل الارض وبشكل عليه حديث جابر
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب
بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع بعد
امم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه
وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه
اهلكه قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا
رسلا كذا في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر
تا ستعين ابنا كاد مرسلا والفرج بالزاي اللص
على شيث وقد سماك الله عبدا شكورا وهذا
موضع الترجمة اي في القرآن في سورة بني اسرايل
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
الى ربك عز وجل قد غضب اليوم غضبا

لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
انه قد كانت ولا يدر وقد كادت لي دعوة دعوتها
على قومي هي الزاعزة بهما اهل الارض يعني انه لم
دعوة واحدة مستجابة الا اتاها وقد اسنوفاها
بدعائه على اهل الارض فحينئذ ان يطلب فلا يجاب
وفي حديث آخر عند الشيخين وبيد كل نبي دعوة التي
اصاب سؤاله ربه بتيقن علم فيكون اذا كان اعتذار
بامرين احدهما اذا استوفى دعوته استحاسة
وثانيهما سؤاله ربه بتيقن علم حيث قال رب
انا ابنه من اهلي لحتمل ان يكون شفاعته لاهل
الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي
هذه التي يستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انه خليل
الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يعني
وصفه نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم
الثابت له على وجه اعلاء ابراهيم اشفع لنا
الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وذكر انه قد كذبات ثلاث كذبات

بنفقات فذكر هذا ابو حيان يحيى بن سعيد
التيمي الراوي عن ابي ذرعة في احد حديثه واحد هن
مزيد وهو هذا ان سفيهم وبل فعله كبيرهم
وقول لسارة هي اختي واختا انها معاريض
لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها به
واشفق منها استغفارا النسبة عن مقام النفاة
مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة
كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي
شيء شيم بفتح ثلاثا اذا هبو الى عيسى
اذ هبوا اليه موسى ياتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته
بالاداء وبكلامه على الناس عام مخصوص
على ما لا يخفى فقد ثبت ان الله تعالى كلم نبينا صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج والاكرم من تيامر
وصف الكليم به ان يتنزل منه اسم الكليم
كما مر اذ هو وصف غلب على موسى كالصديق
لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان هو مشاركا
الخليل في الخلة على وجه اكمل منه اشفع لنا الى
ربك الا تخفيف اللام والا ترى وعن المستملي
والاكثر بهمزة ما بعدها لحفظة بدل اللام ترى
ما عز فيه من اكرام ان يقول ان ربي قد غضب

اليوم

اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر
بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتل
النفس المذكور وفائدة القصص وانما استعظمه
واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار اولان
كان مامورا فيهم فلم يكن له اعتبار ولا يقدح
في عصمته كذلك خطاؤه وعده من عمل الشيطان
في الاية وسماه ظلما واستغفر ربه عز وعلا منه
فاستظلم مختارا وطلب منهم ان يشفعوا
لي ثلاثا او هبوا الى عيسى فاذا هبوا الى
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلمته القاها الى مريم اي واصلها اليها
وحصل فيها او روح منه اي وذو روح صدر
منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة
له وكلمت الهاء حذفت للجزم حالا كونك
عيسى او طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد
للصبي من مضجعه وسط صبيا الاولى زائدة
لنا اتراه يبكي حتى تريحنا ما تخر فيه الا تريه
الى ما تخر فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله

وقد يذكر نبيا وفي رواية احمد والنسائي
من حديث ابن عباس ابو القاسم وزاد احمد
وفي رواية ثابت محمد سعيد بن منصور وحده
وزاد وان يغفر لي يوم حنين ذنبي يعني
ثلاثا اذهبوا الى غير يا اذهبوا الى محمد
صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس
الطويل فيأتون محمدا فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فيأتوني محمد اصل الله عليك وسلم
سقطت الفضلة في الموضعين لاني دون ينعوذ بي
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فيبني لله شيء واخذ بذنب ولو وقع قال
في فتح الباري ويستفاد من قوله يسعى في حق
نبيها هذا ومن قوله ابو قتلت نفسا
وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له
بنص القرآن المتقدمة بين من وقع منه
شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع
وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة
بذلك او رآى في نفسه تقصيرا عن مقام
الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف
نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه دال الاكمل ومن نظر

احتج

احتج فيسمى بانه صاحب الشفاعة لانه عفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر بعفران الله اخبر
ابراهيم انه يذنب ولو وقع منه قال وحد اه
من التنابيس الذين فتح الله بهما فتح الباري
لله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم
علموا ان صاحبهما محمد صلى الله عليه وسلم
سيبنا وتكون اكاله كل واحد منهم عن الاخر
فيذهب روع الشفاعة في ذلك اليوم صلى الله عليه
وسلم لما كان لهما من التعرف في ذلك المقام العظيم
انفع لنا الدوك الاثر يا مانحن فيه
من الكرب فانطلق فاتي تحت العرش فاقع
ساجدا لربي عز وجل وذكر في حديث ابي
بكر الصديق عند ابي يعلى انه فتح وجمعة فيلهم
يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه
شيأ لم يفتح علي احد قبلي وفي حديث ابي
ان كعب عند ابي نعيم رفعه بصر في امتي نفسه
فاحمده سجدة يرضى بها عني ثم اعتمده
بمدحة يرضى بها عني ثم اشفع فاقول يا محمد
ارفع راسك سل تعطه سل تشفع تشفع فاحمد
شفاعتك فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد

يا دب امتي يا رب مرتين ولابي دراميتي
يا رب فزاد ثالثة فقال يا محمد اما تحب
ان تكثر اخاك امرة الا خال اي اكثر من
الاحسان عليهم من الباب الذي من ابواب
الجنة وهو اوسطها وهو اوسع لمن يدخلها
وهما بهما غير كما الناس فيما سوى ذلك
من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
كما بين مكة وحميرى كما اخا الملهمة وفتح
الفتحة بينهما ليس ساكنة اخره وا اي
صنفا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى
بضم المهملة مدينة بالشام بينها وبين
دمشق ثلاث مراحل والثلث من الرابع وبهذا
الحديث قد من باختصار في احاديث
الانبياء باب قوله تعالى واتينا
داود زبورا كتابا من بور اي مكتوبا او هو
اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو ما يتزحمون
سورة لبس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها
تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز
وجل ومواعظ وذكره هذا للتتميم التتبيع

اي زبورا من الزبر اور بور فيه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم فاطلق عز القطعة منه زبور
كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه
تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه
خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما
كتب من الزبور وسقط باب قوله لفيرابي
دروبه قال احمد فتا ولفيرابي وجد بخط
بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن
ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده
لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعا
بضم الحاء وتشديد الفاء مكسورة
سببا للمفعول عز داود عليه السلام
قراءة والابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن
وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل
شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا
لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل

المراد الزبور والتوراة وكان الزبور لبني
احكام كما تقدم وكانوا عاملين بها الى
التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقد ان
كل نبي يطلق عليه انه اتاه وحي انه وانما
سماه قرانا للاشارة الى وقوع
المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة
لا القرآن المعهود لهذه الامة * وكان جائز
يأمر به امته لنسخ بالافراد وفي احاديث
الانبياء به وانه بالجمع فالافراد على الجواز او
ما يخص بركوبه وبالجمع ما يباض اليها
سايره كما تباعه وكان داود يقرأ سريعا ان
يفرغ الذي يسرج من الاسراج يقرأ القرآن
وفيه ان البركة تقع في الزمن اليسير
حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان
بعضهم كان يقرأ ربع ختمات بالليل واربعا
بالنهار وقد اثبت عن الشيخ ابي الطاهر
المقدسي انه كان يقرأ في اليوم والليلة
خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته بجاوة
بسوف الفاش في الارض المقدسة سنة
سبع وستين وستمائة ماية وخراف في
الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى

رجلا

رجلا من اليمن يا لطواف ختم في شوط او في
اسبوع شك وهذا لا سبيل الى الوقوف عليه
اربابن والله الرحماني وهذا الحديث قد مرت
في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
باب بالتنوين وقوله تعالى قل
ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة
من دونه لا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملا
والمسيح وعزير فلا يملكون ولا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والخط ولا
تحويلا اي ولا الى يحولوه اليغيركم وسنط قوله
فلا يملكون الى آخره لا يرد ورد قال بعد خوفه
مردودة الآية وبه قال حد ثني بالافراد
والله در حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان
هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله
هو ابن مسعود انه قال في قوله تعالى اليهم
فيه حذف بينه في رواية النسايي من هذا الوجه
فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون

بكلا

يبتغون الى ربهم الوسيلة اى القربة كما
اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان
ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن هم
استمكنه السفاهة من جنان الجن فاسلم
الجن واقيم على ذلك الانس فانزل الله من
ذلك ما تراه اخرجه ابو الشيخ في العظمة والناس
قد يكون من الانس واكثر منهم وصريح في استعمال
ذلك ولا يسلم ان الجن لا يسمون ناسا
فانه يكون من المشاكلة كما تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع
فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس الى عابدون
بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم
والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزادوا
الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود والانس
الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم
راه الشيخ في العظمة النبرة وسكون الشين
المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله
مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثمنين ومائتين
ومائة وروايته عن سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان قراء الذين زعمتم
وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث

والترجمة

والترجمة بأب قوله تعالى اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
الآية كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني
الذين يدعون ابو يدعونهم المشركون
كشف ضرهم او يدعونهم الملة فاولئك
مبتدأ والموصول خبره او بيان او بدل والمراد
باسم الاشارة الانبياء الذين يدعون والموصول
اسند اليه بالواو والضمير المنصوب والمفعول الثاني
محذوف كما هو عائد على الموصول والجملة حال
الى الله الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر
للموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون
او بدل منه الآية وسقط لغير ابي ذر باب
قوله وبرقان حدثنا بشر بن خالد
بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة
ابو محمد الفارسي البشكري قال اخبرنا محمد
بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح
السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال في هذه الآية الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
قال ولا يدري عن الشيخ كان ناس من الجن

فان

يجيدون بضمها وله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول والاول ذكر عن الحموي والمهملي كانوا
يعبدون فاسلموا وهذا طرف من آخر الحديث
الساقط ذكره مختصرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس
اي اختبارا وامتحانا والمراد رجع ناس عن دينهم
لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وله
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن
دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وهذه الجملة برز قوله حدثنا علي بن
عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل
على اليونينية وقد تكرر ثابت في غيره من
الفروع المعتمدة قال ابن عباس هي رويا
عين لا منام وقيد رد صريح على من انكر مجيء المصدر
من رأى البصرية على رويا كما حكاه بري وغيره
وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي القلبية

رويا

رويا الا ههنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة الجلة اسري
به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور
من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى
بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على
الرويا والملعونة نعت زاد في شجرة والزقوم
هي شجرة الدقوم وكذا رواه احمد
وعند الرزاق عن ابن عيينة بسنده الى ما
سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم
ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول نبتت فيها
الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ولم يسم ابا جهل من قدر ان يجيء بر
السمند لخوان تاكل التمر واحتاج التمامة
من اذ يا بجر وقطع الحديد المحماة التي
تسلقها قادر قد بيان خلق في النار كشجرة
لا تحترق فما وجه ذكرها في العذاب قيل هو كجبار
اذ المراد ظاهر عمومها لان الشجرة لا دب
لها وقيل على الكثيرة ولعلهن ابعادها من
رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فاينه
اسعد مكانه من الرحمة باب قوله
تعالى اذ قدر الخير كان مشهودا وقال

محاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن عيينة عنه في
قوله اذ قرأ في الفجر صلاة الفجر عبر عنها بجزء
اركانها وسقط لابي ذر قوله لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة
وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب
بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي
والمستملي والكشميهني فضل صلاة الجميع على
صلاة الواحد سبع وعشرون درجة
وفي نسخة خمس وبفتح السين ابي تزيد خمسا وعشرين
درجة وعشرين بابا ابو درجة وتجتمع ملائكة الليل
وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت
صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى
لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في
صلاة الفجر يقول ابو فضل صلاة الفجر
في جماعة هذا كتاب الصلاة شيء عن الزهري ثم

يقول

يقول ابو هريرة ستشهدانه اقرؤا ان
شئتم وقرآن الفجر كان مشهودا
اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار
وشواهد النبوة من بدء الظلة يا الهنا
والنور الذي هو اخر المؤمنين بالانتباه او
كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم
الغفير باب قوله جل وعلا
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخذه فيه
الاولون والاخرون والمشهود له مقام
الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك
الهول وشدته وبه قال حدثنا الحميدي
ابو بكر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير
منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص بالمهملة والصاد المهملتين
سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي
عن ادهم من على المجمل بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله
عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم
القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة

المنفقة منونا منصوبا جمع جوثة كخطوة وخطا
ايجماعات كلامه تشفع منها بقولون
يا فلان اشفع لنا وارادا تورب يا فلان
اشفع حتى تشفع الشفاعة الى النبي صلى الله
عليه وسلم راد في الرواية المطلقة في
الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك
اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام
المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي
ان شاء الله تعالى مع الرقائق ومر قالحدثنا
علي بن عياش بفتح التحتية اخره شين معجمة
الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن
ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد
ابن المنكدر عن عبد الله بن الحمد بن الاسود
النتيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
بحمد الله المفاد بتاء ما والصلاة القائمة
الدائمة البر الا تفتر هاهلة ولا تشتهيها نفسه
آت محمدا الوابو وعن الحوضي والمستملي
ان صل الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة

العالية في الجنة التي لا تنبغي الا لله والفضيلة
المرتبة الرابية على سائر المخلوقين ورامه
مقاما محمودا الذي وعدته تنزل شاركت
وتعالت عبرات بيعثك ربك مقاما محمودا
والموصول مع الصلة اما دليل من الذكرة على
طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها
على راي الاخفش لامنا وصفت وامنا
نكرة لفخم واجزل كما قيل مقام وابي
مقام بفتح الاولين والاخرون محمودا
لكل عليها وصافه السنة الحامدين وتشرف
على جميع العالمين تسأل فتعطى وتشفع فتشفع
ولتبشر احدا لا تحتاج لو ابيك حلت اي
وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة
للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم
الدين ومرصلة الجنات النعيم ولقاء الله
رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه
رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر فيما وصلة الاسماعيلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم فبهذا الحديث
في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

ملة

وهداه

وابطل الاسلام وزهق الباطل اي
ذهب وهلك الشرك وخالد قناده اخو الوزن
والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد
والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب
تعميم اللفظ بالغاية المذكورة فيكون التعبير
بالحق يجمع ما انطوى فيه والباطل كل
ما لا تنال به غاية نافعة فالباطل كان
زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال
ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها

اقدام من الدم لم تزهق

وقال ابو عبيدة زهوق يفتح اوله
وثالثه معناه يهلك بفتحهما وذكر ثالثه
والمراد بهلكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل
به المحق وسقط لابي ذر آن الباطل كان
زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط
لغير لفظ باب وبه قال حدثنا احمد بن
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح
يسار بفتح التحتية وكسر الجيم وبالراء رضي الله تعالى عنه
عن مجاهد هو ابن جبير عن ابي معمر بفتح الميم
عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح
وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون
وثلاثمائة نصب بفعل الزمن والصاد
والباء ويوقف بفتح الزمن وسكون الصاد مع الزمن
مجرورا فيهما وقد تسكن الصاد مع الزمن
قاله في فتح الباري كشفتح الزاي والسين والفاء في
واللفظ للاول وكذا للاكثر هنا بغير الف
وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن
بلفظ ضم والاوجه نصبه على التمييز
اذ لو كان مرفوعا لكان صفة مفرد والواحد
لا يقع صفة للجمع اثنين قال في المصابيح
متعقبا لما قاله في التفتح مردود لك هنا
عدد وان كلا منهما يحتاج الى تمييز قال الاول
تمييزه منصوب بعين ستون نصبا والثاني
تمييزه مجرور بعين ثلاث مائة بفتح نصب
فان عنى تمييز كلا العددين فخطأ والثاني
تمييزه مجرور كما وقع في بعض النسخ صحيح
لثلاث مائة وتمييز ستون محذوف لوجود
الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع
اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الاخره فلم

بخصوصه والرفع فيهما وكر حتى يتبين ضد الخطأ
كما ان يكون نصب خبر منذ احمد وابي كل
منهما نصب تمييز وقال العيني النصب واحد
الاعراب قال وفي دعوى الاوجهية نظر
لانه انما يكون بحيث اذا جاءت الرواية
بالنصب على التمييز وليست الرواية الا
بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب انما
هو من حيث كونه واحدا او جمعا وايضا هو
في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اثبته
ثبتا ولعموم الشيء نصب وعراد الاستدلال
على كون النصب علما جمع ان يكون
مكانه صفة للجمع لكن قوله وليست هذه
الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي
رأيته في جملة من النسخ المعتمدة المقابلة
على اليونينية الجمع عليها في الاتقان وتحرير
القطب الخير وابن عزيز في منعه ومن علم
حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر
بعد ذكره ما مر او هو منصوب لكنه كتب
بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم
يثبت عنده فيه رواية فجزم بما فاته علمه
فجعل عليه العلامة بعدم العين بعود
ضميره في الزع نخ العين من يطعمنا

ايضا

ايضا كان المروزي ذا المتوح للطعن في القول
ويقول لجا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا الواو للعطف على فعل يطعنا او
الحال ا الحق اي القرآن او التوحيد او
البينات الدالة على نبوته عليه السلام وما
يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في كل ما ان
يكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن يؤول
ساتها الى النفي ولا منقول للفعلين اذا المراد
لا يوقع هذه من الفعلين لقوله

افترى من اهله عبده

اصح لا يبدي ولا يعيده
احدا او ما يبدي للاهله خيرا ولا يعيده
والعين وجه الباطل وزهق فلم ينتق
منه بقيه بتدبي شيئا او تعيد هذا
بالنون في قوله تعالى
وسألوك عن الروح وسنظر ما ب
لنبراية وبه قال حدثنا عمرو بن
حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره
مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام
الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني

بالاراد ابو ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اتيت
بيتا بغير معيرا لهم النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بنخ لها المسمى اخره مثلثة وبين
الهملتين وجاء اخر في حرث المدينة كما سيجيء
ثم موحدة اخره بدال مثلثة ومحمد مسلم
في نخلة وهو على عسيب بنخ المعجمة وكسر
السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة
موحدة عصى من جريد النخل اذ هو اليهود
رفع على القاعلية فقالوا بعضهم لبعض
سلوه عن الروح الذي يجيء به هذا الانسان
ويبدره او جبريل او القرآن او الوحي او
ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة او ملك
لواحد عشر الف جناح ووجه او ملك له
سبعون الف لسان ارخلق لخلق مما ذكر
يقال لهم الروح يأكلون ويشربون ان
سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن
وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي
متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا
وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد
انفصالها عن الجسد او تفنى وما حقيقة

تعذيبها

تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها مما قال الامام فخر الدين وليس
في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني
الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية
وهذا الروح قديمة او حادثة فقال
ابو بعضهم ما اوتيتم اليه بلفظ النفي المنا
من غيرهم من الريب ولا يرد عن الحموي
كما قال في فتح الباري ما اوتيتم بهمزة
مفتوحة وضم الموحدة من الراب
وهو الاصلاح يقال فيه راب بين الفوم
اذا اصلح بينهم قال في فتوحه هنا بعد
وقال الخطابي الصواب ما اريتم بتقديم
الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة
قال الحافظ ان صح وهذا واضح المعنى
او ساعدته الرواية بعم رايته
في رواية المسعودي عن الاعمش عند
الطبري كذلك وذكر المتيران في رواية
الفابسي كرواية الحموي لكن بتحتية
بدل الموحدة اي ما رايكم اي وسكون
الهمزة من الرأي انتهى ولعل الذي
حكاه عن رواية الفابسي رايته كذلك

في فرع اليونينية كما صلة عن ابي ذر والحموي
وقال بعضهم لا يستقيم كلام بالرفع على
الاستيناف ويجوز الجزم كما في الفرع وفي
العلم تقال لبعضهم لما سألوه لم يجئ فيه بشيء
تكرهونه او لم يبشره لا نعم قالوا او ذكره
فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح
مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احد
من عباده فاراد ان يبشره ولا على بيوته
وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم
في بيوتهم فقالوا سلوه فسألوه عن الروح
فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يرد ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه
شيئا بالافراد اي على السائل وفي العلم
فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم
ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه
يوحى اليه في التوحيد فظننت بدا فعلمت
واطلاقه الظن على العلم معروف فقمت
مقامي اي في مقامي اي لاحول بينه وبين
السائلين اي فقمت عنه اي ليلا يشوش
بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت
عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال ويسألونك عن الروح قال
البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي
ان الوحي لم يتأخر لكن في مغازي ابن
اسحاق تأخر خمس عشرة ليلة وكذا
قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في
مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو وهم
بين لانه انما جاء هذا القول عند
انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب
الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح
قال في المصابيح هذه الاطالات هي
نفيسة في الاحاديث لاسيما ما اجتمع على
تخريجه الشيخان ولا ادري جاء هذا الوهم
ولا كيف هو والحرف وجود لوجود اي
ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل
مضمون الاولى كما تقول ما جاءني زيد
اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجيء كذا
تلاه عليه السلام لقوله تعالى
ويسألونك عن الروح الاية كانت
لاجل وجود النزاع لا بعض ذلك
كون الانزال تأخر عن وقت السؤال
واما قوله ان هذا القول انما كان بعد

لك

الكشاف الوحي فيه اذ هو لا يتكلم بالمنزل
عليه في وحي فضل الانزال وانما يتكلم به بعد
انتقاله من الوحي والخاطر من الملقين
الواقفين في جملة الماخير شرط كما اذا قلت
لما يجاوزه زيد اكرمه فلا يشترط في صحة هذا
الكلام ان يكون الاكرام والمجيء واقعين في
زمن واحد لا متقدم احدهما على الاخر ولا
يتاخر بل هذا التركيب صحيح وان كان الاكرام
متعقبا للمجيء فاذا قلت لعله بناه على
رأي الفارسي ومن تبعه في ان الماضي معنى
حيث فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في
حيز الشرط اذا قلت لعله من مذهب الفارسي
ولا يعرفه كما يعرفه من خبر مذاهبه من
اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء
الا ترى انك تقول حيث جاء بكر وقام
كان ابتداء مجيئه في اخر مجيء بكر ومنتهاه بعد
ذلك وانما المشاركة في مطلق ما وان المغايرة بينه
ما تبين لذة الفرس على المنبر قال الروح ولا
يخفى ما في هذا من اساءة الادب وسوء
اسلوب فلا اقول لكم ما هو والاعجب من الكشاف
اين تعرفة الروح لعمري كشاف الله لان كشاف غير

ولا

ولا يلزم من عدم العلم بحقيقة المخصوصة نفيه
فاذا كثر خفاء الاشياء وما هيتها مجهولة
ولا يلزم من كونها مجهولة نفيها وبوبه قوله
تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا اوتيتم قليلا
والايه وعن الجوهري والمنذري وما اوتوا بضم
التاء وعن قراءة شاذة مرويه عن الاعمش
فالتنزيه للمصحف ليست من طرقنا في شيء
وفي القراءات السبعة عشر وانما ذاتها في كتب
التفسير قيل والذي في الايه دليل على ان الله
لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان
يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا
ويعلم الساعة بخوهذا فالله اعلم وقد قرر السبكي
فيما ذكره ان كثيرا ان الروح هي ذات
لطيفة كالبخار سارية في الجسد كسريان
الماء في عروق الشجر وان الروح التي ينفخها
الملك في الجنين هي هذه الا ان هذه الروح
بالبدن واكتسابها بالكسب به صفات مدح
او ذم فتصير اما نفسا مطمئنة او امارة بالسوء
كما ان الحياة التي تحصل بكسب سبب
اختلاط منيا اسرافا ذا انتصر بالعصبة
وعصر منا صادما مصطارا وحمرا ولا

يقال له تماحيذ الاعلى سبيل الجزاء وهكذا
لا يقال للمفرد روح الاعلى هذا النحو ولذلك
لا يقال للروح نفسا الاعلى هذا النحو باعتبار
ما قيل اليه فحاصل ما يقولان ان الروح هو
اصل النفس وعاد تها والنفس مركبة منها
ومن انضمامها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل
وجه وهذا معنى حسن انتهى وقوله ظاهر سياق
هذا الحديث ينتقض بهذه الآية وهذه نية
واما من قيل انها انما كانت حين سأل اليهود عن
ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية
وقد يجاب باحتمال انه تكون نزلت مرة
ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة وقوله هذا
الحديث سقط وكذا ما بعده الى واحوجه ايضا
في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة
والترمذي والنسائي في التفسير هذا
ما قال ـــــ بالتنوين في قوله تعالى ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ
ابن الغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر
الواسطي قال حدثنا ابو بشر واخبرنا

بكر

بسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
بمكة يصلي فاذا صلى اسمع اصحابه القرآن
والمشركون يسبون الاسلام والذي جاء به
فانزل الله تعالى ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك
اي بقراءة صلاتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن
ومن جاء به ولا تخافت بها عن اصحابك
فلا تسمعهم واما خذ الصلاة اعتدال واذكار
وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا

وسطا وبه قال حدثنا وقتيبة ابو ذر حدثني
بالافراد لحق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون
اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون
المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد التميمي الكوفي
قال حدثنا زايدة بن قدامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت انزل الله اية قوله
والذين يتوفون منكم الاية في الدعا في باب اطلاق الكافر على
الكفر اذا الدعا من بعض الصلاة واخرج
الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص
ابن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في
الشهر وهو مخصص لحديث عائشة فاذا ظاهره
انهم مرادون بكون داخل الصلاة وخارجها وعند
ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند
البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده
معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث
من افراده سورة الكهف مكية قيل
الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحد
عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر

النبي

النبي ابي وسقطت له والذي رايته في الفرع
كاصله فوضاله فتط سمعها عمر علامته فاهله
اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في
قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد
الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا
ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر مقيم الثلثة
قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب
وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان بالفتح فهو
النبات وقال ابن عباس بالضم جميع ما كان من الذهب
والفضة والحيوان وغيره وكله قال النابغة
سلفانه يملك الاقوام كلهم
وما انثمروا من مال ورث وولد
وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم
مجاهد الثمر بالفتح بالغ في قوله لعلك
باخع قال ابو عبيدة مهلكه نفسك فاما ولو
من الابعاد اسفا اي شدة حزنا وعن ابي
عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرطا
الكهف في قوله ام حسبت ان
اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم
هو الكتاب المرقوم اي مكتوب من الرقم
بسكون القاف قيل هو لوح رصاص او حجري

رفضت فيه أسماءهم وقصصهم وجعل على باب
الكهف وقيل اسم الكلب والوادي الذي نبو
كسهم او اسم قريتهم وكلهم وقيل غير ذلك
وقيل مكانهم بين غصان وايلة دون فلسطين
وقيل غير ذلك سماه بتاريون وخالد ولم
يسمهما الله ولا رسوله عز وجل فهي الارض
هو ادلا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي يتعلق
على ذلو بهم اي البحث عما هم صبرا على مجر
الحق والامر على ما قال والجرأة على اظهار
الحق والرد على فيلسوف الجبار ومن هذه
المادة قوله تعالى في سورة القصص انكدت
ان تبدي بها على ذلها لولا ان ربطنا على قلبها اي ما موسى وذكر استطرادا
شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي
اقوالا ذات ظلم وابعد عن الحق والوصيد في قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء
يكسر الفاء تجاه الكهف جمعه وكما يقال بيت كساب
ووصيد بفتحتين ومثال الوصيد هو الباب
وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب
وقوله تعالى والهمزة مما ذكرنا ما ستطراد
موصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين
واشتقاقه من قوله اصد الباب بلا همزة

واوصد

واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني
للعلم به من الاول بعثناهم قالوا بوعيدة
والمراد ايقاظهم من منامهم اذ النوم اخو
الموت وقوله لنعلم لنعلم اي الحزبين احصى
بمبارة عن خروج ذلك من القوة الى الوجود اي
لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى
عالما ايّ الحزبين احصر لامدادك في قوله
تعالى فليتلطف ايها ازكى طعاما معناه اكثر
اي اكثر اهلها طعاما ويقال اجود وهذا اولى
لان منصوبهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا
او قليلا وقيل المراد اجود بيعة قاله ابن عباس
وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا
وفيهم قوم مومنون يخفون ايمانهم ويقال
اكثر ربحا اي بنا على الاصل ستطلع الاية ذو
من قوله الكهف الى قوله فالا ابن عباس اكلها
وافر تظلم اي لم تنقص منه اوله وصفر
ثالثه اي ولم اكلها شيا يعتد به في سائر السنتين
فان الثمار ينقص في عام ويتقص في عام
غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله
ابن المنذر ومن ابن عباس رضي الله عنهما
اورقهم الورق من دراهمكم التي معكم
فبعثوا احدهم فطرحه في حانوت بكنر

الحاء المهملة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم
يجدوه فرفع امرهم الى الملك فقال ليكونن لهم الا
شان فدعا بالوح وكتب ذلك فضرب الله تعالى
اذانهم برميه تفسير قوله فضربنا على اذانهم
فناموا فمن لا تشبهم فيها الاصوات كما
ترى المستفتل في فومه فلا يسمعه وقال
ابي عن ابن عباس وسفط وقال ابن سعيد عن ابن
عباس الى هنا لابي داود في قوله تعالى بل لهم
موعد لن يجدوا من دونه موبلا مشتق من وأل
يئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي
وكسرها في المستقبل اي فنجوا ينجال وآلا اذا
نجا ووآله اليه وكذا الميه والموبل المنجا
وقال مجاهد موئلا اي محرزا ينفع اليم
وكسر الراء بينهما سملة ساكنة لا يستطيعون
سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يعقلون وحدثنا وصله الفريابي عن مجاهد
اي لا يعقلون عن امره ونهيه والاعراض
كما يغض البصر لان غير الكارحة لا سبيل
بينهما وبين الذكر والعبرة بين ذكرهم بينهما
وبين ذكرهم والنظر في شرعي حجاب وعليهما

غطا

غطا ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم وقارهم
من اكل الحلية اشفاعيكم با قوله
ولا بي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وكان
الانسان بريد اكثر او الفرس من الكارك
اي بي بن ظن اكثر شيئا بيانا منه الجدل جدلا
خصومة وكلما رادة بالياطل وانتصابهما على
التمييز يجادل الانسان اكثر من جدل
كل شيء وتحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا
اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد بكسر الدال عن ابيه ابراهيم بن سعد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابراهيم عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين
بضم الحاء هو ابن الامام ابن ابي طالب حسين
ابن علي اخبره عن ابيه عن جده رضي الله عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم طروقه وفاطمة
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اوانا هما ليلا قال ولا بي ذر وقال اي لهما
قياما وتحريض الاتصلان كذا اساقه مختصرا
ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته

طمة

في التسمية وتخيير الاذهان فاشار بطرفه
الى بقيته وهو قوله على فقلت يا رسول الله ما
بيده امته فاما ان يبعثنا بعثا فانصرف
حين قلنا ذلك ولم يرجع الينا فهذا سمعته
وهو موصول بضربه لمحذوف وينزل وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وهذا ايضا مما ان المراد بالانسان
الجنس فيه وعلى هذا قال المراد بالانسان
هنا الكافر لكن في الآية ترجمة قوله ويجادل الذين
كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك
صفة ذم ولا يستحقه الا من هو لاهل وهم
الكفار واما الحديث فقد مر في التيمم من
اواخرنا الصلاة رجما بالغيب في قوله
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
اي لهم يستبين لمن هو قول بلا علم وقد
حل فلا شيء اقول واختلاف الناس في عددهم
فمنهم من قال ثلاثة وابعهم كلبهم قيل وهو
قول اليهود وقيل هو قول النسيد من مضار
بخران وكان يعقوبيا وقال النصارى او
العاقب ستة سادسهم كلبهم وخامسهم
هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال
المسلمون باجماع الرسول سبعة وثامنهم
كلبهم

كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه
في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الآخرة
ساقط لابي ذر وربما اقرطا بريد قوله وكان
امره فرطا اي ندما وهذا وصل الطبري من
رواية داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال
ابو عبيدة تفسيرها واسرافا وستطلع قوله
تعالى لغيرا بي ذر يسرادقها في قوله ان
احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق
النار مثل السرادق والحجرة بالدار التي
تطيف بالفساطيط او تحيط بها والفساطيط
ثم فسطاط وهو احد الخيمة العظيمة والسرادق
الذي يمد فوق صحن الدار ويبطن به
وقيل سرادقها دخانها وقيل كما يطن من فار
يجاوره في قوله قال الصاحبي وهو مجاورة
هو من المجاورة وهي المراجعة لكنا هو
الله ربي لكن انا هو الله ربي كما كتبت
ويسمى ابن ماشات انا فحذف الالف
التي هي صورة الهمزة والهمزة واو غلط
الوحين في الاخرى عند الناشئين وقوله
مرتفقا الالف يجتمل ان يكون فعل حركة

الهمزة لو ذكر او حذفت من غير فتح ما قبلها
قال في المدو ولا ولا احسن الوجهين وقال في
المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون
ثم حذفت على القياس في التخفيف فسكنت
النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة
الثابت ولهذا يقول قاض بالكسر لا بالرفع لان
حذف الياء الساكنين فيه مقدر وكذا البوت فيشتبه
الادغام لان الهمزة اصلية في النقد بر وغيرها
خلافا لمن ظنها غير اصلية في النقد بر وهذه ساقطة
لغير اجل درء الحد في قول قال فنفتح صعدا
ولقائلا سبقت منه قدم كلوما او ضما ملتبسا
بل بز علمها وكهذه ساقطة لاجل درء ايضا
هنالك الولاية بكسر الواو ولاجل درء الولاية
بفتحها للخفة بعضهم والكسر من الامارة والفتح
من النصرة وبالكسر قراءة حمزة والكسائي
وهي مصدر والولي والي ذر مصدر ولي بغير
المد واللام وفي رواية مصدر ولي الولي والا
قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة
في ذلك اليوم لله وحده لا يقدر عليها غيره
عجبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا
عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهم الاثرة

وقرا

وقرا عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون
بضمها فقيل هما لغتان كالنهر والنهر والضم
اصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى
الباقية وهنا اسما فظ لابي ذر قبلا بكسر
القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمها وجه قرا
الكوفيين وبالاول الباقون وقبلا بفتحهما
سيأتيها قال ابو عبيدة قوله او يأتيهم
العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولما قالمعنى
ستينا فانفتحوا لنا فيقولا اي وهذا التقسير
انما هو استقبالا وهو مبنيو على قبلا بفتح
القاف يتأول عليه فذ عرفه ابو عبيدة وعن
حمزة حجة على من لم يعرف فسر احمد والاول
بعيد عباد والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع
وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب
بمعنى اي ليدحضوا اي ليزيلوا باحقاد الحق عن موضعه
ويبطلوه الدحض بفتح الحا هو الزلق الذي
لا يثبت فيه خف ولا حافر وسنطلا بي ذر
الدحض الزلق هذا اياب بالتنوين
في قوله تعالى واذ قال موسي نصب ماذكر
بتقدير العامل بوشم من نوف وانما قيل
فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه اولانه كان

به قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
ال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
ن دينار قال أخبرني بالإزاد سعيد بن
بير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي
يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس
هو موسى صاحب بني إسرائيل وإنما هو موسى
آخر فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا
أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قام موسى خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أي أعلم

يد

يا خذه الملك لا أروح بجوران تكون لأحد قبلي
فيحتاج الخضر إلى أن يسير فيخرق السفينة لأنه
يخاله وهو السفر عليه لكن نصر بتهم أن خرق
خرقها الباب لا يخرق ولو به ليل لأن العورة
كقوله لمن يملك كلهم من خايف

• يبقى جواز كون حين ليس بمجرور
ويجوز أن تكون تامة فلا يحتاج إلى خبر والمعنى
لا أبرح على ما أنا عليه بعد لزوم السير والطلب
حتى أبلغ مما تقول لا أبرح ألكان قليل فعلى هذا
يحتاج إلى حذف منقول به فالحذف لا بد منه على
التقدير بن حتى أبلغ بمجمع البحرين المكان الذي
وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحر فارس
والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره
بين المشرقين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد
بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لما نهما بحر علم
أحدهما في الشريعات والآخر في الباطن
وأسرار الملكوت خبر مات ولا يقتضيه اللفظ
ولا ينبئ عن موسى أسرار الملكوت كما لا يخفى
قال الزمخشري أنه من بدع التفاسير أو المعنى
حتما إبى زمانا طويلا وجمعه أحقاب
أو أحقب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر

ب

الناس فاكتسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان
فلا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على
الدهر على قول من قال الصدق الخبر مطابقته
لاعتقاد المخبر واخطاؤه هذا في غاية الظهور
وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع
فهو اخبار عن ظنه الواقع به اذ معناه انا
اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك
فظهر مطابقة وحكاه ابلغ من قوله في
باب الخروج في طلب العلم هل يعلم ان احدا
اعلم منك فقال لا فانه نفى احاطة علمه وهذا
علا البتة فعتب الله عليه واراد بسكوت
الله تعالى لموسى العلم اليه فيقول
خواصه اعلم كما قاله الملائكة لا علم لنا الا
ما علمتنا وعتب الله عليه لان لا يعتقد به
فيه من قصور كماله في تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه
من مدح الانسان نفسه ولو رثته ذلك من
الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه
الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سيلها
ودرك ليلها الا من عصمه الله تعالى فالحفظ
منها اولى لمن سلم ويقتدي به وله ذا قال

نبينا

نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا
ما قاده علم بانا سيد ولد آدم ولا فخر وجوه
الرد عليه لنبي ظنه كما ظنه نبينا صلى الله
عليه وسلم انه لم يقع منا في فضة ذي
الدين فاوحى الله عز وجل اليه ان
ليجاوز مجمع البحرين هو الخضر عليه السلام
ولابي داود عن الحميدي والمستملي مدجم البحرين
هو اعلم منك بشيء مخصوص لا يقتضي افضليته
به على موسى كما كنت وموسى عليه السلام جمع
له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا
بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية
الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب
فكيف لي به اي كيف بنتهيأ وبتيسر لي ان اظفر
به قاله تاخذه خذ حوتا من السمك فتجعله
في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل
الكبير ويجمع على مكاتل فجئت ما تخدث
الحوت بفتح الثاء اي تغيب عن عينك فهو
ابو الخضر بكسر مبتدأ الثاء اي هناك فاخذ
موسى حوتا فجعله في مكتل كما وصف الامر به
فانطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر
والاصيلي معه فتاه يوشع بن نون

بالصرة كنوز حتى اذا اتيا الصخرة التي عند
مجمع البحرين وضعا رؤسهما نائما بالفلاة اي
ذو عن الحر والسموم نائما واصطرب
الحوت اي تحرك في الكفل للانصاب من ما
عين الحياة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ
سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا
واسكا الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق اي مثل عقد البناء وعند
مسلم من رواية ابي اسحاق فاصطرب الحوت
في الملح فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة
فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع
ان يخبره ما حوت اي بما كان من امره
فانطلقا سائرين بقية يومهما وليلة
حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه
يوشع اتنا غداءنا ينبغ العين ممدودا اي
طعامنا الذي نأكل اول النهار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده
السير بقية اليوم والذي يليه وفي
الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير
كان اتعب لهما مما سبق فان رجاء المطلوب
يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب

وهذا

وهذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذي امره الله به فانتفى عليه الجوع
والنصب فقال لفتاه يوشع اتنا غداءنا
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي
فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب
النسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك
وكره يوشع ان يوقظه وضمير اراد يعلمه بعد
القدرة الله تعالى عليهما من الخطر وما تركت
عليه خطاياها وما انسانيه اي وما
انساني ذكره الا الشيطان اذ ذكره نسبه
للشيطان تأدبا مع الباري تعالى اذ نسبة
النسيان للنفس والشيطان التي مقام الامر
والاتخاذ سبيله في البحر عجبا يعجز كون الحوت
سفولا ثانيا لاتخذه اوهو اتخاذ سبيله في البحر
سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والانجار
والبحر ومتعلق باتخذ وكان اعلى اتخذ قبل
الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت في الماء
للحوت سربا سلكا ولموسى ولفتاه عجبا
وعوراثره بقي الى حيث سار واوجد الماء
تحته اوصار مجرى اوضرب بذنبه فصار

الكان يتيسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة
قال يحيى موتيا وشرحوحتى صلح فيتكلل قال
موسى لبوشع ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت
ورخوله في البحر ماكنا نبغي فالذي مطلبه
اذهاية على المطلوب فارتدا على اثارهما
قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه
يقتصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثار
سيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه
الطيبي عنه فقصصا مصدر لفعل مضمر قيد بقوله
فارتدا على اثارهما اي معنى اي فارتدا
على اثارهما اي واقتصا الاثر واحد حتى
انتهيا الى الصخرة اي الى الموضع فيها الحوت
ما فقد عاعة الشابي وروي انه ذهبا -
يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجى ثوبا
بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد الجيم ومنونة
ولا يرى راس الشمس هو بثوب اي مغطاكله
به وسلم مجاهد بالشين المعجمة على القصر
والعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما
في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم
عليه موسى فقال الخضر اني بعد ان كشف
رجليه كما في الرواية الاتية هنا اذا

الله تعالى وابي بفتح الهمزة قال الزمخشري المشددة
اي وكيف بادطك السلام وفي الرواية الاتية
وهل بارضنا من سلام وفيه دلالة على ان اهل
تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت فحتمهم
غيره قال انا موسى في الاتية قال انت
قال انا موسى فقال اي الخضر اجئت موسى بني
اسرايل قال موسى نعم اتيتك لتعلمني مما
الرواية الاتية قال كما شئت قال اجئت لتتبعني
مما علمت رشدا قال اي لتعلمني رشدا مفعول
تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه
لا يعلم اذن على الموصول اي علما ذا رشد
قال اي الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا
نبه على استطاعة الصبر نفسه على وجوه من
التاكيد وهو علة لنفي ما اتباعه فان موسى
عليه السلام لما قال لهما استدل على ان تعلمني
كائنا قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر
بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما الطبعة
الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار
اذا راى ما تخالف الشرع لكان عصمته قال
الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم
الله علمنيه لا تعلمه جميعة انت وانت

على علم من علم الله علمك الله ولا يدري عن
الكتيبي علمك الله لما علمك جميعه وهذا
النهي براوحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم
عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص
النبوية ان من خصائصه ﷺ انه علم الله عليه وسلم
انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لاحد
الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله
اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم
لا ينبغي لي ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا
الذي قاله يلزم منه خلو ولي الزمن عليهم
الصلاة والسلام عن بيان من علم الحقيقة
الذي لا ينبغي خلو بعض احاديث الاولياء عنه
واخذ الخضر عليه السلام عن علم الشريعة الذي
لا يجوز لاحاد المكلفين اخلوه عنه وهذا لا يخلو
ما فيه من الخلل المعلوم واحتج لذلك بقوله انه
اذا راى الجم في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق
في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقتل
انما سرق فقال اقطعوه الى ان ترى علي قوائمه
الا دم شمر سرق في زمن الصديق بعينه فامر
بقتله فقتل وهو مروي عند الدارقطني
من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم

اتي سارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله
ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا
فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد
ابن يزيد بن سباع وقال الدارقطني فيما حكاه الحا
فظ
ابن حجر في امالي الواهي ضعيف قال ومراده ابو
داود والنسائي بلفظ جيء بسارق الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا
يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم
جيء به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول
الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال
في به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا
به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه
ثم احتززناه فالقيناه في بئر ورمينا عليه
الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد
قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر
ولا اعلم فيه حديثا صحيحا وذكره النسائي والحاكم
والبرذعي بن خاط الجمحي وابو نعيم في الحلية
من عبد الله بن يزيد الجمحي وقال الازدي عبد الله
حديثه المتن منكر لا اصل له وقال الشافعي
نسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انه
وهذا ينكره لا دلالة فيه اصلا على ما اراد عارض

مراده علي ما لا يخفى ولعل سلمنا ذلك كان عليه ان
يلحق ذلك في نحو عده المذكور عقب قوله ذلك ليسلم
من وصمة الاطناب اذ المراد لا يدفع الايراد لكن
سلمه فتامله فقال موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا اي منكرا غير منكر عليك وعلق
الوعد بالمشيئة للتيمن وعلما منه بشدة الامر
وصعوبته فاراد مشاهدة الفساد شرا لا بطاق
ولا اصبر لك امرا اي ولا اخالفك في شيء
فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن
شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث
لك منه ذكرا حتى اعد وكرا انا به قبل ان تبتدئني
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة واشترط عليه ان لا يسأله
عن شيء انكره عليه حتى يبدأه به فجئت بمنشار
على ساحل البحر فنشرت سفينة فكلموهم
اي موسى والخضر وعرفوا كلهم اصحاب السفينة
ان يحملوهم فعرفوا اني اصحاب السفينة الخضر
فحملوه اي الخضر وحمّلوه ولا بي زرفحملوهم
وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني للمفاعيل
فاعله بغير قول بنخ الوذ وغير اجر اكراما
للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة
لم يرعها شيء الا وقد تابع غير متقود بالاعالة

بيضاء موسى عليه السلام بعد ان صارت
السفينة في لجة البحر الاواح الخضر قد قلع لوحا من
الواح السفينة بالقدوم بنخ الفاء وضمّ
الدال المهملة المخففة فانخرقت فقال له موسى
منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا
بلا اجر وقد حملوناغير بعيد فعمدت بنخ اليم
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال
اللام في لتغرق للعلة وهي كونها للعاقبة كقوله
تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
قال الخرت وابن الخباب لقد جئت شيئا امرا
عظيما اومنكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا استفهام
انكار وقال موسى لا تؤاخذني بما
نسيت من وصيتك ولا ترهقني في هذه النسيان اقوال
احدها انه على حقيقته لما راى خرقها الموحي الى
هلاك الاهل والاقض فشدة غضبه فيه نسي
وبوّبه فوجد عليه السلام في هذه الحركة في نفسه
وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم يترك
ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس
الثالث انما قاله معه في ان يسأل لا في انكار هذا
الفعل فلما عاينها الخضر يفعله انك لن تستطيع
قال لا تؤاخذني بما نسيت اي في الماضي ولا تفعل

ابي مثيبة وصيك الثالث ان النسيان بمعنى الترك
والملقى عليه الف النسيان سببه للذكر ادهر بن
شرائه اي لا تواخذني بما تركت متاعاهد تك
عليه فاني امرءة الواحة معذورة عنا ولا سيما
اذا كان لها سبب ظاهر ولا تو هقني من امري
عسرا الانقباض يقول بسبب النذر وتعسر مصاحبتك
اولا تكلفني مالا اطيقه عليه قال ابو بركات وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
الاولى والاولى ذو عن الكسر والتنوين وكانت في الاولى
من موسى نسيانا قال ابو جاء عصفور وضم الميم
فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة
فقال له الخضر ما علمي وعلمك من
علم الله الا بمن مقدوره ولا الى ذو عن الحسوب
والمستعمل في علم الله الاستدلال ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ونقر المصنور لا ناشر
له كذلك لم يأخذ شيأ ولا ربه ان علم الله
لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة فبدران
اعتذر موسى له وساله ان لا يبرهنه ويامره عما
وخلق ذره وكاجاب سواله وارادمه عن الصحبة
فبينما يمشيان معا شيان على الساحل
اذ ببصر الخضر بغلمة الرحمة وهم الصغار

السملة

السملة فلما ابلغ مع الغلمان قيل اسمه جيشور
وقيل عشور وقيل جيشور وقيل شعون وقيل
غير ذلك مما يشبث ولعل المشرين تلوه ركبت
اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه
بيده ولابي ذر عن الحموي والمستملي براسه
فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد
ذلك منكرا عليه اشد النكر الا وازا قتلت نفسا
زاكية بالالف والتخفيف وهو قراءة الحرميين
وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب
ورومها فعلى هذا الوصف لانه لم يرها اذنبت
اولانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير
نفس يرده او لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس
ولا بغير نفس وقراة الباقون بالتشديد
بغير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان
فعيلا المجرد من فاعل يدل على المبالغة وحكى
القرطبي عن صاحب الترسل والعبراني موسى
عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية
بغير نفس قتل الخضر واقتلع كف الصبي
اليسرى وقشر اللبن عنه واذا في عظم كفه
كتوب كافر لا يومن بالله ابدا فتحيرت شيأ
فرأى مكان تكره العقول وتنزعه النفوس

وخوره ابلغ في تبشيع الشيء من الامر وقيل بالعكس
لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر
الما قلت لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في
الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت
زيادة المكافحة بالعناب على وفض الوصية
والوسم بتلك الصورة الكريهة الشائنة قلت
اي سفيان من عيينة كما في كتاب العلم وحده
والاصيلي وزاد وقت والاصيلي وحده احدهما
الاولى للايماء من زيادة لك قال موسى لا ان
سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا
تصاحبني فقد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي حيث
اخرج فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد
المرتين الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية
فيها حجارة مائلة او جدارا مشرفا للسقوط
او ناصرة او جدرية الا نقيض قال في الفتح وهذا
الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع
البحرين وشدة التباين في ذلك تقتضي ان
لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي

احياء اهل قرية لئاما اي بخلاء طعاما في المجالس
استطعما اهلها واستضافوهم فاوواهما بضم
الواو فيهما جدارا عرضه خمسون ذراعا وفي مائة
ذراع يذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه
مائتا ذراع وطوله عليه وجه الارض خمسمائة
ذراع وعرضه خمسون يريد انه ينتفع اسناد
الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان
الارادة للجدار لا تتحقق لها وقد كان اهل
القرية يمرون تحته حايضين قال في معنى ينقض
لعمائل فقام الخضر فاقامه بيده اي فرده
لحالة الاستقامة وهما خارق ولابد فقام
فمسه بيده فاقامه فقال موسى لو شئت
لاتخذت عليه اجرا اي من شدة
الحاجة والاضطرار والافتقار الى الطعام وحرصا
على اكتساب الحمد لهم فقوم استطعمناهم
فاستضافونا اهلها فلم يطعمونا ولم يضيفونا
وشئت لاخذت بهمزة وصل وضم الذال المعجمة
وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير على
انه امر ايجاب لاستعينن به في عشاينا قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق
الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع
او الوقوع ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا

هما

ايهة التفسير اي في الذكور في الآية ما ضمت به
ذرعا ولم نصر حتى اخبرك به ابتدأ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكره نا بفتح الواو وكسر
الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان يمر
حتى يقتص آثره عليها من خبرهما اذ تو صبر اراي
اعجب الاعاجيب قال سعيد بن جبير والسند
انسابتي نكان ابن عباس بمنا وكان اما مهم
سدد بكسر اللام يا خذ كل سفينة صالحة غصبا
وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا
وكان اسمه مرمين وهذه قراءة شاذة
لخالفتها المصحف العثماني ولكنها كالتفسير لهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في
آخر عشرة مواضع من كتاب الجامع ١٠٠
باب قوله عز وجل فلما بلغا
مجمع بينهما ابي مجمع البحرين وبينهما طرفا اضيف
اليه على اتساع نسبتها حوتهما نسي يوشع ان
يذكر له سبب ما رابي من حياة الحوت وفوقوعه في البحر
وسبب موسران يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه
تلك الامارة التي جعلت لها وذلك ان موسى
عليه السلام وعد ان فقد الحوت علامة للقاية فلما بلغ

الوعد

الوعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى
فلانه كان خادما له وكان عليه ان يتفقد سيده
ويراعيه واما موسى فلكونه امرا عليه كان عليه ان
يباشره باحضاره فنسي كل واحد منهما عليه وانما احتيج
الى الفاء بل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما
منع عن الزاعم في تعريفه النسيان ترك شيء
كان مستودعا اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن
قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب
فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في
الفرع كاصله ولابي ذر سربا بفتحتين اي مذهبا
يسرب بسلك ومنه اي ومن سربا قوله
وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في
سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وسقط له لفظ قوله وسبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جر
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري
الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الخافظ ابن حجر
يستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد

الذي قبله قال الاول من رواية سفيان عن
عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه
وبشرهما هو من كلام ابن جريج اي وغيره يملي
وعمرو قد سمعه كما كون بجد لله ابي يجد و
الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان
يقول يجد شيء لكنه عداه بغير الباء ولابي ذر عن
الكشميهني يجد شيء بجذف الغير المنصوب وقد
عين ابن جريج بعض ما يسمه في ولد وغيرهما
كما مر ابن سليمان وروى شيا من هذه القصة
عن سعيد بن جبير من طريق ابن جريج عبد الله
ابن عثمان بن خثيم وعبد الله بن عمر بن وعبد الله
ابن سعيد بن عبيد ومن رواية هذا الحديث عن
سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي ورواية
عنه مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة
ورواية في السيرة الكبرى لابن اسحاق كما
نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن
سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس
كذا كون له في بيته واللام في لعند للتاكيد
اذ قال سلوني قال سعيد بن جبير فهبت
ان يسالوه يعني يا ابا عباس وهو كنية
عبد الله بن عباس جعلني اوعد قذا لك بالكوفة
وجل فاعل بتشديد الصاد المهملة بقص

على

الناس الاخبار من المراحظ وغيرها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له
بن بضم الموحدة وسكون الذال وآخره قاف وقوله
فيها في النصفي بطل من العرب وعلى تقدير كونه
فيها فتصرف فتخرج ليكون وسطر واسمه
قاله وهو ابن امرأة كعب الاحبار بن عم له
موسى صاحب الخضر فيس بموسى بني اسرائيل
ابن اسرائيل مع الياء الزائدة للتوكيد واضيف
ابن اسرائيل لانه تكرر باذا اول
واحد من الامة المسماة به فاضيف اليه
قال ابن جريج اما عمرو ويعلى بن دينار
قال لي وكذا بينه لي عن سعيد قال اي ابن
عباس ندكره بعدواسه يعني يوذا وسنط
ابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لي
كذا بينه لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني
بالاذاذ ابن كعب قال قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الفرع كاصله عليه
السلام قال وذكر الناس يوما بتشديد الكاف
من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون
بالدموع ورقت القلوب لتاثير موعظته في

قلوبهم ولي تخضعها وهذا ليلا يسلموا وهذا ليس
في رواية سفيان فظهر من رواية يعلى بن مسلم
عن عمرو بفتح العين سلوه وقال الدوري عن ابن
عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر نوشيروفوم على
مصر امر هامذه ان يذكرهم بايام الله فظهم
فذكرهم اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك
عدوهم وقال الكلم الله بينكم تكلموا واصطفاه
لنفسه وانزل عليه محبة منه وانا كم من كلة
ناسا تنون فنبيكم افضل اهل الارض فاذا توفي الله
رجل منكم فقال لعوسر اي رسول الله هل
في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت هل
بين هذا وبين قول الدوري رواية سفيان السابقة
هناك فاصل اي ناسا علم قال انا فرق اجيب
بان بينهما فرقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم
بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية من جيوه
عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح ثم رأيت
عليه بفتح العين اما ذلم يرد العلم الى الله في
الرواية السابقة وغيرها فنعت الله عليه اذلم
يرد العلم اليه على التعيين والا خير نسبي بين
وزاد في رواية ابن قرس عدنا
خضر وسلم مر وفي رواية ابي اسحاق ان في الارض

رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين
اي فاين اجده او فاين هو والنسائي فاد الذي يعلى
قد الرجل حتى اعلم منه ولابي ذر وابن عساكر
قال يم البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق
والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال
نيتا ابي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المكان
به وفي نسخة به قال ابن جريج فقال والنبي
ذكر قال لي عمرو حوت ابن ديناركان الحوت
ذلك المكان حيث يفارقك اكوت فانك تلقاه
وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ نونا والابوذر
عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في
رواية ابي اسحاق فتحيله نزود حوتا مالحا
فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت
الروح بيان لقوله حيث يفارقك اكوت فاخذ
موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملح
فجعله في مكتل والابي ابي حاتم ان موسى
وفتاه اصطادا ه الي فقال لفتاه لا اكلفك
الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال
ما كلفت اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة والابي
ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذكر قوله
جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن

نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية
العتق عن سعيد هو ابن جبير قال فيمن بالميم
هو ابو موسى وفناه تنبله في ظل صخرة حال
كونه في مكان شربان بمثناة مفتوحة وموحدة
ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة
لمكان مجرور بالفتحة لانه غير منصرف
فعلان فعلى او مفعول كالامر للضمير المستتر
في الجار والمجرور وبحور شربانا بالنصب حالا كائنا
مرّ وبالنون سمر فاعل لفظ بني اسد لا لفظ
بصريون كاصنة على فعلان ويونسونه بالياء
ويستغنون فيه بفعلان عن فعلان فيقولون
سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم يكن الزيادة
في فعلان عندهم شبيهة بالف حمراء فلم تمنع
من الصرف وفي بعض الاصول ثربان بالحاء
صفة لمكان وبالنون كما مرّ او هو من الثرى
قال في النهاية يقال مكان ثربان وارض ثربة
اذا كان فيه تراب بلل وندى اذا انقضت
الحول بفتح المهملة وتشديد الواو تنعل اي
اضطر به وتحرّا دحنى في الكحل والكاف
موسى ما يحمد عند الضجرة فقد فناه بوشح
لاا وقد فقد حيا اذا استيقظ سار شديد

بالفاء والابي ذر شي جدة فيما انه يخرجه بحياة
الحوت ولا تضرب الحوت اي اضطرب سايرا من
الكثل حيزه خل البحر وفي نسخة في البر فاسكه
الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كانت اثره
صبابان في مجرى منفتح الحاء والجيم خرجها قال
ابن جريج قال ابو عمرو هو ابن دينار رهذا
كان اثره في مجرى تقديم الجيم المفتوحة على
الحاء المفتوحة على كشط في الفرع مصحح عليها
وفي اليونينية وغيرها بتقديم المهملة وفتحها
وفي نسخة بالفرع واصله مجرى بجيم مضمومة
فمهملة ساكنة قال ابن حجر وبهذا وضح
الحق بين ابهاميه والتي تليها منهما
بين الوسطى والتي بعدها والابي ذر عن الحموي
والمستملي والابوي رابعها واخره تليها منهما معترضة
البسرة فالحاء المهملة والراء بغير الوسطى
لقد لقينا فيه حذن اختصره ونحو مبتدأ
وفي رواية سفيان فانطلقنا بقية قوله مهما
وليلتنا حتى اذا كان من الغد قال لفتاه
اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امر بالعبد به قال فتى موسى له قد قطع

اهه عمك النصب قال ابن جريج ليست هذه
عن سعيد هو ابن جبير اخبره سكون
الهجرة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر
يوشع نون بفتح نضرب الحوت وفقده —
الذي هو علامة على وجود الخضر فوجدا في
الطريق الذي جاء فيه بتمامه انا رهما
قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حوت
عندها فوجدا خضرا نائما في جزيرة من
جزائر البحر قال ابن جريج قال لي عثمان
ابن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن
اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن
طفسه خضرا بكل الطاء المهملة والفاء
بينهما نون ساكنة والذي دون طفسة بفتح
الفاء وبجوز ضم الطاء وافقا وكلها لغات
اي فرش صغيرا وسباطه حمل على كبد
البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق
ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي
سليمان قال رأى موسى الخضر على طنفسة
خضراء على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من
طريق الثوري عن ابن عباس انه وجده في
جزيرة في البحر قال له ولابي ذر فقال سعيد
ابن جبير بالاسناد السابق

اليم

اليد وفتح الميملة وتشديد الجيم مؤنثة اي
سفينة كلها بشيء فدجعل طرفه تحت رجليه
وطرفه الاخر تحت رأسه وعنه ابن ابي
حاتم عن السدي بقراءي الخضر وعليه جبة من
صوف وكساء من صوف وعمامته عصى قد القا
عليها طيلسانه فسلم عليه موسى فكشف الثوب
عن وجهه وزاد مسلم في رواية ابي اسحاق
وقال وعليكم السلام وقال هل بارضي
من سلام للمسلم كالمحاكفا راوكانت تحيتهم
غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
هل بارضي بالتنوين فقرا قال الخضر لموسى
من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل
قال نعم قال فما شانك اي ما الذي تطلب
قال جئت اليك لتعلمني مما علمت رشدا
اي علما ذا رشد اقال له الخضر يا موسى اما
يكفيك ان التوراة بيديك بالتشديد
وانك الوحي يا تيك من الله على لسان جبريل
وعنده الزيادة ليست في رواية سفيان
فالظاهر انها من رواية بعلي بن مسلم يا موسى
انه سيأتيك ما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كعلمك
انت لا علم لك لا ينبغي لي ان اعلمه اي كعلمي

وتقدير هذا وغيره متعين كما قاله في الفتح ان
الخضر كان يعرف من احكام الظاهر ما لا يعرفه
عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما بانيه
بطريق الوحي وقال المرماوي كالكرماني وانما
قال لا ينبغي ليدل على انه لا ينبغي ان يقع منه
يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان نبيا
فلعله ما مور باتباع نبي غيره وقوله يا موسى
ثابت لابي ذر عن الحموي والمستملي وقوله فانتهى
طائر عصفور صغير من البحر ثم قال
بالقاف ولابي ذر فقال اي الخضر لموسى
ما علمي وعلمك بعلم الله الا كما اخذ
هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية
السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل
ما انتقص هذا العصفور بمنقاره البحر والنقص
النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي
وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه
العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا الترتيب
الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله
اقل من ظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان
الطائر ينقر في البحر نقرة قول الخضر لموسى
يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان شيئا
ان

اذ ذكر وقع بعد ما خرقة السفينة يجمع بان
قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب محذوف
وهو كركوبهما السفينة لخرج سفيان بذكر
السفينة وروى النسائي من وجه اخر عن ابن
عباس ان الخضر قال لموسى انذري ما يقول
هذا الطائر قال لا قال ينزل ما علمك وعلمي
الذي نقصان في علم الله الا مثل ما نقص
منقاري من جميع هذا البحر الحديث وذكر في
السفينة وجدا معاير بفتح الميم واللام
للعملة وبعدها الالف مفتوحة مكسورة
تحتية غير مصروف ابو سفيانا صغارا قال في
الفتح وجدا معاير تفسير لقوله ركبا في
السفينة لاجوبا لاذا الان وجودهم العابر
كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن
التين بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن
كثير في قصصه فانطلقا يمشيان على
ساحل البحر يتغديان الناس يلتمسان من
يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم ير مثلها من السفن على احسن
ما يجب ولا اجمل ولا اوثق منها عمل احذق
الساحل الذي هذا الساحل لا نعرفه

أي أهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد
الصالح قال يحتمل أن يكون النبي الهروي
ابن سلم قلنا سعيد هو ابن جبير خضر
اسم هو خضرون قال نعم هو خضر لا محمد بن
أبي بكرة فخرقتها بأن قلع لوحا من
ألواحها بالقدوم وقد نقدم أنه بالتشديد
المعجمة الأولى للمبالغة وكسر الثانية
مخففة ولأبي ذر وقد نقدم بإسقاط الواو
الأولى أي جعل فيها ما تقدم كان اللوح الذي
قلعه قال موسى له أخرقتها لتغرق
أهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا مما
قال مجاهد فيما رواه ابن جرير عنه في
قوله أمرا منكرا وصله عبد بن حميد من
طريق ابن أبي نجيح عنه مثله قال ولم أسمع
ابن جرير من مجاهد قال الخضر ألم أقل
إنك لن تستطيع معي صبرا أي لما تراه من
الأفعال المخالفة لشرعيتك لأني علم علمني
الله تعالى لا تعلمه أنت وأنت علم علمك الله
تعالى لا أعلمه أنا فكل منا مكلف بأمور من
الله دون صاحبه قاله ابن كثير وقد مت
الأولى في رواية سفيان قال وقال ربح الله

صلى الله عليه وسلم وكانت بالثنات الواو
نسيانا أي موسى حيث قال لا تؤاخذني بما
نسيت والوسطى حيث قال إن سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني الثالثة حيث قال لو شئت
لاتخذت عليه أجرا عمدا قال موسى لا تؤاخذني
بما نسيت أي بتركك مرة وصيتك ولا ترهقني
من أمري عسرا أي لا تشدد علي لتقيا علما
في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان
على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما فقتله
الخ الدال الأولى على أنه لما أتيه قتله من غير
تروي واستكشاف فحال فاقتلع استكشاف
بعقب اللفا قال يعلى بن مسلم بالإسناد
السابق قال سعيد هو ابن جبير وحدا أي
الخضر علما نا يلهثون فأخذ غلاما منهم
فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى
منكرا عليه أقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
في قراءة ابن عامر
والكوفيين بغير نفس لم تقتل بالحنث
بالمهملة الكسورة والنون الساكنة للإثم
لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية

لم تنبل الخبث بقبر فقر ولا بي دنم تنبل الخبث
بخاء معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن
عامر قراها نكبة بالتشديد وذكبة
بالتخفيف والشدة ابلغ لان فعيلا المحول
من فاعل يدل على المبالغة كما مر وذكبة اي
مسلمة بضمة اليم وكسر اللام كقولك غلامنا
ذكيا بالتشديد وحذا تفسير من كالراوي
واطلق ذلك مزني على حسب ظاهر حال الغلام
لكن قال البرماوي وفي بعضها مسلمة بفتح
الميم والام المشددة قال السفاقسي
وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلق
فوجد فيها جرارا يريد ان يقتلها يستعط
والاراده هنا على سبيل المجاز فاقامه قال ابو
سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار
عنه بيده بالازاد اي اقامه الخضر بيده
هكذا اورفع يده واستقام قال ابن
ابن مسلم حسبت ان سعيدا بعني ابن جبير
قال فلمسحه بيده بالازاد ايضا والازاد
عن الحوي والمسحة بيده بالتثنية
فاستقام وقتل دعمه بدعامة تحته
من السعوط او حدعه وحيل طين واخذ

في

بنيانه الى الان كلما عاد كما كان وكلما حكا بانع
قال لانشت الا اسفل صحيح والذي دل عليه الدراية
الافامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال
انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك لايق
بحال الانبياء فكرامات الاولياء الان يعبر
عن الشارع انه هدم بناه فيما رأيته لو
شئت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم
يطعمونا ولم يضيفونا في رواية ابي سفيان
لو شئت لاتخذت بتشديد الذال ودوصل
الهمزة عليه اي على سوية الجدار اجرا
قال سعيد اجرا نأكله اي جعلا نأكله وانما
قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كثير من
قلة الطعام وخشي ان يحيل قرام البنية
البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر
وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن
عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة
للعضد لكنها مفسرة كقوله من دوابر جسمه
وقول لبيده

اليس ورائي ان تراخت منيتي
لزوم العصى تحنى عليها الاصابع

وقال ابو عبيدة اجاز استقال وراءهم امامهم

على الاتساع لانهما جمعة مقابلة بجمعة فكانت كل
واحدة من الجمعتين وترا والاخير اذا اريد
معنى المواجهة والاية دالة على ان موسى وراءه عام
لانه لو كان معهم خلف كانوا قدامه ونزوه فلما
ياخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون ان
سعيد بن جبير انما اراد الملك الذي كان
ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد
بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبعد بضم
الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف
ولا ابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير
فتح هاء بدد وتاء بدد قال الحافظ ابن كثير
وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن
اسحاق وهو من الملوك المنقرضين عليهم في
التوراة السلام بغير واو وفي نسخة والسلام
المقتول اسمه بن غمون جيسون بجيم مفتوحة
فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة
را والابي ذر عن الكشميهني بهن جيسور بباء
بدل الجيم وعند الفابسي حسور بحاء بدل
المثناة تحت وعند عبوس جيسون بنون بدل
الراء ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة
ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي

وكان ابن مسعود يقرا وكل سفينة صحيحة غصبا
قاله ت او هي موت ان يدعيها فاذا
جاوزوا اي جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا
بها وعيبت لهم ومنهم من يقول سدوها
بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو
الوقت واستشكل التعبير بالقارورة اذ
هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فحمل
على ان موضع قارورة بقدر الموضع المخروق
منه او يبقى الزجاج ويخلط شيء كالدقيق
يسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح
والذي يعهده قال وقد وجدت بانه سمي
بذلك لعولة من الفار كان اسواه يعير الغلام
المقتول توميين بالتثنية للتغليب
ويريد اباه وامه فعلت المذكر كالعمران
وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق
لقول ابي وفرة الكلام تشعر به لانه
لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان
ابواه مومنين فايدة ولا مدخل لذلك
في القصد لولا هذه الفايدة والمطلوع على
الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في
تلك الشريعة واجبا لان اخذ الحق بالهم

بشرع الاني شريعتنا وكان يواه قد عطفا
عليه فخشي ان يرجعها واذ ينشيهما
وعظم نفسه لانه اخص من عداهم بوحيه
لا يخفى بما الامر هو من خواص الحصرة وقال
بعضهم لما ذكر الحبب اضاف الى نفسه واضاف
الرحمة في قوله اراد وبك الى الله تعالى وعند
الفضل عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في
علوم الحكمة ويجوز ان تكون تثنيتهما حكاية
لقول الله تعالى يا مخيرا ادا الله تعالى اعلمه
بحاله واطلعه على سره وقال لما قتل الغلام
لانا نكره كراهية ترخاف سوء العاقبة ان
يغشى الغلام الذي هو من المومنين طغيانا وكفرا
قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن
جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على
دينه فان حال الصبي يهيم ويقال ابو عبيدة
في قوله برهقهما اي يغشاهما وقال قتادة
فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل
ولو بقي كان فيه هلاكهما فلم يرض الله لهما بقضا
الله فاذا قضا الله للمومن شيا يكره خير له
من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله
للمومن قضا الا كان خيرا له وقد ما الله يعطيهما
ربهما

ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا
منه وزكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة
وذكر هذا مناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية
بالتشديد فالزب رحما اي هما اي الابوان
به اي بالولد الذي سيرزقانه ادحم منهما
بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا
قيل والد يه قال ابن جريج ورزقهم غير سعيد
اي ابن جبير انهما ابدا لا جارية حكاه
القتول فولدت نبيا من الانبياء رواه النسائي
والا بل ابي حاتم من طريق اسد به قال ولدت
جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى
قالوا والله ما علمنا لما قتل في سبيل الله
واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وقيل
تسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة
انبياء قيل هي اسد بهما اسا وقيل عدة من حيا
ولد لها من الانبيا سبعون نبيا وعند ابن
مردويه من حديث ابي بن كعب انما ولدت غلاما
كر اسناده ضعيف كما قاله في النخ قال ابن
جريج واسماء اود بن ابي عاصم اي ابن عروة
الثقفي الذي بعي الصغر فتقال عن غير واحد
انها جارية وهذا هو المشهور وروي

سئله عن يعقوب اخرج داود ومسلم ورواه الطبري
وقال ابن جريج لما قتل الخضر كانت امه حاملا
بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره وبستنبط
من الحديث فوايد لا يخفى على متامل فلا تطيل
بما هذا اباب بالتنوين وهو ثابت
في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما
جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين قال
موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم
يعي موسى في سفر غيرها سار من مجمع البحرين
ويوبده التنكير باسم الاشارة قال يوشع
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي وقد عنه ها موسى فارتد على اثارهما قصصا
اي سبب ان اخبرك بما رابت منه وستبط
قوله قال ذلك ما كنا نبغ اي ذر وقال بعد نصبا
الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسنون انهم
يحسنون صنعا اي عملا وكذلك الاعتقاد هم
انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا
اي تحولا للانهم لا يجدون اطيب منها والمراد به
تاكيد الخلود وستاتي قوله ضنكا الى اخره لابي
ذر قال اي موسى له ذلك اي امر الحوت ما كنا

نبغ

ن وبين حتيته بعد النون اي نطلب لانه علامة
ن المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا اي
فعادا اثار مسيرهما ابتداء اما اي قوله لقد
جئت شيا امرا وشكرا اي قوله لقد جئت شيا مكرا
مناها داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية
وشكرا اي عظيما ففرق بينهما بتشديد
الصاد في قوله فرحدا فيها جدارا يريد اراد
ينقض يتقاض كما يتقاض السن بالدال بعد
القاف مع تخفيف الصاد المعجمة فيما حكاه الحافظ
شرف الدين بن ملكه وقت فراقي بيني وبينه
وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل وكذا
ذكره الزركاشي والد ماميين يتقاض
تشديد المعجمة فيهما قال ابو الهيثم يوزن
ويقارن ويقتضر هذا التشبيه ان يكون وزنه
يتفاعل وقال القراة الزهري قال الفارسي
وزن قوله تقرضهم تقاضاهم اي هو من
القرض قال في الدر وتعليل هذا بكون وزنه
تفاعل والاصل تقتض فابدلت الياء الفا
والسين بالسين المهملة المكسورة والزاي
والباقي وزعم الكسائي هنا الثاء بالثين المعجمة
والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن

داهية

وسعيد بكسر وينقاس بتقلم من اصله
وعن علي انه قرأ ينقاس بالعاد المهملة قال ابن
خالويه اي استقامت طولا فجعلت بالخنثين في
قوله لتخنث عليكم لجراد اخذت بالتشديد تداعد
في المعين وحما بضم الراء وسكون الحاء في تولد واترب
وحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال
دوية يا منزل الرحم على اد ريساه ومنزل
اللعن على ابليساه وفي نخنخ من الرمح بنخ
مكسر وهو اشد تباينة من الراحة
المنوحة الراء الزهو وقذ القلب لاة نهما
تسلز مساغا ليا من غير عكس وينغل بالذال
المنوحة وضم الظاء المعجمة وفي نخنخ وبيغل
بالتحتية المضمومة وفتح المهملة مبنيا للمفعول
انهاي وحما شق من ارحم المشق
من الرحمة وتدعي مكة المشرفة ام رئبص
الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل بهما
وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم
على حجاج بيته اكرام عشرين ومائة رحمة
ستون للطائفين واربعون للصلين وعشرون
للناظرين رواها البيهقي باسناد حسن وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

تتبيه

تتبيه سعيد المقبري ابو رجا البغدادي
بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد
ولابي ذر ايضا حدثنا سفيان عن عيينة
ابن ابي عمران محمود الهلالي الكوفي ثم المكي
الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وروى
له الستة عن الثقات وهو اثبت الناس في عمرو
ابن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
انه قال قلت لابن عباس سورة النحل
بكسر الواو سبقة الى بني كمال بطن من حمير
ازدوفي بفيروزابن وصرف اشهر كما مر ولابي
ذر النحل بفتح الواو بين عمان اومكة بني
الله الموسى الى بني اسرائيل ليس موسى الخضر
بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما
كذب عدو الله بيني فوا عجبا بذلك للزجر
والتخيير لا قد حاضنه حدثنا ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قام موسى خطيبا بين يدي بني اسرائيل
فذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكرهم ما كانوا فيه
من عبودية ارسال الله وتكريمه وتفضيله فقيل
له هل في الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر

فقال انا ابي اعلم فعلت الله عليه افلم
اعلم اليه كان يقول انت اعلم واوحى الله
بخت العزة والحايل عبد من عبادي كان
بمجمع البحرين هو اعلم منك اي شئ مخضر
والعالم والعلم اكثر لا يلزم منه ان يكون
اعلم من العالم بالعلم العام قال اي رب كيف
السبيل اليه اي الذهاب قال تاخذ حوتا
في مكتل فحيث ما تفقد الحوت بخت الفتاة
فانه بعزة وصل وتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولا يلزم من الكشف هنا شعبه
سكون الفوقية وفتح الموحدة اي اشر الله
الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج
موسى ومعه فتاه يوشع بن نون بحرور
بالاضافة منصرف كوح على الفصيح وهما
الحوت المامور به حتى اشتهيا الى الصخرة
التي عند مجمع البحرين فخرا عندها قالت
فوضع موسى راسه فنام قال صفيان
ابن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث
عمرو لعل الغير المذكور كما في الفتح
فتاة قال عند ابي بحاهر من طريقه قال
وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة

الوقت

الوقت والا صيل له الحياة بنا الثانث اخره
لا يصيب من مايها شئ من الحيوان الا حيي
وعند ابي الحاق من شرب منه خلد ولا يقاربه
شئ ميت الا حيي ولا يبد وعن الكشميهني والمستملي
الثعلب بالفوقية اي العين شيأ من الحيوان
الا حيي من الحيوان الا حيي فاصاب الحوت
من رشاش تلك العين قال فتحرك
والسرب من المدخل فدخل البحر ولهذا ه
العين اذ نبت النقل فيها حتى الترشر منها
الفرخ قد كما قاله جماعة كما مر فلما
استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غدا نا
لقينا اي بعد ستي المتن بخبره بان الحوت
حيا وانطلقا ثم شاير بن بقية يؤمهما
وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ اكل
تاغدانا قال ولم يجد النصب حتى
جاوز ما امر به فالفي الله عليه الجوع قال
فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا ذكره الا ان ذكره وكان ينبع قال
فرجعا يقصان في اثارهما حتى انتهيا
الى الصخرة فاذا رجل اي البحر كا نطاق ممر

الحوت مغفول وجدا فكان لفتاه عجبا او نحو
امر خارق والحوت سربا مسلكا وروي ابن
ابي حاتم مرفوعا الحوت فيه من عجائب
مرسى هو جد الخوت فجعل موسى يقدم عصاه
يضرح بها عنه الماء وتتبع الحوت واخذ الحوت
لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة قال
فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل
وفي اليونينية اذا هما برجل مسجى بثوب
وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم
قالا بل نجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت
كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو
بالخضر فسلم عليه موسى قال الخضر وتجدان
رد السلام عليه وكيف وبارضك السلام واهلها كفار
اولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعدان قال
له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى
بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا
رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال
له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله

علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم
الله علمنيه الله لا تعلمه فكلما مكلف
بامور من الله دون صاحبه قال موسى سل
تجدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل
والاولى اوضح قال الخضر فان اتبعتني فلا
تسألني عن شيء تنكره ابتداء حتى احدث
لك منه ذكرا حتى ابدأ انا بيانه فانطلقا
يمشيان على الساحل فمرت بهما ولابي
ذر بهم اي موسى ويوشع والخضر فعرفوه
فحملوهم بغير نول
الغدو وسكت الواو ويقول بغير اجر
واجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع
لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال
ورفع عصفور منقاره البحر ينقصها
فنقس منقاره البحر ينقصهما
ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسى
ولابي ذر يا موسى ما علمي وعلمك وعلم
الخلائق في علم الله الا كمقدار ما الرفع
ما نقص هذا العصفور منقاره وفي
رواية ما انتقص علمي وعلمك من علم الله والعلم

يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله
نقص وتقدر المصدر لان ما يترك فكانه لم
يكن شيأ مذكورا ٭
ولا عجب فيهم غير ان شبوا فيهم

٭ يعني قولي من قراع الكتايب
اي لا عجب فيهم قال فلم يجا موسى بالبيرة
اذ عمد الخضر الى قدوم بضم القاف وتخفيف
الدال اي الالة المعروفة فخرق السفينة
فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
لقد جيت لا بية وسفعلت لا بد من
لقد جيت فا مطلقا ما ان خرجا من السفينة
اذ اهما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر براسه ولا يدري عن المجوزي والمتولي
فاخذ الخضر راسه بحذ الجدار والنصب معروف
اخذ فتقلعه قال ولا بي الوقت فتال له
موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة
بغير نفس قتلت وكانت القتل في ابلة بضم
الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة
مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جيت
شيأ نكرا قال الخضر الم اقل لك

ن تستطيع معي صبرا وانت بذلك مع انكار الخلان
اولا قيل لان الانكار اشق لان حكم القتل احكم بخلاف
خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض اي يسقط فقال الخضر بيده
هكذا فاقامه فقال له موسى اما اذ خلنا
بعد ما القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا
لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق
بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الى الزام
الوعد بقوله فلا تصاحبني والى الاعتراض
اثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب
فراقنا او هذا الوقت وقت سابتيك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث
الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من
الانبياء مبنية على الظاهر وقد انكر حيث خرق
السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في اموال
الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع
الذي شرعه الانبيا عليهم السلام اذ لم يكن
اليه الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج
واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد
شرع له ان يعمل بما كشف له من البواطن

الأسرار وأطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الكفر
علما يقينيا انه اذا لم يهلك السفينة بالخرق غصبا الملك
وجب عليه ذلك دفعا للضرورة عن ملكه اذ لو تركها
ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك لها وكذا
قتل الغلام فانه علم بالوحي انه لو بقي لرهق ابويه
عليه الكفر الذي لا يرجى إيمانه كان قتله في شرعهم
واجبا لانه خير مع لم يكن سابقا لهذه الشريعة
الله خيرا منه كما مر ولو ترك لكبر حتى يستطاع
ما اراد ولكن الايتام كانت المصلحة التامة وانما عند
ولعله لذلك كان وحيا عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وددنا لو كان صبر حتى يقص علينا من
الثانية ان موسى صبر حتى يقص علينا من اخباره قرئ
اخره مبنيا للمفعول على انه من امرهما فاراد وكان
ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك باخذ كل
سفينة صالحة غير معيبة غصبا واما الغلام
فكان كافرا وقد تبين ان الامام يستعمل موضع
وراء في مضرة للاية كما مر في قوله تعالى وراءكم
الغلام فكان ابواه مؤمنين فيما اشتهر بان الغلام
كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها اقوال لم يسم
وصلة من الشواذ الخالف لمصحف عثمان والله
الموفق هذا واب بالنون في قوله تعالى

قل

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية روى ابو ذر
الاية اي هل اخبركم بالاخسرين شرا فسرهم بقوله
الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة
مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون
انهم على شيء هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على
التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم
فليس مشركي في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون تجنيس التحقيق وهو ان يكون
اللفظ فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم
استفهام تقرير مبني وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستئناف
استفسار لاخسرانه الذي هو حيثية في ضلال سعيكم
اعمالهم الصالحة نفقد اجورها واستمرار الضلال
الذي هو حقيقة في البعد عن الطريق المستقيم لاستناط
اعمالهم وادهاما وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف
او قل هل ننبئكم بما يجل بالاخسرين وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان قال اراه ولابي ذر
حدثنا محمد بن مثنى وهو جدة فضعيفة مشددة
الثقب بسندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي
البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ذكر الحاجج
عمر وبفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة
بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الراء الاعمى

الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما
مهملة ساكنة وآخره موحدة والد ابراهيم سعد
بسكون العين ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي
سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا هم الحرورية بفتح الحاء
المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما مهملة
ساكنة وآخره موحدة والد ابي بكر راوي ساكنة ه
والمثناة التحتية مشددة بعدها تاء تانيث نسبة
الى حرورا قرية بقرب الكوفة كانت اول خروج
الخوارج على علي منها ولعل سبب سوال مصعب
اباه عن ذلك ما رواه ابن مردويه من طريق القسم
ابن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال
اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه
اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب
النهروان وذلك صريح في ان المراد بالاخسرين
عند الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي فقال
ما الاخسرون اعمالا قال وبك منهم اهل
حروريا قال ابو سعد بن ابي وقاص هم ليسوا
الحرورية هم اليهود والنصارى ولكنهم قالوا
لا اولئك اصحاب الصوامع والد ابي بكر من
طريق ابي خيثمة بفتح الخاء المعجمة والثاء

المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان
الذين جبسوا انفسهم في السواري واما اليهود
فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى
كفروا والله ما وضعوها بايجابة ولا اكلوا الاطعام
فيها ولا الشراب والحرورية الذين يقتلهم
عبد الله من بعد مبتاته وكان سعد هو
ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب
الكافرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله
تعالى شبيكم بالاخسرين ووجه خسرانهم انهم
تعبدوا على غير اصل فابتدعوا الخسران الاعمال
والاعمال وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب
كانوا وايلهم عبدة اوثان فاشركوا بربهم وابتدعوا
في دينهم وقتلوهم الصابئون وقيل الذين افترت
باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال
كلها تستلزم التخصيص بغير مخصص والذي
يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي
انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم
كما تشمل اهل الكتابين وغيرهما لا انها
نزلت فيهم فهو لا علم الخصوص بل اعم من ذلك
لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ووجود
الحرورية وامثالهم عامة في كل من كان

هذا من غير الاسلام وكل من رد بعمله او اقتام
على بدعة كالخارجين وقد قال ابن عطية
وبضعف قول من قال ان المراد اهل الاهواء
والكورية فوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين
كفروا بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم
الطوائف من يكفر بايات الله فانها جهة صفة
مشركي عبدة الاوثان انتهى فتح بهجة اما قلت
ان الاية عامة هذا بل يالتنوين
في قوله تعالى اولئك اشارة للاخرين اعمالا
السابقين وذكرهم الذين كفروا بايات ربهم
بالقران او به والاخيرا او بمعجزات الرسول
صلوات الله وسلامه عليه ولقايه بالبعث
او بالنظر الى وجه الله اكبر ابو لبابة جزاييه
فنبهت وذكرت بالتهود بالقران والانجيل
والنصارى بالقران وقريش بلقاء الله والبعث
فحبطت اعمالهم فطلت بكفرهم وتكذيبهم
فلا نقيم لهم عليها الاية اي فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا وقد اهوا السراد لما
سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي
نسبة الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم

شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا
المغيرة بن عبد الرحمن الجزامي بالمدينة
الكوفة قال انا ابو وسطح الميزابي ربان
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى الرحمن العظيم اوفى الجنة وفي الطول
الجنة من ذلابن مرد ويه من وجه اخر عن ابي
هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب يوم
القيامة لابن عبد الله جناح بعوضة
وعند ابن ابي حاتم من طريق مصاع مولى المؤمنة
عن ابي هريرة مرفوعا فيودز عجبة فلابن منها
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم او ابو
هريرة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا اي لا يحمل لهم مقدارا واعتبارا ولا ينصب
لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لان الميزان
انما ينصب للذين خلطوا اعمالا صالحا واخر
سياء اولا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها
لزهده الابتزين انواع البديع التجنيس
المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار

اقامة الدين والذي هو حقيقة فيما عند الله عز
الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار
الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة
في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة
والكذب في حبطت اعمالهم اي نثرات اعمالهم
اذ ليس لهم عمل فتثبتهم لهم وزنا واستدل به
على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له
حسنات وسيأت والكافر ليس له في الاخرة
حسنات فتوزن ثم عطف الوقف على سعيد
ابن ابي مريم فقال وعن يحيى من ابي بكير بضم
المرحة معمرا وشبه الراجحة واسم ابيه عبد الله
وهو خ ع الوقف ايضا ورويء عنه بالواسطة
والله مرحة ثنا محمد بن عبد الله عن سعيد
ابن ابي مريم عن يحيى بن بكير عن المغيرة عن
عبد الرحمن الحارثي عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا
الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين
كهيئص مكبة وقال مقاتل الا امية
الحمدة مدنية وهي ثمان وسبعون اية
واختلف في سنها فقيل الكاف مركبة من الها
من هادي والباء من كليم والعين من عليم والصاد

من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق
عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى
الطبري عنه انه كهيعص من اسماء الله وعن علي
انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة
اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل
رجل محمد بن علي الرضي عن تفسيرها فقال لو
اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء يا بصري
قد مللت ولا يروء سورة كهيعص
وفي نسخة بفرع اليونينية كذا صلها
باب سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر وحده المزرحة وسقطت
لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اسمع بهم
وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم
واسمع غير المقدم
والمؤخر والاول هو الناطق للنطق المنزل
الله يقول جل جلاله اسمعهم وابصرهم يوم
يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اليوم بالفتح لا يسمعون ولا يبصرون
في ضلال مبين هو كحتى قوله لكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين قال في الانوار وتقديم الظالمين
موضع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم

تكلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر
حيث ينفعهم يعني قوله اسمع بهم وابصر
الكفار يوميذ اي يوم القيامة اسمع
شيء وابصره حتى لا ينفعهم ذلك كما قال
تعالى ولو ترى اذ الظالمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا وقوله الزمخشري في الشتم يريد اذ قوله
اسمع بهم وابصر امر معنى الخبر كما قال الله تعالى
صم بكم عمي فهم لا يبصرون نعقه في الصابيح
فقال اظنه لعنهم كلام ابن عباس ولد لك
شاهد على هذا الوجه وكونه امرا معنى الخبر
لا بمعنى انشاء سماعهم وابصارهم بل بمعنى
شوهته فهو ليس هو امرا بمعنى الخبر بل هو
لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم
والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد
بل اصبح الامر فيه وصار متحيضا لانشاء
التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع
الكفار وما ابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا
في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا
قال الكفار يومئذ اسمع بهم وابصر اليوم
واصح الاعاريب فيه كما في الدرة فاعله هو

الجرور

الجرور بالباء والباء زايدة وزيادتها لازمة
اصطلاحا للفظ لان افعل مرا لا يكون فاعله
الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا
ان وان فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير
في الفعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
اسمع الناس وابصرهم وحذفهم لما ذا
سمع بهم من العذاب وهو مستقبل عن ابي
مالكة لا ترحمك في قوله يا ابا هيم لئن لم
تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر الشاة
المثناة فوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
ايضا ورثيا في قوله هم احزانا وورثا
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه ابي منظرا بمنع الهجة وقال
ابو وايل شقيق ابن سلمة في قوله حكاية عن
ابراهيم قال ابي اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
كانت موجبات التقي وهو سمعية تطلق دون
وكون البار وهو التقية ابو صاحب عمل
وانتهاء فعل النبي حتى قالت اذ رأيت
ابراهيم عليه السلام ابي اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق

عاصم ح وسقط لغير الحموي ذكره المولف في باب
قوله الله وذكر في الكتاب عن غير من احاديث
الانبيا وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في
تفسيره في قوله تورهران اي تزعجهم
اي النيا طين الى المصاير عاجلا وقيل تقويتهم
عليها بالسويلات وتحبيب الشهوات وقال
جاهد فيما وصد الغربان اذا دعي حول لتجيئ
شيا له واي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي
نسخة بضم العين وسكون الواو وفي اخرى
لدايا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة -
وقال ابن عباس وقتادة اداعظيما وهذا
ساقط لابي ذر وقال ابن عباس وذ اني
قوله تعالى وسوف يجعلون لجهنم وردا اي
عطشا عطاشا فان من يرد الماء يرده الا -
لعطش وهذا ساقط لابي ذر وقال ابن
مالا اداي تولا عظيما وقد مر ذكره لكنه
فسره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس
وقتادة وكررا في قوله اوتسمع لهمسا وكزا
اي صوتا اي خفيا الاطلق الصوت وقال
غيره اي غيرا من عباس وسقط ذ الغير لابي ذر
عنا في قوله تسئلون بليتون عيا اي حيرانا

وقيل

قيل راد في جهنم تشعشع منه او دينها وقيل
راو كل خسران وهذا ساقط لابي ذر ركبا
في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله
قتيبة وا صله بكوي على وزن فعول بوا وويا
قعود جمع قاعد فاعتمت الواو واليا وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في
الياء فصار بكيا هكذا اشكرت فتحة الكاف
لياء بعد ها وهذا البين بقياسه بلياس
جمعه على فعله كقاض وقضاة وغزاة ورماة
وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو
قعد جلوسا وقعدوا فالمعنى اذا سمعوا الكلام
خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته
وروى ابن ماجه حديث سعيد مرفوعا نزل القران
بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وقال صالح المري بالقران المسلة المشدة
بعد هم الم فرات القران على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال له يا صالح هذه القراة
قاريء السكاكي وروي انه كان اذا قرا قال هات
جوزة المسك والتريا في الحرب يعني القران
والازيد تزاويد يعوديك حتى ينصرف سليا
في قوله اولي مما صليا اي هو مصدر صليت

بكسر اللام يصلى قال ابو عبيدة والمعنى احترق
احتراقا شديدا والنار يريد قوله واحترنيا
وان دمناها واحدا يجلسا وان محتنا وثبت
واحد لابي ذر وانذرهم ولابي ذر وياب
قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة هو من
اسماء يوم القيامة كما قاله ابن عباس وغيره
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالثلثين
المعجمة والثاء اخره الشيخي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بالقاف
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسما
كبشا املح باكرا المملحة فيه بياض
وسواد كذا في رواية اكثر شيوخ البخاري مناولم يسم
يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون
الشين المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة
موحدة مشددة فواو وساكنة فنون اخره
اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم
وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن

ماجه عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان
يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقولون هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
الذي قد وكل الله بنا فيذبح بباب الجنة ثم ينادي اي المنادي
يا اهل النار فيشرئبون وينظرون
وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين
مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم
فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح وفي رواية
للترمذي فيجاء بالموت كأنه كبش اقرن حتى يقف
على سور الجنة والنار ثم كذا في الرقاق حتى يأتي بالموت
حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند
ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند الترمذي
ثم يقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فكلهم ينظر
فيضيع فيذبح ذبحا على السور الذي بين اهل
الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي
زياد الشامي احد الضعفاء في اخر حديث الصور
الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام
قال الله عنه الكافظ ابن حجر وذكر صاحب
علم الخليفين فيما نقله في التذكرة ان الذابح
له يجيء به مركبا بين يدي النبي صلى الله عليه

وسلم وقال قوم الذبوح ينزل الموت ويذبح
بمرأى اهل الدنيا فينظر واحم في الدنيا
فلا دت فلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش
دون غيره اجيب بانه اشارة الى الحصول
اعلم انهم يموتون كما اقدر يحيا الخليل بالكبش وفي
الاصل اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار
يتولد ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد
الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود
ابد الابدين فلا موت وخلود اما معدود اي
اسم خلود ووصف المصدر للمبالغة كرجل
عدل وجمع اي اسم خالد ورد في الرقائق
فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم وعنه الترمذي
فلو اردت احصاء ما في الجنة من اهل الجنة وكم
ان احصاء ما في النار من اهل النار ثم قرأ
النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد
وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ
تقضى الامور اي فصل بين اهل الجنة والنار
ودخول كل ما صار اليه فحذف اليه وهم في
غفلة اي وهو لاء في غفلة اي اهل الدنيا

اذ الآخرة ليست دار غفلة وهم لا يوقنون
بيوم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار
والا زمنة الماضية والاتية على سبيل التأكيد
والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة
والترمذي والنسائي في التفسير باب
قوله عز وجل وعملا سفعلا لابي ذر لفظ قوله
وثبت له لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك
هو كناية فوجد جبريل حين استبطاه النبي صلى
الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اي الآخرة
وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين
يدينا الآخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بفتح العين
وذر بالجيم المنقوطة قال المنذر المشددة ابن
عبد الله بن ذرارة الهمداني الكوفي قال
سمعت ابي ذرا عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما
احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما
تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا وما خلفنا وعنه ابو اسحاق
عن وجه اخر عن ابن عباس اذا قرئ هذا المساوه

عن اصحاب الكهف فمكث الذي صلى الله عليه وسلم
خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما
نزل قال له ابطأت فذكره وفيه انا ابي حامد
انما نتزل في احتباسه عن صلى الله عليه وسلم
اربعين يوما حدثنا اسحاق انا وعبد الطراني
من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل
ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم
لا تستنون ولا تطهرون اظفاركم ولا تقصون
شواربكم ولا تستكون رواجيلكم وعند احمد
نحوه وفيه الذي لا يشين في بدء الخلق وذكر
الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي
والنسائي في الشمائل قوله
جد وعز وسنطبأ بد لغتان ابو در افرايت
الذي كفر بايتنا عطف بالفاء بعد الف
الاستفهام اذ انا فادة التعقيب كانه قال
اخبرايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة
اولئك المذكورين قبل هذه الاية ورأيت
بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول
والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله
اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا
جملة اسمية في موضع نصب بالقول وهو قال

حدثنا

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن
الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال
جئت العاصي بالعين والصاد المهملتين ابن
وائل هو السهمي والد عمرو الصحابي
رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا
لي عنده وهو اجرة عمل سيف وكان خباب
حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى
الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم
تبعث ومنه قوله غير مراد اذ الكفر لا يتصور
بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي
العاصي وإني لميت ثم مبعوث قال خباب
قلت له نعم قال اي هناك مالا وولدا
فاكفر بك عند ذلك هذه الاية افرايت الذي
كفر بايتنا وقال لاوتين اي في الجنة
مالا وولدا بفتح الواو والالف قراءة عشر
حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع
رواه اي الحديث الثوري سفيان فيما
وصله المؤلف بعد وشعبة بن الحجاج فيما

وصله ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجارة
وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين فيما وصله احمد وكليهما فيما وصله
حكم كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقد
مر الحكم بثباته في البيوع قوله ولابي ذر رباب
بالتنوين اي في قوله تعالى طلع الغيب او
اتخذ عند الرحمن عهدا قاله في الكشاف اي
او قد بلغ من عظم شانه ان ارتقى الى علم الغيب
الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان
ما ادعى ان بوتاه ونحا الى علم لا يتوصل اليه
الا بامر محدد من الطرفين اما علم الغيب
واما عهد من عالم الغيب فبهما توصل الى
ذلك انتفى وهو له اطلع للاستفهام الانكاري
وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها
وزاد في رواية ابي ذر الآية ولفظه
قال ابو تفسير عهدا حرثنا وقيل العهد
كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه
تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة
البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفي
به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري

ن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق
عن عبد الله بن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه
قال كنت قينا بمكان مفتوحة فجئتية ساكنة
فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن
وائل السهمي سيفا فجئته اتقاضاه اجرة
على السيف فقال لا اعطيك اجرته حتى تكفر
بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
حتى يميتك الله ثم يحييك اي يوم القيامة
قال دعني حتى اموت ثم احيا فسوف اوتى مالا وولدا
فاقضيك اي اعطيك اجرتك فانزل الله تعالى افرايت
الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
قال لا والله ما اطلع الغيب ولا اتخذ عهدا
ثم قال لا والله لا اكفر بمحمد ابدا ما عشت ولا بعد ما اموت
وقد مر هذا الحديث في باب
قال الاعمش بمكة مفتوحة فكسر
القين الحداد ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة
وسورة عبيدة بن عبد الرحمن بتصغير
عبد الاول في مرعاته عن سفيان سيفا
لقوله فعملت سيفا ولا موثقا فتسميه عهدا
باب بالتنوين في قوله كلا
ردع وزجر سنكتب ما يقول ونطيل ذلك

بب
لدا

وحكمه لقد ماتمناه وكزه وضد له في
الدار الاخرة من العذاب مما عمل كزه واقترابه
واستهزايه وربه قال حدثنا بشر بن خالد
بوحدة مكسورة ثم معجمة ساكنة ابو محمد
الفارسي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة ولابي ذر حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت
ابا الضحى مسلم بن صبيح بضم حاء مصغر عن مسروق
هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة
والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف
ابن الارت آخره تاء فاكتسبت قينا جمع قيون
وهو الحداد بمكة وكان لي دين اجرة عمله
سيف على العاص بن وايل السهمي وسمي بالعاص
لانه تقلد المصايد لان السيف فيما قيل
قال فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك
وكفر حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال له خباب والله لا اكفر حتى يميتك
الله ثم تبعث بعد اوله وفخ ثالثه منبها
للمغفول قال لي دعني حتى اموت ويبعث
فدعني اي اتركني حتى اموت ويبعث فسوف
اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية

تبين

قال ولدا فاقضيك حتى تكفر بمحمد فتزلت هذه
الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين
مالا وولدا ينتج الدال واللام وقرأ الاخوان
بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله
ورأوا جاروه ولابي ذر رباب بالتنوين
ونرثه مايقول من مالا وولد فسليتبر منه
تكرما بقوله ويأتينا يوم القيامة فردا
لا يصحبه مال وولد وقال ابن عباس
فردا وحده ابن ابي حاتم في قوله وتخر الجبال
هدا اي هدا استطالة للفريقين هم
وجرأتهم لان دعوا للرحمن ولدا تقلت الله
به قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي المعلم
بمثناة تحتية مفتوحة فمعجمة ساكنة فموحدة مشددة
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن
الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن
مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه
قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص
ابن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي
لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت
له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت
ثم تبعث قال وابن سمعوث لمن بعد

من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت
نعم فصوفو ابو قال الطاهر بعد الموت فكوف
اقضيك او ادركت ان مالي ووالدي وضيه
انه غير مومن بالبعث قال فنزلت افرايت
الذي كفر بايانتا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا
سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ونرثه ما يقول ويانينا فردا وجيدا
بفتح ثي وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
نزلت الا يتم قليل الاكثير وستطلا ابو در
من قوله اطلع الغيب الى اخره طه مكية
ماية واربع وثلاثون ايه ولابي ذر سورة
طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد ما
في المجد يات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة
وللابي ذر عن ابن جبير وعكرمة فيما وصله
ابن ابي حاتم والضحاك ابن مزاحم فيما وصله
الطبري يا انسان طه سماه يا رجل
وللابي ذر يا طه يا رجل يسكون السما والمراد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري
ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا

لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه
وسلم بلسان غير قريش وعن الكلبي من قرا
طه من قرفا مهو يا رجل ومن قرا طه جمع بين
لغة ابيها فقيل معناه اطمن وقيل طا
الارض والمكانية عنا وقال ابن عطية
الصبر في طه للارض وخففت الهمزة فصارت
الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء
من غير الف بعد الطا على ان الاصل طا يا امر
من وطي وطا ثم ابدلت الهمزة هاء
كما ابدلوا لها في هرقت وغوطا وعلى ابدال
الهمزة الفا كانه اخذه من وطن يطا
بالبدل ثم حذفت الالف جملا للامر على
الجزم وتاسيسا لاصل الهمزة ثم الحقها
السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفي
حديث ابن مسعود عند من حميد كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
الاخرى فانزل الله طه ابي طا الارض وقال
مجاهد في قوله تعالى قالوا يا موسى اما
ان تلقي الا بفتح الهمزة والقاف اي
صنع وسنط هذا القسم ابو در وقوله تعالى
واسلل عقدة من لساني يقال كل ما لم

ينطق بحرف او فيه تمتمة او فأفأة
عندة وستطاعده لابي ذر وانما سالموسى
ذلك مؤتمرا لانه اعلم بحس التبليغ وقد كان في
لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون
حمله بوعا فاخذ بحيته وتتمامه فضعف وامر بقتله
فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر واليا قوت
فاحضروا بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها في
فيه وقوله من لساني يفقهوا عني اي انه
صفة لعقدة اي من عقد لساني فلم يسال حل
عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام
ولذلك نكرها وجعل بيانه جواب الامر
ولو سال الجميع لنال ولكن الانبياء عليهم السلام
لا يسالون الا بحسب الحاجة قاله الخبر اقال
واحلل عقدة من لساني قال الحل عقدة واحدة
ولو سال اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله
واحلل بي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد
به ازري اي ظهري واجعله ازرا وعونا به
القوة يقال ازرت فلانا علم الامر اي قويته
فيستمكم اي فيصلكم ميراب وبيناصلكم به
الله شريكي في قوله تعالى وبه هارطبق بقيتكم المثلى
تابيث الامثل يقول اذا اغلب هلا يجتاحكم

بزاركم وبه هارطبق يقتلكم المثلى به سكم
ابو ذر اسم علم وهو الحبر وقد كانوا معظمين
شيء ذلك ولهذا عاد الامر اقاء عليه بقال
هذا المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل ثم
اتبع اصفا بقال هل اتيتم الصف اليوم
بمعنى المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى
ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى ثم
ترا عدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا
يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ايتوا
مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو
حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف فهو مصدر
في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم
حبل وعصى وافبلوا على اقبالة واحدة
وقوله ثم ايتوا صفا الى اخره سادفا لابي ذر
نادوا صفا اي اضمر ولابي ذر فادوا حس في نفسه
خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء
قال ابن عطية خيفة وبيع اذ يكون اصله خوفة
قلبت الواو ياء للتناسب ويجوز ان يكون
خوفة بفتح الخاء فلبت الواو ياء لكسرت الخاء
للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم
شك فلا يتبعوه فيجدوا عذاب الله على جزوع

التخل وضع حرفا موضع آخر ومن تقديم حرف
قوله ن وقد صليوا الحديد في جذوع نخلة
غلا عصت شبيبان الا باجدعها
وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في عين
على وكذلك شبه تنكم بتنكر من حواه الجذوع
واشتمل عليه بتنكر الظلم المرتبي في وعاليه ولذا
قيل في جذوع وهذا على رأي المجاز اي استعمال
في موضع على وهو اولى من ان يقدر صلب وسنطر قوله
انتقل لغير اي ذر خطيبك في قوله تقال قالوا ما
خطبك اي بالك وما الذي حملك على ما صنعت
يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس
معدول عن مساسا اي لمسه ولفاعل
كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على
ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل
والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس
احدا ولا يمسه احد فكان مسه احدا اياهما
الحمى ما لو قربهما وسنطر فوله ستسأل احذر
لا يدر استسفه اي لتذوبنه رمادا بعد
الحرق بالنار كما قال فيقل لتحرقنه ثم لتعاقبن الفاعل
نذروها فاعا يعملوه الملك قال في الدر
وفي القاموس اقول قيل هو متتبع الهاء لا يبنيه عليه

هنا

هنا ارض هو الارض التي لا نبات بها ولا ماء او
المكان المستوي وجمع الفاع اقوع واقواع وقيعان
والقاع هو المستوي من الارض وسنطر
هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله تقال وقفنا
هنا فقط وابي اثبتا كذا لابي ذر وابن
الوقت ولابي ذر وجوه ايضا اوزارا وحمي
الاثقال من زينة القوم اي الحلي الذي ولابي
ذر التي استعاروا من آل فرعون وقفا وطلع
الفريابي وعنه الحاكم مرحبا بك على قال عبد
السامري الى ما قد رأيته عليه من الحلي فصنع به عجلا
له الوقت المنتظر ابن اثير الرسول اي من نزيه
موطن فرس الحياة التي كان يأكل كما جبريل لما
نظر قرعون فعرفها وقد قالوا له الا تلقي
ما في يدك فقال لا البتة ما جئت تدعوا الله ان يكون
ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد اذ يكون
عجلا له جوف يخور وفقه فمن اجل ذلك قبضت
ابو ذر الناس في قبضة فنبذها اي فالقيتها
والصرصر جمع السنط التي كانوا استعاروها منهم
مر هصرا ليخرج من مصر وقتل حين ما القاها
البحر الساحل سعد اعراقهم فاخذوه الغيب
في قوله فكذلك القى السامري اي صنع

وجد في قاف هذا محل
الحمد لله رب العالمين
انتهى الجزء الثامن
حر

منهم من الغنائم كان معه من الحلي فنسبه اب
موسى هو ابو السامري واتباعه يقولون انه اب
خطأ موسى الذي جاء هو الجلد اذ يطلق جسدا
وذهب يطلبه عند الطور او العبر في شعب
يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فتنى
السامري اي تركه كما كان عليه من الظمأ والزمان
وفي الدمالك وغيره قالوا برفع وسقط من
قوله فتنى الى هنا لابي ذر ولابن عساكر في قوله اذ لا
يرد ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل اي
اذ لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا
وسقط لابي ذر قوله لا يرجع الا يرد اليهم
في قوله مثال وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها
على الارض وعند همست الابل اسمع ذلك
من وقع اخفافها على الارض قال وهي تمشين
بنا هميسا وخبرنا يخفق اذا سمع وتظلها
الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق
والاستنام مفرغ حشر تحشرنا اعمى قال مجاهد
بعماء صدقه الذي يأتي عن حجته وبصيرته عمي
اعمال وكنت بصيرا اي في الدنيا محجة يريد
ان كانت له حجة بزعمه في الدنيا فما كذلك
يا مولى الخلق بطلت وذهبت الى حجة حتى

ابن عباس في قوله تعالى فتنبر ضلوا ابو موسى
واهله الطريق في سيرهم ليمر وكانوا ثلاثين
وليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب
وجبال وقال له ابن وتفرقت ماشيته وحمل
يتوح بن نون معه ليودي فحمل لا يخرج منه -
غير فاي من جانب الطور نارا فقال لاهله
اكثوا اني ابصرت نارا ان ضاء احد عليها من
بعدي الطريق ! لكم بنار تقدون وفي
نسخة تدفئون بنخ النونية والمعاد لتوقد
قوله في الآية بها لكم تصطلون بدل اعلى الذر
يتسنى على وجود الظلام اه واحد عن النار
عدي عن انه فتاه عن الطبري وقول ابن
عباس هذا ثابت هنا عن جماعة الفرع محرج له
بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال
ابن السكيت سنيا آت مما هو بتشبيره في قوله
اطلعه ضريقة ابي رابيا اوعلا وسنط
لبنا ابو ذر بريتة وقاله ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
بقوله تعالى فلا اقتحم فلا اجاز فلا واقتحمت ابي
لا علم فيهم من حسانه ولفظ ابو ابي
عاتم الاجاز ابا دام يوم القيامة ان يظلم

فيزداد في سيآته ولا يسعفه فيقتضي حسناته
ويجاب بأن زيادة ولا امتناع أبو رابية قاله ابن
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم وسنطه لعبد ابن
حميد ولا يزداد في حسناته ولا امتناع في سيآته
تعالى سعيد كما سيرته الأولى أي حالتها وهيئتها
الأولى وهي فعله من السير فحذف ربها للطريقة
واتصافها بما يليق بها فاعرفه أنهى في قوله
تعالى إذ هم أكلة الأيام الأولى الثواب الذي
وقال في الأنوار وهي العقول الناهية عن
اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية
ضحكا في قوله تعالى فأتاه مخيسة ضحكا
الثغام قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
مرطبة على رأس طلحة نخلة وصحح أبو حيان
في حديث أبي هريرة مرفوعا ممسخة ضحكا
قال في عذاب القبر وقال في الأنوار ضحكا صيغا
مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر
والمؤنث هو في قوله ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله أي
حاتم أي يشقى وقال الفاضل فقد تردى
وهلك وقيل وقع في الهاوية والأول
ساحل البحار المراد المقدس أي المبارك وطيب

أي
أبو زرعة المقدس المبارك مع استنباط بالواو طوى
بالضم وبه قرأ ابن عامر والكوفيون اسم
واد بالشام وقيل واد بقرب الوادي
المعطف بيان له أو مرفوع على إضمار مبتدأ
أي المحدث بأمره إذ بعين ملكنا كبير الهيم في قوله
تعالى فما لهؤلاء الذين اختلفوا موعدك ملكنا وهي قراءة
إبراهيم وابن كثير وابن عامر أي حشرك
بضم النون وفتح العين منهما وهمزة والكسا
بفتحهما لغات في مصدر ملكت الشيء ملكا
وملكا في قوله لا نخلفه نحن ولا أنت بكسر
الواو هو معناه منصف تستوي مسافته
بينهم قال في الأنوار وانتصاب مكانا
بفعل دل عليه المصدر لا به فإنه موصوف
وسنطه لأبي ذر بملكنا الذي أخرجه بيسمى في
قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا أي
يابسا صفة لطريقا وصفا به لما يؤول إليه
لأنه لم يكن يبسا بعد أغاثت عليه الصبا
فجففته كما ذكر وقيل هو في الأصل مصدر
وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله
شرجبي على قدر يا خوشابي هو عند قدرية
لأن الكلام واستنبك غير مستقدم ولا مستأ

حر

قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف على انه حال من
فاعل جيئ اي جيئ موافقا لما ذكر كما في الدر
وهو تسهيل والضمير للصناع ع حيث
مستقرا او كائنا على منهاج معين كقوله —
قال الخلافة او حيات على قدره

كما ان ربه موسى على قدر
لانبيا في قوله تعالى ولا نبيا في وكريا اي
لا فضمنا قال ثابت قطنة فيما رصله محمد بن حميد
وقال غيره لا تفترا بتلاوة بني بيني وبينكم وعد
بعد وعدا واختر بعضكم في قوله تعالى
انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة
اي يتقدم بالعقوبة ولا يهيبه القيام لدعوة
واظهار الحجة وسنطلع بفرط عقوبة الفرعون
ذرهما اما بالتنوين في قوله
تعالى واصطفيتك لنفسي افتعال من الصنع
نابدا لنا طا لاجلي وللاستقلال اي اصطنتك
لمحبتي وهذا مجاز عن قربه منه لتردد نوه من
ربه لان احدا لا يصطفي الا من يختاره ويحبه
قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام آخره فوقية الخارك
بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا ابو

909

زيد ثنا بالزاي وسعيد بن ميمون الازدي
المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح
الواو البصري قال حدثنا محمد بن سيرين
الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال التقى ادم وموسى باطحاصهما او
بارواحهما اذ يوم القيامة وحياة موسى
الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا او بعد
وفاته فقال ولابي ذر قال موسى
لادم انت الذي وفي الكاف الانبياء من
طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
انت اله ادم الذي اشقيت الناس بالشقاق
واخرجتهم من الجنة ابي شنا ولكن من
الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر
قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله
برسالاته ابي جعلك خالصا نبيا عن طايبه
ما لا يليق بل واصطفاك لنفسه وهذا
موضع الترجمة وانزل عليك التوراة —
فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب
والتقصص وغيرها لان من قوله وكتبنا له في
الالواح من كل شيء قال فوجد فيها

أي الخطيئة كتبت علي والمحوي والمستملي
فوجه ته اي الذنب كتبت علي اي في التوراة قبل
تخلقني او الضمير في فوجدتها يا التي يرجع
الى التوراة باعتبار اللفظ وسالذكر باعتبار
المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق
بن بد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فمثل
وجدت فيها بيد في التوراة وعصى ادم ربه
فغوى قال نعم فحج آدم موسى بن قدم ادم
على الناس عليه اي عند ربه بالحجة وبن يد مزيد
لذا قريبا وهذا الحديث مر افراده من وجه اخر
الوجه السيم في قوله فاذ فيه في البيهقي
البحر اي اطرحه فيه وا وجيا ولابي ذر
بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل بن ارض
مصر فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا فعل
مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان
الطريق منسحب عن ضرب الحادث المعنى اضرب
البحر لينفلق لهم فيصير طريقا ضاحيا لمسة
الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا
وقيل حجر فضرب عن الفراء قاله ابو البقاء اي
موضع طريق هو مفعول به يبسا لتدرك صفة

لا تخاف دركا اي بدركك فرعون من
ورائك ولا تخشى اي بغرق البحر اما مكـ
فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون
وجنوده مخذ المفعول الثاني
الباء للتعدية اي زايدة في المفعول الثاني
فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم
ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع
الكلم الذي نقل لنظها وكثر معناها اي ما
غشيهم مما لا يعلم كنهه الا الله والضمير
في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو
الله تعالى فما غشيهم او فرعون لانه الذي
وظلمهم للهلاك فاطلق فرعون فرعون في
الذين هادوا هودي وهو يكذب له في قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر
وما نجاوز سقط قوله لا تخاف الى آخره لابي
ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وعاهدنا
به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن ابراهيم الهروي قال حدثنا
روح بفتح الراء وسكون الواو آخره مهملة
ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة

جمعة بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
واليهود تصوم عاشوراء قال الطيبي هو من
باب الصفة التي تريد لما فعل والتقدير
يوم مدته عاشوراء وصوم تريد عاشوراء قيل
وليس في كلامهم فاعولاء غيره وقد يلحق به
تاسوعاء وهذه بعضهم الى انه اخذ من العشر
الذي هو من اظماء الابل وكانه اراد ان
اليوم التاسع وسق تفرد بذلك في الصوم
فلم يرجع ولا يريد ان نفس يوم عاشوراء
فضائله مساهاة اليوم وكان هذا في
السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه
موسى على فرعون او غلب
وفي العوم من طريق ايوب عن سعيد بن
سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم
صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
قوله النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر
يخ اولي بموسى منهم بضمير الغيبة تصوم

وفي

ذي القوم فصامه وامر بصيامه -
باب قوله تعالى فلا ترجعنا
فلا يكون سببا لاخراجها مرة اخرى فتشقى
اذ الرادم الشقاء وحده دون حوا بعد اشتراكهما
بانه زوج لان في ضمن شقاء الرجل وهو قيم
اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه
ودونها اولان المراد بالشقاء التعب في
طلب المعاش الدنيوي هو وظيفة الرجال وسقط
باب قوله لغندر ابي دراين صحيحة قال
وقال شبابة بن سعيد الثقفي العلاء بن
وسقط لغندر ابي دربن سعيد قال حدثنا
شعبة بن الحجاج بالنون والجيم المشددة
وبعد الالف راء الكنى اليماني كان يقال
له من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
العطار مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ادم موسى فقال موسى له انت الذي اخرجت
الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة
التي نهيتها واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها

والجملة مبنية لمن حاج موسى آدم قال قال
آدم مجيبا له يا موسى إن الله اصطفاك لنفسه
برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبالافراد
فقط في البينية وكلامه غير الراجحين
في زماننا وفي الرواية السابقة قريبا وانزل
عليك التوراة المكتوب فيها بيده الاكارم
وكلمك افتلومني على بعد البعثة وفيه حذف
ما يتعلق به الهمزة وخافا لبعض من الفعل الذي
انجد في التوراة هذا النص الجلي وانه كان
قبل كوني في قدر حكم بأن ذلك كائن لا محالة
فكيف تفعل عن العلم السابق وتذكر الكتب
الذي هو السبب وانتم الاصل الذي هو
القدر وانت ممن اصطفاه الله من المصطفين
الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء
الاستار فتلومني على أمر كتبه الله محى قبل
ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح
المحفوظ او صحيفة التوراة والحاجا فصل
ان يخلقني وآدم بين سنة والشك
من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحج آدم موسى ثلاث مرات آدم الفاعلية
او غلبه عليه بان تمام مدة من الزمن ستة

به ستمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا
وقيل انما اخرج في خروجه من الجنة بان الله
خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم يمنعن
نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل
انما اخرج بان الناب لا يلام بل توبته عن
ما كان منه سورة الانبياء مكية
وهي مائة واثنتا عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم
سقط البسملة لغير ابي ذر وقبله قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن
بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مجمع
الهمداني البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
النخعي الكوفي عن عبد الله بن ابن مسعود
رضي الله عنه قال بنو اسرائيل فيحذف
المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اي
سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي
والثاني الكهف فهو خبر مبتدإ محذوف

وسرعة وطء الاسباع دفع كالاوراهن الاربعة
من العناق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف
الفوقية جمع عنيق وهو ما بلغ الغاية في
الجودة والاول بضم الميم وفتح الواو
المخففة والاولوية بالخيار النزول لاحد
نزلن بملة وهن من نلاي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مسنا
حنظلة قد مر مرار النزلن ضد الطارن وانما
كانت الاسباع بهذه الوصف لتفهمها اخبار
جلة الانبياء وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث
اول سورة مريم اسرائيل وقال قتادة
فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في
تفسير قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
اكيم فظهرهن وغرة بتوله جسلم وهو ضعيف
النقلا مما ملة للاصنام مما لملة النقلا
حيث اعتقدوا ايضا ذلك وقرأ الكلبي بكسر
الحيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري
في قوله تعالى في فلكي يسبحون مثل فلكة
المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله
ابن عيينة وقال النقلا مدار الغنم والنقل
في كلام العرب كالمدبر وجمعه اقلاك

ومنه ذلك المنزل وقال اخر النقلا ما يجمع
يعني فيه الكواكب واخرج بان السباحة للفرس
الا في الماء واحيانا يقال في الفرس
الذي يمد يديه في الجري سابح وقال ابو ليلى فيما
اخرج به سعيد بن منصور وقال ابن عباس يدورون
كما يدور الغزل في الفلكة وكذا قال
مجاهد فلا يعرف في المغزل الا الفلكة ولا
الفلكة الا بالمغزل كذلك الغنم والقصارون
لا يعرفون الا به ولا يعرف الا بهن قال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى اذ نفشت ابي رعت فيه غنم القوم
وكان ابو موسى ليلا يضعون اي يهملون
قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال
مجاهد ينفرون امتكم امة واحدة قال
ابن عباس يدينكم دين واحد واصل
الامة الجماعة الزهري على منهج واحد
فجعلت امة للاجتماع اهلها على منهج
واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي
حطب بالطائية الصاد بالعبشية وقيل
بالنبية وهي قراءة ابي وعائشة والظاهر
انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد

في قوله والام
مما يضعون
ص

ما يرمي به في النار ولا يقال له حصب الا وهو
في النار فأما قذف ذلك فمحظل وتحريقه و
ساقطة لابي ذر وقاد عمره غير مكرمة
احصوا في قوله تعالى فلما آحسوا بأسنا
ابي ذر قصوه والباقون وقفوا بحذف
العين مشتق من احسست من الاحساس
وقال في الانوار فلما درکوا شدة عذابنا
او كاد المشاهد المحسوس خامدين اي
هامدين قاله ابو عبيدة حصيد لابي ذر
والحصيد ابو ذر قوله حتى جعلناهم حصيدا
خامدين معناه مستأصلين كالنبت المحصود
شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم
رمادا اي مثل الرماد والنظم يقتضي
الواحد والاثنين والجمع وهو مفعول
ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت
كيف يتم جعل ثلاثة مفاعيل اجيب
بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكونا من
باب هذا حلو حامض كما قيل جعلناهم
جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى
انهم هلكوا بذلك العذاب جميعا لم يبق
حس ولا حركة وجعلوا كما يجعل الحصيد

وخمدوا

وخمدوا لكما تخمد النار لا يستحسرون قال
ابو عبيدة لا يعيون والزع واصله بضم
اوله وثالثه معجما عليه وكلاهما مصلح
على الكشط مزاحيا وفي نسخة عن ابي ذر يعيون
بفتحهما وقده ابن التين السقاطي
وصوب الضم واجاب البيني بان الصواب
الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينتظرون
وهو عسير وعسرت بعيد يرى اي عسيبته
بمعنى في قوله في سورة الحج ايريجيد ويحتمل
ان يكون ذكره هنا تأسيا من ناسخ او غيره
فلحق بتشديد الكاف مبنيا للمفعول
وهو رواية ابي ذر وغيره لغة في الخفيفة
في قوله ثم ركسوا على رؤوسهم ابو ذر وا
بضم الراء الكسر بعد ان اقروا على انفسهم
بالظلم او قلبوا على رؤوسهم حقيقة بعد ما
اقروا ظلما مجلا واكبارا لما اتخذ الا —
لهتهم ابراهيم عليه السلام فما اجابوا
جوابا الا لما حمرتهم لامر ابراهيم حين جادلهم
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا
بهذه الحجة التي كعتتهم صنعة ايدي
غير الدروع لما مثلوا وهو عيسى الملبوس

كالكلوب والركوب فتقطعوا امرهم اى اختلفوا
اى فى الدين فصاروا فرقا واحزابا كاليهود
النكثات والاصل فتقطعتم الا انصرف
الى الغيبة هو على طريق الالتفات كما مر يعنى
عليهم ما افسدوه الى اخرين ويجتمع عندهم
فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم
ما ارتكبوا وفى دين الله والذين اختلفوا
فى الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله فى
الكشاف الخميس والخمس واحد كالقمص
والقمس والخمس منع الخير وسكون
الراء والنمس بفتح النون وسكون الميم
واحد فى المين وهو من ما نصوت الخنين بالفم
خرج المبتدا الذى هو قوله وهو ومعنى الاية
لا يسمعون صوتا وحركة تلهمهم اذا نزلوا
منازلهم فى الجنة اذ هم اكمل ما ضا من شهيد
بفضلك فاذ قولوا فضل الله تكم قال
ابو عبيدة اذا اثرت عدوك واعلمته
بالحرب فانت وهو على سواء تقدر وسمى
الاية اعلمكم بالحرب لانه اعلم بيننا
على سواء لئلا تناصروا لما امرتم به فلا عدوا ولا
خداع وقال مجاهد فيما وصل الزيادي

قوله لعلكم تسئلون اى تتهمون بضم
التوقية وسكون الفاء وفتح الهاء مشددة
وفى نسخة تتهمون بفتح فسكون فتح مخففا
والامر المنذرين وحم اخر عنه تتقهمون وقال
تعلمون اى اوحينا الى نبيكم وما كنتم
لهلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل باموالكم
وما كنتم فتجيبوا السايل عن علم ومشاهدة
او تعلمون فى قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
اى يرضى ان يشفع له نهاية منه
واستقلال حته لان يذر التوسل هيهات
الاصنام والتمثال اسم لشئ موضوع ب
شبها مما خلق من حلق الله البحر فى قوله
كطى الجاهر المصحفة مطلقا او مخصوص
بصحفة الهند وحركت مصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما
يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا
باب بالتنوين فى قول كما بدانا
اول خلق نعيده صاحكاف يتعلق بنعيده
وما مصدرية وبدانا صلتها واول خلق
مفعول بدانا قاله ابو البقاء اى نعيد
اول خلق اعادة مثل بدانتاله ابى كما

ابرز ذاته من العدم الى الوجود فبعده من
العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية ه
الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام
ثم يعيدها كما بدأها وقيل يعدمها ثم يعيدها تركيبها او بعدمها
بالكلية ثم يوجدها بعينها والاول يدل
عليه قوله كما بدأكم تعودون والثاني يدل
عليه قوله كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم اول
من يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط
لفظ ان في بعض النسخ هي فانا اول من يدفع قبل
وخصوصية ابراهيم بهذه الاولوية
لكونه اول في النار عريانا وزاد الخليبي
في شرحه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون
الا بالتخفيف انما ذكر ان الناس يحشرون
يوم القيامة ثلاث حشرات فوجه بهم ذات اليمين
وجهة النار فاقول يا رب اصحابي
فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم والاية
بعدها فيقول شهيد افيقال ان هؤلاء لم
يزالوا مرتدين على اعقابهم من يوم فارقتهم
الى يوم القيامة والمراد
بهؤلاء المرتدين المتخلفين عن الحوض الذين ذادتهم
وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المائدة

فرا

واسكانه جمع اعزل وهو الافلف الذي لم
يختن قال ابو الوفا سميت لما ازالوا تلك
الفلفة في الدنيا اعادها الله ليزيد فيما من
كرامته فضله محمدا نا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم اول
من يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط
لفظ ان في بعض النسخ هي فانا اول من يدفع قبل
وخصوصية ابراهيم بهذه الاولوية
لكونه اول في النار عريانا وزاد الخليبي
في شرحه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون
الا بالتخفيف انما ذكر ان الناس يحشرون
يوم القيامة ثلاث حشرات فوجه بهم ذات اليمين
وجهة النار فاقول يا رب اصحابي
فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم والاية
بعدها فيقول شهيد افيقال ان هؤلاء لم
يزالوا مرتدين على اعقابهم من يوم فارقتهم
الى يوم القيامة والمراد
بهؤلاء المرتدين المتخلفين عن الحوض الذين ذادتهم
وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المائدة

سورة الحج مكية الا ثلاث آيات او اربع او الا هذان خصمان الى عذاب الحريق وهي
ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة
سفيان فيما سنده في تفسيره عن ابي نجيح عن
مجاهد المحيين وقوله تعالى وبشر المخبتين
ابي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس للخاشعين
الخاشعين وقال الكلبي هم الرضية قلوبهم
وقال ابن عمر وابن عباس هم الذين لا يظلمون واذا
ظلموا ينتصرون وقال ابن عباس في قوله تعالى
الطبري في تفسيره اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته اي اذا حدث اذا تلا القى الشيطان
الآيات المتوهم عليه من الله القى الشيطان
في حديثه وتلاوته عند سكنة من السكنات
مثل نغمة دلت النبي صلى الله عليه وسلم بزوال السكنة
من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه
لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك
فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته
الشيطان هو يحكم آياته اي يثبتها ويحكمها
ان امنيته حين قرأ انه وفي اليوسنية

ية قرأته بالرفع فيهما وفي بعض الاصول وكثير
ر النسخ امنيته قرأ تجرها على ما الاخيرة الا اما
النصر اي يقرون ولا يكتبون وهذا اورد
البلد رحمه الله استشهاد اعلم ان عمي في قوله
تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى عمي قرأ
وهو خلاف ما هو مصرح به صاحب الانوار حيث
قال اذا تمنى اذا نوى وفي نفسه ما يهواه
القى الشيطان في امنيته في نفسية ما يرجب
الله تعالى به الدنيا كما قال عليه السلام انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله
الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه
والارشاد الى ما يزجه ثم يحكم الله آياته
ثم يثبت آياته الدالة الى الاستقراء
وامر الآخرة فتلا ثم حدث نفسه بعد النبي
صلى الله عليه وسلم بزوال السكنة فتزلت
النشر والحامل لهم على هذا التفسير كفيه
ان ظاهر هذه الفقصة من الشناعة
وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن
المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن
سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه

وسلم بمكة اللهم طال علي اثر اثيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى الرجز الشيطان من لسانه
تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال
المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد
وسجدوا وانزلت هذه الاية وروى هذا البزار
وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة
فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وبهذا حسن اسناد الحديث وقال البزار لا يروى
متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به صلة امية
ابن خالد وهو ثقة مشهور وقال وانما يروى
هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انتهى والكلبي متروك لا يحتج عليه وروى هذا
ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة
في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلهم مراسيل
وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال
ابن اسحاق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة
وقال البيهقي غرائبه منقلوبة وروايتها
مطعون فيها والطعن الفاضح بياض في الشفا
وقد رجحنا اصلها فشفا وكما اذا سدهذا
الباب هو الصواب وادعى المؤلف وان كانت
كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما

وقد

وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما
ثقات شروط الصحيح ولها طريق يونس بن بكير
عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فذكر نحوه وتابعهما طريق
المعتمر بن سليمان ومحمد بن سلمة فرقهما عن
داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا الطريق
عن سعيد بن جبير السابقة وجميع وجوهها لا يثبتي
على النواعد الحديثية بل ينبغي ان يخرج بمجموعه
الدلالة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة وانما سا
الحافظ ابو الفضل بن حجر وكاد اسلمها ان لها
اصلا وجيها ولهذا فاحسن ما قيل في ذلك
ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكنا
كما ثبت فسمعها القريب منه فظنها
من قوله واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية وزيادات على ما ذكرته هنا
وقد قال محمد ابن عبد السلام كان ينبغي ان نزال
الوجي عليه مسهدة حزينة تاجر فتح الله ولذلك
ان شرفه ان ازاد الله يحب المصالح في
الحوادث والنوازل وخيل انه صلى الله عليه وسلم

كان يتفكر عند مرور الوحوش في تناول بعضها بعضا
جعل فيلق الشيطان وحزبه بما يريده فيزيغ قلوبهم
ويمنعهم ذلك بالابطال وعكس ما اراد بالدنيا
وبالباطل وقضاء الله تعالى اراد اراده فعلا مقربا
الى الله الغر الشيطان في فكره ما يغلب ويرجع
الى الله في ذلك وهو كقوله وما يتذكرون
الا ان يشاء الله فالشيطان مع فاسقه ما دمه لكن قال
بعضهم لا يجوز حمل الآية على هذا لان الله
لا يمنع الكافر ان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه
السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله
تعالى الجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض وقد اجيب بانه لا يبعد
ان الله اقوى التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل
السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير
ذلك فتنة لهم وقال مجاهد بما وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد
في خوفه وبير معطلة وقصر مشيد اي بالقصة
بفتح الفاء والصاد المهملة المشددة
والآبار وحصر بكسر الحاء وتشديد الصاد
المهملة والرفع اي هو حصر وهذه ثابتة
للابار والمشيد بكسر الجيم الجص وهو

الكلبي

الكلبي وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى
كم من قرية اهلكنا وكم من بئر معطلة عن شفائها
وقصر مشيد اخليناه عن ساكنه وجعلنا
ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل اراد البئر المعطلة
والقصر المشيد باليمن ولكلا اهل فكفروا
فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخبار
ان انعم من بناء شداد بن عاد فصار
سطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على
ميل ما بينهم فيه من اصوات اهل المنكرة
وقال مجاهد اي يضر مجاهد في قوله تعالى
يبادرون يسطون اي يبطشون بفتح الطاء
وضمها وقرئ بسكون الفاء وضم الراء والسملة من باب
نصر ينصر مشتق من السطوة وهي التهر
والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة
وقال هو من قولهم الفرا والزجاج يسطون
اي يسطون بكسر الطاء وضمها والاول
لاولي دأبهم يبطشون بالبطش والوثوب
تغلظا لانكارهم ما اخبروا به اي يكادون
يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من
شدة الغيظ ويسطون طعن معنى يبطشون

يون

فتعدي تعديته والا فهو متعد بعلي يقال
سخط عليه فعدوا الى الطيب من الفعل
قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة ايي السموا ولا يبي دروهدوا
الى الطيب اي السموا القرآن وفهموا
ايضا القرآن وروى ابن المنذر من طريق
سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن
عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله
الا الله وبوبه قول مثل كلمة طيبة
وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية
عطا هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي
صدقنا وعده وهدانا الصراط الحميد
هو الاسلام ولا يبي دروا الوقت الاسلام
بالحق اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود
في افعاله وصفاته وآياته الاود وعن الحوفي
ساقط لفظه وقال ابن عباس فيما
وصله ابن المنذر يحمناه بسببه في قوله
فليمدد بسبب اي حبل الى سقف البيت
وقطع ابن المنذر فليمد بسبب الى سما
بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن
ان لن ينصره نبيه صلى الله عليه وسلم

في

والدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة
باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشد وجلا
وشنف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان
ذلك غايظه فان الله ناصره لا محالة قال
الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عند
الرحمن بن زيد بن اسلم فليمده بسبب الى السماء
اي ليتوصل الى طلوع الشمس فان انصراف منها
يأتي بها صلى الله عليه وسلم من السماء ثم
ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقولا ابن عباس
اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى القول
الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر
للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ
والامر للاهانة وقد هذا في قوله تعالى
قرونها تدهل كل مرضعة عما ارضعت اي
تشغل بنفسها اول وقتها ذلك لمن لم ير
من احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل
والضمير للزلزلة وتكون فيما قالا لكن يوم
القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما
قاله علقمة والشعبي او العنى للساعة وعبر
بمرضعة دون مرضع لان المرضعة اليزجى في
حالا لارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع

الذي من شانها ان ترضع ولد لم تباشر الارض من
حال وصفها به فقيل مرضعة لبيد لعلى ان ذكر الفعول
اذا اردت به هذه وقد الغت الوضع ثم بها
تزعه عن غيره لما يلحقها من الدهشة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس
سكارى بضم السين وسقط باب وقاله ابن
ابي ذؤيب قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل عن
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح
وكواد السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رجلا قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم
يقول لبيك يا ربنا وسعديك فينادي ب
بصوت ان الله يامرك ان تخرج
من ذريتك بعثا الى النار فيقول وما بعث النار
وكم كل الف اي مبعوث اي نصيب
والبعث الجيش والجم البعوث اي اخرج من
النار الذين هم اهل النار وابقى فيهم اليها قال
يا رب وما بعث النار اي وما مقدار بعوث
النار قال من كل الفا اراه بضم الهمزة اي اظنه
قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث

ابي هريرة عند الحاكم في باب كيف الحشر من كتاب
الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين
وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة
وحديث الباب انه واحد والحكم للاية او يحمل حديث
الباب على جميع ذرية آدم فيكون من كل الف
واحد وحديث ابي هريرة على من عدا يأجوج
ومأجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ
تقف الحامل لحملها اي جنينها ومشيب اولاد
من شدة هول ذلك اليوم تفتعل من الذهل او
الغفلة وهما بمعنى واحد والاول اكثر استعمالا
والثاني اكثر استعمالا في الغفلة عن الشيء
بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث
على ما مات عليه فتضع الحامل حملها والمرضع
رضيعها والطفل طفلا قاله ابو عبيدة والزلزلة
الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسموا
ناقيل له وقع بهم من الوجل ما استطار معه
الحمل ومشيب له الطفل وتذهل المرضعة
قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر وسبقه اليه
النسائي وغيره الناس سكارى اي كما نهم
سكارى من شدة الامر الذي راعهم فدهشت
عقولهم وغابت اذهانهم فصاروا كأنهم
سكارى وما هم بسكارى في الحقيقة

وكن عذاب امته شديد تقليل لاثبات السكر
الجازي لما عهم اسكر الحيتو فشق ذلك عليه
الناس احاضر من حتى تغيرت وجوههم
من الخوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جوج وماجوج سع ما يتوشمين بنصب
سع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
والجزم سكم ايها المسلمين ومن كان شاكلكم
واحد عشر الشعر في الناس في الحشر كالشعرة
السوداء بنفس المعز وسكونها فقط في الدينية
في جنب الثور والا بيغوا وكالشعرة البيضاء
في جنب الثور الاسود للتنويع او شك الراوي
قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد
حقيقة الواحدة للزم ان يكون ثور ليس في جلده
غير شعرة واحدة من غير لونه وتاب بالواو
وسنطلب الابي ذو لا رجحوان تكونوا ربع
امته المومنين بم ربع اهل الجنة فكبرت
امي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم
قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرت
سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة
نصفا وثلث وشطر نصب خبر كاد فكبرت
سرورا واستطاما في الثلاثة لبعده النعمة

النظير

النظير والمحنة الكبرى فمة الاستظلام بعد
الاستظلام الاول اشارة الى عمومهم بالتبعية
ومحمد عبد الله من الاسلام احد في زياد استد
والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتد
لنا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث
بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف
انتي منها ثمانون وانا ظاهر انه صلوات الله
وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته
نصف اهل الجنة اعطاه ما ارخاه وزاده وقال
ابو اسامة جاء من اسامة ما وصله وابو حازم
الانبياء وستطلب واو وقال النيراوي ذو عن
الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد
قوله الناس وستطلب الابي ذو سكارى بي
وما هم بسكارى بي ولكن ذو عذاب شديد قال
والابي ذو وقال من كلا الذي سمع مائة وتسعة
وتسعين فوافق حفص بن غياث في رواية عن
الاعمش وقال جرير هو ازيد عبد الحميد فيما
وصله المزلي في الرقاق وعيسى بن يونس
فيما وصله احمد بن راهويه في مسنده عنه
وابو معاوية محمد بن خازم تابعا والزاي
للجزئين ما وصله مسلم سكرى بي وما هم سكرى

بفتح النون وسكون الكاف فيهما من غير الف
وبذلك قرأ حمزة والكسائي وهو وزن صفة المذكر
بذلك واختلف هل هي صيغة جمع او افراد كرومي
وقتلى وصيغة مفردة استغني بها في معنى
الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث
الانبياء وباب قصة يأجوج ومأجوج هذا
باب ـــــ بالتنوين في قول تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر
المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه
وقيل على لحاف او على طرف الدين لا في وسطه
كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بطرف
خير قر به وهو الا فاد بقوله فان اصاب خير اطمأن
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
الدنيا والاخرة اما ارتداده فرجع الى وجهه الذي
كان عليه من الكفر حالا كونه خسر الدنيا والاخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد اما
قوله ذلك هو الضلال البعيد عن الحق
والرشد وسقط لابي ذر قوله فان اصابه
الى آخره انتهى فاهم في قوله في سورة الزمر
واثر فاهم في الحيوة الدنيا اي وسعهم

قال

قال ابو عبيدة وقطع مجازه وسمعنا عليهم
زيد قال حدثني بالافراد والباقي بدرجة قال
زياد بن الحوت الكرماني قال حدثنا يحيى
ابو بكير شيخ الكوفي قاص بكرمان قال
حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن ابيه عن جعيد بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاما وكثرت خيله بخير
الدين قال الجوهري على ما ليس فاعله بفتح
تاجا وقد نتشيا اهلها نتجا وانتجت
الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس
تحت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة
اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت المنتج وهي
مثل نتنة المرأة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد
الحوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وصححه قال هذا دين صالح وفي رواية
الكرابيسي فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم
الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة

عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان
دينا هذا صالح فتصاوبه وان لم نسلم اموالنا
ولم نتخذ حلقة بعتم الناس الاولى وفي الثانية
بينما نحن سكنة مبنى للمام بهم فاعلم قال
هذا دين سوء منع السبي المسلمة والجوعلى
الاضافة ويروى بالعربي وان اصابه وجع
المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه
العودة اتاه الشيطان فقال وامه ما اصبت
عمرك بشئ هذا الا بشؤم دينك وكان الفتنة وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان
صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت
عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة ويشكل
على هذا قوله انقلبا لان المنافق في الحقيقة
لم يسلم حتى ينقلب وأجيب بانه اظهر
بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار ببدو
له بعد الشدة وكان من قبل يبدحه
وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا الكريم من
افراده هذا ايا بالتنوين
وسقط لابي ذر قوله بعالى هذا اختصمت
اختصموا في ربهم اي في دين ربهم وانكر
في الاسم مصدر فيذكر غالبا كقوله تعالى

الخصم

الخصم اذ تسوروا المحراب وجوزوا ان يثنى ويجمع
ويؤنث كعبده الآية ولما كان كل خصم فريقا
جمع طايفة قال اختصموا بصيغة جمع كقوله
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاجمع
مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم
صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل
هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله
هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر
ان عنى بقوله اوخصمان صفة بطريق الاستعمال
الجاري مجرى المسلم لان المصدر كثيرا الوصف به
بان اراد به صفة حقيقية فمخطوه ظاهر
لضمير هم بان يحل خصم محل ذوي خصومة وبه
قال حجاج بن منهال الامام المسلي
ولابي ذر البصري قال حدثنا هشيم بضم
الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا
ايضا قال اخبرنا ابو حاشم بحيى بن دينار
الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي
نزل بمحلة بكسر الميم وسكون الجيم وفتح
اللام جدحفار ابي لاحق بن حميد السدوسي
عن انس بن مالك رضي الله عنه المعجمة وتخفيف
الموحدة البصري ان ابا زيد بن جنادة

رضي الله عنه انه كان يتيم فيها ولا يروى عن
الحوي والسماري قسما منع السين بدا لقوله
فيها وهو الصواب وروايته الكشميهني فيها
تصحيف لا يعجز اه المراد التسمي الذي هو الحلف
ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في حمزة من عبد المطلب وفي
صاحبيه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث
ابن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون
وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي
صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور
وهم الفريق الاخر يوم برزوا يوم وقعة
بدر والسنة كلهم من قريش للاتة منهم سلمون
وهم من بني عبد مناف واثنان من بني عامر
والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وبانيهم
مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف
وتفصيل مبارزتهم على الجمهور ان حمزة
لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد
وقيل ان عبيدة للوليد وعلي لشيبة والسند
به الى احكم مما قبله الا ان والد اسب وقيل
كل من المسلمين من نزله من الكفار الذي
قام اختلف مع من بارزه بضربتين وقعت

الضربة

الضربة فوكبته عبيدة وما الجزة وعلي
اليه فاعانه على قتله واستثمه عبيدة من
تلك الضربة بالمبراء عند رجوعهم رواه ابن
حديث ابي بكر هذا باسناده ومتنه سفيان
الثوري فيما وصله المولف في المغازي عن ابي
عاصم شيخ مسلم المذكور هنا عن ابي مجلز عن
قيس بن عباد عن ابي ذر وبلفظ نزلت هذان
خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش على
وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي
شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار
الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي
قوله اي من قوله من توفاه الله وقد وصله ابو
هاشم في روايته الثوري وشيم الراوي وكان
ثقة قريبا والحكم للراجح اذا كان حافظا على
ما يجيء وكان هو اوعى واحفظ من منصور فتتقدم
روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم قال حدثنا همام بن سليمان قال
حدثنا ابو سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة
التيمي قال حدثنا مجلز لاحق السدوسي عن

قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة
عن علي بن ابي طالب وقيل انه عنه وسنط
لابي ذر بن ابي طالب اشهد انا اول من يجثو
بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيامة قال قيس هو ابن
عباد من قوله مؤتوفا عليه وقيم ابي حمزة
وصاحبه وعتبة وصاحبه نزلت هذان
خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين
بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة
سلموا وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس
واخوه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
المذكور وشتفي وكابر سليمان بن طرخان
هذه الاقصار على قوله انا اول من يجثو
بين يدي الرحمن للخصومة ونحوه كما ان مقتضى
رواية ابي هاشم السابقة قريب الانفصال
على سبب النزول فليس في رواية قيس بن
عباد عن ابي ذر وعن الخلاص عليه ذكر
اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب
عن سليمان التيمي بسنده الاسناد الى عزال
فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم

بدر

ذا بعد ان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه
قال وفي رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا
اول من يجثو على الركب اخرجه الحاكم من طريق
ابي جعفر الرازي وهو وابو عبد بن حميد
من يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة
كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر قال ابن
كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي
ذر وعن علي معا وبه جزم الخلاص في سبب
قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت
في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب
نحن احق بالله وافهم منكم كتابا ونبينا قبل
نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد
وآمنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فاقض
الله الاسلام على من ناواه وانزل هذا
قال ابن عباس فتنازعوا بحضرة وقال عكرمة هما
الجنة والنار قالت النار خلقتني لاعذب بك
وقالت الجنة خلقتني الله لرحمتك فنقسم الله على
محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم
ان تتلبر ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان
المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال
كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

سورة المؤمنين بالياء وفي نسخة
سورة المؤمنون بالنون وعدة ماية وتسع عشرة
اية في البصري وثمان وعشرة في الكوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سفيان عطاء وحده في تفسيره عن رواية سعيد
ابن محمد الجرمي وهو عمه في قوله تعالى ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرايق اي سبع سموات
سميت طرايق لتطارقها وتجاوز بعضها فوق
بعض بتطارقت النعال اذا طبق نعلا على
نعل وطارق بين النعلين اذا لبس واحدا على
واحد قاله الخليل والزجاج والفراء ولانها
طرق الملايكة في الروح والمبسوط قاله علي
ابن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في سيرها
والوجه في اقسامه عليها بذلك انه جعلها رصدا
لادراك اقوالنا وازال الملايكة وكتبها مقدرا
للملايكة ولانها موضع الثواب وممكان ارسال
الانبيا ومنزل الوحي لهما سا يعثون في
قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون اي سبقت لهم السعادة
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وطريق
ابن

ابن ابي طلحة وصير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها
باللفظ واللام فيه بمعنى الى بتا لسبقت له
والبه بمعنى وسبقون سابقون محذوف تفسيره
سا يعثون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي
سا يعثون الناس لاجلها وستطهد الاتي
ذكرهم في رحلة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم اي خايفين ان لا يقبل منهم
ما اقترفوا من الصدقات وهذا ثابت لابي بكر
عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن
عباس الذكر يرجع على من ابي طلحة
وصير لها يرجع الى الخيرات فقد سمعا معا
اللفظ واللام فيه بمعنى الى بمعنيات هم بها
بالفتح من غير تنوين لغة اتجاه بهم لوقوعه
ابو عبيد فصيح قال في المصابيح الروفي
عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها
الفعل الذي هو بعد لوهذا يحقق لكونه
اسما مع ان هذا لوله ووقوع البعد في الزمن
الماضي والمعنيان دلالته على معين بعد
ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى
ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لشئ
ما الى على بعد يقترن بالزمان الماضي

وهو تذكرة ضم سائر الاحاد للاولى انتهى
وخبره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر
فتال العدد لا تقعدون او بعدا تقعدون
فظاهر كلامه مصدر بدليل عطف الفعل اليه
عليه ويمكن ان يكون ضمن المعنى فعطف وجمهور
القراء على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي
لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف
وخبر لعات تريد عن الايمين وكرر للتوكيد
وليست السبلة من التنازع قال الزجيد
فنهيهات هيهات العتيق واهله

وهيهات خل بالعتيق نواصله

فاسئلا العادين ابي الملائكة هؤلاء الذين
يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم
وهذا قول مكرمة وقيل الملائكة الذين يعدد
ايام الدنيا وقيل الذين سلمن يعدد
ذلك فاذا نسيناه انا كون ولابي دار
قال ابن عباس لتكونن ابي اعمالون عن
العرائض السوي كما تكون ابي عاصون وفي
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشوية النار
تتلمظ شفته العليا وتسترخي السفلى
رواه الحاكم وقال غيره ابي عن ابن عباس

وستط

وستطهيرا ابي ذرمن سلالة الولد
والسلالة السلالة لانها استل من ابيه وهو
مثل البرادة والخاتلة لما ينساقط من الشي
بالبرد والخت وقال الكرماني ليس الولد
نفسه السلالة بل منه اخرجه السلالة وهي
فعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة
والجنة في قوله ام بهم جنة والجنون
واحد في المعنى وقد كانوا يعلمون بالضرورة
انهم ليسوا عقلاء وانفهم نظرا الى الجنون
كيف يمكنه ان يبان مثل هذا الذي من الدلالة
الظاهرة والشرايع الكاملة الجامعة لمنافع
الدنيا والدين ما لا يخفى على ذي لب وما ارتفع
من الماء ما لا ينتفع به وهو منفى الوادي
يقال غثوا غثاء وا ماغثيت نفسه تغثي
غثيانا اي خشت فيق قريب من معناه
ولكنه من مادة الماء يجيء ويذهب اي يرفعون
ادوارهم بالاستعانة والصحيح كما تحار
البشرة للسلعة كانها لهم تحلى اعتاكم ينال
ويدع على عتيه اي ادبر يقيني امم خلوا من
عن سماع الايات سامعا منصب على الحال
من واو على يكمون او من الضمير في مستكبرين

ماخوذ من السمر وهو سمر الليل ماخوذ وهو
ما بقي على الجر من ضوء القمر فيجلسون اليه
يتسامرون يجيئون مستامين به قال
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراعب السامر الليل المظلم والجميع
السمار ويوزن الجمال والسامر طهما في
موضع الجمع وهو الاصح تقول قوم سامر
ونظير محكم طمثل يسحرون اي فكيف
تعمون من السحر حتى يجيل لكم الحق باطلا
مع علمكم بالامر وتظاهر الادلة وثبت
من قولهم تحاورون الرضا في رواية الشعبي
وسقط لغيره كما سبق على الفتح
سورة النور مدنية وهي تسعون
او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر في بعض النسخ بثوبتها
مقدمة على السورة من خلاله في قوله
تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى
المطر يخرج من بين اصحاب السحاب فظلال
مفرد كجمار ايجمع كجبل جمل حسن
وهو الضياء يقال ساء يسوء سنا اي اضا

يعني قال امر الفيء
يكاد سناه او ضياء بريقه يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق
الذي يظهر منه كذلك لابد وان يكون نارا
نظيفة خالصة والنار ضد الماء والضد
يقلوره ينتفي بظهور الضد وذلك
لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسيطلع نفيه
ايضا من قوله وهو من قوله فهو الضيا
ء مميز في قوله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا
اليه مذعنين بفتح الذال للمستخدمي اي
والذال المعجمة اسم فاعل من استخدى اي
فتح مذعنين بالذال المعجمة اي منقادين يريد
انهم اذا كان لهم الحكم لا عليهم يأتون اليه
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم استفهام
وتبكيت يتشديد الكاف وشكات بتخفيفها
وتشديدها واحد في المعنى ومراده
قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا
او اشتاتا وكجميعا حال من فاعل تأكلوا
واشتاتا معطوف عليه والاكثرون على ان
الاية من ذلك في بني ليث من عمر وحجة من كانه

كانوا يخرجون ان ياكل الرجل وحده فنزلت
يوجه حديث صفا باكل تمره وان لم يجدن
بواكلهم ياكل شيا وذكر ما قد الرجل والطعام
بين يديه من الصحاف الى الراح فنزلت هذه
الآية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا واجتمعا
مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس
نحو ما تقدم عنه فيما وصله البغوي من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بينا ها قال الزجاج يتبين
للناظر عن اعراضه ان النسخ والصواب انزلناها
وفرضناها بينا ها فبينا ها تفسير فرضناها
لا تفسير انزلنا ويدل عليه قوله سورة اوتقال
في فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه
يدل على انه تقدم له تفسير اخر اشتمل على نقيض
الزكاة في صاحب المصابيح فقال ذاك في هذا
الرجل وتعقبه بان ابن عباس ما لم ينقله
فالبغوي نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها
بينا ها وهو نقل صحيح وذكر الماوردي مطلقا
من طريق ابن المنذر وكسره الى ابن عباس
فاحد الاعتراضين باطل واتى وقد روى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن

عباس في قوله وفرضناها يتلو بينا ها قال
النبي وتصريفه في غير هذا وقال غيره
ابي غير ابن عباس سميت القرآن بجماعة السور
تتابع اكيم والعين وتا التانيث والسور
سور بالاضافة ويجوز تكسير اكيم والعين
وها الضم والسور نصب مفعول لجماعة
وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة
منظر مة من الارض والجمع سور بفتح
الواو قال الراعي سود المحاجر لا يقرأن
السور وفيها لغتان الهمز وتركه وبالهمز
قرأ نافع الباقون بغير همز والقراءتان عما سواها
وابيت منه لا سوق وكل شي بنيته بعد
شي يجتمع منه فيتركه هي المنزلة من منازل
الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفا
ه وفي يحيى به ومنه قولنا بنجه
القرآن الله اعطاك سورة ٥
ترجمة كل ملك دونها يتدبذب
يتبين منزلة من منازل الشرف التي قصرت
عنها منازل الملوك ضمت السورة الارتفا
وعلو قدرها فلما قرن بعضها الى بعض
سمي المجموع قرانا قال ابو عبيدة

سمي القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى
اعليا حمه وقرانا اي تالينا بعضه اثر
بعض فاذا اقرأناه فاتبع قرآنه اي فاذا
جمعناه وألفناه فاتبع قرآنه اي ما جمع
فيه فاعمل بما امرك الله فيه واستنه عن
منهاكا الله فيه وسقط الجلالة الاولى من
وفي الاولى لكل وبقال ليس لشعره قران
اي تالين وسمي الفرقان بالفعل لانه
يفرق بفتح الفوقية وفتح الفاء وتشديد
الراء مكسورة بفتح وبالطاء المهملة وبقاف
للسرأة ما قران بسكون الراء فقط منع البر للمهملة
سوقان غرهز وهي الحلقة الوقتية التي
يكون فيها الولد ان لم يتم في بطنها ولدا
والحاصل ان القرآن عنده مختص من قرأ بعض
جمع لان قرأ بمعنى تلا وقال سمعه من عباس
بسكون العين المهملة اي بضم الثلثة وتخفيف
الميم نسبة الى ثمالة قبيلة ثم الاز والكوفي
انا بمعناه وكلاهما من شواهين المشكاة هي
الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو
وهي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة
مشرعبر وقال مجاهد هي الشديد وقيل هي

الانبوبة

الانبوبة في وسط القنديل وقال فرضناها
تشديد الراء لابي ذر وبقال في فرضناها اي
انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد
لتكثير الفروض وقيل للمبالغة في الايجاب ومن
قرأ فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي
عمرو وابن كثير بمعنول المعنى فرضنا عليكم
اي فرضناها فاستفد الصبر وعلمي من بعدكم
الدين والايام التمامة والسورة لا يمكن فرضها
الا بها فقد حلت في الوجود وتحصل الحاصل
محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها
من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيها وصلناه الطريق في قوله اوالطفل الذين
لم يظهروا اي لم يدركوا بسكون الدال
العورة من غير همز لهم بهم اي لا حائل ما بهم
من الصغر وقال الفراء الزجاج لم يبلغوا ان
يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغن احد
الشهوة والطفل يطلق على المفرد والجمع فلذا
وصف بالجمع او لما قصد به الجنس ورجح قيل الجمع
وقال الشعبي بفتح الجيم فيهما وصلناه الطريق
اولي الاربة بحر من لم له ارب بكسر
الهمزة اي حاجة النساء وهم الشيوخ الهمز

والمسوحون وقال ابن جبير المشهور وقال
ابن عباس المحفل الذي لا شهوة له وقال
مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال ابن سعد
فيما وصله الطبري هو الذي لا يشتهي الا بضغ
ولا تحاق على النساء لبله وقال طاوس
فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق
الذي لا حاجة له في النساء وخيارهو الذي
لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال
الشعبي إليها للشفوف وسقط من فرع اليونينية
كما سلف لبعض الأصول باب قوله
عز وجل والذين يرمون ازواجهم يشهدون
ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء الا
يشهدون عز وجل لكن الا تشهد شهادة
فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات
بالله بصيغ مع علي المصدر وحصر وحزه
والكسائي برفعها خبر لمبتدا محذوف اي
فشهادة مستد اخبره مقدر مقدما اي
فعليهم شهادة او مرفوعا اي فشهاده احدهم
كائنة او واجبة او شهادة خبر مبتدا بعض
اي قال لواجبه شهادة احدهم او فاعل لفعل
مقدر اي فيكفي والمصدر هنا مضاف

للفاعل

شهادة اي الشتم ملتبسا وهو قوله فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه فيما قال ان كان من الكاذبين
قال ابن كثير وهذه الآية فيما فرج للازواج
من زيادة مخرج اما قذف احدهم زوجته
فعليه اقامة البينة وستط التوليب لابي داود
وقال بعد قوله شهادة الآية واستدل بها قيما
ذهب اليه قال الحافظ هو ابن منصور بن
سلم ابو يعقوب الكوج المروزي قال الحدثنا
كذا في بعض الأصول وهو من شيوخ المؤلف
روى عنه هنا بالواسطة قال الحدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو قال الحدثني بالافراد
ابن عيينة محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن
سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه
ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو
وتصغير عامر من الحرث من زيد من الجد بن العجلان
وتشديد الدال ابن محلان وفي رواية الصحيحين
عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه
ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب
عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل
اباه كان يلقب اشقر اذا بيض وفي الصحابة
عويمر بن اشقر اخر وهو مازني فاخرج

له ابن ماجة ابي عاصم بن عدي العجلاني رضي
سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو
اسم والد عويمر والد ابيه زيد بن العجلان فقال
له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته
رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره
اما تقل الرجل فتقتلونه فقاطع القوله
تقال انشر بالنفس وفي قصة العجلاني من
حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت
ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم به تكلم بامر
عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وانا في
حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلد ثمانين
وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على
غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين
يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن
عدي ان دخل رجل فخامر بينه واي رجلا
عن بطن امرأته فإن جاء باربعة رجال
يشهدون بعد ان فقد قضى الرجل حاجته
وذهب وان قتل قتل به وان قال وجدت
فلانا مهما ضرب وان سكت سكت على غيظ
ام كيف يصنع ام عجل ان يكون متصلة
بجزاة اي ايرى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر

الفظيع

الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه
ام يشير على ذلك الشاهد والعار ويحمل ان يكون
سؤلة فسأل او لا عن القتل ثم القصاص
فاراد به عند الي سواله لان تمام المقطعة متضمنة
لهذا وللهمزة قبل يضرب الكلام السابق
والهمزة لتسأله عن كلا ما اخرا لمعنى كيف يصنع
ايقتل به العار او يجد الله له اعرا اخرفذ ا
قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
جدت المفوله لذلك السائل عليه اي كيف تقول
في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه
ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسايل المذكورة لما فيها من اشاعة
والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسلط
العدو في الدين بالخوض في اعراض وزاد في
اللعان والاظلاق من طريق ما لك عن ابن شهاب
وغيا صاحبه كبر على عاصم مما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم
الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا
قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال عاصم لم اتاني بخير ان رسول الله صلى
عليه وسلم كره المسائل وعابها حتى لفظا
وعابها فصار وسقط من الاذن قال عويمر
والله لا انتهي حتى اسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله رجل وجد مع امرأته رجلا يزني بها
ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
الله القرآن فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها
خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن
الكلبي انها بنت عاصم المذكورة واسمها
خولة والمشهور انها بنت قيس واخوج ابن
مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين
يرمون المحصنات قال يا رسول الله ان
لاحدنا اربعة شهدا فانى يأتي به في بيت
اخيه وفي سنده من لم يسم واخرج
ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان
قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلي به في
اهل بيته فاتاه ابن عم له يقال له عويمر

رماها

رماها بابن عمه المرأة والزوج والخليل
يلا شتهم سواء عم عاصم وعند ابن مردويه
من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى
عويمر امرأته به هو شريك بن سحما وهو
يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر
لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن
العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان
عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم
يا ابن عم اقسم بالله لقد رأيت شريك بن
حمي اهل بطنها وانها لحبلى وما قربتها
منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله بن ابي
جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني
وامرأته فانكر حملها الذي في بطنها فكان
هو لابن سحما وانما اجاء الخبر من طرق متعددة
فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق
يشعر بانه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص
ما وقع له مع امرأته والظاهر ان في هذا
السياق اختصارا وبوضحه ما في حديث ابن
عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم
تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك
فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما

كان بعد ذلك اذا شاء فقال ان الذي سالتك عنه
قد ابتليت به فدلني على امرك فذكر امر اللعان
انا نصرف ثم عاد فاخبرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالملاعنة بعلم اليم قال
في الغريب لعن لعنا فلاعنه ولاعنة وليعان ا
وتلاعنا لعن بعضهم بعضا وهو لغة القرآن
والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة
للمظلوم اذا قذف من لطخ فراشه واخلق العار
به اوالنفي ولد قال النووي انما سمي لعانا
لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما
سمي الله فيكون به في هذه الاية بان يقول
الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين
فيما رميتك به من الزنا والخامسة ان
لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما
رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور
ويميز هاني الغيبة وبيانه في بذل لفظ اسم الاشارة
ضمائر المتكلم فيقول لعنة الله علي اذا كنت
الى اخره وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمة
الخامسة ويقول ان الولد ولدت
ازعمه الولد من زنا ليس مني فلا يحل
اي لاعن غير بمرد وجنه خولد بعد ان قذفها

وانك عند النبي صلى الله عليه وسلم سالها
ابكرت واصر اني السنة الاخرة من زمانه
صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم
ابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند
الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها
كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من تبوك وبين بعضهم انها كانت في شعبان
سنة عشر لاسبع وفي حديث ابن مسعود
عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ظهر قال
يا رسول الله ان جسمها قد
ظلمتها نافي باب من اجاز طلاق
الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب
ثلاثا وتمسك به من قال لا يقع المرقين بين
الملاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول
عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في
القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو
الذي طلق ابتداء قال الشافعي وسحنون
من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان
لان اللعان المراة انما شرع لدرء الحد عنها
فلا في الرجل فانه يزيد على ذلك في حق
نفي النسب ونكاق الولد وقد قال الزهري

وخالف مالك سد ذرائع المرأة وتظهر فائدة
الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ
الرجل وقبلها أو علق طلاقها بمرض
آخر ثم لاعن الآخر وقال أبو حنيفة
لا يقع حتى يوقعهما الحاكم وكون فرقة اللعان
ظاهرة أو تقع في الحال بدون اللعان وعن
أحمد رواية ان وقول النووي في شرح مسلم
كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها هو
كلام مستقل وقوله فطلقها أي ظن عقب
ذلك بطلاقها وقوله لا ظن ان اللعان
لا يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق
فقال قد كذبت عليها ان أمسكتها فأنفذه النبي صلى الله
عليه وسلم لاسيما لك عليها أي لا ملك لك
عليها فلا يقع طلاقك بعقبه في اللفظ بأنه
يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه
صلى الله عليه وسلم عقب قوله الملاعن هي
طالق ثلاثا فانه لو وجد لذلك في حديث
سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب
قوله الله يعلم أن أحدكما كاذب لا سبيل
لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقتها
بدل على وقوع الفرقة بالملاعنة ولولا ذلك

لصارت

لعانه في حكم المطلقات وأجمعوا على أنهما
ليست في كلمتين فلا يكون له مراجعتها
كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يتطهر
له كان بائنا وأما اللعان فرقة فسخ
نكاح أي الفرقة بينهما سنة لم يكن
بعده ما في الملاعنين ثلاثة يجتمعان بعد
الملاعنة وقال ابن عبد البر يريد به لم يبق
منهما بائنة وهو أن لا يجتمع ملعونان
مع غير ملعونين لان احدهما ملعون في الجملة
بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملاعن
فانه لا يتحقق فيه عرضه بانه لو كان كذلك
لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق
ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب
بانه في هذه الصورة افتراقا في الجملة
وفي رواية ايا ما لا تزن طريق فليح
عن الزهري كانت سنة أن يفرق بين
الملاعنين وكانت حاملا فأنكر حملها
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا فان جاءت به أبيض الولد للذي
السباق عليه أحمش بفتح المهملة وسكون
السين وفتح الهاء المهملتين آخره معجمة أي أسود

ادمج العين بالعين المهملة والجيم
اي شده يد سواد الحدقة عظيم الاليتين
بفتح الهمزة اي الهمز خذيج الساقين بفتح
الخاء المعجمة والذال المهملة واللام المشددة
اخره جيم اي عظيمها فلا احسب عويمرا
الا قد صدق عليها وان جاءت به اجيمر
بضم الهمزة وفتح الخاء المهملة مصغرا احمر
وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف
اجيمر وهو الابيض تشبه في الصحاح
فلا تقدم العرف كما في المتن هو الصواب
وما ادعى هو انه عن الصواب هو عين الخطا
كما نه وحمرة بفتح الواو والخاء المهملة والرا
دويبة تتراءى على الطعام واللحم فتفسده
وجمعها من انواع الورغ وشبهه بها لحمرتها
وقصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب
عليها فجاءت به على النعت الذي نعت به
امه ولابي داود فجاءت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب
اللعان في المسجد من طريق ابن جريج عن
الزهري فجاءت به على الذي وصفوه من ذلك
فكان اي الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر

الشبه

الشبه من يزعمكم به لاجل ما وصفوا فويل من
الشبه وهو الواشي كما فعل في وليدة زمعة
وانما يحكم بالشبه وهو حكم الفائف اذا
استوت الملاعن كسبب وطا او ظهر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق
والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين
والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو
داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه
هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى والخامسة اي والشهادة الخامسة
اي سنة الله عليها ان كان من الكاذبين
فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان
الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول
الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا
لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره
الملاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي
حنيفة رحمه الله ينفذ بتفريق الحاكم فرقة طلاق
وتنفي الولد ان نفى له فيه ويسقط لفظ
بائن لغير ابي ذر وبه قال رحمه الله بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود
المنقري ابو الربيع الزهراني البصري

قال حدثنا فليح بضم القاف وفتح اللام آخره حاء مهملة
مصغر ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسم جده عبد الملك
عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رجلا نظر نحو سهيل بن سعد الحلبان ابو حازم
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت
رجلا ارايت ان حكم رجل رايا مع امراته
رجلا استعمل الكناية ومقصوده معينة خاصة
واذ كان وحده عند الرؤية اقتله لا رجل
ما وقع مما لا يعتد رعي الصبر عليه عادة من الغيرة
التي طبع عليها البشر فتلتئم فتقاصا ام كيف
يفعل ايام يصبر على ما به من الغيظ فلم يفعل متعللا
وكتما ان يكون متعللة بعيب الاظهار ام بل
هنا حكم اخر فانزل الله تتالى فيهما في غير سبب
وخلوة زوجته ثم اه كرر في القرآن من الملاعنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قضى بضم القاف وكسر الضاد المعجمة بينهما
فيما اتيك به ان الله قال سهل فطلقها
ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله
الله عليه وسلم فصارت سنة لمن وجد مع
فكانت ايام الملاعنة سنة ان يفرق ابي

التفريق

التفريق بين المتلاعنين فان مصدوقة وكانت
حاملا فانكر عويمر حملها وذا في رواية الماس
ابن سهل عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لعاصم بن عدي اما سكت امرأة عند
من تله وكان ابنها الذي وضعت بعد الملاعنة
يدعى اليها لامه صلى الله عليه وسلم احمة بها
الله ستحقق منا فلو اكد بالزوج نفسه ثبت
النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة
فرعت السنة وارث الميراث بينهما ولد ها
الذي نفاه وزوجها ملاعنة وترث هي منه
ما ورثها الله لها والظاهر ان هذا من قوله سهل
حيث قال فكان عما ادراه وعطابت الحديث
للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا
يا ـــــ بالنون في قوله تعالى
ويدرأ عنها عن المتوفى عنها العذاب اي الحد ان
تشهد اربع شهادات باسم الله ان لعنة ربه
فيما رماني به وسقط لفظ بالله لغير ابي ذر وبه
قال الحد ثني بالافراد والابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة والشين المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة ابو
عبد الله ابراهيم البصري مولى عثمان بن عفان

منصرفا وغير منصرف الازدي الشنوءي وسمي بذلك
الثان والذال ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن
عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه هلال بن امية بضم الهمزة
وفتح الميم وتشديد التحتية او افق بكسر الثاني
والثالثة ابن عامر الانصاري احد الثلاثة الذين تخلفوا عن
غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته خولة
بنت عاصم كما وقاها ابن مندة وكانت حاملا
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك
ابن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين
تمد وهو الاسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت
حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن
معتب او معيث ولا يمتنع ان ينتمي شريك بن
سحماء بهذه الامة وامراته عويمر وما وامانا
قول ابن صباغ في الشامل ان المزني والبخاري
ان الهجلاني قذف زوجته بشريك بن سحماء
وهو سهو في النقل وانما قذف الشاني شريك
هلال بن امية فلعله لم يغفر قسمته المزني
في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله
ذلك فليبلغ اليه وانجم معكن فيتعين الخبر
اليه وهو اولى لئلا تغليط عن مالا يعين

النبي صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير
اطلب البينة او احد بالرفع اي ما تحضر البينة او
يقع حد في ظهرك اي علي ظهرك كقوله لا صلبنكم
في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا رأى
احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس
البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق اني
لصادق فليترلن الله ما يبرئ ظهري من
الحد فنزل جبريل وانزل عليه صلى الله عليه
وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى
بلغ ان كان من الصادقين اي فيما رماها
الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليهما اي الى خولة بنت عاصم فجاء
هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما
رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان
كان من الكاذبين فيما رماني به والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب

قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدهما
رد على من قال من اللغة ان لفظ احد لا يستعمل الا
في النفي وعلى من قال انهم لا يستعملونه الا في الوصف
واما الاثبات فيقولون في مؤمن واحد ولا يقولون
وقد جاء في هذا الحديث في غير
وصف ولا مفوض الى احد انتهى ونفقه
الذي كما اني في ذلك فقال هذا امر انجى ما وقع
للقاضي عياض مع براعته وحدقه فان الذي
قاله انكاد انما هو في احد الذي للعموم نحو ما في
الدار من احد وما جاءني من احد واما احد
بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات
نحو قل هو الله احد ونحو شهادة احدهم
وعداد كما كاد فعل ماض ناقص يرفع
لبها بالتزمة بمنع الاستعمال لا على الكاد
منهما فانه كان لم يقل لهما نفوا ولا الاحدهما
بعينه نعم ولا قال ليت الكاد مستعملا
وداود جرير بن حازم عن اموس عن عكرمة عن
ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي قال
هلال والله ان لصادق ثم قامت فشهدت
فشهدت اربع شهادات بالله انه
لمن الكاذبين فما زالوا به حتى قال

عند

عند الخمسة الخامسة وتلوها بتشديد
النون والاولى ادرؤ وقذفها بتخفيفها وقالوا
انها موجبة للعذاب الا ان تكذب كما كذبت
قال ابن عباس بالمد الساعين فهلكان
بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة وورث
تعلقت اي تنطات عن ذلك وتكشفت اي
جاءت حتى ظننا انها ترجع عن مقالتها
وتكذب الزوج وقد عوى بالبناء للمفعول
به عوى فلانة لا انضم بضم الهمزة وكسر
الهمزة تورى سائر اليوم اي يجيء اللئام
اما الدهر او فيما مضى من الايام بالاعراض عن
اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد
باليوم الحين ولده للذي اجاءه محمد العامر
والساير ومضت اي في تمام اللعان
قضاء النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة
فان جاءت اي بالولد اكحل العينين
اي شديد سواد جفونهما حقيق من عين
الكحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج
الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
وبعدها لام مشددة جيم عظيمهما منهوس

لعويمر بن ساعدة ثابت بوحد ذلك فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم لو لا ما مضى من
كتاب الله في آية اللعان لكان لي ولها شان
في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره
شهويل عظيم اي لما كان يفعل بها اي لفعلت بها
بها القبائح ذنبها ما يكون عبرة للناظرين
وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت
الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن
والآية تزلت فيه والولد شابهه واكاب
بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان
هل هو في عويمر او في شبيب هلال والاكثرون
انها نزلت في هلال واما طرو عليه السلام
لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك
فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة
هلال قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل
فيك لان الله حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها
نزلت فيهما جميعا فلما سالا في وقتين
متقاربين نزلت الآية فيهما وستوهلال
باللعان اشتر قال في الفتح ويويد التعدد
ان الذيل في قصة هلال فيهن للاعن والصحيح
في قصة ذلك سعد بن عبادة كما اخرجه ابو

داود

داود والطبري والذيل في قصة عويمر من
اهم بن عدي كما في حديث سهل الساعدي ولا
اع ان تعدد القصص ويجتمع النزول وجمع
ن يجمع بين نزول الآية مرتين وانكر جماعة
ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف
يكذب مجزوم بخطا حديث ثابت في الصحيحين مجرد
دعوى لا دليل عليها وقول الووي في قصة بيه
اختلفوا ان الذي وجد مع امراته وجلا وقلا غا
نزلت فقول هلال ابن امية او عاصم
ابن عدي او عام العجلاني قال الواحدي اظهر
هذه الاقوال امية عويمر لكثرة الاحاديث
وانتفعوا على ان الموجود رابيا شريك سحماء
ابن سحما تشبيه بان قصتي ملاعنة عويمر
هلال شبيا فكيف يختلفهما واما المخلف
فيه سبب نزول الآية في ايهما فقد سبق
تقريره وبان عاصما لم يلاعن قطعا وانما
سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله
وانتفعوا على ان الموجود رابيا شريك سحماء
اولم يوجد ابينا واما هما فتفوا ذلك
ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم قط
نعم اجاب البهارة ان يقال وانتفوا على

أن المرء به شريك بن سحماء وهذا الحديث
قد مرّ في باب اذا عرّض فقذف فله ان يلتمس
البينة من كتاب الشهادات ان عاصم
قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به وخصّها بالغضب لان العاقب ان الرجل
لا يخشم فضيحة اهله وريبها بالزنا
الا وهو عالم بوقوعه وهي تعلم صدقه فيما
رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان
غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي
يعلم الحق ثم يجيد عنه وينقلب قوله
لبراءة ورد به قال الحد ثنا مقدم بن محمد
ابن يحيى بن مقدم الفريابي ثنا ابي ثنا
الاوزاعي عن الزهري ثنا عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن ابن عباس ان هلال بن امية
وذكر قصة اللعان وفيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله تعالى في
كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان
من الصادقين فيما رماها به من
قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به وخصّها بالغضب لان العاقب ان الرجل
لا يخشم فضيحة اهله وريبها بالزنا
الا وهو عالم بوقوعه وهي تعلم صدقه فيما
رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان
غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي
يعلم الحق ثم يجيد عنه وينقلب قوله
لبراءة ورد به قال الحد ثنا مقدم بن محمد
ابن يحيى بن مقدم الفريابي ثنا ابي ثنا
الاوزاعي عن الزهري ثنا عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن ابن عباس ان هلال بن امية
وذكر قصة اللعان وفيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله تعالى في
كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان
من الصادقين فيما رماها به من
قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به وخصّها بالغضب لان العاقب ان الرجل
لا يخشم فضيحة اهله وريبها بالزنا
الا وهو عالم بوقوعه وهي تعلم صدقه فيما
رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان
غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي
يعلم الحق ثم يجيد عنه وينقلب قوله
لبراءة ورد به قال الحد ثنا مقدم بن محمد
ابن يحيى بن مقدم الفريابي ثنا ابي ثنا
الاوزاعي عن الزهري ثنا عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن ابن عباس ان هلال بن امية
وذكر قصة اللعان وفيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله تعالى في
كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان
من الصادقين فيما رماها به من

عليه

وعزه بكون الله وقوته هذا ما
بالنون في قوله تعالى ان الذين جاءوا بالا
في امر عايشة عصبة منكم عشر الآيات الى
الا ذين منكم ايها المومنون بريء محمد الله بن
ابي وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا
وذويه بن وذاعة وحسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وزينب سلمهم
لاخبوه شر لكم الخير للاكد والخطاب
للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان
لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من
جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم
من حيث ان لكم شان عشرة ايات في
براءتكم ونهويل الوعيد للشاتفين
وقسمتم الا لاف لكل امرئ منهم من
احد الاثمين ما اكتسبه من الاثم او لكل
منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة
والذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه
مختصابه والذي تولى كبره عظمه
باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب
عظيم في الاخرة اقوى الدنيا بالجلد وا
وصار ابن ابي معرو واشتهر بالنفاق

وحسان اعم اشد البدين وسطى مكنوف
اليمنى وسنط لابي بكر لانه خبوه الى اخره
اقال قال ابو عبيدة ابو كذاب وقيل هو
الذي ما يكون من الكذب والافتراء وشراكا
لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشيء
اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بالتعليم
عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى
والذي تولى كبره قالت هو عبد الله بن ابي
بالنون ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله
لا لابي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية
لانها اسم والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان
مبتدا به وقيل لشدة وغيبه في اشاعة تلك
الفاحشة هذا ما بالنون
في قوله عز وجل لولا تخصيصية اي هلا اذ
سمعتموه اي ظن المومنون والمومنات بانفسهم
خيرا وقالوا هذا افك مبين بانفسهم اي
بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا
تلمزوا انفسكم فاذ قلتم اعد لغير الخطاب

الى الغيبة في قوله وقالوا هذا الظن وما يعلم قلته
وعن الحضور الى الظهور والخطاب الى الغيبة والرد
الى الجمع في قوله ظن المومنون والمومنات
ولم يقل ظننتم بانفسكم اي بعايشة على الاصل لان
المخاطب من حظرة الرسول صلى الله عليه وسلم
وخلاصة الجواب كما قال في مفتاح التبيان
ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ
المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة
شديدة واسماعه من مقام الزلفى اي كيف
سمعوا اعاذ لا يبغي لاصفا اليه وصلا عن ان
يتفوهوا به وفي العدول من الضمير الى الظهر
الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم
فينبغي لمن اشترك فيها الدلايصم ضمن
شاركه فيها قول عايب ولا لطعن طاعن
لاخيه عيبه والطعن في اخيه طعن
فيه وسياتي هذه الاية هنا ثابت لابي ذر
فقط وفي رواية غيره ولولا واهلا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي
وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول الخصوص
اذ بوعده فاذ قذف الحاد الناس محرم شرعا
لاسيما الصديقة ابنة الصديق حرمة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك هذا
الغيب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت
ويتحير من عظمته او اصله الاخذ واعليه اي على
كان محمولا ما رتبة شبهة ايشهد وون على ما ينتم
ار موها به فاذ لم يأتوا بالشهداء شهد ون
عز ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم
الكاذبون فيما قالوا وهذا اسا قطه لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب بفتح الفوقية المشددة وعلقمة
ابن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن حديث
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لها اهل الافك
بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد
والافتراء المزيد مما قالوا وشرعا اسوء
قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري

وكل من الاربعة حدث بالافراد طائفة من الحديث
اي يصدق بعضهم عن بعضهم لا يخلو عدد كل واحد
منهم ويعترضه بعضهم يصدق بعضا قادح في
الفتح كانه مغلوب والمقام يقتضي ان يتوازن
وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون
على ظاهره اي لا يصدق حديث كل منهم بل يدل على
صدق الراوي في بقية حديث بحسب سياقه
وحوله حفظه وان كان بعضهم اوعى اي
احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض
الذي حدث عمرة بن الزبير عن عائشة
اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
زار معه عن ابن ماجه سعد اي الى سعد اقرع
بين ازواجه تطيبا لقلوبهن فايتهن
ت القاتيث خرج سهمها خرج معه رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه فاسعد
قالت عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها فخرج فيها
المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحاق

فخرج

فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج -
عنه حينئذ غيرها فخرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب اي الامر
به فانا احمل في هودجي وانزل فيه بضم
همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول
فيهما قسرنا اليمين المصطلح حتى اذا
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوته تلك وقفلهم قافلهم
قفلا اي رجع وادنونا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي دنونا بمعنى وادنا اي قربنا من المدينة
حاكونتا قافلين اي راجعين اذنت
بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت
حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي
فقرة حين جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي
فاذا عقد لي من جزع ظفار
بضم الجيم وسكون الزاي المعجمة مضاف
لظفار وهو بالظاء والفاء وبعد الالف
راء مكسورة مبنيا كحضار بعدينة باليمن
قرب وادي اي دراظفار بالهمزة المفتوحة
وتنوين الراء قد انقطع فالتمست

زاد في رواية وجئت الى المكان الذي دفنت
اليه محمد بن وجمعي بتقديره اي طلبه وأنا
ولا يي وقد قيل بالعكس والواو لمطلق
الذين كانوا يتحولون في منع الضحة وسكون
الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون
الرحل على بعيري سمروا لوفدي منهم
اء باموصية مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحتملوا هو وجهز فرحلوا بالتخفيف على
بعير يا الذي كنت ركبت اي عليه وهم
يحسبون ان فيه وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يثقلهن اللحم بضم الفوقية
وكسر القاف أما تاكل المرأة منهن
الا فاقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف
القليل من الطعام والا يي وزعا الطويل
والسمتل بالكسر اي النساء وفي نسخة ناكل
بالنون أوله ولام اخره فتاء وغيرها
بالمنع للتصغير ولم يستكثر اللوم بالرفع
خفة الموصوف وفي رواية فليم والكماة
ثقل الموصوف والاول واضح لان مرادها
اقامة عذرهم في تخييل لهم وجهازهم
ليست فيها فكانها تقول كانت كلهم

بحيث

يحيث ان الذين يحملون هو دجها لا فرق عندهم
بين وجودها فيه وعدمها حين يرفعونه
وزاد الفزع حزن لعلها سبق قلم فان الذي
في اليونينية حزن وهو ظاهر وكنت جارية
حديثة السن لان ما بين اذ اكل لم تبلغ
خمس عشرة سنة اي اسامع خافتا صغيرة
السن فيه اشارة الى الملائكة في خفتها
اذ الى ان يمكن عدها فيما وقع منها من الحرص
على العقد الذي انتقل واشتغلت بالتماس
من غير ان تنقل اهلها وذلك لصغر سنها
وعدم تجاربها فضيعوا جملا اي اثاروه
وساروا اي وطئ يطئون انها عليه فوجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش استقل من
ثم فجيت منازلهم بالجيم اي كانوا نازلين
بها وليس بها داع ولا مجيب وفي
رواية فليم فجيت منزلهم وليس فيه احد
فاممت بتشديد الميم الاولى وفي الفزع وفي
اليونينية كنقط موضع الشدة قال الحافظ
ابن حجر وهي رواية ابي ذر عن اكثر في نسخة
فاممت بتخفيفها اي قصدت منزلي الذي
كنت فيه قبل وظننت انهم سيفقدوني

بفتح القاف ونون واحدة والفظ هنا بمعنى العلم
لان فقدهم ايّاها محقق قطعا فهو معلوم عندهما
وفي نسخة سيفقدون بكسر القاف والراء دون
سيفقدونني بنون الدوم الناصب والجارم —
والالف للتثنية مرجعون الى شيئين بمعنى
انا جالسة في مكان لي خشن يمين فتحت
سبب شدة الغم الذي من شانه الهم وهو وقوع
ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو
توقع ما يكره فانه ليقتضي السهر وكان
صفوان بن المعطل يشدد بالطاء المفتوحة
السلمي بضم السين وفتح اللام ثم
اهكو الذي بفتح الذال المعجمة الصحابي
الفاضل من ورد الكوفة وفي رواية تعمر
قد عرس من وراء الجيش وفي رواية تعمر
المملة اي سار من اول الليل —
وتشديدها من اخرها وجيد فالذي
هنا ينبغي ان يكون بالتشديد بدلا ان كان
في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه
فاصبح عند منزلي اي سواد انسان
لا يدري هو رجل او امراة فاتاني فعرفني
حين رآني لانه كان يراني قبل الحجاب
فاسترجعت بكلمة استرجاع الاناث
ولا يمنع ما بعده الاناخة ولا يدوين الحريم
والمستتبي حين فالنفع معتبر بحال اناخة
الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها
وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك
وانه قال لها اركبي واسناخ وفي حديث
ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فطفق اناخني
فاناخ وجعل فقاد بانة حتى اقعد سار
الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن
ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال

ات وكانه يراني ولا يدوروكان يراني
قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني
فخمرت بخماري والم المشددة اي غطت وجهي
عنه بردائي بتميز الثوب الذي كان عليها وهو
بكسر الجيم قائمة ولا يدوروكانه ما كلفني
كلمة ولا اسمعني ما يكلفني بصيغة المضارع
اشارة الى انه استرجع مذ تركني الخاطمة وهو
احسن من الاصل اذ الماضي يخص الشيء بحال
الاستيقاظ فلا يعمم فيه كلمة بشيء
استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفي
لعلمه لها بغير الاسترجاع الا اناخ
ولا يمنع ما بعده الاناخة ولا يدوين الحريم
والمستتبي حين فالنفع معتبر بحال اناخة
الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها
وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك
وانه قال لها اركبي واسناخ وفي حديث
ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فطفق اناخني
فاناخ وجعل فقاد بانة حتى اقعد سار
الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن
ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال

ما شاء الله يا أم المؤمنين قد شغلت بأمر الولادة
فوطئ بيديها بالتشهية أي بيدي الفاقرة
لكون استعمال تركها مباحا إلى ذروة عزيزها
فيكتما فانطلق حالكا نهتم بقوى آراء الحلة
وهو مرسل مناسك من جان بالمهملة والفوقية
عند الحاكم في الإكليل أنه ركب معها مرة فما
لها وعافى الصحيح هو الصحيح حتى استيا
أيئس بعد ما من أولياء الكوفة سوى بن
بضم الميم وكسر الغين المعجمة وآخره المهملة
أي بأرض في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون
الغين المعجمة شدة الحر وقيل شدة
كد السماء في آخر الظهيرة بالكاف المهملة
والظبيرة بفتح المعجمة وكسر الباء تحت
تلخ الشمس بمنتهاها من الارتفاع كانتها
وصلت إلى البحر وصواعلا الصدر وهو
تأكيد لقوله موغر من فمك أي بسبب الأكل
من فمك أي من شأنه وفي رواية أبي داود
عن الطرائفي فمنك قال في وفيه أهل
الأفك ما قالوا وكاد الذي تولى إفكه
واسم المنافقين عبد الله بن أبي بالتنوين
ابن سلول مرفع ابن صفة لعبد الله وسلول

فتح السين غير منصرف للتعليمة والثانية أقدمنا
الدينة فاشتكيت أي مرضت حين قدمت شهرا
يا ناس من يخبرون بقسم أوله في قول أصحاب
الإفك أي يتبعونه لا أشعر شيء من ذلك
وفي رواية ابن إسحاق وقد انتهى الحديث
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي أبو بكر
ولا يذكر وذلك شيئا من ذلك وطوحريني
بفتح أوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال
زأبه وزأبه أي يشكلني ويوهمني في وجعي
أن لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة وألفا
والأبوة واللطف بضم اللام وسكون الطاء
أي الرفق الذي كنت أرى منه حين أشتكي
أرضعا ما يبلغني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شر يقول كيف تيكم بكسر
الفوقية وفتح الهمزة وتشديد الكاف للذكر ولابن
إسحاق فكان إذا دخل قال لأمي وهي تمرضني
كيف تيكم وفهمت أم المؤمنين من ذلك أنه
أنكر منه عليه السلام ولكنها لم تكن مدري
السبب ثم تنبهت في ذلك أي الذي من بين
بفتح أوله وكسر ثانيه ولا أشعر بالقر

الذي يتقوله اكحل الافكل وسنط لفظ الشر
لغيري وحيني خرجت بعد ما نشمت بفتح
النون والفاء وبجوز كسرها اي افقت ومرضي
ولم تكمل لي الصحة فخرجت مع ام سلمة بكسر
اللام وسكون المين وفتح الطاء المهملة هكذا
سهلات واسمها سلمى قتل الناسع بكسر
الفاء وفتح الموحدة او جهة المانع بفتح اللام
والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان
موضع خارج المدينة وهو مبتدأ بفتح الراء
المشددة اي موضع فضاء حاجتنا وكنا
لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان
نتخذ الكنف بفتح الكاف والنون مواضع قضاء
الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول بفتح الهمزة وتخفيف الواو وبالعرب
للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية
فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن
المنازل فكنا نتاذى بالكنف بريحها
او نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا
وام سلمة بكسر اللام وهي ابنة ابي رهم
ابن عبد هناف بضم الراء وسكون الهاء
وفي رواية صالح عند الوقاف في المغازي وهي

ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ
ابن حجر فعلى الصواب واسمها بنت صخر بن عامر
وقال ابو بكر الصديق واسمها رملة فيما
ذكره ابو نعيم وابنها مسلم بن اثاثة بضم
الهمزة وتخفيف بينها المثلثة غير منصرف
عبادر بن عبد المطلب فقلت انا وام مسلم
قلن ابجهة يعني قد ولابي ذر وقد وقع
في نسخة فعثرت بالفاء والعين والراء المفتوحات
ام مسلم في مرطها بكسر الميم كساء وهو
ثوب صوف اوخز وكتان او ازار فقالت نفس
مسلم بفتح العين قيدها الجوهري وكلام ابن
الاثير يقتضي ان الاشهر فكسرها ايا كها ان
اوجه او قلة قالت عائشة فقلت لها
ما قلت امسكين وجلا شهد بدرا
قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون
الاخرى اي يا هذه اولم تسمعي ما قال
قالت اي عائشة فلت وما قال قالت
اي عائشة فاخبرتني ام مسلم بقول اعلم
الا انك فاردت مرضاتي فرضي قالت
فلما رجعت الى بيتي وسط لفظا قالت
من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما

دخلت الى بيته واستريت فيه ودخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت اتوثب
عائشة سلم وسقط تقول يا لابي دارشة
قال كيف تكلم فقلت كذا عليه السلام انا اردت
ان اتيا ابوي قالت وانا اهيئ الرشيد
ان استيقن الخبر عن قبلهما من جهتهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت ابوي فقلت لامي رومان
يا امتاه ماذا يتحدث الناس
ابي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية
هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة
قط وضيئة بالنصب على الحال وابي دار
وضيئة بالرفع صفة امرأة واللام في لقل
للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل جميل
تلهما ما ابرا وسقطت الداء ابي دار
الاكثرون بتشديد الشاة ولا يوم عرا الخبر
والمستعمل الاكثر نسا الزمان عليهم
القول في قصصا قالا استثنا منقطع اذ لو
اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت
ام المومنين زينب فان الحامل لها على
ذلك كون عائشة ضرة اختها والاستثنا

منفصل

منفصل ولم تتصدام رومان بقولها ولهما
مرا برا الاكثرون عليها قصته عائشة بنفسها
واما ذكرت شدة الضرائر وامامر ابي عائشة
بان نام يصدق من شي فذر يعدم ذلك من
هو ما اتباعا من حمنة قالت عائشة
انت سحارة ايده نجحت من وقوع مثل
ذلك في حتى تماثل تحققا برائتها ولقد ولابي
زواد تحدث الناس بهذا قالت فمكث
تلك الليلة حتى ما يرقا ابي برقا بالقاف
والمهملة اي لا يستطيع ليدم ولا اكتحل
بنوم حتى اصبحت البكي لاذ الهموم موجبة
للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب
واسامة بن زيد رضي الله عنهما
حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه
او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي يستشيرهما اي يستشير هما
في فراق اهله فتغير نفسها قالت فاما
اسامة بن زيد فاشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم
من براءة اهله وما يعلم وبالذي يعلم

لهم فقد عرفوا فقال يا رسول الله
اسكن اهلك بالنصف ولابي بكر اهلك بالسوح
ابو هم اهلك وما والاهم وهو لا نعلم الا خيرا فا
عليه بكر ابا بكر فقال يا رسول الله لم يفتح الله
عليك الا شرا كما كنت ترعى ظهر الذئب كنت عليه
اذا ذاد الحوض وقيل يستوي فيه الذكر والمونث
او فراد او جمعا وقال الله تعالى وامنه عليه الصلاة
والسلام من شدة الغيظ فرايك فيما ترى فاسكن
ما عندك ولسيها اياه فتحقق بل ما امرين ربهما
وان نسال اجارية بريرة نفوذ لك الخبر فارسل
عليها فقالت عائشة فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريرة واستنطقها فقال لها يا
بريرة بان فقدا الافك قبل شيء ابريرة
وعنها لانه كان قد فتح مكة وهو فضد لان
حديث الافك كان في سنة ست او اربع وفتح
بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة
او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت
نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك
المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من
حب مغيث لبريرة ومن بغض بريرة لمغيث

بعد

بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان
في ذلك رد على ابن التين حيث قال تبعتها
بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما
اشترت بريرة بعد الفتح ولما كانت تعتب
ثم اعتقها وعتقت حينئذ فاختارت نفسها
فظن الراوي ان قوله على واسل اجابته بقد
انها بريرة فغلط قال ثمة انوع عاشر
الاستبراء له الا لذات اشتهى وشهم الزركشي
فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج في
بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب
الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها
احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شرائها
فقد اولى مرة عوى بالاولى والحق وتغليط
الخاط فقال عليه السلام اي بريرة
هل رايت عليها من شيء يريبك فقالت
والذي بعثك بالحق ان رايت بكل البعرة اي
ما رايت عليها امرا اغمصه منتهى البعرة
وسكوت المجزر وكل لحم وصاد مسهلة
مقتل العرايس اعيبه عليها في جميع اهلها

الكثر من اسما جارية حويثة السن
عين اهلها لصرسما وطوية بدمن خاب
الداجن به الحميلة وسمر الالد جم كلسورة
فنون الشاة التي تقتن في البيت وتلعد وحة
بطلن على غيرها ما دالت البيوت من الطرفه
نتكله قالوا ابن المنرق الحاشية هذا من
الاستثنا البديع الذي يراد به المبالغة في نفي
العيب كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

فقلت يا عجبي اعهد لبيك مثل الذي رميت
به وأقرب الآن تكون من الغافلات الحصنات
المومنات وقفت اليه والد ما سمي فقال لبيك
الحديث سورة استثنا سوي ولا اخبرها من
ذوات ما فيه ان ذوات منها امرا عصر عليها
اكثر من امنا جارية الا اخرة لكن سمي هذا قريبا
من معنى الاستثنا انتهى ثم قرا في رواية هشام
ابن عروة فيها يا بني انشا الله شاة قريبا وهذه
السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصابي على ظهر
الذهب الاحمر استثنا صحيحا في نفي العيب عنها
وفي رواية عبد الرحمن بن كاطب عن علقمة عند
الطبراني قالت الجارية الحبشية والله لعايشة اكبر
من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليغفرن

الله

الله قال فجعل الناس من قتيبها فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالله الجهني من
عبد الله بن ابي بن سلول قالت عايشة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني
ايذاه اهله والله ما علمت على اهلي الا خيرا
ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
واستكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حرب الافك
كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من
الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب
بانه اخلف في المريسيع مع البخاري عن موسى بن
عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم
ابن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق
في شوال فان كانا في سنة فلا عتنع ان يشهدها
ان ساعد كون المريسيع في المقل عن موسى بن عقبة
ان المريسيع سنة خمس فالله في البخاري يحرره
فلم ار سبقا لهم والراجح ايضا ان الخندق ايضا

سنة خمس فيهم الخوارج فنادى يا رسول الله ان
اعدل كم هذه بضم الميم وكسر الجيم ان كان ذ
الاوس فيها نصرت عتك لان حكم فيهم
نافذ ان كان سيدهم وان مراده عليه السلام
وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج
اوصيتنا فمعنا امرك قالت عائشة فقام
سعد من عبادة وهو سيد الخزرج بعد وراع
ابن معاذ من مقالته وكاد قبل ذلك ان جلاصا
كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق به الوقوف
مع انفذ الحجة ولكن احتملته من مقالته ابن
معاذ الحية اي اغضبته وفي رواية مسلم عند
مسلم احتملته بجيم مفتوحة فيها وصوبها
النووي ثم اي حملته على الجهل فقال لسعد
حوارين معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي
وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا
نمنعك منه ولم يرد من عبادة الرد يقول ابن
ابي لكن كان بيني وبين سيدهم مشاحنة زال بالاسلام
وبقي بعضا عكم الاانفة فتكلم ابن عبادة بحكم
الانفة ونفوران يحكم فيه ابن معاذ نقام اسيد بن
حضير بضم المهملة وفتح المعجمة وكسر
بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين

ولابي

ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد من معاذ
ولابي ذر وزياد ابن معاذ ابي من رهطه فقال
لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
بالزون واذا كان من الخزرج واذا المرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانك منا فقاتل
فثار الحيان الاوس والخزرج اي هبت بعضهم الى
بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالموحدة
بدل النون وسكت عليه السلام قالت عائشة
فبكيت ذلك اليوم لا اكتحل بنوم ولا ابي ذر
بكيت بالليل من الغد ولا يرقا لي كحيل بنوم
ولا اكتحل بنوم ايضا ابو بكر وام رومان وعندي وقد
بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتها فيها
ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه على السلام
الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا
لي دمع ينظنان ابي وامي ان البكاء فالق كبدي

قالت عايشة فبينما بضيم نحن عند ذلك
ولكن شبه ذلك بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فبينا نحن جالسان ولابي ذر والاصيلي عند
واما الكبري حملة حالية فاسنادها منه الى امراة من
الانصار ثم قالت لما جلست بكت بين
فخرنا على قالت عامة ليلة فبينا نحن يوم نحن
على ذلك وكشف عن خبرك الله وخلا فدار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل ما يقال فتشهد وقد
لبث شهرا لا يوحى اليه في شان ابي بشر قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد
بلغني عنك كذا وكذا كانت عن ما تاها به
اهل الافك فان كنت بريئة من ذلك فسيبرئك
الله بوحي ينزل به وان كنت الممت بذنب
اي وقع منك محالة لما قال فاستغفري الله
وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط
لفظ الكلاباذي لابي ذر قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي
والصاد المهملة المفتوحات انقطع ومرجت

ما احس

ما احس أجد منه قطرة لان الحزن والغضب
اذا اخذ احدهما فقد الدمع لشدة حرارة المصيبة
قلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما قال فما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لرسول
قال لا افعل هو رسول الله والوحي يأتيه فقلت
لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت عايشة فقلت ولابي ذر
قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا
من القرآن هذه الواطية لعذرها او نحو هذا فضارها
اسم يعقوب عليه السلام في وامثله لقد
علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في انفسكم وصدقتم به فلئن اقول لكم اني
بريئة من اصحاب الافك وضحت اليهم لم يكذبوني
تقليبا لكلامه بفتح اللام وكثر البرئة قلت
لكم اني بريئة والله يعلم ان بريئة لا تصدقوني
ولابي ذر لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه
بريئة لتصدقني بفتح الفاء وتشديد النون
والاصيلي تصدقوني بزيادة واو بعد الفاء وغين النون في الآخر

قوني

والله ما احدكم وفي رواية فلح في الثمانية
ليوكلم مثلا الاقولا ابو سعد وفي رواية
ابا وابن سنيت اسم يعقوب لما يرد اكلا واحزان
الجوف قال نصر لجيل والله استعان عليّ
ما تعفون قال نعم عوت فاضطجعت عني
فراغني قالت والناجيه اعلم ان بريحة وبين
الله بريحين بجارتي ببريرة فعل مضارع في
الفرج وغيره والذي في البوشنيه مهج عليه
مبريه وفي بعضها مبري بهم مضمومة فوحده
مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة ثم تحتية
كذا في النسخ وعند السفاقسي مبريني بنون قبل
الميم وياء ساكنة ماذن الفاصلة
اي ما تدخل في الاقفال ليسلم من الكسر والاسيما
تكسر فلا يحتاج الى ما قال الحافظ ابن حجر
والذي وقفنا عليه مبري بغير نون وعلى
تقدير وجوده ما ذكر السفاقسي فقد وسع مثل
ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل اشتر نحو
وراكبن وتراكبن وعليكي بهمزة او كي وارتكن
والزمن وفي الحوذ تحاذن وتكن بتخفيف
الذال وامه ما كنت اظن ان الله منزل
شانها وجاء بالياء والشانين في نسخ كانا

اقدر من ان يتكلم الله في بابريتي ولكن
بتشديد الذال والاولى وزن الكتبين وكلتين
وله عن الحموي والمستملي ولكن يا لالا علم كنت
اروبا ان بريرة رسول اهله صلى الله عليه وسلم
يزاحم رويا بيبريني بنون ما قالت فوالله
ما رام رسول الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من
اهل البيت الذي كانوا حاضرين جيء حتى
انزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه
من البرحاء عند العرق من شدة الوحي حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر
الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم الدر قال
كجمانة البحري جاب لها ٥

غواصا من لجة البحر ٥

وقال الداودي هو شيء كاللولو يصنع من
الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم
شات من نقل القول الذي بين اعليه بضم
الياء وسكون الواو وفتح الذال وتثقل بكسر المثلثة
وفتح الفاء قال فلما سرني بضم المهملة
وكسر الراء مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم سرى عنه وهو يضحك سرورا والجدة
حالية فكانت ولا ابي در عن الكشميهني فكان
اول شيء ضحك اللهم بن ابي ولا في الفرع ولا ابي
اصله كلمة فكلم بها اما يا عائشة امي
الله عز وجل بنتشه بما انت بريء منه مراك بالفواحش
مما قاله اهل الافك فهيك نفقات ولابي در
قالت امهم رويدا فان نبي الله صلى الله وسلم
عليه لاحدا من اشرك به قالت عائشة فقلت
والله ولابي ذر والله لا اقوم اليه والله
صلى الله عليه وسلم على ولا احمد الا الله
عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله ما الوا
ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه الآية
الايات كلها الامر حين اخر العشر والله يعلم
واشتد لا تعلمون اشيء فاقول بما جوفنعة وابطه
عند قوله لنبيه ان اليمر والسرائد وليريد الله
بكم اليسر فاصله وليست بفاصلة كما نظر عليه
غيره احمد بن العاد بن وحينئذ فالوقف
ووقف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن
الزهري فانزل الله براءتي الذي جاؤا بالافك
الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

وقول

وقول ابن حجر ان عدد الايم الجملة الوضع ثلاث
مائة واحدى فعلى في قولها العشر الايات مجاز باعتبار
القائلين بناء على رعد البيضاوي امرا فالصواب
انها اثنتي عشرة اية فتامل هذا التشريف
والاكرام الظاهر من وضعها واستغفارها
بنفسها حيث قالت والله اني في نفسي كان احقر
من ان يتكلم الله في بوحي يتلى او رؤيا يراها
الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قادرة
قالت لم اعتقد لنفسها مفتخرة من الله عليها وحقا كانت
احقر من ذلك عندها وتصغيرها لنفسها فيما
ذكرت من صيام يوما او يومين او شهرا او
شهرين او قيام ليلة او ليلتين فتطهر عليه
بما ترى الاهوال فلم تحط باستغراق الكرامات
والمكاشفات والاجابة الدعوات وانه ممن
يتبرك بلقائه ويغتنم صالح دعائه ويتمسح
في اقواله ويتبلد في اعتابه فيجبر من هضمه
نفسه وعتد عن جرحه واغتر باسم الا ينبغي
عليه فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون
عند نفسه عظيما وهو عند ربه حقيرا
انتهى وسقط لابن ذر فانزل
الله تعالى هذا في براءتي وانفرد بكل عن من

اقسم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وكان ينفق على مسطح لقرابته
منه وكان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله
لا انفق عليه شيأ ابدا سعد الذي قاله
لعايشة قالت فانزل الله والا يأتل اولوا
الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة
في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف
واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا
بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم حرضهم في
امر عايشة الاتحبون ان يغفر
الله لكم عفوه وصفحه واحسانكم الى من
اساء اليكم والله غفور رحيم تخلقوا باخلاقه
تعالى قال ابو بكر بلى اعلم يا ربنا ونحب
ان يغفر لنا فرجع الى مسطح النفقة
التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عايشة فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل بصيغة
المضارع والاول يسأل بصيغة الماضي
ابنة مجحش ام المؤمنين رضي الله عنها تحاتر

فتاكل

يد ديانة بينهما واعلمت على عايشة او رابت
شيأ قالت والاوفر قالت يا رسول الله احمي
سمعتي وبصري ما اعلم الا خيرا قالت عايشة وهي التي تساميني من ازواج رسول الله
فعصمها الله بالورع ان تقول الا خيرا
وطفقت بكسر الفاء جعلت وشرعت
تسأل عن امر الخادمة بريرة وتعد المتهم
بذلك فوالذي بعثك بالحق ما كشفت
منها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتأتي الداجن فتأكله او نحو هذا من القول
فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به
من الحديث ما قذفوا به فقالت سبحان الله
والذي نفسي بيده ما علمت عليها امرا قط
غير انها عجنت عجينا لها فنامت عنه
فجاءت الداجن فاكلته او كما قالت

لا افضل عليكم ايها المحاطون في شان عايشة
وكثرة في الدنيا باقامع الاثم الذي جلبتها
قولوا تبتم وانا بكم اليه والاخرة بالعفو
والمغفرة لكم علما بما افضتم اي خضتم
فيه من قضية الافك عد اعظم فالاثم عليها
المراد بالعذاب العظيم الذي لا انتظام له بين في
الاخرة لانه ذكر عذابا لدنيا من قبل فقال
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد
اصابه الحد جلد وحد وستاطل قوله عذاب
عظيم الخ ذروا ذا تذروا فعله افضتم فيه الاية
وتكادي اهد بتما وهكذا الغرباني ط بتصرف
في قوله تعالى اذ تلقونه معناه مر وجه بعضكم
عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول
له تعالوا ترى فيحدثه بحديث الافك حتى شاع
واشتهر ولم يرق بيت ولا ناد الا طار فيه -
ضمنوا في اشاعته وذكر من الظاهر ان اصل
تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين ليبرك
وغيره تفيضون في قوله تعالى في سورة يونس
اذ تفيضون فيه معناه تتفوهون وتخذا ذكره
استطرادا على عادته مناسبة للقول فيما افضتم
فيه اذ كان مما مر الافاضة وبر قال احد

ابن

ابن كثير بالمثلثة البصري قال
احد يناولا ابن وردة شأ سليمان عوا خره
ن صيفي مصغرا ابن عبد الرحمن ابو احمد بن
السليل الكوفي عن ابيه وابيه عتيق ابن سلمة
ن صرد فهو ابن الاجدع عداد رومان بصير
الرابعة عامر بن عبد الله بن الزبير عايشة وعرائشة
عنها انها قالت لما رميت عايشة بما رميت
به من الافك جزت مغشيا عليها وفي بعض
النسخ باستاط المتعلق عليها كما في الصابي وقال
السفاقسي صوابه مغشية بميم بنت الانباري
بدل الالف وردوه الزركشي بانه على تقدير
الجذف اي عليها فلا يعين التانيث قال في
المصابيح لكن يلزم على تقدير حذف الجار
عن الفاعل وهو ممتنع منه البصريين وانما
يجب النزول به للكسائي من الكوفيين
واما على ما استظهره السفاقسي فلا ضير
لكن حذف الجار وجعل المجرور منصوبا لا على
سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم
وحاصل التوجيه لما ترجم به من جهة
قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب
وتبعه جماعة على هذا الكرماني بان مشروقا

لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه
صلى الله عليه وسلم وسن عمرو قد ادرك
ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب
في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب
ان راويه وفاة ام رومان في سنة ست
على من زيد بن جدعان وهو ضعيف كما شرحه
البخاري في شاريخه الاوسط والصغير
وحكم بشهرة اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم
الحربي الحافظ بان عمرو تابعي سمع من ام
رومان في خلافة عمر قال ابو نعيم الاصبهاني
عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه
وسلم واحدا باب بالتنوين
وقوله تعالى اذ ظرف لكم او افضتم تفيضون
اي الافك ما تستكم خاض الكذب وكان الرجل
سئم يلقى الآخر فيقول بلفكرك او كما ابلغوه
تلقيا وتقولون ما ليس لكم به علم في شان ام المومنين
ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى
قوله بايديهم والقول لا يكون الا بالفم اجيب
بان الثم المعلوم يكون بعلمه في القلب
فيترجم عنه اللسان والافك كبير الافوك
يجري على الستكم من غير ادراك يعمل في قلوبكم

علم

بعد به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
في الدور وسقط لابي ذر وتحسبونه الى آخره لابي
ذر وقال بعده قوله بعد الاية وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن
ابي حسين بضم حين مصغرا ونون وكسر عين سعيد
وضم حاء حسين مصغرا التيمي الكوفي الكي

قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله
قال استاذن ابن عباس فضل سوتهما ولابي
ذر قيل موتهما بضم الفاء مصغرا على
عائشة وهي مغلوبة فقلت مركم الموت قالت
اخشن ايتني به لان النبي ﷺ يورث النهج
فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن وجوه المسلمين فاقتاد
لها او كلهما او احدهما عبد الله بن عبد الرحمن
والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان
مولاها كما عند احمد في رواية قالت ايذنوا
له فقال ابن عباس لهما بعد اذ نزله في
الدخول وخلى كيف تجدينكما اي كيف تجدين
نفسك فالفاعل والمفعول ضمير الواحد وهو
من خصائصها فقال الذئوب قالت عائشة
اجد بي خير ان اتقيت الله اي ان كنت من
اهل التقوى وسقطت الجلالة من البونينية
والدمامك وغيرها وثبتت في الفرع -
ولابي ذر عن الكشميهني ان اتقيت بضم
الهمزة وسكون المرحلة وكسر القاف
وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء
قال ابن عباس فانت بخير ان شاء الله زوجك

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج
بكرا غيرك ونزل عذرك من فوق سبع سموات جاء به الروح
الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى
فيه انا الليل والنهار ودخل عليها
ابن الزبير عند الله خلافه بعد ان خرج ابن
عباس فتخافا في الخروج والدخول فهاب اوليا
واتفق وجوع ابن عباس ومجاهد ابن الزبير فقالت
له عائشة ذكر ابن عباس فاثنى عليه ووددت
انك كنت نسيا منسيا اي لما كان عاشها وهذا على
ما في اهل الوضع في شدة خوفهم على انفسهم
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم
وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون
عبد الله عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن
على عائشة نحوه اي ذكر نحو الحديث المذكور
لم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله وثنى بعذرك من السماء قوله
يظلم الله ولابي ذر باب يا ايها الذين آ

قوله يسلم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم
وقال الجاحظ بينكم ان تقولوا والله كراهة ان
تقولوا وتسقطوا من الجلد اذ قرأن تقولوا واعلم ان حرف
ابدا اما دعتم احيانا مكلفين الاية وسقنا قوله
الا تلقوا الى دوره قال احمد شاكر من قول
الفراء ابي قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم عن مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها الفاظ البخاري ولابي ذر عن
الكشميهني قال حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن
المحرمي اخبرني ابي ثنا عمران رجل شاعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستأذن على عائشة فيه التفات من
الخطاب الى الغيبة قالت مسروق فلعله لعائشة
انها شيء امدا وهو ممن تولى كبر الافك
حسان الثوري نعيم بن حماد بضم النون
حسان حسان بن ثابت الحاء المهملة والباء
مرتان ثانيتهما ساكنة ثم نون قبلها الف اي عفيفة كاملة
العقل سالمة بضم الفوقية وفتح الزاي
وتشديد النون اي مما تتهم به مريبة بهمزة
مضمومة فتحتية ساكنة فموحدة وفتح الراء

منع العين المهملة وسكون الراء وفتح المثلثة
بانية من كوم الغوافل المعنيفات اي لا تغتا
اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلة وهو استعا
بما تعلم بقوله تعالى فكرهتموه اي احكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذه الابيات من جملة
قصيدة لحسان قالت عائشة لكنه انتهى
لست كذلك اشارة الى انه اغتابهم اخيرا وقت
قصة الافك هذا باب وقوله
يبين الله لكم الايات في الامر والنهي وغيره
علمه بما رمت عائشة وصفوان حليم في شرعه
وقدرته وبه قال حدثنا محمد بالاذان ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري
قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال
المهملتين محمد قال انبأنا شعبة من الحجاج عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى محمد
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب
شبيبين مهجة فوجدتين الاولى مشددة اي
انشد تغزلا وقال حصان عفيفة تمنع من الرجل
وزان صاحبة وقاربما تزن بريبة مما
تتهم بها ونفع عن بناجلية من كوم الغوافل

لا فتنا بهن ولا يردن رمدا ما يذل لكم قالت
عايشة تحاطب حسانا ثبت كذا بكل الغناب
العوافل قال مسروق قلت لها تذعن مثل
هذا يدخل عليك وقد انزل تعالى والذي
تولى كبره منهم وهذا اشكال اذ ظاهره
ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان
والمعنى انه عبد الله بن ابي كبر في مخرج ابي
فيهم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح هذا
احتمال كما قالت وابي عذاب اشد من
العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار
فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة
كانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان
وتقول انه الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء وروى انه عليه السلام
قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في
شرح هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
اذ تنتشر الفاحشة الزنا ان الذين امنوا لهم
عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار
وظاهر الاية بيتنا ولكل من كان بهذه

الصفة

الصفة فما نزلت في قذف عايشة الا ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله اعلم وان
العذاب يرفع عنهم لانهم تابوا وهذه الاية في
الزجر ان مراجعة اشاعة الفاحشة وان كان
في اخوانك المحبة منه وبعلم ان الله تعالى يعلم
ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه وقوله الا تفضل
الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب
لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم
فتاب على من تاب وظهر على من ظهر منهم
باكد وسقط لا بيده وقوله في الذين امنوا
الى اخره وقال بعده قوله الفاحشة الاية
الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قال مجاهد
وسطح هذه الفواحش ذكر ولا يأتل ولا يأب
وهو قوله ولا يأتل اي يفتعل من الالية
وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا اي يعطوا ان لا يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله بيمينه سمعها ولا تاخذ في اليمين كفيرا
قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا بيمين ان لا تبروا وقال امرء القيس
فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا اتبرح

وليعفوا وليصفحوا عن خاص في أمر عايشة
الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر رضي الله
عنهما وكيف لا يغفر الله لكم وانتم جند الله
غفور رحيم اي فاذا كنتم انتم جند الله وهو
يغفر لجنده أفلا تحبون ان يغفر لك وستعلم الاي
دون قوله والمهاجرين الى آخر هذه الاية
الله كلم وقال بعد قوله والساكين الى قوله انه
غفور رحيم وقال اموا سامة حماد بن اسامة
حدثنا وصل الحديث عند بشامه عن هشام بن
عروة اشار قال الخبر في بالافك اي عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة وعن رجال من
انما قال لذا كر من شاني بضم الالف المهملة
سببنا للمغفرة اي من اجرى وحالي الذي ذكر بهم
المجنة ايضا من الافك واكاذيب لكل ما عملت
به وجوابه للقوله قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كبكبة الفجر وتشديد التحتية حالت
كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي
في اناس يريد اهل الافك انبوا بهمزة ومن حذفه
مخففة مفتوحتين فنون فواو وقد تضم الهمزة
وللاصيلي ما حكاه عياض انبوا بتشديد الموحدة
اي انهموا اهلي وذكروهم بالسوء قالت ثابت

الثابين ذكر الثوب وتثنيته قال الشاعر ؎
فرم اصحابي بالنظر وابتواواياء ذكروها والتخفيف
بمعناه كذا قاله النووي والتخفيف اشهر وقال
القاضي عياض وروي ابتوا بتقديم النون وشد
كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم
عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط
من فوق وتحت وعليه علامة الاصيلي هو
ومعناه اذ صح لا تواوا وبخوا وعند ابن ماهر تصحيف
لا وجه له هنا وابه الله ما علمنا على اهلي
من سوء وابنوهم بالتخفيف اشهرهم بمن
لا يقدح ما علمنا عليه من سوء قط ربي بوصفوان
ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا بي
وزعن الحموي والمستملي الا انا باسقاط الواو
ولا عيب ولا بي ذكر عن الحموي والمستملي ولا كانت
ينعمل لا غاب معي فقام سعد بن معاذ
الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي
اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق
سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكما تقدمه القسمة
في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن
موسى ابن عقبة فقال ايذن لي يا رسول الله
ان نقتلهم اعناقهم سنون الجمع والضمير لاهل

بدها

الافك وسقط لابي ذر لفظة لي وقال رجل من
بني مخزوم هو سنبوه بن عبادة وكانت ام
حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء
وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان
ابن عبيد ود بن زيد بن غنم بن مالك بن الخزرج بن عمرو
ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر
على قتله اما بالتخفيف والله ان لو كانوا اي
قابلوا الاقدمي الاوس ما احببت ان تقترب
اعناقهم تقرب بضم اوله مبنيا للمفعول
واعناقهم رفع نايب عن الفاعل وفي رواية
السابقة فتشاوروا الخبر حتى كاد ان يكون
ولابي ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج
شر في المسجد وفي الرواية السابقة فخرجوا
ان ينتظروا قالت عايشة وما علمت بذلك
فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض
حاجتي المنزوجمة المناصع وهو مسيل
وهو اتبة ابرزهم فمشت ام مرطي
وقالت تعس يكر المعنى وتقتسم سطح تعني
ابنها قالت عايشة فقلت اي لعمر امي
بئسما قلت تسبين ابنكر هم عثرت الثالثة
فسكتت ثم مشت ام مرطي
فقالت

قالت نفسطح فانتهرتها فقالت والله
ما سبها الا في الافك اي الا لاجله فقالت واي
شان قالت فخبرت بالقاف والموحدة والراء
المفتوحات اخره فوقية لي احديث قال ابن
اثراي فتحته واكسفته فقلت وقد كان
هذا وسقط الواو لابي ذر قالت نعم
قالت عايشة والله فرجعت الى بيتي كان
الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا
اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من
البيت مرشدة ما عبارة من الهم وكاد ان يقتلني
فقلت كاجتماعكما سبق ودعكت بضم الواو
الثانية وسكون الكاف اي صرت مجموعة
فقلت بالفاء ولابي ذر وقلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لما دخل على ارسلني
ابي بيت ابي فارسل معي الغلام لم يبن فدخلت
انا وما يكون للام فوجدت ام رومان
تنفض اعلى قادلكرماني واسمها زينب
بنت آل غنم من البيت وابا بكر فوق البيت
يقرا فقالت امي ما بالك يا بنية فاخبرتها
خبركي وذكرت لها الذي بلغني قالت اي
الافك في عايشة واهولها بلغ منها مثل

ما ولابي ودرمثل الذي بلغ سنى فقالت يا بنية
ولابي ودعر الحوي والمثل الثاني بنية خفض
عاصمة مفتوحة وقاعدة فضاد معجمة
مكسورتين والمحوي والكاشمهني خفي بفتح
ثانية بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء
والفاء اسقاط الثانين ومعناهما متقارب
عليك الثانين فانه والله لقل ما كانت
امرأة حسناء عند رجل يحبها
ولسلم من رواية ابن ماهان خطبة لبنا
ضرائر الاحد منها بسكون الدال وفتح الرا
وقيل ضمها ما يشينها واذا هو شين الاذكر
لم يبلغ منها ما بلغ منك قالت وقد علم ان
قالت نعم وقلت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لقد كنت بكون الرجل
ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكت
فسمع اهل صوتن وهو فوق البيت بفتح
فنزل فقال لابي ما شانها قالت ما بها
الا ذكرت شانها بمنتهى الذكر وتكشف
سماويا فاخذت عباءه فالقى ولابي رفقال
اقسمت عليك اي بنية ولابي ذر اكلفك بحق

يا بنية الا ترجعت الى ضرتك فرجعت بكون
الميم وفتح الجيم سول الله صلى الله عليه وسلم
بيتها فما لبث عنى خاد متى سبق في الرواية
الترمذي انها بريرة مع ما فيه من الحث ولابي
ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على
الذكر والانثى قالها هل رايت من شيء يريبك
على عائشة قالت لا والله ما علمت عليها
عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة
داخل خيرها او عجينها بالشك من الراوي
فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي
اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي شانك بالجارية فسالها عنه وتوعدها
فلم تخبره الا بخير فجعل يضربها وسالها فقالت
والله ما علمت على عائشة سوءا حتى استغطوا
لها به من قولهم استغط الرجل اذا الغي بكلام
ساقط والضريع قوله به الحديث او لرجل
الذي انتهوها به وقال ابن الجوزي يرجح
لها بالامر وقيل جاء في خطابها استغط من
القول سبب ذلك وضربها عايه على الجارية
وبه عايدة على ما تقدم من انتهارها وتهديدها

والاهة الناد ولكان يذهب ابو حروان بن
سلوح وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم
سنفط المكيال اذا علمه فالمعنى ذكروا لهما الحديث
وشرحوه فقالت ايا كادبه سبحان الله
والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على
تبر الذهب الاحمر بالتبر وشق العيب كقول
الاعشى فهم يزيدون سوقهم البيت وبلغ الامر
ايا ما الاقل الرجل كان الرجل صفوان والاول ذو
وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له ايجمد من
الاكل كما قيل فالام هنا بمعنى عن كما في قوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا كما قاله
ابن الحاجب او معنى في قبل فيه ما قيل في قوله
يا ليتني فدمت كما تراني في جارية فقالت
سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط
غير الكاذ والمؤتي اي هو صابر يريد ما لحاقتها
في حرام وكان جور ان قالت عائشة فقلت
صفوان شهيدا في سبيل الله وغزوة ذي مرة
سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن
اسحاق قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا
حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر

وقد ضرب العشر في المتعد ثم دخل علي وقد
استخبل ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة
ان كنت قارفت سوءا بالقاف والذال اي
كسبتيه او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي
رواية ابو داود وبواضافة من بنات آدم ان
كنت اخطأت فتوبي فان الله يقبل التوبة
عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار
فهي جالسة بالباب فقلت الا تستحي من
ان تذكر شيئا على حبه فهما لا يليق بجلالة
محمد ثم عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة فالتفت الى ابي فقلت اجبه
عليه السلام عني ولا يهد فقلت له اجبه قال
فماذا اقول قالت الى ابي فقلت اجبه
عليه السلام عني فقالت اخزى ما اقال ابن قال
فيه شاهد عدل ما الاستغهامية اذا اركبت
مع ذا ايجب قصد برها فيعمل فيها ما قبلها
رضا او قضا فلما لم يجيباه شهدت فحمدت
واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد

فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي مما قيل والله
عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول ولئن قلت لكم
ما ذاك بما هو عندكم ثم قد والله وجدت لكم مثلا
به واشترتني فصبر جميل والله المستعان
والصبر الذي يحمد يرجع الى الاقل قلوبكم ورضي
باشربت واذ قلت اني فعلت والله ما فعلت
فعلت والله يعلم اني لم افعل وذلك لتقولن قد
باءت اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي
ولكم مثلا الا ابت سكوت الب اوطلبت
اسم يعقوب عليه السلام فقال ربي على ما تصفون
حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى
فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون
اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكت فسري عنه
الوحي وان لا يبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه من الرحضاء ويقول ابشري يا بنت ابي بكر
يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية
فلما سري عنه قال يا عائشة احمدي الله فقد برأك قالت وكنت
اشد ما كنت غضبا فقال لابويه قوما اليه فقبلا
رأسه فقالا لا والله لا نقوم اليه ولا نحمده ولا نحمدكما ولكن نحمد
الله الذي انزل براءتها لقد سمعتموه فما انكرتموه
ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد بكر
فانتزعت يدي من يده فتبسم ابو بكر وقال فعلت
ذلك لما خامرها من الغضب فكونهم لم يبادروا
بتكذيبه قال فيما ذكر مع تخفيفه حزن سيء لها
وطمأنها وقال ابن الجوزي اما قالت ولا
اذ لا لاحتمال ان يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون
تم وذلك عسى بظاهر قوله عليه السلام لما
احدى الله ففسحت عنه امرها بأن اراد الله بالحمد
فقالت ذلك وما اضافته اليها الا الفاظ هو
الذكورة كان من باعث الغضب قال في الفتح
وكانت عائشة تفتخر اما ان نبيه تزوجني
ام المؤمنين فتصمتها الله او حفظها بدينها
فلم تقل اي في الاخبار واما اختها حمنة
فهلكت فيمن هلك اي حدث فيمن تحدث فيها
في حديث الافك لتقنع منزلة عائشة ولترفع
منزلة اختها زينب وكان الذي تكلم به
ابي في الافك ولابي ذويه مسطح وحسان

ابي الافك

ابن ثابت والحافظ محمد الله بن ابي بكر الذي
كان يسوي بينه ابو بطلة عائشة ليزيد بها وبينه
ويحبه وهو الذي سئل ابو بكر ان لا ينفق مسطحا
ابن خالته بنت ابا بعد الذي قال في عائشة
فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
الى اخر الاية يعني ابا بكر واسعة ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا
تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
حين قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب
ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع
له قال عائشة رفعته هيا لطيفة
لا تقطعن عادة مر ولاه

تحمل عقاب الذنب في ورقه ما
واعف عن الذنب فان الذي
ترجوه عفوا قد عن خلقه
واذ بدا من صاحب زلة
فاستره ما الاغضا واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح
يحط قدر الحجر في أعقه
وقد بدا منه الذي قد بدا له

وعوتب

وعوتب الصديق في حلفه
زاد في الباب السابق وقال والله لا انفق عليه
شيئا ابدا وسنط لفظا حجر لابي ورقعة لطيفة
وكرانه كان للشيخ اسماعيل بن المقري اليمني
مؤلف علوان الشرود وغيره ولد يجري عليه نفقة
كل يوم فنظمها بيتين بلغه عنه فكتبها الى ابيه
فكتب اليه ابوه

قد منع المطر بن مية
اذ اعصي في السير في طرقه
لانه ينوي على توبة
متوجب ابصالا الى رزقه

فلم يتب مسطح من ذنبه

وعوتب الصديق في حلفه
يا بس بالتنوين في قوله قال
وابيض بن جبر هن على جوهن بينين
فلله لك عداه بعلي والجرح نخ خار وفي الفلة
يجمع على اخية وايجب ما في طوق القميص
يديه وامه بمعنى الجد وقال الحرمي شيبة
بفتح المجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما
تحتية ساكنة ثم الوليد هذا وصله ابن
المنذر قال حدثنا ابو شيبة بن سعيد عن

يوشع بن يد الا بيد انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري هو عروة بن الزبير بن العوام
رضي الله عنهما انما في الله يرحم الله نساء المهاجرات
الاول يضم الميم وفتح الواو اي انساء بقيت
لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على
جيوبهن وتحوا لما قوله شققن مروطهن
جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به اي
ما شققن والاي الوقت بمعنى اي بالازار المشقوقة
وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن
فتكشف خورهن وقلا يديهن من جيوبهن فامرن
ان يضربن على الجيوب ليستترن اعاقبن
وخمرهن وصفة ذلك ان يضع الخمار على راسها
وتترعه من الجانب الايمن على الجانب الايسر
وهما تتقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع الحزوي
المكي عن الحسن بن مسلم عن امه عن جدته بنانة بفتح
الفوقية وتشديد النون وبعد الالف قاف
المكرية وقيل ابن مسلم لابي داود عن صفية بنت
شيبة بن عثمان الترشية المكية ان عائشة
رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه
الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن

اوزرهن

ازرهن والنساي من رواية ابن المبارك عن
ابراهيم بلفظ اخذ النساء الحاكم اخذ من الانصار
ازرهن من شققنها من قبل مؤخر الفاقد فتح
الواو واي من جمة الحاشر فاختمرت بها
واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى فسا
الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية
سورة النور فان مكية وانما سمع
والزفاف الفارق بين الحلال والحرام الذي
حمت منا فصوحمت عوامله

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البملة
لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله
عنا منثورا هو ما سقي به الريح وتذريه
من التراب والسباء الهوى التراب الدقيق قاله
ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار
الداخل في الكوة بتراكم ضوء الشمس
فلا يبس بالايدي ولا يرى في الظل والمنثور
صفة شيء به علم الخيط وغباره وعدم
نفعه ثم بالمنثور وحده في انتشاره بحيث
لا يمكن نظمه فجي هذه الصفة ليفيد ذلك
وقال الزمخشري او مفعولا ذلك جعلناه اي

جملتاه جامعا لحمارة الهاء والتاء تكفر لكونه
قردة خاسيين اي جامعين للمسخ والخبث وسقط
للاصيلي لفظا به من قوله تشفي به الريح ضد الظل
في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن هوابن
طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو
اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر العلم
وتشد النظر وشعاع الشمس يخطف البصر ويبهر
البصر ولذلك وصف به الخمر فقال وظل ممدود
اشتهر والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شانه
ان يضيء وجعله ممدودا لان الشمس به وابغرضه
ابن عطية بامر للخصوصية لهذا الوقت بذلك
بل من شان غروب الشمس مدة يسيرة يبقى
فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي سائر
اوقات النهار ظلال منتشرة واجيب
بانه ذكر تفسير الخمر الآية الذي بقيتها
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الوقت
الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا
بان الظل انما يتقال لما يمنع بالنهار فالظل
الموجود في هذا الوقت من مبقا بالليل واجيب
بالحمل على المجاز والرؤية هنا بصرية اي من

قلبية

قلبية فاخاطبه الحاج والمعنى الم تعلم
والخطاب وان كان ظاهره للنبي صلى الله
عليه وسلم فهو عام في الحق لان الغرض بيان
تمام قدرته بالظل وجميع المكلفين مشتركون في
تنبيههم لذلك سكنا يريد قوله ولو شاء
لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم اي دايما اي ثابتا لا يزول ولا ينتهي
الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخ الشمس
وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد
الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب
الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس
دليل حصول الظل فلولم تكن الشمس لم يعرف
الظل ولولا النور لما عرف الظلمة والاشياء
تعرف باضدادها خلقه في قوله تعالى وهو
الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا اي سبتا احرجه
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرفوعا
يا ليل عملا وتركه بالنهار او خلقه بالنهار
امر كه بالليل وحثا رجل الى عمر من الخطاب فقال
فاتتني الصلاة الليلة فقال اوكما فاتتك
من ليلتك كفى نهارك فاد الله تعالى جعل الليل

والنار خلقة او يخلق احدهما الآخر بينهما قولان
اذا هذا هذا اجاز واذا اجاز هذا اجاز هذا ان
خطئة منصوبة قال ابو محمد وقال الاخفش
البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله
تعالى هذا ان واجبا واذا ابو در وقتنا
قرة اعيني بن طاعة الله ولا ابو ذر والاصيلي
من طاعة الله وما شاكلها قرئ بين الوصل ابو ذر
والاصيلي لعين مومن وله ولا ابو در من ان
يرى جيبه في طاعة الله قال في الامارة خان
المومن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرّهم
قلبه وقرّت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين لانهي الدنيا من المال والحال قال
الزجاج يقال قرّ الله عينك ايصادف فؤادك
ما تحبه وقال الفضل برد دمعتها وهو الذي
تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال
ابن عباس فيما وصله ان المتقين امّوا بهم
في قوله دعواها لك شوّا او يقولون دبلا
بوا ومنوجة فتنة ساكنة وقال الضحاك
هلاكا فيقولون ما ائبوا هم بل اهدنا احسنت
فيقال لهم لانفعا اليوم شوا واحد اوادعوا
ثبورا كثيرا ابو هلاكم اكثر من ان تدعوا مرّة

واحدة

واحدة واد عوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع
كثيرة كانواع منها ثبور لشدته اولانه يتجدد
لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
السعير مذكر لفظا او من حيث ان فعيل مطلق
على المذكر والمونث والمسعر والاضطرام
معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير
اسم من اسماء جهنم تخلق عليه في قوله وقالوا
استاطير الاولين اكتتبها ماضيا على لفظه اي
تقرا عليه من املى يملي بمثنية ساكنة بعد
اللام واصلت بلام بدل التحتية والمعنى
ان هذا القران ليس مرادا به انما سطره الاولون
فهي تقرا عليه فيحفظها والاصل اكتتبها كما
له فحذف اللام واوصل الفعل الى الضمير فصار
اكتتبها اياه كما مر فحذف الفاعل وبني
الفعل للضمير الذي هو اياه فاستترفيه
الرجع في قوله وعادا وثمود واصحاب
الرس اي المعدن جمعه بسكون الميم والباقي
بضم جميعه بكسرها ثمر بمثنية رساسي بكسر
الراء قال ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود
لان الوسي البير التي لم تطو وعوده اصحاب
ابار وقيل الرس بنشر بالشرق وكانت قرى

اصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم
نبيا من أولاد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فقتلوه
فيهم زمانا فشكا الى الله منهم فحفر لهم بيرا وارسل
فيها سكانا عامة يومهم يسمعون انين
نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني
وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي
فارسل الله عليهم رجفا عاصفا شديدة وصارت
الارض من تحتهم تحرك بهم فوقعوا وظلوا
كذلك عامة سوءا فذابت ابدانهم كما يذوب
الرصاص وقتل غيرهم لك ما يقبل ولا يدرى
ما يعنوا قال ابو عبيدة يقال ماعات
به شيئا لا يعنده وهو الاصيل اى لم يعتد
وجوده وعدمه سواء قال الزجاج معناه
لا وزن لكم عندي عاما ما وقوله تعالى ان
عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا
والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق
غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد مبينا الرجم
ورفاقي تفسيره وعظما اى طعنا وعتوهم
طلبهم ريح الله حين يموتون وقال ابن
عيينة سنفرغ لكم نقول تعالى في سورة الرحمن
ما ذكره المولى فاستطرادا على عادته في مثله

عادته

ية من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية
تتقدم عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت
بالكبد والاوزدوي في منقطة وقال ابن عباس
قال ابن عيينة عامة يوم وقع في هذه التفاسير
تقديم وتأخير في بعضها الشغ باب
قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اي مقلوبين او منكوسين انهم
والموصول خبر مبتدا محذوف اى هم الذين او
نصب على الذم او رفع بالابتداء وخبره الجملة
من قوله أولئك شر مكانا منزلا او مصيرا من
اهل الجنة وأضل سبيلا واخطا طريقا وهو
السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
وستعلم الآية وكراهيتك الماخرة وقال بعد
الى جهنم الآية وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
المؤدب قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه ان رجلا قال يا نبي
الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
استفهام حذفت منه الاداة وللحاكم من وجه

اخو عاشر كين يحشر اهل النار على وجوههم قال
الشاعر الذي اسمه عمرو جلين في الدنيا فار
عليا بمشيه بقتة الغيبة وسكون الميم
على وجهه ثم التاء المثناة فوق وظاهره ان الراد
مشيه على وجهه حقيقة فلعله كان استغرق في
سالوا عنه قال قتادة بن دعامة بالاسناد
المذكور يلي وعنه ربنا امنا فاوعلى
ذلك قال نعم يتا لمتوله الشوكاني حشره
على وجهه معاقبة على تركه السجود في الدنيا
اهلا والوانه وخاسته بحيث صار وجهه
مكان يديه ورجليه في الموقف عن الموذيات
وفي حديث ابي هريرة الصريح عند احمد قالوا
يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم
قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان
يمشيهم على وجوههم الما انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك وسيكون لناعوضة ان
شاء الله تعالى الى بنية مباحث هذا الحديث
وكنا بالفاقة يعون الله بالله قوله
جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها اخر
اي لا يعبدون غيره ولا يتشبهون باخص
حرم الله الا بالحق قال ابن فورك يجوز ان

يتعلق الباء في قوله بالحق بنفس تقتلون
اي لا تقتلوها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق
وان يتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر
اي قتلا ملتبسا بالحق واو على انها حال اي
الا متلبسين بالحق فان ذلك من حل
قتله لا يخلو في الغالب من وجه فكيف بمجموع هذا
الاستثنا اجيب بان المتقتل حرمة القتل
قاما ابدا او جواز القتل انما ثابت بعارض
فقوله حرم الله اشارة الى المتقتل وقوله
الا بالحق اشارة الى العارض والسبب
المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان
وقتل الغير المحترمة ومن يفعل ذلك اشار
الى جميع ما تقدم لانه يعني ما ذكر فلذلك
وحد يلق اثاما الاثام لعقوبة —

جزى الله بن عروة حيث اهدى

عقوقا والعقوق له اثام

اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزا
الشر فاطلق الاثم على جزا به والاثام اسم
من استاجمهم اذا فاداه بين يديها ولين
جزم يجذف الالف جزا الشرط وسقط لاجل
ذر قوله اليزحرم الله الى الجزه وقال بعضهم

قوله الفضل الآية وسقطا للاصيلي ولكريمة
الى اخرها العقوبة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري له قال حدثني بالاسناد عن
هو ابن المنتشر وسليمان هو الاعمش عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عمرو
المهملة بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله
يعني ابن مسعود قال سفيان الثوري وحدثني
بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي
الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وقد ستط سفيان في حديثه ما اثبته
بين ابي وائل وابن مسعود في رواية منصور
والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب
قال اي ابن مسعود سألت او سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب عند الله اكبر قال ان تجعل لله ندا
وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية
ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى
ابي زوجته لانها تحل لهما واما كان ذلك
لانه زنا وابطال لما اوجر الله به من حفظ
حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني
تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين
قال في المصابيح لعله به على شدة قبح
الزنا اذ كان منه لانها بانفعالها
نائمة او مكرهة فانما اذا كان زناه بما
مع المشاركة كيف اذا كان زناه بدون ذلك
البر واقبح من ياب اولى قال ابن مسعود
ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي

يكن على الاستفاهة قلت نظم اي بالتشديد
والتنوين وفيه كلام سبق وزاد القسطلاني
وغيرها قال الشراح لم تقتل ولد خشية
ان يطعم معك مخالفا الوجدان او اشفاقا
لنفسه عليه عند الفقر ولا اعتبار بمفهومه
فلا يقال التقييد بخشية الاطعام يبيح لانه
خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم
لاجل ذلك قلت نظر اي قال انه تزاني بحليلة
جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى
ابي زوجته لانها تحل لهما واما كان ذلك
لانه زنا وابطال لما اوجر الله به من حفظ
حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني
تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين
قال في المصابيح لعله به على شدة قبح
الزنا اذ كان منه لانها بانفعالها
نائمة او مكرهة فانما اذا كان زناه بما
مع المشاركة كيف اذا كان زناه بدون ذلك
البر واقبح من ياب اولى قال ابن مسعود
ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي

حرم الله الا بالحق وزاد ابو داود ولا يزنون
وهذا الحديث سبق في البقرة وياتي ان شاء
الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي اليمن ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اخبرهم قال
اخبرني بالاوراد الفاسم بن ابي بزة بفتح
الموحدة وتشديد الزاي واسمه ابو بزة
نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد
جد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس
للقاسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال
سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا متعمدا
من توبة وزاد في رواية منصور عن سعيد
فاخرها الباب قال لا توبة له فقرات عليه
ولا يتلونه والا بدوا الذين لا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق واعتورني بعض
حديث ابي دون بعض وقوع التلاوة
على غير ما هم عليه واجاب في المصابيح بان
المعنى قرات عليه اية الذين لا يقتلون
النفس محذوف المضاف واقام المضاف اليه

مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه
لم يجزما نقل بل اشار اليها فقال سعيد
يعني ابن جبير للقاسم بن ابي بزة قرات ما يلي
الاية على ابن عباس كما قرات انا على فذا هذه
الاية مكية اية مدنية صحتها والا بدو
يعني صحتها بمعنى والتي في البونينية مدنية
بتحتيتين بينهما نون مكسورة بعد قوله تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الخ من
سورة النساء ليس فيها استثناء الثاني
وقالوا نزلت الغلظة بعد الليتين بمكة
بسبعة وعند ابن مردويه عن ابن عباس خارجة
ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة
النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر
وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ
والا فالكلام ينسخ بالتوبة وبه قال حدثني
بالافراد والابدو وحدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي
بندار قال حدثنا محمد ومحمد بن جعفر
قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن العبرة
ابن انس النخعي الكوفي عن سعيد بن
جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف

اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل
التوبة منه فرحلت اليه بالواحا المسئلتين
الى ابن عباس ولابي وعن الحكم والمسئلتين
فدخلت بالدار والكتاب المجيب اي بعدان رحلت
الى ابن عباس فسكت عن ذلك فقال ما زلت
في اخرها انزل اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شيء وقد اراد
الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير
سالت ولابي ذر قال سالت ابن عباس
رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم
والروايات الاتية عن خلود تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر
وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين
نفسا ثم اتى صاحب المائة فقال لا توبة
لك فقتله فاكمل به مائة ثم رجع اخر فقال
له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور
قد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك

لن

لن تخلد هذه الامة فيخلد لمن تولى لما اختص
الله عنهم كما الائمة الذين كانت على من قبلهم
[illegible] ولا يعود ضمير اليها
اخر فلا تنتهي هذه الاية بل اهلها مؤمني
اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر وباب
بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على
الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اذا
اذله واذا قلت المهوان ويضاعف ويخلد
بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا وتارا تجمجما
فاجد لان الشرط كما اجد لها من الجزاء وابن
ابن عامر وشعبة على الاستيناف كانه
جواب ما الايام ويخلد عطفا عليه وبه
قال حدثنا سعيد بن حفص بسكون العين
الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي
التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد
ابن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الزاي منصورا

ف

اسمه عبد الرحمن من صغار التابعين الصحابة
سئل بفتح السين مبنيا للمفعول ابن عباس
رفع نائب عن الفاعل والاصيلي مفعول ابن عباس
فعلا ماضيا كذا في الفرع وقالا الحاكمان
جر سئل بسببية الامر الاصيلي وعز الاول لابن
ذر والشرقي وخال ان مقتضاها الثاني من رواية
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابن عباس
وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر
وانه يدل على قوله بعد سبأ والا بتين
ضالة قاف وباء موحدة في آخرها قوله سيل عن
قوله تعالى في سورة النساء نحو بتبتلوا منا
متعلق بقرأ وهو جمع مرأة الاصيل خالد ايها
فيهما وقوله ولا يتبتلون ولابن ذر
والاصيلي والذين لا يتبتلون المفسرين
حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا ان تأتي
فسألته فقال لي نزلت في ولا ندري ظن فقال
اهل مكة فقد عدلنا ما به باسكان اللام
ايا شركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا
ولا يزنون وقد قتلنا المنفس التي حرم
الله الا بالحق فما استطاعوا لا يزنون وأتينا
هذا احتى فنزلت الا من تاب وآمن

وعمل

وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه
قبول توبة القاتل هذا باب
بالتنوين في قوله الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا الاستثنا متصل او منقطع وقد
ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه
يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من
تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من
انتفاء المضعف انتفاء العذاب عن المضعف
فالاولى عندي ان يكون استثنا منقطعا اي
لكن من تاب وآمن واذا كان كذلك فلا
يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين
فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما
ما قاله فلا يلتفت اليه لان المقصود والاخبار
بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان
يتوب واما اصابة اهل الذنوب وعدمها
فلا تعرض له في الآية فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان
للتبديل وهو المبتدء بحرف الجر وحذف
لعلم المعنى وحسنات هو الاول وهو
المأخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد
صرح بهما في قوله تعالى وبدلناهم

الوقت

بحسنتين حسنة وابدال السيات حسنات انه يمحوها
بالتوبة وتثبت مكانها الحسنات وقال يحيى
السيئة ههنا جماعة الاثام هذه في الدنيا قال
ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح اعمالهم
في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم
بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين
وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب
وغيره يبدل الله سياتهم التي عملوها في
الاسلام حسنات تقوم القيامة وقال
ابن كيسان تنقلب السيات الماضية بفضل التوبة
النهوض حسنات لانه كلما يذكرها ندم
واستوجع واستغفر فيقلبها الله طاعة
فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه
لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما دل
له حديث ابي ذر المروي في صحيح مسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل
النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا
الجنة فيقال ائت فاعرض عليه كبائر ذنوبه
وسلوه عن صغارها فيقال له فعلت يوم
كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم
لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا فيقال لك

بكل

بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشياء
لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
الزجاج السيئة تمحى بالتوبة والتاويل
ان السيئة تمحى بالتوبة وتثبت الحسنة مع
التوبة وكان الله غفورا حث خطأهم
بالتوبة قالا الايمان مضاعفة العذاب
والخلود في النار والاهانة رحيما حث
بدل سيئة منهم بالثواب الدائم والكرامة في
الجنة وسقطا فاولئك الاخرة لابي ذر
وبه قال حدثنا عبدان عن عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان
عن شعبة بن الحجاج عن منصور بن صوار
المنقري عن سعيد بن جبير قال امرت عبد المر
ابن ابزي بفتح الهمزة وقال ابو ميسرة موحدة
مفتوحة اذا سالت ابن عباس رضي الله عنهما
عن هاتين الايتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا
الاية يا بن اسالت عن حكمها فقال لم
ينسخهما شيء وعن قوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الرحيما الفرقان
قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي

من

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين
بمكة من طريق عثمان بن ابي شيبة
عن جرير عن منصور قلت لابن عباس فقال
لما نزلت التي في الفرقان قال اشركوا اهل
مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا
مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل
الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا وامثال هذه
التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه
ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال
الا من ندم قال في اللغة وحاصل ما في هذه
الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان
تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك
يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما
مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان حكم
التي في الفرقان خص منها مباشرة المومن
القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون
النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه
على التناقض واولى من انه قال بالنسخ
ثم رجع عنه والمنقول عنه القول بان
المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له
وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا

توبة

توبة القاتل كثيره وسبق في النساء مباحث
ذلك هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فلسوف يكون جزاء التكذيب لزاما
قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي ابو هلكة
والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاكم
وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال
ابن عباس موتا وكذا ما اخر يكون واسمها
مضمر كما مر وبه قال احمد ثنا مسلم هو ابن
صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق عن ابن
الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات
الدالة على الساعة فذكر منهن اي وتعين
الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي
السماء بدخان مبين والقمر في قوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر والروم
في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة
في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى
وهو القتل وقع بدرا واللزام في قوله تعالى
فسوف يكون لزاما وقع يوم بدر خلافا لمن
قال يوم بدر كما ضربه ابن مسعود وابي بن
كعب ومجمع بن كعب الزرقي ومجاهد والضحاك

وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن قوله
يكون لنا ما يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا
منافاة بينهما البتة وعلى تفسير البطشة
والتزام يوم بدر فيكون المعدود في الحقيقة
اربعا والخامس الى بيان الخامس وان حصل بعوز
الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم
القيامة فيه بعد لان مراده تفسير حسن معين
وما يكون يوم القيامة مستقبلا لا ماض
فمن قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر
وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا
قال في الصحاح وهذا الحديث قد سبق في
الاستسقاء سورة الشعراء مكية
الا قوله والشعراء الخ وهي مائتان
وعشرون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في
قوله تعالى تتبطشون من قوله تقاتلون
بكل ريع آية تعبثون اي المسخورين ولابي
ذر عن الاصيلي تحورون الذين تحورون
تبعثون وقال الضحاك وعقاتل هو الطريق
قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليا

يعبثون

يعبثون فيه من مر في الطريق الهود عليه
عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة
ليعرفوا بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى
العبث هضبة في طريق في جبال وعيون وزروع
ونخل طلعها اضم بتثنية اذا اشرف بضم الميم
وتشديد السين جبيا للمفعول وهذا قال مجاهد
ايضا وقال ابن عباس هو اللطين وقال عكرمة
اللين وقيل بضم اي بضم الطاء وكاهة
للطافة من الحوين في قوله اعمالكم السوين
اي السحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين
الذين سحروا مرة بعد اخرى مرة المخلوقين
بكسر اللام مفتوحة من غير الف وصلا قبلها
ولا هرة سرها غير منصرف اسم غير معرف
بال مضاف اليه وبه قرأ نافع وابن كثير
وابن عامر ولابي ذر والاصيلي بالف وصل
وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون
اللام وبعدها هرة مكسورة جمع ايكة
ولابي ذر رجع الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم
الدوم وهو المقل قال ابو العيناء الصواب ان
الايكة والاكيكة جمع ايك وكيف يقال
الايكة جمع ايكة بوزن الظلة في قوله فاخرجنا

عذاب يوم الظلة اي هول الـ
على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة
ايام حتى علت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا
تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
في سورة الحج اي
تاخ فاده اعلم اي
والاصيل كالجليل زيادة الكاف
في قوله في قفلتك من الساجدين اي
وقالعنا تل مع المصلين في الجماعة اي بران
حين تقوم وحدك للصلاة وبراكا اذا صليت
مع الجماعة وقال مجاهد بوي تقلبك تصرفك
في المصلين فان كان يبصر من خلفه كما يبصر
من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب
الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذا الامة
في قوله وتخترق
تصانع لكم تخلدون والدنيا وليس الكل حاصل
لكم بل راجا عكم كما ان عمن قبلكم قال الواحدي
كلما وقع في القرآن لعل فانما للتعليل الا هذه
فانها للتشبيه ويؤيده ما قبلها اي كانكم
تخلدون وعورض ما ذكره من الجزم بقوله
لعلك باخع نفسك كن ايعلم من نصر على ان لعل

تكون

تكون للتعليل وقال غيره غير مجاهد لشرذمة
في قوله تاكيد ان هؤلا لشرذمة الشرذمة
والشرذمة معمول لفعل مضمر
اي قال ان هؤلا وهذا القول يجوز ان يكون
كالاول ان سلمهم قليلا لكن يجوز ان تكون
مثل ارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم
بالاسم الدال على القلة ثم وصفهم قليلا بالرغم
ثم جمع القليل فعل كراحل فحلم قليلا
واختار جمع السلامة الذي هو لجمع القلة
وانها استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين
الفا بالاضافة الى جنوده لانهم روي انه
خرج وكانت عدته ستمائة سبع مائة الف الربع
في قوله انتم ون بكل ربع هوا لا يقاع
فتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الالف
فتحتين مسملة اي المرتفع من الارض قال
ذو الرمة

طراد الخزامى فوق دوين ربيعة

بذي لبلة في ربيه بتر قرق

وضبطه اي الربع وربيعة بكسر الراء وفتح التحتية
والعين المهملة كقرية وارياع هو كما عند
بكسر الراء وفتح التحتية كالاول كما فظ

ابن نجرة بالسكون والاول بالفتح وسقط العين
وقال ابو مروان كالوبان واحد الالبان فمرة
ربعة بالكسر والسكون وللابدوري الاصيلي
واحده وفي نسخة واحد هو بعينه بسكون الفوقية
وعنبله معناه قال ابو عبيدة كل ما نفخ
فيه فصار منفوشا وقال سيبويه ما نفخ فيه الماء وقال
مجاهد تنصرون وشيعة وقيل هو الحصون
فرحين بالتما قال ابو عبيدة اي فرحين
وللابدوري فارحين بالحا بدل الهاء وقال
وبالتما اوجه فارحين معناه اي بمعنى
مرحين من قولهم فرح زيد فهو فارح ويقال
فارحين اي حاذقين وفارحين حال من
الناحتين فنحتوا في قوله ولا تعثوا في
الارض مفسدين هزاة انشاء وسقط
لفظ هو لغير الاصيلي وعاث بمعنى عيث
بمعناه الدفقطني بمعنى واحد لان معناه
مشتق من عاث لان بعثرا معتل اللام نافض
وعاث معتل العين اجوف وثبت الواو
في وعاث للابدوري الجملة في قوله والجملة
الاولى هي التي تنفخ بفتح الخاء المعجمة وسكون
اللام جمع بضم الجيم وكسر الحاء المهملة اي

خلق وزنه ومعناه ومنه اي ومن هذا الباب
قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة
وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة
مع التخفيف في الثلاث لغات يعني بها الخلق
قال ابن عباس وسقط قوله قال ابن عباس للكبير
ابي ذر وبالضمير قرا ابن كثير والاخوان وبالجمع
والسكون ابن عامر وابن عامر وقرا نافع وعاصم
بكسرها مع تشديد اللام ولابي ذر هنا السكة
بلام مفتوحة الاكبة وهي الغيضة وقد سبق تفسيرها
بالميم هنا باب بالتنوين في قوله
جذ تلا ولا تحزين رجيم يشفخهم اي العباد او
العالمون فان قلت لما قال اولا واجعلني
من ورثة جنة النعيم كان كافيا وايضا فقد
قال تلا إذ الخزي اليوم والسوء على الكافرين
فما كان نصيب الكفار فقط كيف يخاف المعصوم
اجيب بان حسنات الابرار سيات المقربين
كما قد اذ درجات خير المقربين وكل واحد بما يليق
به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
ابن ابي سعيد بكسر العين فيما المقبري

بفتح اليم وضم الموحدة عن أبيه ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام رأى بصفين الناصر ولابي ذر
بدجاجا ه ان وقيل اسمه تارخ فقيل هما
علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح
وآزر وهو معناه الشيخ او الملوح بوهم البيهقي
حاكما عليه العبرة والنشرة بفتح الهجرة
والموحدة والنا فقة والنوقة العبرة هي
القترة وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير
الوليد اخذه من كلام ابي عبيدة قال في سورة
يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر
الغبار وقال السفاقسي وظاهر هذا تفرده في عمر
عليها عبرة ترهقها قترة تاكيد لفظ كادقال
غبرة فوقها عبرة وقيل النشرة شدة الغبرة
حتى يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان
وبه قال الله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة
كحيد عن ابن ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابو ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث الانبيا

يوم

Digitized by Google
Original from University of California

يوم القيامة على وجه آزر قترة وغبرة فيقول
له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني
فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
يا رب انك اوعدتني ان لا تخزيني والابعد
ولا اخزى يوم يبعثون زاد في احاديث الانبيا
فايخزى اخزى من ابي الابعد فيقول الله اني
حرمت الجنة على الكافرين زاد في احاديث
الانبيا ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك
فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى
في النار وفي رواية ابي ذر عن ابن سيرين عن
ابي هريرة عند الحاكم فمسخ الله اباه ضبعا
يأخذ بانفه فيقول يا عبد يا بركذوب وفي حديث
ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة
ذيخة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن
المنذر من هذا الوجه فاما اباه كذ لان تبرأ
منه قال لست ابي وكان تبروه منه في الدنيا
حين مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه
الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ
منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ كما صح
به ابن المنذر من رواية وقد يجمع بينهم
بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا فترك

الاستغفار له فلما راه في النار رق له فسال
فيه فلما صح ايس منه جنيد وتبرا منه وليا يبين
فيه والكلبي في معنى لستغفر ابراهيم منه وليا يبين
في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على
الخليل صلى الله عليه وسلم هذا ما ب
بالتنوين في قوله جلوعلا واذرهم يوم لك
الآزفة يعني الاقرب منهم فالاقرب فاذنت
الاهتمام بشانهم اهم ولاذ الحج اذا فاجات
عليهم بعدت الغير هم والاكثار اعدة للابعد من
في الامتناع وا اخص جانحك اي الى جانبك
يا المومنين مستدارين حفظ الطاير جانحا ذا
اراد ان يحط ومن للتبيين والمومنين المراد
بهم الذين امروهم اجتمعوا بل شارفوا لان
يعموا كلهم لئلا تجانا باعتبار ما يول فكان
من انتفاء شايا في من امن حقيقة ومن امن
مجازا فين بقوله من المومنين ان المراد بهم
الذين يدون اي تواضع لهم لا لاستالوتا لينا
او للبغض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا
ومنهم من صدق وابتع ومنهم من صدق فقط فقيل
من المومنين واريد بعضهم الذين صدقوا واتسعوا
اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب

وبه

وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال كان يقرا بالاوراد عمرو بن مرة
بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراي
الثاني الجملي بالجيم واليم المفتوحتين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما انزلت واانذر عشيرتك الاقربين
زاد في سورة تبت وبرهطك منهم المخلصين
وهو من عطف الخاص على العام وكان قرا من
تحت تلاى ان صعد النبي صلى الله عليه
وسلم على الحجر فجعل ينادي يا بني فهر
يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم
يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو
فجاء ابو لهب وقريش فقال ايا النبي صلى الله
عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح
هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي فقال نعم
لي ذلما اضيف الى تا المتكلم سقطت النون
وادغمت يا الجمع في تا المتكلم ومراده بذلك

الصفاء

تقريرهم يا بني تعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء
غايب فانوا نشهد بصدقك ما جربنا عليك الا صدقا
قال عليه السلام فاني نذير اي منذركم بين
يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب
لسنه الله تبا لك سايرا اليوم اي بقيته وتبا
نصب على المصدر رباضمار فعل اي الزمك الله تبا
المبرد اجتمعت البصرة والاستمام الانكار ب
فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب
نفسه وتب اخبار بعد الدعاء ما اغنى عنه
ماله وما كسب وكسبه بنوه وهذا الحديث من
مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم
بالمدينة وهذه السورة مكية كانت بمكة وكان ابن
عباس مام مولده واما طفلا ذكره المولد في باب
من انتسب الى اباه في الاسلام والجاهلية من
كتاب الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالاولاد سعيد بن المسيب وابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر

عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة
نحوها اشتروا انفسكم تخليصها من العذاب
بالطاعة لا املك لكم من الله شيئا لا اغني عنكم من الله
شيئا الا ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها
عذاب الله من شيء ولا انكم يا بني عبد مناف
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد
المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية
عمة للنبي يا صفية عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا سلوني
في الدنيا من مالي ما شئتم لا املك من الامر
في الدنيا ولا في الاخرة شيئا غير ان لكم رحما
من قريش ايكم عبد مناف في الفضيلة ويا فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا اغني
عنك من الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب
وعبد وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ
والمحل تابعه ابو تابع ابا اليمان اصبغ ابن
الفرج شيخ المولد عنان وهب محمد الله عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وسيق في الوضايا القول في وجه هذه المناسبة
النحل مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون
اية ولا بي ذر سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

وستفتح البسملة لغير ابي ذر والحث بزيادة
واو ومراده قوله تعالى لا يجدو والله الذي
يخرج الخبء هو ما خبأت بنات الاخبات الشيء
اخبوءه خبأ اي ستره ثم اطلق على الشيء
المخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخبء في
السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب
وهو يعم كحال الذرة وسمي المخبوء بالمصدر
لبنائه لجميع الاموال والارزاق لا تقبل
في قوله فلما تبينهم يجوز لا قبل اي لا طاقة
لنفسي مقاومتها والصحيح في قوله قبل لما
ادخلها الصرح هو كما بلاط سير كلسورة قاطن
الذي يجعل بين سائ في البناء والاصيل كما في
النهج بلاط بالموحدة المكسورة ومثله لابن
السكن وكذا ضبطه الدمياطي في سنخته اخذ
بضم النون وذكر الجوهري سبب المفعول من
الغرائب وهو الزجاج الشفاف والصرح
القصر وقال الراغب بيت عال المرقى
سمي بذلك اعتبارا بكونه ظرحا عن البيوت
اي خالصا وجامعه اي الصرح صروح وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما اوصله الطبري
في قوله تعالى وانما عرشها اي سرير كرسي

حسن

سورة النمل بضم الحاء وسكون الميم وغلا
العشر وكانت مصروبا بين الذهب متكللا بالدر
والياقوت الاحمر والدر يجلو الاخضر وتواتيهن
الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل
بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها
ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما
ثلاثون كلا ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون
ذراعا في اربعين مسلمين والارض والاصيل
يا نون مسلمين اي طائعين قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري ردف في قوله عسى ان
يكون ردف قال ابن عباس اقترب فضمن
ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب
او اردف لكم وبعض الذي تعجلون به او اردف
مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق
لاجلكم او اللام مزيدة والمفعول تاكيد اكد بها دنا
في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير
الوعد اي ردف الوعد اي ردف وقرب بوروده نا
منتفاه وكلم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر
جامدة في قوله ونرى الجبال تحسبها جامدة
اي قاعدة قاله ابن عباس او من عمي في قوله
ربه اوزعني اي الهمني ازع شكر نعمتك عندي

وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تكرموا
ابن غير وانما عرشها إليها لتكرم إذا رآته
وروى له جعلوا اسفله اعلاه واعلاه اسفله وكان
الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر وأوتينا
العلم قال مجاهد يقوله سليمان وقال في الانوار
والمباب وغيرهما من قول سليمان وقومه قال الصبر
في قبلها عابده على يأس فكان سليمان وقومه
قالوا اهذا اصابت في تجاربها وعلمها فلذلك وقد
رزقنا الاسلام من قبل عطفنا على ذلك قولهم
واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء
من قبل هذه المرأة على علمها وعرضهم ونه لك
شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد النعم في
الاسلام قال مجاهد وغيره من تتمة كلامها
فالصبر في قبلها راجع للهجرة والحالة الدالة
عليها السباق والمعنى واوتينا العلم بنبوة
سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل
هذه الحالة وذلك لما رأت من امر العفريت
وغيره الصرح هو بركة ماء صرب عليها
سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج
الشفاف البسما ايضا للاصيل اياها
وكان قد اتى في هذا المكان من وادي الجن

من

من وادي البرزة الشمال والضفادع وغيرها
ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت
عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صنما
من قوارير وجعلها تماثيل من الحيتان والضفا
دع كذا الراي يظنه تما القصص مكية
وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين
وهي ثمان وثمانون اية والاربع دروسورة
القصص بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء
هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا
جلاله او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ بطلق
على الباري تعالى شيء ويقال على ذي هذه من
جنس الاماديد به وجه انه يكون الاستثناء
منقطعا والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون
منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله تعالى الا ايا ولابود در والوقوف
سميت عليهم الانبياء الخ فلا يكون لهم
عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم
الاخبار والاعذار قوله انك لا تهدي
ولا يرد الهروي بباب قوله انك لا تهدي
من احببت هدايته واحببت لقرابته

وفاة اجمع المشروذ كما قاله الزجاج انما نزلت
في ابي طالب وكان الله يهدي من يشاء والثاني
يتعذر به بين قوله في الآية الاخيرة وانك
لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه
اليه الدعوة والذي نفاه عنه هداية التوفيق
وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب يحيى
به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري ان محمد بن مسلم بن شهاب اخبره
قال اخبرني بالاسناد سعيد بن المسيب
عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة
عاش الى خلافة معاوية انه قال لما حضرت ابا
طالب الوفاة اي علامتها بعد المدينة وهم
الانتفاع بالايمان لو امن جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو
ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن
المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب
ولم يشهد وفاة ابي طالب فلما حضرت قرسل
صحابي كما اقرره الكرماني ورده الحافظ ابن
حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامهم حضوره
وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن

ابي امية وهو كافر مشركا سلم وتقبيه اليمين
بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح
ولم يثبت حضور المسيب لابي الفتح ولا في
غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام شيخ احتمال
والجواب فان تناقض الاعتراض تقارهما
كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال كما ذكرنا
ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستنده الا انه
كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة
كافر فتوجه الرد عليه الجزم وبوجه ان
عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا
ادرك قصة كما قدمناه كحديث عائشة عن
قصة المبعث النبوي فتلك الرواية يسمى
مرسل صحابي واما الواحد عن قصة او كنت
ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانما
محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب
فهذا الذي يشير اليه الاصطلاح الحديث واما
الدغ بالصد فلا يجوز عند احد لكن الجزري
شيأ اتنبي فقال صلى الله عليه وسلم لابي
طالب ايه عم قل لا اله الا الله كلمة بالف
عليه البذل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح

انما المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة
في الفرع جز بعد المحذوف وفي بعض النسخ فجز
ايجم عليكم جواد والمذير ان تذاكر وهو
من المناجاة مفاعلة من النجوة وعند الطبري
من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي
قوم انذاكم الناس عليّ حقا واحسنهم عندي
يدا فقد كذبكم يجب لي بما فيكم الشفاعة
يوم القيامة فقال ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية لابي طالب اترغب عن ملة
عبد المطلب يقال وغب عن الشيء اذا لم
يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي
كلمة الاخلاص على عمه ابي طالب ويعيدها
عليه بقية اولها والضمير المنصوب لابي طالب
بتلك المقالة وهي قولهما اترغب وكانه
كان قد قارب ان يقولها فيرداها وقال
البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان
لتلك المقالة وفقيه في المصابيح فقال
صان عطفه بعين الزركشي عن توجيه اللفظ
على الصحة فجزم بخطابه ويمكن ان يكون
ضمير النصب من قوله ويعيد انه ليس عايدا

على

عليّ ابي طالب وانما هو عايد على الكلام بتلك
المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا
منصوب المحل على الحالية من ضمير النصب العايد
على الكلام واي للصاحبة اي يعيدان الكلام
في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان
بنينا على جواز اعمال الضمير المصدر كما ذهب
اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن
وهو بعيد وقبيح فالامر واضح وذلك بان
نجعل ضمير الغيبة عايدا على الكلام المفهوم
من السياق فالبا متعلقة بنفس الضمير
العايد عليه ويعيدان الكلام بتلك المقالة
حينئذ قال ابو طالب اخر نفسه على الظرفية
ما تكلمهم على ملة عبد المطلب وفي
الحاشية هو على ملة عبد المطلب واراد
نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب
فعبرها الراوي بانفة اذ بكل كلامه استبطاها
للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله
الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي
في مقر وقوع ذلك من ابي طالب قال المهلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل

لأبيه ما لم أنه عنك وضح البيرة مبنيا للمفعول
فأنزل الله تعالى ما كان النبي والذين آمنوا
أي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى الآية خرج عن النبي
واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت
قبل الهجرة بمكة بسنين خلافا وقد ثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما
اعتمر فاستأذن ربه ان يستغفر لها فنزلت
هذه الآية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن
مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك
دلالة على تاخر نزول الآية عن وفاة ابي
طالب والاصل عدم تكرار النزول اجيب
باحتمال تاخر نزول الآية وان كان سببها
تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو
امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويؤيده
تاخير النزول ما في سورة براءة من استغفاره
عليه السلام لامه فتبين حينئذ نزول النهي عنه
قاله في الفتح ويرشد الى ذلك قوله وانزل
الله تعالى الآية أي حالة كون الرسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى الله ربه فيما احب
ولكن الله تعالى نهى فيها استغفار بعد الآية

الاولى

الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية
نزلت فيه وحده وقد ذكر الحديث في كتاب
الجنائز قال ابن عباس اولي القوة من قوله
وابنيه مفاعلة لتتوثبا بالمعصية اولي القوة
لا يبرمنها المعصية من الرجال روي عنه
انه كان يحمل مفتاح قارون اربعون رجلا
اقويهم ما يكون من الرجال وروي عن ابن
عباس ما يضاعف مفاتيح خزائنه حمل اربعون رجلا اقوياء
لنهوضهم اي لتثقل بتثاقلها عصبة
اثقله واماله اي لتثقل المفاتيح العصبة
والباء في بالعصبة للتعدية كالبيرة فارغا
في قوله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا مما خالها
من كل شيء الا من ذكر موسى وقال البيضاوي
كالزمخشري صغار من العقل لما دهمها من
الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد
فرعون الفرحين في قوله تعالى لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد
يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون
الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم

مطلقا لانه نتيجة جهما والرحم بهما والدخول
عن ذكرهما فان العلم بان ما نهيا عنه اللذة
مما رقة للحالة يوجب الدرج وما احسن
قول المتنبي اشد الغم عندي في سرورى
تيقن عدم صاحبه اغتفالا
في قوله حكاية عزام موسى وقالت
لاخته قصيه اي [illegible] حتى تعلمي خبره
وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم
بمثالي [illegible] وقفر الوبا اذا اجدبها
في قوله فيضرت به عن جنب ابي
بصرت اخت موسى مستخفية كاينة [illegible]
صفة لجدود ابي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو
ابن العلا ابي عن شوق وهي لغة جذام بتيزور
جنبة البلد ابر اشتقته وقوله [illegible]
ابي في معنى البعد
وقرى قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون
وبفتحها وبفتح الجيم وسكون النون وعن جانب
وكلها شاذة والمعنى واحد [illegible] بالنون
وكبر الطائفتان ومراده
الاشارة الى قوله فلما ان اذا ذبيطن لكن

الاية

الآية بالياء فلذا اوثم وفي بعض نسخ البخاري
بكلهو الذي في البونينية وبالنون فيهما
في وهما والضم قراءة ابي جعفر واللام قراءة
الباقين يأمرون في قوله يا موسى ان الملا
يأمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون
بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور
ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر
ويأمره وسقط لابوذر والاصيلي قال
ابن عباس واولي القوة الا ضاء العدقان في
قوله تعالى فلا عدوان الا على الظالمين
بالفتح والتخفيف والقدري بالتشديد ولاحد
في معنى التعاون في الكوفي في الناصرية
بفتح العين وكسرها وتمام بقيتها في الفتح
كما سلف وقال ابن مالك اسم بلد في قوله وسار
باهله انس من جانب الطور نارا وكان في البرية
في ليلة مظلمة الجذوة في قوله لعلي اتيكم
منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من
الخشب ابو في واسما نار ليس فيها لهب
قال ابن مقبل ما نت حوائط ليل يلتمس لها
جزلا لجذا غير خوار ولا عزل

الاية

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لعب
وقد ورد ما يقتضي وجوه اللعب فيه قال
الشاعر

والنار في قبس من النار جذوة ٭

شد بدا عليها حبيها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في
رأسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا الثاني
لأنه نار كما في الآية اوحده من النار
والشهاب المذكور في المثل في قوله بشهاب
قبس هو ما فيه لهبه وذكره تتميما لفائدة
والهيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها
بتهي فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها
اجناسا جان كما في قوله هنا كانها
جاد والافاعي والاساود وكذا الثعبان
في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره
الولد وقد قيل ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما القى العصا انقلبت حية صفراء
بنفخ الصفا ثم تورمت وعظمت فذلك
سماها جانا تارة نظرا الى المبدا وثعبانا
تارة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم
الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة

الثعبان وجلالة ولذلك قال كانها جان
ردّ اءً في قوله فارسله معي ردءا اي معينا
وهو في الاصل اسم ما يبان به كالدفء بمعنى
المدفوء به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على
الحال قال ابن عباس يصدقني بارفع كلامه
فراجعة وعاصم على الاستيناف او الصفة
لردءا والحال من ها ارسله او من الضمير
في ردءا اي مصدقا فان بالجزم وابه قرا الباقون
جوابا للامر يعني اذا ارسلته صدقني وقيل
ردءا كيما يصدقني او لكي يصدقني فيؤمنوا
وليست الفرض فتضطر فتهاروون ان يقول له
صدقت او يقول الناس صدق موسى بل انه
يلهم بلسانه الفصيح وجوه الادلة قيل
ويجيء عن الشهاب وثنا الغيره اي عضد
ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك
كلما عززت شيا بين مسلة وقرا بين
مهجنة فقد حملت له عضدا كما يقوته
وهو من باب الاستعارة شبه حال الموسى
بالقوي باخيه بجامع الدد المتقوي بالعضد
فجعل كانه يد مستندة ليعضد شديدة
وسقط لابي ذر والاصيلي قوله انس الى هنا

مبنوجين اي مهلكين ومراده قوله وتوم
المشئمة هم المنوحون وهو اعتراب
عيبة وقال غيره من المطرد ين وسعي
ضد الحسن فيجاز الان العين تنوعه وكالفا
نظره وصلنا لمنه العقد اي بينهما
والتناء قاله ابن عباس وقيل ابتعنا
بعضه بعضا نافلة وقال ابن زيد وصلنا
لهم خير الدنيا غير الاخرة حتى كانهم عابدوا
الاخرة فالدنيا وقال الزجاج اي فصلناه
بان وصلنا ذكر الانبيا وانا صير من معنى
بعضها ببعض يجبى في قوله او لم نمكن لهم
حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل
شيء بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من
قرية بطرت انثرت وزنا وعيني اي
وكم من اهل قرية كانت حالهم كما كم في
الامن وخفض العيش حتى اشروا فذ مراده
عليهم وكثرة يارهم قاله في الانوار في
اسما رسولا في قوله تعالى وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا
ام القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها
وما حولها ومراده ان الضمير في امها

للقرى

القرى ومكة وما حولها تغليبا للام لكن في ادخا
ها فيها وذلك نظير ما لا يخفى لكن في قوله
وربك يعلم ما تكن اي ما تخفي بتاء الكنت
الشيء بالبيزة وضم النون وبعضهم بفتحها
اي اخفيته وكفت بتركها من الثلاثي وضم
النون وفتحها اي اخفيته واظهرته بالبسر
فيهما وفي سخة تعلمه خيته بدون همز
اظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته
سترته واخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة
اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد
وبكان الله هي مثل الم تران الله وجنيد
تكون وبكان كلها كلة مستقلة بسيطة وفي
الزاهر بمعنى ما ترى الصنع الله وقيل
عنه لك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
اي يوسع عليه ويضيق عليه اي مقتضى
مشيئته الاكرامة فقتر البسط والامتحان
يوجب التقتير وستطلع ابن دريد والاصيلي
وبكان الله الى اخره باب التنوين
في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران
احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه
وزاد الاصيلي الاية وزاد في ضحكه

لرادك بعد الموت الى معاد وتذكيره للتعظيم
كانه قال معادك وابى معاد اى ليتق غيرك
من الشر محمد وهو المقام المحمود الذى وعدك
ان يبعثك فيه او مكة كما فى الحديث الاتى فى
الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك
المعاد لما شان عظم لاستيلاء به عليه السلام
عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام
وصنفا الباب وتاليه لغير ابى ذر وحده
قال حدثنا محمد بن متاب المروزى المجاور
بمكة قال اخبرنا يحيى بن بشر الحشيبى واللام
سمعا عن شملة سالكة ابن عبد الطائفى
قال حدثنا سفيان بن دينار المصرى
بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم
الفاء وكسر الراء الكوفى اليمانى عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال فى قوله تعالى لرادك الى معاد الى
مكة والفبر الاصيلى قال الى مكة وعن الحسن
البصرى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن
ابى حاتم عن الضحاك لما خرج النبى صلى الله
عليه وسلم بين فى البحرة فلج الجحفة اشتاق
الى مكة فانزل الله عليه ان الذى فرض عليك

القرآن لرادك الى معاد الجنة قال الحافظ
ابن حجر وهذه من كلام الضحاك فيقتضى ان هذه
الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا
والله اعلم العنكبوت مكية وهى
تسع وستون اية ولابى ذر سورة
العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابى ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن
ابى حاتم فى قوله مستبصرين من قوله
وصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
اى ضلالة يحسبون انهم على هدى وهم على
الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصر
فى ضلالتهم معجبين بها وقال فى الانوار
ابى مشكرين من النظر والاستبصار وكنتم
لم يبعثوا وقال غيره غير مجاهد فى قوله وان
الدار الاخرة لهى الحيوان والحى
والحى واحد فى المعنى وهو قول ابى عبيدة والمعنى
لهى دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية
لامتناع طريان الموت عليها او هى فى ذاتها
حياة لما فيها من الحى الذى يمنع الحاق الفدع
وغيره مما وقعت عليه وقال فى الصحاح
بكسرها معدد ومشاغر فى منطقة عمان

قال وعن ابن الكلبي والاصمعي الجوان والحياة
واحد والمعنى لا تخلف وقد سقط الزبير ابن
ذرو والاصمعي الجوان والحي واحد وليست لهما
في الدفع فليبعد الله اي علم الله ذلك
في الازل القديم فصيغة المغيب في ليبعدن
آمنة اعلم من بعد ته فليميز الله بينهم
الباء الخبيثة بكسر اللام كقوله عز وجل
ليميز الله الخبيث من الطيب
لما بين الدلم والتمييز من الملازمة قاله
الكرماني أقال الاصمعي اقال لهم ابو زيد
مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله
عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها من غير ان
ينقص من وزره شيء وليحملن اوزارا
اعمالهم التي عملوها بأنفسهم واوزارا
مثل اوزار من اضلوهم اوزارهم وسقط
لفظ الاصمعي اوزارا من اسم الجنس
الروم وزنجية الرغبت الروم وهي ملكية
الا قوله سبحان الله وهي سبعون اية او
سبع وخمسون ولا يرد سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم

فلا يعطوا ابي من اعطى يبتغي بذلك اعطاه
افضل اما اكثر عطاء فلا احوله فيما
ولا وزر ولا اصيل من اعطى عطية يبتغي افضل
منه اي مما اعطى فلا احرز ضياعه انتهى
وهذا وصله الطبري من طريق ابن نجيح عن
مجاهد وقال ابن عباس الربا اثنان فربا
لا يربو وربا لا بأس به وهو هدية الرجل
يريد اضعافها فمثل هذه الاية وقد
كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر
اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال
مجاهد فيما وصله الفريابي يجيرون
في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون اي ينعمون
والروضة الجنة وذكرها للتعظيم وقال
هنا يحبرون بصيغة المفعول ولم يقل
محبورون ليدل على التجدد يحمدون
في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
اي يسوون المضاجع ويوطئونها في
القبور او في الجنة او دق في قوله يقال
فتر بي الودق هو المطر قال المجاهد ايضا

فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله
تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم الآية يقول
جل وعلا اضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في
الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله
وجيء بقال والمبرد اخذ مثلا واشتقه من
الفريش الكلم وهو انشكم ثم بين المثل
فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم
من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره
وجواب الاستفهام الذي يعبر النفي قوله
فانتم فيه سواء تخافون منهم اي تخافون
ايها السادة مماليككم ان يرثوكم كما يرث
بعضكم بعضا والمراد نفي الملائكة الشركة
والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان
يكون مما ليكم شركاء مع جواز صيرورته
مشتركا من جميع الوجوه فكيف ان يشركوا مع
الله غيره بصيغة عون اصله متصدعون
ادغمت التاء بعد قلبها صادا واصل يصدعون
يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في
السعير فاصدع في قوله فاصدع بما
تؤمر اي افرق فاعمه قال ابو عبيدة
وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم

الضاد وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد
فيريبها في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
والضم قراءة عاصم وحمزة وهو لغة بني اسد والفتح
قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل
اي خلقكم من ماء يرضعف وهو النطفة ثم جعل
من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة
تمام الضعف والتنكير مع الكبر للدلالة
ليس بعين السابق قال مجاهد السوأى في قوله
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى الاساءة
جزاء السيئة بمثلها وصله الفريابي وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا
سفيان الثوري وللاربعة عن سفيان قال
حدثنا منصور وعن ابن المعتمر والاعمش هو
سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينا
يتغدى رجل قال لكأنظر الى رجل فتن علي
اسمه يحدث في كندة بكسر الكاف وسكون
النون فقال يجيء دخان يخنق المجحة
يوم القيامة فيأخذ ساع المنافقين
وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام

بنصب المومن على المفعولية فقرعنا بكر الزماي
وسكون الياء المهملة من الزرع فاتيته ابن مسعود
عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان
متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم
فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان
من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم لان
تفسير المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس
المراد ان عدم العلم يكون علما والا يلزم ان العلم
بدلا قوله لا اعلم ولا نهيه بدلا لما لا علم له بل
فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين والمعنى فيها لا تعلم فهم من التكلف
وفيه تعريض بالرجل القايل بخ دخان الازمه
وانكار عليه مرّ بين قصة الدخان فقال
وان قريشا ابطاء عن الاسلام اي تاخروا
عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اعني عليهم سبع كسبع يوسف
الصديق عليه السلام اي اخراه الله عنا في
التنزيل بقوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين ثم ذكر ذلك بقوله تعالى انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون
اي الى الكفر والى العذاب قال ابن مسعود اتكشف
بسبعة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول
عذاب الاخرة اذا جاءها وللاصيلي فتكشف
بسبعة فوقية مفتوحة وضم الكاف وتشديد
المعجمة عنهم العذاب اي دفعه عنهم بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا
قليلا ثم جاءه والا كرهم عن الكشف
بقوله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى يوم بدر نذر بريد القتل فيه وهذا
الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة

المية السماء والعظام ذرية الرجل ما بين السماء
والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب
الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان محزونين
حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جيت تامرنا
بالامر بر وقاله وقت والاصيلي وابن عساكر
تامر بجدف ضم الجيم بعدها دال مهملة ففاء الرحم وان قومك
قد هلكه فادع الله لهم بان يكشف عنهم فادن
كشفة اصنوا فنزل عليه السلام فارتقب
اي انتظر لهم يوم تاتي السما بدخان مبين
اي بين واضح يراه كل احد الى قوله عايدون
اي الى الكفر والى العذاب قال ابن مسعود اتكشف
بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول
عذاب الاخرة اذا جاءها وللاصيلي فتكشف
بسبعة فوقية مفتوحة وضم الكاف وتشديد
المعجمة عنهم العذاب اي دفعه عنهم بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا
قليلا ثم جاءه والا كرهم عن الكشف
بقوله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى يوم بدر نذر بريد القتل فيه وهذا
الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة

كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك
وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج
ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال
لم تنقض اية الدجال بعد يأخذ المؤمن كمبيت
الركام وسيخ الكافر حتى ينقد واخرج ايضا
عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن
عباس وانا يومئذ فتى فقال ما تعد الليلة حتى اصبحت
قلت لم نر الا طلع الكوكب والذنب فقلت
ان يكون الدخان فطرق ضاعت حتى اصبحت
قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن
عباس حسن الا ان في رجال القراء وقد اتفقت
عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الكتاب
الرفيعة من الصحاح والحسان ما يضاده ودلالة
ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة
وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتي
السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما ذكر
به ابن مسعود اما هو خيال راءوه في اعينهم
من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى
الناس اما قوله اذ ناكاشفوا العذاب انا
اي ولو كشفناه عنكم العذاب ورجعناكم الى
الدنيا لعدتم الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب

كقوله

كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال الحروف
لم يبق الدجال بعد بلاهوز من امارات الساعة
وفي حديث حذيفة من اسيد الغفاري عند الذي
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا
عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة وخروج ياجوج ومأجوج وخروج
عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت
معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا اخرجه
باخراجه مسلم واذا اسلم الاسر يقوم يد
ايضا لم تغلبت الروم ايغلبت فارس
الروم الى ستغلبون ايالروم سيغلبون
فارس وقد اعلم من اعلام نبوته نبينا صلى
الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب
والروم قد هزمهم ايعليهم لفارس فاته وقع
يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال
عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين الزلام
والروم والبطشة والقمر والدخان وستة
لابي وذكر قوله الم غلبت الروم الى لمحزه وهذا

الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون
بالمسلمين عند القحط هكذا بالاستسقاء
وبيانه في سورة الدخان ان شاء
الله تعالى يقول الله فتوعدهم اياب
بالنون في قوله تعالى لايبطش بل كذا لابد اي
ليبطشن الله قال ابراهيم النخعي ما اخرج عنه
الطبري فتوعدهم يعني الكفار اي لابد لواحد من
الله خلق الاولين آبائهم من الاولين سائقه
شاهد النشر للاولاد والفطرة في قوله فطرت
الله التي فطر الناس عليها الخ هي الاسلام
قاله عكرمة فيما رواه عبد الرزاق وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد ان
هو عبد الله من عثمان المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري يحدث عن سلمان بن شهاب انه
قال اخبرني بالاسناد وبالمتن الاولاد سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود الا يولد على الفطرة قبل بعني المهد
الذي يأخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى
وكل مولود في العالم عليه ذلك الاخرا وهي

الحنفية

الحنفية التي وقعت الكلمة عليها وان عبد
غيره ولكن لا عبرة بالابعاد الفطري انما المعتبر
الايمان الشرعي الذي مر به وقال ابن المبارك
معنى الحديث اذا كل مولود يولد على فطرة أبي
خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة
والشقاوة فكلهم صائرون الى الغاية التي فطر
عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لما
قضي اما مات الشقاء ان يولد بين يهود يبين
او مجوسيين فيجعلانه لشقائه على اعتقاد
دينهما وقيل المعنى انه كل مولود يولد
في مبدإ الخلقة على الجبلة السليمة والطبع
المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها
لاستمر على لزومها لكن بطرأ على بعضهم
الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بهيمة
اقله وفتح تاء الله على صيغة المبني للمفعول
اي تلك البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم
وسكون الميم وبعد الدال المهملة همزة
تعود فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون
الميم بعدها مهملة مفتوحة الاذن او الانف
اي لا جدع فيها من اصل الخلقة اه منها

المملة

يجد عيسا اعليا بعد ولك فكذ لك اليلو يولد
على الفطرة ثم يتغير بعده وتقل والصابي
الظاهر ابوبكر ابن العربي وان معين فولد فأبواه
الآخرة أنه ملحق بهما في الاحكام من تحريم
الصلاة عليه ومن صرف الجزية عنه الى غير
ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لم تؤ
ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا
او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يجعلا
فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل سلمة
بفتح اللام وهمزة ساكنة ابن عبد الاسد
ابو هريرة ستشهد لما ذكر فطرت
الله اي خلقته نصب على الاغراء فطر
الناس عليها اي خلقهم عليها وهو فيه لهم
للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان
يبدل او خبر بمعنى النهي والدين العمل
الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب
اذا اسلم الصبي فمات كل يعمل عليه في كتاب
الجنائز لقمان مكية قيل الا ثلاثة
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
الاتية وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا دليل في
شرعهما بمكة وانها اربع وثلاثون ولا يليق
ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

سفلة

ايم

سفلة السملة لغير ابي ذر والقصاب بسم
العجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا
وعما ذكر من حكمته امر مويان يذبح شاة
ويا تيني باطيب مضغتين منها فاتى بالسان
والقلب ثم به ايام امر مويان يا تيني باخبث
مضغتين منها فاتى بهما ايضا فساله عن
ذلك فقال اذا هما اطيب ما ذا طابا واخبثه
اذا خبثا الاشراك بالله اي قوله ان الشرك
لظلم عظيم بدل او عظ ابنه بالاضافة ونحو
سنعذ من الاشراك فاذ ما كاد ظلما لانه وضع
الغير الحكمة الشريفة في عبادة الخمس
وضع العبادة في غير موضعها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما
نزلت هذه الآية التي بالانعام الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم اي بشرك فلم
يناقوا شق ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ايانا لم يلبس

بنتح اوله وكسر الوحدة ايم لم يخلط ايمانه بظلم
فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايّنا لم
يلبس ايمانه بظلم فقال الا تسمع ما
قال العبد من غير والد ان الشرك لظلم عظيم قال الزمخشري عموم الظلم المستفاد
من التنكير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود
بل هو من العلم الذي يدبه الكلام وهو هنا
الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب
الايمان وفي قوله جل وعلا ان الله عنده
علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال
جمع منهم بالاضافة والا فهي درجة كما قال اسحاق بن
ابراهيم المروزي بان واهويه عن جرير
هو ابن عبد الحميد عن ابن حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما
بارزا ظاهرا للناس اتاه رجل ملك
في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام
والا بي دون الكشميهني وجاء رجل يمشي
فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما مختلفاته

قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله
اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وممتنعة
والا بي ورواه الاصيلي وكتبه بان
يصدق بان كلامه تعالى وان كما استثنت
عليه حق لا ريب فيه ورسله باسم صادق
فيما اخبروا به عن الله والنا به برؤيته
تعالى في الاخرة وتؤمن اي تصدق ايضا
بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما
بعدها واعاد تؤمن لانها ايمان لما سيوجد
وما سبق الحاق بالوجود فيما تؤمن قال
ابو جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال
عليه السلام الاسلام ان تعبد الله ولا تظنه
ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة قال
في المصابيح المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة
لم يقيد الصلاة بالمكتوبة واعاقبة الزكاة
مع انها انما تطلق على المفروضة خلاف
الصلاة فتامل الا مر في ذلك انتهى وقد
سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة
بالمفروضة احتراز من صدقة التطوع
فانها زكاة لغوية او من المجملة وفي
رواية لم تقم الصلاة المكتوبة

يكنه

ضة

وتوتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان
زاد في رواية كمس وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فصدقت الكتاب نبيه قال
اي جبريل يا رسول الله ما الاحسان المذكر
في القرآن المفرت عليه الاجر وقال الخطابي
المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهي شرط
في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ
من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه
السلام الاحسان ان تعبد الله اي عبادة تكن
الله كأنك تراه فكن في عبادتك له كأنك تراه
في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة
الشرك الخفي فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا تنزل
من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال
جبريل يا رسول الله متى الساعة اي
قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او
لسرعة حسابها قالت النبي صلى الله عليه
وسلم ما المسؤل عنها باعلم من السايل
فما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل
بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك
عن اشراطها علامتها السابقة عليها

وذلك

وذلك اذا ولدت الامة وفي رواية الامة
ربتها بتا الثانيت على معنى النسمة ليشمل
الذكر والانثى كناية عن كثرة السبي والشر
دليل على استقلال الدين واستيلا المسلمين
وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره
غايته وذلك مذ وبالمراجل والانحطاط
المذر بانة القيامة مشؤوم واذا كان
الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى
استيلا بهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر
والعيان الاذلة من الناس يتطاولون اعزة
ملوك الارض فذاكر من اشراطها والكنتي
بالشتين من الاشراط مع التعبير بالجمع
لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وفيها
داخل في جملة خمس من الغيب وحذف
متعلق الجار شايع سايغ ويجوز ان يتعلق
باعلم اي مما المسؤل عنها باعلم في خمس
اي في اعلم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسال
احدا في علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله
وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والتنجيم
على ما شاع كلهما وارشاد للامة وتحذيرهم
عن اتيان من يدعي علم الغيب والاخبار

كما ذكر سياتي في التعليم وهذا الحديث قد سبق
في كتاب الايمان وفيه قال حدثنا ولابي
ذر قال حدثني بالافراد اخبرنا وهب بن عبد الله
المصري يحيى بن سليمان الخفاف الكوفي نزيل
بصر قال احدثكم بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
المدني من نزيل مصر كلاهما عن ابيه محمد بن زيد
حدثهما جده عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام
وعند عساكر مفاتح الغيب بواو بدل الوقت
وابن عساكر مفاتح الغيب بدون ميم بصيغة
اخر ابن النبيء خمس ثم قرأ عليه السلام
ان الله عنده علم الساعة الاية الاخرة
كذا اساقها هنا مختصرا وتاما والاستيفاء
والرعد والانعام تنزيل السجدة
ولابي ذر سورة السجدة ثم الم تنزيل الر
وسنطسم السملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم مسين في قوله ثم
جعل نسله من سلالة من ماء مهين مما
ضعيف وهو نطفة الرجل قال مجاهد

كالشيء حتى وخمس لا يعلمهن الا الله بواو
العطف بدل الجار اي الا الله عنده علم الساعة
ويزيد الغيث بتوقيته المقدور والمحكم
المتقن له في علمه ويعلم ما في الارحام
اذكرام انثى في رأي المشاهدة فان قيل ليس
اخباره صلى الله عليه وسلم عن اما وات
الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا واجاب بانه اذا اعلم بعض
الملقين عن عباده ببعض ما وكوعلم له من
الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب
بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وفائدة بيان الاما وات ان يتباعد
الكذابون الى المقادير اذا انتفى عنها تعرف
الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للحاضرين من اصحابه رد وا عمرة فتشدد
اليها اي الرجل فاخذوا ليبطوا به فذهب
فصير المتفول للعلم به فلم يروا شيأ لا عينا
ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل
جاء ليعلم الناس دينهم اي فرائضه وبينهم
واسناد التعليم اليه وان كان سابقا لانه

ايضا ضنا وصد الغيابي ضلنا في قول
وقالوا ابدا اصلكنا في الارض اي هلكنا في
الارض وضرنا ترابا وقال ابو عمار ضنينا
وصد البدر في قوله تعالى او لم يروا انا
نسوق الماء الى الارض الجرز اجرز هي التي
لا نبت ولا بقر ولا عين لها نبت الاطر
الا يغني عنها شيا وقيل اليابسة الغليظة
الزلابيات فيها والجرز هو القطع تكاما
القطوع عنها الماء والنبات مثل اي بين
بالمد فيهما ولا بوي ذر والوقف يجوز
يبين بالبناة التوكيد الخفيفة فيهما
ومراده تفسير اولم يهد لهم كما هلكنا من
قبلهم من القرون في قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم واه ابو ذر
بن قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في
ما اخبي موصولة وتنكرة في سياق النفي
تعم جميع الانفس ولا تعلم الذي اخفاه الله
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم
اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وجزاءهم
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحاق

عبد الله

عبد الله بن دكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل
بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا
اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في
سياق النفي فافادت الاستغراق والمعنى كارات
العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب
من باب قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولا
شيع يطاع يحتمل نفي الرؤية والعين معا او
نفي الرؤية فحسب او لا رؤية ولا عين او لا رؤ
وعدل الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت
اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء المرصوف
امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في مختتمة الى ان
صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله
قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم اي لا قلب ولا خطور ولا خطور
بفعل اي لا وال لبشر قلب يخطر فيجعل
انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي

اذا لم يحمل مرة الفذ وهو الاخطار فلا قلب
كقوله تعالى اذن في ذلك لكم لم يكن له قلب
او الفرع وخمر الشرهاء وذا القرنين
الثابتين لانهم الذين ينتفعون بما اعدلهم
ويبعثون لشانه بما لهم بخلاف الملائكة
قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث
كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم
طرق حصوله وذكره المولد في صفة الجنة
من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو
موصول لنسابنه وللاصيلي وابن عساكر قال
علي بن المديني وحدثنا سفيان وللابي
ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو زناد وعبد الله عن
الاعرج عند الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال الله سلم ابو مثل ما في
الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة
رواية ابي نروي وقاية عن النبي صلى الله عليه
وسلم ام عن اجتهاد كذا قال فاي شيء لولا
الرواية كنت اقول وقال ابو معاوية محمد
ابن حازم الضرير فيما وصله ابو عبيد

القاسم بن سلام في فضايل القرآن له عن الاعمش
سليمان عن ابي صالح وكوان السمان انه قال
قرأ ابو هريرة قرات معا بالالف والقاف
للخطاء امتا عجاز وجهي قراءة الاعمش والقرة
تصدر وحدة ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس
والاجناس اذا بعد منى عن الجمعية لكن جعلت
القرة هنا نوعا فان جمعها كقوله هناك
احران وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى
لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
رياحة اعين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر يعني
اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح
وكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا
قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل

أجنة منزلة الحديث الذي قال فأعلامها منزلة
قال الذي أراه عمر سبب كرامتهم بيد أبي
وختنه عليها فلم تزعمن ولم تسمع أذن ولم
يخطر على قلب بشر وذخرا بضم الذال وسكون
الخاء المعجمتين كذا في الزرع قال في الصحاح في
فصل الذال المعجمة وذخرت الشيء أذخره ذخرا
وكذلك ادخرته وهو افتعلت وفتر الحافظ
ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سموا
وسبق قلم وقال الكرماني وذخرا مصوب
متعلق بأعددت وقال في الفتح أي جعلت
ذلك لهم مدخورا له ما اطلعتم عليه
بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت عما
اطلعتهم بفتح الهمزة واللام وزياده
ها بعد العين وقوله له بفتح الموحدة
وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من له
بزيادة من الجارة وحرف له بها كذا في
الفرع المعتمد المقابل على أصل اليونيني
الجزء وبعضه أمام الغريبة أبي عبيد الله
ابن مالك وكذا هو في أصل اليونيني
المذكور وجيد فيتظر في قول الصغاني
انتهى جميع شيخ الصحيح على من له والصواب

استاط

استاط كلمة من وقول ابن التين انه بالضاد
مع من بالفتح والكسر هو كحاية ما وجده
فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الكاف والكسر
مع ثبوته فانها الفتح فقال الجوهري وقوله
كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع
وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف
تذر الجماجم ضاحيا هامها
تلة الاكف كانها لم تخلق
قال في المغرب وقد روي بالاوجه الثلاثة
قال شارحه ومعنى تله الاكف على رواية
النصب دع الاكف تأمرها سهل وعلى رواية
الجر كثر كالاكف مفصلة وعلى الرفع فكف
الاكف التي يوصل اليها مشولة وأما
وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كان
بله بمعنى كيف جاز ان تدخل من عليها أبو
زيد ان فلانا لا يطيق حمل العشر فضلا
بله ان يأتي بالعشرة اي كيف وزاد ابن
قاسم في الصحاح وعليه يتخرج هذه الرواية
فيكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد
وما مصدرية وتخرج صلتها في محل رفع
على الابتداء والجر من بله وما الصغير المجرور بعلى

على الذخراي كيف ومن اين اطلاعكم على هذا الذخر
لعباد يا لصالحين . فانه امر عظيم قلما يتبع
عقول البشر لاده كالاكاطير قال وهذا
احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر
فوجه بان بلى بمعنى غير والكثرة البتعلي
التباحث انتهى اعرابية قاله في النهر وهواي
كون بلى بمعنى غير اوضح التوجيهات لخصوص
سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا الظل
على قلب بشر وخزائن بلى ما اطلعت عليه
وقد تبين لمن تامل انتهى وقال ابو السعادات
في مناهيه بلى اسم من اسماء الافعال
بمعنى دع واترك تقول بلى زيدا وقد
توضع موضع المصدر وتضاف فيقول بلى
زيدا اي ترك زيد وخذه اطلعت عليه بحيث
ان يكون مطلوب الحال ومجرورها غير التقدير من
والموضع ما اطلعت عليه من مقام الجنة
وغرفته من لدن انشائها انتهى زاد الخطابي
فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم
ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون جزاء منزلا لاي اجزي الجزاءات

اخناه

اخناه لشكرانه او مصدر مؤكد لمعنى الجملة
قبله اي جزوا جزاء وقول الزمخشري نصب
اطماع المتنين يجيز بقوله جزاء بما كانوا
يعملون نزعة اعتزالية ومراده بالمتنين
اهل السنة القائلين بان الموفين الثاني
موعود بالجنة لابد له منها وقائدة
تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل
العمل كالسبب للموعد فعبر به في قوله جزاء
بما كانوا يعملون عند لصدق الوعد في
النفوس وتصويره بصوره المستحق بالعمل
كالاجر من مجاز التشبيه وعند ابو داود
تقديم حديث اسحاق بن نصر الخ يعلون
على قوله قال ابو معاوية عن الاعمش

هذا الحديث من افراده الاحزاب
مدنية وهي ثلاث وسبعون اية والباقي دورين
عشار سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرها كلفظ السورة
ثم ثبتت للتسمي كما قال محاهد فيما
وصله الفريابي في تفسيره عن ابن ابي نجيح عنه في
قوله صياصيهم هي حصونهم وحصونهم

جمع صبة يقال لكل ما يصب به ويجمع صبه
وهنه قيل لذي الثوب وشوكة الديك صبة
والصياصي ايضا شوكة الحائك وتتخذ من حديد
قال دريد بن الصمة
كرتم الصياصي في النسيج الممدد السراولب
بالمومنين والامور كلها من انفسهم ويعضهم
ببعض في نفوذ ووجوب طاعته عليهم وقال
ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى
الله عليه وسلم وقد عنم انفسهم الى شيء
كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بهم من طاعة انفسهم اليتهم وايامهم
وذلك لانه لا يامرهم ولا ينهى منهم الا بما
فيه صلاحهم ونجاتهم بخلاف النفس وقوله
النبي الى اخره قالت في رواية ابي دار
فنقلوه بقال احد محمي بالاخاد ولا بي دار
حدثنا يحيى ابراهيم بن المنذر القرشي
الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء
وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر قال
حدثنا ابي فليح بن سليمان الحزاعي الاسلمي
عن هلال بن علي العامري المدني وقد
ينسب الى جده اساءة عن عبد الرحمن بن

ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
النجاري بالجيم خزيل ولد في عهده صلى الله عليه
وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انا اولى بالمومنين من انفسهم
اي في الناس به ابو احتهم به بري انفسهم كذا
في نسخ كثيرة من امور الدنيا والاخرة وسقط
لابي ذر لفظ الناس اقتر وان شيئا قوله
عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم
استنبط من الاية انه لو تصدق على المسلم
ظالم وجب على الحاضرين الموحدين ان يبدل
نفسه دونه وقد ذكر مالك من الحق عند نزول
هذه الاية بكر ذكرنا عليه فقال فايما
مومن ترك مالا اي او حقا من الحقوق
بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا
وهم عصبة بعضه وهو من له ولاء وكل ذكر
لسب يدلي للميت بلا واسطة محض المذكور
وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف منهما
ذكر يعصبها وعصبه مع غيره وهو اخت
فاكثر لغير ام تمما بنت او بنت ابن فاكثر
فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا

بفتح الضاد المعجمة اي لا ضائعا بمعنى لا شيء لهم
ولا عليهم فليحاسبهم كل من ترك الدين او ترك
والضائع من العيال كفلة واما ايتاء الولي والابوي
الوقت ودفنا ما والاه اي ولي الميت او ولي
عنه امره وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض
هذا باب بالتنوين في قوله
جل وعلا ادعوهم لابائهم
اي الدين ولدوهم هو اقسط عند الله
اي اعدل وقليل لسابقه وسقط هو اقسط
عند الله لغير ابوي الوقت ودفن وباب
لغير ابوي دون به قال حدثنا معلى بن اسد
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد
العزيز بن المختار الدباغ البصري عن ثابت
حفصة بنت سيرين قال حدثني موسى بن
عمة الامام في المعاني مولى الزبير بن
العوام قال لحقني بالاراك سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن

محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل
النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله فامر برد تسميم الى ابائهم
في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز
ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وابو داود والترمذي في التفسير
والمناقب والنسائي في السير هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم
من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء
الدين من قضى نحبه بموته شهيدا كحمزة واصحابه
ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة
ينتظر احد امرين اما الشهادة او النصر
وما بدلوا تبديلا العهد ولا غيروه بتبديل
شيء من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا
لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم
عنه اي عهده والمعنى وهم من فرغ من
نذره ووفى بعهده فصير على الجهاد وقاتل
حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه
كنذر لازم في رقبة كل حيوان افطارها في
قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها هي

جوابهما ثم سئلوا الردة ومتابعة المسلمين
لاعطوها وما يستتبعوا وستط لفظ باب لخبر أبي
ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابوذر وحده نا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
مندار الذي بالمهملة قال حدثنا ولابوذر وحده حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني
بالافراد أيضا أبي عبد الله عن حميد ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس
عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
نزعت بضم النون أي نزل أن هذه الاية
برات وانس بن الفتح بالنون المنقوطة
والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري
من المؤمنين رجالا صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وكان ممن قتل يوم احد وبه قال حدثنا أبو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن
زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن
ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت عند
حفصة بأمر عثمان رضي الله عنه
فقدت بفتح الفاء والقاف اية من سورة

الاحزاب

الاحزاب كنت اسمع ولا أجد الوقت ولا بي درعن
المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ بها الرجل الامع خزيمة أي ابن ثابت
الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية
له وهو قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها كان بطر
الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر لانها كانت
متواترة عندهم ولهذا قالوا كنت اسمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر رضي الله
عنه سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمار بن ياسر كذلك بن امية وغيره مثله
وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب

قوله من المؤمنين رجال هذا باب

بالتنوين بدون ترجمة قوله يا بني قال الزركشي
أي كنتن ترون الجيوة الذي سمعتن التم
فيها وذلك أمين سألته من عرض الدنيا وطمعن
منه زيادة في النفقة وأردنه بفتح بعضهن
وضم بعضهن أيرد خارضا فتعلمن استمكن
منه الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
طلاق السنة من غير ضرار وفي قوله تعالى

فتمالين امتكن واسرحكن جزم جواب الشرط
وما بين الشرط وجزايه معترض ولا يضر دخول
الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين
امتكن جواب لبيد الاتي وسنط لا يرد واسرحكن
الى اخره وقال ره امتكن الايه وقال معمر
بفتح اليمن وسكون الباء الموحدة بينهما ابن المثنى
ابو عبيدة المشهور بالاهم البصري النحوي قال
الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده ابن
ابن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر وليس كذلك فان كتاب عبد
الرزاق انما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قصة لاعنة قال كانت المرأة تخرج
تتنشر بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى
وتعقبه العيني فقال لم ينقل مغلطاي بن راشد
وانما قال هذا ابن كثير عبد الرزاق عن معمر
ولم ينقل ايضا في تفسيره حتى يثنى عليه بانه
لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف
اخر غير تفسيره وحيث اطلق معمر يحتمل احد
المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه
الانتقاض فقال هذا اعتراض واهم فان عبد الرزاق
للرواية لد عن معمر بن المثنى وفوائد عبد الرزاق

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE

SERVICE PHOTOGRAPHIQUE

FIN

ARABE

703

ENTIER

R. 66723

:8